الشامل عن تاريخ بدر

الجزء الأول

ⓒمحمد مفرج بن فراج السيد ، ١٤٤٦هـ

السيد ، محمد مفرج بن فراج
الشامل عن تاريخ بدر الجزء الأول. / محمد مفرج بن فراج السيد
- ط١. .- جدة ، ١٤٤٦هـ
٥٠٤ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٧٩٥١
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٧٢٦٧-٠

الشامل عن تاريخ بدر

الجزء الأول

مُحمَّد مفرج السيد

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، **وبعد:**

بدر المدينة ذات التاريخ العظيم والذي يفخر به كل مسلم، فقد ارتبطت هذه المدينة (بدر) بسيرة النبي المصطفى صلوات الله عليه وسلامه وغزواته مع صحبه الكرام ليست مرة واحدة بل ثلاث مرات كان أبرزها المعركة الكبرى معركة بدر (بدر الثانية) في السابع عشر من رمضان، فكانت بدر أحد الغزوات العظمى في تاريخ الإسلام بل كانت فرقانًا بين الحق والباطل حتى أنزل الله فيها قراءنًا على مدى الدهر يتلى وذلك في قوله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[آل عمران: ١٢٣]، وهل أعظم من ذلك فخرًا لبدر هذه المدينة الناهضة والجميلة.

ولذلك فهي محل اهتمام كل مسلم رغم ما عانته هذه المدينة من تجاهل طوال القروان الماضية رغم مكانتها وقيمتها وأهميتها عند كل مسلم، فعاشت هذه المدينة قرونًا من الزمن في عالم من الانزواء إن لم يكن النسيان رغم أنها لم تخلو من ساكنيها على مدى القرون.

وعندما انضمت بدر إلى هذه الدولة المباركة قبل ما يقارب مائة سنة تقريبًا بدأت تظهر بدر في هذا العهد الزاهر لتحقق كغيرها من مدن بلدنا تقدمًا عظيمًا وقفزة متلاحقة في التطور، لتبرز هذه المدينة وتنال حظها الذي تستحقه بعد أن عانت ردحًا من الزمن في عالم من الانزواء والنسيان.

فحققت هذه المدينة في هذا العهد الزاهر قفزات كبيرة من التطور فتضاعفت مساحتها عشرات المرات وازداد سكانها مثل ذلك، وكان من أشكال التطور الذي حدث أن لقت هذه المدينة حظها من التأليف في هذا العهد بعد تجاهل لتاريخها فلا نعلم أن أحدًا قد ألف أي كتاب عن بدر وتاريخها إلا ما كان يتناوله البعض عن تراجم أهل بدر من الصحابة رضوان الله عليهم الذين شاركوا في هذه الغزوة.

فألف الأستاذ محمد أحمد باشميل رحمه الله كتابه «غزوة بدر الكبرى» من سلسلة كتبه عن غزوات الرسول ﷺ (من معارك الإسلام الفاصلة)، كما ألف الأستاذ الشريف إبراهيم العياشي كتابه «في رحاب الجهاد المقدس غزوة بدر الكبرى» وطبع في سنة ١٤٠١ هـ (١٩٨١م)، كما ألف الأستاذ محمد صالح البليهشي كتابه «بدر» وطبع في سنة ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، من ضمن سلسلة هذه بلادنا والتي كانت تنشرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

وقد ألف الشيخ الوزير محمد عبده يماني كتابه «بدر الكبرى.. المدينة والغزوة» وقد طبعت الطبعة الثاني في سنة ١٤١٨هـ (١٩٩٨م) وكان لهذه الطبعة صداها الكبير لدى أهل بدر، وكانت سببًا في تحفيز البعض من سكان بدر للتأليف في تاريخ بدر.

كما ألف الدكتور تنيضب الفايدي كتابه «بدر التاريخ.. الغزوة المحافظة» في طبعته الأولى في سنة ١٤٣٧ هـ.

وفي سنة ١٤٢٥ هـ انتهى الأستاذ يوسف حامد الرديني (١٣٦٣-١٤٣٤ هـ) من تأليف كتابه «قراءة في تاريخ بدر» وقد طبع الكتاب بعد وفاته ﷺ في سنة ١٤٤٢ هـ.

كما ألف الأستاذ حمود بن حميد الشريف كتاب واسماه (بدر تاريخ ومعالم) وذلك في سنة ١٤٤٢ هـ.

كما اعتمدنا أيضا على كتب الأستاذ فائز البدراني الذي ألف عدة كتب مهمة تهتم بتاريخ منطقة وادي الصفراء بشكل خاصة ومن أهمها «فصول من تاريخ قبيلة حرب» وفي طبعته الثانية في سنة (١٤٢٠ هـ)، و كتاب «الأوضاع العامة في اودية ينبع والصفراء والفرع» في طبعته الأولى (١٤٣٣ هـ)، وسلسلة كتبه الوثائقية المهمة (وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة - وثائق ينبع والصفراء ونواحيهما) والذي صدر منها ٣ أجزاء الجزء الأول في سنة (١٤٣٠ هـ) والجزء الثاني في سنة (١٤٣١ هـ) والجزء الثالث في سنة (١٤٣٥ هـ)، وهي أحد المصادر المهمة في تاريخ منطقة وادي الصفراء وبدر بشكل خاص.

وقد سبق أن وضع الوالد مفرج السيد ﷺ عدة مؤلفات تهتم ببدر وتراث بدر ومن تلك الكتب التي تم طباعتها كتاب «بدر ووادي الصفراء، عادات وتقاليد.. حكايات وذكريات»، وكتاب «قصص وأساطير شعبية من بدر ووادي الصفراء» وقد صدر الكتابان في سنة ١٤٣٧ هـ (٢٠١٥م) عن دار المفردات، ثم ألف الوالد ﷺ كتابه «الخبيتي» في سنة ١٤٣٨ هـ عن دار المفردات وهو عن أغاني الخبيتي المعروفة من تراث هذه المنطقة،، ثم

جمع الوالد كتابين في شعر الكسرة وهما كتاب «من شعراء الكسرة في وادي الصفراء» وقد صدر في سنة ١٤٣٨ هـ (٢٠١٧م)، وكتاب «شعراء الكسرة في الساحل الغربي» وطبعة سنة ١٤٤٠ هـ (٢٠١٨م).

ولم يتوقف مجهود الوالد ﷺ على هذه الكتب التي تم طباعتها، بل إنه ﷺ قد كتب العديد من البحوث والمؤلفات التي تهتم بتراث المنطقة والتي لم تطبع حتى الآن، ومن تلك البحوث التي لها علاقة ببدر وتراث بدر: «مآثر بدر» وقد جمع في بعض المعلومات عن مواضع ومعالم في بدر، و« شخصيات بدرية» وقد جمع تراجم لعدد من شخصيات معروفة ببدر، كما جمع بعض الأمثال المتداولة في بدر في كتابه «الأمثال»، وقاموس كلمات عامية لأبناء الديرة «بدر»، بالإضافة إلى العديد من الأبحاث والمذكرات والذكريات عن بدر والمنطقة وتراثها، وقد جمعت كل هذه البحوث في جزئيين وفي مؤلف واحد بعنوان «الموروث الشعبي في بدر ووادي الصفراء» وأدعو الله أن ييسر ويتم طباعة هذا الكتاب.

وقد كان الوالد وأنا قد رغبنا في أن نضع كتابا في تاريخ بدر يهتم ببدر وتاريخها وتراثها، وكنت قد اقترحت على الوالد ﷺ ذلك قبل أن نبدأ في جمع كتب فن الكسرة، إلا أن هذه الكتب عن فن الكسرة شغلتنا عن ذلك، غير أنني بدأت في بداية سنة ١٤٤٠هـ في جمع هذا الكتاب عن تاريخ بدر، ثم فجعنا بوفاة الوالد ﷺ في رجب من تلك السنة (١٤٤٠هـ)، فأخذت طوال هذه السنوات في جمع هذا الكتاب، من الكتب التي تهتم بتاريخ بدر وتراثها والتي أوردناها، ومن غيرها من الكتب الأخرى، والتقط المعلومة من العديد من الكتب وعن أي نص يرد عن بدر وتاريخها.

وقد جعلت هذا الكتاب جامعًا وشاملاً لما ورد من مؤلفات هؤلاء الأعلام الذين خدموا تاريخ بدر رغم شح الموارد وقلة المصادر بل وعدم التجاوب في تدوين أو حفظ هذا التاريخ.

وقد سجلت في هذا الكتاب استنتاجاتي الخاصة عن غزوة بدر وتاريخ بدر بشكل عام وهي قد تتعارض مع أراء قد يراها البعض عن أحداث الغزوة أو عن تاريخ بدر، والذي اعتقده يقينًا أن هذا حق للجميع ما دام لا يخرج عن أداب الحوار.

كما جمعت في هذا الكتاب معجمًا عن معالم بدر وقد اعتمدت في هذا المعجم في مواده على ما سجله الوالد مفرج السيد في بحثه «مآثر بدر» بالإضافة إلى ما دون في الكتب وما اطلعنا عليه وما نعرفه عن هذه المعالم، وكنا نود في هذا الجانب أن نستوفي المزيد من المعلومات عن هذه المعالم ولكنه ومما يؤسف له أن المعلومة في هذا الجانب إما أنها شحيحة أو أن البعض يحتفظ بها لنفسه ولا يؤديها.

كما جمعنا في هذا الكتاب أيضًا ما سجله الرحالة في رحلاتهم وعند مرورهم ببدر ووادي الصفراء وقد أوردنا أكثر من ٧٠ رحلة من الرحلات التي قد تحدثت عن بدر أو بعض قرى وادي الصفراء، وهي مصدر مهم في تاريخ بدر وتطورها عبر العصور وقد همشنا على تلك الرحلات بما فيه الفائدة بإذن الله.

وكنت قد رغبت في أن نترجم في هذا الكتاب لبعض الأعلام من اهل بدر طوال تاريخها، غير أن هذا الباب يحتاج للمزيد من البحث والتقصي

وخاصة أن المصادر القديمة لا تورد الكثير في هذا الجانب، أما في أعلام بدر في العصور المتأخرة فيحتاج ذلك لتجاوب البعض وموافقتهم أولًا في تسجيل هذه التراجم وضمها لهذا الكتاب ولم أرغب في الخوض في هذا المجال.

وقد حاولت في كتابي هذا قدر المستطاع أن أجمع فيه قدر ما أستطيع عن بدر وتراثها وتاريخها ومعالمها، رغم غياب المساند والمساعد، بل وحتى المشجع إلا في ما ندر، وأدعو الله أن يلقي هذا الكتاب الاستحسان وأن ينال حظه من الطبع والانتشار.

ونسأل الله التوفيق والسداد...

محمد مفرج السيد - بدر

الجمعة ١٤٤٥/١٢/٢٢هـ

❐ ❐ ❐

الباب الأول:
بدر الموقع والمكان والمناخ والتضاريس

اسم بدر :

بَدْر: بالفتح ثم السكون، قال الزجاج: بدر أصله الامتلاء، يقال: غلام بدر إذا كان ممتلئا شابّا لحما، وعين بدرة، ويقال: قد بدر فلان إلى الشيء وبادر إليه إذا سبق، وهو غير خارج عن الأصل لأنّ معناه استعمل غاية قوّته وقدرته على السّرعة أي استعمل ملء طاقته، وسمّي بيدر الطعام بيدرا لأنه أعظم الأمكنة التي يجتمع فيها الطعام، ويقال: بدرت من فلان بادرة أي سبقت فعلة عند حدّة منه في غضب بلغت الغاية في الإسراع، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾[النساء: ٦]. أي مسابقة لكبرهم. وسمي القمر ليلة الأربعة عشر بدرا لتمامه وعظمه، وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصّفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر، ليلة[١].

تختلف المصادر العربية في سبب تسمية بدر بهذا الاسم، فتنسب بعض المصادر هذا الاسم إلى بدر بن قريش بن الحارث بن يخلد، وهم يزعمون أن بدر هذا وهو ابن قريش التي تنسب له قبيلة قريش بمكة المكرمة، قد حفر البئر الذي ينسب إليه في بدر فعرفت البلدة بهذا الاسم[٢]،

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ ص٣٥٧، ط٢، دار صادر، بيروت.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ص٢٠٢، دار الفكر.

وقيل أنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر وهو من كنانة، وقيل من بني ضمرة وقد سكن المكان فنسب إليه وسمي باسمه وبعد ذلك غلب على المكان، وينقل الشيخ محمد عبده يماني عن ابن حجر بأنها تنسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ويقال بدر بن الحارث[١]، وقيل أن قريش بن بدر بن يخلد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجارتهم فكان يقال قدمت عير قريش فسميت قريش بذلك، وأبوه بدر بن يخلد صاحب بدر الموضع الذي لقى فيه رسول الله ﷺ قريشًا[٢].

ويذكر السمهودي أن بدر بالفتح ثم السكون بئرا احتفرها رجل من غفار ثم من بني النار أسمه بدر بالموضع الذي كانت به وقعة بدر، وقيل هو بدر بن قريش، وقيل هو من بني ضمرة سكن بالموضع فغلب أسمه عليه[٣].

وذكر جواد علي أن بدرا رجل من جهينة كان يملك البئر فسميت به ولهم تفاسير أخرى من هذا القبيل في تعليل تسمية بدر بهذا الاسم[٤].

---

(١) الشيخ محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٩.

(٢) المصعب لن عبد الله الزبيري، نسب قريش، ص١٢، دار المعارف، الطبعة الثالثة، توزيع مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٥٥٨، وانظر المفصل في تاريخ العرب، ج١٤ ص٦٤، ط٤، دار الساقي.

(٤) انظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١٤، ص٤٣، ط٤، دار الساقي.

وقد ذكر الشعبي أن بدر كانت بئرا لرجل من جهينة فسميت به[1]، وقد حكى الواقدي إنكار ذلك عن شيوخ غفار وقالوا ماؤنا ومنازلنا لم يملكها أحد وإنما بدر علم عليها كغيرها من البلاد[2].

ويذكر محمد عبد يماني أن هناك من الروايات المتداولة المعروفة حتى اليوم ما يذكر أن سبب تسمية بدر هو أن بها بئر مشهورة بصفاء مائها فكان الناظر إلى سطح البئر ليلًا يرى البدر فيها في الليالي المقمرة[3].

وقد ذكر الجزيري عن السمهودي مثل ذلك فقال: إلى أن يقول: (ويقال: بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أ لصفا مائها، فكان البدر يرى فيها)[4].

واعتقد أن بدر سميت بدر بهذا الاسم لاحتمالين:

١- لاستدارتها أو لصفاء مائها أو ما يذكر الآن من أن سبب تسميتها أن بها بئرً مشهورة بصفاء مائها فكان الناظر إلى سطح البئر ليلاً يرى البدر فيها في الليالي المقمرة كما يذكر الشيخ محمد عبده يمانية[5]، ولربما أيضا ارتبط هذا الاسم بما عرف عن بدر وخاصة في الليالي المقمرة من نور وقد

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج١٠، ص١٤٠، دار الهداية.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ج١٠، ص١٤٠، دار الهداية.

(٣) الشيخ محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٩، ٢٠.

(٤) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ج٢ ص١٦٩.

(٥) انظر: الشيخ محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص٢٠.

ذكر ابن عبد المنعم الحمير أنه يرى على بدر في الليل الغاسق نور ساطع لا يرى على سواه[1]، فلعل بدر سميت لهذا السبب.

٢- وهو ما ذكره شيوخ غفار من أن بدر علم عليها كغيرها من البلاد، ونعتقد أن تسمية بئر بدر على بدر بن قريش أو بدر رجل من غفار أو من بني ضمرة أو من جهينة إنما هو الأخبار التي قد وضعت بعد الإسلام، خاصة وأننا نعلم أن اسم بدر قد ورد في النقوش اللحيانية (٢٧ نقشاً في عكمة) حيث من المرجح أن تكون بدر المذكورة في النقوش اللحيانية، هي نفس موقع بدر الحالية غربي المدينة المنورة، وتشير تلك النقوش إلى وجود جالية لحيانية كانت تستوطن بدر إبان ازدهار الدولة اللحيانية في منطقة دادان[2].

وكانت بدر ترتبط بعدة أسماء ومنها:

بدر الصفراء:

وقد كان كفار قريش يسمونها بدر الصفراء، فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف يوم أحد نادى: موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول، نلتقي فيه فنقتتل[3]، ويقول الواقدي: (وكان بدر الصفراء مجمعا يجتمع فيه العرب، وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمان ليال خلون منه، فإذا مضت ثماني ليال منه تفرق الناس إلى بلادهم)[4].

---

(١) انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، ج١ ص٨٤.

(٢) موسوعة المملكة العربية السعودية، المدينة لمنورة، موقع الموسوعة على الإنترنت.

(٣) مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٤.

(٤) مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٤.

بدر الكبرى:

وتعرف بدر ببدر الكبرى، وهو إشارة لغزوة بدر الثانية فقد كانت بدر ثلاث غزوات كان أعظمها الثانية،، كما تسمى بدر الكبرى لتمييزها عن بدر في جنوب المملكة العربية السعودية[١].

بدر حنين:

وتعرف بدر بـ (بدر حنين) وقد تحدث الرحالة العرب عن أن هذه التسمية تنتشر بين أبناء بدر والمنطقة، واعتقد البعض أن هذا جهل من أبناء المنطقة في إقرانهم غزوة بدر بغزوة حنين وأن موضع حنين ليس في بدر، غير أن هذا الاسم (حنين) ليس المقصود به الغزوة التي جرت في حنين القريبة من مكة، وإنما موضع في بدر وعين كانت تجري في بدر كما يذكر قطب الدين النهروالي، وقد ذكرها الجزيري فقال: (وبدر: من المناهل الحجازية وحنين أمامها، وليست المرادة في الآية).

وقد تحدث العبدري (ت بعد: ٧٠٠ هـ) عن تسمية بدر بـ (بدر وحنين) فقال في رحلته: (ومن جملة غرائبهم تسميتهم بدرا ببدر وحنين، فلا ينطقون بهما إلّا مقرونين على أنّهما اسم واحد، واشتهر ذلك عندهم حتّى صار في حيّز المقطوع بصحتّه، وفشا ذلك على ألسنة الخاصّة والعامّة حتّى لقد أوهم اشتهاره الفقيه ناصر الدّين ﵀ على جلالة قدره، فذكر حنينا مع بدر في رسالة له وقد مضى ذكر فصل منها، وليست غزوة بدر من

(١) انظر: يوسف حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص١٢.

غزوة حنين، ولا موضعهما واحدا ولا زمانهما متقاربا. كانت غزوة بدر في السّنة الثّانية من الهجرة، وبدر هو الوادي المذكور على أربعة أيّام أو نحوها من المدينة، وكانت غزوة حنين عام ثمانية من الهجرة بعد فتح مكّة. وحنين في جهة الطّائف على تسعة عشر ميلا من مكّة، ومن بدر طريق مشرفة إلى المدينة على وادي الصّفراء)[1].

ومن النصوص التي ذكرت بدر بهذا الاسم (بدر وحنين) كتاب (الإشارات إلى معرفة الزيارات) لأبي الحسن الهراوي (ت: ٦١١ هـ) فقد ذكر من المواضع التي تقع في الطريق من مكة إلى المدينة (بدر وحنين) ورغم أنه يذكر أنهما موضعان قاتل فيهما رسول الله الكفار، إلا أن حديثه عن بعض المواضع المجاورة مثل (جبل الملائكة)[2]، يؤكد أن المقصود بهذا الموضع هو الاسم المعروف لبدر (بدر حنين).

وقد ذكره السخاوي (ت: ٩٠٢) من الأقوال: (كأنك من أهل بدر وحنين) وذكر أنه كلام يقال لمن يتسامح أو يتساهل لقول الرسول ﷺ: ما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» ويعلق السخاوي فيذكر أنه لم يذكر حنين في ذلك مع مزيد من

(١) أبو عبد الله العبدري، رحلة العبدري، تحقيق: د. علي إبراهيم كردي، ط٢، (دمشق، دار سعد الدين، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م)،ص ٣٤٧، ٣٤٨.

(٢) أبو الحسن الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط١ (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ هـ)، ص٧٨.

التفاوت بينهما في المسافة فحنين من نواحي عرفة وبدر معروفة[1]، وقد ذكر نجم الدين بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١ هـ) مثل هذا، وهو يذكر الأقوال المشهور ومنها قول (كأنك من أهل بدر وحنين) وقال: (أورده السخاوي هكذا ثم قال: هو كلام يقال لمن يتسامح ويتساهل وذلك لقوله ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

لكن لم يرد في أهل حنين ذلك مع مزيد التفاوت بينهما في المسافة فحنين من نواحي عرفة، وبدر معروفة انتهى.

قلت: أكثر العامة يقربون بين ببدر وحنين وربما اعتقد كثير منهم أنهما متقاربتان أو متجاورتان حتى سألت وأنا في بدر فقيل لي: هذه بدر وأين حنين؟ فقلت:ليست حنين قريبة من بدر ولكنها بين عرفات والطائف وبين بدر وحنين مسيرة سبعة أيام أو أكثر.. الخ)[2].

وقد وقع الكثير من العلماء في هذا الخطأ، واعتقدوا أن العامة وبعض العلماء عندما قرنوا بين بدر وحنين على الرغم من أنهما موضعين مختلفين إنما قرنوا بينهما لأن الملائكة نزلت في غزوة بدر وغزوة حنين في حين اعتبر البعض أن بدر كانت أول غزوات الرسول ﷺ للعرب وكانت حنين هي أخر غزوات الرسول ﷺ للعرب.

---

(١) السخاوي، المقاصد الحسنة، تحقيق: حمد عثمان الخشت، ط١ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ص٤٩٨.

(٢) نجم الدين الغزي، إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن، ص٣٢٠، دار الكتب العلمية.

وقد تحدث الشيخ ابن تيمية عن جهل بعض أهل العلم والعامة بالتاريخ والسيرة النبوية وذكر من ذلك إقرانهم بين بدر وحنين، قال: (بل أكثر العامة لا يميزون بين بدر وحنين بل يقول قائلهم يوم بدر وحنين يظنون أن ذلك يوم واحد وأنها غزوة واحدة ولا يعرفون أنهما غزوتان بينهما نحو ست سنين كانت بدر في السنة الثانية من الهجرة وكانت حنين في السنة الثامنة بعد الفتح وأن بدرا مكان بين مكة والمدينة شامي مكة ويماني المدينة وحنين واد قريب من الطائف شرقي مكة وإنما قرن بينهما في الاسم لأن الله أنزل فيهما الملائكة وأيد بها نبيه والمؤمنين حتى غلبوا عدوهم)(١)، فالشيخ ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) يذكر أن سبب إقران بدر بحنين (بدر وحنين) أن المعركتين نزلت بهما الملائكة.

في حين يفسر البعض اقتران المعركتين بأن بدر كانت أول غزوات الرسول ﷺ للعرب في حين كانت حنين أخر غزوات الرسول ﷺ، يقول الشيخ محمد رشيد في تفسيره: (ومنها أن الله سبحانه افتتح غزو العرب بغزوة بدر، وختم غزوهم بغزوة حنين ؛ ولهذا يقرن بين هاتين الغزاتين بالذكر فيقال: بدر وحنين، وإن كان بينهما سبع سنين والملائكة قاتلت بأنفسها مع المسلمين في هاتين الغزاتين. والنبي ﷺ رمى في وجوه المشركين بالحصباء فيهما، وبهاتين الغزاتين طفئت جمرة العرب لغزو

---

(١) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج٦ ص٣٣٥، ٣٣٦، ط٢ (السعودية، دار العاصمة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م).

رسول الله ﷺ والمسلمين، فالأولى خوفتهم وكسرت من حدهم، والثانية استفرغت قواهم، واستنفدت سهامهم، وأذلت جمعهم)[(١)].

وقد ذكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) اقتران بدر بحنين وفسر ذلك بقوله: (ومنها: أن الله سبحانه افتتح غزو العرب بغزوة بدر، وختم غزوهم بغزوة حنين، ولهذا يقرن بين هاتين الغزاتين بالذكر، فيقال: بدر وحنين، وإن كان بينهما سبع سنين، والملائكة قاتلت بأنفسها مع المسلمين في هاتين الغزاتين، والنبي ﷺ رمى في وجوه المشركين بالحصباء فيهما، وبهاتين الغزاتين طفئت جمرة العرب لغزو رسول الله ﷺ والمسلمين، فالأولى: خوفتهم وكسرت من حدهم، والثانية: استفرغت قواهم، واستنفدت سهامهم، وأذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول في دين الله)[(٢)].

وقد تناول الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تسمية بدر بـ (بدر وحنين) فقال: (عندما يسمع المرء الأسمين - بدر وحنينا - يتبادر إلى ذهنه أن المقصود بها الموضعان اللذان حدثت فيهما الغزوتان النبويتان، وذكرهما الله في القرآن الكريم.

ولا يخطر في ذهنه غيرهما من المواضع، ولا أن الاسم قد يطلق على

(١) محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ج١٠ ص٢٣٢.

(٢) ابن قيم الجوزية،زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٣ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج٣ ص٤٧٩.

مسمى واحد وعلى مسميات متعددة.

وهذا ما حدث لي عندما اطلعت على مصور جغرافي (خريطة) وضع فيها اسما بدر وحنين مجتمعين فوق مكان بدر، والواقع في أسفل وادي الصفراء، الذي حدثت فيه المعركة الفاصلة بين الكفر والإسلام، فاستغربت هذا، وظننت أن اسم حنين هو الموضع الواقع شرق مكة غير بعيد عنها، وهو الذي وقعت فيه وقعة حُنين، في عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فكتبت كلمة في مجلة «المنهل» قبل أربعين عامًا على ما أتذكر، خطأت كتابة اسم حنين في ذلك الموضع.

ثم بعد زمن اطلعت على رحلة العبدري التي ذكر حنين مع بدر كان معروفًا قبل زمنه، وأن اسم حنين حين يذكر مقرونا مع بدر خطأ - كما تقدم في التعليق على رحلة الشرقي الإسحاقي التي نُشر قسم منها في الجزء تعليقًا على قول الإسحاقي نفسه أنه سمع الناس يلهجون، ويقولون: بدر وحنين، كأنهما لا يُعقل أحدهما بدون الآخر، ثم أشار إلى كلام العبدري غير مصرح بذكر اسمه.

ولكنني بعد زمن اطلعت على كتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» الذي أعادت نشره كاملًا «دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر» فرأيت مؤلفه كرر اسم الموضعين في مواضع كثيرة بل رأيت ما هو أصرح من ذلك فقد ذكر - ص١٤٢٥ - ما هذا نصه: (وبدر من المناهل الحجازية، وحنين أمامها وليست المراد في الآية).

إذن هذا موضع آخر قُرب بدر غير حنين المشهور.

ثم بعد ذلك نشرت في مجلة «العرب» رحلات مؤرخ مكة محمد بن أحمد النهروالي المكي المعروف بالقطبي (٩١٧/ ٩٩٠ هـ) نشرت في «العرب» في السنة السادسة عشرة وقد جاء في الرحلة الثانية إلى المدينة للقطبي التي قام بها في محرم سنة ٩٦٤ هـ ما نصه - العرب ١٦/ ٥٢٥ -: (وفي قبالة بدر عين ضعيفة، يقال لها عين حنين، تجري في سفح جبل به مزارع ومساكن وبعض نخيل، وبه طائفة من الأشراف يقال لهم الفضول، ساكنون هناك، وبها بيوت دائرة، وماء حنين أحلى من ماء بدر، وفي شعب حُنين مواضع يوجد بها ماء حلو من المطر، يكاد بعض أهل القافلة يستقي منه. وذلك الشعب كان يقال له شعب المنادى). انتهى.

ولا استبعد أن اسم حنين الذي بقرب بدر له صلة بالحنان الوارد في خبر مسير الرسول ﷺ إلى بدر، وملخصه كما جاء في كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام في خبر غزوة بدر: (ارتحل من الروحاء حتى إذا كان المنصرف ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية، حتى جزع وادي رحقان بين النازية ومضيق الصفراء، ثم على المضيق، ثم انصب منه، فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما أسماهما، فقالوا: يقال لأحدهما هذا مسلح، وللآخر هذا مخزي، فكرههما رسول الله ﷺ والمرور بينهما، فتركهما والصفراء بيسار، وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل، ثم ارتحل من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر، ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة، وترك الحنان بيمين، وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبًا من بدر.

فكان ﷺ أتى إلى بدر من الجهة الشمالية الغربية، ولا شك أن هذا الكثيب الذي يدعى الحنان هو الموضع الذي تسمع منه أصوات يتخيلها السامعون أصوات طبول، وتكرر ذكرها في كتب الرحلات ولم يدرك من تحدث عن تلك الأصوات المسموعة أنها من آثار الرياح، حين تذرو الرمال، فيتراكم بعضها فوق بعض. ثم تسقط فجأة فيحدث لها دوي كصوت الطبول، فيتخيله السامع صوت طبل حقيقة. كما ورد في عدد من كتب الرحلات، وكما تخيل العرب المتقدمون أن ذلك من أصوات الجن، فكانوا يسمون الواحد من الرمال التي يسمع فيها مثل ذلك الصوت (العزاف) ويزعمون أنه يسمع فيه عزيف الجن.

وقد يكون الجبل الذي ذكر القطبي أنه فيه عين حنين يقع بقرب ذلك الكثيب وأن اسم حنين له به صلة)[١].

وما يذكره الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، عن ارتباط كثيب الحنان بموقع حنين لا يصح فكثيب الحنان يقع شمال بدر وعين حنين تقع في شرق بدر وإنما حنين عين في جبال بدر الشرقية كما ذكر النهروالي.

بدر منصور:

كما تلقب بدر بـ (بدر منصور) وقد كان الملك عبد العزيز رحمه الله يسجل ذلك في مكاتباته، كما ذكر ذلك الشاعر محمد راشد بن مساعد الصبحي وذلك بعد انتقال الخط من القاحة إلى بدر، والتي يقول فيها:

---

(١) حمد الجاسر، (بدر وحنين) مجلة العرب (ج ٩ - ١٠) ٣-٤/ ١٤٠٥ هـ - ديسمبر / يناير ١٩٨٤/ ١٩٨٥م، ص٦٨٨ - ٦٩٠.

بـــدر المســـمى بـــدر منصـــور غصـــبًا علـــى راعـــي القاحـــة
فيـــه النهـــر والنخـــل والـــدور والـــتكس يمشـــي علـــى الراحـــة

كما ترد في وثيقة تعود الى تاريخ ١٧/ ٩/ ١٢٠٣ هـ ترد في وثيقة مبايعة بقرية بدر يقترن اسم بدر بهذا اللقب وان اختلف قليلا، فيرد النص كالتالي: (اصل البيت الكائن بقرية بدر المنصور بالله)[١].

وكذلك ترد في وثيقة قام بنشرها الأستاذ عبد الله عطية الشريف على حسابه في تويتر، وتقول الوثيقة التي بتاريخ يوم الجمعة في ٢٠ مولد الأول (ربيع الأول) سنة ١٢٦٤ هـ: (خيف بدر المنصور بالله).

ولا نعلم ما سر هذه التسمية (بدر منصور) وقد يكون هذا متعلق بغزوة بدر حيث نصر الله عزو جل رسوله ﷺ في غزوة بدر، أو أن المقصود بـ (منصور) جبل (منصور) الذي يقع في غرب بدر والذي يعتقد بعض أهل بدر أنه هو جبل الملائكة، وبالتالي فإن (بدر منصور) على شاكلة (بدر حنين) إنما سمي بذلك نسبة لموضع في بدر، وهو احتمال ضعيف ولكنه وارد.

❐ ❐ ❐

(١) انظر: وثائق ينبع والصفراء ونواحيهما، ج٢ ص٣١، ٣٢.

موقع بدر

موقع بدر الفلكي:

تقع بدر على دائرتي عرض: ٢٣.٤٠.٠٠ و ٢٣.٤٨.١٧ شمالاً وخطي الطول: ٣٨.٤٦.٣٤ و ٣٨.٤٠.٠٠ شرقًا، أي أنها تقع شمال مدار السرطان مباشرة بـ (١٣) جزء من الدرجة[1].

موقع بدر الجغرافي:

تقع بدر ومحافظة بدر ضمن منطقة المدينة المنورة، وتأتي محافظة بدر من حيث المساحة في المرتبة الاخيرة بين محافظات منطقة المدينة المنورة إذ تقدر مساحتها بنحو (٨١٨٦) كم ٢، وتمثل حوالي (٥.٣٪) من إجمال مساحة منطقة المدينة المنورة، وتقع محافظة بدر على الحدود الجنوبية الغربية لمنطقة المدينة المنورة ويحداها من الجنوب منطقة مكة المكرمة ومن الشرق المدينة المنورة ومراكزها ومن الشمال والغرب محافظة ينبع والبحر الأحمر على التوالي، والموقع يكتسب أهمية بسبب موقع المحافظة على المحور الأقليمي (المدينة المنورة - بدر - ينبع) والطريق الإقليمي الساحلي (ينبع - جدة)، وهو محور لحركة القوافل التجارية والحجاج، وتشمل المحافظة على خمسة مراكز إدارية وهي

(١) تنضيب الفايدي، بدر التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٣.

(المسيجيد والواسطة والقاحة والرايس والنطاق الإشراف لمدينة بدر)[١].

وتقع بدر في أسفل وادي الصفراء ويقال أنها تبعد من المدينة المنورة على ثمان وعشرين فرسخا، وبينه وبين الجار وهو على ساحل البحر ليلة[٢]، يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان: (وبين بدر والمدينة سبعة برد: بريد بذات الجيش، وبريد عبّود، وبريد المرغة، وبريد المنصرف، وبريد ذات أجذال، وبريد المعلاة، وبريد الأثيل، ثم بدر وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الأولى والثانية: كله موضع واحد)[٣].

وهي جنوبي غرب المدينة المنور وتبعد عن المدينة بحوالي ١٥٣ كيلو متر، وتبعد من الغرب عن ساحل البحر الأحمر الواقع في رايس بدر بحوالي ٣٠ كم، كما تقع شمال مكة المكرمة وتبعد عنها بمسافة ٣٠٠ كيلو متر تقريباً[٤]، وعن محافظة جدة ٢٧٠ كم، وعن محافظة ينبع ٩٠ كم، وتقترب من البحر الأحمر بمسافة ٤٠ كم[٥].

(١) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص١٩.

(٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١٤، ص٤٣، ط٤، دار الساقي.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ ص٣٥٨.

(٤) محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٣، ط٢، ١٤١٨ /١٩٩٨م. وانظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٥.

(٥) انظر: مجلة الأمانة، العدد السابع عشر، رجب / شعبان ١٤١٨ هـ، ص٦٩. وانظر: تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (١٤٢٧ هـ)، أمانة المدينة المنورة ص٥٨.

وموقع بدر كان ولا زال من المواقع المهمة لطرق القوافل فقد كانت القوافل تمر ببدر في العصر الجاهلي في من مكة إلى الشام عبر طريق المعرفة وقد سلكت قافلة أبو سفيان هذا الطريق، كما أن بدر أحد المنازل المهمة في الطرق التي تسلكها قوافل الحج الشامي والمصري إلى الحج، كما أنها محطة مهمة من محطات الطريق السلطاني، أما حديثًا فترتبط بدر بطرق معبدة تربطها بالمدن الكبرى المحيطة بها منذ أن تم شق الطريق القديم بين جدة والمدينة المنورة والذي يمر ببدر في سنة ١٣٧٤هـ، ليزيح عن بدر شيء من العزلة التي تعرضت لها.

وينقل الأستاذ البليهشي عن الأستاذ محمد أحمد باشميل في كتابه غزوة بدر الكبرى قوله: «إن المسافة بين بدر والمدينة المنورة بطرق القوافل القديمة التي سلكها رسول الله ﷺ حوالي ١٦٠ ميلا وتقع شمال مكة المكرمة والمسافة بينها وبين مكة بطرق القوافل التي سلكها المشركون حوالي ٢٥٠ كم»[(١)].

وكانت بدر موضعًا فيه ماء، وكان موسما من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام يجتمعون فيه للتجارة وللتنزه، فكانوا ينحرون ويطعمون ويشربون ويسمعون الغناء، فهو بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء وبينه وبين الجار (على ساحل البحر الأحمر)، ويرى جواد علي أن بدرًا كان من المواضع المقدسة على شاكلة «سوق عكاظ» به أحجار يتقرب إليها الناس وبه ماء فصار سوقًا في موسمه المخصص له يقصده

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٥.

الناس من مكة ومن المواضع القريبة لبيع ما عندهم من ناتجهم فيه ولشراء ما يحتاجون إليه منه[١].

وأهمية بدر موقعها أنه جرى فيها الغزوة الكبرى في تاريخ الإسلام (غزوة الفرقان) ففي أرضها جرت معركة بدر الكبرى أولى المعارك الإسلامية في السنة الثانية من الهجرة، كما أنها تحمل مقومات سياحية لوجود العديد من الآثار والمعالم التاريخية مثل مسجد العريش ومقبرة الشهداء والتي تضم شهداء معركة بدر والعدوة الدنيا والعدوة القصوى التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وأبرق الحنان وجبل الملائكة وعين بدر القديمة[٢].

واهمية موقع بدر أنها ملتقى الطرق الهامة بين ينبع والمدينة المنورة وجدة، وهي مركز إقليمي يخدم ٣١ قرية ضمن مساحة قدرها (١٠.٠٠٠ كم٢) وهي أيضًا مركز ثقافي وتسويقي لتلك القرى[٣].

كما تكتسب أهميتها بسبب موقعها (محافظة بدر) على المحور الإقليمي (المدينة المنورة - بدر - ينبع) والطريق الإقليمي الساحلي (ينبع - جدة) وهو محور لحركة القوافل التجارية والحجاج[٤].

---

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١٤، ص٦٥، ط٤، دار الساقي.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٥٨.

(٣) انظر: مجلة الأمانة، العدد السابع عشر، رجب / شعبان ١٤١٨ هـ، ص٦٩.

(٤) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص١٩.

وبسبب موقع وادي الصفراء وبدر المميز بين المدينة المنورة ومكة منذ العصر العباسي الثاني يوم أن اتجهت إليه الأنظار كطريق اتخذته القوافل للحج أو الزيارة بين المدينتين المقدستين أثر كبير في قيام المراكز العمرانية على جانبي الوادي الذي يعتبر بدر بوابته الرئيسية فيما يلي البحر[1]، كما أن قرب من بدر من ساحل البحر الأحمر جعل منها نقطة الوصل الذي يصل بين المدينة المنورة والساحل البحر الأحمر وميناء الجار فارتبطت بدر على ما يبدو في فترة من التاريخ بمدينة الجار التي اندثرت فيما بعد.

كما أن موقع بدر على طرق القوافل مع وفرة المياه فيها جعل منها محطة مهمة للتزود بالمياه لقطع طريق صحراء البزواء والتي تمتد مسيرة ثلاثة أيام والتي تحدث أكثر من رحالة عن صعوبة سلوكها، جعل من بدر محطة مهمة للتزود بالمياه والطعام والأعلام لقطع هذه الصحراء من أجل مواصلة طريق الحج والوصول إلى مكة.

كما أن وقوع مدينة بدر كبوابة رئيسية لوادي الصفراء الذي يحتل أهمية اقتصادية في عالم الزراعة والرعي وتربية الماشية وتسويق المنتجات البحرية[2] وما يمثله هذا الوادي من أهمية في طرق القوافل بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وطرق الحج مع تأثيره على تاريخ المدينة، كل هذا زاد من أهمية بدر وموقها، ورغم أن بدر قد عانت من انحدار في أهميتها في

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٥.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٧.

فترات من التاريخ حتى أصبحت أقل تلك القرى الواقعة في هذه الوادي، إلا أنها وبسبب مكانتها التاريخية في تاريخ الإسلام جعل منها مركز المحافظة فأعاد لها تلك المكانة التي فقدتها في فترة من الزمن، لتصبح بدر اليوم حاضرة وادي الصفراء[1].

وقد ذكر الشيخ محمد عبده يماني أن مدينة بدر اليوم هي مركز لمنطقة بدر وهي مركز وادي الصفراء وتقع على مفترق طرق بين مكة وجدة وينبع، ومن يدخل مدينة بدر اليوم يلاحظ أنها مدينة هادئة تقع في سهل بدر ويمر بها طريق المدينة المنورة القديم وهي منطقة مهمة اليوم للمسافرين إلى شمال المملكة وإلى مدينة ينبع وغيرها، وإذا وقف الإنسان في وسط مدينة بدر يلاحظ مسجد العريش وهو مسجد جميل بني في نفس المكان الذي كان به عريش المصطفى، ويمكن أن يرى العدوة الدنيا ويمثلها كثيب الحنان المرتفع في شمال مدينة بدر والمسافة بين مسجد العريش وكثيب الحنان في العدوة الدنيا تبلغ (٤) كيلو متر، والمسافة بين مسجد العريش وكثيب العقنقل في العدوة القصوى بجوار جبل كراش تبلغ (٦) كيلو متر، ويشاهد العدوة القصوى وأمامها كثيب العقنقل الذي عسكرت عنده قريش وهو في الجنوب الغربي من بدر[2].

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٥.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٣، ط٢، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

مناخ بدر :

تقع بدر في وادي الصفراء الذي يقع بين خطي عرض ٢٢ ٢٣، ٣٠ ٢٤ شمال خط الاستواء وجنوب الوادي يقع على مدار السرطان وهذا له أثر في تشكل العروض المدارية الجافة وله أثر كذلك في حرارة المنطقة في فصلي الشتاء والصيف إضافة إلى قلة الأمطار التي تتذبذب من حيث الكمية والمكان، أما الجو البحري فيقتصر على الجزء الأعلى من المفرق حتى بلدة الرايس على ساحل البحر الأحمر وتقف جبال بدر الغربية لتحجز الجو الساحلي عن بدر وما يليه من قرى وادي الصفراء وتشكل الجبال العالية والوادي المنخفض بين الجبال نوع من المناخ الذي يسود الوادي بأكمله ومدينة بدر بصفة خاصة(١).

الحرارة:

وتعتبر بدر منطقة شديد الحرارة صيفًا معتدلة البرودة شتاء وهي منطقة حارة بوجه عام، ويصاحب ارتفاع الحرارة انخفاض الرطوبة النسبية بسبب بعدها عن المؤثرات البحرية للبحر الأحمر، ويزيد من ارتفاع درجة الحرارة هبوب الرياح الشمالية والشمالية الغربية القدامة من مناطق صحراوية جافة مما يثير الغبار والأتربة فيها(٢).

وتقترب بدر من ساحل البحر الأحمر ورغم ذلك فإن الجو البحري يقتصر على الجزء الساحلي من المفرق عند نهاية المنطقة الجبلية بعد بدر

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، ص٢١.

(٢) انظر: تنيضب الفايدي، بدر، ص١٨.

مما يلي الساحل (غرب بدر) حتى مركز الرايس على ساحل البحر الأحمر.

وتحجز جبال بدر الغربية الجو الساحلي عن بدر وما يليه من قرى وادي الصفراء، وتشكل الجبال العالية والوادي المنخفض بين الجبال سمة نوع معين من المناخ يسود على الوادي بأكمله ومنه مدينة بدر نفسها[١].

ومناخ بدر اختصارا حار صيفًا معتدل شتاء تبلغ درجة الحرارة العليا ٤٥ دجة صيفًا و٣٠ درجة والصغرى ٣٠ درجة صيفا و١٠ درجات شتاء، وتتمتع بمعدل أمطار يبلغ ٦ ملم، وتبلغ نسبة الرطوبة ٦٠ ٪[٢]، ومتوسط درجة الحرارة العظمى في أشهر الصيف تصل إلى أكثر من ٤٢ درجة مئوية إلى ٤٥ درجة مئوية، وقد تصل إلى ٤٩ درجة مئوية، والصغرى ٢٠ درجة مئوية والمتوسط ٣٠ درجة مئوية ويكون ذلك في شهر أغسطس الذي تسجل فيه درجات الحرارة أعلى مستوى لها، وتصل سرعة الرياح في بعض الأحيان إلى اكثر من ٢٠ كيلو متر في الساعة، وقد تكون في شكل عواصف رملية[٣].

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، ص٢١.

(٢) انظر: مجلة الأمانة، العدد السابع عشر، رجب / شعبان ١٤١٨هـ، ص٦٩.

(٣) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٣٢، وص ٣٨.

فالحرارة في الصيف في منطقة الساحل من المفرق والغزلاني وحتى رايس بدر هو أقل منها في المناطق الداخلية بين الجبال نتيجة التأثير البحري، أما في داخل بدر وبين الجبال وبقية قرى وادي الصفراء فالحرارة عالية جدًا في فصل الصيف وتقل كلما وقفنا في المرتفعات على رؤوس الجبال، وقد تحدثت بعض كتب الرحلات عن هذه الحرارة الشديدة التي كانت سببًا في هلاك البعض من الحجاج وأبناء المنطقة كما كانت سببًا في هلاك بعض الماشية[1].

أما في الشتاء فالمنطقة الساحلية دافئة بينما تميل المناطق الداخلية إلى البرودة بعض الشيء غير أن الجبال تصد الرياح الباردة عنها، وقد وصفت بدر بأنها من ألطف الأجواء في الحجاز واعتبرها بعض الرحالة تكاد تعدل منطقة الطائف خصبًا[2].

الرطوبة:

اما الرطوبة فترتفع في منطقة الساحل بعد بدر وتنخفض في القسم الداخلي من بدر إلى المسيجيد وتقع بدر عمومًا تحت تأثير نفوذ منطقة الضغط المرتفع دون المدارية وهذا يؤدي عادة إلى التقاء الهواء في طبقات الجو العليا وافتراق الهواء في طبقات الجو السفلى ومن ثم يحدث هبوط في الهواء من أعلى إلى أسفل مما يؤدي إلى حالة الجفاف التي تتميز بها

---

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، ص٢١.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، ص٢١.

هذه المنطقة[١]، وتبلغ معدلات الرطوبة النسبية فيها ٦٪ وترتفع إلى ٥٥٪ في حالة هطول أمطار[٢].

الامطار:

أما الامطار فإن بدر المدينة وبدر المنطقة تشملها نظام المطر الصحراوي حيث تقل الامطار صيفًا ويتوقع سقوطها في أشهر الشتاء، فالأمطار قليلة في المنطقة ولذلك وكما يذكر البليهشي فإن فالآبار في بدر ووادي الصفراء عمومًا انخفضت مياهها والعيون جفت في جميع قرى الوادي، وبسبب ذلك قامت الجهات المختصة بسقي المواطنين بالوايتات حث بنيت خزانات كبيرة في بعض القرى والهجر ليتم تعبئتها ليستقي بها المواطنون، أما مدينة بدر وبعض القرى الأخرى الواقعة في مرور أنابيب نقل المياه المحلاة من ينبع إلى المدينة المنورة فتسقى من تلك الأنابيب مباشرة[٣].

على الرغم من قلة كمية الأمطار في منطقة المدينة المنورة، حيث متوسط هطول الأمطار السنوي ٦ ملم في بدر، إلا انه قد قدرت جملة كمية مياه الأمطار الجارية سنويًا في معظم منطقة المدينة المنورة بنحو ٦٧ مليون متر مكعبًا، أما في مدينة بدر فتتجمع المياه في وادي الصفراء متدفقة من

---

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، ص٢١.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٣٩.

(٣) انظر: محمد البليهشي، ص٢١-٢٣.

الجبال فتهدد المناطق السكنية وقد تؤدي إلى حدوث قطع في الطريق الإقليمي وعزل بعض الاحياء عن المدينة مثل حي إدمان الشرقي والغربي وحي الصدمة والاجزاء الشرقية من مخطط الغزوة[١]، خاصة أن بعض المنشآت والمباني تبنى في حرم الوادي مما يضيق مجرى الوادي كما هو موجود في حي إدمان وحي الخشبي وحي الشهداء ويسبب أخطار على المنشآت والمباني السكنية[٢].

الرياح:

و سرعة الرياح (حسب تقرير الوضع الهيكلي لمدينة بدر سنة ١٤٢٦هـ) في كل فصول السنة متدنية حيث تبلغ حوالي من ٩-١١ كيلو متر في الساعة، وقد تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ٢٠ كيلو متر في الساعة، وقد تكون في بعض أحيان على شكل عواصف رملية، ولكن عدد العواصف الرملية بالمنطقة يكون قليلًا في الغالب أي بمتوسط مرة واحدة في العام، ولذلك فالعواصف لا تحدث خسائر في المزروعات أو المباني أو الأرواح، واتجاهات الريح في بدر غالبا ما تكون من الجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية[٣].

(١) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٣٩، وص٥٣

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٥٣.

(٣) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٣٩.

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن الرياح الهابة على منطقة وادي الصفراء تخضع للامتداد الطولي للوادي المحاط بالمرتفعات الجبلية التي تقلل من أثر الرياح الشمالية والشمالية الشرقية، ولقرب بدر من البحر الأحمر ذي الامتداد الطولي من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي جعل الرياح السطحية الآتية من الشمال في المنطقة تكون غربية وشمالية غربية، اما بالنسبة لسرعة الرياح فيمكن القول أنها تبلغ في القسم الداخلي حوالي ٨٠ كلم / الساعة وتزيد في القسم الساحلي لتصل إلى حوالي ١١٠ كم / الساعة[١].

واما الرياح المعروفة في بدر (ويسمونها الحايات) فيذكر الوالد (مفرج السيد) أن أهل بدر يذكرون أنها تعصف على بدر من أربع رياح وهي:-

الأولى - الجنوبية وتسمى الأزيب:

وتأتي من الجنوب، ويستبشر منها بالمطر إذا هبت معها الشمال ويقول راعي البدواني:

هبت أزيب ولاقتها شمال ... وأصبحت كل ديره شاربه

وتقول امرأة من أهل بدر:

سايلك بالله يا هبوب الأزايب ... يا اللي تجين من اليمن خبريني
عن واحدٍ علي بالغصايب ... وودعته الله خادم الغافليني

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، ص٢١.

الثانية - والدبور (البحري) :

ويقال لها البحري وتأتي من الغرب وهي لطيفة النسيم باردة.

الثالثة - الصبا :

وتأتي من الشرق ومنها النصيريات، وتهب في الشتاء أيام متوالية، ويقولون أنها تأخذ عدة أيام ما تبات، أي انها تستمر عدة أيام ليل نهار ولا تنقطع ولا تتوقف.

الرابعة الشمال:

وتأتي من الشمال كما هو اسمها وهي باردة[١].

❒ ❒ ❒

---

(١) اخذنا هذا من بحث للوالد مفرج السيد بعنوان (سواليف)، وكتاب بدر ووادي الصفراء عادات وتقاليد، ص٣٥.

طبوغرافية وجغرافية مدينة بدر

تقع مدينة بدر داخل مسار أحد الاودية الرئيسية وهو وادي الصفراء وروافده المحيطة بها ويحيط بها الجبال، ويحدها شرقًا جبال الصدمة، كما يمتد على حده الغربي جبل بدر الأصفر[١].

وتقع المنطقة العمرانية من بدر في سهل منبسط واسع يحتوي على رسوبيات غرينية (طينية)، ويحدها من الجنوب والغرب جبال بدر الأصفر والتي تتكون من صخور جرانيتية خشنة الجيات فاتحة اللون غالبـًا. أما من الشمال الغربي فيحدها كثيب الحنان الذي يتكون من رمال دقيقة متماسكة على هيئة كثيب رملي، ويحد مدينة بدر من الشمال والشمال الشرقي سلسلة جبال الصدماء (الصدمة) وجبل الدقيقة من الشرق، وهذه السلسلة الجبلية تتكون من صخور بركانية فتاتية منطبقة وطفوح بركانية. وتتميز هذه الجبال بقمم مرتفعة نسبيـًا وخاصة في الجزء الشمالي منها وتتساوى في الارتفاع في الناحية الجنوبية منها مع سلسلة جبال بدر الأصفر، أما الارتفاعات في الجهة الجنوبية والجهة الشمالية الغربية فتتراوح ما بين الانخفاض والارتفاع المتوسط، أما السهل المنبسط لمنطقة بدر (ميدان

(١) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٠.

المعركة) فهو على هيئة شريط يمتد باتجاه الجنوب - الشمال الغربي ويحده المرتفعات من الجهات الأخرى[1].

ولوحظ وجود منطقة وعرة شمال شرق المدينة ترتفع طوبوغرافيتها عن ٥٥٠ متر والتي تتمثل في جبال أبي عرام وجبل الصدماء الشمالية كما يحدها من الجنوب الشرقي جبل الصدماء الجنوبية (الصدمة) ويحدها من الغرب جبل اللبنة، وتقع مدينة بدر وسط الجبال في وادي الصفراء[2].

وبدراسة الميول بالمدينة اتضح أنها تتراوح ما بين أقل من ٥٪ إلى اكثر من ١٥٪ وهناك مناطق منخفضة تتمثل في الوديان، كما تتجه وتصب الأودية من جهة الشرق إلى جهة الغرب كما تتجمع المياه في وادي الخشبي، وتتجه جنوبًا لوادي الصفراء، ويقطع وادي الصفراء مدينة بدر حيث تقع أجزاء من المدينة في مجرى الوادي وروافده[3].

❐ ❐ ❐

(١) محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٣٧. وانظر: بدر التاريخ الغزوة والمدينة، ص١٩.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٠.

(٣) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٠.

أهم المظاهر التضاريسية في مدينة بدر

ومن أهم المظاهر التضاريسية في بدر:

١- سهل بدر:

وهي منطقة سهلية منخفضة يمتد محورها من الشمال نحو الجنوب بطول ثماني كيلو مترات تقريبًا من العدوة الدنيا في الشمال إلى العدوة القصوى في الجنوب، وبعرض حوالي خمسة كيلو مترات من الجبل الأصفر غربًا حتى الصدمة الجنوبية شرقًا، وهو سهل ممتد تغطية الرسوبيات الفيضية المنقولة من إرسابات الزمن الرابع، نقلت بواسطة المجاري المائية أو التعرية الرياحية النشطة في المنطقة[١].

٢- المرتفعات الجبلية:

تقع بدر بين العديد من الجبال والتي تحيط ببدر مثل جبال الصدماء (الصدمة الجنوبية والشمالية) والدقيقة من جهة الشرق وجبال الأصفر والحنان وأبرق الحنان من الغرب، وجبل القائمة من الشمال، ومعظم هذه الجبال مناطق جبلية شديدة التضاريس وقد سبب وجود هذا الجبال مع الأودية في جعل السمات الرئيسية للتوسع العمراني في مدينة بدر على الشكل الطولي[٢].

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٩، ٢٠.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٦٣.

وتتكون جبال بدر من:

جبال الصدمة:

وهي ما تسمى متكون بدر، وتتكون من اندزايت وداسايت إلى ريولايت تف مع بعض البريشيا واللابة (بازلت) مع قليل من الانديزايت المتكسر (**epiclastic**) البركاني واجلوميريت انيدزايتي وقليل جداً من صخور السليكا القلوية والرخام، وفي بعض الأحيان شست أي على شكل ورق متطبق نتيجة للتحول[1].

جبل الأصفر:

جبل يشرف على بدر من الغرب، تحته من الشرق قبور الشهداء (شهداء بدر) وهو تل من الصخور تكسو جوانبه الرمال المنقولة بفعل قوى الرياح، وسمي الأصفر لاصفرار وجهه المقابل لبدر بالرمال، ويبلغ ارتفاع حوالي (٢٠٠) متراً[2].

وسوف نتناول هذا الجبل بالتفصيل في موضوعنا عن معالم بدر.

جبل (أبرق الحنان):

ويقع في غرب كثيب الحنان، وهو ملاصق للكثيب ويفصله عن الكثيب خط السير الجديد الذي يدخل مدينة بدر من الجهة الشمالية الغربية، وهو تل من الصخور تكسوه الرمال في معظم أجزائه، وهو مساو

---

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٠.

(٢) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٠، ٢١.

للحنان في الارتفاع تقريبـاً، ويطلق عليه أهل بدر (جبل المليص)، كما يذكر البعض بأنه جبل الرحمة و جبل الملائكة وقد عرفه الدكتور تنضيب الفايدي بهذا الاسم في موضع من كتابه[١]، وهو يعرف عند أهل بدر بالبرقاء (أبرق الحنان).

جبل القائمة:

يقع جنوب شرق الحنان، وهو تل متوسط الارتفاع، يقع في وسط مجرى وادي الخشبي، ويبلغ ارتفاعه حوالي (١٢٠) متراً[٢].

جبل الدقيقة:

يقع في جنوب شرق مدينة بدر، وإلى الشرق من كثيب العقنقل ويبلغ ارتفاع (٣٩٥) متراً[٣].

جبل كراش:

وهو جبل كبير الارتفاع، ويقع جنوب بدر خلف كثيب العقنقل، ومنه يسيل وادي يَلْيَل، وقد نزلت قريش فيما بينه وبين العقنقل، ويبلغ ارتفاعه حوالي (٧٩٩) متراً[٤].

---

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢١.

(٢) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٢.

(٣) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٢.

(٤) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٢.

٣- الكثبان الرملية:

تظهر الكثبان الرملية في مدينة بدر وبصورة واضحة في ثلاث مواقع هي: كثيب الحنان في الشمال، وكثيب العقنقل في الجنوب، والكثبان الرملية على جنبات الجبل الأصفر في الغرب.

كثيب الحنان:

ويقع في العدوة الدنيا يقول تعالى: ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا ﴾، والحنَان معناه ذو الرحمة، أو الذي يصدر الصوت الحزين، وهو كثيب رملي كبير يظهر كأنه جبل وله أسماء أخرى عند أهل بدر مثل: قوز بدر أو دف علي، وهو كثيب رملي ممتد من الشرق إلى الغرب وبطول كيلو متر وارتفاع حوالي سيعين متراً عن سطح الأرض[١].

وقد ورد الحنان في غزوة بدر ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب كالجبل العظيم ثم نزل قريب من بدر[٢].

وتذكر كتب الرحلات أن من هذا الكثيب ومن أبرقه (أبرق الحنان) تصدر الطبول، ويذكر ابن جبير (جبل الطبول) ثم يصفه بانه شبه كثيب وقد يعني هذا النص أن (جبل الطبول) هو أبرق الحنان وليس كثيب الحنان على الرغم أن ابن جبير يذكر أن جبل الطبول متصل بموضع الشهداء وهذا محال وقد يؤكد هذا النص ما يذكر البعض في بدر من أن (جبل الطبول) هو

---

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٨، ٢٩.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٣ -٦١٦، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(جبل الأصفر) فالأصفر قريب من مقبرة الشهداء، كما أن نص ابن جبير وحديثه عن اتصل جبل الطبول بموضع الشهداء يذكرنا بالنص الذي يزعم بان الشهداء بجوار كثيب وأبرق الحنان كما يرد في (الرحلة الناصرية الكبرى).

على العموم فإن هذا الكثيب هو الذي يصدر الصوت منه قديمًا ويعتقد الناس أنه طبل النصر وكان للناس في هذا الكثيب بعض الاعتقادات الباطلة فكانوا يذبحون تحته الذبائح فمنعت الدولة هذا الأمر[١].

ويعرف هذا الكثيب الآن بـ (دف علي) وهم يزعمون في أسطورة لهم عن سبب تسميته بهذا الاسم أن الإمام علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد ابن الأسود لما بعثهم الرسول للكشف عن عير قريش طلعوا أعلاه وعادوا للرسول ﷺ وأخبروه بنجاة الإبل وانحيازها إلى الساحل. ويقول بعض الرواة إن اسم الرمل «رمل عِلِي» لأنه ارتفع بعلي ورفاقه حتى رأوا العير وهذه رواية ربما تكون واهيه[٢].

كثيب العقنقل:

وتسمى العدوة القصوى كما جاء في القرآن الكريم (وهم بالعدة والقصوى) وهو كثيب رملي في الجهة الجنوبية من بدر، ويطلق عليه اسم العقنقل وهو أقل ارتفاعــًا وأكثر انبساطـًا من كثيب الحنان، ويبلغ طوله حوالي (٧٠٠) متر، وارتفاعه حوالي خمسين متراً تقريبـاً[٣].

---

(١) من مخطوط (من مآثر بدر) لمفرج السيد.

(٢) من مخطوط (من مآثر بدر) لمفرج السيد.

(٣) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٩.

٤- أودية بدر :

تتميز منطقة بدر بوجود عدد كبير من الأودية الصغيرة والكبيرة والتي تنحدر من المرتفعات القريبة من المنطقة وتصب الأودية الكبيرة منها في البحر الأحمر غرباً، وتأخذ هذه الأودية اتجاهات مختلفة من مصدرها حتى مصبها، والملاحظ أن مدينة بدر يحدها من الجنوب وادي الصفراء (يليل) ومن الشمال والشرق وادي الخشبي وتنساب فيها المياه من الشرق إلى الغرب، وهذه الأودية تعتبر عوائق للتنمية العمرانية في الشمال الشرقي والجنوب، كما ان منطقة الجبال وهي التي تقع في المنطقة الشرقية والشمالية الغربية من مدينة بدر (جبل أبا عرام وجبل الصدمة الشمالية من الشمال وجبل الصدماء وجبل الدقيقة من الشرق) أحد العوائق التي تحد من التنمية العمرانية نتيجة فصلها للكتل العمرانية لمدينة بدر وتجزئها إلى عدة كتل منقسمة (البلدة القديمة، حي الخشي، حي إدمان، مخطط المفرق، مخطط الغزلاني)[(١)].

وأشهره هذه الأودية وأكبرها هو:

وادي الصفراء:

وهو الوادي الرئيسي في المنطقة وتمر روافده العديدة (مثل وادي شعب ووادي الوجاء وشعيب رحاب وشعيب الصفيراء وشعيب الطبقان وشعيب أم مراغ) ويمر بعد ذلك الجزء الأخير من المسار الرئيسي لوادي

---

(١) انظر: تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٥٠.

الصفراء بمدينة بدر (ويعرف في هذه المنطقة قديمًا بوادي يليل) وذلك قبل مصبه المنبسط[١].

ويمتد مسار وادي الصفراء لمسافات كبيرة حيث ينبع من سلسلة جبال الفقرة لتصب على طول مساره وعلى مسافات متفاوته من الروافد والشعاب مثل وادي شعب، ووادي الوجاء، وشعيب رحاب، وشعيب الصفيراء، وشعيب الطبقان، وشعيب أم مراغ، ويمر بعد ذلك الجزء الأخير من المسار الرئيسي للوادي الصفراء بمدينة بدر وذلك قبل مصبه المنبسط[٢].

وهو من الأودية الفحول ويعتبر من أكبر أودية الحجاز، ومنابعه العليا من جبال ورقان وعسار والفقارة والفقرة في شمال شرق بدر ويتجه جنوبـًا مع ميل نحو الجنوب الغربي، وكانت تظهر على طوله مجراه العيون الكثيرة خاصة في المناطق من الأرض (الخرز)، ويصب في البحر عند ميناء الجار وله دلتا واسعة، وتقع على حوافه عدد من القرى والبلدات القديمة والحديثة مثل خيف الحزامي وأم ذيان والمويلح والخرماء والحمراء والواسطة والحسنية[٣].

---

(١) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٣٩. وانظر: عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٤٠. وانظر: تنيضب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٣٠، ٣١.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٤.

(٣) انظر: عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٤٠. وانظر كذلك: تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٣٠، ٣١.

وادي يليل:

قال ابن إسحاق: نزلت قريش بالعدوة القصوى من الوادي وهو يليل، وبين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش، والعدوة القصوى والعقنقل جانب من وادي يليل مما يلي مكة والعدوة الدنيا جانب من وادي يليل مما يلي المدينة[1]، ووادي يليل هو امتداد وادي الصفراء من جهة بدر.

وادي الخشبي:

ويخترق وادي الخشبي مدينة بدر، وهو أحد الروافد الكبير لوادي الصفراء حيث يلتقي ويصب في وادي الصفراء داخل مدينة بدر[2]، ويمتد من الشمال نحو الجنوب ماراً بميدان المعركة، ويحد العدوة الدنيا من الغرب وتتلاقى روافده مع بعض روافد وادي الصفراء قريباً من الموقع الذي دفن فيه شهداء المسلمين وهو الذي مر منه النبي ﷺ نحو بدر، ويسير جنوباً حتى يمر بالقرب من العدوة الدنيا - شرق كثيب الحنان - الذي ينقسم إلى فرعين حول جبل القائمة، ثم يلتحم مرة أخرى عند محطة كهرباء بدر ثم يسير باتجاه الجنوب حتى يصب في سهل بدر، ويمر بالقرب من قبور شهداء بدر[3].

---

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٣٦، ٣٧.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٤.

(٣) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٤٠. وانظر كذلك: تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٣٥، ٣٦.

ويلتقي وادي الخشبي بوادي الصفراء من الجهة الغربية القريبة من شهداء بدر (ما بين شرق الشهداء وأسفل حارة الأشراف من الغرب)، وكانت السيول (الخشبي والصفراء) تتجمع في منطقة المزارع (أرض النخيل أي أرض المعركة) وقد يكون هذ السبب في أن يدفن شهداء المعركة (شهداء بدر) في المنطقة الحالية المرتفعة عن مجرى السيول.

وادي إدمان:

ينحدر من المرتفعات بالجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، ويصب في وادي الصفراء[1].

وادي الدقيقة:

ينحدر من المرتفعات الشرقية من جبال الدقيقة (شرق العدوة القصوى) ويصب غرباً في وادي إدمان[2].

وادي اللاوي:

يمر محاذيا لجبال الصدماء الشمالية ويدفع ماءه بالقرب من جبال النوبة، ويجتمع مع وادي الخشبي[3].

---

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٣٦.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٤١. وانظر كذلك: تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٣٦.

(٣) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٣٧.

كما أن هناك العديد من الأودية الصغير والتي تقع إلى الشرق والشمال الشرقي والشمال من منطقة بدر مثل ذبران، العش، الوجاء، واسطة، أم الطبقات، دمدم، شغب، والنجيل[1].

❑ ❑ ❑

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٤١.

جيولوجية منطقة بدر

تتميز مظاهر السطح بمحافظة بدر بوجود الشريط الساحلي بين البحر الأحمر وهضبة الحجاز مغطى بمواد رسوبية رملية بالإضافة إلى ما تحمله الأودية من طمي، ويتراوح ارتفاعه ما بين الصفر إلى ٥٠٠ م عن سطح البحر كحد أقصى، ويتم الساحل بوجود الحاجز المرجاني على الشريط الساحلي للبحر الأحمر، وتبلغ مساحتها نحو ١٣.٥ كم ٢ حيث تمثل نحو ٠.٠٢٪ من مساحة المحافظة، وتظهر المتداخلات النارية الحامضية المتقدمة في العمر في شرق المحافظة بمساحة إجمالية تقدر بحوالي (١٧٤٩.٩ كـ٢ حيث تمثل نحو ٢٢.٦٪ من إجمالي مساحة المحافظة، وتتعرض مناطق الحدود الغربية للملكة لنشاط زلزالي ضعيف على امتداد ساحل البحر الأحمر نتيجة لحركة قاع كل من البحر الأحمر وخليج عدن ومنطقة مثلث عفار في شرق أفريقيا[1].

ويذكر الشيخ محمد عبده يمانية أن بدر تتبع من الناحية الجيولوجية منطقة الحمراء وبدر حنين وهي متكونة من ست مجموعات صخرية وهي على النحو التالي:

(١) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٦.

١ - متكون بدر.

٢ - متكون الفرع.

٣ - متكون الحسينية.

٤ - متكون الخرماء.

٥ - متكون الغرابة.

٦ - متكون الصفراء.

فنجد أن متكوني بدر والفرع يسودان منطقة بدر وهما يتألفان من فيوض بركانية وطف بركاني ذات تراكيب مختلفة تتدرج من الحامضي إلى المتوسط كيميائيًا ومعدنيًا، كما ينطبقان مع بعض طبقات من الفتاتيات البركانية من الكونجلوميرات والحجر الرملي الناعم وبعض من الرخام.

وتتقارب مكونات بدر الصخرية في الناحية الشمالية مع مجموعة صخور العيص، كما تتطابق مع مجموعة صخور سمران في الناحية الجنوبية والشرقية من منطقة بدر، في حين بينما توجد المتكونات الحديثة جدًا في الناحية الشمالية والشرقية من منطقة بدر، وتوجد الصخور الرسوبية ذات التطبق الخفيف (الضعيف) والجيد كقاعدة لمتكون الخرماء والذي يمثل التتابع الأحدث ويتميز بوجود وحدات صخرية سميكة.

أما الصخور النارية الجوفية المختلفة في منطقة بدر فتتدرج من صخور قاعدية (الأقدام) ويمثلها صخر الجابرو، وإلى صخور حامضية (الأحدث) ويمثلها صخر الجرانيت، وبينهما أنواع مختلفة من الصخور تركيبها المعدني والكيميائي ما بين القاعدي والحامضي. كما أن هناك

صخورًا مختلفة تتداخل وتتخلل كل المكونات الصخرية التابعة لمجموعة الحمراء.

أما الصخور النارية البركانية (السطحية) فتتدرج سحنتها الصخرية من صخور قاعدية بركانية تسود بكثرة المتكونات القاعدية إلى صخور سليكاتية (حامضية) بركانية وصخور فتات بركاني تشكل قاعدة متكون الفرع[(١)].

ويذكر تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر سنة ١٤٢٧هـ بأن بدر:

- تتميز مظاهر السطح بمحافظة بدر بوجود الشريط الساحلي بين البحر الأحمر وهضبة الحجاز مغطى بمواد رسوبية رملية بالإضافة إلى ما تحمله الاودية من طمي، ويتراوح ارتفاعها ما بين صفر إلى ٥٠٠ م عن سطح البحر كحد أقصى.

- يتسم الساحل بوجود الحاجز المرجاني ممتداً من الشمال إلى الجنوب.

- يتسم الساحل بوجود الحاجز المرجاني على الشريط الساحلي للبحر الأحمر وتبلغ مساحتها نحو ١٣.٥ كم٢ حيث تمثل نحو ٠.٢ ٪ من مساحة المحافظة.

- تظهر التداخلات النارية الحامضية المتقدمة في العمر في شرق المحافظة بمساحة إجمالية تقدر بحوالي ١٨٤٩.٩ كم٢ حيث تمثل نحو ٢٢.٦ ٪ من إجمالي مساحة المحافظة.

---

(١) محمد عبده يماني،، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص٤٥، ٤٦.

- تتعرض مناطق الحدود الغربية للملكة لنشاط زلزالي ضعيف على امتداد ساحل البحر الأحمر نتيجة لحركة قاع كل من البحر الأحمر وخليج عدن ومنطقة مثلث عفار في شرقي أفريقيا[١].

خصائص التربة:

محافظة بدر تحتوي على أنواع من التربة من أهمها التربة الطميية العميقة الصالحة للزراعة وتنتشر بمحاذاة السهل الساحلي، بالإضافة إلى التربة العميقة غير الصالحة للزراعة وتنتشر في وسط المحافظة، كما توجد التربة الملحية والقيعان على طول السهل الساحلي للمحافظة بالإضافة إلى وجود البروزات الصخرية على هيئة جبال وتمتد بمحاذاة السهل الساحلي وهي مناطق غير صالحة للزراعة باستثناء الأودية والقيعان المنتشرة بينهما[٢].

مصادر المياه:

تعتبر الامطار المصدر الرئيسي للمياه في مدينة بدر وتخزن هذه الامطار في باطن الأرض خاصة عن طريق الأودية وتستخلص هذه المياه الجوفية عن طريق حفر الآبار والعيون، ومن عيون بدر عين بدر المشهورة التي كانت عاملة حتى سنة ١٤٠١ هـ تقريبًا وكانت غنية بالمياه، وعين حنين

(١) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٦.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٤٨.

والتي نضبت في القرن العاشر الهجري وعين البحير، أما الآبار فهناك العديد من الآبار على طول امتداد وادي الصفراء وعند التقاء الخشبي بوادي الصفراء لأنها منطقة منخفضة ينصرف إيها الماء تبعًا للانحدار العام نحو الجنوب[1].

استعمالات الأرضي الطبيعية بمحافظة بدر:

تعتبر محافظة بدر أصغر محافظة بالمدينة المنورة من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحة المحافظة نحو (٨١٨٥.٩٥ كم٢) وتقدر بنحو ٥.٣٪ من مساحة المنطقة، ويحد المنطقة من الناحية الغربية البحر الأحمر ومحافظة ينبع، ومن الناحية الجنوبية منطقة مكة المكرمة، وفيما يلي بعض أهم عناصر استعمالات الأراضي[2]:

مناطق الرعي:

تقدر مناطق الرعي بنحو ٨٢٢.٢٢ كم٢ وتمثل نحو ١٠.٠٤٪ من إجمالي مساحة المحافظة وتتركز المناطق الصالحة للرعي في القطاع الشمالي والقطاع الجنوبي الغربي للمحافظة.

الأودية ومجاري السيول: وتتخلل الوديان ومجاري السيول المحافظة وتنحدر باتجاه البحر الأحمر ومن أهم تلك الأودية: وادي الصفراء ووادي القاحة ووادي طاشا ووادي الآب، وتقدر المساحة الإجمالية

---

(١) انظر: تنيضب الفايدي، بدر التاريخ الغزوة المدينة، ص٣٨.

(٢) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٤٣.

للوديان ومجاري السيول بحوالي ١٤.٦٤ كم٢ حيث تمثل نحو ٠.١٨٪ من المساحة الكلية للمحافظة[١].

ونظرًا لفقر الحياة النباتية والحيوانية فإن معظم أنواع التربة السائدة في المحافظة تتسم بقلة خصوبتها لنقص المواد العضوية فيها التي تقل عن نسبتها عادة عن ١٪ من حجم التربة، وقد أدى ارتفاع درجة الحرارة والتي تسبب في سرعة التحلل الافتراضي للمواد العضوية القليلة وتحويلها إلى نواتج لا تستفيد منها التربة، كما يعتبر الرعي الجائر من المعوقات الرئيسية لتنمية قطاع ارعي بمحافظة بدر فقد اختفت أنواع كثيرة من الحشائش المعمرة وحل محلها أنواع من الحشائش الفصلية مما يؤدي إلى تقليل البذور الموجودة في التربية مما يؤدي بدوره إلى انتشار ظاهرة التصحر[٢].

مناطق السبخات:

وتمتد السبخات بالمحافظة على الشريط الساحلي للبحر الأحمر وتبلغ مساحتها نحو ١٣.٥٣ كم٢، وتقدر بنحو ٠.١٧٪ من إجمالي المساحة الكلية، وتعتبر سبخة الملحة (وهي قريبة من الجار، وتقع على امتداد ميناء الجار التاريخي)، من أهم السبخات بالمحافظة[٣].

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٤٣.

(٢) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٣٢، ٣٣.

(٣) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٤٣.

المناطق الجبلية:

تتركز المناطق الجبلية بمحافظة بدر بالقطاع الأوسط حيث تمتد سلسلة الهضاب الساحلية باتجاه الشمال حتى حدود محافظة ينبع، وتعتبر جبال صبح (ثافل الأكبر) وجبال شيبان من أهم المرتفعات الجبلية بتلك المنطقة، كما يوجد بشرق المحافظة جبال عوف (ثافل الأصغر)، ويعمل وادي القاحة كحد فاصل بينهما وتقدر المساحة الإجمالية للمناطق الجبلية بحوالي (٥٥٧.٠٥ كم٢) حيث تمثل نحو (٦.٨٥٪) من إجمالي مساحة المحافظة[١].

المناطق الصحراوية:

تشغل الأراضي الصحراوي وشبه الصحراوية حيزاً كبيراً من مساحة المحافظة حيث تقدر بحوال ٦٢٧٥.٤١ ك٢ وتمثل نحو (٧٦.٦٨٪) من إجمالي مساحة المحافظة، وتتركز المناطق الصحراوية والمنبسطة على الشريط الساحلي بالمحافظة وتمتد في جنوب شرق المحافظة وفي شمالها[٢].

❐ ❐ ❐

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٤٣.

(٢) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٤٣.

التعدين في بدر

تعد محافظة بدر فقيرة إلى حد ما في مواردها ومقوماتها التعدينية، إلا أن هناك بعض المحددة متمثلة في خام الرخام بجنوب شرق مدينة بدر، كما تتركز بعض الثروات المعدنية في مناطق المتداخلات النازية المتقدمة في العمر والتي عرفت بمحتواها العالي نسبيًا من المواد المشعة وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي (١٨٥٠ كم٢) وتمثل نحو (٢٢.٦٪ من إجمالي مساحة المحافظة وتتركز في مركز القاحة ومركز الواسطة[١].

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني أن الأبحاث التي أجريت على الدلائل السطحية الموجودة في منطقة بدر تدل على أنها تتوافق مع انبعاث بركاني النشأة، وتعرف هذه الدلائل باسم الجوسان وهي ذات مظهر سطحي ملون بألوان قاتمة (بني - أحمر - أصفر داكن) تعكس المكونات المعدنية، وغالبًا ما تكون أكاسيد حديد مائية، يستدل في وجودها على احتمال تواجد خامات معدنية تحتها، وقد دلت النتائج الأولية على وجود بعض المعادن مثل النحاس والقصدير في بعض الأجزاء السطحية، إلا أن منطقة بدر فقيرة في مثل هذه العناصر بصفة عامة، وإن كان الاعتقاد يتجه إلى عدم وجود معادن ذات قيمة اقتصادية في بدر[٢].

(١) تقرير الوضع الراهن لمدينة بدر (دراسة المخططات الهيكلية لبدر، أمانة المدينة المنورة، زهير فايز ومشاركوه)، محرم ١٤٢٧ هـ، فبراير ٢٠٠٦م، ص٢٣.

(٢) محمد عبده يماني،، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص٤٧.

وهذا لا يمنع من أن تذكر بعض الروايات أن هناك معدن قديم يقع بجوار جبل أبي ضباع ويعرف هذا المعدن بـ (صمد أبن شرهان).

❒ ❒ ❒

الباب الثاني
تاريخ بدر

تاريخ بدر القديم:

أشارت النقوش اللحيانية التي كتبت على واجهات جبال عكمة شمال شرقي العلا إلى موقع بدر، فقد تكرر ذكر بدر أكثر من أربع وعشرين مرة، ومن المرجح حسب المكتشفات الأثرية والتاريخية أن بدر في النقوش اللحيانية ربما يكون هو موقع بدر الحالي غربي المدينة المنورة، وتشير هذه النقوش إلى وجود جالية لحيانية كانت تستوطن في بدر أبان ازدهار الدولة اللحيانية في منطقة دادان، وكانت على علاقة وثيقة بوطنها الأم في دادان (العلا حاليا)، فمضامين النقوش تتحدث عن قيامهم بتقديم قرابين متنوعة لمعبودهم (ذو غيبة)، وتحتوي النقوش نفسها على إشارة إلى أسباب قيام أولئك بتقديم القرابين، وأن مسوغها دفع عشور عن ممتلكاتهم في بدر التي راوحت بين النخيل والمزارع الأخرى، وهذا مما يدل على أن بدر كانت خلال القرون الخمسة السابقة قبل الميلاد مستوطنة عامرة ويعمها نشاط زراعي كثيف[١].

---

(١) تنضيب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٤، ١٥.

ونرى في النقش الأول (أبو الحسن (١٠)) الذي يورده عن بدر التالي: عبد ذي غابة مندوب ذي غابة قدم الزكاة بكهل لذي غابة عن الذي كان له بـ(بدر) فرضي عنه، ويعلق الأستاذ عن هذا النقش وذكر (بدر) فيقول: «ويحتمل أن يكون مدينة بدر الحالية التي تقع جنوب غرب المدينة المنورة التي وقعت فيها معركة بدر الشهيرة»[١].

وفي (أبو الحسن (١٧)) نرى النص التالي: لذي لالت قدم الزكوات لذي غابة على الذي كان لهم ببدر فرضى عنه[٢].

وفي (أبو الحسن (٢٠)): رينه بن عبد نأه قدم الزكوات هذه بكهل عن العرض والذي كان له ببدر لذي غابة (إسم الإله)[٣].

وفي (أبو الحسن (٢١)): مجد بن حرب اقتطع الزكوات لذي غابة بكهل عن خرفه [غلال فصل الخريف أو خرف النخل] ببدر فرضى عنه وعن ذريته[٤].

---

(١) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، ص٨٠، ٨١.

(٢) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٩٣، ٩٤.

(٣) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٩٩، ١٠٠.

(٤) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٠١.

وفي النقش (أبو الحسن (٢٨)): سعد سلح ذي غابة قدم الزكوات لذي غابة بكهل بعد ما له ببدر فرضي عنه وعن ذريته[١].

وفي نقش (أبو الحسن (٤٦)): رهط بن تحمه وأمه عزه سلحة ذي غابة قدما الزكوات لذي غابة بكهل عن ما لهم ببدر فرضي عنهما وعن ذريتهما[٢].

وفي النقش (أبو الحسن (٤٩)): عبد أوس بن وسط قدم لذي غابة بكهل عن نخله ودثأة (ثمار فصل الربيع) ببدر فرضي عنه وعن ذريته[٣].

وفي النقش (أبو الحسن (٦١)): أي [..] ل بن مت قدم الزكات هذه لذي غابة عن دثأه ببدر فرضى عنه[٤].

وفي النقش (أبو الحسن (٦٧)):نفي بن عبد هـ بن ضني بن منع ذورأل (من قبيلة رأل) قدم الزكاة لذي غابة عن [...] أل ف [....] ببدر ب / ت[٥].

---

(١) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١١٣.

(٢) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٤٩، ١٥٠.

(٣) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٥٦، ١٥٧.

(٤) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٨٢، ١٨٣.

(٥) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٩٤، ١٩٥.

وفي النقش (أبو الحسن (٦٨)): صخبن بن وائلة قدم الزكاة بكهل لذي غابة عن الذي كان له ببدر فرضي عنه وعن ذريته[١].

وفي النقش (أبو الحسن (٦٩)): أعتل بن ملح قدم لذي غابة على الذي كان له ببدر فرضي عنه[٢].

وفي النقش (أبو الحسن (٧٠)): فأرة بنت يصر أل قدمت على الذي كان لها ببدر فرضي عنها وأثابها[٣].

وفي النقش (أبو الحسن (٧١)): كندي بن حصري قد لذي غابة على الذي كان له بـ بدر فرضي عنه وأثابه[٤].

وفي النقش (أبو الحسن (٧٥)): وتر بن عيذ قدم لذي غابة على الذي كان له ببدر فرضي عنه[٥].

---

(١) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٩٦، ١٩٧.

(٢) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٩٨، ١٩٩.

(٣) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٠٠، ٢٠١.

(٤) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٠٢.

(٥) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢١٠.

وفي النقش (أبو الحسن (٧٧)): للت (لالت) بن عبني قدم الزكاة بـ عد (عن) الذي كان له ببدر من نخل فرضي عنه لذي غابة[١].

وفي النقش (أبو الحسن (٨٠)): ضن أل بن عبده (عبدلاه) أطلل (قدم) بعد ماله بـ (بدر) لذي غابة فرضي عنه وأثابه[٢].

وفي النقش (أبو الحسن (٨٦): عص ال بنت عبد [خرج] أطلت (قدمت) الطلل (الزكاة) لذي غابة على الذي كان لها ببدر فرضي عنها كله[٣].

وفي النقش (أبو الحسن (٩٩)): حمي بن وائل من قبيلة ردع أطلل (قدم) الزكاة لذي غابة عن الذي كان له ببدر أثابه ورضي عنه[٤].

وفي النقش (أبو الحسن (١٢٠)): عبد بن رمه سلح (مبعوث) ذي غابة أطلل (قدم) بعد (عن) مال كنه (زوجة ابنه) ببدر لـ فرضيهما[٥].

والنقش (أبو الحسن (١٢٣): شرد وأخوه عبد سمن بنو عيذ حرن أطلو (قدموا) الطلل (الزكاة) لذي غابة بعد (عن) نخلهم بذي عمن والذي كان لهم ببدر[٦].

---

(١) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢١٣، ٢١٤.

(٢) حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢١٩.

(٣) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٣٣.

(٤) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(٥) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(٦) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٨٢.

وفي النقش (أبو الحسن (١٢٥)): رفلة بن معد سب (أدى أو دفع) الطلل (الزكاة) بكهل (ظرف زمان) على ما كان له ببدر فرضى عنه وأثابه[١].

والنقش (أبو الحسن (١٣٠)): نشل بن وهب لاه أطلل (قدم) الطلل (الزكاة) بكهل لذي غابة عن الذي كان له ببدر فرضى عنه[٢].

والنقش (أبو الحسن (١٤٢)): هذا عبدله بن وائله أطلل (قدم) لذي غابة بكهل بعد (عن) الذي له ببدر فرضي عنه[٣].

والنقش (أبو الحسن (١٤٣)): دبعة بن مدم أطلل (قدم) لذي غابة بكهب بعد (عن) نخله ودثأه ببدر فرضي عنه و (عن) ذريته وأثابه[٤].

والنقش (أبو الحسن (١٤٥): تم بن عيذ ذو وثم (من قبيلة وثمة) أجو (جاء) لـ ذي غابة بكهل هذه الطلل (الزكوات) بعد (عن) نخله ودثأه ببدر فرضي عنه و ذريته[٥].

وفي النقش (أبو الحسن (١٤٩): عبد شرر بن زنيه أططل لذي غابة عن شيمه (إبله السود) ببدر جمده[٦].

---

(١) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٨٥.

(٢) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣٠٧.

(٣) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(٤) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣٠٨، ٣٠٩.

(٥) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣١٢، ٣١٣.

(٦) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣١٨.

وفي النقش (أبو الحسن (١٦٣): حزن بنت جزا أطللت (قدمت) بكهل بـ عد (عن) الذي كان لها بـ بدر فرضي عنها و (عن) ذريتها[١].

وتعود نقوش عكمة إلى المملكة اللحيانية وإلى الفترة اللحيانية المتأخرة ويمكن تأريخها كما يذكر أبو الحسن من الفترة بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد[٢].

ويرى أبو الحسن أن أصحاب هذه النقوش في جبل عكمة تجار مارسوا التجارة مع سكان العلا وأنهم أصحاب قوافل عبروا بتجارتهم منطقة العلا وأقاموا فيها إقامة مؤقتة وقدموا زكواتهم ونذرهم إلى المعبود اللحياني (ذو غابة) وأن منهم من: بدر وذعمن [يحتمل أن تكون عَمان] وبنأل وتقمم وثر [وادي مشهور أسفل وادي الجي بين الرويثة والصفراء] وذأذن [خبت في مساقط بلاد بارقمن غور السراة بين مكة والمدينة] وذ ثعل [واد بنجد يمتد جنوبي الذنائب وأعلاه منهل الثعل من أشهر مناهل العرب، ويعرف الوادي حالياً بـ (شعيب اللنسيات)]، ويذكر المؤلف أن بدر هي الموضع المشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء والذي وقعت فيه معركة بدر الشهيرة ويذكر أن الموضع ذكر في سبعة وعشرين نقشًا (أبو الحسن ١٠، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٨، ٤٦، ٤٩، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨٦، ٩٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٣)[٣].

(١) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣٣٢.

(٢) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣٧٣.

(٣) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣٦٥، ٣٦٦ و ص٣٧٩ – ٣٨٢.

ويرى حسين بن علي أبو الحسن أنه بالنظر إلى أسماء هذه الأماكن التي ترد في نقوش عكمة يلاحظ اتساع المنطقة التي سيطر عليها اللحيانيون أو على الأقل المنطقة التي سيطر عليها تجارها اللحيانيون وأجبروهم على دفع الزكاة للغله ذي غابة[1].

وفي اعتقادنا إنه أن ثبت أن بدر التي ترد في النقوش اللحيانية هي بدر المعروفة فإن هذا يدل على أن بدر كانت معروفة ما قبل القرن الثاني قبل الميلاد، وتدل هذه النقوش أن بدر كانت منطقة عامرة ومهمة في طرق القوافل ودليل ذلك كثرة النقوش اللحيانية التي تذكرها، كما ترد شجرة النخل عدة مرات (النقش: ٢١، ٤٩، ٧٧، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٥) مما يدل على كثرة النخيل في بدر في تلك الفترة على الرغم من أن هناك اعتقاد أن انتشار النخيل في بدر حدث بعد غزوة بدر ويؤكد ذلك كتب الرحلات كرحلة ابن جبير، كما ترد الثروة الحيوانية في النقوش ونرى ذلك في النقش (١٤٩)، كما يسجل في النقش ثلاثة أسماء نسائية (النقش: ٧٠، ٨٦، ١٦٣).

ومن الغريب أن نجد هذا الكم من النقوش والتي تنسب لرجال ونساء من بدر ولا نجد أي نقش في بدر سواء كان لحياني أو غير لحياني يعود إلى تلك الفترة (ما قبل القرن الثاني قبل الميلاد)، ونتسأل حقيقة إن كانت بدر هي بالفعل هي بدر المعروفة والتي حدثت فيها غزوة بدر أم أن بدر موضع

(١) قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٣٨٢.

أخر من الجزيرة العربية قد تكون مجاورة للعلا أو بعيدة عنها، خاصة وأن ياقوت الحموي يذكر ثلاثة مواضع تعرف بـ (بدر) بدر المعروفة والتي حدثت فيها غزوة بدر، وبدر بمخلاف اليمن وهي بدر الجنوب، وبدر جبل ببلاد باهلة بن أعصر بنجد.

❐ ❐ ❐

بدر في العصر الجاهلي

سبق ان ذكرنا بعض الروايات التي تحدثت عن بدر ومن تلك الروايات تلك الرواية التي تذكر أن بدر تنسب إلى بدر بن قريش وقيل قريش بن بدر بن يخلد بن النضر وكان قريش دليل بني كنانة في تجارتهم فكان يقال «قدمت عير قريش» فمسيت قريش بذلك، وأبوه بدر بن يخلد صاحب بدر[1]، فإن صحت هذه الرواية فإن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة يناظر في النسب الشريف فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وفهر هو الجد العاشر للرسول ﷺ (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر) ولو أخذنا بالقاعدة المعروفة في حساب النسب كل مائة بثلاثة أجيال منذ مولد الرسول ﷺ فإنه يتبين لنا أن فهر وبدر بن يخلد بن النضر قد عاشوا في القرن الثالث الميلادي تقريبًا وبالتالي فإن بئر بدر قد بني في ذلك القرن أو ما يقاربه، غير أنه سبق وأن ذكرنا ومن خلال النقوش اللحيانية التي أوردناها أن اسم بدر كان معروف منذ نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد وهو الزمن الذي دونت فيه تلك النقوش.

ومهما يكن الامر فقد كانت بدر عطنًا في مواسم العرب قال كعب بن مالك، قصيدة له:

فأقام بالعطن المعطن منهمو   سبعون عتبة منهمو الأسود

---

(١) المصعب بن عبد الله الزبيري، نسب قريش، ص١٢، دار المعارف، الطبعة الثالثة، توزيع مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

ينقل البليهشي عن العياشي قوله: (ولا يزال هذا الاسم (العطن) يطلق على نخيل للأشراف الصبحيين ومنهم الشريف عاتق بن محمد سالم بن نامي عند مسجد العريش وقريبًا منه (العطين) وكلاهما اليوم مشجور بالنخيل تسقيه ماء العين وبئر بدر نفسها التي استقى منها المسلمون تكون في محل هذا العطن وأن كونها معطنًا للإبل جعلها سوقًا من أسواق العرب في الجاهلية والإسلام)(١).

وقد كانت بدر سوقًا من أسواق العرب أو موسمًا من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون بها يقول الواقدي: (وكان بدر موسما من مواسم الجاهلية يجتمع بها العرب، لها بها سوق)(٢)، ويقول ابن هشام: (فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرا- وكان بدر موسما من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام- فنقيم عليه ثلاثا، فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها، فامضوا)(٣).

ويظهر أن السوق كان يقام من اليوم الأول من ذي القعدة وحتى الثامن منه فالواقدي يقول وفي حديثه عن غزوة بدر الموعد: (فسار رسول الله ﷺ في المسلمين وخرجوا ببضائع لهم ونفقات، فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي

(١) انظر: محمد البليهشي، ص٢٠، ٢١.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٤.

(٣) سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٨، ٦١٩.

القعدة، وقام السوق صبيحة الهلال، فأقاموا ثمانية أيام والسوق قائمة)[١].

وفي رواية تذكر أن النجاشي ولما يلغه مقتل قريش بمكة وما ظفر به نبيه، فخرج في ثوبين أبيضين ثم جلس على الأرض ثم دعا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال: أيكم يعرف بدرا؟ فأخبروه، فقال النجاشي: أنا عارف بها قد رعيت الغنم في جوانبها هي من الساحل على بعض نهار، ولكن أردت أن اتثبت منكم، قد نصر الله رسوله ببدر فأحمد الله على ذلك قال بطارقته: أصلح الله الملك! إن هذا لشيء لم تكن تصنعه، تلبس ثوبين وتجلس على الأرض! فقال: إني من قوم إذا أحدث الله لهم نعمة ازدادوا بها تواضعا. ويقال إنه قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام كان إذا حدثت له نعمة ازداد بها تواضعا[٢].

ومن أيام العرب يوم شهورة وكان بين كنانة وبني ضمرة، ويذكرون أنه من أعظم أيام بني كنانة، ويذكرون أن قريشا خرجت من مكة ورأسهم مكرز بن حفص بن الأخيف، ومعه بنو الديل وليث ابني بكر، فأغار في أرض بلي ولخم فملأ يديه ثم انصرف حتى إذا كان بذنب ينبع [يليل] وجد نسوة لجهينة مجاورات في حي من بني ضمرة يقال لهم بنو عباد، فقال الراجز:

أصبح جارات بني عباد   عوانيا يرسفن في الأقياد
مال بني ضمرة في الفساد

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٠، ١٢١.

وورد بهن الجيش ذات السليم على بني صخر وهم بذنب يليل فاحتبسهم بنو صخر وسألوهم النسوة فأبوا فحبسوهم ليلتهم واستمدت بنو صخر من حولهم من ضمرة، وأراد مكرز إرسال النسوة، فشد عليه رجل فأسقطه فحمله أصحابه، فعطف بنو فهر وليث والديل فرموا بني ضمرة بالنبل فقتل من بني ضمرة عبيد بن حذيفة ونزف كلثوم بن معبد، وانهزمت ضمرة، ثم تداعى بني صخر وبني ضمرة فحملوا، فلما اختلط القوم تنحت الديل وليث فقال نوفل الديلي: يا آل بكر احفظوا، فخلي بين ضمرة وبني فهر، فهزمت ضمرة بني فهر وخاف الديل وليث القتال فسلك نوفل على بني عوف بن جدي، على ماء من ماء يليل فمنعوه وحملوه على الإبل، فسلكت فهر حتى إذا كانوا بالفرع من هرشي لقوا مخلد بن حذيفة بن صخر فقتلوه ثم ساروا حتى وجدا على ماء يدعى ذا الأسلة من ودان، رجلا من بني ملحة بن جدي فقتلوه، فخرجت ضمرة حتى نزلت معهم الحرم خوفا من أن يتناولهم فهر في الحل ويلجأوا إلى الحرم، وقد كان بنو فهر قتلوا بنتا لإماء بن رحضة الغفاري يقال لها فاطمة، فاستوهبت بنو صخر دمها بها دما وعقلوا للقوم ثلاثة بثلاثمائة ناقة حمراء[1].

ولعله في هذا اليوم عرف عمرة بن عبد ود بفارس يليل وهو ما ارجحه، أو لعل ذلك في مشاركته في غزوة بدر.

بدر الأولى (غزوة سفوان):

في السنة الثانية من الهجرة وفي ربيع الأول (على رأس ثلاثة عشر شهرًا من هجرته)، أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ونهب بعض

(١) انظر: المنمق في أخبار قريش، ص١٣٢، عالم الكتب، ط١.

الأبل والمواشي، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه، واستعمل زيد بن حارثة رضي الله عنه على المدينة، حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز بن جابر ولم يدركه[١].

ويذكر عاتق البلادي رحمه الله أنه لا يعرف موضع وادي سفوان، وإنما هناك وادي يسمى «سفا» بين المدينة وبدر، في منتصف المسافة على الطريق بينهما، قرب الروحاء فلعله هو ثني، ويعلق عاتق البلادي فيقول: لكنه بعيد عن بدر حيث نسبت الغزوة إلى بدر[٢]، وفي اعتقادنا أن هذا محال فالموقع يبعد عن بدر كثيرًا وقد سميت هذه الغزوة ببدر الأولى مما يدل على انها كانت في بدر أو بجوار بدر، ويذكر الأستاذ عبد الحافظ القريقري أن مسمى سفوان ذهب اليوم واستبدل غيره وبقيت مواضع مشابهة مثل شعب سفا في أول الروحاء على الطريق الجادة وبه ريع سفي يؤدي إلى صدر وادي هيت، وآخر شعب سفا في وادي العنيق وبه ريع يؤدي إلى وادي الآب شمال الصفراء، وهذا الموضعان بعيدة كل البعد عن بدر، ومهما كان فإن سفوان هذا فلا بد أن يكون قريبًا من بدر بيد أن اسمه اندثر لطول الزمن[٣].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢. وانظر كذلك: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٦٥.

(٢) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٥٨، دار مكة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢ هـ.

(٣) انظر: عبد الحافظ القريقري، تهامة الحرمين، ص٢١٤.

بينما يحدد البعض منطقة سفوان بالمنطقة المعروفة الآن بالحسكة غرب بدر، يقول الأستاذ يوسف حامد الرديني (وأقرب الأودية لهذا الاسم، هو وادي المسمى الحسكة، وهو اسم حديث، ومن هذا الوادي طريقًا مختصر لا يمر ببدر، ويتصل بطريق مكة؛ لمن يريد أن يختصر الطريق، أو يخفي معالم سيره على من يطارده، ولعل كرز بن جابر الفهري أراد بسلوكه هذا الطريق غير المطروق أن ينجو من مطارديه)[١].

ويتفق مع ذلك الدكتور أحمد النعماني فهو بعد أن يذكر أن بعض الباحثين واهل الروحاء يذكرون أن سفوان هو سفا المشار إليه في المعاجم (قرب الروحاء شرق غرق ظبية ويصب في وادي الروحاء من الشرق)، إلا أن الدكتور أحمد النعمان يؤكد أن المعاجم التي تكلمت عن صفوان جعلته من نواحي بدر، وذكر ان مؤلفي المعاجم الجغرافية يفرقون بين سفا وسفوان، وقد يكون سفوان هو ما يعرف بالحسكة وهي قرب بدر تدفع في وادي الصفراء غرب الجديد ويوجد فيها ريع الصلالة الذي يؤدي على الدقيقة بأعلى دمان[٢].

بينما يذكر الأستاذ عبد الحافظ القريقري أن غزوة سفوان امتدت نواحي بدر حتى بلغ الرسول ﷺ آخر الصفراء ولما وصل قبل بدر بنحو ميل واحد تقريبًا أخذ يسارًا على الموضع المعروف اليوم بالحسكة، فكان أبو مراغ الموضع هو المرجح بسفوان قديمًا ومن الممكن أنه سلك ريع

---

(١) يوسف حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص٥٢.

(٢) انظر: المعجم الجغرافي لمحافظة بد، ج٢ ص١٢٣، ١٢٤.

الصلالة الذي يؤدي إلى الدقيقة أحد روافد وادي أدمان قبالة بدر ولذلك سميت الغزوة ببدر الأولى[1].

❒ ❒ ❒

(١) انظر: عبد الحافظ القريقري، تهامة الحرمين، ص٢١٥.

غزوة بدر الكبرى

وهي الحدث الابرز في تاريخ بدر، فلا تذكر بدر لا ويذكر معها هذه المعركة العظيمة في تاريخ الإسلام والتي تعرف بالفرقان، ولذلك فقد كانت محل اهتمام الدارسين والباحثين وكيف لا وقد ذكر الله ﷻ بدر، فقال في محكم تنزليه: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[آل عمران: ١٢٣]، وفيها نصر الله ﷻ رسول ﷺ وصحبه الكرام فكانت فرقانًا بين الحق والباطل.

تاريخ غزوة بدر الكبرى:

تكاد تجمع المصادر العربية أن غزوة بدر حدثت في صبيحة يوم الجمعة من ١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة (وتختلف المصادر في تحديد ذلك التاريخ بالميلادي فالبعض يذكر أنه يوافق: ٢٠ فبراير سنة ٦٢٤م)[(١)]، والبعض يذكر أن ذلك يوافق: يناير ٦٢٤ م [في الشهر التاسع عشر لهجرة المصطفى ﷺ][(٢)]، والبعض يذكر أن تاريخ الوقعة يوافق (١٢ آذار ٦٢٤ م) أي الشهر الثالث في الأشهر السريانية ويوافقه شهر مارس في الأشهر الغربية، والبعض يرى أنها في ١٤ مارس، وقيل أن المعركة في ١٧ أ

---

(١) انظر: أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص٣٤٦، دار الفكر العربي.

(٢) انظر: تنضيب الفايدي، بدر التاريخ الغزوة والمحافظة، ص١٠١.

و١٩ أو ٢١ هـ من رمضان من السنة الثانية للهجرة الموافق ١٣ أو ١٥ أو ١٧ من مارس سنة ٦٢٤م[1]، بينما يرى البعض أن زمن حدوث غزوة بدر ميلاديا بين الشهر بين شهري سبتمبر وأكتوبر وفق التقويم الميلادي.

وهناك إشكالية أشد وهي ما يراه البعض من أن احداث غزوة بدر كانت بالتقويم الشمسي القمري على اعتبار أن العرب في الجاهلية كانوا يستعملون النسيئة في تاريخهم لضبط مواسم الفصول الأربعة فيضيفون شهر كل سنتين أو ثلاث سنوات، وان أحداث السيرة النبوية قبل حجة الوداع تسير على حسب هذا التاريخ ولذلك فيرى البعض ان تاريخ غزوة بدر كان في ١٣ مارس ٦٢٤م، والبعض يرى أنه قبل ذلك بثلاثة أشهر في ١٨ نوفمبر ٦٢٣م، والبعض يذكر أن في شهر ١٦ ديسمبر ٦٢٣م.

وجميع هذه الأشهر تقريبًا أشهر شتوية، وفي ما يروى في غزوة بدر أن بعض الأمطار قد سقطت في غزوة بدر فهل يدل ذلك على أن غزوة بدر جرت في فصل الشتاء، ومما يدل على أن الغزوة أنها حدثت في الشتاء أن غزوة الخندق التي كانت في شوال في السنة الخامسة من الهجرة وكانت في فصل الشتاء، أما الاختلاف في الأشهر الميلادية فقد سبق أن ذكرنا أن البعض ذكر أن ٢٧ رمضان يوافق شهر يناير والبعض يذكر أن ذلك يوافق ٢٠ فبراير من سنة ٦٢٤م والغالب يرى أن ذلك حدث في شهر مارس في ١٢ أو ١٣ أو ١٤ مارس، وعلى العموم فإن معركة بدر حدثت في رمضان

---

(١) انظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج٦ ص١٦٢٣، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨م.

في السنة الثانية وقد هطلت الامطار وكذلك فتح مكة، كما حدثت معركة أحد والخندق في شهر شوال، ومن وصف معركة الخندق والتي حدثت في السنة الخامسة من الهجري ما يدل على أنها المعركة كانت في فصل الشتاء، وقد أجمعوا على أن معركة تبوك في السنة التاسعة وقد ذكر ان غزوة تبوك كانت في شدة من الحر مما يدل على أنها في فصل الصيف، وبين معركة الخندق في شوال من سنة ٥ هـ ومعركة تبوك سنة ٩ هـ أربع سنوات، ولو كانت غزوة بدر في مارس والخندق في مارس كما يذكر فإن غزوة تبوك لا تتجاوز شهر فبراير وهو أقرب لشهور الشتاء، مما قد يرجح أن تكون معركة بدر في يناير ومعركة اليرموك في ديسمبر وهو أقرب لأشهر الصيف.

وقد ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ وصل إلى بدر في عشاء ليلة الجمعة لسبع عشر مضت من رمضان[١]، أي أنه دخل بدر في يوم الخميس وبالتالي فإن المعركة جرت في صباح يوم الجمعة ١٧ رمضان.

وقد أجمعت الروايات على أن تاريخ الغزوة كان يوم الجمعة ولم يشذ عن ذلك إلا رواية يذكرها ابن كثير عن يزيد بن أبي حبيب إمام أهل الديار المصرية في زمانه كما يصف ابن كثير الذي يقول: كان يوم بدر يوم الاثنين ولم يتابعه على هذا، وقول الجمهور مقدم عليه كما يقول ابن كثير[٢]، على الرغم أن هناك راوية لابن عباس يقول فيها ابن عباس: ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين، ونبّئ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين،

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٥١.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير، ج٤ ص٦٦، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.

ودخل المدينة يوم الاثنين، وكان فتح بدر يوم الاثنين، وأنزلت المائدة يوم الاثنين (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) ورفع الركن يوم الاثنين، وقبض النبي ﷺ يوم الاثنين، ويعلق ابن عساكر فيقول: المحفوظ أن نزول (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)، ووقعة بدر كانا في يوم جمعة[(١)].

ويذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى هذه الرواية: «أخبرنا عفان بن مسلم وسعيد بن سليمان قالا: أخبرنا خالد بن عبد الله. أخبرني عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة البدري قال: كان يوم بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان»، ويورد ابن سعد رواية أخرى تناقض هذه الروية فتقول: «أخبرنا خالد بن خداش. أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كانت بدر لسبع عشرة من رمضان يوم الجمعة» قال محمد بن سعد: وهذا الثبت أنه يوم الجمعة. وحديث يوم الاثنين شاذ.

في حين تحدد رواية يذكرها ابن سعد عن أبو أيوب أن الغزوة جرت في يوم ١٧ من رمضان أو في ١٩ من رمضان يقول ابن سعد: «أخبرنا الفضل بن دكين. أخبرنا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب: سمعت موسى بن طلحة يقول: سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال: إما لسبع عشرة خلت. أو لثلاث عشرة بقيت. أو لإحدى عشرة بقيت. أو لتسع عشرة خلت»[(٢)]، أي إما يوم ١٧ رمضان أو ١٩ رمضان.

---

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣ ص٦٨، ٦٩، دار الفكر.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ ص١٤، ١٥، ط١، دار الكتب العلمية.

بينما تذكر مصادر أخرى أن غزوة بدر حدثت في تسع عشر ليلة من شهر رمضان ويروي الطبري عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: التمسوا ليلة القدر في تسع عشرة ليلة من رمضان فإنها ليلة بدر، وروى الطبري رواية عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت ﷺ أنه كان لا يحيي ليلة من شهر رمضان كما يحيي ليلة تسع عشرة وثلاثة وعشرين، ويصبح وجهه مصفرا من أثر السهر، فقيل له، فقال: إن الله ﷻ فرق في صبيحتها بين الحق والباطل.

ويروي الطبري في بعض رواياته أنها كانت في يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان، ويورد الطبري بعض الروايات التي تذكر هذا الرأي ومنها رواية لعبد الله بن مسعود والذي سبق أن روى الطبري عنه رواية أخرى مشابهة تذكر أن ذلك جرى في ١٩ من شهر رمضان وقيل في ٢١ من رمضان. كما يروي الطبري حكاية أخرى عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت أنه كان يحيي ليلة سبع عشرة من رمضان من شهر رمضان وهذه الرواية تتشابه من الرواية السابقة مع الفرق أنها تحدد ذلك التاريخ بيوم ١٧ رمضان، وقد يكون هذا الاختلاف بسبب التصحيف ما بين النساخ في كتابة التاريخ ما بين سبعة عشر وتسعة عشر من رمضان- وأن الصحيح في كلا الروايتين المنسوبة لابن مسعود ولزيد بن ثابت ﷺ هو في (١٧ رمضان) لأن ذلك هو الأشهر.

وإن كان الطبري يورد رواية عن ابن سعد عن الواقدي أنه سأل محمد بن صالح عن رواية عبد الله بن مسعود ﷺ تلك والتي تزعم أن المعركة جرت

في (١٩) من رمضان فقال محمد بن صالح: «هذا أعجب الأشياء ما ظننت أن أحدا من أهل الدنيا شك في هذا، إنها صبيحة سبع عشر من رمضان يوم الجمعة»[١]، فهذا النص يؤكد أن غزوة بدر جرت في صبيح السابع عشر من رمضان، ولكنه أيضًا يدل على أن التصحيف قد جرى في رواية ابن مسعود رضي الله عنه.

وفي تاريخ خليفة بن خياط قال نا شعبة عن أبي إسحاق عن حجير عن علقمة والأسود عن عبد الله قال: التمسوا ليلة القدر يوم التقى الجمعان في تسع عشرة أو إحدى وعشرين[٢].

❑ ❑ ❑

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢ ص٤١٨، ٤١٩، ط٢، دار التراث. وانظر: تاريخ الطبري، ج٢ ص١٩، دار الكتب العلمية.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط، ص٥٨، دار القلم، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٧ هـ.

أبو سفيان والقافلة

في أوائل الخريف من السنة الثانية للهجرة[1]، وكان أبو سفيان قد خرج من مكة يقود قافلة من ألف بعير فكانت فيها أموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا إلا بعث به في العير حتى إن المرأة لتبعث بالشيء التافه فكان يقال: إن فيها لخمسين ألف دينار وقيل أقل، وكان أكثر ما فيها من المال لآل سعيد بن العاص أبي أحيحة، أما مال لهم أو مال مع قوم قراض على النصف فكانت عامة العير لهم، ويقال: كان لبني مخزوم فيها مئتا بعير وأربعة آلاف مثقال ذهب وكان يقال للحارث بن عامر بن نوفل فيها ألف مثقال، وكان لأمية بن خلف ألفا مثقال، وكان لبني عبد مناف فيها عشرة آلاف مثقال، وكان في العير ثلاثون رجلا من قريش فيهم عمرو بن العاص من بني أمية ومخرمة بن نوفل من بني زهرة[2]، ويحرسها ثلاثون أو أربعون رجلاً[3].

ويذكر الأستاذ يوسف حامد رحمه الله أن طرق القوافل التي كانت قريش تسلكها إلى الشام أربعة طرق:

---

(١) محمد أحمد باشميل، غزوة بدر الكبر ى، ص١١٨، ١١٩، ط٦، دار الفكر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٢) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٧٣، ٧٤.

(٣) انظر، الشيخ محمد عبده يماني، بدر الكبرى..المدينة والغزوة، ص١١٨.

١- طريق المعرفة: وهو طريق التي تمر بالساحل وهو الطريق الذي سلكه أبو سفيان عندما هرب من المسلمين في غزوة بدر، وسوف نذكره فيما بعد.

٢- الطريق التبوكية: وهي التي تمر بوادي الصفراء إلى المدينة خيبر فتيماء وتعبر غرب دومة الجندل إلى وادي السرحان حتى بصري.

٣- طريق الجادة: وهي مجموعة طرق في الوديان، وهي التي تمر بديار أسلم ثم الأبواء ثم وادي القاحة فالعرج فالروثية ثم المنصرف (المسيجيد) ثم تصعد إلى المدينة، لتدخل إليها من الغرب، وقد تأخذ هذا الطريق على وادي الفرع.

٤- طريق غرب الجادة: وهي تسير غرب الجادة لتمر بغيقة، ثم ملف غيقة، ثم الروثية، ثم تسير مع الجادة إلى المدينة، وقد تمر عبر الخائعان إلى الأثيل (الحسنية فالصفراء الواسطة)، ثم تساير الطريق التبوكية إلى المدينة[1].

وقد أخذ أبو سفيان طريقاً غير طريق القوافل المعتاد الذي من المفترض أن يمر بالمدينة، حذرا من خروج المسلمين له فمر بدرب بين المدينة وبين البحر الأحمر يمر بنواحي الوادي المعروف الآن (بينبع النخل)، وفي طريقه عبر بلاد غفار وكانت في تلك الآونة بدراً وجنوبها إلى الساحل أسفل رابغ، وقد استأجر أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري دليلاً للقافلة وكان ذلك في جمادي الآخرة[2].

---

(١) انظر: يوسف، حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص١١٦.

(٢) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٧٤.

غزوة ذي العشيرة:

وقد علم الرسول ﷺ أن أبا سفيان بن حرب خرج من مكة إلى الشام في تجارة كبيرة، فخرج الرسول من المدينة في مائة وخمسين وقيل في مائتي مقاتل لاعتراضها وذلك في غزوة العشيرة (من بطن ينبع) والتي جرت في السنة الثانية (جمادي الآخرة) كما يذكر الواقدي (على رأس ستة عشر شهراً)[١]، بينما يذكر ابن إسحاق أنها في جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة[٢]، والبعض يذكر أن ذلك في جماد الأولى (أكتوبر ٦٢٣م)[٣]، ولكن هذه القافلة تمكنت من الإفلات إلى الشام (حتى وصلوا غزة) فظل المسلمون يترقبون عودتها وقد أقاموا جماد الأولى وليالي من جماد الآخرة، وقد بعث النبي (ص) دورية مكونة من طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد وأمرهما بالاتجاه نحو الشمال لانتظار القافلة، فوصلت هذه الدورية إلى الحوراء وهناك مكثت هذه الدورية حتى مر بها أبو سفيان عائدا من الشام (غزة) بالقافلة البالغ عددها ألف بعير وهي تحمل ما يزيد ثمنه على خمسين ألف دينار ذهبي، وعند ذلك أسرع طلحة وسعيد وأخبرا رسول الله بذلك[٤].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢، وص ١٢.

(٢) انظر: ابن هشام، ج١ ص٥٩٩.

(٣) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٦٢.

(٤) انظر: محمد أحمد باشميل، غزوة بدر الكبر، ص١١٨، ١١٩، ط٦، دار الفكر، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م. انظر، الشيخ محمد عبده يماني، بدر الكبرى..المدينة والغزوة، ص١١٧.

وقد عاهد الرسول ﷺ في هذه الغزوة (ذي العشيرة) بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة لما التقى بهم في ذي العشيرة، ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله: (فسلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، يقال لها: ذات الساق، فصلى عندها. فثم مسجده ﷺ، وصنع له عندها طعام، فأكل منه، وأكل الناس معه، فموضع أثافي البرمة معلوم هنالك، واستقي له من ماء به، يقال له: المشترب، ثم ارتحل رسول الله ﷺ فترك الخلائق بيسار، وسلك شعبة يقال لها: شعبة عبد الله، وذلك اسمها اليوم، ثم صب لليسار حتى هبط يليل[1]، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة، واستقى من بئر بالضبوعة، ثم سلك الفرش: فرش ملل، حتى لقي الطريق بصحيرات اليمام، ثم اعتدل به الطريق، حتى نزل العشيرة من بطن ينبع. فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، وادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيدا)[2].

سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه إلى نخلة:

وكانت في رجب من السنة الثانية، وقد بعث الرسول ﷺ عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب، مقفله من بدر الأولى وبعض معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيها من الأنصار احد وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، ثم يمضي بما أمره به، وكان

---

(١) قلت: يليل لا يصح، والصحيح ملل كما يذكر عاتق البلادي رحمه الله.

(٢) انظر: ابن هشام، ج١ ص٥٩٨، ٥٩٩.

أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين من بني عبد شمس بن عبد مناف: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ومن حلفائهم: عبد الله بن جحش وهو أمير القوم، وعكاشة بن محصن أحد بني أسد، ابن خزيمة حليف لهم. ومن بني نوفل بن عبد مناف: عتبة بن غزوان بن جابر، حليف لهم. ومن بني زهرة بن كلاب: سعد بن أبي وقاص. ومن بني عدي بن كعب: عامر بن ربيعة، حليف لهم من عنز بن وائل، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف، أحد بني تميم، حليف لهم، وخالد بن البكير، أحد بني سعد بن ليث، حليف لهم. ومن بني الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء، فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فإذا فيه: إذا نظرت في كتاب هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريش وتعلم لنا من أخبارهم، فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال: سمعاً وطاعة، ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة، أرصد بها قريشا، حتى آتيه منهم بخبر، وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ، فمضى ومضى معه أصحابه، لم يتخلف عنه منهم أحد، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران: أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه، فتخلفا عليه في طلبه، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل نخلة، فمرت عير لقريش تحمل زبيباً وأدما وتجارة من تجارة قريش، فيها عمرو ابن الحضرمي، فتشاور المسلمون وقالوا: نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام فإن قاتلناهم انتهكنا الشهر الحرام، وإن تركناهم الليلة

دخلوا الحرم، فترددوا وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه وأخذ ما معهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان، وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم، وأقبل عبد الله بن جحش بالعير وبالأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة، فلما قدموا على الرسول المدينة قال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، فوقف العير والأسيرين وأبي ان يأخذ من ذلك شيئًا، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ، سقط في يدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا، وعنفهم إخوانهم المسلمين فيما صنعوا، وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال، فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان، وقالت اليهود – تفاءل بذلك على رسول الله ﷺ – عمروا بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله، عمرو، عمرت الحرب، والحضرمي، حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله، وقدت الحرب، فجعل الله ذلك عليهم لا لهم. فلما أكثر الناس في ذلك انزل الله على رسوله ﷺ قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢١٧]، إلى أخر الآيات، فلما نزل القرآن بهذا من الامر، فرج الله على المسلمين ما كانوا فيه من الشفق، وقبض رسول الله ﷺ العير

والأسيرين، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان، فقال رسول الله ﷺ: لا نفديكموها حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان - فإنا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما، نقتل صاحبيكم. فقدم سعد وعتبة، فأفداهما رسول الله ﷺ منهم، فأما الحكم بن كيسان فقد أسلم فحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً، واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة، فمات بها كافراً. قال ابن هشام: وهي أول غنيمة غنمها المسلمون. وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون، وعثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون[١].

عودة القافلة من الشام:

ويذكر العياشي أن أبا سفان وفي طريقه إلى سوريا الكبرى قضى ما قضى في الاستنفار شهرين هي جماد الثانية ورجب سنة ٢ من الهجرة، فكانت عودة أبو سفيان بدأت في اوائل شعبان، وإذا مضى العشر الأوائل منه حتى نهاية حدود الأردن من الحجاز فيكون أبو سفيان قد أرسل نجابه ضمضما في العشر الثانية من شعبان ونحو ألفي كيلو متر بين الحدود الأردنية والحجازية إلى مكة، لا يقطعها النجاب الفدائي في أقل من عشرين يومًا - كما يذكر العياشي - وأنه وصل إلى مكة في ٣ رمضان[٢].

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ٦٠١ - ٦٠٥.

(٢) انظر: العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٥٢، ٥٣.

ومهما يكن فقد قفل أبو سفيان بالقافلة في شعبان، ثم جاءهم الخبر: عن طريق رجل من جذام أن النبي ﷺ كان قد خرج لهم إلى العشيرة حين مرورهم بها في طريقهم إلى الشام فلم يدركهم، وأنه لابد خارج لهم حين عودتهم، يقول مخرمة بن نوفل: (لما لحقنا بالشام أدركنا رجل من جذام فأخبرنا أن محمدا كان عرض لعيرنا في بدأتنا وأنه تركه مقيما ينتظر رجعتنا، وقد حالف علينا أهل الطريق وأودعهم)، وقال عمرو بن العاص: (لما كنا بالزرقاء ونحن منحدرون إلى مكة لقينا رجل من جذام فقال: قد كان عرض لمحمد في بدأتكم في أصحابه فقلنا: ما شعرنا، قال: بلى، فأقام شهراً ثم رجع إلى يثرب وأنتم يوم عرض لكم محمد مخفون، فهو الآن أحرى أن يعرض لكم، إنما يعد لكم الأيام عدا فاحذروا على عيركم وارتؤوا آراءكم فوالله ما أرى من عدد ولا كراع ولا حلقة)، وقال مخرمة: (فخرجنا خائفين نخاف الرصد، فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام)، وقد كانوا مروا به وهو بالساحل مع بكران فاستأجروه بعشرين مثقالاً، وأمره أبو سفيان أن يخبر قريشاً: أن محمد قد عرض لعيرهم وأره أن يجدع بعيره إذا دخل ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ودبره ويصيح: الغوث الغوث، ويقال: إنما بعثوه من تبوك، وأمره أبو سفيان إذا قدم على قريش أن يقول لهم (لا تستقسموا بالأزلام)[1].

---

(١) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٧٤، ٧٥. وانظر: الواقدي، ج١ ص٢٨.

وهذا النص يوضح أن أبا سفيان أرسل ضمضام بعد عودته من الشام وبعد أن علم بأن المسلمين حاولوا اعتراض القافلة في ذهابها إلى الشام، فلم يعلم أبو سفيان بخروج الرسول ﷺ من المدينة ناهيك عن أن جيش المسلمين في تلك الفترة لم يخرج من المدينة بعد، وإنما اتبع هذا الإجراء ليشدد في الحرص على قافلة كفار قريش وليستنفر كفار قريش من أجل إنقاذ القافلة، ولذلك فقد بعث أبو سفيان برسوله إلى قريش.

وقد وهم البعض حينما ربط بين خروج كفار قريش من مكة نتيجة لخروج جيش المسلمين من المدينة وان خروج كفار قريش ارتبط بهذا السبب[(١)]، فلا علاقة لخروج كفار قريش بخروج جيش الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر، بل إننا نعتقد أن خروج كفار قريش من مكة كان سابقًا لخروج جيش المسلمين من المدينة إلى بدر، كما ستتناول ذلك في تالي الصفحات.

بعث أبو سفيان رسوله ضمضم بن عمرو

يقول الواقدي (قال مخرمة: فخرجنا خائفين نخاف الرصد، فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام)[(٢)]، وفي رواية عمرو بن العاص أن القافلة لما كانت بالزرقاء بالشام من ناحية معان من أذرعات على مرحلتين وهم منحدرين إلى مكة لقوا رجلا من جذام فأخبرهم باعتراض جيش

(١) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٨.

المسلمين لهم، فاجمعوا أمرهم وبعثوا ضمضم[١]، وفي رواية أخرى يذكرها الواقدي أنهم بعثوه من تبوك[٢].

ويذكر بعض الباحثين أن أبا سفيان بعد أن علم بمسير النبي ﷺ بأصحابه من المدينة فبادر إلى تحويل مسار القافلة إلى طريق الساحل وأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري، وكانت القافلة قد استأجرت هذا الرجل بعد أن لقيهم في طريق خروجهم إلى الشام فاستأجروه دليلا لهم بعشرين مثقالا ذهبًا، فلما عاد أبو سفيان بالقافلة استأجره لمهمة أخرى وأمره أن يسرع إلى مكة وأن يستنفر قريشا مستخدما كل ما عرفته العرب من أساليب الإثارة يستنفرهم للدفاع عن أموالهم وتجارتهم وأن يخبرهم خبر خروج محمد للاستيلاء على العير[٣].

وقد ربط بعض الدارسين لأحداث غزوة بدر بين خروج الرسول ﷺ وأصحابه من المدينة ومعرفة أبو سفيان بخروج الرسول ﷺ وإرساله ضمضم بن عمرو ليستنفر قريش رغم خطأهم في ذلك.

وقد اختلفت المصادر في تحديد تاريخ خروج جيش المسلمين من المدينة وقد حددوا ثلاثة تواريخ لهذا الخروج هي: في (٣ رمضان) حسب رواية الطبري، وفي (٨ رمضان) حسب رواية ابن هشام، و (١٢ رمضان) حسب رواية الواقدي وابن سعد.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٨.

(٣) انظر: بدر..التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٠٦. وانظر، الشيخ محمد عبده يماني، بدر الكبرى..المدينة والغزوة، ص١١٧، ١١٨.

وقد ذكر الشيخ محمد عبده يماني أن رحلة كفار قريش من مكة وإلى بدر استمرت عشر ليال[1] فإذا وصل كفار قريش إلى بدر في السادس عشر من رمضان، فكان خروجهم من بدر كان في السادس أو السابع من رمضان (٧ رمضان) أي أن خروج كفار قريش سبق خروج الرسول ﷺ وصحبه من المدينة حسب رواية ابن هشام بيوم، وحسب رواية ابن سعد والواقدي بـ أكثر من أربعة أيام، بل إننا نعتقد أن أبا سفيان لم يعلم بخروج الرسول ﷺ من المدينة حتى ولو ثبت أن خروج الجيش النبوي في (٣ رمضان) كما يذكر الطبري، ونستنتج ذلك الفترة القصيرة بين خروج جيش الرسول ﷺ من المدينة (في ٣ رمضان) وخروج كفار قريش من مكة في (٧ رمضان) فلو علم أبو سفيان بخروج المسلمين من المدينة في (٣) رمضان، فإن وصول رسوله ضمضم إلى مكة محال والمسافة التي يقطعها ضمضم تستغرق مدة لا تقل عن ٨ أيام، أي أن وصوله في ١١ رمضان.

ومن الغريب أن يعلم أبو سفيان بخروج جيش الرسول ﷺ من المدينة وهو لم يعلم بخبرهم في حالة ذهابه إلى الشام مما يدل على جهلة بما يحدث في المدينة من أخبار، بالإضافة أنه سبق وأن ذكرنا أن عودة أبو سفيان وقافلته من الشام كانت في شهر شعبان، وأعتقد أن الزمن المتوقع لبعث أبو سفيان لضمضم بن عمرو كان في نهاية شهر شعبان في أثناء عودتها من الشام أي قبل أن يخرج الرسول ﷺ وجيشه من المدينة لترصد القافلة

---

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى، ص١٢٨.

في حال عودتها، يقول مخرمة في روايته: (فخرجنا خائفين نخاف الرصد فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام)[1].

والأكثر من ذلك أن العياشي يقدر أن إرسال ضمضم من حدود منطقة تبوك في يوم ٢٤/ ٨/ ٢هـ[2]، ويستنتج أن دخول ضمضام إلى مكة كان في يوم ٣ رمضان، وان كفار قريش وخرجوا في السابع من رمضان بعد أن تجهزوا لذلك ولهذا الحد لم يخرج جيش النبي ﷺ إلى بدر[3]، وما ذكره العياشي عن أن أبا سفيان قد بعث ضمضم في ٢٤/ ٨ ووصل لمكة في ٣ رمضان يناقض ما ذكره من قبل أن المسافة بين الحدود الأردنية والحجازية إلى مكة لا يقطعها النجاب الفدائي في أقل من عشرين يومًا، وسوف يذكر فيما بعد أن النجاب المسرع الفدائي يقطعها فيما لا يقل عن ٨ أيام يهلك في خلالها النجيبة.

ومما يؤكد استنتاجنا أن رواية الواقدي لا تربط بين بعث أبو سفيان لضمضم ليستنفر كفار قريش وخروج الرسول ﷺ من المدينة وإنما تتحدث عن أن أبا سفيان قد علم بأن الرسول ﷺ كان قد ترصد القافلة في ذهابها إلى الشام.

يقول الواقدي: (وكان عمرو بن العاص يحدث يقول: لما كنا بالزرقاء- والزرقاء بالشام بناحية معان من أذرعات على مرحلتين- ونحن

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٧٥.

(٢) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٤٤، ٤٥

(٣) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٥٥-٦٢.

منحدرون إلى مكة، لقينا رجلا من جذام، فقال: قد كان عرض محمد لكم في بدأتكم في أصحابه. فقلنا: ما شعرنا! قال: بلى، فأقام شهرا ثم رجع إلى يثرب، وأنتم يوم عرض محمد لكم مخفون، فهو الآن أحرى أن يعرض لكم، إنما يعد لكم الأيام عدا، فاحذروا على عيركم وارتأوا آراءكم، فو الله ما أرى من عدد، ولا كراع، ولا حلقة. فأجمعوا أمرهم، فبعثوا ضمضما، وكان في العير، وقد كانت قريش مرت به وهو بالساحل مع بكران له، فاستأجروه بعشرين مثقالا. وأمره أبو سفيان أن يخبر قريشا أن محمدا قد عرض لعيرهم، وأمره أن يجدع بعيره إذا دخل، ويحول رحله، ويشق قميصه من قبله ودبره ويصيح: الغوث! الغوث! ويقال إنما بعثوه من تبوك. وكان في العير ثلاثون رجلا من قريش، فيهم عمرو بن العاص، ومخرمة بن نوفل)[1]، وهذا النص واضح يؤكد أن إرسال ضمضام بعد أن علم أبو سفيان بأن المسلمين قد ترصدوا قافلته في ذهابهم إلى الشام، ولا يتحدث عن علم أبو سفيان بخروج الرسول ﷺ من المدينة بعد عودة القافلة من الشام.

الطريق المحتملة في سير ضمضم:

وقد أورد الشريف العياشي استنتاجه حسب تقديره فذكر ثلاث طرق:

الأول: دومة الجندل – تيماء وفيها بنو دبيان من جهينة ثم خيبر وفيها بنو سعد ابن بكر.

الثاني: دومة الجندل – العلا وفيها بنو قضاعة وبنو عذرة (وهذا الطريق الذي سلكه أبو سفيان) وهنا ترك ضمضم الطريق إلى المدينة حين

(١) انظر، الواقدي، مغازي الواقدي، ج١ ص٢٨، ط٣، دار الأعلمي.

يدخل بواطان فيمضي إلى ينبع النخل ثم الجحفة ثم عسفان مكة وينزل مكة.

الثالث: من دومة الجندل - قريات الملح - سكاكة - طريق حائل (وهي النديى - في وادي عرق من العقيق) وهذا منزل طيء وبني أسد ثم يخرج على السيل الصغير (وفيه بنو لحيان حتى ناحية الجحفة وعسفان البحر) ثم يدخل عسفان مكة فمكة.

وهو يستنتج أنه سلك طريق أبي سفيان وهو الطريق الثاني لأنه أسلم وأضمن في الطريقين الاول لخطره بعد خيبر والثالث بعد يزيد في الشقة وارهاق لا يبلغ الغاية من النجابة كما يذكر العياشي[1].

وسوف يورد الشريف العياشي أيضًا تقديراته الخاصة في مسير قافلة قريش فيما بعد، وما أورده الشريف العياشي عن هذه التقديرات والاستنتاجات إنما هو اجتهاد منه ولا يوجد نص يثبتها، بل وفي أحيان قد لا تتوافق لا مع المنطق ولا مع ما أوردته بعض الروايات وخاصة مع الروايات التي تحدثت عن خط سير قافلة أبو سفيان ومرورها بمنطقة المدينة المنورة وبدر.

وصول ضمضم بن عمرو إلى مكة:

أسرع ضمضم إلى مكة وأخذ يستنفر قريش مستخدما كل ما عرفته العرب من أساليب الإثارة - كما يذكر الشيخ محمد عبد يماني رحمه الله -

(١) انظر: الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٤٣، ٤٤.

يستفزهم للدفاع عن أموالهم وتجارتهم وان يخبرهم خبر خروج محمد للاستيلاء على العير، فدخل إلى مكة وقد جدع بعيره (قطع أنفه وأذنيه) وحول رحله وشق قميصه من أمام وخلف ووقف على ظهر بعيره يصرخ بأعلى صوته ويقول: يا معشر قريش اللطيمة (الإبل تحمل الطيب والمتاع) أموالكم مع أبي سفيان وقد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث[1].

وسبق أن ذكرنا ان العياشي يذكر أن أرسال أبو سفيان لضمضم كان في ٢٤/ ٨/ ٢ هـ (٢٤ شعبان) ويستنتج أن دخول ضمضام إلى مكة كان في يوم ٣ رمضان[2]، ويربط العياشي بين وصول ضمضم إلى مكة ومسير كفار قريش فيذكر أن قريش أخذت في مسيرها من مكة إلى بدر عشرة أيام وكان استعدادهم في مكة ثلاثة أيام، وهذه ١٣ يوما سبقت يوم الجمعة الموافق ١٧/ ٩/ ٢ هـ الذي هو يوم القتال، وإذا اسقطنا ١٣ من ١٦ فيكون الباقي هو يوم ٣ رمضان وهذا يوم وصول ضمضم مكة كما يستنتج العياشي، ويذكر العياشي أن بين حدود الأردن والمدينة ما يزيد عن ٨٠٠ كيلومتر وبين المدينة ومكة نحو ٥٠٠ كيلو متر، هذه ما يزيد عن ١٣٠٠ كيلو متر يقطعها النجاب المسرع الفدائي فيما لا يقل عن ٨ أيام يهلك في خلالها النجيبة والاخرى ثم ينتهي وقد أنهك هو الآخر، ولو أسقط ثمانية أيام مما سبق ٣

(١) انظر، الشيخ محمد عبده يماني، بدر الكبرى..المدينة والغزوة، ص١١٨.

(٢) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٥٥-٦٢.

رمضان فيكون خروجه من الحدود فيما حول ٢٤/ ٨/ ٢هـ[1]، على الرغم من أن الواقدي يذكر ان كفار قريش تجهزوا من أجل الخروج مدة يومين أو ثلاثة أي أنهم إذا خرج كفار قريش ٥ أو ٦ رمضان إذا صح ما ذكره العياشي من أن دخول ضمضام إلى مكة في يوم ٣ رمضان.

سرية طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد:

وكان الرسول ﷺ وقبل خروجه من المدينة بعشرة أيام أرسل طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد لاستطلاع خبر العير في طريق عودتها، فنزل الصحابيان على كشد الجهني بالنخبار (وادي يقع جنوب أملج) فأجارهما وأنزلهما ولم يزالا مقيمين عنده في خباء حتى مرت العير فارتفع طلحة وسعيد على نشز من الأرض فنظرا إلى القوم وإلى ما تحمل العير وجعل أهل العير يقولون: (يا كشد هل رأيت أحد من عيون محمد؟ فيقول أعوذ بالله وآنى لعيون محمد بالنخار)، فلما رحلت العير باتا حتى أصبحا، ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيراً حتى أوردهما ذا المروة (أم زرب)، وساحلت العير فأسرعت وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب، وقدم طلحة بين عبيد الله وسعيد المدينة اليوم الذي لاقاهم رسول الله ببدر [هل يفهم من هذا النص أنهم لم يصلوا إلى المدينة إلى في يوم غزوة بدر (١٧ رمضان)]، فخرجا يتعرضان النبي ﷺ فلقياه الرسول ﷺ بتربان (بين ملل والسيالة)، ولسبب لم يذكر رواة السير لم يعد طلحة وسعيد رضي الله عنهما إلى المدينة إلا بعد خروج النبي ﷺ إلى بدر، ولو كانا أدركاه - كما يذكر

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٤٢، ٤٣.

مصطفى بدوي - لأبلغاه باقتراب العير من الشمال ولخرج إليهما في هذا التجاه شمالاً ولتغير مجرى الأحداث اللاحقة، ويحدد مصطفي البدوي بان خروج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد باليوم الثاني من رمضان لترجيحه بان خروج الرسول من المدينة كان في ١٢ رمضان[١].

وقد ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ بعث هذه السرية قبل خروجه من المدينة بعشر ليال[٢]، وكذلك ذكر الواقدي أن خروج الرسول ﷺ وصحبه الكرام كان في الثاني عشر من رمضان كما سنذكر فيما بعد وهذا يدل على صحة ما ذكره بدوي.

وقد عرف بدوي النخبار فذكر أنه من وراء ذي المرة والحوراء، كانت ميناء ترفأ إليه سفن مصر وكان غير بعيد عن أملج الحالية، وانتصر هناك جيش المسلمون على الصليبيين عند محاولتهم غزو الحجاز، وذكر عن ذو المرة: أنها منسوبة إلى حصاة بارزة من نوع المرو ويطلق على أطلالها الآن (أم زرب) وهي قرية تابعة للعلا على بعد (١٠٠ كم) منها جنوبا على بعد (١٥ كم) من بلدة الجديدة الحالية، وهي في وادي الجزل قبل التقائه بوادي الحِمض وهو أحد شعبتي وادي القرى بحوالي (١٠ كم)[٣].

---

(١) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٦، ١١٧، وانظر: الواقدي، المغازي ج١ ص١٩، ٢٠. ط٣، دار الأعلمي.

(٢) انظر: الواقدي، مغازي الواقدي ج١ ص١٩. ط٣، دار الأعلمي.

(٣) يوم الفرقان، ص١١٦، الحاشية [١].

ويذكر عاتق البلادي أن ذو المروة منسوب إلى حصاة بيضاء بارزة من نوع المرو، ويقع عند مفيض وادي الجزل إذا دفع في إضم، شمال المدينة على قرابة ثلاث مائة كيل وما زال معروف بهذا الاسم(١).

ونستنتج من رواية الواقدي أن تاريخ مرور قافلة قريش كان ما بين تاريخ خروج هذه السرية في الثاني من رمضان (٢ رمضان) وهو تاريخ خروج السرية، وحتى الحادي عشر من رمضان (١١ رمضان) وهو تاريخ دخول أبو سفيان لبدر إذا صحت رواية ارسال أبو سفيان لقيس بن أمرؤ القيس وكفار قريش بالجحفة، ونعتقد أن المسافة التي تقطعها القافلة ما بين موضع النخبار وبدر حوالي ٥ أو ٦ أيام تقريبًا أي أن وصول قافلة قريش إلى النخبار كان في حوالي اليوم الخامس أو السادس من رمضان أو ما يقاربهما.

ويذكر باشميل أن الرسول ﷺ بعث دورية مكونة من طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وأمرهم بالاتجاه إلى الشمال لانتظار قافلة أبي سفيان، فوصلت هذه الدورية إلى الحوراء ومكثت هناك حتى مر بها أبو سفيان عائدا من الشام بالقافلة، وعند ذلك أسرع طلحة وسعيد وأخبرا رسول الله بذلك(٢)، في حين أن رواية الواقدي تتنافى مع هذا الرأي فتذكر أن هذه البعثة

---

(١) عاتق البلادي، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة، ص٢٩٠، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع.

(٢) محمد أحمد باشميل، غزوة بدر الكبرى، ص١١٩، ط٦، دار الفكر، ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م).

لم تصل إلى المدينة إلا في اليوم الذي التقى فيه الرسول بقريش في يوم بدر، فخرجا يعترضان النبي ﷺ فلقياه بتربان[1] وهذا النص الذي يورده الواقدي يدل على أن خروج الرسول من المدينة لم يعتمد على نجاح أو فشل هذه الدورية في تتبع مسير قافلة أبي سفيان، ومما يدل على ذلك أن الرسول ﷺ قد بعث عدة دوريات للتتبع مسير قافلة أبو سفيان وقريش.

ولو صحت الرواية والتي يذكرها الواقدي من أن خروج الرسول من المدينة في (١٢ رمضان) فنتسأل ما السر في عدم وصول تلك السرية إلى المدينة قبل خروج الرسول ﷺ من المدينة، فإذا كان مرور قافلة أبو سفيان بالنخبار في ٧ رمضان مثلًا حيث أن الفترة بين علم السرية بمرور القافلة بالنخبار وخروج جيش الرسول من المدينة تبلغ خمسة أيام وهي فترة تسمح بان تقطعها السرية للوصول إلى المدينة بكل يسر وسهولة وقبل خروج جيش المسلمين من المدينة، مع العلم أن الواقدي يذكر أن طلحة وسعيد قدما المدينة اليوم الذي لاقاهم (قريش) الرسول ﷺ ببدر (أي في ١٧ رمضان)[2]، وفي رواية أخرى أنهما التقيا بالرسول ﷺ بعد خروجه من بدر (أي ٢٠ رمضان).

وفي حال خروج الرسول ﷺ من المدينة كان في (٨ رمضان) فإن السرية لا يمكنها أن تلحق بجيش المسلمين في المدينة المنورة حيث أن الفترة بين مرور قافلة قريش بالنخبار في (٦ رمضان أو ٧ رمضان) وخروج

(١)انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٢٠،١٩، ط٣، دار الأعلمي.

(٢) انظر: الواقدي، مغازي الواقدي ج١ ص٢٠. ط٣، دار الأعلمي.

الرسول ﷺ من المدينة حسب رواية ابن هشام في (٨ رمضان) لا تزيد عن يومين أو ثلاثة وهي فترة من الصعب أن تقطعها السرية في تلك الفترة القصيرة، ورغم ذلك فإن رواية الواقدي تذكر ان سرية طلحة وسعيد لم تعد إلا في ١٧ رمضان، ونتسأل ما السر في تأخر سرية طلحة وسعيد رضي الله عنهما كل هذا الوقت، رغم وصول قافلة أبو سفيان إلى بدر في ١١ رمضان والمفتر ان تكون السرية على الأقل في هذا التاريخ في المدينة المنورة.

ويجب أن نذكر أيضـًا أن الواقدي قد ربط بين خروج الرسول ﷺ من المدينة المنورة وخروج تلك السرية وأن بينهما عشر ليال، أي أنه إذا كان خروج الرسول ﷺ لبدر كان في (٨ رمضان) فإن خروج تلك السرية كان في (٢٨ شعبان) وبالتالي سيكون مرور قافلة قريش بالنخبار بعد تاريخ الثامن والعشرين من شعبان (٢٨ شعبان) وربما في حوالي (٣ رمضان) مما سيزيد من الزمن الذي قضته تلك السرية في انتظار قافلة كفار قريش حيث لم تعد السرية إلا في (١٧ رمضان)، وكذلك بالمثل إذا كان خروج الرسول ﷺ من المدينة في (٣ رمضان) حسب رواية الطبري فإن خروج سرية التحسس كانت في (٢٣ شعبان) وهي الفترة القريبة جدًا مع الرواية التي تذكر أن عودة قافلة أبو سفيان من الشام كانت في شهر شعبان، فإن كان خروج السرية في (٢٣ شعبان) فإن السرية قد قضت الكثير من الوقت والزمن في انتظار قافلة أبو سفيان، كما أن غيبة السرية من المدينة وحتى عودتها إلى المدينة بلغت مقدار (٢٤ يومًا تقريبـًا) وهي فترة طويلة جدا لا نعلم عنها

أي شيء ولا السبب في تأخر وصولها إلى المدينة حتى السابع عشر من رمضان!.

وصول قافلة أبو سفيان إلى النخبار لذي المروة (أم زرب) :

ومهما يكن الأمر فإننا نعتقد أن مرور قافلة أبو سفيان بالنخبار لا يبعد كثيرًا عن تاريخ مروره ببدر في الحادي عشر من رمضان وأن ما بينهما أيامًا لا تتجاوز ستة أو سبعة أيام أو حتى عشرة أيام، ومهما صحت الروايات في تحديد خروج سرية طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وسواء كانت في ٢٣ شعبان أو ٢٨ شعبان أو في ٢ رمضان فإننا نعتقد أن هذه السرية قد شاهدت قافلة أبو سفيان وهي تمر بـ (النخبار) بعد تاريخ (٢ رمضان) ولا نستبعد أبدًا أن الواقدي قد حدد تاريخ خروج السرية بـ (٢ رمضان) بغض النظر عن صحة روايته التي تزعم أن خروج جيش الرسول من المدينة المنورة في (١٢ رمضان) وبالتالي فإنه لا رابط بين فترة خروج السرية وخروج جيش الرسول من المدينة والتي قدرت بـ (عشر ليالي).

أبو سفيان يسلك طريق الساحل:

يذكر الواقدي أن طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد نزلا على كشد الجهني بالنخبار من الحوراء، وان كفار قريش لما سألوا كشد الجهني بالنخبار: هل رأيت أحد من عيون محمد؟ فقال: أعوذ بالله وأنى عيون محمد بالنخبار؟ فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا، وخرج معهما كشد خفيرا حتى أوردهما ذا المروة، بينما ساحت العير [عير قريش] فأسرعت وساروا الليل والنهار فرقًا من الطلب، وقدم طلحة

وسعيد المدينة اليوم الذي لاقاهم رسول الله ﷺ ببدر[1]. ويذكر ابن حبان أنه لما رحل رسول الله ﷺ من بدر بعد ثلاث يريد المدينة وحمل الأسرى معه فلما انحدر من بدر إذا بطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قد أقبلا من الحوران فضرب لهما النبي ﷺ بسهميهما وأجرهما[2].

بينما تذكر هذه الرواية أن أبا سفيان اعتمد طريق الساحل وهذا ما نراه يتطابق مع منطق الأمور إلا أن الواقدي يذكر في روايته وعند حديثه عن سرية بسبس وعدي أنهما أناخا راحلتهما إلى قريب الماء ثم أخذ أسقيتهما يستقيان من الماء فسمعا جاريتين من جواري جهينة يقال لأحدهما برزة وهي تلزم صاحبتها في درهم كان لها عليها وصاحبتها تقول: إنما العير غدا أو بعد غد، قد نزلت الروحاء ومجدي بن عمرو يسمعها فقال: صدقت فلما سمع ذلك بسبس وعدي انطلقا راجعين إلى النبي ﷺ حتى لقياه بعرق الظبية فأخبراه[3]، وهذا النص يدل على أن القافلة قد مرت بالروحاء، وأرى أن هذا محال فالروحاء قريبة من المدينة وسوف تتعرض القافلة إلى هجمات المسلمين كما أن الواقدي يذكر أن أبا سفيان قد دخل في ١٤ أو ١٥ رمضان بدر ونحن نعجب كيف أن جيش المسلمين وسراياه التي بعثها الرسول ﷺ لتحسس على أخبار القافلة لم يكتشفوا وجود قافلة أبو سفيان.

---

(١) انظر: الواقدي، مغازي الواقدي ج١ ص٢٠. ط٣، دار الأعلمي.

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، ج١ ص١٨٠، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٩٣ هـ..

(٣) انظر، الواقدي، مغازي الواقدي، ج١ ص٤٠، ط٣، دار الأعلمي.

والاقرب للصواب أن قافلة أبو سفيان قد سارت على امتداد طرق الساحل مبتعدة قدر المستطاع عن مناطقة نفوذ المدينة حتى وصلت بجوار بدر خلف كثبانها وجبالها الغربية ودخل أبو سفيان بدر ليستطلع الأمر ولما أحس بوجود سرية الرسول ﷺ هرب من بدر مسرعًا مكملًا طريقه نحو الساحل.

ومما يؤكد استنتاجنا هذا ما يرويه الطبري عن عروة بن الزبير وذلك في قوله: (حتى قدم النبي صبدرا- وكان طريق ركبان قريش، من أخذ منهم طريق الساحل إلى الشام- فخفض أبو سفيان عن بدر، ولزم طريق الساحل، وخاف الرصد على بدر)[1]، وسوف نورد هذه الرواية فيما بعد تامة.

وقد كانت قريش تسلك طريق المُعْرِفة إذا سارت إلى الشام تأخذ على ساحل البحر، يقول الازهري في تهذيب اللغة: (وقال أبو سعيد: المَعرِقة: طريق كانت قريش تسلكه إذا سارت إلى الشام تأخذ على ساحل البحر، وفيه سلكت عير قريش حين كانت وقعة بدر. ومن هذا قول عمر لسلمان: (أين تأخذ إذا صدرت، أعلى المعرقة أم على المدينة))[2]، وقد ذكره السمهودي وقال: (المعرفة: بضم ثم السكون ثم الكسر وبالقاف، طريق كانت قريش تسلكها إذا سارت إلى الشام... الخ)[3].

(١) انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٢ ص٤٢١ -٤٢٤، ط٢، دار التراث.

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، ج١ ص١٤٩، ط١، دار إحياء التراث، ٢٠٠١م.

(٣) السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٤ ص١٤٨، ط١، دار الكتب العلمية.

ويـذكر يوسـف حامـد الردينـي في تعريفـه بطريـق المعرفـة: (طريـق المعرفة: وهو الطريق التي تمر محاذية لساحل البحر، وهـو الطريـق الـذي سلكه أبو سفيان بعيره، عندما هـرب مـن المسـلمين في غـزوة بـدر الكـبرى، ويسمى هذا الطريق الذي يمر ببدر (الطريق التهامية)، والمعرفة جـزء منهـا، وهي الطريق الساحلية الموزاية لساحل البحر مـن العقبـة إلـى عـدن وتصـل إلى غزة بفلسطين، وتمر بأيلـة، ومـدين شـعيب، والجحفـة، ومكـة والليـث والقنفذة والحديدة)[1].

الطريق الذي يذكره الشريف العياشي:

يذكر العياشي أن طريـق عيـر قـريش سـلك وادي مخـيض وأنـه بعـد أن ابطأ البعث الأول النبـوي طلحـة وسـعيد، فبعـث النبـي ﷺ بسـبس بـن عمـر يتحسـس خـبر العيـر، ويـرى الشـريف العياشـي أن بسـبس أطلـع علـى عيـر قريش في وادي مخيض في الشمال الغربي عـن المدينـة بنحـو ٣٠ كيلـو مـترا أو ناحيـة الميلـيح وهـو مـا يرجحـه، ويـذكر ان مـن هنـاك دخلـت العيـر في المندسـة[2]، ويـذكر العياشـي أن بسـبس عـاد للرسـول ﷺ بعـد أن قطـع ٦٠

(١) يوسف حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص١١٦.

(٢) المندسة تسمى قديما وادي (ذي خشب) وهي جنوب وادي مر الواقـع بينهـا وبـين (ذي المـروة) وهـي قريـة مـن قـرى منطقـة المدينـة المنـورة تقـع بـالقرب مـن وادي أضـم (الحمض) على بعد ٣٥ كم شمال غرب المدينة المنور على طريق (المدينة المنورة – تبوك) [انظر: اقتفاء أثر المصطفى إلى غزوة بـدر، ص٦٨، الحاشـية (١)]. وقـال عـاتق الـبلادي: وادي الحمـض (إضـم) إذا تجـاوز بواطـا حتـى يقـرب مـن المليلـيح سـمي المندسة [انظر معجم معالم الحجاز، ج٨ ص١٦٨٠، ط٢].

كيلو ذهابًا وإيابًا، فاستنفر الرسول ﷺ أصحابه، وأن الصحابة سلكوا طريق وادي الروحاء، وأبو سفيان سلك طريق المندسة الطريق الاول شرقي والطريق الثاني غربي وكلاهما في اتجاه الجنوب، ويكون أبو سفيان في سلوكه في المندسة قد تجنب المدينة تمامًا وبين الطريقين جبال كثيرة في امتداد الطريقين وكثيفة التكوين وخروج النبي ﷺ وسلوكه طريق الروحاء متعجلا، لعله يرصد العير في مخرج المندسة في غرب المسيجيد اليوم (وهو المنصرف) وبين المنصرف والمدينة نحو ٨٠ كيلومتر فقط، وخط أبي سفيان يمتد من الشمال إلى الجنوب وخط النبي ﷺ يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب فيما يشكل زاوية حادة فتحتها من الشمال يلتقي خطاها عند المسيجيد[١]، ويواصل الشريف العياشي فيذكر أنه بدخول أبو سفيان بين جبال المندسة كان قد أبعد عن مواطن الخوف من المدينة كما تجنب مواطن الخوف في العشيرة وسيف البحر ولم يجد أثرًا في طريقه لعيون النبي ﷺ وهو يستحضر في هذا الموضع رواية الواقدي في بعث قيس بن امرئ القيس إلى قريش بالجحفة[٢].

والواقدي يذكر أن إرسال أبو سفيان لقيس بن امرئ القيس كان بعد مرورا لقافلة ببدر ودخول أبو سفيان لبدر ونجاة القافلة، إلا أن الأستاذ الشريف العياشي يتجاهل رواية الواقدي بناءا على استنتاجه ليجعل حدوث ذلك كان في جبال المندسة وذلك ليتطابق مع استنتاجه الذي يرى

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٥٠، ٥١.

(٢) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٥١، ٥٢.

فيه أن اجتماع المسلمين وكفار قريش والقافلة بجوار بدر في ١٧ رمضان، كما أن أبا سفيان لم يبعث بقيس إلا من أجل أن يخبر كفار قريش بنجاة القافلة، وقافلة قريش في جبال المنطسة لا زالت لم تأمن الخطر بعد، بعكش ذلك عند تجاوزها بدر.

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن قافلة أبو سفيان وفي عودتها بوادي القرى في طريقها المعتاد حين رآها مبعوثا رسول الله ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن نوفل حينما ذهبا إلى طريق القوافل في الشمال مرت قافلة أبي سفيان بوادي مخيض في الشمال الغربي عن المدينة بناحية (المليليح اليوم و المندسة) وسارت خلف الجبال التي تفصل المدينة عن وادي الحمض في الشمال الغربي عن المدينة حتى وصل غرب المنصرف (المسيجيد) وبذلك تجنب أبو سفيان المدينة كما تجنب مواطن الخوف في عشيرة ظنًا منه أن النبي ﷺ ربما يكون في عشيرة على مقامه الأول يوم أن تعرض للعير وهي مسافرة إلى الشام في غزوة العشيرة، وبسلوكه هذه الطرق وإحساسه بالاطمئنان أرسل إلى قريش قيس بن امرئ القس وكان من أصحاب العير وكان قد خرج معها من مكة.. أرسله أبو سفيان إلى قومه يأمرهم بالرجوع قائلًا لهم قد نجت عيركم فلا تحزروا أنفسكم أهل يثرب ولا حاجة لكم وراء ذلك.. إلى أن يذكر: ووصل قيس إلى قريش في طريقهم إلى بدر قبل الجحفة فعالجهم فأبو الرجوع أما القيان فردوها من الجحفة إلى مكة (.)وأما أبو سفيان فإنه لما قارب بدرًا أتى ماء بدر كما ذكر سابقًا وتأكد من وجود علائف يثرب.. فإنه لما تأكد من ذلك أيقن

بالخطر فترك بدرًا بيسار وأسرع نحو الساحل، وعند مجيئ النبي ﷺ إلى بدر كان أبو سفيان وعيره خلف الجبال الغربية من بدر ولكن الرسول ﷺ لا يعلم به وكل ما يعلمه ان قريشًا قد أتت بدرًا للقتال، على أن قريشًا أرسلت الفرات بن حيان ليخبر أبا سفيان بخروجها لقتال محمد وعزمها على ذلك وسار الفرات مع الطريق المعتاد حتى وصل وادي مخيض شمالي المدينة فلم يجد العير وعاد إلى قريش في الجحفة ليبلغهم عدم عثوره على القافلة مما زاد في حنق قريش على قافلتها التي تقدر حمولتها بخمسين ألف دينار.. وفي يوم المعركة كانت عير قريش في الخبت بعد (المفرق) اليوم هو مفرق ينبع عن طريق بدر - جدة - بعد أن هرب أبو سفيان عبر جبال وعرة وهي مثقلة بأحمالها[1].

وهذا يتعارض مع ما يذكر الواقدي حيث يقول: (وكان الفرات بن حيان العجلي أرسلته قريش حين فصلت من مكة إلى أبي سفيان بن حرب يخبره بمسيرها وفصولها، وما قد حشدت فخالف أبا سفيان، وذلك أن أبا سفيان لصق بالبحر ولزم فرات المحجة، فوافى المشركين بالجحفة، فسمع كلام أبي جهل بالجحفة وهو يقول: لا نرجع! فقال: ما بأنفسهم عن نفسك رغبة، وإن الذي يرجع بعد أن رأى ثأره من كثب لضعيف! فمضى مع قريش، وترك أبا سفيان، فجرح يوم بدر جراحات، وهرب على قدميه، وهو يقول: ما رأيت كاليوم أمرا أنكد! إن ابن الحنظلية لغير مبارك الأمر)[2]،

---

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ٦٥، ٦٦.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٤.

فالنص هنا يوضح أن أبا سفيان سلك طريق الساحل بجوار البحر ولم يسلك الطريق التي كانت تسلكه قوافل قريش من قبل.

الواقدي وما ذكره عن مرور قافلة أبو سفيان بالروحاء:

ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ بعث بسبس وعدي وأنهما نزل ماء بدر وأناخا راحلتهما إلى قريب الماء ثم أخذ أسقيتهما يستقيان من الماء فسمعا جاريتين من جواري جهينة يقال لأحدهما برزة وهي تلزم صاحبتها في درهم كان لها عليها وصاحبتها تقول: إنما العير غدا أو بعد غد، قد نزلت الروحاء ومجدي بن عمرو يسمعها فقال: صدقت فلما سمع ذلك بسبس وعدي انطلقا راجعين إلى النبي ﷺ حتى لقياه بعرق الظبية فأخبراه[1]، وكان الرسول ﷺ في ١٤ رمضان بعرق ظبية، ويضيف الواقدي بأن الرسول ﷺ أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان[2]، ويدل هذا على أن أبا سفيان كان قد دخل بدر في يوم ١٤ رمضان، أو في ١٥ رمضان كما يذكر الشريف العياشي كما سوف نذكر بعد قليل.

ومن الغريب أن تذكر هذه الروية أن قافلة أبو سفيان في الروحاء في حين أن الرسول ﷺ وجيشه كان بجوار الروحاء وقد بعث بسبس وعدي لتحسس خبر القافلة ولم يلاحظ المسلمون قافلة كفار قريش، ناهيك عن أن الروحاء بجوار المدينة فلا تبعد الروحاء عن المدينة إلا ٧٥ كيلو تقريباً فهي عرضه لهجوم المسلمين بالمدينة ومن المحال أن يسير أبو سفيان بذلك الطريق.

---

(١) انظر، الواقدي، مغازي الواقدي، ج١ ص٤٠، ط٣، دار الأعلمي.

(٢) انظر، الواقدي، مغازي الواقدي، ج١ ص٤٦، ط٣، دار الأعلمي.

وفي اعتقادي إن صحت رواية الواقدي حول حديث الجاريتين عن الروحاء - مع أن ابن إسحاق لا يذكر الروحاء في هذه الرواية - فإن ذلك كان تصور الجاريتين حول قافلة أبو سفيان ومرورها الطبيعي إلا أن القافلة وبسبب ما استجد من الأمر غيرت مسارها نحو الساحل خوفًا من ترصد جيش المسلمين.

رأي العياشي:

يذكر العياشي أن العير (قافلة قريش) كانت بخيف الحمراء يوم ١٤ رمضان وتركها أبو سفيان وتقدم إلى بدر في صباح يوم ١٥ رمضان وأصبح أبو سفيان يوم ١٥ رمضان في بدر كما أصبح بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء فيها ولكن بسبس وعدي كانا أسبق لبدر من أبي سفيان، وقد سمع عدي وبسبس من الجاريتان أن قافلة قريش ستأتي بعد يوم أو يومين، فلما سمع بسبس وعدي مقالهما انطلقا راجعين إلى النبي ﷺ حتى لقياه بعرق الظبية فأخبراه الخبر، ويرى العياشي أن الواقدي ربما اخطأ عندما ذكر ان بسبس وعدي التقيا بالرسول في عرق الظبية وأن صحيح الخبر أنهما لقياه في زفران، لأن أبا سفيان كما قال الواقدي أصبح يوم ١٥ رمضان في بدر، وإذا لقياه يومها والنبي ﷺ ليلة الأربعاء ١٤ رمضان بالروحاء وعرق الظبية قبل الروحاء فتكون صحة الخبر حتى لقياه في زفران (ذفران) ودخوله في الصفراء إلى مدخل جذع زفران في بياض يوم ١٥/ ٩/ ٢ هـ ومنها أرسل بسبس وعدي ثم مضى الرسول في الطريق عن جذع زفران

(ذفران)[1]، والعياشي ينسى أن الواقدي لم يحدد تاريخ دخول بسبس وعدي إلى بدر وإنما ذكر الواقدي أن بسبس وعدي التقيا النبي ﷺ بعرق ظبية في ١٤ رمضان وأن أبا سفيان أصبح تلك الليلة ببدر وتقدم العير وهو خائف من الرصد، فقد يكون دخول عدي وبسبس قبل دخول أبو سفيان بيوم أي في ١٣ رمضان، ومن العجيب أن العياشي رحمه الله يعتمد على رواية الواقدي ولكنه يعدل ويصلح منها حتى تتطابق مع استنتاجاته، والأغرب من ذلك أن العياشي يعتقد وكما نراه من نصه وأنه وعندما كان الرسول ﷺ في الروحاء في ١٤ رمضان [ليلة الأربعاء ١٥ رمضان] كانت العير قد تجاوزت منفذ زفرات قبل الحمراء وأن العير كانت في خيف الحمراء في يوم ٩/١٤، وأن أبا سفيان ترك القافلة في الحمراء وتقدم العير إلى بدر في ١٥ رمضان [وعلم بأمر عين المدينة (بسبس وعدي)]، ثم رجع إلى أصحابه في الحمراء وعاد بهم من جديد إلى بدر في ١٦ رمضان[2]، وهذه أمر عجيب يتنافى مع خوف ووجل أبو سفيان من الرصد، ولو رد العياشي نص الواقدي وحديث الجاريتين بأن العير في الروحاء لكان أيسر عليه من أن يستنتج هذا الاستنتاج.

وقد سبق أن ذكرنا نص الواقدي والذي يقول فيه (جعلت العير تقبل بوجهها إلى ماء بدر. وكانوا باتوا من وراء بدر آخر ليلتهم، وهم على أن

(١) انظر، العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٩٧، ٩٨.

(٢) انظر، العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٩٨،٩٧.

يصبحوا بدرا إن لم يعترض لهم)[1]، ونصه يشير صراحة إلا أن أبا سفيان دخل إلى بدر والقافلة قريبة باتجاه الساحل ولعلها خلف جبل وكثبان بدر الغربية، وهذا الموقع يتطابق مع مسير أبو سفيان الذي حرص فيه على أن يتبع طريق الساحل بعيدًا عن ترصد عيون المدينة.

وأعتقد أن حديث الجاريتين عن نزول قافلة قريش في الروحاء ربما هو توقع من إحدى الجاريتين وقد بنته على ما اعتادت عليه من قوافل قريش في سلوك هذا الطريق في الجاهلية وربما على ما تسمعه من الأخبار التي ربما لا تصح، خاصة وأن أبا سفيان قد حرص على أن يسلك طريقًا أخر لم تعتاده قوافل قريش ويبعد قدر المستطاع عن نفوذ المدينة، ومن العجيب أن تعلم جارية في بدر بسير القافلة ومرروها بالروحاء ولا يعلم المسلمون بذلك وهم أقرب إلى الروحاء وأحرص على أمر القافلة.

رأي مصطفى البدوي:

ومثله مصطفي البدوي الذي يستنتج بعض الاستنتاجات الغريبة حول رواية الواقدي عن مرور قافلة أبو سفيان بالروحاء فيذكر أن قافلة أبو سفيان ولما مرت بالروحاء كان مباشرة يأتي من بعدها المنصرف (المسيجيد) وهو مكان انصراف القوافل جنوبًا عن طريق وادي الجي إلى مكة، فهذا المكان الوحيد الذي يعطي أبا سفيان حرية الاختيار بين طريقين طريق وادي الجي إلى مكة، وطريق وادي الصفراء إلى بدر، وأن أبا سفيان أختار طريق بدر لأن احتمال الكمين على الدرب المعتاد من ألجي أكبر، ثم هو يرى أن قافلة أبو سفيان وعندما كانت في الروحاء كان الرسول والمسلمون

(١) انظر، الواقدي، مغازي الواقدي، ج١ ص٤٠، ط٣، دار الأعلمي.

في وادي ذفران قريباً من بدر وكان ذهاب بسبس وعدي إلى بدر وعودتهما ولحوقهما بالنبي ﷺ بوادي ذفران [كما يذكر العياشي]، ويستنتج أن قافلة أبو سفيان لا بد وانها خلف النبي ﷺ في الوادي وليس أمامه ولم يكن المسلمون يسارعون في مطاردتهم للحوق بهم بل كانوا أمامهم، ويرى بدوي أن أبا سفيان ضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدراً بيسار وانطلق حتى أسرع وسارت العير بالليل والنهار فرقاً من الطلب ويكون قد ترك أبو سفيان قافلته وأسرع إلى بدر بينما القافلة تسير وراءه فتقطع جزء من الطريق قبل أن يعود إليها منزعجا مما رأى وعلم وذلك في اليوم السادس عشر من رمضان فيحثهم على عدم التوقف والسير ليلا ونهارا ويدخل بدر في أول الليل بينما المسلمون لا يزالون في وادي ذفران فيخرج بالقافلة من وادي بدر ويختفي عن الأعين ويجد في السير نحو الساحل ليلة السابع عشر(1).

ومصطفى بدوي في استنتاجاته هذه يجمع بين رواية الواقدي ورواية ابن إسحاق فالواقدي ذكر أن أبا سفيان قد مر بالروحاء، وذكر أن بسبس وعدي أخبرا الرسول ﷺ الرسول بخبر أبو سفيان بعرق الظبية وهي سابقة للروحاء (شرق الروحاء) وكان ذلك في ١٤ رمضان، بينما رواية ابن إسحاق تذكر أن الرسول بعث بسبس وعدي عندما اقترب من الصفراء (الواسطة)، ولم يتحدث ابن إسحاق عن أن قافلة مرت بالروحاء(2).

(١) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٦٢ وص ١٧١، ١٧٢.

(٢) انظر: ابن هشام ج١ ص٦١٤- ٦١٧.

ومـن العجيـب أن المؤلـف يـذكر أن أبـا سـفيان قـد نجـا بقافلتـه في السادس عشر من رمضان كما يذكر هنا، وقد نسى أنـه ذكـر في موضـع أخـر بأن أبا سفيان قد بعث إلى قـريش وهـم بالجحفـة بنجـاة القافلـة وبـأن كفـار قريش قد خرجت في اليوم الحـادي عشـر مـن رمضـان[1]، أي أن القافلـة قـد نجت قبل الحادي عشر من رمضان لا السادس عشر من رمضـان، وإن كـان يـذكر فيمـا بعـد وفي خاتمـة كتابـه عـن إيضـاح بعـض النقـاط التـي ظهـرت بالبحث، أن إرسال قيس بن امرئ القيس إلى قـريش بالجحفـة لا يمكـن أن يكون أبو سفيان قد أرسله بعد أن أفلت من المسلمين وخرج من وادي بـدر واتجـه إلى السـاحل، ففـي هـذه اللحظـة - وكمـا يـذكر -: لـم تكـن قـريش بالجحفة، ولكن كانت بالعـدوة القصـوى خـارج وادي بـدر، وتقتضـي هـذه الثوابت كما يذكر بدوي أن قيسا أُرسل والعيـر تمـر بـين المدينـة والعُشـيرة، لما ظن أبو سـفيان أنـه نجـا[2]، أي أنـه الـدكتور بـدوي يعتقـد أن إرسـال أبـو سفيان لقيس بن أمرئ القيس كان قبل أن يمـر أبـو سـفيان مـن بـدر وهـذا مـا كان يراه الشريف العياشي أيضًا.

والحقيقة أن رواية ابن إسحاق عن أن الرسول ﷺ بعث بسبس وعـدي بقرب من الصفراء (الواسطة)، تثير أيضًا الكثير من الشك فلا تبعد الواسـطة عن بدر أكثر مـن ٢٠ كيلـو ولـو علـم بسـبس وعـدي بـأمر قافلـة قـريش فـإن عودتهما وأخبرهما الرسول ﷺ بأمر القافلـة لـن يستغرق يـوم علـى الأكثـر،

(١) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١١، ١١٢.

(٢) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٤٦.

ولو علم الرسول ﷺ بأن قافلة أبو سفيان ستكون في بدر خلال يوم أو يومين لأسرع إلى بدر ووصل إليها في يوم وسبق قافلة أبو سفيان، أو على الأقل لوصل جيش المسلمين إلى بدر قبل وصول كفار قريش إلى بدر بيومين أو ثلاثة خاصة ونحن نعلم أن أبا سفيان عندما نجا بالقافلة في بدر بعث رسوله إلى كفار قريش وهم في الجحفة وأن المسافة التي بين الجحفة وبدر تستغرق ثلاثة أيام أو أربعة على الأقل، فكيف وصل كفار قريش إلى بدر وهم بالجحفة قبل جيش المسلمين وهم بجوار الصفراء (الواسطة) وهي قريبة من بدر ولا يستغرق الوصول إلى بدر مدة يوم؟ ولذلك أرجح ما رواه الواقدي من أن بسبس وعدي أخبرا الرسول ﷺ بأمر قافلة أبو سفيان بعرق الظبية وهي سابقة للروحاء وهي مسافة منطقية لكي يصل جيش الرسول ﷺ في مدة ثلاثة أو أربعة أيام مقارنة بوجودهم بالصفراء (الواسطة) ولكننا لا نعتقد أبدًا أن ذلك كان في يوم ١٤ أو ١٥ رمضان، فقد كان كفار قريش في الجحفة في ١١ رمضان عندما وصلهم رسول أبو سفيان يخبرهم بنجاة القافلة، أي أن دخول أبو سفيان لبدر كان ربما في ١١ رمضان على الأقل وقد وصلوا إلى بدر بعد خمسة أيام في ١٦ رمضان، وكذلك الحال مع جيش المسلمين كانوا في عرق الظبية في ١١ رمضان لا ١٤ رمضان كما يذكر الواقدي.

نص مهم للطبري عن عروة:

ومن النصوص المهمة والتي يمكن اعتباره مصدر مهم في الحديث عن قافلة أبو سفيان وغزوة بدر ما رواه الطبري عن عروة بن الزبير (٢٢ -

٩٣ هـ)، وسوف نضع هذه الرواية كاملة، يقول الطبري: (حدثنا علي بن نصر بن علي، وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث- قال علي: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، وقال عبد الوارث: حدثني أبي- قال: حدثنا أبان العطار، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن عروة، أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد، فإنك كتبت إلي في أبي سفيان ومخرجه، تسألني كيف كان شأنه؟ كان من شأنه أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام في قريب من سبعين راكبا من قبائل قريش كلها، كانوا تجارا بالشام، فأقبلوا جميعا معهم أموالهم وتجارتهم، فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه، وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك، فقتلت قتلى، وقتل ابن الحضرمي في ناس بنخلة، وأسرت أسارى من قريش، فيهم بعض بني المغيرة، وفيهم ابن كيسان مولاهم، أصابهم عبد الله بن جحش وواقد حليف بني عدي بن كعب، في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ بعثهم مع عبد الله بن جحش، وكانت تلك الوقعة هاجت الحرب بين رسول الله صوبين قريش، وأول ما أصاب به بعضهم بعضا من الحرب، وذلك قبل مخرج أبي سفيان وأصحابه إلى الشام.

ثم إن أبا سفيان أقبل بعد ذلك ومن معه من ركبان قريش مقبلين من الشام، فسلكوا طريق الساحل، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ ندب أصحابه وحدثهم بما معهم من الأموال، وبقلة عددهم، فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب معه، لا يرونها إلا غنيمة لهم، لا يظنون أن يكون كبير قتال إذا لقوهم، وهي التي أنزل الله ﷻ فيها: ﴿ وتودون أن غير ذات الشوكة

تكـون لكـم﴾. بعـث إلـى قـريش: إن محمـدا وأصـحابه معترضـون لكـم، فأجيروا تجارتكم فلما أتى قريشا الخبر- وفي عير أبي سفيان، من بطون كعب ابن لؤي كلها- نفر لها أهل مكة، وهي نفرة بني كعب بن لؤي، ليس فيها من بنى عامر احد إلا من كان من بني مالك بن حسل، ولم يسمع بنفره قريش رسول الله صولا أصحابه، حتى قدم النبي ﷺ بدرا- وكان طريق ركبان قريش، من أخذ منهم طريق الساحل إلى الشام- فخفض أبو سفيان عن بدر، ولزم طريق الساحل، وخاف الرصد على بدر، وسار النبي ص، حتى عرس قريبا من بدر، وبعث النبي صالزبير بن العوام في عصابة من أصحابه إلى ماء بدر، وليسوا يحسبون أن قريشا خرجت لهم، فبينا النبي ﷺ قائم يصلي، إذ ورد بعض روايا قريش ماء بدر، وفيمن ورد من الروايا غلام لبني الحجاج أسود، فأخذه النفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ مع الزبير إلى الماء، وأفلت بعض أصحاب العبد نحو قريش، فأقبلوا به حتى أتوا به رسول الله ﷺ وهو في معرسه، فسألوه عن أبي سفيان وأصحابه، لا يحسبون إلا أنه معهم، فطفق العبد يحدثهم عن قريش ومن خرج منها، وعن رءوسهم، ويصدقهم الخبر، وهم أكره شيء إليهم الخبر الذي يخبرهم، وإنما يطلبون حينئذ بالركب أبا سفيان وأصحابه، والنبي ﷺ يصلي، يركع ويسجد يرى ويسمع ما يصنع بالعبد، فطفقوا إذا ذكر لهم أنها قريش جاءتهم، ضربوه وكذبوه، وقالوا: إنما تكتمنا أبا سفيان وأصحابه، فجعل العبد إذا أذلقوه بالضرب وسألوه عن أبي سفيان وأصحابه- وليس له بهم علم، إنما هو من روايا قريش- قال: نعم، هذا أبو سفيان، والركب حينئذ أسفل منهم، قال الله ﷻ: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ

﴿ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ - حتى بلغ - ﴿أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾، فطفقوا إذا قال لهم العبد: هذه قريش قد أتتكم ضربوه، وإذا قال لهم: هذا أبو سفيان تركوه.

فلما رأى صنيعهم النبي ﷺ انصرف من صلاته وقد سمع الذي أخبرهم، [فزعموا أن رسول الله ص، قال: والذي نفسي بيده، إنكم لتضربونه إذا صدق، وتتركونه إذا كذب!] قالوا: فإنه يحدثنا أن قريشا قد جاءت، قال: فإنه قد صدق، قد خرجت قريش تجير ركابها، فدعا الغلام فسأله فأخبره بقريش، وقال: لا علم لي بأبي سفيان، فسأله: كم القوم؟ فقال: لا أدري، والله هم كثير عددهم فزعموا أن النبي ﷺ، قال: من أطعمهم أول من أمس؟ فسمى رجلا أطعمهم، فقال: كم جزائر نحر لهم؟ قال: تسع جزائر، قال: فمن أطعمهم أمس؟ فسمى رجلا، فقال: كم نحر لهم؟ قال: عشر جزائر، فزعموا أن النبي ﷺ قال: القوم ما بين التسعمائة إلى الألف فكان نفرة قريش يومئذ خمسين وتسعمائة فانطلق النبي صفنزل الماء وملأ الحياض، وصف عليها أصحابه، حتى قدم عليه القوم فلما ورد رسول الله ﷺ بدرا قال: هذه مصارعهم، فوجدوا النبي ﷺ قد سبقهم إليه ونزل عليه فلما طلعوا عليه [زعموا أن النبي ﷺ قال: هذه قريش قد جاءت بجلبتها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك! اللهم إني أسألك ما وعدتني].

فلما أقبلوا استقبلهم، فحثا في وجوههم التراب، فهزمهم الله وكانوا قبل أن يلقاهم النبي ﷺ قد جاءهم راكب من أبي سفيان والركب الذين معه: أن ارجعوا - والركب الذين يأمرون قريشا بالرجعة بالجحفة - فقالوا:

والله لا نرجع حتى ننزل بدرا، فنقيم به ثلاث ليال، ويرانا من غشينا من أهل الحجاز، فإنه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال الله ﷻ: «الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس»، فالتقوا هم والنبي ﷺ، ففتح الله على رسوله، وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المسلمين منهم)[1].

وهذا النص مهم جدًا وهو من أوائل النصوص التي تحدثت عن غزوة بدر، ويتضح من هذا النص التالي:

١- عدد الركب في قريب من سبعين راكبًا من قريش.

٢- أن في النص تأكيد على ملازمة أبو سفيان للساحل واقترابه من البحر وذلك في قوله: (فسلكوا طريق الساحل) و قوله: (وكان طريق ركبان قريش، من أخذ منهم طريق الساحل إلى الشام- فخفض أبو سفيان عن بدر، ولزم طريق الساحل).

٣- أن الرسول ﷺ وأصحابه لم يعلموا بخروج قريش من مكة إلا من سقاة قريش في بدر، وهذا يتعارض مع توروده بعض المصادر من أنه قد علم بخروج قريش في ذفران، وكانت هذه الرواية الأخيرة محل تساءل من بعض الدارسين حول كيفية معرفة الرسول ﷺ لخروج كفار قريش، والمسلمون في ذفران.

(١) انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٢ ص٤٢١ -٤٢٤، ط٢، دار التراث.

٤- هذه الرواية تشير إلى أن الركب أسفل منهم كما تشير إليها الكريمة ولكن لا تحدد معنى (أسفل منكم)، كما توضح هذه الرواية أن المقصود بالركب هو قافلة أبو سفيان.

٥- هذه الرواية لا تتحدث عن دخول أبو سفيان إلى بدر، بينما تذكر ان أبا سفيان قد بعث إلى قريش بالجحفة أن يعودوا، ولكن لا تحدد متى حدث هذا، هل كان ذلك قبل المرور ببدر أم بالقرب منها أم بعد ذلك.

٦- واخيرًا فالملاحظ في هذه الراوية اخفاء عروة بن الزبير الحديث عن علي بن أبي طالب ﵁، فهو لم يذكر إلا الزبير بن العوام عند بعث الرسول ﷺ إلى ماء بدر ولم يذكر في الرواية علي بن أبي طالب وذلك لموقف بني أمية من علي بن أبي طالب ﵁، ويوضح هذا كيف تتأثر الروايات التي ترد في السيرة النبوية بالعوامل السياسية.

أبو سفيان بقرب بدر:

في اعتقادنا أن أبا سفيان سلك الطريق الساحلي مبتعدًا عن عيون ونفوذ المدينة، وقد ذكر الواقدي أن أبا سفيان أقبل بالعير حين دنوا من المدينة واستبطئوا ضمضما والنفير، فلما كانت الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت العير تقبل بوجهها إلى ماء بدر، وكانوا باتوا من وراء بدر آخر ليلتهم على أن يصبحوا بدرا إن لم يعترض لهم، فما أقرتهم العير حتى ضربوها بالعقل وهي تظهر الحنين كي ترد ماء بدر على الرغم أنها ليست بحاجة للماء فقد شربت بالأمس، وكان أهل العير يقولون: إن هذا الشيء ما صنعته منذ خرجنا، وقد غشيتهم تلك الليلة ظلمة كادوا لا

يبصرون. وكان بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء وردا على مجدي بن عمرو يتحسسان الخبر فلما نزلا بدر وأخذا يستقيان من الماء سمعا الجاريتين الجهنيتين وهما يتحدثان عن قدوم العير غدا أو بعد غد وقد نزلت الروحاء ومجدي يؤيدهم بذلك، فلما سمعا بذلك انطلقا إلى الرسول ﷺ ليخبرانه بالخبر بعرق ظبية[1].

وأصبح أبو سفيان تلك الليلة ببدر وقد تقدم العير وهو خائف من الرصد وسأل مجدي: هل أحسست أحد؟، فرد عليه مجدي: ما رأيت أحدا أنكره، ولا بينك وبين يثرب من عدو، ولو كان بينك وبينها عدو لم يخف علينا، وما كنت لأخفيه عليك، إلا أني قد رأيت راكبين أتيا إلى هذا المكان - فأشار إلى مناخ عدي وبسبس - فأناخا به، ثم استقيا بأسقيتهما ثم انصرفا. فجاء أبو سفيان مناخهما فأخذا أبعارا من بعيرتهما ففته فإذا فيه نوى، فقال: هذا والله علائف يثرب، هذه عيون محمد وأصحابه ما أرى القوم إلا قريبًا، فضرب وجه عيره فساحل بها وترك بدرًا يسارًا وانطلق سريعًا[2].

فهذا النص يوضح أن دخول أبو سفان لبدر كان من غرب بدر (و كانوا باتوا من وراء بدر) وهذا أحد أدلتنا في أن القافلة لم تمر بالروحاء وإنما سلكت طريق الساحل كما ذكرنا من قبل، والأقرب أنها وسلكت طريق المعرفة.

---

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٩، ٤٠، ط٣، دار الأعلمي، بتصرف.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٤٠، ٤١، ط٣، دار الأعلمي، بتصرف.

ومما يذكر هنا أن بعض المصادر تذكر أن هذه القصة جرت في الصفراء (الواسطة) لا في بدر، يقول أبو الليث السمرقندي في تفسيره: (وكانت غزوة بدر في شهر رمضان، وكانت قصته: أن النبي ﷺ بلغه أن عير قريش خرجت من الشام، فيهم أبو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل في أربعين رجلا من تجار قريش، ويقال أكثر من ذلك، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «هذه عير أبي سفيان قد أقبلت، فاخرجوا إليها، فلعل الله أن ينفلكموها على جهادكم، وتتقووا بها على عدوكم». فبعث رسول الله ﷺ رجلين من جهينة، حليفين في الأنصار بأن ينظرا ويأتيا بخبر العير، فخرجا وأتيا وادي الصفراء، وهي منزل من أحد على طريق الشام، فقالا لأهل الصفراء: هل أحسستم من أحد؟ فقالوا: لا. فخرجا فمرا بجاريتين تتلازمان، فقالت إحداهما للأخرى: اقضيني درهما لي عليك. فقالت: لا والله ما عندي اليوم، ولكن عير قريش نزلت بموضع كذا، يقدمون غدا فأعمل لهم، فأقضيك درهمك. فسمع الرجلان ما قالت الجاريتان، فرجعا وأخبرا رسول الله ﷺ بذلك.

فجاء أبو سفيان بن حرب حين أمسى الصفراء، فقال لأهل الصفراء: هل أحسستم من أحد؟ قالوا: لا إلا رجلين نزلا عند هذا الكثيب[1]، ثم ركبا. فرجع أبو سفيان إلى ذلك الموضع، فرأى هناك بعر الإبل، فأخذ بعرة ففتها، فوجد فيه النوى فقال: علائف أهل يثرب واللات والعزى. فأرسل

---

(١) لعل الكثيب هو كثيب الحنان أو أبرق الحنان.

من الطريق ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يخبرهم أن محمدا ﷺ قد اعترض لعيركم فأدركوها)[١].

تاريخ دخول أبو سفيان لبدر:

من الإشكاليات المثيرة والتي توضح التناقض في الروايات المختلفة والتي تورده روايات الإخباريين في أحداث غزوة بدر تحديد تاريخ دخول أبو سفيان لبدر، في اعتقادنا أن هذا التحديد قد يوضح الكثير من تواريخ أحداث معركة بدر.

ويرتبط هذا التاريخ بأحداث مهمة في غزوة بدر مثل خروج كفار قريش من الجحفة ووصولهم إلى بدر، كما أن هذا التاريخ يحدد مسير جيش المدينة وتاريخ السرية التي بعث الرسول ﷺ إلى بدر.

كما أن فرار أبو سفيان من بدر يرتبط أيضًا بخروج كفار قريش من الجحفة فقد ذكرت المصادر أن أبا سفيان بعد أن أفلت وعيره من جيش المسلمين أرسل قيس بن امرئ القيس يأمرهم بالرجوع فأبت الرجوع قريش وأعادت القيان من الجحفة[٢]، وقد ذكر البعض أن خروج كفار قريش من الجحفة كان في اليوم الحادي عشر من رمضان (١١ رمضان)[٣]، ويعتمد هذا الاستنتاج على ما نحره كفار قريش من الجزور طوال رحلتهم

(١) السمرقندي، بحر العلوم، ج٢ ص٥، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

(٢) انظر: الواقدي، ج١ ص٤٣.

(٣) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١١، ١١٢.

التي استغرقت عشر ليال[1]، فإن صح هذا التاريخ فإن دخول أبو سفيان إلى بدر كان قبل ١١ رمضان.

وقد استغرق وصول كفار قريش من الجحفة إلى بدر مدة أربعة أو خمسة أيام وذلك إن صحت الاستنتاجات التي تذكر أن خروج كفار قريش من الجحفة كان في ١١ رمضان ووصلوهم إلى بدر في ١٦ رمضان، وهذا يتوافق مع تاريخ غزوة بدر في يوم (١٧ رمضان)، رغم أنه بالإمكان قطع المسافة في ظرف يومين أو ثلاثة أيام وقد استغرق وصول كفار قريس من الجحفة إلى بدر مدة ٤ أو ٥ أيام تقريبا.

غير أن رواية الواقدي تذكر وفي حديثه عن مسير جيش الرسول إلى بدر أن تاريخ دخول أبو سفيان إلى بدر كان في يوم (١٤ رمضان) أو ما يقاربها، فقد ذكر الواقدي أن سرية بسبس وعدي عادت للرسول ﷺ بخبر القافلة وكان الرسول ﷺ في عرق الظبية وذلك في ١٤ رمضان وأن أبا سفيان أصبح تلك الليلة ببدر[2]، وقد شعر بها أبو سفيان ببدر فكان ذلك سببًا في فراره بالقافلة.

والمسافة بين الجحفة وبدر تستغرق مدة يومين او ثلاثة أيام على أقل تقدير ولو كان دخول أبو سفيان بدرًا في ليلة ١٤ رمضان او صباح ١٤ رمضان لوصل جيش كفار قريش إلى بدر بعد يومين على الأقل أي في تاريخ (١٦ رمضان)، غير أن الروايات تذكر أن قريش قد قطعت المسافة

---

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى، ص١٢٨.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٤٠ وص ٤٦، ط٣، دار الأعلمي.

بين الجحفة وبدر في مدة ٤ أيام فيكون وصول كفار قريش إلى بدر في ١٨ رمضان، ناهيك عن من تناول حديث مسير كفار قريش يرون ان خروج قريش من الجحفة كان في ١١ رمضان أي قبل وصول أبو سفيان إلى بدر كما تذكر رواية الواقدي .

وقد أشار إبراهيم العياشي لهذه الملاحظة وذلك في حديثه عن التقاء أبو سفيان ببني عدي راجعين وهم في مر الظهران أو بثنية لفت، وينقل عن الواقدي أن أبا سفيان كان بليلة ١٥ مضان تقدم العير إلى بدر، فكيف التقى بني عدي في يوم ٨/ ٩/ ٢ هـ، يقول: (أقول الخلاف بين ابن إسحاق والواقدي في رجوع بني عدي بسيط ما عندي ما أناقشه فيه، وأما أن أبا سفيان لاقاهم راجعين وهم في مر الظهران، أو بثنية لفت فهذا ما لا تسمح به نفسي الا إذا كان لاقاهم أو لاقى نفر منهم على الأصح بعد موقعة بدر وبعد الهزيمة فهذا ممكن، لأن قريش خرجت مع عتبة في يوم ٧/ ٩/ ٢، وإذا كانوا بوادي فاطمة يوم ٨/ ٩/ ٢ فأولا يومها لم يخرج المسلمون إلى بدر، وأبو سفيان لاقى مجدي في بدر وكان بسبس بن عمرو وعدي بن الزغباء مبعوثي رسول الله ﷺ من ذفران، ومن الصفراء، أي في اليوم الرابع من خروج النبي ﷺ من المدينة واليوم الرابع هو ١٦/ ٩/ ٢ فكيف قابل أبو سفيان قريش عتبة في مر الظهران في الثامن من شهر رمضان سنة ٢)[1]، وهو يتأول أن أبا سفيان قد لقى بعض بني عدي بعد هزيمة كفار قريش، ثم يذكر أنه ورد أن أبا سفيان لما دخل المندسة من وراء مخيض أرسل قيس

(١) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٦٧.

بن أبي قيس يرغب من قريش عتبة في الرجوع وأن قيسا أبلغهم الرسالة وهم بالجحفة في ١١ رمضان فأبوا الرجوع وردوا القيان، ثم يذكر العياشي أنه لحد هذا اليوم (١١رمضان) كان أبو سفيان في الشمال الغربي بعيدًا عن المدينة وقريش في الجحفة والنبي لم يخرج بعد إلى بدر[١]، الحقيقة أن ما يذكره العياشي من أن أبا سفيان بعث رسوله من المندسة لا من بدر تزيد صعوبة التقاء أبو سفيان ببني عدي بمر الظهران أو ثنية لفت كما تذكر رواية الواقدي.

وقد ذكر مثل هذا الدكتور مصطفى حسن البدوي ولذلك فهو يرى كالعياشي أن لا يمكن أن يكون أبو سفيان أرسل قيس بن امرئ القيس بعد أن أفلت من المسلمين وخرج من وادي بدر واتجه إلى الساحل، وأن قريش في تلك اللحظة لم تكن بالجحفة ولكن كانت بالعدوة القصوى خارج وادي بدر مباشرة، وأن أبا سفيان بعثه والعير تمر بين المدينة والعُشيرة لما ظن أبو سفيان أنه نجا[٢].

والحقيقة أنه لا يمكن الجمع بين الروايتين رواية دخول أبو سفيان لبدر في يوم الأربعاء أو ليلة ١٥ رمضان، ووصول قيس بن أبي قيس رسول أبو سفيان إلى الجحفة في ١١ رمضان بعد نجاة القافلة، وأعتقد أن أبا سفيان إما أنه دخل إلى بدر قبل يوم ١٠، أو ١١ رمضان وبالتالي لا تصح رواية الواقدي والتي تذكر أن أبا سفيان دخل بدر في ليلة ١٤ رمضان، أو أن

---

(١) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٦٧- ٧١.

(٢) انظر: مصطفى حسن البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٤٦.

وصول رسول أبو سفيان إلى كفار قريش في الجحفة كان بين يومي (١٤ - ١٦) رمضان، وهذا الاستنتاج الأخير لا يصح إلا إذا جرت معركة بدر في يوم ١٩ رمضان لأن المسافة بين الجحفة وبدر لا يمكن قطعها في يوم واحد وإنما تستغرق حوالي يومين أو ثلاثة أو أربعة أيام، والروايات التي تناولت مسير قريش حددت هذا الزمن الأخير (٤ أيام).

وقد سبق أن ذكرنا من قبل رأي الشريف العياشي والدكتور مصطفى البدوي واعتقادهم أن أبا سفيان قد بعث قيس بن أمرى القيس قبل أن يدخل بدر، والحقيقة أننا لا نتفق مع الشريف العياشي والدكتور مصطفى البدوي في ترجيحهم لتاريخ دخول أبو سفيان لبدر في ليلة ١٥ رمضان والتي يذكرها الواقدي، فالمصادر تختلف كثيرًا في تحديد تاريخ غزوة بدر وتاريخ بعض احداثها كخروج الرسول ﷺ من المدينة كما ذكرنا من قبل، بينما تتفق رواية الواقدي وابن إسحاق من أن أبا سفيان بعث قيس بن امرئ القيس أو رسوله بعد خروجه من بدر، ثم من غير المنطقي أن يبعث أبو سفيان إلى قريش بنجاة القافلة وهو لا زال عرضة لهجوم المسلمين وخاصة مع تحرك القافلة في المنطقة ووصلوهم إلى ما يقارب بدر، خاصة وأن العياشي وبدوي يرون أن قافلة أبو سفيان قد مرت بالروحاء وهي القريبة من المدينة المنورة فكيف يبعث بنجاة القافلة لقريش وهو أكثر عرضة لهجوم المسلمين، وما يذكره الشريف العياشي والدكتور بدوي من أن قريش كانت بالعدوة القصوى عند خروج أبو سفيان من بدر لا يتفق مع ما ترويه الروايات عن أحداث غزوة بدر عند الواقدي وابن إسحاق وإن

كان بعض المفسرين يفسرون قوله تعالى ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ بان الركب (قافلة أبو سفيان) كان بساحل البحر على ثلاثة أميال من بدر[1].

وكذلك سبق أن ذكرنا من قبل أن العياشي ذكر أن أبا سفيان قد بعث بضمضم إلى قريش في حدود تبوك في يوم ٢٤ شعبان ووصل إلى مكة في يوم ٣ رمضان أي قطع هذه المسافة في ٩ أيام، فإن كان أبو سفيان في تبوك في ٢٤ شعبان كما يذكر الشريف العياشي، فإن وصوله إلى بدر في ١٦ رمضان كما يزعم الواقدي، وهذا يدل حسابيا على أنه قطع المسافة بين تبوك وبدر مدة ٢٢ يوم وهي فترة طويلة جدًا قد تزيد من المخاطر التي قد تتعرض لها القافلة مع حرص أبو سفيان على نجاتها كما تذكر الروايات والتي تذكر أن العير ساحت فأسرعت وساروا الليل والنهار فرقًا من الطلب، وقد سبق أن ذكرنا أن كفار قريش قد قطعوا المسافة من مكة إلى بدر في مدة ١٠ ليالي، ونعتقد أن أبا سفيان قد قطع من تبوك إلى بدر ما يقارب هذا الزمن أو يزيد قليلًا بيومين أو ثلاثة أيام أو أربعة على الأكثر، أي ان دخول لبدر في حوال ١٠ أو ١١ رمضان تقريبًا.

ليس هذا فحسب، بل إن المصادر تذكر أن أبا سفيان قد التقى ببني عدي في مر الظهران وقيل في ثنية لفت، وقد انسحب بن عدي بعد أن بلغهم نجاة القافلة أو حتى قبل ذلك ولو أن أبا سفيان قد بعث برسوله إلى الجحفة من المندسة، وكانت قافلة أبو سفيان بجوار بدر عند المعركة فإنه

---

(١) انظر: تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ج٣ ص٣٦٣، ط٤ (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع).

من الصعب أن يلتقي أبو سفيان ببني عدي بمر الظهران أو ثنية لفت، فقد عاد بني عدي قبل ذلك إلى مكة بعدة أيام تقارب الفترة التي قطعها كفار قريش حتى وصولهم إلى بدر أي ثلاثة أو أربعة أيام على الأقل، ولذلك نعتقد أن أبا سفيان بعث برسوله إلى قريش وهم بالجحفة أو حتى بعدها، بعد مروره ببدر وبعد أن امن على القافلة، وأكمل طريقه نحو مكة في حين انسحب بني عدي وغيرهم واستمر كفار قريش في مسيرهم إلى بدر الذي استغرق عدة أيام، ويظهر أن تحرك قافلة أبو سفيان كان أسرع من عودة بني عدي إلى مكة فلحقهم في مر الظهران أو ثنية لفت.

ويضاف إلى ذلك أن معظم الروايات التي وصلت إلينا لا تتحدث عن وجود قافلة أبو سفيان بجوار بدر عند حدوث معركة بدر ما عدا ما ذكره المفسرين من أن تفسير الآية ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ بأن الركب كان بساحل البحر على ثلاثة أميال من بدر، ولو صح هذا التفسير، افترضنا وكما يذكر الشريف العياشي والأستاذ محمد صالح البليهشي والدكتور بدوي من أن الركب أو القافلة كانت بجوار بدر عند حدوث المعركة أو حتى قبل ذلك بيوم فكيف لم يعلم كفار قريش بوجود القافلة أبو سفيان أنها بالجوار، وكذلك الحال بالمسلمين وما الذي كان يمنع المسلمون من مطاردة قافلة أبو سفيان خاصة وبعد انتصارهم العظيم على كفار قريش في بدر.

إن الروايات المختلفة والمضطربة والمتباينة في تحديد تواريخ خروج الرسول ﷺ من المدينة، مع اختلاف بعض الروايات في تحديد مسير كفار قريش، ومسير قافلة أبو سفيان كل هذا يجعل استنتاج أو تحديد تاريخ محدد لأحداث المعركة وتحركات جيش المسلمين وكفار قريش وقافلة

أبو سفيان يشوبه الاضطراب والتناقض، ولكن معظم الروايات تؤكد أن نجاة قافلة أبو سفيان كان بعد بدر لا قبل ذلك، ولذلك فإننا نعتقد أن نجاة القافلة كانت سابقة لحدوث المعركة بيومين أو ثلاثة أو حتى أربعة أيام أي أن قافلة أبو سفيان كانت في بدر في ١١ رمضان على الأقل، وأن دخول جيش المسلمين إلى بدر كان في ١٦ رمضان بينما كان كفار قريش بجوار العقنقل جنوب بدر في ذلك اليوم، نعتقد بذلك إذا جرت معركة بدر في ١٧ رمضان.

هروب أبو سفيان من بدر من الملص:

وهناك رواية محلية في بدر تذكر أن أبي سفيان قد هرب من (الملص) ويذكر البعض أن الملص هو ما بين كثيب الحنان وأبريق الحنان، يقول الشيخ محمد عبد يماني: (وقد لاحظت أن بين الحنان وبين الجبل الأصفر ممرًا يتجه نحو الغرب في اتجاه الشاطئ ويسمى «الملص» وقيل إنه ربما يكون الممر الذي هرب منه أبو سفيان وملص في اتجاه الساحل، وقيل إنه الطريق الذي جاءت منه الملائكة)[1].

والبعض يطلق على هذا الممر (المليص) وبينما يطلق على الممر المجاور له والذي يقع في الجنوب ويؤدي إلى مخطط الغزلاني (الملص) ونعتقد أن هذا الأخير هو الملص وهو الذي ملص منه أبي سفيان فقد كان هذا الممر أقرب الممرين للهروب من بدر وهو قريب من ماء بدر كما إنه أقرب إلى مكة من الممر الذي يقع بين الكثيبين (الحنان وأبرقه)، ولذلك فإننا نرجح تلك الرواية التي تطلق على هذا الممر اسم (الملص) في حين

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١١٩، حاشية (١).

أن (المليص) هو الذي يقع في الشمال وبين كثيبي الحنان (قوز علي) وأبرق الحنان (البرقاء).

ويقول الدكتور مصطفى حسن البدوي في هامش حدثه عن خروج القافلة من الوادي: (جاء في بعض كتب السير: ما يفيد أن القافلة خرجت من الوادي عن طريق وادي الملص، وقد اتضح لنا بعد البحث الجغرافي: أنه من المستحيل خروج القافلة من الملص المذكور وهو المعروف اليوم؛ وذلك وجب علينا حذف هذه العبارة، ولا ندري من أين خرج أبو سفيان بالتحديد، ولكن بالتأكيد ليس من الملص)[1]، ولا يوضح الدكتور بدوي سبب استنتاجه هذا، ولكن يبدو انه يقصد هنا أنه من غير المنطقي أن يخرج أبو سفيان بالقافلة من الملص الذي يقع بين كثيب الحنان وأبرق الحنان لأنه الملص يقع شمال بدر، وهو بهذا العمل يعرض القافلة للتأخير بلا مبرر مع حرصه على نجاة القافلة وخروجها من بدر، بينما هناك طرق في الجنوب أقرب إلى مكة المكرمة توفر له هذا الأمر، وفي اعتقادنا أن سبب عودة أبو سفيان من الملص لأنه لم يدخل بالقافلة إلى بدر وإنما تركها خارج بدر ويتضح ذلك من قول ابن هشام: (وأقبل أبو سفيان بن حرب، حتى تقدم العير حذرًا، حتى ورد الماء) ولما علم بوجود بسبس وعدي (رجع إلى أصحابه سريعًا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا يسارًا)[2]، فهذا النص يوضح أن دخول أبو سفيان لبدر كان

(١) انظر: مصطفى حسن البدوي يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ١٩٧.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٨.

منفردًا وترك القوافل غرب بدر ثم عاد إلها سريعًا، ورغم ذلك فإننا نعتقد أيضًا أن ما ذكره الدكتور مصطفى البدوي من أن أبا سفيان بالتأكيد لم يخرج من الملص المعروف حاليًا وهو الذي يقع بين كثيب الحنان وأبرق الحنان، فمن المحال أن يترك أبا سفيان قافلته في الشمال الغربي خارج بدر خلف كثبان الحنان وأبرق الحنان ويتقدم إلى الجنوب وحيدًا إلى أبار بدر بجوار العريش، ثم يعود مرة أخرى إلى شمال بدر ليسير بالقافلة مع حرصه على عدم التأخر، والمفترض أن يتقدم أبو سفيان إلى الممر الثاني والذي يعرف بالمليص على الأقل فهو الممر الأقرب إلى أبار بدر، ويستطلع الأمر ثم يعود سريعًا إن شعر بالخطر، وبالتالي فإننا نعتقد انه ربما أن الملص هو الشعب الذي يقع بين أبرق الحنان في الشمال والمرقاب في الجنوب، وأن المليص الشعب الذي يقع بين الحنان من الشمال وأبرق الحنان من الجنوب، وإن كان البعض يذكر أن الشعب الذي كان بين أبرق الحنان والمرقاب كان من الصعب أن يسلك بسبب كثرة الحفر والكثبان.

وفي حديث الشريف إبراهيم العياشي عن المطر يقول: (أنه في هذه الليلة كانت عير قريش أبي سفيان يقودها أبو سفيان من غرب الكثيب الحنان في خبت بدر من المفرق جدة ينبع، وهنا انتهت علاقة العير ببدر. ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ في منطقة النخل إلى الوادي ﴿وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾، عند المفرق والركب أي العير أسفل منكم، فالخبت إلى جهة ينبع وإلى جدة أيضًا)[1].

(١) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٣١.

والحقيقة أنه إن صح أن أبا سفيان قد بعث قيس بن امرئ القيس بعد نجاة القافلة من بدر وأنه رسوله قد وصل إلى كفار قريش بالجحفة فإنه لا يمكن أن تكون القافلة بجوار بدر فانتقال كفار قريش من الجحفة يستغرق مدة ثلاثة أيام على الأقل لكي تصل إلى بدر ومثلها فإن قافلة أبو سفيان لا شك أنها ستقطع المسافة نفسها التي قطعتها حملة قريش إلى بدر، أي أن قافلة قريش وأثناء المعركة كانت لربما بقرب الجحفة أو قريبًا منها من ساحل البحر الأحمر.

أبو سفيان يخبر كفار قريش بنجاة القافلة:

يذكر الواقدي ان أبا سفيان لما أفلت بالعير ورأى أنه قد اجزرها أرسل إلى قريش قيس بن امرئ القيس وكان مع أصحاب العير خرج معهم من مكة، فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول: قد نجت عيركم فلا تجزروا أنفسكم أهل يثرب فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك إنما خرجتم لتمنعوا عيركم وأموالكم وقد نجاها الله. فإن أبوا عليك فلا يأبون خصلة واحدة يردون القيان فإن الحرب إذا أكلت نكلت، فعالج قريش وأبت الرجوع وقالوا: اما القيان فسنردهن، فردوهن من الجحفة، ولحق الرسول أبا سفيان بالهدة على سبعة أميال من عقبة عسفان على تسعة وثلاثون ميلا من مكة فأخبره بمضي قريش، فقال: واقوماه، هذا عمل عمرو بن هشام كره أن يرجع لأنه قد ترأس على الناس وبغى والبغي منقصة وشؤم، إن أصاب أصحاب محمد النفير ذللنا إلى أن يدخل مكة، وذكر الواقدي أن أبا جهل قال: لا والله، لا نرجع حتى نرد بدرا- وكان بدر موسما من مواسم

الجاهلية يجتمع بها العرب لها بها سوق - تسمع بنا العرب وبسميرنا فنقيم ثلاثا على بدر ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف القيان علينا، فلن تزال العرب تهابنا أبدًا وقد أرسلت قريش الفرات بن حيان العجلي أرسلته قريش حين فصلت من مكة إلى أبي سفيان بن حرب يخبره بمسيرها وفصولها وما قد حشدت، فخالف أبا سفيان وذلك أن أبا سفيان لصق بالبحر، فلزم فرات المحجة فوافى المشركين بالجحفة وشارك في معركة بدر(١).

ومثل ذلك يذكر ابن هشام وهو ينقل عن ابن إسحاق قوله: ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاها الله فارجعوا، فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا- وكان بدر موسما من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام- فنقيم عليه ثلاثا، فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها، فامضوا(٢).

وقد سبق أن ذكرنا أن الواقدي يذكر ان دخول أبو سفيان إلى بدر كان في ١٥ رمضان والبعض يستنتج ومن مسير كفار قريش من مكة أن كفار قريش كانوا في الجحفة في يوم ١١ رمضان وهذا متناقض، فمن غير

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٢- ٤٤.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٥م، ج١ ص٦١٩.

المعقول أن تنجوا القافلة في ١٥ رمضان ويهرب أبا سفيان والعير من بدر ثم يبعث أبا سفيان إلى قريش وهم بالجحفة في ١١ رمضان والمنطقي أن يصل رسول أبو سفيان إلى قريش في الجحفة بعد تاريخ نجاة القافلة أي في ١٥ أو ١٦ رمضان كما يذكر الواقدي، ولا تحدث المعركة إلا بعد ذلك بعدة أيام أقلها في ١٩ رمضان.

ولذلك فأعتقد أن هناك عدة احتمالات لحل هذا الإشكال:

١- أن أبا سفيان دخل بدر بالفعل في ١٥ رمضان كما يذكر الواقدي، وان وصول رسوله إلى قريش في الجحفة كان في ١٥ أو ١٦ رمضان لا في ١١ رمضان.

وهذا الاستنتاج لا يصح إلا إذا جرت المعركة في يوم ١٩ رمضان حيث بالإمكان لقريش ان تصل إلى بدر في ١٨ رمضان أي قبل معركة بدر بيوم، كما يدل على أن كفار قريش لم يخرجوا من مكة إلا في ٩ رمضان.

٢- أن دخول أبو سفيان إلى بدر كان في ١١ رمضان أو قبل ذلك وأنه أرسل رسوله إلى قريش بالجحفة في ١١ رمضان، او على الأقل أن أبا سفيان دخل إلى بدر قبل يومين من تاريخ ١٥ رمضان أي في يوم ١٣ رمضان على أقصى حد ووصول رسوله إلى الجحفة في ١٣ رمضان حيث بالإمكان أن يقطع كفار قريش المسافة في ٣ أو ٤ أيام ليصلوا إلى بدر في ١٦ رمضان.

٣- أن أبا سفيان قد بعث برسوله قيس بن امرئ القيس إلى الجحفة قبل بدر وأنه وصل إلى بدر في ١٥ رمضان، وكان كفار قريش بجوار العقنقل في ١٦ رمضان وكذلك المسلمون قد دخلوا بدرا، وهذا يتعارض

مع ما يذكره الواقدي وابن هشام عن ابن إسحاق من أن أبا سفيان بعث برسوله إلى الجحفة بعد أن هرب من بدر، كما أنه من العجيب أن لا يشعر أبو سفيان بقريش وهم بالجوار.

والبعض يدلل على صحة هذا الاحتمال من وجود قافلة قريش والمسلمون وقريش بجوار بدر بقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[الأنفال: ٤٢]، مع أنه هناك اختلاف في تفسير قوله تعالى كلمة ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ فقيل أن الركب أبي سفيان وعيره وكانوا في موضع أسفل منهم إلى ساحل البحر، وقيل أن المعنى هي الإبل التي كانت تحمل أمتعتهم (المسلمون) وكانت في موضع يأمنوا عليها توفيقًا من الله ﷻ، وقيل أن أسفل منكم أي أشد تسفلا منكم[(١)].

وممن يرى هذا الاحتمال الثالث، الشريف إبراهيم العياشي ففي تناوله لمسير قافلة أبو سفيان، ومسير قريش ومسير المسلمين يذكر أنه تحقق لقاء الأطراف الثلاثة المسلمين عند جزع زفران من بدر، والمشركين عند الكثيب العقنقل من بدر أيضا، وأبي سفيان خارج محيط بدر إلى الخبت حيث مفرق بدر إلى ينبع بدر البحر وهذا هو ما قاله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢][(٢)].

---

(١) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤م)، ج٨ ص٢١.

(٢) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١١٤.

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أنه عند مجيئ النبي ﷺ إلى بدر كان أبو سفيان وعيره خلف الجبال الغربية من بدر ولكن الرسول ﷺ لا يعلم به وكل ما يعلمه أن قريشًا قد أتت لبدر للقتال، ثم يذكر أنه وفي يوم المعركة كانت قريش في الخبت بعد (المفرق) اليوم وهو مفرق ينبع عن طريق بدر - جدة - بعد أن هرب بها أبو سفيان عبر جبال وعرة وهي مثقلة بأجمالها.

وقد اورد الأستاذ محمد صالح البليهشي عن ابن كثير في كتاب البداية والنهاية ما نقله عن الإمام أحمد قال ابن عباس: لما فرغ رسول الله ﷺ من القتلى (وذلك في اليوم الأول لما طاف عليهم ولم يلقهم في اجداثهم بعد) قيل له: عليك بالعير ليس دونها شيء، فناداه العباس وهو في الوثاق: إنه لا يصلح لك، قال ﷺ: ولم؟ قال العباس: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك وعدك.

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن أبا سفيان تابع سيره على ساحل البحر عبر مستورة ورابغ هاربًا بالعير خشية اللحاق به بعد علمه بهزيمة قومه حتى وصل مكة[1].

اما ما ذكره ابن كثير عن العباس رضي الله عنه فنحن نشك في صحة الرواية وإن كانت هذه الرواية أيضًا قد وردت في سنن الترمذي، ونعتقد أن هذه الرواية إنما وضعت من أجل إعلاء دور بعض الشخصيات لأسباب سياسية، ومن العجيب ان يقول العباس مقولته للرسول ﷺ تلك وهو مشرك وكأنه قد

(١) انظر: البليهشي، بدر، ص٦٥، ٦٦.

أطلع على ما أنزل على الرسول ﷺ، ومن العجيب أن يخاطب العباس الرسول ﷺ وهو أسير بتلك الطريقة التي نلاحظها في الرواية والتي تقلل حتى من قدر الرسول ﷺ في الفهم والإدراك وترفع من منزلة العباس رضي الله عنه، وإذا علمنا أن العباس هو جد بني الخلفاء العباسيون فإننا سوف لا نستغرب أن تظهر مثل هذه الروايات الغريبة.

والحقيقة أننا نعتقد أنه إن صح شيء في هذه الرواية فهو ما تذكره الرواية من أن: «العير ليس دونها شيء»، فقد كان عدد أفرادها بين الثلاثين والأربعين وقيل الخمسين، ولو كانت العير أو الركب أو القافلة بجوار بدر لحرص المسلمون على الاستحواذ عليها ولم يمنعهم أي مانع بعد انتصارهم في بدر، ولكن القافلة سارت في طريقها فبل ذلك بعدة أيام نحو مكة وكان من الصعب اللحاق بها.

وأرى أن الاحتمال الأقرب بالنسبة لنا الاحتمال الأول وهو أن دخول أبو سفيان لبدر كان في ١١ رمضان أو ما يقاربه بحيث تتطابق الروايات المختلفة ولا تتناقض معًا في ترتيب أحداث غزوة بدر فقد اختلفوا في تحديد خروج الرسول ﷺ من بدر كما رأيت من قبل، ولا نستبعد أن يكون الواقدي قد اخطأ في تحديد تاريخ دخول أبو سفيان لبدر ونرى أن ذلك أقرب إلى أن يقع، مقارنة باتفاق الواقدي وابن هشام في حديثهم عن أرسال أبو سفيان لقيس بن امرئ القيس لكفار قريش في الجحفة، وهذا الخبر قد ارتبط بروايات أخرى كما رأينا ومنها انسحاب بني زهرة وبني عدي بعد ذلك وعودة القيان، ولو تم رفض هذه الرواية فيترتب عليها رفض الكثير

من الروايات التي اجمع عليها الواقدي وابن هشام، ناهيك على أن أشهر الروايات ولتي تناولت غزوة بدر لم تذكر أن العير كانت بجوار بدر وعندما وصل كفار قريش إلى بدر.

وبالإضافة إلى ذلك أنه من غير المنطقي أن يستغرق مسير قافلة أبو سفيان من تبوك إلى بدر مدة عشرين يومًا [من ٢٤ شعبان وحتى ١٦ رمضان] مع حرصها على النجاة بينما المسافة ما بين تبوك وبدر لا تستغرق كل هذا الوقت، ونحل نعلم أن كفار قريش قد قطعوا ما يقارب هذه المسافة في عشرة أيام.

وأن رجحت الاحتمال الثاني فإننا أيضًا لا استبعد الاحتمال الأول وذلك في حالة صحة ما ذكره الواقدي من أن دخول أبو سفيان لبدر كان في صبيحة يوم ١٥ رمضان، وأن كفار قريش كانوا في الجحفة في ذلك التاريخ وخرجوا منها في ١٦ رمضان وأن غزوة بدر حدثت في ١٩ رمضان لا ١٧ رمضان.

❒ ❒ ❒

موقف كفار قريش في مكة

بعث أبو سفيان ضمضم بن عمرو إلى مكة، وقد ذكر الواقدي وابن هشام أن وعندما وصل ضمضم إلى مكة كانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت رؤية أثارت الغضب والفزع في مكة.

روية عاتكة بنت عبد المطلب ودخول ضمضم بن عمرو مكة:

وقد ذكر الواقدي هذه الرؤية وتكذيب كفار قريش لها وما جرى من الخلاف بين أبو جهل والعباس بن عبد المطلب الذي نفى تلك الرؤيا، يقول الواقدي: (رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل ضمضم بن عمرو رؤيا رأتها فأفزعتها فأرسلت إلى أخيها العباس وقالت له: يا أخي، قد رأيت والله رؤيا الليلة أفظعتها، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة، فاكتم علي أحدثك منها. قالت: رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: يا آل غدر، انفروا إلى مصارعكم في ثلاث! فصرخ بها ثلاث مرات، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة، فصرخ بمثلها ثلاثا، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس، ثم صرخ بمثلها ثلاثا. ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت، فما بقي بيت من بيوت مكة، ولا دار من دور مكة، إلا دخلته منها فلذة. قالوا: ولم يدخل دارا ولا بيتا من دور بني هاشم ولا بني زهرة من

تلك الصخرة شيء. قالوا: فقال أخوها: إن هذه لرؤيا! فخرج مغتما حتى لقي الوليد بن عتبة بن ربيعة، وكان له صديقا، فذكرها له واستكتمه، ففشا الحديث في الناس. قال: فغدوت أطوف بالبيت، وأبو جهل في رهط من قريش يتحدثون قعودا برؤيا عاتكة، فقال أبو جهل: ما رأت عاتكة هذه! فقلت: وما ذاك؟ فقال: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم؟ زعمت عاتكة أنها رأت في المنام كذا وكذا- الذي رأت- فسنتربص بكم ثلاثا، فإن يك ما قالت حقا فسيكون، وإن مضت الثلاث ولم يكن نكتب عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب فقال: يا مصفر استه، أنت أولى بالكذب واللؤم منا! قال أبو جهل: إنا استبقنا المجد وأنتم فقلتم: فينا السقاية! فقلنا: لا نبالي، تسقون الحاج! ثم قلتم: فينا الحجابة! فقلنا: لا نبالي، تحجبون البيت! ثم قلتم: فينا الندوة! فقلنا: لا نبالي، تلون الطعام وتطعمون الناس، ثم قلتم:فينا الرفادة! فقلنا: لا نبالي، تجمعون عندكم ما ترفدون به الضعيف! فلما أطعمنا الناس وأطعمتم، وازدحمت الركب، واستبقنا المجد، فكنا كفرسي رهان، قلتم: منا نبي! ثم قلتم: منا نبيه! فلا واللات والعزى، لا كان هذا أبدا! قال: فو الله، ما كان مني من غير إلا أني جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون عاتكة رأت شيئا. فلما أمسيت لم تبق امرأة أصابتها ولادة عبد المطلب إلا جاءت، فقلن: رضيتم بهذا الفاسق الخبيث يقع في رجالكم، ثم قد تناول نساءكم وأنت تسمع، ولم يكن لك عند ذلك غيرة؟ قال: والله ما فعلت إلا ما لا بال به. والله لاعترضن له غدا، فإن عاد لأكفيكموه. فلما أصبحوا من ذلك اليوم الذي رأت فيه عاتكة ما رأت قال أبو جهل: هذا يوم! ثم الغد

قال أبو جهل: هذان يومان! فلما كان في اليوم الثالث، قال أبو جهل: هذه ثلاثة أيام، ما بقي قال: وغدوت في اليوم الثالث وأنا حديد مغضب، أرى أن قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه، وأذكر ما أحفظتني النساء به من مقالتهن لي ما قلن، فو الله إني لأمشي نحوه- وكان رجلا خفيفا، حديد الوجه، حديد اللسان، حديد النظر- إذ خرج نحو باب بني سهم يشتد، فقلت: ما باله، لعنه الله؟ أكل هذا فرقا من أن أشاتمه؟ فإذا هو قد سمع صوت ضمضم ابن عمرو.وهو يقول: يا معشر قريش، يا آل لؤي بن غالب، اللطيمة، قد عرض لها محمد في أصحابه! الغوث، الغوث! والله، ما أرى أن تدركوها، وضمضم ينادي بذلك ببطن الوادي، قد جدع أذني بعيره، وشق قميصه قبلا ودبرا، وحول رحله.

وكان يقول: لقد رأيتني قبل أن أدخل مكة وإني لأرى في النوم، وأنا على راحلتي، كأن وادي مكة يسيل من أعلاه إلى أسفله دما، فاستيقظت فزعا مذعورا، وكرهتها لقريش، ووقع في نفسي أنها مصيبة في أنفسهم. وكان يقال: إن الذي نادى يومئذ إبليس، تصور في صورة سراقة بن جعشم، فسبق ضمضما فأنفرهم إلى عيرهم، ثم جاء ضمضم بعده. فكان عمير بن وهب يقول: ما رأيت أعجب من أمر ضمضم قط، وما صرخ على لسانه إلا شيطان، إنه لم يملكنا من أمورنا شيئا حتى نفرنا على الصعب والذلول. وكان حكيم بن حزام يقول: ما كان الذي جاءنا فاستنفرنا إلى العير إنسان، إن هو إلا شيطان! فقيل: كيف يا أبا خالد؟ فقال: إني لأعجب منه، ما ملكنا من أمورنا شيئا.

قالوا: وتجهز الناس، وشغل بعضهم عن بعض، وكان الناس بين رجلين، إما خارج، وإما باعث مكانه رجلا. فأشفقت قريش لرؤيا عاتكة، وسرت بنو هاشم. وقال قائلهم: كلا، زعمتم أنا كذبنا وكذبت عاتكة! فأقامت قريش ثلاثة تتجهز، ويقال يومين، وأخرجت قريش أسلحتها)[1].

ويستنتج العياشي أن دخول ضمضام إلى مكة كان في يوم ٣ رمضان[2]، على الرغم من أن الواقدي يذكر ان كفار قريش تجهزوا من أجل الخروج مدة يومين أو ثلاثة فلو أنهم خرجوا في يوم ٧ رمضان فإن ضمضم دخل إلى مكة في يوم ٥ أو ٤ رمضان.

تجهز كفار قريش:

ما ان أخبر ضمضم بن عمرو قريش باعتراض المسلمين لقافلتهم التي تحمل أموالهم والتي لم يكن في مكة بيت وليس فيها له مال أو تجارة ما عدا بنى عدي الذين لم يخرجوا فيها شيئًا[3]، حتى هبوا يتجهزون من أجل إنقاذ قافلتهم ويشترون سلاحًا، وأخذ بعض الخطباء مثل سهيل بن عمرو وزمعة بن الأسود وحنظلة بن أبي سفيان وعمرو بن أبي سفيان من قريش يدعون للخروج لمحاربة المسلمين.

ويقول الواقدي: قالوا: (وتجهز الناس، وشغل بعضهم عن بعض، وكان الناس بين رجلين، إما خارج، وإما باعث مكانه رجلا. فأشفقت

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٢٩- ٣١.

(٢) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٥٥-٦٢.

(٣) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٢٢.

قريش لرؤيا عاتكة، وسرت بنو هاشم. وقال قائلهم: كلا، زعمتم أنا كذبنا وكذبت عاتكة! فأقامت قريش ثلاثة تتجهز، ويقال يومين، وأخرجت قريش أسلحتها واشتروا سلاحا، وأعان قويهم ضعيفهم. وقام سهيل بن عمرو في رجال من قريش فقال: يا معشر قريش، هذا محمد والصباة معه من شبانكم، وأهل يثرب، قد عرضوا لعيركم ولطيمة قريش- واللطيمة: التجارة. قال أبو الزناد: اللطيمة جميع ما حملت الإبل للتجارة. وقال غيره: اللطيمة العطر خاصة- فمن أراد ظهرا فهذا ظهر، ومن أراد قوة فهذه قوة. وقام زمعة بن الأسود فقال: إنه واللات والعزى، ما نزل بكم أمر أعظم من هذا، إن طمع محمد وأهل يثرب أن يعترضوا لعيركم فيها حرائبكم فأوعبوا، ولا يتخلف منكم أحد، ومن كان لا قوة له فهذه قوة! والله، لئن أصابها محمد لا يروعكم بهم إلا وقد دخلوا عليكم. وقال طعيمة بن عدي: يا معشر قريش، إنه والله ما نزل بكم أمر أجل من هذا، أن تستباح عيركم ولطيمة قريش، فيها أموالكم وحرائبكم. والله ما أعلم رجلا ولا امرأة من بني عبد مناف له نش فصاعدا إلا وهو في هذه العير، فمن كان لا قوة به فعندنا قوة، نحمله ونقويه. فحمل على عشرين بعيرا، وقواهم وخلفهم في أهلهم بمعونة. وقام حنظلة بن أبي سفيان، وعمرو بن أبي سفيان، فحرضا الناس على الخروج، ولم يدعوا إلى قوة ولا حملان. فقيل لهما: ألا تدعوان إلى ما دعا إليه قومكما من الحملان؟ فقالا: والله ما لنا مال وما المال إلا لأبي سفيان. ومشى نوفل بن معاوية الديلي إلى أهل من قريش، فكلمهم في بذل النفقة والحملان لمن خرج، فكلم عبد الله ابن أبى ربيعة فقال: هذ خمسمائة دينار، فضعها حيث رأيت. وكلم حويطب بن

عبد العزى فأخذ منه مائتي دينار أو ثلاثمائة، ثم قوى بها السلاح والظهر)[1].

ويذكر الواقدي أن الخيل كانت لأهل القوة منهم، وكان في بني مخزوم منها ثلاثون فرسا، وكانت الإبل سبعمائة بعير، وكان أهل الخيل كلهم دارع. وكانوا مائة، وكان في الرجالة دروع سوى ذلك[2].

ويذكر الأستاذ الشريف إبراهيم العياشي أن كفار قريش تجمعوا في بطاح قريش عتبة فكانوا تسعمائة وخمسون مقاتلا ومائة فرس وسبعمائة بعير واستقوا نحو مائة من الأبل عري، وأهدى لهم خفاف بن ايماء عشرة من الأبل في الطريق، وكان منهم ستمائة ذراع [هكذا!] على ما قاله الأموي ونقله ابن كثير[3].

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني أن أهل مكة خرجوا في ألف مقاتل أو أقل قليلًا، وساقوا مائة فرس والفرسان كلهم دراع، وكان معهم سبعمائة وخمسون من الإبل[4]، وأنهم ساقوا معهم مظاهر البذخ القيان تعزف وتغني والعبيد وأدوات الشواء والطبخ والخمر والطيب كأنهم خرجوا لنزهة أو رحلة صيد وأسرفوا في ذلك إسرافًا شديدًا، ويذكر أنهم كانوا

---

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣١-٣٣.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٩.

(٣) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص٥٩.

(٤) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٢٣.

ينحـرون كـل يـوم عشـرًا مـن الإبـل او تسـعة وتكفـل بـذلك كـبرؤهم وزعماؤهم[1].

وتـذكر الروايات أن كفـار قـريش ولمـا علمـوا بنجـاة القافـل انسـحب بعض فروعهم كبني زهرة وبني عدي كما أعادوا القيان، فهـل انخفـض هـذا العدد (٩٥٠ رجلا) أو ألف إلا قليل عند خوض المعركة إلى أقل مـن ذلـك وما مقـدار انخفـاض جيش كفـار قـريش؟، ام أن هـذه العـدد (٩٥٠ رجـلًا) كـان عنـد التقـاء كفـار قـريش بالمسـلمين في بـدر. إن الروايـة تحـدد لنـا هـذا العـدد عنـد التقـاء كفـار قـريش بالمسـلمين في بـدر، فقـد سـأل الرسـول ﷺ السقاء: كـم عددها؟ قالوا: لا ندري كم هم، قال: كـم ينحرفـون؟ قـالوا يومـا عشرة ويومًا تسعة، قال: القوم ما بين الألف والتسعمائة[2].

تردد بعض كفار قريش في الخروج:

ورغـم حمـاس الـبعض مـن أجـل الخـروج لحـرب المسـلمين إلا أن البعض قد تخوفوا من ذلك ولـم يـدفعهم للخـروج إلا أن يوصـموا بـالجبن والخوف، فكان كفار قريش حزبين رجال يحرضون على الخـروج ورجـال كرهت الخروج ومن الحزب الأول أبو جهل وعقبة بـن أبـي معيط والنضر بن الحارث، ومن الحزب الآخر الحارث بـن عـامر وأمية بـن خلـف وعتبـة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام وأبو البختري وعلي بن أميـة والعـاص بـن منبه.

---

(١) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٢٧، ١٢٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٣.

يقول الواقدي: كرهت قريش- أهل الرأي منهم- المسير، ومشى بعضهم إلى بعض، وكان من أبطئهم عن ذلك الحارث بن عامر، وأمية بن خلف، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وحكيم بن حزام، وأبو البختري، وعلى بن أمية ابن خلف، والعاص بن منبه، حتى بكتهم أبو جهل بالجبن- وأعانه عقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث بن كلدة- في الخروج فقالوا: هذا فعل النساء! فأجمعوا المسير، وقالت قريش: لا تدعوا أحدا من عدوكم خلفكم.(1).

ويكمل الواقدي فيقول: (قالوا: ومما استدل به على كراهة الحارث بن عامر للخروج، وعتبة وشيبة، أنه ما عرض رجل منهم حملانا، ولا حملوا أحدا من الناس. وإن كان الرجل ليأتيهم حليفا أو عديدا ولا قوة له، فيطلب الحملان منهم، فيقولون: إن كان لك مال فأحببت أن تخرج فافعل، وإلا فأقم! حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم)(2).

ويذكر الواقدي أنه لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بعيثا، إلا أبو لهب الذي مشت إليه قريش وقالوا له: (إنك سيد من سادات قريش، وإنك إن تخلفت عن النفير يعتبر بك غيرك من قومك، فاخرج أو ابعث أحدا. فقال: واللات والعزى لا أخرج ولا أبعث أحدا! فجاءه أبو جهل فقال: قم أبا عتبة، فو الله ما خرجنا إلا غضبا لدينك ودين آبائك! وخاف أبو جهل أن يسلم أبو لهب، فسكت أبو لهب فلم يخرج ولم يبعث، وما منع

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٧.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٧.

أبا لهب أن يخرج إلا إشفاق من رؤيا عاتكة، فإنه كان يقول: إنما رؤيا عاتكة أخذ باليد. ويقال إنه بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكان له عليه دين، فقال: اخرج وديني لك! فخرج عنه)[1].

ومن الشخصيات التي أظهرت التردد في الخروج عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف، أما عتبة فقد أوردت الروايات المختلفة محاولته من أجل أن لا تقوم الحرب وقد استمر في محاولاته تلك وحتى قبل خوض المعركة في بدر.

يقول الواقدي: (قالوا: وأخرج عتبة وشيبة دروعا لهما، ونظر إليهما عداس وهما يصلحان دروعهما وآلة حربهما، فقال: ما تريدان؟ قالا: ألم تر إلى الرجل الذي أرسلناك إليه بالعنب في كرمنا بالطائف؟ قال: نعم. قالا: نخرج فنقاتله. فبكى وقال: لا تخرجا، فو الله إنه لنبي! فأبيا فخرجا، وخرج معهما فقتل ببدر معهما. قالوا: واستقسمت قريش بالأزلام عند هبل للخروج، فاستقسم أمية بن خلف، وعتبة، وشيبة عند هبل بالآمر والناهي، فخرج القدح الناهي للخروج، فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال: ما استقسمت ولا نتخلف عن عيرنا، ولما توجه زمعة بن الأسود خارجا، وكان بذي طوى، أخرج قداحه فاستقسم بها، فخرج الناهي للخروج، فلقي غيظا، ثم أعادها الثانية فخرج مثل ذلك، فكسرها، وقال: ما رأيت كاليوم قداحا أكذب من هذه! ومر به سهيل بن عمرو وهو على تلك الحال، فقال: ما لي أراك غضبان يا أبا حكيمة؟ فأخبره زمعة

---

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٣.

فقال: امض عنك أيها الرجل، وما أكذب من هذه القداح! قد أخبرني عمير بن وهب مثل الذي أخبرتني أنه لقيه. ثم مضيا على هذا الحديث)[1].

أما حكيم بن حزام فقد أورد رواية عن حكيم بن حزام يقول فيها: (ما وجهت وجها قط كان أكره لي من مسيري إلى بدر، ولا بان لي في وجه قط. ما بان لي قبل أن أخرج. ثم يقول: قدم ضمضم فصاح بالنفير، فاستقسمت بالأزلام، كل ذلك يخرج الذي أكره، ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران. فنحر ابن الحنظلية جزرا، فكانت جزور منها بها حياة، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه من دمها، فكان هذا بينا. ثم هممت بالرجوع، ثم أذكر ابن الحنظلية وشؤمه، فيردني حتى مضيت لوجهي.

فكان حكيم يقول: لقد رأيتنا حين بلغنا الثنية البيضاء- والثنية البيضاء التي تهبطك على فخ وأنت مقبل من المدينة- إذا عداس جالس عليها والناس يمرون، إذ مر عليه ابنا ربيعة، فوثب إليهما فأخذ بأرجلهما في غرزهما، وهو يقول: بأبي وأمي أنتما، والله إنه رسول الله، وما تساقان إلا إلى مصارعكما! وإن عينيه لتسيل دموعهما على خديه، فأردت أن أرجع أيضا، ثم مضيت، ومر به العاص بن منبه بن الحجاج، فوقف عليه حين ولى عتبة وشيبة، فقال: ما يبكيك؟ فقال: يبكيني سيداي وسيدا أهل الوادي، يخرجان إلى مصارعهما، ويقاتلان رسول الله. فقال العاص: وإن محمدا رسول الله؟ قال: فانتفض عداس انتفاضة، واقشعر جلده، ثم بكى وقال: إي والله، إنه لرسول الله إلى الناس كافة. قال: فأسلم العاص بن

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٣، ٣٤.

منبه، ثم مضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب. ويقال رجع عداس ولم يشهد بدرا، ويقال شهد بدرا وقتل يومئذ- والقول الأول أثبت عندنا)[1]، وهناك بعض الروايات التي تنقل أيضًا محاولات حكيم بن حزام مع عتبة من أجل أن لا تخوض قريش المعركة.

أما أمية بن خلف فقد أورد الواقدي خوفه من الخروج لمحاربة المسلمين، يقول الواقدي: (قالوا: وخرج سعد بن معاذ معتمرا قبل بدر فنزل على أمية بن خلف، فأتاه أبو جهل فقال: أتنزل هذا، وقد آوى محمدا وآذنا بالحرب؟ فقال سعد بن معاذ: قل ما شئت، أما إن طريق عيركم علينا.

قال أمية بن خلف: مه، لا تقل هذا لأبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي! قال سعد بن معاذ: وأنت تقول ذلك يا أمية، أما والله لسمعت محمدا يقول «لأقتلن أمية بن خلف». قال أمية: أنت سمعته؟ قال، قلت: نعم. قال: فوقع في نفسه، فلما جاء النفير أبى أمية أن يخرج معهم إلى بدر، فأتاه عقبة بن أبي معيط. وأبو جهل، ومع عقبة مجمرة فيها بخور، ومع أبي جهل مكحلة ومرود، فأدخلها عقبة تحته وقال: تبخر، فإنما أنت امرأة! وقال أبو جهل: اكتحل، فإنما أنت امرأة! قال أمية: ابتاعوا لي أفضل بعير في الوادي. فابتاعوا له جملا بثلاثمائة درهم من نعم بني قشير، فغنمه المسلمون يوم بدر، فصار في سهم خبيب بن يساف)[2].

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٤.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٥، ٣٦.

وممن كرهوا الخروج الحارث بن عامر والذي كان أكثرهم كرهًا للخروج، يقول الواقدي: (قالوا: وما كان أحد ممن خرج إلى العير أكره للخروج من الحارث ابن عامر، وقال: ليت قريشا تعزم على القعود، وأن مالي في العير تلف، ومال بني عبد مناف أيضا. فيقال: إنك سيد من ساداتها، أفلا تزعها [تردعها] عن الخروج؟ قال: إني أرى قريشا قد أزمعت على الخروج، ولا أرى أحدا به طرق تخلف إلا من علة، وأنا أكره خلافها، وما أحب أن تعلم قريش ما أقول الآن، مع أن ابن الحنظلية رجل مشئوم على قومه، ما أعلمه إلا يحرز قومه أهل يثرب. ولقد قسم مالا من ماله بين ولده، ووقع في نفسه أنه لا يرجع إلى مكة. وجاءه ضمضم بن عمرو، وكانت للحارث عنده أياد، فقال: أبا عامر، رأيت رؤيا كرهتها، وإني كاليقظان على راحلتي، وأرى كأن واديكم يسيل دما من أسفله إلى أعلاه. قال الحارث: ما خرج أحد وجها من الوجوه أكره له من وجهي هذا. قال: يقول ضمضم له: والله، إني لأرى أن تجلس. فقال الحارث: لو سمعت هذا منك قبل أن أخرج ما سرت خطوة! فاطو هذا الخبر أن تعلمه قريش، فإنها تتهم كل من عوقها عن المسير. وكان ضمضم قد ذكر هذا الحديث للحارث ببطن يأجج)[١].

ثأر بن كنانة:

ولما أجمعت قريش على المسير وفرغوا من جهازهم واستعدوا ذكروا ثأر كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناف وخافوا على من خلفهم

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٦، ٣٧.

مـن النسـاء والصـبيان أن يغيـروا علـيهم منتهـزين فرصـة غيـاب المقاتلـة والفرسان أو أن يفاجئوهم من خلفهم ليثأروا لأنفسهم وينالوا دمهم، وكـان من أشدهم عتبة بن ربيعة الذي كان يقول لقريش: يا معشر قـريش إنكـم إن ظفرتم بالذي تريدون فإنا لا نأمن على من تخلف، إنما تخلف نساء وذرية ومـن لا طعـم بـه فارتـأوا آراكـم. فتصـور لهـم إبلـيس في صـورة سـراقة بـن جعشم الكناني المدلجي فقال: يا معشر قريش. قد عـرفتم شـرفي ومكـاني في قومي، أنـا لكـم جـار أن تـأتيكم كنانـة بشـيء تكرهونـه. فطابـت نفـس عتبـة، وقال أبو جهل: فما تريد؟ هـذا سيد كنانـة وهـو لنـا جـار على مـن تخلـف. فقال عتبة: لا شيء، أنا خارج، وأقبل المشـركون ومعهـم إبليس لعنـه الله في صورة سراقة بن مالك يحدثهم أن بني كنانـة وراءه قـد أقبلـوا لنصـرهم وأنـه لا غالـب لكم اليـوم مـن النـاس وإني جـار لكـم، وقـالوا كـان الـذي رآه حـين نكص على عقبيه حين نزول الملائكة وقال: إني أرى مـا لا تـرون، فلـم يـزل حتى أرودهم ثم سلمهم، وفي ذلك يقول حسان[1]:

سـرنا وسـاروا إلـى بـدر لحيـنهم ... لـو يعلمـون يقـين العلـم مـا سـاروا
دلاهـم بغـرور ثـم أسـلمهم ... إن الخبيـث لمـن والاه غـرار

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٣٨. وانظر: محمد عبده يماني، بـدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص١٢٧.

خروج كفار قريش من مكة ٧ رمضان:

خرج المشركون لنصرة العير بعد أن بعث أبو سفيان برسوله ضمضم بن عمرو، وقد قال ﷻ في محكم كتابه: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٧]، وقد جاء في تفسير هذه الآية عند القرطبي أن المقصود بالآية: «يعني أبا جهل وأصحابه الخارجين يوم بدر لنصرة العير، خرجوا بالقيان والمغنيات والمعازف[(١)].

وقد ذكر العياشي أنه يؤرخ تاريخ مسير قريش عتبة من يوم ٧/ ٩/ ٢ هـ وانتهت مسيرتها يوم ١٦ منه، هذه عشرة أيام[(٢)]، ويرى العياشي أن ذلك يحقق لقاء الأطراف الثلاثة المسلمين عند جزع زفران من بدر والمشركين

---

(١) تنيضب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٣٧.

(٢) تقطع قوافل الحج من مكة إلى المدينة أو العكس في حوالي ١٠ أيام في الغالب كم يذكر أكثر من رحالة أو في ١١، أو ١٢ أو ١٣ يوم، وقطع أهل مكة إلى المدينة في الرجبية في ٤ إلى ٥ أيام [انظر: سنوك هورخرونيه، صفحات من تاريخ مكة، ج٢ ص٣٨٠]، والمسافة ما بين بدر ومكة تقارب ثلاثة أرباع المسافة من مكة إلى المدينة أي أنه احتمال أن يكون كفار قريش قد قطعوا المسافة بين بدر في ٧ أيام لا عشرة أيام ويقلل من المسافة أن كفار قريش كانوا مجدين في المسير لنجدة القافلة كما يصنع أهل مكة والمدينة في زياراتهم في شهر رجب، ويذكر البعض ان كفار قريش قد تاهوا في طريقهم ليوم، وهذا غريب مع ما عرف عن كفار قريش وسيرهم في طريق القوافل وكانت بدر من محطات قوافل قريش، ولكل ذلك اتسأل عن مقدار صحة هذه الليالي التسع أو عشر الأيام حتى الوصول إلى بدر؟.

عند الكثيب العقنقل من بدر أيضـًا وأبي سفيان خارج محيط بدر إلى الخبت حيث مفرق بدر إلى ينبع البحر وهذه هو ما قاله تعالى: ﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾[الأنفال: ٤٢][1].

عدة المشركين:

وخرج أهل مكة في ألف مقاتل أو أقل قليلا وساقوا مائة فرس والفرسان كلهم دارع وكان معهم ٧٥٠ من الإبل[2]، وقد أخرجوا عدتهم وسلاحهم ودروعهم التي كانت محفوظة في دار الندوة وفرقوها، وخرج الكبراء وحلوا الفقراء فمنهم من تبرع بخمسمائة دينار ومنهم من تبرع بمائتين ومنهم من حمل عشرين مقاتلًا على عشرين جملًا وتكفل بنفقتهم ومنهم من حمل عشرة محاربين وتكفل بنفقتهم وسلاحهم[3].

ويذكر الدكتور منصور الخالدي أن قوام جيش المشركين نحو (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة مقاتل، في بداية سيره، وكان مع الجيش (١٠٠) فرس، و (٦٠٠) درع، وجمال كثيرة لا يُعرف عددها بالضبط، وكان قائده العام أبا جهل بن هشام، وكان القائمون بتموينه رجال من أشراف قريش فكانوا ينحرون يوما تسعًا ويومـًا عشراً من الإبل[4].

---

(١) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١١٤.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٢٣.

(٣) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٢٣.

(٤) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٧١.

وكان مع المشركين ثلاثة ألوية:

- لواء مع أبي عزيز بن عمير.
- لواء مع النضر بن الحارث.
- لواء مع طلحة بن أبي طلحة.

وكلهم من بني عبد الدار[١].

قريش في ذي طوى:

وقد تجمعت قريش في ذي طوى خارج مكة، فأخرج زمعة بن الأسود أقداحه من أجل أن يستسقم بها فخرج الناهي للخروج، فأعادها ثانية فخرج مثل ذلك، فكسرها وقال: (ما رأيت كاليوم قداحا أكذب من هذا)، فمر به سهيل بن عمرو وهو على تلك الحال فسأله: (ما لي أراك غضبان يا أبا حكيمة؟، فأخبره بما جري فقال: أمض عنك أيها الرجل وما أكذب من هذا القداح قد أخبرني عمير بن وهب مثل الذي أخبرتني أنه لقيه[٢].

بعث الفرات بن حيان العجلي لأبي سفيان:

وقد أرسلت قريش الفرات بن حيان العجلي حين خرجت من مكة إلى أبي سفيان لتخبره بمسرها وما قد حشدت، وقد لزم الفرات المحجة (درب القوافل المعروف) بينما كان أبو سفيان يتخفى عن الأعين في دروب غير مطروقة فلم يدركه، وعاد إلى المشركين فوافاهم بالجحفة[٣].

---

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٧٢.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٢٢.

(٣) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٩٩.

قريش في الثنية البيضاء:

وتحرك جيش قريش شمالا على طريق المدينة والتقوا بالثنية البيضاء بعداس النصراني، قال حكيم بن حزام: (لقد رأيتنا حين بلغنا الثنية البيضاء (..)إذا عداس جالس عليها والناس يمرون، إذ مر عليه ابنا ربيعة فوثب إليهما، فأخذ بأرجلهما في غرزهما وهو يقول: بأبي وأمي أنتما، والله إنه رسول الله وما تساقان إلا إلى مصارعكما، وإن عينيه لتسيل دموعهما على خديه فأردت أن أرجع أيضًا ثم مضيت.

ومر بعداس، العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبة وشيبة فقال: ما يبكيك؟ فقال: يبكيني سيداي وسيدا أهل الوادي يخرجان إلى مصارعهما ويقاتلان رسول الله، فقال العاص: وإن محمدًا رسول الله؟! قال: فانتفض عداس انتفاضة واقشعر جلده ثم بكى وقال: أي والله إنه لرسول الله إلى الناس كافة.

فقال: فأسلم العاص بن منبه ثم مضى وهو على الشك حتى قُتل مع المشركين على شك وارتياب)[1].

ويقال رجع عداس ولم يشهدا بدرا ويقال شهد بدرا وقتل يومئذ والقول الأول أثبت[2].

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠١.

(٢) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠١.

بطن يأجج:

وفي بطن يأجج أتى الحارث بن عامر عند ضمضم بن عمر وكانت له أياد، فجاءه وقال له: (أبا عامر، رأيت رؤيا كرهتها وإني كاليقظان على راحلتي وأرى كأن واديكم يسيل دمًا من أسفله إلى أعلاه، قال الحارث: ما خرج أحد وجها من الوجوه أكره له من وجهي هذا، فقال ضمضم: والله إني لأرى أن تجلس، قال الحارث: لو سمعت هذا منك قبل أن أخرج ما سرت خطوة، فطو هذا الخبر أن تعلمه قريش فإنها تتهم كل م عوقها عن المسير[1].

وضمضم بن عمرو هو رسول أبو سفيان إلى قريش الذي أثارهم ليخرجوا من مكة، تذكر هذه الرواية أنه ينصح الحارث بن عامر أن لا يخرج بناء على رؤية رآها، وقد تكرر مثل هذه الرؤى في غزوة بدر كثيرًا.

مر الظهران:

ووصل الجيش المكي إلى مر الظهران والتي تبعد حوالي (٢٤ كم) عن مكة وعسكروا هناك ونحر لهم أبو جهل عشر جزر، يقول حكيم بن حزام: (قدم ضمضم فصاح بالنفير، فاستقسمت بالأزلام كل ذلك يخرج الذي أكره، ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران، فنحر ابن الحنظلية جزرًا فكانت جزور منها بها حياة فما بقى خباء من أخبية العسكر إلا أصابه من دمها فكان هذا بينا، ثم هممت بالرجوع، ثم أذكر ابن

---

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠٢.

الحنظلية وشؤمه فيردني حتى مضيت لوجهي)[1].

وقد سبق أن استقسم زمعة بن الأسود من قبل في ذي طوى، كما إن هذه الرواية تذكر أن حكيم بن حزام أراد للمرة الثانية أن يرجع إلى مكة ولكن كان تأثير أبو جهل عليه قويًا.

وذكر ابن سعد أن قريش لما كانوا بمر الظهران هب أبو جهل من نومه، فصاح، فقال: يا معشر قريش ألا تبا لرأيكم ماذا صنعتم، خلفتم بني هاشم وراءكم فإن ظفر بكم محمد كانوا من ذلك بنحوه، وإن ظفرتم بمحمد أخذوا آثاركم منكم من قريب من أولادكم وأهليكم، فلا تذروهم في بيضتكم وفنائكم، ولكن أخرجوهم معكم وإن لم يكن عندهم غناء، فرجعوا إليهم فأخرجوا العباس بن عبد المطلب ونوفلا وطالبا وعقيلا كرها[2].

ويكمل ابن سعد روايته فيقول: قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قد كان من كان منا بمكة من بني هاشم قد أسلموا، فكانوا يكتمون إسلامهم، ويخافون يظهرون ذلك فرقا من أن يثب عليهم أبو لهب وقريش فيوثقوا كما أوثقت بنو مخزوم سلمة بن هشام وعباس بن أبي ربيعة وغيرهما، فلذلك قال النبي ﷺ لأصحابه يوم بدر: «من لقي منكم العباس وطالبا وعقيلا ونوفلا وأبا سفيان فلا تقتلوهم، فإنهم أخرجوا مكرهين»[3]، والرواية تواصل على

---

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠٣.

(٢) انظر أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤ ص٩، ط١ (١٩٦٨م، دار صادر، بيروت).

(٣) انظر أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤ ص١٠.

هذا الشكل لتؤكد أن بني هاشم قد اجبروا على الخروج مع قريش إلى المعركة، ولا شك ان في ذلك جزء من الحقيقية، وإن كانت بعض الروايات وخاصة التي تتحدث عن اسلام العباس ربما كان ظهورها بتأثير من هيمنة العباسيين على ذلك العصر.

عسفان:

وصلت قريش إلى عسفان في الثامن من رمضان كما يرى الأستاذ بدوي وكما يرى إبراهيم العياشي من قبله، ونحر يومئذ أمية بن خلف لهم تسع جزر، وكانوا كلما نزلوا منزلا نحروا الجزور وأطعموا كل من جاءهم من أهل البوادي(١).

رجوع بني عدي:

ولما بلغوا ثنية لفت عدلت بنو عدي قبيلة عمر بن الخطاب ﵁ إلى الساحل منصرفين إلى مكة، ويرى بدوي أن الظاهر أنهم تلكؤوا عدة أيام، فقد صادفهم أبو سفيان في هذه المناطق بعد هروبه بالعير، ويقال: أنه قابلهم في مر الظهران أي على مسافة غير كبيرة من مكة فقال لهم: (يا بني عدي كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير، فقالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع، فرجع من رجع، ومضى من مضى) ويذكر بدوي أن رجوعهم كان قبل وصول رسول أبي سفيان إلى قريش في الجحفة، ويبرر ذلك بأن الأنباء تتناقل بسرعة في الصحراء فليس من المستبعد أنهم سمعوا بما حدث

---

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠٥، ١٠٦ وانظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٦٩.

قبل لقائهم بأبي سفيان[1].

ويقول الواقدي: (قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: خرجت بنو عدي مع النفير حتى كانوا بثنية لفت، فلما كانوا في السحر عدلوا في الساحل منصرفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فقال: يا بني عدي، كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير؟ قالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع، فرجع من رجع ومضى من مضى! فلم يشهدها أحد من بني عدي. ويقال إنه لاقاهم بمر الظهران فقال تلك المقالة لهم. قال محمد بن عمر الواقدي: رجعت زهرة من الجحفة، وأما بنو عدي فرجعوا من الطريق، ويقال من مر الظهران)[2]، ولفت ثنية تشرف على خليص من الشمال يطؤها الدرب بينه وبين قديد كما يذكر عاتق البلادي رحمه الله[3].

وفي اعتقادنا أنه إن صح أن بني عدي قد انسحبوا في عسفان فإن ذلك كان سابق لإرسال أبو سفيان رسوله في الجحفة في يوم الحادي عشر من رمضان، وأن إجابتهم لم تكن إلا تبرير لانسحابهم بعد أن لم يجدوا أي مبرر لهذا الانسحاب، ولا يستبعد أن يكون انسحاب بني عدي كان موافق لانسحاب بني زهرة[4] بعد أن وصل رسول أبو سفيان إلى قريش في

---

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠٥، ١٠٦.

(٢) مغازي الواقدي، ج١ ص٤٥.

(٣) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٧٣، دار مكة للنشر والتوزيع، ط١.

(٤) كان بنو زهرة من ضمن حلف المطيبين وبني عدي من حلف الأحلاف (لعقة الدم) وقد

أقيم حلف المطيبين زمن هشام بن عبد مناف وعبد شمس وكان قد حدث خلاف بين بني عبد الدار وبني عبد مناف بعد أن استحوذ بن عبد الدار على السقاية والرفادة =

= واللواء والحجاية ورئاسة دار الندوة بعد وفاة قصي، فنازعهم بنو عبد مناف على هذا الامر، وكان هذا الحلف (حلف المطيبين) يتضمن بني عبد مناف ويساندهم بنو أسد وزهرة وتميم والحارث بن فهر وكان الحلف المعارض هو حلف الاحلاف أو لعقة الدم ويتضمن الحلف بنو عبد الدار ويساندهم بني مخزوم وسهم وجمع [ومخزوم وسهم وجمح يمثلون الغالبية من كفار قريش في غزوة بدر مع بني عبد شمس] وعدي، وظل على الحياد بني عامر بن لؤي ومحارب، وقد تهيأ الفريقين للقتال ولكن سريعا ما توصلا إلى اتفاق بتقاسم الوظائف المتعلقة بالكعبة ورئاسة مكة واتفقوا على أن تعاد السقاية لبني عبد مناف والرفادة لبني أسد وتركت الحجابة والندوة واللواء لبني عبد الدار.

وقد حدث حلف أخر وهو حلف الفضول وقيل أن حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله ﷺ يومئذ ابن عشرين سنة وبين الفيل عشرين سنة وكان الفجار في شوال والحلف في ذي القعدة وقيل أن عمر الرسول ﷺ في الخامسة والعشرين عندما عقد هذا الحلف، وقيل أن حلف الفضول عقد بسبب رجل من اليمن كان باع سلعة إلى العاص بن وائل السهمي فمطله هذا الثمن حتى يئس فجاء مكة وأخبر الناس عن ظلامته فمشت قريش إلى بعضها البعض واجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وقرروا الاتفاق على نصرة المظلوم وكان أعضاء هذا الحلف بنو هاشم والمطلب وابني عبد مناف وزهرة وتيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر، وكان بنو عبد شمس وبنو نوفل هم المطيبون الوحيدون الذين لم يشتركوا في الحلف الجديد، ثم حدث أن سرق غزال الكعبة فأصر بنو هاشم وعبد الله بن جدعان وحلف المطيبين على منافرة الأحلاف وأن يعاقب السارق فناصر بنو أمية وشيوخ قريش الأحلاف حتى تصالحوا على

الجحفة فانسحبت بني عدي وبني زهرة وبعض القبائل الأخرى بعد إن انتفى المبرر لخوض المعركة مع جيش الرسول ﷺ.

قديد:

وقد سارت قريش من عسفان إلى قديد حيث نحر لهم سهيل بن

خمسين خمسين ناقة تدفع إلى أبي طالب والزبير فرفدوا بها الحجاج ومن لم يعط خمسين ناقة لم يزل خائفًا حتى بعث الله الرسول ﷺ. =

= ويذكر نبيه عاقل أن التحالفات والتكتلات القبلية في مكة بين فروع قريش المختلفة اشتبكت في تطورها حتى عصر الرسول ﷺ حيث كان هناك ثلاث فئات قرشية متطاحنة هما: فئة أولى: وتضم بني هاشم والمطلب وزهرة وتيم والحارث بن فهر وعدي. وفئة ثانية وتضم: بني عبد مناف شمس ونوفل وأسد وعامر. وفئة ثالثة تضم: بني مخزوم وسهم وجمح وعبد الدار، ويذكر نبيه عاقل أن الملاحظ أن الفئة الأولى تتضمن جماعة حلف الفضول باستثناء أسد التي حل محلها بنو عدي، كما كانت بين الثانية والثالثة علاقات ود ومصلحة مشتركة سيما في الميدان التجاري، اما الفئة الثالثة فهم لعقة الدم القديمة باستثناء بني عدي التي انتقلت إلى صف الفئة الأولى [انظر نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وصر الرسول، ص٢٣٤-٢٣٦]، فكما ترى فإن انسحاب بني زهرة ربما لعلاقتها ببني هاشم في تحالفهم في حلف المطيبين وحلف الفضول، أما بني عدي فقد انضمت لحلف المطيبين بعد أن كانت من ضمن حلف لعقة الدم ويظهر أن هذا الانحياز إلى بني هاشم أن بني عدي لم تحضي بمكانة في حلف لعقة الدم كما أنها لم تكن من بطون قريش التجارية كبني عبد شمس وبني مخزوم وغيرهم من أصحاب الفئة الثانية والثالثة فانحازت إلى الفئة الأولى، ومخاطبة أبو سفيان لبني عدي في قوله: (لا في العير ولا في النفير) يوضح هذا الأمر.

عمرو عشرة جزر، ثم ساروا من قديد فضلوا الطريق حيث ساروا بالعرض وأضاعوا هذا اليوم في الطريق وكان هذا من قضاء الله وقدره وحتى لا يصلوا إلى بدر قبل المسلمين بيوم، فأمسوا في مناة ومناة عند مصب وادي قديد في البحر بالقرب من بلدة صعبر الحالية، فنحر لهم شيبة بن ربيعة في قديد تسعة جزر[1]، و يذكر إبراهيم العياشي أن وصولهم إلى قديد كان ذلك في ٩/ ٩/ ٢ هـ فنحر لهم سهيل بن عمرو عشرا[2].

في مناه:

ثم مالوا في يوم ١٠/ ٩/ ٢ هـ كما يرى إبراهيم العياشي إلى مناه نحو البحر فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزائر، فأقاموا بها يومـًا، قال الواقدي عن موسى بن عقبة أنهم ضلوا الطريق فكانوا في مناه[3].

مجادلة عتبة وشيبة في رؤيا عاتكة:

وبينما هم في الطريق بين مناة والجحفة، تخلف عتبة وشيبة وهما يتحادثان فقال أحدهما لصاحبه: (ألم تر إلى رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب؟ لقد خشيت منها، فقال الآخر: فأذكرها، فذكرها، فأدركهما أبو جهل فقال: ما تحدثان به؟ قالا: نذكر رؤيا عاتكة، فقال: عجبًا من بني عبد المطلب لم ترض أن تتنبأ علينا رجالهم حتى تتنبأ علينا النساء! أما والله لئن رجعنا إلى مكة لنفعلن بهم ولنفعلن. فقال عتبة: إن لهم أرحامًا وقرابة

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠٦.

(٢) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٦٩.

(٣) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٦٩.

قريبة، ثم قال أحدهما لصاحبه: هل لك أن ترجع؟ قال أبو جهل: أترجعان بعدما سرتما فتخذلان قومكما وتقطعان بهم بعد أن رأيتم ثأركم بأعينكم؟ أتظنان أن محمدًا وأصحابه يلاقونكم؟ كلا والله ألا فو الله إن معي من قومي مئة وثمانين من أهل بيتي يحلون إذا حللت ويرحلون إذا رحلت فارجعا إن شئتما. قالوا: والله لقد هلكت وأهلكت قومك، ثم قال عتبة لأخيه شيبة: هذا رجل مشؤوم وإنه لا يمسه من قرابة محمد ما يمسنا، مع أن محمدًا معه الولد فارجع بنا ودع قوله، فقال شيبة: تكون والله سُبة علينا يا أبا الوليد أن نرجع الآن بعدما سرنا فمضينا، ثم انتهوا إلى الجحفة عشاء.

وقد سأل بعض المشركين أبا جهل أثناء سيرهم (أرأيت مسيرك إلى محمد أتعلم أنه نبي؟ قال: نعم ولكني متى كنا تبعًا لعبد مناف)[1].

إن هذه الرواية والحديث الذي جري بين عتبة وشيبة من طرف وأبو جهل من طرف توضح مقدار الاختلاف بين جموع كفار قريش في مسيرهم من مكة إلى بدر، وقد تتكرر في هذه الرواية قصة عاتكة ورؤياها ومن العجيب أن يسأل أحدهما (شيبة وعتبة) عن حديث عاتكة وكأنه يجهل بأمرها مما يثير في هذه الرواية الكثير من الشك، ورغم ما تظهره هذه الرواية من الشك إلا إنها قد تحليل موقع كفار قريش في تلك اللحظة فقد كان أبو جهل من أشد المحرضين الحريصين على مواصلة المسير إلى بدر وتحدي المسلمين في ديارهم ليظهر مقدار قوة قريش لدى العرب في حين يرى شيبة وعتبة أن إصرار أبو جهل في خوض هذه المغامرة ومواصلة

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠٧، ١٠٨.

مسير جيش قريش إلى منطقة ليست من ديارهم وهم يجهلون مقدار ما أعده الرسول وجيشه من قوة وعتاد، كل هذا أثر فيهم الخوف من هذا الموقع، وزاد من ذلك أن جموع المسلمين يوجد من بين عناصرها رجال من المهاجرين هم أقرب إلى شيبة وعتبة من أبو جهل، فكان ذلك أيضًا سببًا من الأسباب التي يظهر فيها عتبة وشيبة التردد في خوض هذه المغامرة، بعكس أبو جهل الذي كان يرى أن قوة الرسول بما أنه من بن عبد مناف سببًا في خوض هذه المعركة وكأنه بذلك يريد أن يدمر جيش المسلمين في المدينة ويزيد من مكانته ومكانة قبيلته في مكة، وفي اعتقادنا أن عتبة وشيبة قد أجبرا على أن يخوضا هذه الحرب بعد أن رأيا إصرار أبو جهل على خوض المعركة مع من يؤيده من كفار قريش، فخافا أن يخسرا مكانتهما في القبيلة عند انتصار جيش قريش، وفي اعتقادنا أنهم كانا ما بين نارين فقد كانا وفي كلا الحالتين عرض للخسارة وإن كان بقائهم في جيش قريش أهون من انسحابهم من جيش قريش في تلك الفترة، ومن يدري فلربما كانت أمنيتهم في ذلك الوقت أن لا يحدث أي صدام بين قريش وجيش المسلمين.

قريش في الجحفة:

وفي الجحفة نحر لهم عتبة بن ربيعة عشرة جزر.

رؤية جهيم بن الصلت:

عندما وصل كفار قريش إلى الجحفة جاءها إنذار أخر ورؤيا أخرى وقد تكرر هذا كثيرًا وفي طريقهم إلى بدر مما يجعلنا نتسأل حول صحة

هذه الرؤى المتعاقبة، وتذكر الرواية أنهم لما أصبحوا قال لهم جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب: (إني أرى أني بين النائم واليقظان أنظر إلى رجل أقبل على فرس معه بعير، حتى وقف علي فقال: قُتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأبو البختري وأبو الحكم ونوفل بن خويلد... في رجال سماهم من أشرف قريش، وأسر سهيل بن عمرو وفر الحارث بن هشام عن أخيه، قال يقول قائل منهم: والله إني لأظنكم الذين تخرجون إلى مصارعكم، قال: ثم أراه ضرب في لبة بعيره، فأرسله في العسكر فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه بعض دمه). فذكر ذلك لأبي جهل وشاعت هذه الرؤيا في العسكر، فقال أبو جهل: (وهذا نبي آخر من بني المطلب! سيعلم غدا من المقتول، نحن أو محمد وأصحابه)، فقالت قريش لجهيم: إنما يلعب بك الشيطان في منامك فسترى غدًا خلاف ما ترى يُقتل أشراف أصحاب محمد ويؤسرون). فخلا عتبة بأخيه فقال: (هل لك في الرجوع؟ فهذه الرؤيا مثل رؤيا عاتكة ومثل قول عداس، والله ما كذبنا عداس ولعمري لئن كان محمد كاذبًا.. إن في العرب لمن يكفيناه، ولئن كان صادقًا إنا لأسعد العرب به وإنا للحمته)، قال شيبة (هو على ما تقول، أفنرجع من بين أهل العسكر؟ فجاء أبو جهل وهما على ذلك، فقال: ما تريدان؟ قالا: الرجوع، ألا ترى إلى رؤيا عاتكة وإلى رؤيا جُهيم بن الصلت مع قول عداس لنا؟ فقال: تخذلان والله قومكما، وتقطعان بهم؟ قال: هلكت والله وأهلكت قومك، فمضيا على

ذلك[1].

وهذه رواية أخرى عن رؤيا لرجل من بني هاشم وهي تستحضر أيضًا رؤية عاتكة التي كان لها تأثيره الكبير في نفوس قريش كما تذكر تلك الروايات، وقد تكرر في هذا الحكاية حديث عتبة وشيبة وأبو جهل ولا أدري أن كانت هي رواية واحدة كررها الرواة مرتين أم هي روايتين مختلفتين توضح مقدار تشتت قريش في تلك الفترة واختلاف آراءهم حول المسير لمواجهة جيش الرسول ﷺ، كما لا نعلم حقيقة إن كانت هذه الرواية صحيحة وهذا الجدال قد جرى في الحقيقة، أم هي أفكار الرواة وتحليلهم وكما سبق أن ذكرنا لمواقف كبار قريش في تلك الفترة، ولا يمنع أن يكون ذلك التناول من قبل الرواة مطابق لما كان عليه رأي عتبة وشيبة وأبو جهل في أحداث غزوة بدر.

وصول قيس بن امرئ القيس يخبرهم بنجاة القافلة:

وفي الجحفة أدركهم قيس بن امرئ القيس وكان أبو سفيان أرسله إلى قريش حين ظن أنه نجا من العير ليخبرهم بذلك ويردهم إلى مكة، وأمره أن يقول لهم: (لقد نجت عيركم فلا تجزروا أنفسكم أهل يثرب، فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك، إنما خرجتم لتمنعوا عيركم وأموالكم وقد نجاها الله) وقال له (فإن أبوا عليك.. فلا يأبون خصلة واحدة: يردون القيان فإن

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٠٩-١١١.

الحرب إذا أكلت نكلت)، فوصل الرسول وحاول أن يقنعهم ولكن أبت قريش الرجوع وقال: أما القيان فسنردهن، فردوهن من الجحفة، وقال أبو جهل: (لا والله لا نرجع حتى نرد بدرًا، تسمع بنا العرب وبمسيرنا فنقيم ثلاثا على بدر ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف القيان علينا فلن تزال العرب تهابنا أبدًا)، ويذكر الدكتور مصطفى حسن البدوي أن في النصوص التي بين أيدينا بعض التناقض فقد ذكروا أنهم ردوا القيان في بدر، ويرى بدوي أن أبا جهل ربما قال هذا ثم عاد فوافق على رجوع القيان[١].

وقد اتجه قيس بن امرى القيس قريش بعد أن أبلغ الرسالة اتجه جنوبًا وقد أدركه أبو سفيان بعد ذلك بعدة أيام وذلك بالهدة (الهدة الشامية وهي وداي يقطع الطريق من مكة إلى المدينة جنوب عسفان) فأخبره بمضي قريش فقال أبو سفيان: (واقوماه، هذا عمل عمرو بن هشام كره أن يرجع لأنه قد ترأس على الناس وبغى والبغي منقصة وشؤم إن أصاب أصحاب محمد النفير ذللنا إلى أن يدخل مكة)[٢].

حديث القيان:

أما حديث القيان فإن الرواية التي نرجحها أن القيان لم يحضروا معركة بدر فلو حدث ذلك لتناولها الرواة في إحداث غزوة بدر وفي عداد الأسرى، ولا نستبعد أن حديث القيان إنما كان في معركة أحد لا في معركة

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١١، ١١٢.

(٢) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٤.

بدر فقد حمل كفار قريش في معركة أحد النساء والقيان وشاهد ذلك قصة هند بنت عتبة في نسوة معها وضربهن للدفوف خلف الرجال، فقالت هند فيما تقول:

نحن بنات طارق
إن تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق
وإن تدبروا نفارق
فراق غير وامق[١]

وفي رواية يذكر الواقدي في يوم أحد: (قال صفوان بن أمية: اخرجوا بالظعن، فأنا أول من فعل، فإنه أقمن أن يحفظنكم ويذكرنكم قتلى بدر، فإن العهد حديث ونحن قوم مستميتون لا نريد أن نرجع إلى دارنا حتى ندرك ثأرنا أو نموت دونه. فقال عكرمة بن أبي جهل: أنا أول من أجاب إلى ما دعوت إليه. وقال عمرو بن العاص مثل ذلك، فمشى في ذلك نوفل بن معاوية الديلي فقال: يا معشر قريش هذا ليس برأي، أن تعرضوا حرمكم عدوكم، ولا آمن أن تكون الدائرة لهم، فتفتضحوا في نسائكم. فقال صفوان بن أمية: لا كان غير هذا أبدا! فجاء نوفل إلى أبي سفيان فقال له تلك

---

(١) سيرة ابن هشام، ج٢ ص٦٧، ط٢، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

المقالة، فصاحت هند بنت عتبة: إنك والله سلمت يوم بدر فرجعت إلى نسائك، نعم، نخرج فنشهد القتال، فقد ردت القيان من الجحفة في سفرهم إلى بدر فقتلت الأحبة يومئذ. قال أبو سفيان: لست أخالف قريشا، أنا رجل منها، ما فعلت فعلت. فخرجوا بالظعن)[(١)].

وأرجح أن دور القيان إنما كان في معركة أحد لا معركة بدر، وإن كانت الراوية تذكر كما سبق أن ذكرنا قول أبو جهل وحديثه عن القيان وحضورهم في بدر.

وقد أرسلت قريش من قبل الفرات بن حيان إلى قافلة أبي سفيان ولم يجدها، وقد عاد إلى قريش فأدركهم بالجحفة أيضًا وسمع كلام أبي جهل بالجحفة وهو يقول: لا نرجع فقال: ما بأنفسهم عن نفسك رغبة، وإن الذي يرجع بعد أن رأى ثأره من كثب لضعيف، فمضى مع قريش وترك أبا سفيان فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه وهو يقول: ما رأيت كاليوم أمراً أنكد إن ابن الحنظلية لغير مبارك الأمر[(٢)].

خفاف الكناني ودعم قريش:

ولما وردوا الجحفة بعث خفاف الكناني - وكان صديقًا لأبي جهل - بهدايا إليه مع ابن عم له، وقال له: «إن شئت أمددتك بالرجال، وإن شئت أمددتك بنفسي، مع ما خف من قومي. فقال أبو جهل: إن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فو الله ما لنا بالله من طاقة، وإن كنا نقاتل الناس فو الله إن بنا

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٢٠٢.

(٢) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٢.

على الناس لقوة، والله لا نرجع عن قتال محمد حتى نرد بدراً فنشرب فيه الخمور، وتعزف علينا القيان، فإن بدراً موسم من مواسم العرب، وسوق من أسواقهم، حتى تسمع العرب بمخرجنا فتهابنا آخر الأبد، ولكن جرى ما جرى من هلاكهم»[1].

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني أن المتأمل في كلام أبو جهل هذا يدرك أنه لم يكن يتوقع حربًا، ولا قتالاً لما يظنه بالمسلمين من الوهن والضعف وقلة العدد والعتاد، ويغلب الظن أنه كان يتصور أن النبي ﷺ سيعود وأصحابه إلى المدينة فور علمهم بنجاة العير وإفلاتها من أيديهم، فقد كانت العير هي الهدف.. فإذا أصر المسلمون على لقاء المشركين رغم كل هذا التفاوت فما هي إلا جولة ينتهي فيها أمر محمد ومن معه ويعود أبو جهل وقريش لطعامهم وشرابهم وقيانهم فتسمع بهم العرب وهذا كان ظنه وتفكيره، ويعلق بعض الباحثين وكما يذكر الشيخ محمد عبد يماني رحمه الله فيرى أنه لم يكن له بد من أن يقف هذا الموقف لتدعيم هيبة قريش وتثبيت مكانتها عند قبائل العرب وخاصة تلك القبائل المقيمة بالقرب من طريق القوافل بين مكة وبلاد الشام، وكانت تلك القبائل تتطلق بشوق لمعرفة نتائج تلك التحركات وهل ستقع المعركة ومن المنتصر[2].

في ثنية هرشي:

ثم خرجت قريش من الجحفة في اليوم الحادي عشر من رمضان كما

(١) تنيضب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٣٧.

(٢) انظر: بدرى الكبرى، المدينة والغزوة، ص١٢٨، ١٢٩.

يرى بدوي فأمست في ثنية هرشي، ونحر لهم العباس بن عبد المطلب الجزر[١].

ينما يذكر إبراهيم العياشي أن قريش سارت بعد الجحفة ونزلوا بالأبواء فنحر لهم قيس بن عمرو عشر جزائر وكان هذا يوم الاحد ١٢/ ٩/ ٢ هـ[٢]، ثم يذكر أنهم بعد ذلك في يوم الاثنين ١٣/ ٩ كانوا في هرشي ولم يذكر ابن عقبة ولا ابن كثير - فنحر لهم العباس ابن عبد المطلب عشر جزائر، وفي هذا اليوم كما يرى العياشي خرج النبي ﷺ من المدينة قاصداً بدراً، وكان أبو سفيان بين الجبال في المندسة لا يزال كما يرى الشريف إبراهيم العياشي[٣].

الأبواء:

رجوع بني زهرة:

فلما أصبحوا ساروا من هرشي متجهين إلى الأبواء، وفي الطريق إلى الأبواء قال الأخنس بن شريق وكان اسمه أبيًا وكان حليف لبني زهرة: (يا بني زُهرة قد نجى الله عيركم، وخلص أموالكم ونجى صاحبكم مخرمة بن نوفل وإنما خرجتم لتمنعوه وماله، وإنما محمد رجب منكم، ابن أختكم فإن يك نبيًا فأنتم أسعد به، وإن يك كاذبًا يلي قتله غيركم خير من أن تلوا قتل ابن أختكم فارجعوا واجعلوا جُبنها بي، فلا حاجة لكم أن تخرجوا في

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٢، ١١٣.

(٢) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٧١.

(٣) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٧١، ٧٢.

غير منفعة، لا ما يقول هذا الرجل، فإن مهلك قومه سريع في فسادهم؟) فأطاعوه وكان فيهم مطاعًا وكانوا يتيمنون به. قالوا فكيف نصنع بالرجوع إن نرجع؟ قال الأخنس: (نخرج مع القوم فإذا أمسيت سقطت عن بعيري فتقولون نُهش الأخنس، فإن قالوا: أمضوا فقولوا: لا نفارق صاحبنا حتى تعلم أهو حي أم ميت فندفنه؟ فإذا مضوا رجعنا)، ففعلت بنو زُهرة، فلما أصبحوا بالأبواء راجعين تبين للناس أن بني زهرة رجعوا فلم يشهدها أحد من بني زهرة وكانوا مئة أو أقل من المئة على الأرجح[١]، وقيل ثلاثمائة رجل[٢].

وهذا النص أيضًا يوضح أن هناك تردد شديد من بعض العناصر والقبائل للخروج إلى بدر وزاد هذا بشكل كبير عندما علمت بعض القبائل بنجاة القافلة وإن لم يمنع هذه القبائل من العودة إلا الخوف من عار الاتهام بالجبن.

محاولة بني هاشم الرجوع:

وقد أراد أيضًا بنو هاشم الرجوع في من رجع فاشتد عليهم أبو جهل وقال: (والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع)، وكان بين طالب بن أبي طالب وبين بعض قريش محاورة فقالوا: (والله لقد عرفنا يا بني هاشم وإن خرجتم معنا إن هواكم لمع محمد) فرجع طالب إلى مكة مع من رجع، إلا أن سائر بن هاشم وفيهم العباس وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث

---

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٢، ١١٣.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٥.

بن عبد المطلب ساروا مع قريش إلى بدر وأسر منهم من أسر وهكذا لم يحضر وقعة بدر أحد من بني زهرة ولا من بني عدي ولكن حضرها بعض بني هاشم وهم كارهون[١]، وهذا يوضح مقدار ما بلغ به وضع بني هاشم في تلك المرحلة من الضعف والهوان وذلك بعد موت أبو طالب ومرض أبو لهب المعارض الشديد للإسلام والمخلص لقومه، ويتضح من هذا النص مقدار سطوة أبو جهل على بني هاشم رغم ما تدعيه الرواية التي تتحدث عن رؤية عاتكة وما تظهره الرواية من محاولة العباس ﵁ الانتصاف من أبو جهل.

من الأبواء إلى بدر :

سارت قريش من الأبواء فأمضوا ثلاثة أيام في الخبت (خبت البزواء بين بدر والأبواء) وباتوا به ليلتي الخامس عشر والسادس عشر من رمضان وأطعمهم في الليلة الأولى الحارث بن عامر وفي الثانية أبو البختري بن هشام، وأمسوا في ليلة السابع عشر بالقرب من بدر خارج الوادي خلف العقنقل ونحر لهم مقيس بن عمرو الجمحي عشرة جُزر، وقد ذكروا في المطعمين من قريش غير من ذكر منهم: زمعة بن الأسود، ونوفل بن خويلد، ونُبيه ومنبه ابنا الحجاج، وعن المسور أنه قال: (كان النفر يشتركون في الطعام فينسب إلى الرجل الواحد ويسكت عن سائرهم)[٢].

رواية ابن إسحاق في المطعمون من كفار قريش :

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٢، ١١٣.

(٢) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٤، ١١٥.

ويذكر ابن إسحاق أن المطعمون من قريش من بني هاشم: العباس بن عبد المطلب (١)، ومن بني عبد شمس بن عبد مناف: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (٢)، ومن بني نوفل بن عبد مناف: الحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك (٣، ٤)، ومن بني أسد بن عبد العزى: أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد يعتقبان ذلك (٥، ٦)، ومن بني عبد الدار بن قصي: النضر بن الحارث بن كلدة (٧)، ومن بني مخزوم بن يقظة: أبا جهل بن هشام (٨)، ومن بني جمع: أمية بن خلف (٩)، ومن بني سهم بن عمرو: نبيها ومنبها ابني الحجاج بن عامر يعتقبان ذلك (١٠)، ومن بني عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو بن عبد شمس (١١)[1].

رواية الواقدي في المطعمون من كفار قريش:

ويقول الواقدي في حديثه عن المطعمين من كفار قريش: «حدثني عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عثمان اليربوعي، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، قال: كان المطعمون في بدر تسعة، من عبد مناف ثلاثة: الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وشيبة وعتبة ابنا ربيعة، ومن بني أسد: زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، ونوفل بن خويلد ابن العدوية- اثنان، ومن بني مخزوم: أبو جهل بن هشام- واحد، ومن بني جمح: أمية بن خلف- واحد، ومن بني سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج- رجلان.

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم، عن موسى بن عقبة، قال: أول من نحر

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٦٣، ٦٦٤، ط٢، مطبعة البابلي الحلبي وأولاده بمصر.

لهم أبو جهل بمر الظهران عشرا، ثم أمية بن خلف بعسفان تسعا، وسهيل بن عمرو بقديد عشرا. ومالوا إلى المياه من نحو البحر، ضلوا الطريق، فأقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعة، ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشرا، ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس الجمحي تسعا، ثم نحر لهم فلان عشرا [قيل العباس بن عبد المطلب]، ونحر لهم الحارث بن عامر تسعا، ثم نحر أبو البختري على ماء بدر عشرا، ونحر لهم مقيس على ماء بدر تسعا، ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أزواد هم [قلت: فهذه عشر أيام تقريبًا، منها من الجحفة إلى بدر بمقدار يومين أو ثلاثة.]. قال ابن أبي الزناد: والله، ما أظن مقيس كان يقدر على واحدة، ولا يعرف الواقدي قيس الجمحي. حدثني عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها، قال: كان النفر يشتركون في الطعام، فينسب إلى الرجل الواحد ويسكت عن سائرهم»[1].

ويقول في موضع أخر: «وكان المطعمون في عبد مناف: الحارث بن عامر بن نوفل، وشيبة وعتبة ابني ربيعة، ومن بني أسد: زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، ونوفل بن خويلد بن العدوية، ومن بني مخزوم: أبو جهل، ومن بني جمح: أمية بن خلف، ومن بني سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج. قال:

وكان سعيد بن المسيب يقول: ما أطعم أحد ببدر إلا قتل. قال: وقد اختلف علينا فيهم، وهذا أثبت عندنا. وقد ذكروا عدة، منهم سهيل وأبو

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٤، ١٤٥، ط٣، دار الأعلمي.

البختري وغيرهما»[1].

(١) انظر: لسان العرب، ج١٠ ص١٦، ط٣، دار صادر.

خروج الرسول من المدينة:

وسوف نتناول هنا بالحديث عن خروج الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر.

وفي رواية لابن إسحاق عن ابن عباس أنه قال: لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلًا من الشام ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش فيهما أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها، فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى خربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أمر الناس. حتى أصاب خبرا من بعض الركبان: أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك. فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة، وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه. فخرج ضمضم بن عمرو سريعا إلى مكة[1].

وفي مسند الإمام أحمد في رواية عن أنس رضي الله عنه قال: (بعث رسول الله ﷺ بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري، وغير رسول الله ﷺ - قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه - فحدثه الحديث، قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال: «إن لنا طلبة، فمن كان ظهره حاضرا، فليركب معنا»، فجعل رجال يستأذنونه في ظهر لهم في علو المدينة قال: «لا إلا من كان ظهره حاضرا» فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٠٧، ط٢.

حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «لا يتقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا أؤذنه». فدنا المشركون)[١]، وهذه الرواية تختلف مع رواية الواقدي من أن الرسول ﷺ قد بعث بسبس وعدي من بيوت السقيا، كما تختلف مع رواية ابن إسحاق من ان الرسول ﷺ بعث السرية بالصفراء، إلا أن تكون هذه عدة بعثات جرت قبل خروج الرسول ﷺ وبعد خروجه من المدينة المنورة وعند اقترابه من بدر.

السرايا التي بعثها الرسول ﷺ لاستطلاع خبر العير:

ويحدد الدكتور مصطفى بدوي أن الرسول ﷺ بعث عدة استطلاعات:

الاستطلاع الأول: في اليوم الثاني من رمضان وبعث فيه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد شمال المدينة لاستطلاع خبر العير وقد شاهدوها عند النخبار (التجبار)[٢].

والاستطلاع الثاني: عندما أرسل الرسول ﷺ بسبس (بسيسه) عمر ليستطلع خبر العير بعد ان استبطأ النبي ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد[٣].

والاستطلاع الثالث: عند وادي ذفران وقبل أن يسلك ﷺ ذات اليمين

(١) انظر: مسند أحمد، ج١٩ ص٣٨٩، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ (٢٠٠١م).

(٢) انظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص١١٦.

(٣) انظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص١١٨.

في الصفراء أرسل بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء إلى بدر ليستطلعوا الخبر وهل لا يخبر بما حدث بهذا الاستطلاع[١]،

ثم يذكر في الاستطلاع الرابع: ما حدث لبسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء في بدر وما سمعوه فأخبرا الرسول ﷺ بالخبر[٢].

ثم الاستطلاع الخامس وكما يذكر وهو بعثة عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص في بدر إلى ماء بدر[٣]، والاستطلاع السادس والأخير عندم بعث الرسول ﷺ عمار بن ياسر وابن مسعود ليلة المعركة لمعسكر قريش عند الكثيب[٤].

وهكذا يذكر الدكتور مصطفى البدوي، بينما يتضح لنا ومن خلال الروايات أن الرسول ﷺ قد بعث بسبسة حسب رواية الإمام أحمد التي ذكرناها بعد ان استبطأ خبر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد، وكان ذلك قبل خروج الرسول ﷺ من المدينة، ومن رواية الواقدي يتضح أن الرسول ﷺ بعث بسبس وعدي من بيوت السقيا في ١٢ رمضان وانهما عادا بخبر العير وقدومها لبدر وأخبروا الرسول ﷺ بالخبر في ١٤ رمضان بعرق الظبية، ويبدو أن الرسول ﷺ أرسله مرة أخرى فقد ذكر الواقدي أن بسبس وعدي التقيا بالرسول ﷺ عند انصرافه من عند الخبيرتين وسلوكه في

---

(١) انظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص١٥٨.

(٢) انظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص١٦١، ١٦٢.

(٣) انظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص١٧٩.

(٤) انظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص١٨٦.

المعترضة، فأخبره بالخبر، ولعلهما هنا أخبراه بجمع قريش، بينما يذكر ابن إسحاق أن الرسول ﷺ عندما كان قريبًا من الصفراء بعث بسبس بن الجهني وعدي بن أبي الزغباء.

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني أن الرسول ﷺ دعا أصحابه من المهاجرين والأنصار للخروج لملاقاة قافلة أبو سفيان وقال لهم: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها»، واستحث كل من كان ظهره حاضرا بالمدينة لسرعة الخروج حتى لا تفوتهم القافلة، ولم ينظر من لم يكن ظهره حاضرًا، على أن بعض أصحابه رغبوا إليه ﷺ في الانتظار حتى تعود ركائبهم من علو المدينة فقال: «لا إلا من كان ظهره حاضرًا ولم ير النبي ﷺ وأصحابه في تخلف هؤلاء بأسًا لأنهم لم يكونوا يتوقعون حربًا ولا قتالا، بل كانوا يتوقعون لقاء قافلة يحرسها عدد قليل (أربعون رجلًا)[1].

وقد خرج المسلمون بعد مضي ثمان ليال من رمضان وقيل تسع وقيل عشر ليال وقيل اثنتا عشر ليلة [وسوف نتناول تاريخ خروج المسلمون من المدينة فيما بعد] وسار المسلمون حتى بلغوا بيوت السقيا خارج المدينة أبو بئر أبي عتبة على بعد نحو ميل من المدينة وهناك ضرب رسول الله ﷺ معسكره واستعرض من معه وعدّهم ورد صغار السن الذين توسم فيهما عدم القدرة على القتال وتحمل مشقة الطريق الطويل، فكان ممن رد: عبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، ورافع بن خديج، والبراء بن عازب، وأسيد بن

(١) انظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص٩٦.

ظُهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت، ورد أيضًا عُمير بن أبي وقاص وكان عمره يومئذ خمس عشرة سنة أو ستة عشر عامًا، فبكى عمير فأجازه ﷺ فقاتل وقتل في بدر(١).

تاريخ خروج الرسول من المدينة:

تختلف المصادر الإخبارية في تحديد خروج الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر إلى عدة روايات يذكرها ابن هشام والواقدي والطبري:

رواية ابن إسحاق وابن هشام [الاثنين ٨ رمضان]:

يذكر ابن إسحاق أن خروج الرسول ﷺ في ليال مضت من رمضان، ويعلق ابن هشام فيذكر أنه خرج في يوم الاثنين لثمان خلون من شهر رمضان وقد استعمل عمرو بن أم مكتوم، ثم رد أبا لبابة واستعمله على المدينة، وقد دفع اللواء إلى مصعب بن عمير وكان أبيض، وكان أمام رايتان سوداوان أحدهما مع علي بن أبي طالب والأخرى مع بعض الأنصار(٢).

وإذا حدثت غزوة بدر في يوم الجمعة الموافق ١٧ رمضان فإن يوم ٨ رمضان يوافق يوم الأربعاء لا يوم الاثنين، ولا يصح هذا التاريخ إلا إن جرت معركة بدر في يوم الأربعاء ١٧ رمضان، أو أنها جرت في يوم الجمعة ١٩ ر مضان.

(١) انظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص٩٦.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٢، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

وما يرويه ابن هشام من أن خروج الرسول ﷺ كان في (٨) من رمضان، يفيد بأن خروج جيش الرسول ﷺ كان بعد خروج جيش كفار قريش من مكة فقد ذكرت بعض المصادر أن مسير كفار من مكة إلى بدر عشر ليال[١]، أي أن خروج كفار قريش كان في (٧) رمضان أو (٦) رمضان، ويذكر الواقدي أن أبا سفيان فد بعث رسوله ضمضم عندما أبلغه رجل من جذام بأن محمدا كان عرض لعير كفار قريش عند ذهابهم للشام حسب رواية مخرمة بن نوفل الذي يقول: فخرجنا خائفين نخاف الرصد فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام[٢]، فهذا النص يدل على أن كفار قريش و قد خرجوا من مكة وقبل خروج جيش الرسول ﷺ من المدينة.

وقد ذكر محمد عبده يماني أن أبا سفيان أرسل إلى كفار قريش يستنفرهم من أجل الدفاع عن القافلة بعد أن علم بخروج الرسول من المدينة المنورة فهو يقول «وحين دنا من الحجاز بلغه من بعض المسافرين ان محمداً قد خرج في أصحابه طلبـاً لعيرك، فبالغ في حذره وحيطته منذ سمع الخبر» ثم يواصل قائلاً: «فما ان سمع أبو سفيان بخبر خروج الرسول ﷺ للاستيلاء على القافلة، حتى عاد فاستأجره [ضمضم] لمهمة أخرى أهم وأكثر حساسية، امره أن يسرع طائراً إلى مكة، وان يستنفر قريشًا»[٣]،

(١) انظر: الدكتور عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٢٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي ج١ ص٢٨، ط٣، دار الأعلمي.

(٣) انظر: الدكتور عبده يماني، بدر الكبرى، ص١١٧.

والذي لا شك فيه أن ارسال ضمضم سابق لخروج الرسول ﷺ من المدينة فقد كان وصول ضمضم إلى مكة في ٣ رمضان أي قبل خروج جيش المسلمين من المدينة، بل إن خروج كفار قريش من مكة إلى بدر استغرق عشر ليال[١]، أي أن خروجهم كان في (٧ رمضان) أي قبل خروج جيش الرسول ﷺ من المدينة في (٨ رمضان) أو (١٢ رمضان) وهو يناقض مع ما رواه عن أن أبي سفيان استنفر كفار قريش بعد أن علم بخروج جيش الرسول من المدينة، إلا أذا كان يقصد بخروج الرسول وجيشه عند ارتحال القافلة إلى الشام.

هذه الرواية التي يذكرها ابن إسحاق وأين هشام وهي خروج جيش المسلمين في ٨ رمضان، هي الأقرب إلى الصواب إن صح ذلك الاستنتاج الذي يذكر أن رسول أبو سفيان قد وصل إلى كفار قريش بالجحفة في تاريخ (١١ رمضان)، وذلك لسبب بسيط أن أبا سفيان علم بوجود ببسبس بن عمرو و عدي بن أبي الزغباء ببدر في يوم (١٠ أو ١١ رمضان) وقد بعثهم الرسول ﷺ بعد خروجه من المدينة - ذكر الواقدي أنه بعثهم في بئر الروحاء بينما يذكر ابن هشام أنه بعثهم قبل الصفراء (الواسطة) - وبالتالي فإن ذلك يرجح أن خروج الرسول ﷺ من المدينة قبل ذلك اليوم (١١ رمضان) أي يتفق مع رواية ابن هشام في خروجه في ٨ رمضان أو رواية الطبري في ٣ رمضان.

---

(١) انظر: الدكتور عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٢٨.

إلا أن الواقدي يذكر أن أبا سفيان دخل بدر في ليلة ١٥ رمضان وبالتالي فهذا يتعارض مع ما يستنتجه البعض من خروج كفار قريش من الجحفة في ١١ رمضان، وقد يكون خروج كفار قريش من الجحفة في ١٤ رمضان ووصولهم إلى بدر في ١٦ رمضان فالمسافة بين الجحفة وبدر تستغرق يومان على أقل تقدير[1] وإن كان هذا مما لم تذكره الروايات، أو أن المعركة حدثت في يوم الجمعة ١٩ رمضان وكان دخول أبو سفيان لبدر في ١٤ أو ١٥ رمضان، وبذلك يثبت صحة الرواية التي تذكر أن كفار قريش قد ساروا في طريقه من الجحفة في ١٤ أو ١٥ رمضان واستغرق وصولهم إلى بدر مدة ثلاثة أو أربعة أيام وهي مسافة منطقية تتناسب مع المسافة بين الجحفة وبدر وتتماشى مع حذر كفار قريش في هذه الفترة خاصة بعد نجاة القافلة، كما أنها تتوافق مع ما ذكره ابن هشام من أن خروج المسلمين من المدينة يوافق الاثنين ٨ رمضان.

وما يعيب رواية ابن هشام عن خروج جيش المسلمين من المدينة في (٨ رمضان) ما يراه البعض من أن المدة التي استغرقها وصول جيش الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر استمرت مدة (ثمانية أيام) وهي فترة طويلة جدًا مقارنة بالمسافة التي يتم قطعها من المدينة إلى بدر والتي لا تستغرق مدة أربع ليالي، ولو صح خروج جيش المسلمين في هذا التاريخ (٨ رمضان) فيدل هذا على أن جيش المسلمين قد توقف في بعض المراحل

(١) يقول البكري: «يستقيم الطريق من بدر إلى الجحفة يومان في قفر به آبار عذبة» [معجم ما استعجم، ج٣ ص٩٥٤، عالم الكتب].

ليستقصي أخبار قافلة أبو سفيان، هذا بالإضافة إلا أن الرسول ﷺ لم يتجه من الصفراء إلى بدر رأسًا وإنما سلك طريق وادي ذفران.

رواية الواقدي وابن سعد [١٢ رمضان]:

أما الواقدي فيذكر أن ذلك كان في يوم (الأحد الثاني عشر من رمضان) ويتفق معه تلميذه ابن سعد ولكنه يحدد ذلك في يوم (السبت الثاني عشر من رمضان)، ويرجح مصطفى حسن البدوي رواية الواقدي على رواية ابن سعد وذلك لأن الثاني عشر في يوم الأحد ١٢ رمضان يتوافق مع يوم الجمعة ١٧ من رمضان، كما يرجح رواية الواقدي على رواية ابن هشام (ابن إسحاق) فاليوم الذي حدده ابن هشام بالثامن هو يوم الأربعاء وليس الاثنين[١].

ويسجل الدكتور منصور الخالدي هذا التاريخ وهو يوم الاحد ١٢ من شهر رمضان وقد استعمل ابن مكتوم ﷺ على المدينة وعلى الصلاة بالناس، ويذكر أنه فرض صيام رمضان في هذه السنة، فهو أول رمضان صامه المسلمون فرضا، وأفطر النبي ﷺ في خروجه وأفطر المسلمون معه[٢].

وهذه الرواية أيضًا تعتبر أن خروج جيش الرسول ﷺ من المدينة كان بعد خروج كفار قريش من مكة المكرمة، وإن قللت من عدد الأيام التي قطعها جيش المسلمين من المدينة المنورة إلى بدر بمدة (خمسة أيام)

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٢٢. وانظر الواقدي، المغازي ج١ ص٢١.

(٢) انظر: منصور الخالدي، غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٣٥.

وهي فترة معقولة بالنسبة للمسافة التي تفصل ما بين المدينة المنورة وبدر والتي تستغرق أربعة أيام.

ومما يذكر هنا أن الواقدي يذكر أن أبا سفيان وعندما هرب من بدر ونجا بالقافلة أرسل قيس بن امرئ القيس ليخبرهم بسلامة القافلة فوصل رسول أبي سفيان وكفار قريش بالجحفة فلما علم كفار قريش بذلك رجع بنو زهرة من الجحفة وبنو عدي من مر الظهران وسار كفار قريش إلى بدر[1]، والخالدي يسجل المراحل الذي قطعها المسلمون وتاريخ أقامتهم في تلك المنازل بناء على هذا التاريخ.

ويذكر مصطفى بدوي أن كفار قريش خرجوا من الجحفة إلى بدر في (١١ رمضان)[2]، فإن صح هذا الاستنتاج فيدل أن كفار قريش كانوا في الجحفة وحتى قبل أن يخرج الرسول ﷺ من المدينة في ١٢ رمضان، وإن كنا نرى أن رواية وصول رسول أبو سفيان إلى الجحفة في ١١ رمضان يتناقض مع رواية الواقدي التي تذكر أن أبا سفيان دخل بدر بعد تاريخ (١٤ رمضان، أو ١٥ رمضان)، فقد ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ وفي مسيره إلى بدر كان في صبيحة ١٤ من شهر رمضان بعرق الظبية[3]، وأن بسبس وعدي

---

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٤٢، ط٣، دار الأعلمي، وانظر كذلك: الدكتور عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٣٠، ١٣١.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٢.

(٣) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٤٦، ط٣، دار الأعلمي.

لقيا الرسول ﷺ بعرق الظبية[١]، وأن أبا سفيان أصبح تلك الليلة ببدر[٢].

فلو دخل أبو سفيان بدر في ١٤ أو ١٥ رمضان لكن وصول رسوله إلى كفار قريش في الجحفة في ١٥ رمضان، ولكان وصول كفار قريش إلى بدر في ١٧ رمضان هذا إذا اعتبرنا أن كفار قريش قد قطعوا المسافة بين الجحفة وبدر في يومين، ومن الصعب أن يصل كفار قريش من الجحفة إلى بدر في مدة يوم أو يومين فالمسافة بين بدر والجحفة تستغرق ثلاثة أيام أو أربعة أيام على الأقل وحتى لو ذكر البكري أن الطريق ما بين بدر والجحفة يومان فإن هذا قد ينطبق على المسافر المجد في سيره ولا ينطبق على جيش كفار قريش خاصة إن علمنا أنهم قد علموا بنجاة القافلة[٣]، وحتى لو أمكن تحقيق ذلك فإن ما تورده كتب السيرة في مسير كفار قريش من الجحفة إلى بدر والذي يؤكد أن هذا استمر مدة ثلاثة إلى أربعة أيام، وقد سبق ان ذكرنا أن هذا استنتاج لا يتحقق إلا إن صح أن معركة بدر كانت في ١٩ رمضان.

---

(١) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٤٠، ط٣، دار الأعلمي.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ج١ ص٤٠، ط٣، دار الأعلمي.

(٣) لو خرج كفار قريش من مكة في ٦ رمضان لاستغرق مسيرهم حتى بدر تقريبًا عشرة أيام، قطعت قريش في ستة أيام منها حتى الجحفة ثم أكملت طريقها حتى بدر في أربعة أيام، وإن صح أن أبا سفيان دخل بدر في ١٤ أو ١٥ رمضان فإنه يجب أن لا يخرج كفار قريش إلا بعد ذلك التاريخ [١٥ رمضان] أو ١٤ رمضان، ومن الصعب أن يقطع كفار قريش المسافة من الجحفة إلى بدر في يوم واحد، خاصة أن ما توره الروايات يدل على أن مسير كفار قريش من الجحفة إلى بدر استغرق مدة ثلاثة إلى أربعة أيام.

كما يجب أن نذكر هنا أنه إذا استنتجنا أن دخول أبو سفيان لبدر في (١١ رمضان) وأن بسبس وعدي أخبر الرسول ﷺ بأمر قافلة أبو سفيان في عرق الظبية في ١١ رمضان [وربما أن ابلاغ بسبس وعدي للرسول ﷺ جرى في ١٤ رمضان كما يذكر الواقدي رغم علمهم بأمر القافلة قبل ١١ رمضان وإن كنا نعتقد أن المسافة بين بدر وعرق الظبية لا يستغرق كل هذه المدة، غير أنه لا يستبعد أن يكون أعاقهم أي عائق لتنفيذ هذه المهمة] فإن هذا أيضًا يتناقض مع رواية الواقدي الذي يذكر أن الرسول ﷺ علم بأمر قافلة أبو سفيان في صباح يوم ١٤ رمضان، بل ويتعارض مع ما يذكره الواقدي وابن سعد من أن خروج المسلمون من المدينة كان في ١٢ رمضان، وبالتالي يؤيد رواية ابن إسحاق من أن المسلمين قد خرجوا من المدينة في ٨ رمضان.

رواية الطبري وابن الأثير [٣ رمضان] :

وهناك رواية تحدد تاريخ أخر وهو لثلاث خلون من شهر رمضان (٣ رمضان) يقول الطبري: «وخرج رسول الله ﷺ فيما بلغني عن غير ابن إسحاق لثلاث خلون من شهر رمضان..»[١]، وهذه الرواية تؤكد على أن خروج جيش الرسول ﷺ كان قبل خروج جيش كفار قريش من مكة، وإن صحت هذه الرواية فإن جيش المسلمين قد استغرق حوالي (١٣ يوم) للوصول إلى بدر وهي فترة طويلة جدًا وإن كان ترصد جيش المسلمين للقافلة ومعرفة أخبارها قد يكون السبب في طول هذه المدة.

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٣١، ط٢، دار التراث، وانظر كذلك: الكامل في التاريخ، ج٢ ص١٤، ط١، دار الكتاب العربي.

وما يؤيد هذه الراوية ما يروى عن أبي أيوب الأنصاري وذلك في قوله: (قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن تخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها؟» فقلنا نعم، فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا « ما ترون في القوم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم؟» فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكنا أردنا العير، ثم قال «ما ترون في قتال القوم؟» فقلنا مثل ذلك)[1]، فهذه الرواية تتفق على الأقل من أن خروج الرسول ﷺ من المدينة كان سابقًا لخروج كفار قريش من مكة، ولعل إخبار الرسول ﷺ لإصحابه كان في يوم الخامس من رمضان أي قبل خروج كفار قريش في السابع من رمضان، وقول الرسول ﷺ «قد أخبروا بمخرجكم» يدل على أن خروج المسلمون قبل أن يخرج كفار قريش مما يتفق مع هذا التاريخ (٣ رمان)، ولعل هذا إشارة لوصول ضمضم إلى مكة في اليوم الثالث أو الرابع من رمضان، وإن كنا لا نعلم كيف علم الرسول ﷺ بخبر تجهز كفار قريش للخروج من مكة وكيف علم كفار قريش بخروج الرسول ﷺ من المدينة، كما أن بعض الروايات تتعارض مع هذا الخبر ومن أن المسلمين لم يعلموا بخروج قريش إلا في وادي ذفران بل وكانوا في شك من دخول كفار قريش لبدر.

روايات المجد عن أم المؤمنين عائشة [السبت ١١ رمضان]:

ذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن المجد روى عن عائشة أن خروج جيش المسلمين كان في يوم السبت ١١ رمضان، والبليهشي يؤيد هذه الرواية فهو يقول: (وأرى أن خروجه هو كما قالته السيدة عائشة رضي الله عنها

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٦٣، دار الفكر.

في يوم السبت وهو اليوم الحادي عشر وهو يوافق ترتيب الشهر الكريم)[1]، وهذه التاريخ قريب من رواية الواقدي وابن سعد.

بعض الآراء الاخرى:

والشيخ إبراهيم العياشي رحمه الله يذكر أن خروج الرسول ﷺ كان في يوم السبت ١٣ رمضان لأنه يتوافق مع حدوث المعركة في يوم الجمعة من ١٧ رمضان، والعياشي على ما يبدو يجمع ما بين رواية ابن هشام والواقدي وابن سعد فيذكر أن ابن هشام يقول أن خروج الرسول يوم الاثنين لثمان خلون من رمضان ويوم الاثنين الأول صادف ٦ رمضان، والثاني يصادف يوم ١٣ رمضان لا ثمانية كما قال ابن هشام، ويذكر العياشي أن ابن سعد والواقدي يذكران أن الخروج كان بالثاني عشر من رمضان يوم الاثنين [مع أن الواقدي يحدد ١٢ رمضان يوم الأحد وابن سعد يوم السبت]، ويوم الاثنين في رمضان يوافق ١٣ رمضان. ثم يذكر أن بين بدر والمدينة ما بين ١٥٠ كيلو مترا وهذه المسافة للراكب المجد ما بين اليوم الواحد وأزيد قليل، ولكن الجيش النبوي كان مثقلا بين رديف وراكب وماشي فسيره أبطأ من الراكب العادي كما أنه في حالة استنفار تقتضيه السرعة التي لا بد له منها والذي يمكن أن يجعل مقاسا للمسيرة النبوية أن يكون سيره في اليوم الواحد ما بين الثلاثين والأربعين كيلو مترا مع ملاحظة أنه أمضى ليلة في الروحاء وبياض يوم في زفران، وهو يرى أن مسير الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر خلال أربعة أيام بما قدمه من اعتبار فإذا كان الرسول ﷺ

(١) انظر: البليهشي، بدر، ص٤٤.

في بدر مساء يوم ١٦/ ٩/ ٢ فتكون الأربعة أيام هي ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ منه ويكون يوم بدأ المسيرة هو يوم ١٣/ ٩/ ٢ هـ وهو يوم الاثنين فيكون الرسول قد خرج في يوم الاثنين ١٣ رمضان. وهذا المقياس وكما يذكر العياشي ينطبق على مسيرة أبي سفيان بأحمال المثقلة وهو يمضي بين جبال المندسة أو في بقية الطريق من وادي الصفراء[1].

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن الشيخ إبراهيم العياشي في كتابه (غزوة بدر) يذكر ان خروج النبي عليه الصلاة والسلام من المدينة في اليوم الثالث عشر من رمضان المبارك وهو يوم الاثنين، وذلك بعد مناقشة بالحساب والتوقعات لما أورده ابن هشام في خروجه عليه السلام يوم ٨ رمضان وما أورده ابن سعد الواقدي يوم ١٢ رمضان ولما أورده المجد عن عائشة رصي الله عنها ان خروجه كان يوم السبت ١١ رمضان.

والأستاذ محمد صالح البليهشي يرجح أن خروجه كما قالته السيدة عائشة رضي الله عنها في يوم السبت وهو اليوم الحادي عشر، وهو يوافق ترتيب الشهر الكريم كما يذكر البليهشي[2].

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني رحمه الله أن خروج المسلمين بعد مضي ثمان ليال من رمضان (وقيل تسع وقيل عشر ليال، وقيل اثنتا عشرة ليلة)[3].

---

(١) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٧٨-٧١.

(٢)انظر: البليهشي، بدر، ص٤٤.

(٣)انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص٩٦.

وأنت كما ترى تشاهد الاضطراب في رواية خروج المسلمين من المدينة، ومن الغريب أن ترى مثل هذا الاختلاف في خروج الرسول ﷺ من المدينة، ثم تجد الواقدي وقد حدد دخول أبو سفيان لبدر بصبيحة يوم ١٥ رمضان.

خروج الرسول من بدر وما يوافقها من الأيام											
إذا كانت المعركة في يوم ١٩ رمضان						إذا كانت العركة في ١٧ رمضان					
اليوم	التاريخ	ابن هشام	ابن سعد	الواقدي	المجد	اليوم	التاريخ	ابن هشام	ابن سعد	الواقدي	المجد
الأربعاء	٣ رمضان					الجمعة	٣ رمضان				
الخميس	٤ رمضان					السبت	٤ رمضان				
الجمعة	٥ رمضان					الأحد	٥ رمضان				
السبت	٦ رمضان					الاثنين	٦ رمضان				
الأحد	٧ رمضان					الثلاثاء	٧ رمضان				
الاثنين	٨ رمضان	الاثنين				الأربعاء	٨ رمضان	الاثنين			
الثلاثاء	٩ رمضان					الخميس	٩ رمضان				
الأربعاء	١٠ رمضان					الجمعة	١٠ رمضان				
الخميس	١١ رمضان				السبت	السبت	١١ رمضان				السبت
الجمعة	١٢ رمضان		السبت	الأحد		الأحد	١٢ رمضان		السبت	الأحد	
السبت	١٣ رمضان					الاثنين	١٣ رمضان				
الأحد	١٤ رمضان					الثلاثاء	١٤ رمضان				
الاثنين	١٥ رمضان					الأربعاء	١٥ رمضان				
الثلاثاء	١٦ رمضان					الخميس	١٦ رمضان				
الأربعاء	١٧ رمضان					الجمعة	١٧ رمضان				
الخميس	١٩ رمضان					السبت	١٩ رمضان				
الجمعة	٢٠ رمضان					الاحد	٢٠ رمضان				

يتضح من الجدول أنه إذا جرت المعركة في ١٩ رمضان فذلك يتوافق مع ما ذكره ابن هشام في خروج الرسول ﷺ في يوم الاثنين ٨ رمضان، بينما إذا حدثت المعركة في ١٧ رمضان فهذا يتوافق مع ما ذكره الواقدي بأن خروج الرسول ﷺ في يوم الأحد الموافق ١٢ رمضان، وكذلك يتوافق مع ما ذكره المجد عن أم المؤمنين بأن خروج الرسول ﷺ من المدينة كان في يوم السبت الموافق ١١ رمضان.

❒ ❒ ❒

عدة وعتاد جيش المسلمين

وقد ذكر ابن هشام أن الرسول خرج من المدينة وقد استعمل عمرو بن أم مكتوم على الصلاة بالناس، ثم رد أبا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة، ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير وكان أبيض، وكان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب والأخرى مع بعض الأنصار. وذكر ابن إسحاق أن إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيرًا فاعتقبوها فكان رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا، وكان حمزة بن عبد المطلب، وزيد بن حارثة، وأبو كبشة، وأنسة، موليا رسول الله ﷺ يعتقبون بعيرا، وكان أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا. قال ابن إسحاق: وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار. وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ، فيما قال ابن هشام(١).

ويذكر الواقدي أن الرسول ﷺ راح عشية الاحد من بيوت السقيا لاثنتي عشر مضت من رمضان وخرج المسلمون معه وهم ثلاثمائة وخمسة وثمانية تخلفوا فضرب لهم بسهامهم وأجورهم وكانت الأبل سبعين بعيراً، وكانوا يتعاقبون الأبل الاثنين والثلاثة والأربعة، قالوا: وكان معهم فرسان، فرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي، وفرس للمقداد بن عمرو

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٣.

البهراني حليف بني زهرة. ويقال فرس للزبير. ولم يكن إلا فرسان، ولا اختلاف عندنا أن المقداد له فرس، وفي رواية للمقداد قال: كان معي فرس يوم بدر يقال له سبحة، وفي رواية أخرى وحدثني سعد بن مالك الغنوي، عن آبائه، قال: شهد مرثد بن أبي مرثد الغنوي يومئذ على فرس له، يقال له السيل[1].

روايات الطبري في عدد جيش المسلمين:

وقد أورد الطبري عدة روايات في عدد جيش المسلمين منها أن عددهم: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا واختلفوا في مبلغ الزيادة على العشرة، ومنهم من ذكر أن عدتهم (٣١٣) كعدة أصحاب طالوت الذين جازوا النهر، وذكر أن ابن عباس: أن المهاجرون يوم بدر كانوا ٧٧ رجلا وكان الأنصار ٢٣٦ رجلًا وكان صاحب راية الرسول علي بن أبي طالب وصاحب راية الأنصار سعد بن معاذ، وقال آخرون: كانوا ٣١٤ من شهد منهم ومن ضرب بسهمه وأجره، وقال بعضهم: كانوا ٣١٨ رجلًا، وقال آخرون كانوا ٣٠٧ رجلًا، اما عامة الناس فقالوا: كانوا ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلًا، وقد أورد الطبري الكثير بعض الروايات ومنها ما رواه عن قتادة، قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال لأصحابه يوم بدر: أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت، وكان أصحاب نبي الله ﷺ يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا[2].

---

(١) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص١٩ -٢٦، ط٣، دار الأعلمي.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٥٣، ٤٥٤، المكتبة العصرية.

عدد جيش المسلمين حسب بعض المصادر الحديثة:

ويذكر الأستاذ باشميل رحمه الله أن جيش المسلمين يتألف من حوالي ٣١٧ رجلاً منهم ٢٣١ من الأنصار، ١٧٠ منهم من الخزرج و٦١ من الأوس. أما المهاجرين فقد كانوا ٨٦ رجلًا، من بينهم ٤١ رجلًا من قريش، من بني هاشم ثلاثة ومن بني المطلب أربعة ومن بني عبد شمس واحد ومن بني عبد العزى واحد ومن بني عبد الدار اثنان ومن بني زهرة ثلاثة ومن بني تيم واحد ومن بني مخزوم ثلاثة ومن بني عدي أربعة ومن بني جمح خمسة ومن بني سهم واحد ومن بني عامر خمسة ومن بني الحارث ستة. أما الباقون وهم ٤٥ فقد كانوا من الموالي والحلفاء، فالموالي كانوا اثنا عشر منهم أربعة من العرب، وثمانية من العجم. أما الحلفاء من العرب (غير القرشيين) فقد كانوا ٣٣ رجل[١].

أما الأستاذ محمد صالح البليهشي فيذكر أنه وحسب أصح الروايات كان مع النبي ٣١٣ مجاهداً وقد فرح النبي ﷺ بهذا الرقم وقال: عدة أصحاب طالوت الذين جاؤوا معه النهر،وحسب رواية الطبري كان منهم ٧٧ من المهاجرين و٢٣٦ م الأنصار[٢].

أما الخالدي فيذكر أن عدد المسلمين (٣١٧) رجلا، المهاجرون (٨٨) رجلاً وعلى رأسهم الرسول ﷺ، والأوس (٥٩) رجلاُ، والخزرج (١٧٠) رجلاً، ويذكر أنه إنما قل عدد رجال الأوس عن عدد الخزرج -

(١) انظر: محمد أحمد باشميل، غزوة بدر الكبرى، ص١٢٥، ١٢٦، دار الفكر.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر (سلسلة هذه بلادنا)، ص٤٥.

وإن كانوا أشد منهم وأصبر عند اللقاء - لأن منازل الأوس كانت في عوالي المدينة، فلما ندبوا للخروج تيسر ذلك على الخزرج لقرب منازلهم، وجاء النفير بغته[1].

لواء القيادة:

وقد أعطى لواء القيادة العامة التي يتولها الرسول ﷺ إلى مصعب بن عمير القرشي وكان اللواء أبيضا، وسلم علم كتيبة المهاجرين إلى علي بن أبي طالب وهي العقاب وعلم كتيبة الأنصار إلى سعد بن معاذ سيد الأوس وهما رايتان سوداوان، وجعل على ميمنة الجيش الزبير بن العوام وعلى الميسرة المقداد بن عمرو الكندي وهما الفارسان والحيدان في الجيش، وجعل على المؤخرة قيس بن أبي صعصعة، وروى الشوكاني عن ابن عباس قال: كان مكتوب على راية النبي ﷺ: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وجاء في السنن عن ابن عباس: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض. أما السلاح فقد كان سبعين بعيرًا وفرسين فقط أحدهما مع المقداد بن الأسود والثاني مع الزبير بن العوام، وقد حمل سعد بن عبادة في بدر على عشرين جملا، وكان أفراد الجيش يتعقبون السبعين بعيرا وقد خصص لكل جمل لكل جماعة يركبونه بالتناوب حتى بدر، فكان الرسول ﷺ ومرثد بن أبي مرثد وهو من قبيلة غيلان المضرية، وعلي بن أبي طالب يتعقبون بعيرًا، وقد طلبا من الرسول ﷺ أن يتنازلا عن حصتهما في الركوب للرسول فقال الرسول ﷺ: (ما أنتما أقوى مني ولا أنا بأغنى الأجر

(١) انظر: منصور الخالدي، غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٣٤.

عنكما)، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله ﷺ يتناوبون بعيرًا وكذلك أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يتناوبون بعيرًا أيضًا. وكان معهم ٦٠ درعًا، وكان على النبي دره (ذات الفضول) ومتقلدًا سيفه (العصب)(١).

من لم يشارك في غزوة بدر من الصحابة:

وعندما ندب الرسول ﷺ المسلمين وقال لهم: هذ عير قريش فيها أموالهم لعل الله يغنمكموها، فأسرع من أسرع حتى إنه كان الرجل ليساهم أباه في الخروج، فكان ممن ساهم سعد بن خيثمة وأبوه في الخروج إلى بدر، فقال سعد لأبيه: إنه لو كان غير الجنة آثرتك به، إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا، فقال خيثمة: آثرني، وقر مع نسائك، فأبى سعد، فقال خيثمة: إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم. فاستهما، فخرج سهم سعد قتل ببدر. وأبطأ عن النبي ﷺ بشر كثير من أصحابه، كرهوا خروجه، وكان فيه كلام كثير واختلاف، وكان من تخلف لم يلم لأنهم ما خرجوا على قتال، وإنما خرجوا للعير. وتخلف قوم من اهل نيات وبصائر، لو ظنوا أنه يكون قتال ما تخلفوا، وكان ممن تخلف أسيد بن حضير، فلما قدم رسول الله ﷺ قال له أسيد: الحمد لله الذي سرك وأظهرك على عدوك، والذي بعثك بالحق،

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١١، ٦١٢. وانظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٥. وانظر: محمد أحمد باشميل، غزوة بدر الكبرى، ص١٢٥، ١٢٦، دار الفكر. وانظر: محمد صالح البليهشي، بدر (سلسلة هذه بلادنا)، ص٤٥، ٤٦. وانظر: يوسف حامد الرديني، قراء في تاريخ بدر، ص١٣٨، ١٣٩.

ما تخلفت عنك رغبة بنفسي عن نفسك، ولا ظننت انك تلاقي عدوا، ولا ظننت إلا أنها العير، فقال له رسول الله ﷺ: صدقت[١].

كما استخلف عليه السلام عبد الله بن أم مكتوم ليصل بالناس، وقد رد أبا لبابة رفاعة بن عبد المنذر الأوسي الأنصاري من الروحاء واستعمله على المدينة، وأعاد خوات بن جبير من الصفراء بسبب كسر أصاب ساقه فدميت رجلة واعتلت وقد تخلف عثمان بن عفان بسبب مرض زوجته رقية بنت الرسول ﷺ وقد توفيت رضي الله عنها يوم وقعة بدر، ودفنت يوم جاء زيد بن حارثة رضي الله عنه بشيرا بما فتح الله عليهم ببدر، وتخلف سعد بن عبادة وكان سعد يتأهب للخروج ويأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج فنُهش سعد قبل أن يخرج، فلم يستطع الخروج، كما تخلف أبو أسامة بن ثعلبة الأنصاري بسبب مرض أمه[٢].

ويذكر يوسف حامد الرديني أن النبي ﷺ لم يأخذ من أصحابه إلا القادرين على أداء هذا الواجب الديني فقد رد ﷺ من استصغر من أصحابه، ورد أبا أمامة بن ثعلبة الأنصاري، وأمر بالمقام على أمه المريضة، فلما رجع رسول الله ﷺ من بدر، وقد توفيت فصلى على قبرها[٣].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٠، ٢١.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر (سلسلة هذه بلادنا)، ص٤٥، ٤٦. وانظر: منصور الخالدي، غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٣٣.

(٣) انظر: يوسف حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص١٣٨.

أوامر الرسول ﷺ قبل المسير:

وقد أمر الرسول ﷺ ان تقطع الاجراس من أعناق الإبل لإحفاء حركة الجيش، كما بث العيون لترصد قافلة أبو سفيان ومنهم بسبس بن عمرو الغطفاني الجهني وعدي بن أبي الزغباء الغطفاني الجهني وقد بعثهما إلى جهة بدر يتحسسان أخبار عير قريش(١).

طريق المسلمين إلى بدر:

وقد اختلفت الرواية في تحديد طريق الرسول ﷺ إلى بدر وذلك على حسب الروايات التالية:-

رواية ابن إسحاق

يذكر ابن هشام عن ابن إسحاق أن الرسول ﷺ سلك طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على أولات الجيش (قال ابن هشام: ذات الجيش)، ثم على تربان ثم على ملل ثم غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة ثم عرق الظبية (الظبية)، ثم نزل الرسول سجسج وهي بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى إذا كان بالمنصرف (المسيجيد) ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدراً فسلك في ناحية منها حتى جزع (قطع) واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء (ثم على المضيق) ثم انصب منه حتى إذا كان قريبا من الصفراء (الواسطة) بعث بسبس بن الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر (سلسلة هذه بلادنا)، ص٤٦.

أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار إلى بدر ليتجسس له الأخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره [في حين يذكر الواقدي أن بسبس بن عمرو، وعدي بن أبي الزغباء عادى للرسول بخبر أبي سفيان بعرق الظبية كما سنورد ذلك فيما بعد]، ثم ارتحل رسول الله ﷺ وقد قدمها (الصفراء = الواسطة) فلما استقبلها وهي قريبة بين جبلين سأل عن جبليهما ما اسمهما فقالوا: يقال لأحدهما هذا مسلح، وللآخر مخرئ، وسأل عن أهلهما: فقيل لهما: بنو النار وبنو حراق، بطنان من غفار فكرههما رسول الله والمرور بينهما وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما، فتركهما رسول الله والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل، وفي هذا لمنزل أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الصحابة فعاهده الصحابة من المهاجرين والأنصار على نصره ومحاربة كفار قريش، فارتحل الرسول ﷺ من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب كالجبل العظيم ثم نزل قريب من بدر[1]، ولما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر فأصابوا رواية لقريش.. الخ[2].

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٣ -٦١٦، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٦، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ويتضح مما يرويه وابن هشام عن ابن إسحاق من أن خروج الرسول ﷺ وجيش كان في اليوم الثامن من رمضان وأنه وفي طريقه نزل في بئر الروحاء ونزل قريبا من الصفراء حيث بعث بسبس بن الجهني وعدي بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار إلى بدر لتجسس على قافلة أبي سفيان، ثم ارتحل حتى وصل وادي ذفران حيث قطعه ونزل وفي هذا المنزل أتاه الخبر بخروج كفار قريش أخبر الصحابة فأظهر المهاجرين والأنصار تأييده فسار إلى بدر فانحط منها إلى بلد يقال لها الدبة وترك الحنان بيمين.

رواية الواقدي:

يذكر الواقدي ان الرسول ﷺ بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه بعشر ليال يتحسسان خبر العير حتى نزلا على كشد الجهني بالنخار من الحوراء (والنخبار من وراء ذي المروة على الساحل، فأجارهم وما زالا مقيمين عنده حتى مرت العير، فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا حتى أوردهما ذا المروة، وساحلت العير فأسرعت، وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب، فقدم طلحة بن عبيد الله وسعيد المدينة اليوم الذي لاقاهم رسول الله ﷺ ببدر، فخرجا يعترضان النبي ﷺ فلقياه بتربان[1].

ويذكر الواقدي أن الرسول ﷺ ندب الناس للخروج إلى العير فأسرع من سرع وأبطأ بشر كثير من أصحابه كرهوا خروجه، وكان من تخلف لم يلم لأنهم ما خرجوا على قتال وإنما خرجوا للعير، وتخلف قوم من أهل نيات وبصائر لو ظنوا أنه يكون قتال ما تخلفوا، فخرج الرسول ﷺ بمن

(١)انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص١٩،٢٠، ط٣، دار الأعلمي.

معه حتى انتهى إلى نقب بني دينار ثم نزل بالبقع وهي بيوت السقيا وهي بيوت السقيا - البقع نقب بني دينار بالمدينة والسقيا متصل ببيوت المدية وذلك يوم الأحد لاثنتي عشر خلت من رمضان. فضرب عسكره هنا وعرض المقاتلة، وقدم على رسول الله ﷺ عدي بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو، وراح رسول الله ﷺ عشية الاحد من بيوت السقيا لاثنتي عشر مضت من رمضان وخرج المسلمون معه وهم ثلاثمائة وخمسة وثمانية تخلفوا فضرب لهم بسهامهم وأجورهم وكانت الأبل سبعين بعيراً، وكانوا يتعاقبون الأبل الاثنين والثلاثة والأربعة، قالوا: وكان معهم فرسان، فرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي، وفرس للمقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة. ويقال فرس للزبير. ولم يكن إلا فرسان، ولا اختلاف عندنا أن المقداد له فرس. فخرج الرسول من بيوت السقيا حتى سلك بطن العقيق ثم سلك طريق المكتمن حتى خرج على بطحاء ابن أزهر فنزل تحت شجرة هناك فقام أبو بكر الصديق إلى حجار فبنى تحتها مسجداً فصلى فيه رسول الله، وأصبح يوم الاثنين فهو هناك، وأصبح ببطن ملل وتربان بين الحفيرة وملل(١).

ويذكر الواقدي أن الرسول ﷺ مضى صبيحة أربع عشر من شهر رمضان بعرق الظبية، حيث لحقه بسبس وعدي(٢)، بعدما علما بأمر قافلة

(١)انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص١٩ -٢٦، ط٣، دار الأعلمي.

(٢) وقد التقى بهم الرسول ﷺ في بيوت السقيا في ١٢ رمضان، أي أنه استغرقت مهمتهم يومين فقط حتى وصلوا بخبر أبي سفيان في بدر إلى الرسول ﷺ بعرق ظبية في ١٤ رمضان!!.

أبي سفيان عندما نزل ببدر يتحسسان وبعد أن سمعا جاريتين من جهينة وتقول إحداهن لصاحبتها: إنما العير غدا أو بعد غد وقد نزلت الروحاء، ثم سار رسول الله حتى أتى الروحاء (فج الروحاء) ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء وسمى الوادي (وادي الروحاء) وادي سجاسج، فأصبح أبو سفيان في تلك الليلة ببدر حيت شك في أمر الراكبان (بسبس وعدي) بعد أن أخذ أبعار من بعيرهما ففته فإذا فيه نوى فاعتقد أنها أعلاف يثرب وعلم أنهما عيون الرسول فضرب وجه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعًا، وخرج رسول الله من الروحاء فسلك المضيق ثم جاء الخبيرتين فصلى بينهما ثم تيامن فتشاءم في الوادي حتى مر على خيف المعترضة، فسلك في ثنية المعترضة حتى سلك على التيا، وكان الرسول قد تعجل ومعه أحد أصحابه فقابل في ذلك الموضوع سفيان الضمري حيث سأله عن الأخبار فأخبره بأن قريش خرجوا من مكة فإن صدق من أخبره فإنهم بجنب هذا الوادي، ثم انصرف الرسول ﷺ إلى أصحابه ولا يعلم أحد من الفريقين بمنزلة صاحبه بينهم قوز من رمل، فنزل رسول الله وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشر مضت من رمضان[1].

ويقول الواقدي أن الرسول ﷺ: (صلى بالدبة، ثم صلى بسير، ثم صلى بذات أجدال، ثم صلى بخيف عين العلاء، ثم صلى بالخبيرتين، ثم نظر إلى جبلين فقال: ما اسم هذين الجبلين؟ قالوا: مسلح ومخرى. فقال: من ساكنهما؟ قالوا: بنو النار وبنو حراق. فانصرف من عند الخبيرتين

(١)انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٤٦ -٥١، ط٣، دار الأعلمي.

فمضى حتى قطع الخيوف، وجعلها يسارا حتى سلك في المعترضة، ولقيه بسبس وعدي بن أبي الزغباء فأخبراه الخبر)[1] ولا أدي هنا ما المقصود بالخبر وقد سبق أن ذكر الواقدي أنهم أخبرا الرسول ﷺ بخبر قافلة أبو سفيان في عرق ظبية في ١٤ رمضان، ولعل المقصود هنا بالخبر هو خبر كفار قريش بجوار العقنقل، ولطالما تسأل البعض عن الطريقة التي علم بها الرسول ﷺ بوجود كفار قريش في بدر ولعل هذا النص يكشف هذا الأمر وهو أن بسبس وعدي همام، أخبر الرسول ﷺ بذلك، على أن الواقدي يذكر يقول في موضع أخر الواقدي: (ومضى رسول الله ﷺ حتى إذا كان دُوين بدر أتاه الخبر بمسير قريش، فأخبرهم رسول الله ﷺ بمسيرهم، واستشار رسول الله ﷺ)[2]، وقوله دُوين تصغر دون على ما يظهر لي.

ويلاحظ هنا أن الرسول ﷺ وأصحابه وصلوا إلى وادي بدر وكما يذكر الواقدي في عشاء ليلة الجمعة لسبع عشر مضت من رمضان، بينما يذكر ابن اسحاق أن الرسول ﷺ قد بعث أصحابه في المساء (المساء: بعد الظهر إلى صلاة المغرب وقال بعضهم إلى نصف الليل، كما في اللسان).

رواية البكري:

ومما يذكر هنا أن البكري وفي حديثه عن ذفران يقول: (ذفران: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعلان: واد بقرب المدينة، مذكور في رسم مسلح: وفى خبر مسير رسول الله ﷺ إلى بدر: أنه قطع

(١)انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٥١، ط٣، دار الأعلمي.

(٢)انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٤٨، ط٣، دار الأعلمي.

الخيّوف، وجعلها يسارا، ثم جزع الصّفراء، ثم صبّ في فران، حتى أفتق من الصّدمتين. والخيف: هو ما ارتفع عن موضع السيل، وانحسر عن الجبل. وجزع: قطع عرضا، ولا يكون الجزع إلّا كذلك)[١].

فهذا النص يختلف مع رواية ابن هشام والواقدي والتي تذكران أن الرسول ﷺ قد دخل من شمال بدر بينما هذه الرواية تذكر أن جيش المسلمين قد دخل ما بين الصدمتين (حتى أفتق من الصدمتين)، ومما يؤيد هذا الوالد مفرج السيد رحمه الله[٢]، يقول الوالد مفرج السيد رحمه الله وهو يعلق على نص البكري: (قلت: والصدمتان جبلان أسودان عظيمان ما زالا معروفين باسميهما يكتنفان مدخل بدر من قبل المدينة من ناحية الشمال والجنوب. واستنتجت من هذا ان الرسول قد دخل إلى بدر في مسيره اليه من هذا المدخل ويؤيده قول ابن اسحق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر، ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة، وترك الحنان، بيمين، وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم، ثم نزل قريبا من بدر.

والشاهد قوله: وترك الحنان بيمني ثم نزل قريبا من بدر.

وقول ابن اسحق في موضع آخر: لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا: احرزوا لنا أصحاب محمد، قال فاستجال بفرسه حول

(١)انظر: البكري، معجم ما ستعجم، ج٢ ص٦١٣، ٦١٤، عالم الكتب.

(٢) وقد ذكر لي الوالد رحمه الله أنه كان يختلف مع الأستاذ يوسف حامد رحمه الله في هذه المسألة فيوسف حامد الرديني يذكر أن جيش الرسول ﷺ قدم من شمال بدر، أما والدي رحمه الله فيستدل بهذا النص على قدوم المسلمين إلى بدر من الصدمتين أي من شرق بدر.

العسكر ثم رجع اليهم فقال: ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون. ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين أو مدد. قال: فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع اليهم.

فضرب عمير بن وهب الجمحي في الوادي وهو وادي يليل الذي يأتي من الشرق باحثًا عن كمين أو مدد للرسول - يدل على أن الرسول قد أتى من هذه الناحية والا فمن غير المعقول أن يأتي الرسول من جهة الشمال - كما يقول بعضهم - وتبحث قريش عن مدده أو كمينه من الشرق)[1].

ولعل هذا النص إنما يذكر مسير المسلمين إلى في بدر الموعد.

المواضع التي مر بها جيش المسلمين حسب رواية ابن إسحاق:

وقد تناول بعض الباحثين طريق الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر بتفاصيل فكان أول تلك المواقع:

نقب بني دينار (نقب المدينة):

نقب بني دينار بن النجار، ويقال نقب المدينة، وهو طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا، وقال ابن إسحاق في المسير إلى بدر: فسلك طريق مكة على نقب المدينة ثم على العقيق، وقال في موضع آخر: غزا قريشًا فسلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار[2].

(١) انظر: «أشتات متفرقة من بدر»، مقال لمفرج السيد، مجلة المنهل، الجزء (١١) السنة (٣٦) المجلد (١٣) - ذو القعدة ١٣٩٠ هـ، يناير (كانون الثاني) ١٩٧١م، ص١٣٠٧، ١٣٠٨.

(٢) انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤ ص١٥٧.

وادي العقيق:

وهو من معالم الحجاز، وقد ارتبط بالمدينة المنورة وتاريخها الأدبي والثقافي وخاصة في العصر الأموي وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق والتشوق إليه، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين أو ستة أو سبعة كما تصفه المراجع القديمة والحديثة، وهو الآن داخل المدينة بل تجاوزه البنيان كما يذكر الدكتور تنيضب الفايدي[١].

ويقول عاتق البلادي: العقيق من أشهر أودية المدينة المنورة، يأتيها من الشمال، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال قدس ومن حرة الحجاز على قرابة (١٤٠) كيلا شمال المدينة، فيسمى أعلاه النقيع وبين جبل عير وحمراء الأسد يسمى الحسا، فإذا تجاوز ذا الحليفة سمي العقيق، فيدفع بأسفل المدينة مجتمعا مع أوديتها الأخرى مثل بطحان وقناة وغيرهما. وللعقيق ذكر كثير في أشعار العرب، وفي كتب البلدانيات، وهناك أعقة كثيرة ذكرت في المعجم[٢].

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن العقيق هو الوادي المبارك كما ورد في الصحيحين عن عمر بن الخطاب ﵁ انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني آت من ربي ﷿ فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة»، وفيه مسجد الميقات، وقد عرف وادي العقيق بزراعته الناضرة ومياه الصافية وهوائه المنعش وبنيت على جانبيه القصور الفخمة وخاصة

(١)انظر: تنيضب الفايدي، التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٢١، ١٢٢.

(٢) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢١٣.

في أيام الدولة الاموية.. وقد جفت عيونه وغارت مياه على مر السنين إلا أن الحياة عادت إليه اليوم في عهد الدولة السعودية وانشئت به السدود وزرعت بعض جوانبه وشيدت العمارات الفخمة في جنباته خاصة في منطقته الواقعة بين مسجد الميقات إلى ملتقى الأسيال غربي جبل أحد، وقد تغنى الشعراء بوادي العقيق على مر الأزمان ووصفوه. وفي غزوة بدر سار الجيش النبوي مع هذا الوادي عبر جنبات عروة قاطعًا إياه بالعرض إلى يسار المكيمن وهو جبل أحمر بينه وبين جماء تضارع واد كبير يصب في وادي العقيق قبل بئر عروة ويأتي سيل وادي المكيمن من الجبال الغربية التي تسيل في سهل الجثجاثة ثم وادي المكيمن فالعقيق وسهل الجثجاثة وهو ما تضمه الدعيثية، ويذكر الأستاذ البليهشي ان هذا السهل حمى وكان إبل المصطفى ﷺ ترعى به أحيانا إذا أخصب، وفي هذا السهل غدر العرنيون، وبعد المكيمن سار الجيش النبوي إلى البيداء فذات الجيش وتابع سيره إلى بدر(١).

ذو الحليفة:

والحليفة نسبة إلى نبات الحلفاء وواحدته حلفة وتصغيرها حليفة، ويسم أيضًا الشجرة، وهي قرية بظاهر المدينة وهي ميقات أهل المدينة، ويقول السمهودي: الحليفة قرية بينها وبين المدينة سنة أميالا وسبعة ومنها ميقات أهل المدينة. ويذكر تنيضب الفايدي أن المدينة وصلت إلى ذي الحليفة حتى أصبحت داخل المدينة، وغلب عليها اسم أبيار علي أو آبار

---

(١)انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٢٥-١٢٧

علي[1]، وهو حاليًا حي من أحياء المدينة يعرف بحي الميقات وحي أبيار علي.

البيداء:

اسم من اسماء الصحراء ويقول الحموي: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة وقد جاء ذكرها في حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي.. الخ، وذات الجيش تعتبر جزء من البيداء. ويذكر تنيضب الفايدي يصف المؤرخون بأنها فوق ذي الحليفة أي اكثر ارتفاعًا منها، ويعبرون عن البدء فيها بالصعود إليها كناية عن ارتفاع موقعها وانخفاض ذي الحليفة[2].

ولم ترد البيداء في رواية ابن إسحاق وقد سجلها الدكتور تنيضب الفايدي، وعلى العموم فذات الجيش جزء من البيداء كما ذكر الدكتور الفايدي.

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن البيداء تقع غربي ذي الحليفة وهي بين ذي الحليفة وذات الجيش، والبيداء الأرض الواسعة وخي بداية طريق المدينة مكة عبر وادي الصفراء وبدر من جهة المدينة بعد الحليفة.. وفي البيداء اليوم (١٤١٣هـ) محطة تلفاز المدينة المنورة، وفي

(١) انظر: السمهودي، خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٥٨٧.

(٢) انظر: تنيضب الفايدي، التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٢٤، ١٢٥.

البيداء هذه ورد حديث الرسول ﷺ الذي يقول: «إن قومًا يغزون المدينة فإذا نزلوا البيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول: «يا بيداء أبيديهم»[1].

أولات الجيش (ذات الجيش):

ذات الجيش أو أولات الجيش وهي على ستة أميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلان، وهي احد المنازل النبوية إلى بدر[2].

وقال السمهودي[3]: (على ستة أميال من ذي الحليفة وعن ابن وهب أنها على ستة أميال من العقيق، وكأنه أراد من طرفه الذي بذي الحليفة، ويقرب منه قول ابن وضاح: هي على سبعة أميال من العقيق، وقال ابن القاسم: بينها وبين العقيق عشرة أميال، وعن الثعلبي اثنا عشر ميلا، وقيل: بينهما ميلان، ويقال: إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات الجيش، وهي أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر، وفي غزاة بني المصطلق، وهناك نزلت آية التيمم وهي ممر طريق مكة، وقد ذكرها الشعراء، قال عروة بن أذينة:

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني　　　لمنزل لم يهج للشوق من صقب

وقال جعفر بن الزبير:

لمن ربع بذات الجيـ　　　ـش أمسى دارسا خلفا

---

(١)انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٢٨

(٢) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٢١.

(٣) انظر: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤ ص٥٢.

كلفـــت بهـــم غـــداة البـــي ـــن مـــرت عيســـهم حزقـــا
تنكـــر بعـــد ســـاكنه فأمســـى أهلـــه فرقـــا
علونـــا ظـــاهر البيـــدا ؤ المحـــزون مـــن قلقـــا)

ويقول ياقوت[1]: (ذات الجيش جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة وأنشد لعروة بن أذينة:

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني لمنزل لم يهج للشوق من صقب

ويقال إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش وقال بعضهم: أولات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر وإحدى مراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق، وهناك جيش رسول الله ﷺ في ابتغاء عقد عائشة وأنزلت آية التيمم وقال جعفر بن الزبير بن العوام:

لمـــن ربـــع بـــذات الجـــي ش أمســـى دارســـا خلقـــا
كلفـــت بهـــم غـــداة غـــد ومـــرت عيســـهم فرقـــا
تنكـــر بعـــد ســـاكنه فأمســـى أهلـــه فرقـــا
علونـــا ظـــاهر البيـــدا ء والمحـــزون مـــن قلقـــا).

ويقول عاتق البلادي: هي تلعة كبيرة تسيل من ثنايا مفرحات، فتصب في العقيق - عقيق المدينة - من الغرب فوق ذي الحليفة، وتعرف اليوم

(١) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٢٠٠، ٢٠١، دار صادر.

بالشلبية. أهلها عوف من حرب[1].

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن ذات الجيش بعد البيداء إلى الغرب وتقع فيها اليوم (١٤١٣هـ) المنطقة الصناعية بالمدينة المنورة، وفي وادي ذات الجيش نزل رسول الله ﷺ حين رجع من غزوة بني المصطلق التي كانت بالمريسيع قرب قديد فأدركته صلاة الفجر ولا ماء عنده فنزل عليه الوحي برخصة التيمم.. وقد ورد ذكر ذات الجيش في شعر العرب، قال الشاعر:

للیلى بذات الجیش دار عرفتها   وأخرى بذات البین آیاتها سطر
كأنهما الآن لم یتغیروا   وقد مر للدارین من بعدنا عصر

وقال عروة بن أذينة في ذات الجيش:

كاد الهوى بذات الجيش يقتلني   لمنزل لم يهج للشوق من صعب

وتقع المفرحات في نهاية ذات الجيش من الغرب اعتبارًا من الجبال السود المتراصة، وقد أطلق هذا الاسم على تلك المنطقة حديثًا، ومن تلك الجبال يسيل وادي تربان الذي يجمع بوادي ملل[2].

تربان:

تُرْبَان بضم أوله وإسكان ثانيه وبالباء الموحدة، على وزن فعلان.

---

(١) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٨٧.

(٢)انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٢٨، ١٢٩. وانظر: معجم معالم الحجاز، ج٢ ص١٧، ط١.

وادي يبعد عن المدينة حواي ٣٠ كم[١]، بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجة نفسها فيها مياه كثيرة مرية، وهي قرية من ملل على ليلة من المدينة، نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر، وفي هذا المكان قابله طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما عن رجوعه من بدر وكان الرسول ﷺ قد بعثهما قبل خروجه من المدينة بعشرة ليال لتحسس أخبار عير قريش[٢].

قال الأصمعي تربان ماء، وقال الأصمعي أيضًا: تربان على ثمانية عشر ميلا من المدينة على طريق مكة، وقال أبو زياد: هو وادٍ به مياه كثيرة وأنشد:

نظرت بمفضى سيل تربان نظرة ... هل الله لي قبل الممات يعيدها

وقال حسان بن ثابت:

يكاد بعلياء العقيق خواته ... يحطّ من الخمّان ركنا ململما

فلمّا علا تربان وانهلّ ودقه ... تداعى وألقى بركه وتهدّما[٣]

وقال كثير:

---

(١)انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص٥٩.

(٢)انظر: تنيضب الفايدي، التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٢٥، ١٢٦.

(٣)انظر: أبو علي القالي، المقصور والممدود، المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي، ط١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الخانجي، القاهرة)، ص٣٨٥. وانظر: معجم ما استعجم، ج١ ص٣٠٨.

ألم يحزنك يوم غدت حدوج لعزّة، قد أجدّ بها الخروج
تضاهي النقب حين ظهرن منه، وخلف متون ساقيها الخليج
رأيت جمالها تعلو الثنايا، كأنّ ذرى هوادجها البروج
وقد مرّت على تربان، يحدي بها بالجزع من ملل وسيج

وكان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلابي [الكناني](1)، وقيل أن هذه المنطقة كان يسكنها أبناء جعفر بن أبي طالب أما بالنسبة لملل فكان يسكنها أبناء الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم(2).

ويقول عاتق البلادي: تربان واد من روافد وادي ملل يأخذ من ثنايا مفرحات على «٢٤» كيلا ثم يدفع جنوبًا غربيًا حتى يصب في فرش ملل، يأخذه الطريق من المدينة إلى مكة من رأسه إلى منصبه(3).

وفي تربان حدثت قصة الظبي، قال سعد بن أبي وقاص: (لما كان بتربان قال لي رسول الله ﷺ: يا سعد، انظر إلى الظبي. قال: فأفوق له بسهم وقام رسول الله ﷺ، فوضع ذقنه بين منكبي وأذني، ثم قال: ارم، اللهم سدد رميته! قال: فما أخطأ سهمي عن نحره. قال: فتبسم النبي ﷺ. قال: وخرجت أعدو، فأجده وبه رمق، فذكيته فحملناه حتى نزلنا قريبا، فأمر به

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٢٠، دار صادر. انظر: الجبال والأمكنة والمياه، ص٦٧.

(٢) انظر: اقتفاء أثر المصطفى إلى غزوة بدر الكبرى، ص٦٢.

(٣) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٦١، ٦٢.

رسول الله ﷺ فقسم بين أصحابه)[١].

ملل:

وادي ملل يلي نهاية تربان. يذكر عاتق البلادي أنه وادي يأتي من سلسلة جبال قدس من أطرافها الشمالية فيسير شمالًا حتى يصب في الفرش شمال عبود، ثم يسمى فرش ملل باجتماعه بتربان والفريش، ثم تأتيه ضبوعة من الشرق ثم يأتي الجفر من الغرب، وقبل ذلك يكون قد صب فيه غميس الحمام وحزره بعد اجتماعهما في مريين بعد عبود، ثم يسمى ملل حتى يصب في إضم غرب وادي مخيط[٢].

وذكر تنيضب الفايدي أنه لا زال يعرف بهذا الاسم ويفضي في أسفله إلى إضم وأصل إضم ودا كبير أطلق هذه المسمى على مجمع أودية المدينة المنورة عندما يلتقي وادي العقيق مع وادي قناة في نهاية غرب الجزء الشمالي من جبل أحد[٣].

وقد ذكر ياقوت الحموي الوادي فقال: وملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو متبدى بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم ثم يفرغ في البحر[٤]، ويقول في سبب تسميته: لأن الماشي

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٧.

(٢) انظر: عاتق البلادي، على طريق الهجرة، ص١٢٦، ١٢٧.

(٣)انظر: تنيضب الفايدي، التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٢٦.

(٤) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص٢٥٠، وج ٥ ص١٩٤ دار الفكر.

إليه من المدينة لا يبلغه إلا بعد جهد وملل، وذكر عن ابن الكلبي لما صدر تبع عن المدينة يريد مكة بعد قتال أهلها نزل ملل وقد أعيا ومل فسماها ملل(١)، وسوف يتكرر مثل هذا في بعض المواضع والتي يزعم أن تبع قد أطلق عليها هذه الأسماء كما يزعم الإخباريين.

مريين:

موضع بين تربان وغميس الحمام(٢)، ذكرها عاتق البلادي وذكر أنها تثنية مري، وهما في الأصل رافدان من روافد وادي الفريش يقال لكل منهما «مرا»، قال ابن مقبل الليثي:

قد ظهرت عين الأمير مظهرا   بسفح عبود أتته من مرا

ثم أطلق الاسم على سهل واسع كان زراعيا، كثر ذكره في كتب المتقدمين يجتم،ع فيه واديا الفريش وغميس الحمام، ويذك،ر عاتق البلادي رحمه الله أنه يبعد عن المدينة قرابة «٤٥» كيلا جنوبا على يمين الطريق إلى مكة بسفح جبل «عبود» الغربي ويشرف عليها من الشمال جبل «صفر»(٣).

غميس الحمام (عميس الحمام):

قال السمهودي: (بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين

---

(١) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ص١٩٤، ١٩٥، دار الفكر.

(٢) انظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٤ ص١٢١٩.

(٣) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٩١.

مهملة، واد بين الفرش وملل، قال ابن إسحاق في المسير إلى بدر: ثم مر على تربان، ثم على ملل، ثم على عميس الحمام من مريين، ثم على صخيرات الثمام، قال المجد: هكذا ضبطه ابن الفرات، وعليه المحققون، وقيل: إنه بالغين المعجمة)[١].

قال ياقوت: غميس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف وهو من مر بين ملل وصخيرات اليمام اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدر[٢]، وقال: غميس بفتح أوله وكسر ثانيه قال ابن إسحاق في غزاة بدر مر النبي ﷺ على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام[٣].

وقال عاتق البلادي: وهو واد من أودية المدينة ما زال بهذا الاسم، يأخذ من التلال الواقعة غرب بلدة الفريش، ثم يتجه شرقا بشمال، حتى يجتمع بوادي الفريش في «مريين»، في رأسه آثار محطة «السيالة» وعلى ضفته اليمنى صخيرات اليمام[٤].

صخيرات اليمام (صخيرات الثمام، الثمام):

ذكر ياقوت أن صخيرات تصغير جمع صخرة وهي صخيرات الثمام،

(١) انظر: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤ ص١١٧. وانظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص١٥٩، دار صادر.

(٢) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٢٩٩، دار الفكر.

(٣) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص٢١٤، دار الفكر.

(٤) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٢٩.

والثمام نبت ضعيف له خواص أو شبه بالخواص وربما حشيت به الوسايد، وهي منزلة رسول الله ﷺ وهو بين السيالة وفرش، وفي المغازي صخيرات اليمام ذكرت في غزوة بدر وفي غزوة ذات العشيرة، قال ابن إسحاق مر عليه الصلاة و السلام على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة[1].

كما ورد ذكرها في مسير الرسول ﷺ في غزوة ذات العشيرة، قال ابن إسحاق: (قال ابن إسحاق: فسلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، يقال لها: ذات الساق، فصلى عندها. فثم مسجده ﷺ، وصنع له عندها طعام، فأكل منه، وأكل الناس معه، فموضع أثافي البرمة معلوم هنالك، واستقي له من ماء به، يقال له: المشترب، ثم ارتحل رسول الله ﷺ فترك الخلائق بيسار، وسلك شعبة يقال لها: شعبة عبد الله، وذلك اسمها اليوم، ثم صب لليسار حتى هبط يليل، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة، واستقى من بئر بالضبوعة، ثم سلك الفرش: فرش ملل، حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام، ثم اعتدل به الطريق، حتى نزل العشيرة من بطن ينبع)[2].

وذكر السمهودي في مادة (الثمام) أنه يضاف إليها صخيرات الثمام، وذكر أنه الموضع المعروف اليوم بالصخيرات ونقل ابن إسحاق ما أوردنه

(١) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣ ص٣٩٥، دار الفكر.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٥٩٨.

قبل قليل[1].

وقد ذكر عاتق البلادي رحمه الله أن الصخيرات ضليع أسود رأسه صخور سود مناصيب بشكل عمودي يمر طريق الحاج القديم بلصقه من الجنوب تبعد عن السالة ثلاثة أكيال شرقًا شمالًا ومن محطة الفريش سبعة أكيال، وعن المدينة قرابة (٤٤) كيلا على الجادة القديمة[2].

السيالة:

وتعرب ببئر الصفا وببئر مرزوق.

السيالة بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد اللام هاء، أرض يطؤها طريق الحاج وهي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة أو بدر ويذكر المؤرخون أن بينها وبين المدينة مرحلة وهي المرحلة الأولى من الطريق القديم بين مكة والمدينة وبين السيالة والروحاء أحد عشر ميلًا وبينها وبين ملل سبعة أميال. ويزعمون أن تبعًا مر بها وهو عائد من المدينة إلى اليمن وكانت تسيل بالماء إثر سقوط مطر عليها فسماها السيالة[3].

ويذكر الحربي (ت ٢٨٥ هـ) أن الرسول ﷺ صلى في مسجد السيالة

(١) انظر: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤ ص٤١.

(٢) انظر: عاتق البلادي، على طريق الهجرة، ص١٨٢، ١٨٣.

(٣) انظر: تنيضب الفايدي، التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٢٩. وانظر: معجم البلدان، ج٣ ص٢٩٢.

عند شجرة طلح، وذكر أن السيالة لولد حسين بن علي ﷺ وغيرهم، وذكر أن من السيالة إلى الروحاء أحد عشر ميلًا، وبالسيالة آبار كثيرة معروفة الأسماء وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة ناحية عن الطريق يمنه، وبها منازل ومزارع ونخل كثيرة وماء يجري من هذه العين - والجبل الأحمر يسرة إذا خرجت يقال له ورقان به قوم من جهينة يقال أنه متصل إلى مكة، وذكر أنه على تسعة من سيالة مسجد للنبي صبى الله عليه يقال له مسجد عرق الظبية فيه كانت مشاورة النبي ﷺ أصحابه لقتال أهل بدر وهو دون الروحاء بنحو ميلين، وذكر ان بالروحاء مسجدين للنبي ﷺ، وفي رواية له رواها موسى بن عقبة عن نافع عن ابن حدثه أن رسول الله ﷺ صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي يشرف على الروحاء، وكان ابن عمر يعلم المكان الذي صلى فيه رسول الله ﷺ بعوسج كن عن يمينك حين تقوم تصلي في المسجد وذلك على حافة الطريق اليمنى وانت ذاهب إلى مكة، بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك[1].

يقول البكري: (بفتح أوله: قرية جامعة مذكورة في رسم ورقان، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلا، وهى الطريق منها إلى مكة؛ وبين السيالة وملل سبعة أميال، وملل أدنى إلى المدينة، وقبل أن تصل إلى السيالة بميلين مسجد لرسول الله ﷺ، وهى ثلاثة مساجد لرسول الله ﷺ، في طريق

---

(١) انظر: الحربي، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ص٤٤٢-٤٤٤، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

مكة، أولها مسجد الحرة، والثاني مسجد الشجرة، والثالث مسجد السيالة، عند شجرة الطلح)[1].

ويقول عاتق البلادي: (وهي محطة لرسول الله ﷺ، ثم اتخذها الحاج محطة، فظلت عامرة حتى قضي على قوافل الجمال، وقد غير اسمها فسميت «بئار الصفا» لأن آبارها منحورة في صخر، وقد أطلق عليها «بئر مرزوق» وما زالت آثار مبانيها ماثلة، وآبارها يورد بعضها. تبعد السيالة (٤٧) كيلًا عن المدينة على الطريق الذي مر في تربان، ويأخذ الطريق منها إلى الروحاء على (٧٥) كيلًا من المدينة، فالسيالة: المرحلة الأولى، والروحاء: المرحلة الثانية)[2].

ويذكر عاتق البلادي أيضاً أنه كانت إحدى محطات رسول الله ﷺ وظلت تمر بها قوافل الحجاج ردحًا كبيرًا حتى سيطرت قبيلة حرب على هذه الديار وسيطرت بالتالي على وسائل النقل على هذا الطريق فصارت الطرق تفترق حسب رغبة شيوخ القبائل فافترق الطريق من المدينة إلى الروحاء إلى شعبتين: أحدهما الطريق السلطاني القديم، تأخذ من تربان على فرش ملل ثم خشم عبود فوادي الغميس فصخيرات اليمام، فإلى السيالة ثم عرق الظبية، والأخرى تأخذ يسارًا إلى بئر درويش في وادي الفريش، وهي المحطة التي سميت فيما بعد بالفريش على ريع عار فوادي عار، فتجتمع مع الطريق السابقة عند التقاء وادي عار بوادي رَغيبة، ورغم

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٣ ص٧٦٩، ٧٧٠.

(٢) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٦٤.

افتراقهما فإن المسافة بينهما لا تزيد على ستة أكيال، إلى أن يقول وعندما جاء عهد السيارات شقت الطريق المارة بالفريش فهجرت السيالة هجرًا تامًا فلم يعد أحد يذكرها، وكانت قد سميت بثار الصفار لأن حفرها في صخر جله، ثم سميت بئر مرزوق، وتبعد السيالة عن المدينة (٤٧) كيلا تقريبًا في الجنوب الغربي على الطريق السلطاني القديم وهو المسمى (درب الأنبياء)[١].

ويقول السمهودي: قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان وكان لها وال من جهة وإلى المدينة ولأهلها أخبار وأشعار وبها آثار البناء وآخرها الشرف المذكور المسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن أهل السيالة[٢].

والبعض يذكر أن تسميتها بالسيالة نسبة لانتشار أشجار السال بها، وقد بقيت السيالة بلدة وقد سكنها بني الحسن بن علي، وقد مر بها المنصور في سنة ١٣٨هـ، كما ارتبطت السيالة بالشاعر إبراهيم بن على بن هرمة (٩٠ – ١٧٦ هـ)، وقد ذكرها الكثير من الرحالة[٣].

شرف الروحاء (شرف السيالة) :

---

(١) انظر: عاتق البلادي، على طريق الهجرة، ص١٧٨، ١٧٩.

(٢) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٤٧٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبري، ج٧ ص٥٢٠. وانظر كذلك: الأغاني ج٤ ص٣٦٦، ٣٨٢، ج٥ ص٢٧٠، ج٦ ص١٠٧، و ج١١ ص٣٥٤.

وهي في أخر السيالة، وهي على ثلاثين ميلًا من المدينة. وتسمى الشرف وهو الموضع العالي وهو شرف الروحاء وشرف السيالة لكونه آخر السيالة وأول وادي الروحاء[1]، ويظهر أن الموضع عرف فيما بعد بقبور الشهداء.

يقول عاتق البلادي ﵀: (بين ملل والروحاء. وفي حديث عائشة ﵂، أصبح رسول الله يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح، فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية، وشرف السيالة يعرف اليوم بالشرفة)[2].

قال السمهودي: («مسجد شرف الروحاء» قال البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع وأن عبد الله بن عمر حدثه إن النبي ﷺ حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي يشرف الروحاء وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي كان فيه النبيّ ﷺ يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وقال الأسدي وعلى ميلين من السيالة أي من أولها مسجد رسول الله ﷺ يقال له مسجد الشرف وبين السيالة والروحاء أحد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة أميال وهي لولد الحسين بن علي وقوم من قريش وذكر بها آبارا قال وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة

(١) انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤ ص٩٨، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٩٤.

وقال المطري شرف الروحاء آخر السيالة وأنت متوجه إلى مكة وأول السيالة إذا قطعت شرف ملل وكانت الصخيرات صخيرات التمام على يمينك. وهبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك فاستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان وكان لها وال من جهة وإلى المدينة ولأهلها أخبار وأشعار وبها آثار البناء وآخرها الشرف المذكور المسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن أهل السيالة ثم تهبط وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب «قلت» والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعله لكونهم ممن قتل ظلما من أهل البيت الذين كانوا بسويقة كما يؤخذ مما سيأتي في ترجمتها)(١).

وكانت سويقة قرية عامرة لبني الحسن بن علي بن أبي طالب وكان أهلها قد خرجوا على الخلافة العباسية في خلافة المنصور فقد كانت بلدة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم، وفي سنة ١٤٥هـ ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة ودعا الناس لمبايعته فندب إليه المنصور عيسى بن موسى وهاجم المدينة وقتل محمد بن عبد الله في الرابع عشر من رمضان، وخربت سويقة، ويظهر أن سويقة استعادت بعض من مجدها بعد محمد بن عبد الله وبعد ان دمرت، ثم في خلافة المتوكل خرج محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن على المتوكل فأنفذ إليه أبي الساج في جيش ضخم فظفر به وبجماعة من اهل

(١) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٤٧٣، ٤٧٤.

بيته فأخذهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وعقر بها نخلًا كثيرا وخرب منازلها وحمل معه محمد بن صالح إلى سامراء[1].

وقد ذكر ابن الطيب في رحلته شرف الروحاء فقال: (ونزلنا شرف الروحاء في أرض فيحاء وشرف الروحاء هو المعروف اليوم بقبور الشهداء، وقد ذكر بعض الناس ان الشهداء الذين يسمى بهم المكان هم قوم قتلوا هنالك ظلمًا، وذكر السيد أن بهذا الموضع مسجدًا من مساجده ﷺ وهنالك موضع محوط يزوره الناس فلا يبعد أن يكون هو ذاك. وفي شرف الروحاء آثار آبار معطلة وبنيان دائر، وقد كانت في القديم وهناك قرية ولم يبق بها الآن شيء من ذلك)[2].

ويذكر عاتق البلادي في كتابه (على طريق الهجرة) انه خرج من سويقة عائدًا إلى طريقه الذي ذكرها فافترق إلى اليمين طريق الخُوَي فسار عليه فهبط وادي الشرفة (شرف السيالة) فقبله فإذا هو أمام أثار سوق فيه بئران كبيران دائريًا الفهوتين فسأل عن السيالة فقال له شخصًا هناك: السيالة هذه التلعة أما المحطة فهي بئر مرزوق، رجل من حرب، ويقول عاتق البلادي: فعرفت أن السيالة قد حرفت إلى هذا الاسم (بئر مرزوق)[3].

عرق الظبية:

(١) عاتق البلادي، على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز)، ط١، ص١٧٤-١٧٨.

(٢) انظر: ابن الطيب الفاسي، الرحلة الحجازي، ص٤٦٣، دار السويدي للنشر والتوزيع.

(٣) انظر: عاتق البلادي، على طريق الهجرة، ص١٧٨.

الظبية أو عرق الظبية، ذكر النعماني انهم كانوا يعرفونه كما سمعوه من الناس بفتح الظاء أي مؤنث الظبي، ولكن السمهودي جعله في كتابه وفاء الوفاء بالضم وقال أنه باسم شجرة تشبه القتادة يستظل تحتها[1].

قال الواقدي هي من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة، وبعرق الظبية مسجد للنبي ﷺ، وقال ابن إسحاق في غزوة بدر مر عليه الصلاة والسلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية قال السهيلي الظبية شجرة تشبه القتادة يستظل بها وجمعها ظبيان على غير قياس وفي كتاب نصر عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء وقيل هي الروحاء بنفسها[2].

ويقول عاتق البلادي: (عرق الظبية يتردد كثيرا في السيرة، ولأهل البلدانيات خوض في ضبط «الظبية»، غير أن هذا الضبط «الظبية» هو الأصح، وهو المنطوق إلى اليوم ويسميه أهل الديار اليوم «طرف ظبية» والطرف والعرق والنعف: واحد. وهو نعف أشهب يكنع في وادي السدارة على الطريق من المدينة إلى مكة، قبيل الروحاء بثلاثة أكيال تقريبا، في ديار عوف من حرب، وكذلك الروحاء)[3].

ويذكر الدكتور أحمد النعماني أنه يقع شمال شرق هجرة الروحاء

---

(١) انظر: أحمد النعماني، المعجم الجغرافي لمحافظة بدر، ج٣ ص٥٢.

(٢) انظر: معجم البلدان، ج٤ ص٥٨، دار الفكر.

(٣) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٠٤.

يمين الطريق على ضفة الوادي الشمالية وبه مسجد لرسول الله ﷺ حيث صلى فيه عند توجهه لبدر القتال وبه استشار أصحابه في قتال المشركين - على رواية الواقدي أما عند غيره فإن الإشارة في وادي ذفران - ثم بنى مكانه مصلاه مسجد وسمي مسجد عرق الظبية وأطلاله موجودة حتى الآن كما يذكر الدكتور النعماني على الإحداثيات ٢٤،٠٤،٣١٣ شمالًا ٣٩،١١،٩٢٦ شرقًا وحول هذا المكان قتل رسول الله ﷺ عقبة بن أبي معيط منصرفه من بدر القتال وعند ركن هذا المسجد الشمالي الشرقي تحت المئذنة قبر قيل أنه قبر الهالك ابن أبي معط، ويذكر النعماني أن الذي يرجح لديه أنه هو قبره هو رضم الحجارة عليه رضما ولم يكن هناك نصب على قبره كما يفعل بقبور المسلمين حتى لو كان مستقبل القبلة[١].

ويذكر الحربي (ت ٢٨٥ هـ) أنه في عرق ظبية كانت مشورة الرسول ﷺ لأصحابه لقتال اهل بدر، يقول: (وعلى تسعة أميال من سيالة مسجد النبي ﷺ يقال له مسجد عرق الظبية فيه كانت مشاورة النبي ﷺ، أصحابه لقتال اهل بدر، وهو دون الروحاء بنحو ميلين)[٢] والمشهور أن ذلك في ذفران[٣].

---

(١) انظر: أحمد النعماني، المعجم الجغرافي لمحافظة بدر، ج٣ ص٥٣.

(٢) انظر: الحربي، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ص٤٤٣، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

(٣) ذكر الأستاذ أحمد النعماني ان هناك رواية أنه استشارهم بالروحاء قال بذلك الواقدي وابن كثير [المعجم الجغرافي لمحافظة بدر ج١ ص١٠٩].

وما يؤيد هذه الراوية التي يذكرها الحربي[1] ما يروى عن أبي أيوب الأنصاري وذلك في قوله: (قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن تخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها؟» فقلنا نعم، فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا « ما ترون في القوم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم؟» فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكنا أردنا العير، ثم قال «ما ترون في قتال القوم؟» فقلنا مثل ذلك)[2]، فمسافة يوم او يومين هي المسافة الأقرب الى عرق الظبية مقارنة بذفران التي لا يمكن الوصول اليها الا بعد ثلاثة أيام او اكثر.

ويذكر الواقدي أنه في صبيحة أربع عشر (١٤) من شهر رمضان مضى الرسول ﷺ بعرق ظبية، ثم سار رسول الله ﷺ حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان، فصلى عند بئر الروحاء[3] ويذكر الواقدي أنه في عرق الظبية التقا بسبس وعدي بالرسول ﷺ واخبراه بما سمعاه في بدر من خبر العير وانها قادمة الروحاء[4]، ويذكر إبراهيم العياشي

(١) وينقل السمهودي هذه الرواية: (وقال الأسدي: وعلى تسعة أميال – يعني من السيالة – وأنت ذاهب إلى الروحاء مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد الظبية، فيه كانت مشاورة رسول الله صلى الله عله وسلم لقتال أهل بدر) [وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٣ ص١٦٤]، وقد اختلف في صحة نسبة كتاب المناسك إلى الحربي فذكر البعض أنه لوكيع صاحب أخبار القضاة.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٦٣، دار الفكر.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٦.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٠.

أن أبا سفيان أصبح يوم ١٥/ ٩ في بدر، وأن قول الواقدي أن بسبس وعدي أخبرا الرسول ﷺ في عرق الظبية في ليلة ١٤/ ١٥/ ٩/ ٢ بالروحاء وعرق الظبية، أن هذا ربما سبق قلم، وأن صحة الخبر لقياه في ذفران[١].

وما قد يوافق ما ذكره إبراهيم العياشي قول الواقدي أيضًا في موضع أخر: ثم صلى بذات أجدال، ثم صلى بخيف عين العلاء، ثم صلى بالخبيرتين، ثم نظر إلى جبلين فقال: ما اسم هذين الجبلين؟ قالوا: مسلح ومخرى. فقال: من ساكنهما؟ قالوا: بنو النار وبنو حراق. فانصرف من عند الخبيرتين فمضى حتى قطع الخيوف، وجعلها يسارا حتى سلك في المعترضة، ولقيه بسبس وعدي بن أبي الزغباء فأخبراه الخبر[٢]، ولا نعلم ما المقصود هنا بالخبر فإن كان خبر أبو سفيان وقدومه لبدر فإن هذا يناقض ما ذكره من قبل أنهما أخبرا الرسول ﷺ بعرق الظبية بينما هذا الخبر يذكر أنها أخبرا الرسول بعد الصفراء وهذا ينطبق مع أحداث مسير الرسول ﷺ، فإن علم المسلمون بعرق الظبية بخبر عير قريش وأنها ستقدم خلال يومين فما الذي يجعل جيش المسلمين يتجها نحو وادي ذفران شمال الصفراء والأولى أن يتجه الجيش رأسًا إلى بدر، وهذا قد يرجح أن بسبس وعدي لم يلتقيا بالرسول ﷺ إلا ما بين الصفراء (الواسطة) ووادي ذفران، ويذكر ابن إسحاق أن الرسول ﷺ بعث بسبس وعدي بقرب الصفراء (الواسطة) وأنه علم بقريش في ذفران.

---

(١) انظر: إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص٩٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥١.

وقد سبق ان ذكرنا ومن خلال بعض الروايات استنتاجنا بأن أبا سفيان دخل إلى بدر في يوم ١١ رمضان أو ما يقاربه إلى بدر ثم فراره من بدر بعد علمهم باقتراب جيش الرسول ﷺ ودليلاً في ذلك ما يرويه الواقدي في المغازي يقول الواقدي: (كان بسبس بن عمرو، وعدي بن أبي الزغباء وردا على مجدي بدرا يتحسسان الخبر، فلما نزلا ماء بدر أناخا راحلتيهما إلى قريب من الماء، ثم أخذا أسقيتهما يستقيان من الماء، فسمعا جاريتين من جواري جهينة يقال لإحداهما برزة، وهي تلزم صاحبتها في درهم كان لها عليها، وصاحبتها تقول: إنما العير غدا أو بعد غد، قد نزلت الروحاء. ومجدي بن عمرو يسمعها فقال: صدقت! فلما سمع ذلك بسبس وعدي انطلقا راجعين إلى النبي ﷺ، حتى لقياه بعرق الظبية فأخبراه الخبر)[١]، وإن صح استنتاجنا من ان أبا سفيان قد فر من بدر في ١١ رمضان ـ فنتساءل عن السر في أن الرسول ﷺ وصحبه الكرام لم يصلوا إلى بدر إلا في ١٦ رمضان أي بعد خمسة أيام وهي مدة طويلة جدًا وكان بإمكان المسلمين أن يقطعوا المسافة إلى بدر في يومين أو ثلاثة سواء كان جيش المسلمين في الواسطة كما يذكر الواقدي أو عرق الظبية كما سبق أن ذكرنا.

وتختلف راوية الواقدي عن رواية ابن هشام في بعث الرسول ﷺ لبسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء ففي حين يذكر ابن هشام أن الرسول ﷺ بعث بسبس وعدي بعد نزوله قريبًا من الصفراء (الواسطة)[٢]،

(١) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص١١٦.

(٢) قلت: ولعله بالفعل ان الرسول ﷺ التقى بعدي وبسبس بعرق ظبية وعلم بأمر القافلة

يخالف الواقدي ذلك فيذكر أن بسبس وعدي عادى إلى الرسول ﷺ بخبر أبي سفيان بعرق الظبية قبل بئر الروحاء، ولو صحت رواية ابن هشام من أن الرسول ﷺ بعث بسبس وعدي من الصفراء فإن الصفراء لا تبعد كثيرًا عن بدر، وكان بإمكان بسبس وعدي أن يصلا بخبر قافلة أبو سفيان في بضع يوم ولكان دخول جيش المسلمين إلى بدر قبل دخول قافلة أبو سفيان إلى بدر، إلا إذا كان لحاق بسبس وعدي بجيش المسلمين لم يحدث إلا في ذفران، وحتى وفي هذه الحالة فإنه من غير المنطقي أن يصل جيش المسلمين إلى بدر بعد ٣ أيام من دخول أبو سفيان لبدر مع قصر المسافة بين ذفران وبدر، ونقصد بهذه الأيام الثلاثة مسير كفار قريش من الجحفة إلى بدر.

أما رواية الواقدي بأن بسبس وعدي أخبرا الرسول ﷺ في عرق الظبية فإن ما يرجح هذه الرواية أن المسافة بين عرق الظبية تتوافق مع مسير كفار قريش من الجحفة تقريبًا أو على الأقل هي أقرب احتمالًا من رواية ابن إسحاق.

وإن كان ما يثير الاستغراب عن السر الذي جعل الرسول ﷺ يتخذ

ودخولها لبدر، وفي الصفراء بعث بعدي وبسبس الى بدر ليستقصيا الامر وسلك طرق ذفران بعيدًا عن غفار وحتى لا لينقلوا خبر مسيرة لرجال قافلة قريش، وربما ان الرسول ﷺ علم بذفران بتواجد قريش في بدر من عدي وبسبس بعد ان بعثهم من الصفراء وإن كان هذا مستبعد.

طريق ذفران، بدلًا من طريق وادي صفراء الأقرب إلى بدر، وقد يكون سبب هذا أن الصفراء كانت من ديار بني غفار ولم يرغب الرسول ﷺ بالصدام معهم، وما رواه ابن إسحاق في قوله: (فلما استقبل الصفراء، وهي قريبة بين جبلين، سأل عن جبليهما ما اسماهما؟ فقالوا: يقال لأحدهما، هذا مسلح، وللآخر: هذا مخرئ، وسأل عن أهلهما، فقيل: بنو النار وبنو حراق، بطنان من بني غفار[1] فكرههما رسول الله ﷺ والمرور بينهما، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما. فتركهما رسول الله ﷺ والصفراء بيسار)[2].

وفي رواية أخرى قد توافق هذا الاستنتاج أن علي رضي الله يذكر أن الرسول ﷺ كان يتحيز عن بدر، قال ابن كثير: (وقال الإمام أحمد: حدثنا حجاج حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي. قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك، وكان رسول الله ﷺ يتحيز عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار

(١) في غزوة الأبواء (غزوة ودان) وهي أول غزوات الرسول ﷺ والتي جرت في صفر على رأس أحد عشر شهرا من الهجرة يريد قريشا وبني ضمرة، فوادع الرسول ﷺ بني ضمرة من كنانة على ألا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه أحدًا ثم كتب بينهم كتابا ثم رجع [مغازي الواقدي، ج١ ص١١، ١٢. وانظر: سيرة ابن هشام ج١ ص٥٩١]، كما وادع أيضًا في غزوة العشيرة بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة [سيرة ابن هشام، ج١ ص٥٩٨، ٥٩٩]. ولا يخفى العلاقة بين بني ضمرة وغفار.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٤.

رسول الله ﷺ إلى بدر- وبدر بئر- فسبقنا المشركين اليها)[1]، وانظر لقوله ﷺ: يتحيز عن بدر، ولا تذكر الرواية السر في تحيز الرسول ﷺ عن بدر على الرغم من أنه إذا صحت رواية الواقدي من أن الرسول ﷺ قد علم بخبر أبو سفيان من بسبس وعدي في عرق الظبية لحرص على الوصول إلى بدر ولأتخذ طريق وادي الصفراء، ولذلك فربما أن هذا التحيز عن بدر لأن بدر من ديار بني غفار ولم يرد الرسول ﷺ أن يصطدم بهم، أو أنه صلوات الله عليه وسلامه لم يرغب في أن يطلع بني غفار على تحركاته فيصل الخبر إلى قريش.

وفي رواية للواقدي أخرى أن الرسول ﷺ التقى ببسبس بعد بالمعترضة بعد أن مر بالصفراء يقول: (ثم صلى بالخبيرتين، ثم نظر إلى جبلين فقال: ما اسم هذين الجبلين؟ قالوا: مسلح ومخرى. فقال: من ساكنهما؟ قالوا: بنو النار وبنو حراق. فانصرف من عند الخبيرتين فمضى حتى قطع الخيوف، وجعلها يسارا حتى سلك في المعترضة، ولقيه بسبس وعدي بن أبي الزغباء فأخبراه الخبر)[2] وبنو النار وبنو حراق من غفار في الصفراء (الواسطة)، وهذه الرواية تتطابق مع راوية ابن إسحاق.

والحقيقة أنه يمكن الجمع بين رواية الواقدي وابن إسحاق وذلك إذا ثبت صحة كلا الروايتين، ويمكن الجمع بينهما على النحو التالي:

١- أن بسبس وعدي أخبرا الرسول ﷺ بخبر قافلة أبو سفيان في عرق

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٧.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص١١٦.

الظبية.

٢- وأن الرسول بعث بسبس وعدي من الصفراء كما يذكر ابن إسحاق إلى بدر مرة أخرى لمعرفة ما استجد في بدر من أحداث. [وإن كان تناول ابن إسحاق وفي حديثه عن مسير بسبس وعدي إلى بدر وكما ذكرنا من قبل كانت طبيعة العملية هذا معرفة أخبار قافلة أبو سفيان ولم تتحدث عن قريش].

٣- أن بسبس وعدي علما بأمر قريش فعادا وأخبرا الرسول ﷺ بذفران وبعد أن سلك طريق المعترضة بخبر كفار قريش.

وفي عرق الظبية وفي طريق العودة من بدر قتل عقبة بن أبي معيط(١).

الروحاء:

في رواية ابن إسحاق الروحاء قبل عرق الظبية، وفي رواية الواقدي عرق الظبية قبل الروحاء، وهذا مثار خلاف بين بعض البلدانيين.

قال ياقوت: الروحاء الروح والراحة من الاستراحة ويوم روح أي طيب وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة وقدر روحاء في صدرها انبساط وقصعة روحاء قريبة القعر ويعضد هذا ما ذكره ابن الكلبي قال لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال لانفتاحها ورواحها وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما وفي كتاب مسلم

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ص ٦٤٤.

بن الحجاج على ستة وثلاثين يوما وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين يوما[1].

ويقول عاتق البلادي: (هي بئر الروحاء، ويقول الناس اليوم: «بير الرحا» و «بير الراحة» وهما من تحريفات العوام.

وردت في النص المقدم في تربان، وحددنا مسافة الطريق منها إلى المدينة في «السيالة». وقد ظلت الروحاء أو بئر الروحاء، محطة عامرة على مر العصور، ولما كثر الحاج شاركتها بلدة «المسيجيد» المعروفة قديما بالمنصرف. ولما جاءت السيارات خف أمر الروحاء وتقدمت جارتها فصارت بلدة عامرة، وتوجد اليوم في الروحاء مقاه وحوانيت بسيطة، ويحرص إخواننا المغاربة على التروي من ماء بئر الروحاء. وكانت بئرها تسمى «سجسج»)[2].

ويذكر الدكتور تنيضب الفايدي أن الروحاء فج طويل وواد ضيق في أوله وواسع في أوسطه يبدأ من السيالة وينتهي عند المنصرف (المسيجيد حاليًا)، وهي معروفة الآن باسم الروحاء إلى الآن واشتهر فيها بئر الروحاء. وعن ابن عمر أن النبي صلى بشرف الروحاء على يمين الطريق وأنت ذاهب إلى مكة وإلى يسارها وأنت مقبل من مكة[3].

وقد عرفت بسجاسج وقد سميت سجسجا لأنها بين جبلين وكل شيء

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص٧٦.

(٢) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٤٣.

(٣) انظر: تنيضب الفايدي، بدر.. التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٣٠، ١٣١.

بين شيئين فهو سجسج، قال رسول الله ﷺ لأصحابه بالروحاء: هذه سجاسج - يعني وادي الروحاء - هذا أفضل أودية العرب[١]، وقال: قال رسول الله ﷺ: لقد سلك فج الروحاء موسى النبي عليه السلام في سبعين ألفا من بني إسرائيل، وصلوا في المسجد الذي بعرق الظبية[٢].

ويذكر الواقدي أن الرسول ﷺ أتى الروحاء ليلة الأربعاء (الثلاثاء ١٤ رمضان) للنصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء[٣]، وفي الروحاء ذكر الواقدي على لسان الجاريتين أن العير نزلت الروحاء ومجدي بن عمرو بسمعها فقال: صدقت، فلم سمع ذلك بسبس وعدي انطلقا راجعين إل النبي ﷺ حتى لقياه بعرف الظبية فأخبراه بالخبر[٤].

في الروحاء برك بعير معاذ بن رافع وأخيه خلاد بن رافع وعبيد بن زيد ابن عامر وكانوا يتعاقبون عليه فمر بهم النبي ﷺ فتمضمض وتوضأ في إناء فصبه على البعير، وقال أركبا، ومضى الرسول ﷺ، فلحقوا به أسفل المنصرف والبكر ينفر بهم، حتى إذا كان المصلى راجعين من بدر برك عليهم فنحره خلاد[٥].

وفي الروحاء استعمل النبي ﷺ أبا لبابة بن عبد المنذر على المدينة،

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٦، ٤٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٠.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٠.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٠.

(٥) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٥.

وضرب له بسهمه وأجره، رده من الروحاء، والحارث بن حاطب، رده من الروحاء، ضرب له بسهمه وأجره- نسعة[1].

وفي الروحاء أيضًا لحق خبيب بن يساف بالرسول ﷺ وأسلم، وكان قد أراد الالتحاق بالمسلمين هو وقيس بن محرث وكانا عل دين قومهما فأدركا النبي ﷺ بالعقيق وخبيب مقنع بالحديد، فعرفه الرسول وقال الرسول لهما: لا يخرجن معنا رجل ليس على ديننا، فقال خبيب: قد عل مقومي أني عظيم الغناء في الحرب شديد النكاية فأقاتل معك للغنيمة ولن أسلم، قال رسول الله ﷺ: لا ولكن أسلم ثم قاتل، ثم أدركه بالروحاء وأسلم فسر الرسول ﷺ[2].

وفي الروحاء وفي طريق العودة فر سهيل بن عمرو من الأسر[3]. وفي الروحاء لقي الناس الرسول صل الله عليه وسلم يهنئونه بفتح الله فلقيه وجوه الخزرج[4].

شنوكة:

عند ابن إسحاق أن جيش المسلمين مر على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى كان بعرق الظبية كما ذكرنا من قبل.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٥٩.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٧.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٥.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٥.

وشنوكة جبل يقع على طريق المدينة ينبع السريع. ويبعد عن المدينة المنورة قرابة ٧٥ كلم، تقع في جنوبه كل من الروحاء وجنوبه الشرقي عرق الظبية، وهو بعد شرف الروحاء بقليل يقابل الشعب المعروف بشعب عُلي، وهو شعب شنوكة على ثلاثة أميال من مسجد شرف الروحاء قاله الأسدي(١).

وقال ياقوت: وهو علم مرتجل قال نصر شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة وقيل شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة وهو جبل عن الأديبي(٢).

ويقول السمهودي: (شنوكة: بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف بعدها، جبل بعد شرف الروحاء بقليل، يقابل الشعب المعروف بشعب علي، وهو شعب شنوكة على ثلاثة أميال من مسجد شرف الروحاء، قاله الأسدي، قال ابن إسحاق في المسير لبدر: مر على فج الروحاء، ثم على شنوكة حتى إذا كان بعرق الظبية، وقال ابن سعد: شنوكة فيما بين السيالة وملل، وعندها هرب سهيل بن عمرو، وكان أسره ابن الدخشم يوم بدر، فقال له عندما كانوا بها: خل سبيلي للعائط، فهرب وظفر به النبي ﷺ)(٣).

---

(١) انظر: بندر بن حسين الزبالي الحربي، اقتفاء أثر المصطفى إلى غزوة بدر، ص٢١، الحاشية (٣).

(٢) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣ ص٣٦٦، ص٣٦٩، دار الفكر.

(٣) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط١ (١٤١٩ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت)، ج٤ ص١٠١.

ويقول الأستاذ عاتق البلادي: وهي تلعة كبيرة تصب على الروحاء مباشرة من جهة الشمال، تأتي من جبال الفقارة[1].

ويقول الأستاذ عاتق البلادي رحمه الله في معجم الحجاز: (شنوكة: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وكاف: جبل هو علم مرتجل، قال ابن إسحاق في غزوة بدر: مر عليه الصلاة والسلام، على السيالة ثم على فج الروحاء، ثم على شنوكة، وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية، قال كثير:

فاخلفن ميعادي وخن أمانتي ... وليس لمن خان الأمانة دين

كذبن صفاء الود يوم شنوكة ... وأدركني من عهدهن وهون

قلت: قوله، ثم على شنوكة حتى إذا كان بعرق الظبية. إذا كان يقصد أن عرق الظبية بعد شنوكة مما يلي بدراً، فهو خطأ. وانظر عرق الظبية، فهو قبل الروحاء بثلاثة أكيال، أما شنوكة والروحاء فمتوازنتان لمن يسير على الطريق. وأنشد الهجري الشاعر لساعر مرداسي:

وقد حال ركن من شنوكة دونكم ... ودوية يعوي بها الليل بومها)[2]

وفي شنوكة وفي طريق عودة المسلمين من بدر حاول سهيل بن عمرو الهرب من مالك بن الدخشم الذي أسره، فخرجوا في طلبه، ووجده الرسول ﷺ قد دفن نفسه بين سمرات (شجرات)[3].

---

(١) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٧٠.

(٢) انظر: عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ط٢، ج٥ ص٩٤٩، ٩٥٠.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٧.

المنصرف (المسيجيد):

قال ياقوت موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة برد قال ابن إسحاق ثم ارتحل من سجسج بالروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يعني النبي عليه السلام[1].

ويقول ابن هشام: ونزل رسول الله ﷺ سجسج، وهي بئر الروحاء، ثم ارتحل منها، حتى إذا كان بالمنصرف، ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية[2].

ويقول عاتق البلادي رحمه الله: المنصرف، يعرف اليوم بالمسيجيد، نسبة إلى مسجد لرسول الله ﷺ ما زالت آثاره هناك، وهي اليوم بلدة عامرة على (٨٠) كيلا من المدينة على طريق مكة، أهلها الحجلة من بني سالم من حرب، وقد كثر فيها نزل الأحامدة في العهد السعودي، ولها إمارة تتبع بدرا[3].

ويذكر الدكتور تنيضب أنه يطلق على المنصرف حاليًا اسم المسيجيد وهو تصغير لمسجد، وتقع المسيجيد بين بدر والمدينة المنورة وهو إلى المدينة أقرب، وعنده يتفرع الطريق إلى فرعين: أحدهما ينصرف جنوبًا

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج٥ ص٢١١.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام ج١ ص٦١٤.

(٣) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٣٠٤، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

نحو بئر الغنم ثم بئر قيضي وأم البرك وهو الطريق القديم إل مكة المكرمة، والثاني ينصرف غربًا نحو بدر وينبع تاركًا المنصرف (المسيجيد) وراءه[1].

والمسجد الذي عرفت به المسيجيد هو المجد الذي يروى فيه أن الغزال خاطبت الرسول ﷺ واستأذنته في إرضاع خشف لها ووعدته بالعودة، فأرضعت خشفها وعادت فطلبها رسول الله ﷺ ممن اصطادها وأطلقها لوفائها[2].

النازية:

يقول ابن إسحاق: ونزل رسول الله ﷺ سجسج، وهي بئر الروحاء، ثم ارتحل منها، حتى إذا كان بالمنصرف، ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية، يريد بدرا، فسلك في ناحية منها، حتى جزع واديا، يقال له رحقان، بين النازية وبين مضيق الصفراء، (ثم على المضيق)، ثم انصب منه[3].

قال ياقوت: عين ثرة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة قال ابن إسحاق ولما سار النبي ﷺ إلى بدر ارتحل من الروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق

(١) انظر: تنيضب الفايدي، بدر.. التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٣٢، ١٣٣.

(٢) انظر: أحمد النعماني، المعجم الجغرافي لمحافظة بدر والمراكز التابعة لها، ج٣ ص٢١٤-٢٢١.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٤.

مكة يسارا وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك ناحية منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية ومضيق الصفراء[١].

ويقول ياقوت أيضًا في مادة الصعبية: الصعبية بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وياء النسبة ماء لبني خفاف بطن من سليم قاله أبو الأشعث الكندي وهي آبار يزرع عليها وهو ماء عذب وأرض واسعة كانت بها عين يقال لها النازية بين بني خفاف وبين الأنصار فتضادوا فيها فأفسدوها وهي عين ماؤها عذب كثير وقد قتل بها ناس بذلك السبب كثير وطلبها سلطان البلد مرارا كثيرة بالثمن الوافر فأبوا ذلك[٢].

ويقول عاتق البلادي: (وهي أرض فياح إذا خرجت من بلدة المسيجيد تؤم مكة، سرت فيها، يسيل فيها من على يمينك وادي رحقان، ويصب على أسفلها مما يلي المستعجلة وادي «خرص» وفيها بئر تسمى بئر عباس، وكان عباس هذا شيخ الظواهر من حرب، والنازية ملك للظواهر المذكورين)[٣].

ويذكر الاستاذ تنيضب الفايدي أن النازية ما زالت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم وتمر عبرها عدة سيول كبيرة أهمها سيل وادي الروحاء وفروعه وسيل رحقان وسيل الأشاعب وسيل الجي وفروعه، وتتجه منها نحو المضيق لهذا أقيم في نهاية النازية الجنوبية وفي نهاية المضيق سد خرساني

---

(١) انظر: معجم البلدان، ج٥ ص٢٥١.

(٢) انظر: معجم البلدان، ج٣ص ٤٠٥.

(٣) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٣١١.

حيث تتجمع فيه مياه تلك السهول يعرف بسد الترعة، وتكثر بالنازية أشجار السمر والمرخ ونباتات الحرمل وتوجد بها عدة آبار[١].

رحقان:

يقول ابن هشام: ونزل رسول الله ﷺ سجسج، وهي بئر الروحاء، ثم ارتحل منها، حتى إذا كان بالمنصرف، ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية، يريد بدرا، فسلك في ناحية منها، حتى جزع واديا، يقال له رحقان، بين النازية وبين مضيق الصفراء[٢].

يقول ياقوت: رُحقان بالضم ثم السكون وقاف وآخره نون لم يجيء في كلامهم إلا رحيق وهو الخمر سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر ذكر في النازي[٣].

ويقول عاتق البلادي: رَحقان بفتح الراء، وقد ورد في السيرة بضمها، والصواب ما أثبتناه: ورد في النص الذي ذكرناه في «المنصرف» وهو واد كبير من روافد وادي الصفراء، يأتي من جبل «الفقرة» المعروف قديما بالأشعر، ثم يصب في أعلى وادي الصفراء فوق المضيق. تجتمع: هو والجيء والسدارة، ثم تكون وادي الصفراء، وعند مصبه توجد أرض النازية التي ذكرت في بابها[٤].

(١) انظر: تنيضب الفايدي، بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٣٣.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام ج١ ص٦١٤.

(٣) انظر: معجم البلدان، ج٣ص ٣٧، دار الفكر.

(٤) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٣٩.

المضيق (مضيق الصفراء):

يقول الواقدي: وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود. وخرج رسول الله ﷺ من الروحاء، فسلك المضيق، ثم جاء إلى الخبيرتين فصلى بينهما، ثم تيامن فتشاءم في الوادي حتى مر على خيف المعترضة، فسلك في ثنية المعترضة حتى سلك على التيا، وبها لقي سفيان الضمري[1].

ويقول ابن هشام: ونزل رسول الله ﷺ سجسج، وهي بئر الروحاء، ثم ارتحل منها، حتى إذا كان بالمنصرف، ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية، يريد بدرا، فسلك في ناحية منها، حتى جزع واديا، يقال له رحقان، بين النازية وبين مضيق الصفراء، (ثم على المضيق)، ثم انصب منه، حتى إذا كان قريبا من الصفراء، بعث بسبس بن الجهني، حليف بني ساعدة، وعدي بن أبي الزغباء الجهني، حليف بني النجار، إلى بدر يتحسسان له الأخبار[2].

ويقول عاتق البلادي: وهو مكان من وادي الصفراء، إذا اجتمعت أودية: الجيء ورحقان والسدارة، في متسع جنوب بلدة المسيجيد على قرابة (٩٠) كيلا من المدينة، دفعت في مضيق من الوادي بين جبلين: جنوبي ويسمى خلص، وشمالي ويسمى المستعجلة، فإذا اجتاز الماء ذلك المضيق سمي الوادي وادي الصفراء، وهي قرية قد ذكرت، فيمر بقرى: الخيف والواسطة، وقرى أخرى عديدة، فإذا وصل إلى (بدر) سمي -

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٠.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٤.

قديما - وادي يليل، ويسمى اليوم وادي بدر ووادي الصفراء أيضا، ثم يضيق الوادي مرة ثانية ثم يدفع في الساحل فيصب عند «الجار»[1].

ويذكر تنيضب الفايدي أن المؤرخين ذكروا أن الرسول ﷺ لما شارفها سأل عن اسم الجبلين المحيطين بها من الشمال والجنوب فقيل له: إن إحداهما سمى مسلح والآخر مخرئ. فسأل عن أهلها فقيل له بطنان من بني غفار أحدهما بنو النار والآخر بنو حراق، فكره الرسول ﷺ هذه الأسماء وكره المرور من بينهما فأخذ في طريقه بيمين وترك الصفراء يسارًا واتجه غربًا نحو ريع ذفران[2].

الصفراء (الواسطة):

الصفراء تعرف بالواسطة الآن، يقول عاتق البلادي: (قلت: كانت الصفراء قرية، تعرف اليوم باسم الواسطة، ثم أعطت اسمها لوادي يليل، وهذا العطاء قديم جدا حيث نجد مضيق الصفراء وغيره، وكأن الاسم أصيل للوادي وأن القرية كانت قرية الصفراء، غير أن الخبر الوارد في غزاة بدر سمى القرية الصفراء، وهو أول خبر عنها وعن الوادي)[3].

قال ابن إسحاق: ونزل رسول الله ﷺ سجسج، وهي بئر الروحاء، ثم ارتحل منها، حتى إذا كان بالمنصرف، ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات

---

(١) انظر: عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٩٩، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

(٢) انظر: تنيضب الفايدي، بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٣٣.

(٣) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٧٦، ١٧٧.

اليمين على النازية، يريد بدرا، فسلك في ناحية منها، حتى جزع واديا، يقال له رحقان، بين النازية وبين مضيق الصفراء، (ثم على المضيق)، ثم انصب منه، حتى إذا كان قريبا من الصفراء، بعث بسبس بن الجهني، حليف بني ساعدة، وعدي بن أبي الزغباء الجهني، حليف بني النجار، إلى بدر يتحسسان له الأخبار، عن أبي سفيان بن حرب وغيره. ثم ارتحل رسول الله ﷺ، وقد قدمها. فلما استقبل الصفراء، وهي قريبة بين جبلين، سأل عن جبليهما ما اسماهما؟ فقالوا: يقال لأحدهما، هذا مسلح، وللآخر: هذا مخرئ، وسأل عن أهلهما، فقيل: بنو النار وبنو حراق، بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله ﷺ والمرور بينهما، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما. فتركهما رسول الله ﷺ والصفراء بيسار، وسلك ذات اليمين على واد يقال له: ذفران، فجزع فيه، ثم نزل(١)، ويذكر عاتق البلادي أنه يكتنف اليوم قرية الواسطة - الصفراء القديمة - جبلان غربي يسمى ديران وشرقي يسمى سمحة وهما لا شك جبلا الصفراء والأسماء قد يطرأ عليها التغير من الزمن أو عمدًا إذا كانت قبيحة(٢).

وفي الصفراء مات عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله ودفن بالصفراء(٣)، والواقدي يذكر ان من قتله شيبة بن ربيعة(٤).

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٤.

(٢) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٩٧.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧٠٦.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٥.

ويقول الواقدي: حدثني يونس بن محمد الظفري قال: أراني أبي أربعة قبور بسير- شعب من مضيق الصفراء- فقال: هؤلاء من شهداء بدر من المسلمين[1]، وثلاثة بالدبة- أسفل من العين المستعجلة. وأراني قبر عبيدة بن الحارث بذات أجدال- بالمضيق أسفل من الجدول[2]، وذات أجدال بمضيق الصفراء.

وفي الصفراء قتل النصر بن الحارث، قال ابن إسحاق: حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قتل النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة[3] وذكر الواقدي أنه قتله بالأثيل[4].

ويذكر الواقدي أن عقبة بن أبي معيط قتل في الصفراء، قال: ومن بني عبد شمس بن عبد مناف: عقبة بن أبي معيط، قتل صبرا بالصفراء قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بأمر النبي ﷺ، وكان الذي أسره عبد الله بن سلمة العجلاني، والحارث بن وجزة، وكان الذي أسره سعد بن أبي وقاص، فقدم في فدائه الوليد ابن عقبة بن أبي معيط، فافتداه بأربعة آلاف[5].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٧.

(٢) قلت: وهذا يتعارض مع ما عرف من أن جميع شهداء بدر قد دفنوا ببدر، ما عدا عبيدة بن الحارث.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٤.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٧.

(٥) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٣٨، ١٣٩. وانظر: ج١ ص١٤٨.

ويقول ابن إسحاق: ثم أقبل رسول الله ﷺ- حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية- يقال له: سير- إلى سرحة به. فقسم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء[1].

ويقول البلادي رحمه الله: قلت: تحديده خطأ، فسير ليس بعد المضيق مما يلي المدينة كما قال إسحاق - بين المضيق والنازية - إنما هو مدفع المضيق مما يلي بدرا. وهو كثيب ما زال يعرف، تصب عليه تلعة بهذا الاسم[2].

ويقول الواقدي: حدثني بذلك محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، وقسمها بسير- سير شعب بمضيق الصفراء. وقد قيل إن النبي ﷺ استعمل عليها خباب بن الأرت[3]. ويقول الواقدي: ولما نزلوا سير- شعب بالصفراء- قسم رسول الله ﷺ الغنائم بها بين أصحابه[4].

ويذكر الدكتور مصطفى البدوي أن النبي ﷺ شاهد جبلي الصفراء يوم (١٦) رمضان وهو عند مصب وادي الصفيراء في وادي الصفراء، وأرسل من هناك بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء إلى ماء بدر يتحسسون الأخبار فذهبوا وعادوا بالخبر: (العير غدًا أو بعد قد نزلت الروحاء)، وهو

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٣.

(٢) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٦٤.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٠.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٤.

يستنتج أنه إذا كانت العير بالروحاء على بعد (٧٥ كم) من المدينة والمسلمون بالصفيراء على بعد (١٢٦ كم) من المدينة فتكون العير بلا شك وراء المسلمين وليس أمامهم[١].

والحقيقة أن الواقدي يذكر أن بسبس وعدي أخبرا الرسول ﷺ بأمر القافلة في عرق الظبية وكان الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام في عرق الظبية في يوم الأربعاء ١٤ رمضان وكان أبو سفيان في تلك الليلة ببدر، أي أن عير قريش وقافلة أبو سفيان قد دخلت بدر في يوم ١٤ رمضان وخرج منها سريعًا لما وجد أثر عدي وبسبس في بدر، والدكتور البدوي يخلط بين رواية الواقدي ورواية ابن هشام فابن هشام يذكر أن الرسول بعث ببسبس وعدي من الصفراء، أما الواقدي فيذكر أن بسبس وعدي أخبر بأمر القافلة في عرق الظبية ويظهر لي أن الرسول ﷺ قد بعث ببسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء من بيوت السقيا[٢]، كما نعتقد أن عير أبو سفيان لم تدخل الروحاء وإنما سلكت طريق الساحل منذ أن علموا بترصد المسلمين لقافلتهم.

ذفران:

يقول ابن إسحاق في حديثه عن مسير الرسول ﷺ لبدر: فلما استقبل الصفراء، وهي قريبة بين جبلين، سأل عن جبليهما ما اسماهما؟ فقالوا: يقال لأحدهما، هذا مسلح، وللآخر: هذا مخرئ، وسأل عن أهلهما، فقيل: بنو النار وبنو حراق، بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله ﷺ

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٤٦.

(٢) انظر مغازي الواقدي، ج١ ص٢٢، وص ٤٠.

والمرور بينهما، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما. فتركهما رسول الله ﷺ والصفراء بيسار، وسلك ذات اليمين على واد يقال له: ذفران، فجزع فيه، ثم نزل[1].

ويقول ياقوت: واد قرب وادي الصفراء قال ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ إلى بدر استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين ترك الصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران والذفر كل ريح ذكية من طيب أو نتن[2].

ويقول عاتق البلادي: (ذفران بفتح الذال المعجمة، وكسر الفاء، على صيغة المثنى: جاء في النص الذي ذكرناه في «مسلح» قلت: ما زال ذفران معلوما يأخذه الطريق من الحمراء - بوادي الصفراء - إلى ينبع، يأخذ أولا على الصفيراء، ثم على ذفران ثم على واسط.

ورأس ذفران نقب ضيق، يسمى نقب الفأر[3]، لضيقه، ويسمى قلعة

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٤.

(٢) انظر: معجم البلدان، ج٣ ص٦.

(٣) قال عاتق البلادي رحمه الله: (نقب الفأر: نقب في طريق ينبع من الحمراء، وهو ممر ضيق بين جبلين بطول يقرب من كيلين، ويسمى نقب علي عليه السلام، ويسمى أيضًا «قلعة حرب» سمي بذلك لمنعه الجبال الشاهقة المحيطة به، حتى أن نفرًا قليلًا من المقاتلين يستطيعون السيطرة عليه، وكان كثيرًا ما يكسب قبيلة حرب المعارك التي تدور عبر هذا النقب. وقد شق اليوم ووسع ومرت فيه السيارات) [عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز ج٩ ص١٧٦١].

حرب، لأن بعض قبائل حرب كانت تعتصم فيه فتجد منه معتصما. فإذا تجاوزت النقب وجدت طريقا يأخذ يسارا فيمر بجبال يقال لها: الضفر. وهو طريق صعب يطلع إلى وادي يليل فوق الصدمتين. وهذا هو طريقه ﷺ يوم بدر)[1]، وما يذكره هنا عاتق البلادي عن الضفر ووادي يليل والصدمتين وأن الرسول ﷺ سلكة يوم بدر، هو الأقل احتمالًا.

وقد ذكر الشيخ محمد عبده يماني أن المسلمين ارتحلوا من وادي ذفران في طريقهم إلى بدر، وعند الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل رسول الله ﷺ عن اسميهما فقالوا: مسلح ومخرئ يسكنهما بطنان من بني غفار يقال لهما بنو النار وبنو حراق فترك رسول الله ﷺ هذا الطريق ومال يسارًا يعبر مضيق الصفراء في طريقه إلى بدر[2]، والحقيقة أن الرسول قد مر بالصفراء قبل مروره بوادي ذفران وقد ترك الرسول ﷺ وادي الصفراء وسلك وادي ذفران، ويرى البعض أن الرسول ﷺ لم يرغب في التصادم مع بني غفار فقد كانت الصفراء (الواسطة) من ديارهم.

ويذكر تنيضب الفايدي أن ذفران واد قرب وادي الصفراء، وفي وادي ذفران جاء الخبر للرسول ﷺ أن قريشًا خرجت من مكة استجابة لاستغاثة أبي سفيان بهم وطلب نـدتهم لإنقاذ عيرهم من المسلمين، وأن بعض المؤرخين يذكر أن الرسول ﷺ بنى مسجدًا في أول ذفران من ناحية الصفراء وصلي فيه وهو عائد من بدر، وأنه حفرت بئر في هذا الموضع بعد

(١) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٣١.

(٢) انظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص١٠٤.

ذلك بسنين فظهر الماء عذبًا في موضع سجوده وأنه يوجد بقرب هذا المسجد قبر الصحابي عبيدة بن عبد المطلب ﷺ الذي توفي هناك بسبب جراحه، وهي الآن مقبرة مسورة تضم إضافة إلى قبره قبورًا أخرى[1].

ويذكر السيد السمهودي أن قبر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في الصفراء، وينقل عن المراغي أن قبره بذفران، ويعلق السيد السمهودي فيقول: ولعل مراده ما اقبل منه على الصفراء لأن النبي ﷺ لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر، ولأبن عبد البرّ أن قبره بالنازيين[2].

وفي ذفران علم الرسول ﷺ بخروج قريش للدفاع عن قافلتهم، وقد كان هذا محل تساءل لدى بعض الدارسين، فالبعض منهم يرجع معرفة الرسول ﷺ بخروج كفار بعد خروجه من المدينة المنورة، وينقل الدكتور مصطفى بدوي حديث أبي أيوب الأنصاري الذي يقول فيه: (لما سرنا يومًا أو يومين) ويعلق فيذكر أن هذا يدل على أن النبي ﷺ كان يعلم بخروج قريش بعد أن سار يومًا او يومين أي من (٢٠) إلى (٦٠ كم) واستشار الناس في قتال قريش آنذاك، وليس عندما وصل إلى وداي ذفران على مداخل بدر، ويرى الدكتور بدوي أنه لا يعلم مصدرًا لهذه المعلومات إلا لقاءه بحذيفة بن اليمان وأبيه ﷺ.

وهو هنا ربما يشير إلى قول حذيفة بن اليمان: ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت وأبي حُسل، فأخذنا كفار قريش، فقالوا: إنكم تريدون

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٣٤، ١٣٥.

(٢) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٤٩١.

محمدًا، فقلنا: ما نريده ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر، فقال: انصرفا، نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم[1]، وهذا يقتضي أن يكون إخبار حذيفة بن اليمان للرسول ﷺ كان وهو في المدينة المنورة أو بعد خروجه بيوم أو يومين وهذا محال إن كان خروج الرسول ﷺ في الثالث من رمضان بما أن كفار قريش قد خرجوا في ٦ رمضان من مكة إن كان خروجهم في هذه الفترة، ويصعب تحققه إن كان خروج الرسول ﷺ من المدينة في الثامن من رمضان لبعد المسافة بين مكة والمدينة، وكذلك من الصعب أن يتحقق إن خرج الرسول ﷺ من المدينة في الثاني عشر من رمضان، والرواية كما ترى تذكر أن الرسول ﷺ قد علم بخروج كفار قريش وهو بذفران، ولا تذكر الروايات أن الرسول ﷺ قد التقى بحذيفة بن اليمان في ذلك الموضع حسب علمي.

وقد يكون معرفة الرسول ﷺ بوجود كفار قريش في بدر أو على الأقل خروجهم من مكة عن طريق بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء فقد ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ حين سلك المعترضة لقيه بسبس وعدي بن أبي الزغباء فأخبراه الخبر، ولعل المقصود بالخبر هنا وجود كفار قريش في بدر فقد سبق أن أخبروه في عرق الظبية بقرب قافلة أبي سفيان من بدر.

أو قد يكون معرفة الرسول ﷺ بهذا الأمر بعد لقاءه بسفيان الضمري الذي ذكره له خروج كفار قريش من مكة ويذكر الواقدي ان الرسول ﷺ

(١) انظر: تنيضب الفايدي، بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص٢٤٨.

لقيه على التيا، بينما يذكر ابن إسحاق أن ذلك كان في بدر وبجوار الحنان، ويقول الدكتور أحمد النعماني ان هذه القصة: (ذكرها الكثير من المؤرخون ولكنهم لم يحددوا مكانها مثلما حددها الواقدي والواقدي يخالف من سبقه منهم في أمور كثيرة مع أنه يتميز عنهم بوقوفه على الكثير من أماكن الأحداث، والمؤرخون ذكروا أن استشارة النبي ﷺ لأصحابه تمت في وادي ذفران وكذلك عقد الألوية كما ذكروا أن خروج رسول الله ﷺ ومن معه لاستطلاع الاخبار كان قرب بدر أي بعدما خلف الأصافر وجعلها ابن كثير في البداية والنهاية والطبري بعدما نزل رسول الله ﷺ في بدر في الوقت الذي الواقدي قال بعد أن اجتاز بالمعترضة)(١).

ويبدو من الروايات التي تنقلها كتب السيرة أنه وحتى مع دخول المسلمين لبدر واعتقالهم للسقاة فكانوا حتى ذلك الوقت يشكون في صحة وجود كفار قريش بجوار بدر بعد أن اخبرهم السقاة بتواجد كفار قريش بجوار الكثيب، رغم أن الرسول ﷺ وفي ذفران اخرج السلاح وعقد الألوية كما تذكر الروايات.

وفي ذفران استشار الرسول ﷺ صحبه الكرام بعد أن علم بأن كفار قريش أتت بجيشها، ففي سيرة ابن هشام: (وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق، فقال وأحسن. ثم قام عمر بن الخطاب، فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله

---

(١) انظر: أحمد النعماني، المعجم الجغرافي لمحافظ بدر، ج١ ص٢١٢.

لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا هاهنا قاعدون ﴾. ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه، حتى تبلغه، فقال له رسول الله ﷺ خيرا، ودعا له به.

(استيثاق الرسول ﷺ من أمر الأنصار): ثم قال رسول الله ﷺ: أشيروا علي أيها الناس. وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة، قالوا: يا رسول الله: إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا. فكان رسول الله ﷺ يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله ﷺ، قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال أجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم)[1].

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٤، ٦١٥.

ويذكر الواقدي في رواية له بعد هذا الخبر أنه في هذا الموضع عقد الألوية وأظهر السلاح، يقول: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني أبو إسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس، عن أبيه، قال: فمن يومئذ عقد رسول الله ﷺ الألوية، وهي ثلاثة، وأظهر السلاح، وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود)[(١)].

الأصافر (الأضافر):

يقول ابن إسحاق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ من ذفران، فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر، ثم انحط منها إلى بلد يقال له: الدبة، وترك الحنان بيمين[(٢)].

وهنا ترد كما ترى باسم الأصافر وتعرف بأنها ثنية (منطقة مرتفعة بين جبلين).

ويقول عاتق البلادي: (قال ابن إسحاق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ، من ذفران، فسلك على ثنايا يقال لها: الأصافر، - تعرف اليوم بالصفر - ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة، وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل، ثم نزل قريبا من بدر.

قلت: الدبة أمرها مشكل، فالمكان الذي ينحط من الأصافر إليه رأسا هو اليوم قرية تسمى «البركة» وبجانبها)[(٣)]، وما يذكره عاتق البلادي من أن

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٩، ٥٠.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٥، ٦١٦.

(٣) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٣١.

الأصافر بجوار البركة يتناقض مع ما يعرف من الأصافر ما بين ذفران وبدر أي أنها تقع شمال بدر، ويتناقض مع ما يعرف بأن مسير جيش المسلمين كان من وادي ذفران.

ويقول السيد السمهودي: «أضافر» جمع ضفيرة وهي الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي ﷺ بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الأضافر هضبات على ميلين من هرشي ويقال لها الأضافر أيضا[1].

الدبة:

اختلف الباحثون في تحديد موضع الدبة، وهناك الكثير من الآراء في هذا الجانب.

وقد ذكر الواقدي دبة في حديثه عن مسير الرسول ﷺ وهي غير هذه الدبة التي نذكرها هنا فتلك الدبة التي يذكرها الواقدي بجوار كثيب بسير، قال الواقدي في حديثه عن صلاة الرسول ﷺ عند مسيره لبدر: (وكان قد صلى بالدبة، ثم صلى بسير، ثم صلى بذات أجدال، ثم صلى بخيف عين العلاء، ثم صلى بالخبيرتين، ثم نظر إلى جبلين فقال: ما اسم هذين الجبلين؟ قالوا: مسلح ومخرى.. الخ)[2]، وذكرها الواقدي أيضًا في حديثه عن قبور الصحابة رضوان الله عليهم فقال: (حدثني يونس بن محمد الظفري قال: أراني أبي أربعة قبور بسير- شعب من مضيق الصفراء- فقال: هؤلاء من شهداء بدر من المسلمين. وثلاثة بالدبة- أسفل من العين

(١) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٥٤٦.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥١.

المستعجلة. وأراني قبر عبيدة بن الحارث بذات أجدال- بالمضيق أسفل من الجدول)[1].

ويقول السمهودي: (لابن زبالة إن النبي ﷺ نزل بالدبة المستعجلة من المضيق وأستسقى له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدبة فهو لا يفارقها أبدا قال المطري المستعجلة المضيق الذي يصعد إليه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجه إلى الصفراء يعني من أعلى فركان خيف بني سالم) ويكمل قائلا: (والدبة بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما واحد وشعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستعجلة وعنده بركة كانت لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق)[2].

ولا نتحدث هنا عن هذه الدبة وإنما أتناول في حديثي الدبة التي تقع في بدر والذي ذكرها ابن إسحاق.

ويقول السيد السمهودي وهو يفرق بينهما: («الدبة» بفتح أوّله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق الصفراء يقال له دبة المستعجلة وموضع بين أضافر وبدر وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر)[3].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٧.

(٢) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٤٨٩، ٤٩٠.

(٣) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٦١٢.

ويقول ياقوت: (الدبة بفتح أوله وتخفيف ثانيه بلد بين الأصافر وبدر وعليه سلك النبي ﷺ لما سار إلى بدر قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في غير موضع وقال قوم الدبة بين الروحاء والصفراء وقال نصر كذا يقوله أصحاب الحديث والصواب الدبة لأن معناه مجتمع الرمل وقد جاء دباب ودباب في أسماء مواضع قلت أنا قال الجوهري الدبة التي يحط فيها الدهن والدبة أيضا الكثيب من الرمل والدبة بالضم الطريق)(١).

يقول ابن إسحاق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ من ذفران، فسلك على ثنايا. يقال لها الأصافر، ثم انحط منها إلى بلد يقال له: الدبة، وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم، ثم نزل قريبا من بدر(٢).

ويعلق عاتق البلادي رحمه الله فيقول: (قلت: الدبة أمرها مشكل، فالمكان الذي ينحط من الأصافر إليه رأسا هو اليوم قرية تسمى «البركة» وبجانبها «دبة» والدبة عند أهل الحجاز، حيز من الرمل غير سائب كالدف، ولكن الدبة معروفة بعينها تنظر إليها من بدر قبلة المصلي، فإذا كانت الأولى فقد يكون غير اسمها تبركا بمروره فيها، وإن كانت الثانية، فهذا يعني أنه جزع وادي يليل وترك الصدمتين يمينه وكل بدر، ثم جاء بدرا من الجنوب مارا بمفيض شعب أدمان، ثم جزع وادي يليل مرة أخرى حتى نزل بالعدوة الدنيا، وهذا الأمر فيه مشقة، إلا أن تكون خطة حربية، ذلك أنه لو جاء منحدرا مع وادي يليل لا بد أن يمر بين الصدمتين، وهما مضيق بين جبلين

---

(١) انظر: معجم البلدان، ج٢ ص٤٣٨، دار الفكر.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٥.

يحتمل أن يحتلهما العدو فيباغته. وعلى كل حال فإنك لا تسأل أحدا من أهل بدر حتى يشير إلى الدبة الواقعة جنوب بدر، وهم يعتقدون أنها هي الواردة في السيرة)(١).

وما ذكره عاتق البلادي يخالف ما يعرف من مسيرة جيش الرسول ﷺ عن طريق وادي ذفران ولم يسلك وادي يليل، والبركة تقع شرق بدر ودخول جيش المسلمين كان من شمال بدر، وكما نه من المستحيل أن يدخل المسلمون من جنوب بدر خاصة أن كفار قريش كانوا يعسكرون بجوار العقنقل، فكلا الاحتمالين التي أوردهما خاطئ.

فالبلادي يذكر أنه لا يوجد إلى دبتان، الدبة (الحيز من الرمل) والقريبة من البركة، والدبة التي بحي إدمان، وهو يستنتج إن كانت الدبة هي الموجودة بحي إدمان أن يكون الرسول ﷺ قد دخل من جنوب بدر وأنه إن صح ذلك وانحدر مع وادي يليل فلا بد أن يمر بين الصدمتين، وهناك رواية للبكري تذكر أن الرسول ﷺ قد مر بالصدمتين.

إلا إنه وفي الحقيقة أن هناك عدة دباب أخرى لم يوردها عاتق البلادي وتنطبق هذه الدبة مع ما أورده ابن إسحاق من أن كثيب الحنان يقع على يمين الدبة فيورد الوالد مفرج السيد رحمه الله وفي حديثه عن (الدبة) أنها تقع في موضع شارع الملك فيصل من أمام مبنى الضمان الاجتماعي وما حول ذلك [أي في وسط بدر، شمال جنوب كثيب الحنان]، ويذكر الوالد

(١) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٢٥.

مفرج السيد رحمه الله أنه كان هناك قبر رجل مغربي يعرف بأبي شوشة كان الأقدمون يعتقدون فيه الولاية[1].

في حين يذكر يوسف الرديني رحمه الله أن الدبة الموضع والكثيب من الرمل.. ويرى أنها كثيب من الرمل من كثيب الحنان يعترض طريق الداخل إلى بدر عن يسار كتيب الحنان بحيث الحنان عن يمين الداخل إلى بدر.. ويعلق يوسف حامد الرديني في ما أورده ابن إسحاق بتعريف الدبة بأنها بلد، فيذكر أنه قد يكون هناك خطأ من الراوي فالدبة لم تكن بلدًا بل هي مجتمع من الرمل يعترض الطريق الداخل إلى بدر.. والطريق على الدبة – وكما يذكر يوسف الرديني – يكون قريبا من الملص الشعب الذي تسلكه القافلة في دخولها إلى بدر وقد تميز هذا الطريق بوجود السواتر الطبيعية التي يشكلها الحنان والكثيب الذي في شماله، كما أنه يفضي إلى منطقة بها سواتر طبيعية، فهي تحقق للمسلمين مراقبة الطريق الداخل إلى بدر والسيطرة عليه.. كما أن شمال الدبة مجتمع للرمل آخر أصغر منه يسمى الدبيبة[2].

وهذان شاهدان من أبناء بدر يؤكدان أن هناك موضع في بدر يعرف بـ «الدبة» ويتطابق هذا الموضع مع ما ورد بالسيرة النبوية، وأرجح هذا الموقع الذي ذكره مفرج السيد أو الذي ذكره يوسف حامد الرديني رحمهما الله كموضع للدبة.

(١) أخذنا هذا من بحث لمفرج السيد بعنوان (من مآثر بدر) مادة (الدبة).

(٢) انظر: يوسف حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص٤٧.

ويذكر تنيضب الفايدي أن الدبة كثيب من الرمل وهي بين الصفراء وبدر وتشاهد من على الطريق شمالا بين بدر والصفراء (دبة بيضاء)[١].

أما العياشي فيذكر أن الدبة [أو الدية كما يسميها] أن الذي عليه الواقع المشاهد أن الدية في منطوقها العام تطلق على جبيل صغير أو طرف جبل كبير وهذا هو ما نسميه اليوم بالقرين، مثلها مثل دية المستعجلة في اول مضيف الصفراء أو دية برك، أو دية كبر فيما بين ينبع النخل والعيص، وهذا المفهوم منطبق على جبيل صغير أسود عنده في فسحة أرض أقيمت مدرسة الحديثة، وعلى هذا فيكون ابن إسحاق قصد الأرض التي فيها المدرسة اليوم ويقول له السكان اليوم المرقاب[٢].

❒ ❒ ❒

---

(١)انظر: تنيضب الفايدي، التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٣٥.

(٢)انظر: الشريف إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١١٥.

المواضع التي مر بها جيش المسلمين حسب رواية الواقدي

نقب بني دينار:

وخرج رسول الله ﷺ بمن معه حتى انتهى إلى نقب بني دينار[1].

بيوت السقيا، بئر السقيا (البقع - نقب بني دينار):

ثم نزل بالبقع وهي بيوت السقيا- البقع نقب بني دينار بالمدينة، والسقيا متصل ببيوت المدينة- يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان. فضرب عسكره هناك، وعرض المقاتلة، فعرض عبد الله بن عمر، وأسامة ابن زيد، ورافع بن خديج، والبراء بن عازب، وأسيد بن ظهير، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، فردهم ولم يجزهم[2].

قال السيد السمهودي: (السقيا: بالضم ثم السكون سقيا سعد بالحرة الغربية سبقت في الآبار وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق مكة القديمة سميت بذلك لأنهم سقوا بها ماء عذبا كما قاله كثير وبها عين وآبار وقيل عطش تبع إذ نزلها فأمطر فسماها السقيا وقال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان والمعروف ما قاله الأسدي وغيره أنها أعلى نحو أربع

---

(١) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٢١.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٢١.

مراحل من المدينة والسقيا أيضا بوادي الجزل قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل من المدينة)[1].

وقد تحدث السيد السمهودي عن مسجد وبئر السقيا فذكر أن الرسول ﷺ عرض جيش بدر، وصلى في مسجدها ودعا هناك لأهل المدينة وذكر أن المطري تردد في محل السقيا مع ترجيحه لموقعه، وانه (السيد السمهودي) تطلب المسجد فرأى به رضما على روينة هناك فأرسل له بعض العمال ليحفر عن أساسه فظهر تربيع وبقية محرابه ومن جدرانه أزيد من نصف ذراع في دورة مبيضة بالفضة فبني على أساسه الأول وهو مربع مساحته نحو سبعة أذرع في مثلثها وانجلى الحال بظهور مسجدها كما يذكر السمهودي. وذكر أن اسم الأرض الفلحان واسم البئر السقيا وروى حديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يستسقي له الماء العذب من بئر السقيا وفي رواية من بيوت السقيا، وذكر ان بئر جددها بعض فقراء العجم سنة ٧٧٨ هـ فصارت تعرف ببئر الأعاجم[2].

ويذكر محمد صالح البليهشي أن الرسول ﷺ خرج عليه السلام بجيشه في غزوة بدر إلى حرة الظاهرة وتسمى حرة الظاهرة عند باب العنبرية اليوم وهي جزء من حرة الوبرة، ويطلق على هذه الظاهرة أيضًا منطقة النقا وسميت كذلك لارتفاعها ونقاء جوها وعذوبة مائها، وكانت أرض سعد بن أبي وقاص في العنبرية وهي في موقع السكة الحديدية بالعنبرية اليوم،

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٦٣٩، ٦٤٠.

(٢)انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٣١٣، ٣١٤ و ص٤٤٣.

وبالظاهرة يقع مسجد السقيا حيث بني في مكان قبته عليه السلام يوم ان استعرض جيشه المتجه إلى بدر ولا يزال المسجد إلى اليوم داخل سور سكة الحديدية، وتقع بئر السقيا شرقي مسجد السقيا أي انها بين مسجد السقيا ومسجد العنبرية المبني بالحجارة اليوم، وفي السقيا دعا عليه الصلاة والسلام للمدينة...ومن بئر السقيا كان يستعذب الرسول ﷺ الماء، أما منطقة النقا فهي المنطقة الواقعة ين مسجد العنبرية اليوم إلى الحرة الشرقية على وادي عروة وفي الجزء الجنوبي منها كان النبي ﷺ يقيم حدود القتل وفيها قتل العرنيين الذين استوخموا المدينة فأمرهم النبي ﷺ أن يخرجوا في إبله يشربوا ألبانها فلما سمنوا غدروا براعيه(١).

ويذكر تنيضب الفايدي ويقع بئر السقيا بظاهر الحرة في أرض سعد بن أبي وقاص وقد استعرض الرسول ﷺ في هذا الموقع جيش بدر ودعا بالبركة للمدينة، والمكان الذي دعا الرسول فيه بني فيه لاحقًا مسجدًا يطلق عليه مسجد السقيا ويذكر الدكتور تنيضب الفايدي أن المسجد لا زال موجود والعين داخل فناء سكة الحديد، كما يذكر الدكتور تنيضب الفايدي وللمسجد ارتباط ببئر السقيا الذي أزيلت معالمه وتوجد بقايا أكوام لصخور متناثرة في الحرة التي يوجد بها المسجد كما توجد بعض الآبار ومنها بئر يسمى بئر فاطمة وهو من الآبار القديمة(٢).

---

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٢٣-١٢٥.

(٢) انظر: تنيضب الفايدي، التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٢٠.

وفي بيوت السقيا شرب الرسول ﷺ من ماء بئرهم وكان الرسول ﷺ يستعذب ماء هذا البئر ويجلب له من بيوت السقيا بعد ذلك، وعند بيوت السقيا دعاء الرسول يومئذ لأهل المدينة، وقدم على رسول الله ﷺ عدي بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو من بيوت السقيا، كما جاءه عبد الله بن عمروا بن حرام، وحدثه عن ما جرى بينهم وبين يهود حسيكة تفاءلًا بانتصار المسلمين على كفار قريش وكان المسلمون في ٣٠٥، وثمانية تخلفوا فضرب لهم بسهمهم وأجورهم، وكانت الإبل سبعين بعيرا وكانوا يتعاقبونها الاثنين والثلاثة والأربعة واستعمل الرسول ﷺ على المشاة قيس بن صعصعة وأمره النبي ﷺ حين فصل من بيوت السقيا أن يعد المسلمين فوقف لهم ببئر ابي عنبة فعدهم ثم أخبر النبي ﷺ(١).

ويذكر الواقدي أن الرسول ﷺ خرج بمن معه حتى انتهى إلى نقب بني دينار ثم نزل بالبقع وهي بيوت السقيا البقع نقب بني دينار بالمدينة والسقيا متصل ببيوت المدينة يوم الأحد ١٢ من رمضان فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة فعرض عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت فردهم ولم يجزهم، وذكر في رواية عن سعد بني أبي وقاص أنه رأى عمير بن أبي وقاص أخيه وهو يتوارى قبل أن يعرض الرسول ﷺ أصحابه، فقال له: مالك يا أخي، قال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ ويستصغرني فيردني وانا أحب الخروج لعله يرزقني الشهادة، قال: فعرض على رسول

(١) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٢١-٢٦.

الله ﷺ فاستصغره فقال: أرجع، فبكى عمير فأجازه رسول الله ﷺ، فكان سعد يقول: كنت أعقد له حمائل سيفه من صغره، فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة[١]، وقد قتله عمرو بن عبد[٢]، وقيل قتله العاص بن سعيد[٣].

وفي هذا الموضع قسم الرسول ﷺ جيشه وقسم الأولوية والرايات: فلواء الجيش الأعظم دفعه إلى مصعب بن عمير رضي الله عنه، وكان أبيض اللون. وكان بين يديه ﷺ رايتان سوداوان الأولى للمهاجرين وأعطاها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يقال لها العقاب، والثانية للأنصار وأعطاها سعد بن معاذ رضي الله عنه. وجعل الرسول ﷺ الزبير بن العوام على الميمنة، والميسرة المقداد بن عمروا رضي الله عنه، والساقة قيس بن أبي صعصعة رضي الله عنه[٤].

بطن العقيق:

ويكمل الواقدي فيذكر أن رسول الله ﷺ خرج من بيوت السقا حتى سلك بطن العقيق[٥]. وقد ذكرناه من قبل.

بطحاء ابن أزهر وملل وتربان:

ثم سلك طريق المكتمن حتى خرج على بطحاء ابن أزهر فنزل تحت شجرة هناك قام أبو بكر رضي الله عنه لأى حجار فبنى تحتها مسجدا فصلى فيه

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢١.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٥.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٧.

(٤) انظر: منصور الخالدي، غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٤٣، ٤٤.

(٥) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٢٦.

رسول الله ﷺ وأصبح يوم الاثنين فهو هناك وأصبح ببطن ملل وتربان بين الحفيرة وملل.

عرق الظبية - الروحاء:

ويذكر الواقدي أن الرسول مضى صبيحة ١٤ من شهر رمضان بعرق الظبية، لحقه بسبس وعدي بعدما علما بأمر قافلة أبي سفيان عندما نزل ببدر، ثم سار رسول الله حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء وسمى الوادي (وادي الروحاء) وادي سجاسج، فأصبح أبو سفيان في تلك الليلة ببدر حيث شك في أمر الراكبان (بسبس وعدي) وعلم أنهما عيون الرسول فضرب وجه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعاً.

الدبة - بسير - ذات أجدال - خيف عين العلاء:

ويقول الواقدي أن الرسول ﷺ: (صلى بالدبة، ثم صلى بسير، ثم صلى بذات أجدال، ثم صلى بخيف عين العلاء، ثم صلى بالخبيرتين، ثم نظر إلى جبلين فقال: ما اسم هذين الجبلين؟ قالوا: مسلح ومخرى. فقال: من ساكنهما؟ قالوا: بنو النار وبنو حراق. فانصرف من عند الخبيرتين فمضى حتى قطع الخيوف، وجعلها يسارا حتى سلك في المعترضة، ولقيه بسبس وعدي بن أبي الزغباء فأخبراه الخبر)[1].

(١)انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٥١، ط٣، دار الأعلمي.

المضيق -الخبيرتين - خيف المعترضة - ثنية المعترضة - التيا :

وخرج رسول الله من الروحاء فسلك المضيق ثم جاء الخبيرتين فصلى بينهما ثم تيامن فتشاءم في الوادي حتى مر على خيف المعترضة، فسلك في ثنية المعترضة حتى سلك على التيا، وكان الرسول قد تعجل ومعه أحد أصحابه فقابل في ذلك الموضع سفيان الضمري حيث سأله عن الأخبار فأخبره بأن قريش خرجوا من مكة فإن صدق من أخبره فإنهم بجنب هذا الوادي، ثم انصرف الرسول صلى الله عليه إلى أصحابه ولا يعلم أحد من الفريقين بمنزلة صاحبه بينهم قوز من رمل[١]، فنزل رسول الله وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشر مضت من رمضان[٢].

المواقع التي مر بها الرسول ﷺ حسب بعض الدراسات الحديثة :

وقد أورد بعض الباحثين مسير الرسول ﷺ وجيشه إلى بدر ونذكر من ذلك:

منصور الخالدي :

يذكر الدكتور منصور الخالدي أن خروج الرسول ﷺ كان يوم الأحد ١٢ رمضان، وانه مر ببئر السقيا واستعرض جيشه بها ثم المرور بحرة

(١) لا يمكن أن يكون هذا الكثيب أو القوز من الرمل من كثبان بدر الغربية فإنه في حال كان أحدهم فإن هذا يعني أن قريش كانت خارج بدر خلف الكثبان والجبال الغربية، والغالب ان المقصود بالكثيب هنا هو العقنقل جنوب بدر حيث عسكر كفار قريش.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٤٦ -٥١، ط٣، دار الأعلمي.

الوبرة[1]، ولم يذكرها الواقدي في حديثه، ولكن ذكرها الأستاذ محمد صالح البليهشي كما ذكرنا من قبل، وورد اسمها في صحيح مسلم، ففي رواية مسلم: (عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «خرج رسول الله ﷺ قبل بدر، فلما كان بحرة الوبرة، أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ: جئت لأتبعك وأصيب معك، قال له رسول الله ﷺ: تؤمن بالله ورسوله؟ قال: لا، قال: فارجع، فلن أستعين بمشرك. قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة، أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة، فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة، قال: فارجع، فلن أستعين بمشرك. قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة: تؤمن بالله ورسوله؟ قال: نعم، فقال له رسول الله ﷺ: فانطلق)[2].

ويذكر منصور الخالدي أن الرسول ﷺ بعد حرة الوبرة سلك بطن العقيق ثم مر ﷺ على جماء تضارع[3] وسلك ﷺ طريق جبل المكين حتى

(١) ذكر أنها الحرة الغربية للمدينة، والحرة هي الأرض ذات الحجارة السوداء من الصعب السير عليها بالراحلة.

(٢) انظر: صحيح مسلم، ج٥ ص٢٠١، ط١ (١٤٣٣ ﻫ، دار طوق النجاة، بيروت - صورة عن التركية). وانظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٤٦، ٤٧.

(٣) ذكر منصور الخالدي في الهامش في هذا الموضع: الجماء هو الجبل الذي يكون قسمه العلوي منبسطًا لا قمة له، والشاة الجماء هي التي لا قرن لها.

خرج إلى بطحاء[1] ابن أزهر[2]، وفي بطن ابن أزهر كان المبيت الأول للنبي ﷺ والصحابة ﷺ وذلك في ليلة ١٣ رمضان، فلما أصبح النبي ﷺ وذلك في صباح الثالث عشر من رمضان تحرك بجيشه مارا بوادي ذي الحليفة[3] ثم دخل ﷺ البيداء وهي المفازة التي بعد ذي الحليفة مباشرة، ثم مر على وادي ذات الجيش[4] ثم بعد ذلك يضيق الوادي ويكون المرور بثنية الحفيرة[5]، ثم بجبال المُفرحات[6] ثم بوادي تربان[7] ثم بفرش ملل[8] في وادي ملل[9]، وكان المبيت الثاني في ليلة ١٤ رمضان في فرش

(١) ذكر في الهامش أن بطحاء ابن أزهر: تبعد ١٠ كم تقريبا عن المسجد النبوي.

(٢) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٤٨.

(٣) ذكر أنه ميقات أهل المدينة ويبعد عن المسجد النبوي ١١ كم تقريباً.

(٤) قال د. منصور الخالدي في الهامش: يبعد هذا الوادي عن المسجد النبوي ٢٠ كم تقريبا.

(٥) ذكر د. منصور الخالدي في الهامش: وهي تبعد ٢٥ كم تقريبا عن المسجد النبوي، والثنية هي الطريق في الجبل .

(٦) ذكر د. منصور الخالدي في الهامش: هي تبعد ٢٧ كم تقريبا عن المسجد النبوي .

(٧) ذكره منصور الخالدي في الهامش: فقال: ويبعد هذا الوادي ٣٠ كم عن المسجد النبوي، وفي هذا الوادي حصلت قصة الغزالة لسعد بن أبي وقاص ﷺ.. وقد أوردنا الرواية في تربان.

(٨) ذكر الدكتور منصور الخالدي في الهامش: يبعد فرش ملل ٤٦ كم تقريبا عن المسجد النبوي، والفرش: هو المكان المستوي.

(٩) قال الخالدي في الهامش: وادي ملل: وادي فحل ينقض من جبال قدس، فيمر على نحو من ٤٠ كم تقريبا جنوب المدينة فينضم إليه واديان هما: الفُريش، وتُربان، فإذا اجتمعت سمى المكان فرش ملل.

ملل [وهذا يعارض ما ذكره الواقدي انه كان في صباح ١٤ رمضان في عرق ظبية]، فلما أصبحوا وذلك في صباح الرابع عشر من رمضان تحرك النبي ﷺ من فرش ملل مارا بوادي غميس الحمام وبصخيرات اليمام(١) حتى وصل إلى شرف الروحاء والسيالة(٢)(٣).

ثم سار ﷺ مارا بوادي سجسج أو سجاسج وفي طرفه مباشرة عرق الظبية(٤) ثم نزل بفج الروحاء(٥) وفيها بئر الروحاء(٦)(٧).

---

(١) قال الدكتور منصور الخالدي في الهامش: يبعد غميس الحمام ٤٩ كم تقريبا عن المسجد النبوي.

(٢) قال في الهامش في هذا الموضع: ابعد ٥٤ تقريبا عن المسجد النبوي، وشرف الشيء أعلاه، والروحاء منطقة كبيرة طولها قرابة ٢٥ كم، تبدأ من شرف الروحاء والسيالة وتنتهي بالمنصرف «المسيجيد» وليست المنصرف من الروحاء .

(٣) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٥٤.

(٤) قال في الهامش: الظبية: يُروى بضم الأول وفتحه، وعرق الظبية تبعد ٧٢ كم تقريبا عن المسجد النبوي، وفيها أمر النبي ﷺ بقتل عقبة بن أبي معيط، وذلك في طريق العودة بعد ما وقع أسيراً في أيدي المسلمين، والسجسج: الهواء الذي لا حر فيه ولا برد ..الخ.

(٥) انظر: قال الدكتور منصور الخالدي في الهامش: يبعد فج الروحاء ٧٣ تقريبا عن المسجد النبوي، وفي آخر الزمان سيمر بفج الروحاء نبي الله عيسى عليه السلام ملبيا، ففي صحيح مسلم (٣٠٨٩) عن أبي هريرة رصي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجًا أو معتمراً أو ليثنينهما».

(٦) قال الخالدي في الهامش: وتبعد البئر ٧٧ كم عن المسجد النبوي وتسمى بئر ذات العلم.

(٧) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٥٥، ٥٦.

وفي فج الروحاء بلغت النبي ﷺ بعض الأخبار التي حصلت في المدينة، كما أصيب أحد الصحابة بكسر فرد النبي ﷺ أربعة من الصحابة ﵃ إلى المدينة وهم:

١- أبو لبابة بن عبد المنذر الانصاري الأوسي ﵁ رده الرسول عليه الصلاة والسلام واستعمله على المدينة بدلا من ابن أم مكتوم ﵁، ولما رد النبي ﷺ أبا لبابة ﵁، أصبح مرثد بن أبي مرثد الغنوي ﵁ ثالث النبي ﷺ وعلي ﵁ في تعاقب البعير.

٢- عاصم بن عدي البلوي العجلاني الانصاري ﵁ رده ﷺ عندما بلغه شيء عن اهل مسجد الضرار، وكان قد استخلفه على قباء والعالية، فرده لينظر في ذلك.

٣- الحارث بن حاطب العمري الأنصاري الأوسي ﵁ رده ﷺ إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم.

٤- الحارث بن الصمة الانصاري الخزرجي ﵁ كُسر بالروحاء فرده النبي ﷺ إلى المدينة(١).

وفي ليلة ١٥ رمضان وفي فج الروحاء كان المبيت الثالث لجيش المسلمين، ثم ارتحل النبي ﷺ من فج الروحاء وذلك صباح الخامس عشر من رمضان - مارا بالمنصرف(٢)(٣).

---

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٥٨.

(٢) قال في الهامش: وتسمى الآن المسيجيد، وتبعد ٨٥ كم تقريبا عن المسجد النبوي، وسُميت بالمنصرف لأن المار في هذا الطريق له خياران: إما الانصراف إلى وادي الصفراء متجها نحو بدر، وإما الانصراف جنوبا إلى طريق المحجة متجهًا إلى مكة.

(٣) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٥٩.

وعند المنصرف ترك النبي ﷺ طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية[1] يريد بدرا، فسلك في ناحية منها ثم قطع واديا يقال له: رحقان[2] ثم مر على المضيق من وادي الصفراء[3] ثم انصب من المضيق وسار حتى قطع الخيوف، مروراً بخيف الحزامي[4] ثم وادي الحمراء[5][6].

(١) قال في الهامش عن النازية: المكان المرتفع عما حوله يسمى النازية، وهو وادي عظيم يقع غرب المنصرف، يدعه المتوجه منه إلى الصفراء على يمينه، وهو يجتمع بوادي رحقان الذي يقطعه المسافر إلى الصفراء قبل أن يصل إلى مضيقها.

(٢) قال في الهامش: وهو بين النازية وبين مضيق الصفراء ويبعد ٩٢ كم تقريبا عن المسجد النبوي.

(٣) قال في الهامش عن وادي الصفراء: وادي الصفراء من الاودية الكبيرة يبلغ طوله أكثر من ١٢٠ كم تقريبا يبدأ من مضيق الصفراء وينتهي بمصبه في البحر غربا، وبه قرى كثيرة وخيوف، والخيوف جمع خيف، وهو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء.

(٤) قال الدكتور الخالدي في الهامش عن خيف الحزامي: يبعد ١٠٨ كم تقريبا عن المسجد النبوي.

(٥) قال الدكتور الخالدي في الهامش عن وادي الحمراء: يبعد ١٢٤ كم تقريبا عن المسجد النبوي.

(٦) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٦٠.

واستمر النبي ﷺ بسيره حتى إذا كان قريبا من قرية الصفراء[1] بعث بسبس بن عمرو الجهني وعدي بن أبي الزغباء الجهني إلى بدر يتحسسان له أخبار العير، ثم ارتحل رسول الله فلما استقبل قرية الصفراء سأل عن جبليهما ما اسماهما فقالوا يقال لأحدهما: مُسلح وللآخر: مُخرئ[2]، وسأل عن أهلهما فقيل: بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار، فكرههما رسول الله ﷺ و، كره المرور بينهما وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما بان النار والحرق مصير الكفار، فترك ﷺ الجبلين والصفراء بيسار وسلك ذلك اليمين في وادي الصفيراء، ثم نزل في وادي ذفران[3] وفيه بئر ذفران[4].

ولما وصل رسول الله ﷺ وادي ذفران وذلك آخر نهار الخامس عشر أو ليلة السادس عشر من رمضان، نزل هناك وبلغه خبر خروج قريش

---

(١) قال في الهامش: وهي قرية بين جبلين، وتُسمى بلدة الواسطة الآن.

(٢) قال في الهامش: وهذان الجبلان لتسميتهما بهذين الاسمين سبب، وهو أن عبدا لبني غفار كان يرعى بهما غنما لسيده، فرجع ذات يوم عن المرعى، فقال له سيده: لم رجعت؟ فقال: إن هذا الجبل مُسلح للغنم، وإن هذا الأخرى مُخرئ، فسميا بذلك، وذكر بعض المؤرخين أن موقع الجبلين بعد وادي ذفران، والله أعلم .

(٣) قال في الهامش: ويبعد وادي ذفران ١٢٨ كم تقريباً عن المسجد النبوي، ويعتبر في وادي الحمراء، وفي ذفران يوجد مسجد الشورى، وكذلك يوجد في ذات اجذال من هذا الوادي قبر الصحابي عبيدة بن الحارث الذي استشهد في طريق عودة الجيش من بدر إثر إصابته في المبارزة أول الحرب.

(٤) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٦١، ٦٢.

بكامل عدتهم، ويذكر الدكتور منصور الخالدي أنه قد يكون من جاء بالخبر إلى النبي ﷺ هو حذيفة بن اليمان وأبوه اليمان رضي الله عنهما، فقد خرجا من المدينة بعد خروج النبي ﷺ يريدان أن يشهدا بدرا ويحلقا بجيش المسلمين، فأخذهما المشركون قبل بدر، فأرادوا ان يقتلوهما، وينقل الخالدي رواية حذيفة رضي الله عنه التي يقول فيها: ما معني أن اشهد بدراً إلا أني خرجت انا وأبي حسيل وهو اليمان فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمداً، فقلنا: ما نريده ما نُريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله صلى الله عليه سولم فاخبرناه الخبر، فقال: «انصرفا، نفي لهم بعدهم، ونستعين الله عليهم»، ويعلق الخالدي في الهامش قائلاً: «وقد يقول قائل: كيف خرجا من المدينة بعد النبي ﷺ ثم أدركا قريشا ولم يُدركا النبي ﷺ؟ والجواب: إنهما خرجا لوحدهما وهما خفيفان، بخلاف جيش المسلمين فإنه قرابة (٣٠٠) رجل، وكذلك هناك طرق خالف فيها النبي ﷺ الطرق المعتادة حتى يُخفي خبره، ولم يكونا يعلمان جميع طرق النبي ﷺ بالتحديد، ولم تكن وسائل التواصل متوفرة كتوفرها الآن[1].

ويذكر الخالدي أنه لما علم النبي ﷺ بخروج قريش بكامل عدتهم استشار الصحابة وكان يريد فريقا منهم خاصة وهم الأنصار، وقد تحدثنا عن ذلك فيما قبل، وأوردنا ما قاله أبو بكر وعمر والمقدار رضي الله عنهم ثم مقولة

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٨٧.

سعد بن معاذ من الأنصار والتي سر الرسول ﷺ بها، وقال الرسول: سيروا على اسم الله ﷻ وابشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم»، ثم أخبرهم الرسول ﷺ بمصارع القوم(1).

ويذكر الدكتور منصور الخالدي أن المبيت الرابع لجيش المسلمين في ذفران في ليلة السادس عشر من رمضان، وفي صباح يوم السادس عشر من رمضان ارتحل من ذفران، فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر(2)، ثم انحط منها حتى وصل إلى كثيب أو بلد يقال لها الدبة(3)، وترك الكثيب الحنان بيمين(4)، ثم نزل بالدعوة الدنيا قريبا من بدر من ناحية الشمال، وكان ذلك عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان، وفي ذلك قوال تعال: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤٢] فالمسلمون كانوا بالدعوة الدنيا، والكفار وصلوا إلى العدوة

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٨٨، ٨٩.

(٢) قال في الهامش: هي مجموعة جبال صغير تُسمى الأصافر، وطريقها جنوب غربي ذفران.

(٣) قال عن الدبة في الهامش: الدبة عند أهل الحجاز: هي كثيب من الرمل، وهو يقع قبيل بدر من الشمال.

(٤) قال عن الحنان في الهامش: وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم.

القصوى[١] خلف جبل العقنقل جنوب بدر، وقوله تعالي ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ أي عير أبي سفيان في موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر، قيل على نحو ثلاثة أميال من بدر[٢].

❐❐❐

(١) العدوة: وهي جانب الوادي، والقوى: أي الأبعد عن المدينة.

(٢) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص٩٠، ٩١.

ترتيب أحداث غزوة بدر

وقبل أن نخوض في الحديث عن ما جرى خلال يوم السادس عشر من رمضان وقبل يوم الفرقان في ١٧ رمضان نسجل هنا بعض الحوادث التي جرت قبل هذه المعركة والتي تسهل من تصورنا لأحداث المعركة ومتى جرت.

١- في جماد الأخرى: خروج قافلة قريش إلى الشام ومحاولة المسلمين اعتراضها (غزوة ذي العشيرة) (الواقدي)، وقيل جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة (ابن إسحاق).

٢- في شعبان: عادت قافلة قريش بقيادة أبو سفيان، وقد علموا من رجل من جذام في الزرقاء بترصد جيش المسلمين للقافلة في مسيرهم إلى الشام، فبعث أبو سفيان بضمضام بن عمرو حين فصلوا من الشام، ويذكر العياشي أن أبو سفيان بعث ضمضام من منطقة تبوك في ٢٤ شعبان.

٣- في ٢ رمضان: (حسب رواية الواقدي) بعث الرسول ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتحسسان خبر القافلة فشاهدوا قافلة قريش في النخبار (وادي جنوب املج).

٤- في ٣ رمضان: خروج الرسول ﷺ من المدينة حسب بعض الروايات التي يذكرها الطبري. وفي هذا اليوم يرى العياشي أن ضمضم بن عمرو دخل مكة بعد أن أرسله أبو سفيان إلى قريش.

٥- في ٦ أو ٧ رمضان: خروج كفار قريش من مكة (بناءًا على الاستنتاج بأن مسيرة كفار قريش من مكة إلى بدر استمر عشر ريال) ولاحظ المدة الطويلة بين عودة قافلة قريش وخروج كفار قريش وقد يدل هذا على أن القافلة قد عادت في أواخر شعبان.

٦- في ٨ رمضان: خروج جيش المسلمين من المدينة حسب رواية ابن هشام.

٧- في ١١ رمضان: كان كفار قريش في الجحفة (بناء على استقراء مسيرة كفار قريش من مكة) وقد وصل إليهم رسول أبو سفيان (قيس بن امرؤ القيس) يخبرهم بنجاة القافلة بعد أن هرب من بدر ويقتضي هذا أن يكون دخول أبو سفيان لبدر في ١١ رمضان ١٠ رمضان.

٨- في ١٢ رمضان: خروج جيش المسلمين من المدينة حسب رواية ابن سعد والواقدي.

وقد بعث الرسول ﷺ بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء إلى بدر، ويزعم ابن إسحاق أن الرسول بعث بسبس وعدي عندما اقترب من الصفراء (الواسطة).

٩- في ١٤ رمضان: يذكر الواقدي أن بسبس وعدي عادا إلى الرسول في عرق الظبية من بدر وأخبراه بأن قافلة أبو سفيان ستقدم إلى بدر بعد يوم أو يومين (غد أو بعد غد حسب قول الجاريتان في بدر) وفي ليلة الأربعاء النصف من رمضان كان الرسول ﷺ كان في الروحاء.

١٠ - في صباح يوم ١٥ رمضان دخل أبو سفيان بدر حسب ما فهمناه من رواية الواقدي، وهرب من بدر وبعث برسوله قيس بن امرئ القيس إلى كفار قريش في الجحفة (وهذا متناقض مع النقطة رقم (٧).

وإن صح أن أبا سفيان دخل في يوم ١٤ أو ١٥ رمضان فقد يؤدي هذا إلى إشكالية كبيرة وهي أن أبا سفيان بعث بعد فراره من بدر إلى كفار قريش بنجاة القافلة وعندما وصل رسول أبو سفيان إلى قريش كانوا في الجحفة ومسير قريش من الجحفة إلى بدر يستغرق مدة ٣ أيام على الأقل أي انهم لن يصلوا إلا في ١٧ رمضان على الأقل بينما تورد المصادر انهم كانوا في بدر في ١٦ رمضان.

١١ - في ١٦ رمضان: وصل كفار قريش إلى بدر وعسكروا بجوار العقنقل، وفي نفس اليوم وصل المسلمون إلى بدر.

١٢ - في ١٧ رمضان: حدثت معركة بدر في يوم الجمعة في أشهر الروايات.

١٣ - في ١٩ رمضان: تزعم رواية أن المعركة جرت في هذا اليوم.

❐ ❐ ❐

يوم الخميس ١٦ رمضان

وهو اليوم الموافق يوم الخميس كما تكاد تجمع عليه كتب السيرة النبوية وفي هذا اليوم دخل كفار قريش والمسلمون بدر، وقد عسكر كفار قريش بجوار العقنقل، بينما نزل المسلمون في منزلين أو ثلاثة حتى منزلهم الأخير بجوار مسجد العريش الحالي حيث جرت المعركة جنوب غرب المسجد العريش الحالي.

كفار قريش ببدر (بالعدوة القصوى):

استمرت قريش في طريقها حتى اقتربت من العقنقل بجوار جبل كراش حيث عسكرت في ذلك الموضع بالعدوة القصوى.

يقول ﷻ في محكم كتابه: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنفال: ٤٢].

وقد سلكت قريش طريقها إلى بدر حتى وصلت إلى العدوة القصوى، يقول ابن إسحاق: (ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي، خلف العقنقل وبطن الوادي، وهو يليل، بين بدر وبين العقنقل، الكثيب الذي خلفه قريش، والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة. وبعث الله السماء، وكان الودي دهسا، فأصاب رسول الله ﷺ

وأصحابه منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم عن السير وأصاب قريشا منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه. فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به)[1].

والحقيقة أننا لا نعلم ما السر في عدم تقدم كفار قريش إلى سهل بدر حيث المياه، ولكن هذا الذي يذكره ابن هشام يكشف سر عدم تقدم كفار قريش إلى مناطق المياه في بدر فربما أن غزارة الامطار منعت قريش من التقدم فكان ذلك سببًا في أن يعسكروا في يوم الخميس بجوار العقنقل، مع أننا أيضًا لا نستبعد أن يكون المقصود هنا بالنص أن الأمطار لم تسقط إلا في يوم الخميس ليلًا (ليلة الجمعة) وعندما علم كفار قريش بتواجد المسلمين في مواضع المياه فمنعهم المطر من أن يرتحلوا لمواجهة المسلمين في تلك الليلة، وسوف نتناول مسألة تأثير مسألة المطر في أحداث المعركة فيما بعد.

ومن الأسباب التي نعتقد أنها حالت بين دخول كفار قريش يوم الخميس إلى بدر حيث المياه هو الإجهاد الذي أصاب قريش في ارتحالهم من الأبواء وحتى وصولهم إلى جنوب بدر.

وبالإضافة لذلك أن كفار قريش حتى ذلك الوقت لم يرغبوا في التصادم وإعلان الحرب على أهل المدينة وكانوا يعتقدون أن بدر هي ديار تابعة للمدينة، ويؤكد ذلك الحوار الذي جرى بين عتبة بن ربيعة وحكيم بن حزام وبعد ان علموا بوجود المسلمين ببدر يقول الواقدي: (قال حكيم بن

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٩.

حزام: وكنا في خباء لنا على جزور نشوي من لحمها، فما هو إلا أن سمعنا الخبر [أسر السقاة]، فامتنع الطعام منا، ولقي بعضنا بعضا، ولقيني عتبة بن ربيعة فقال: يا أبا خالد، ما أعلم أحدا يسير أعجب من مسيرنا، إن عيرنا قد نجت، وإنا جئنا إلى قوم في بلادهم بغيا عليهم. فقال عتبة لأمر حم: ولا رأي لمن لا يطاع، هذا شؤم ابن الحنظلية! يا أبا خالد)[1].

ويبدو أن قريش كنت حتى ليلة المعركة لم ترغب في دخول بدر رغم رغبة أبو جهل في ذلك وحديثه بعد نجاة قافلة أبو سفيان، والحقيقة أن قريش كان يتجاذبها رأيان الأول بقيادة أبو جهل والذي كان يحرض قريش على المسلمين ويدعو كفار قريش لمحاربة المسلمين، والثانية حزب عتبة بن ربيعة الذي كان صوت العقل في قريش والذي كان يرغب في عدم التصادم مع المسلمين بالمدينة المنورة، ولعل من أسباب عدم دخول كفار قريش إلى بدر حتى تلك الليلة هي الرغبة التي لا زالت موجودة عند عتبة وبعض مؤيديه في عدم التصادم مع يثرب (المدينة) وأن ذلك من البغي ويتضح ذلك من قول عتبة لحكيم بن حزام: يا أبا خالد ما أعلم أحد يسير أعجب من مسيرنا، إن عيرنا قد نجت، وإنا جئنا إلى قوم في بلادهم بغيا عليهم»، فهذا النص يوضح أنه لا زال في بعض قريش من يرغب في عدم التصادم مع يثرب وعدم قطع صلة الرحم مع المهاجرين، ولكن بعد أن تم أسر السقاة كان هذا سببًا في ترجيح كفة الفئة التي ترغب في خوض المعركة والمسير إلى بدر.

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٥١.

كفار قريش وموقع معسكرهم :

تختلف الآراء في تحديد موضع تمركز كفار قريش في بدر بالعدوة القصوى إلى ثلاثة مواضع:-

أولاً / بجوار كثيب العقنقل جنوب بدر (بجوار كراش) :

ويذكر بعض الباحثين مثل الأستاذ محمد أحمد باشميل والشيخ محمد عبد يماني والدكتور تنيضب الفايدي أن كفار قريش عسكروا بجوار العقنقل القريب من جبل كراش جنوب بدر وانهم بعثوا سقاتهم وفيهم أسلم غلام بن الحجاج وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد في يوم الخميس ١٦ رمضان إلى بدر، وقد بعث في تلك الفترة نفسها الرسول ﷺ سريته المكونة من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص فقبضوا على هؤلاء السقاة وسألهم الرسول ﷺ عن خبر قريش فقالوا: هم والله وراء هذا الكثيب (كثيب العقنقل) الذي ترى بالعدوة القصوى(١).

يقول الشيخ محمد عبد يماني: (وتقدمت قريش في عددها الوافر وعُددها الكثيرة وطعامها الذي يفيض عن حاجتها وقد انتفخت صدورهم كبرا وخيلا جاءوا يتنفسون غرورا وحليفهم اللعين يزيدهم بطرًا ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [الأنفال: ٤٨] ونزلوا بالعدوة القصوى من سهل بدر خلف العقنقل (الكثيب

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٧.

المتدرج من الرمل) وهذا الكثيب أمام العدوة القصوى التي ذكرت في القرآن الكريم وهي شمال شرقي مدينة بدر[1]، وهكذا ذكر محمد عبده يماني ويظهر ان هناك خطأ وإنما يقصد جنوب بدر ووقع سهو، والصور والخرائط التي وضعها الشيخ محمد عبد يماني تؤكد ذلك[2].

ونتفق نحن مع هذه الرأي خاصة أن الكثير من أهل بدر يرون أن العقنقل هو الكثيب الذي يقع جنوب بدر، وسوف نتناول هذه النقطة فيما بعد.

ثانيًا - بجوار جبل الأصفر:

يذكر الأستاذ عبد الحافظ القريقري أن قريش مرت في طريقها بجبل كراش فأمدهم إيماء بن رحضة شيخ غفار في وادي غيقة بعشرة من الإبل ساقها إليهم ابنه خفاف بن إيماء، فأرسلوا إليه: أن وصلتك رحم، فادخلوا من غرب كراش ومن غرب النجف على أبرق الرضمة من غرب وادي أدمان على درب الدخول ثم اجتازوا وادي يليل وارتفعوا على كثيب تحت الجبل الأصفر وضلعته الحمراء غرب آبار بدر وأرسلوا السقاة ونحروا جزورهم واشتووا منها، فلما عاد السقاة بخبر جيش المسلمين دخلهم الرعب وكرهوا الشواء وبات بعضهم يحرس بعضًا طول ليلتهم تلك، أما أبو جهل فمن غطرسته قد انتحى بعشيرته جانبًا وناموا دون حراسة ولكن أقض مضاجعهم المطر وسال عليهم سفح الجبل وأطفأ نارهم وشتت

(١) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٣٢.

(٢) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١١١، وص ١١٣.

شملهم وبلبل أمرهم واتوا بشر ليلة من ليال رحلتهم وكانت ليلة الجمعة ١٧ رمضان الموافق ١٤ مارس[١].

ويتفق البعض مع هذا الرأي، ومن الذين سمعنا أنهم يتفقون مع هذا الرأي الأستاذ يوسف حامد الرديني رحمه الله، وقد ذكر هذا في كتابه الذي طبع في سنة ١٤٤٠هـ، ويذكر البعض أن المقصود بالعقنقل هي الرمال والكثبان التي تقع غرب بدر بجوار جبل الأصفر، وهؤلاء يعتمدون على الرواية التي ذكرها الإمام أحمد في مسنده عن الضلع الحمراء مع أن الرواية لا تحدد متى مر كفار قريش بالضلع الحمراء هل كان في عصر الخميس ام صباح يوم الجمعة، وقد أشار يوسف حامد إلى ذلك فقال (وأشار النبي ﷺ لأصحابه بمكان قريش في العدوة القصوى قائلًا: «إن قريش تحت الضلع الحمراء من ذلك الجبل»، وهذا الضلع غرب بدر وهي الضلع الحمراء من جبال بدر ويسمى أهل بدر هذا الجبل (أبو قراضي)، وقال في الهامش: (الجبل الأصفر غرب بدر، وهو أبرق في جزء منه خلف العدوة القصوى لوادي بدر، بينهما وادي صغير يدفع فيه سيل هذا الجبل، وقد أطلق عليه جبل الملائكة، وهو خطأ فادح فالملائكة نزلت في الغمام على المعركة، ونزل الآخرون في شعب الملص)[٢].

وكنت أعجب من هذا الرأي فالمنطقة المحيطة بجبل الأصفر مشرفة على بدر ولو كان عسكر كفار قريش بتلك المنطقة لرأوا جيش المسلمين وهم يدخلون إلى بدر وشاهدوا تحركات المسلمين من منزل إلى أخر

(١) انظر: عبد الحافظ أحمد القريقري، تهامة الحرمين، ص٢١٩، ٢٢٠.

(٢) انظر: يوسف حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص١٥٧، والحاشية (٢).

وكان ردة فعلهم هو التقدم للسيطرة على مواضع المياه، والبعض يرد على هذا فيذكر أن دخول جيش المسلمين كان في الليل، والحقيقة أن رواية الواقدي قد تؤيد هذا الرأي [وإن كان يتضح من رواية ابن إسحاق أن اعتقال السقاء كان قبل مغيب شمس ذلك اليوم] فهي تشير إلى أن دخول جيش الرسول ﷺ في عشاء ليلة الجمعة (والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة، مع انه يتضح من رواية الواقدي أن اعتقال السقاة كان قبل مغيب شمس ذلك اليوم، أما رواية ابن إسحاق أن الرسول ﷺ بعث سرية علي بن أبي طالب لما أمسى) كما ذكرنا من قبل، ولكن ما يناقضها وفي رواية الواقدي أن الرسول ﷺ أشار إلى الظريب في بدر، كما أشار السقاة إلى وجود كفار قريش خلف الكثيب، وأرى أنه من الصعب أن يرى الظريب والكثيب في ظلمة الليل وخاصة أن السماء كانت ملبدة بالغيوم، وحتى أن صح رؤية الرسول ﷺ للظريب أو الكثيب الذي بجواره كفار قريش في ظلمة الليل لكان بالمثل بالإمكان لكفار قريش أن يشاهدوا جيش الرسول ﷺ وهو يدخل إلى بدر، ثم إنه لو كان دخول المسلمين في الليل فقطعًا سوف تشعل النيران والمشاعل من قبل المسلمين وكذلك من قبل كفار قريش وسيشعر كلا الفريقين بتواجدهما في بدر، ولن يحتاج الرسول ﷺ أن يسأل السقاة عن موضع كفار قريش، ناهيك عن أن الروايات تذكر أن الصحابة قد غوروا الآبار في المنطقة، فكيف غوروا جميع تلك الآبار في تلك الليلة دون استعمال المشاعل والنيران؟، ومن الغريب ان يتنقل جيش المسلمين من منزل إلى منزل في بدر ولا يشعر بهم كفار قريش، بل وأن يغور المسلمون الآبار ثم يناموا بعد ذلك تحت

الأشجار مطمئنين أمنين، وكفار قريش بالقرب منهم بالجوار، والأغرب من ذلك أن أحد السقاة وهو عجير قد فر بعد اعتقال السقاة من قبل المسلمين، وأخبر كفار قريش بوجود المسلمين والمسافة بين مواضع المياه والآبار وبين جبل الأصفر المزعوم لا تزيد عن ٢ كيلو على الأكثر، وبإمكانه أن يقطع هذه المسافة في نصف ساعة، ورغم ذلك فلم يظهر كفار قريش أي ردة فعل رغم قربهم من مياه الآبار في بدر وظلوا قابعين في موضعهم ذلك (بجوار جبل الأصفر)، رغم تقدم المسلمين من منزل إلى منزل بعد ذلك ثم بناءهم للعريش وردمهم الآبار وليناموا بعد ذلك مطمئنين، ورغم ذلك لم يتقدم كفار قريش إلى موضع المعركة إلا في صباح اليوم التالي، وهذا أمر عجيب لا تفسير له إلا أن كفار قريش لم يكونوا بجوار الأصفر بتاتًا، وأن بجير وهو أحد سقاة كفار قريش والذي هرب قبل أن تغرب شمس ذلك اليوم، لم يصل إلى كفار قريش إلا في الليل بعد العشاء على الأقل، لبعد المسافة والذي يدل على ذلك أنه عندما ورد لهم الخبر كانوا على جزورهم يشوون اللحم وأنهم لم يستطيعوا التحرك من موضعهم جنوب بدر لظلمة الليل وبعد المسافة، وهذا هو التفسير الوحيد لدخول المسلمين إلى بدر وانتقالهم من منزل إلى أخر وردمهم للآبار ثم نومهم مطمئنين فقد علموا أن كفار قريش كانوا في ذلك اليوم بجوار العقنقل جنوب بدر وأن المسافة بين المسلمين وكفار قريش مسافة تسمح للمسلمين من أن يرتاحوا من أجل أن يتجهزوا للمعركة التي حدثت في صباح اليوم التالي بعد تقدم كفار قريش من العقنقل جنوب بدر إلى أرض المعركة.

ثالثًا - أن كفار قريش عسكروا بالمفرق:

وهذا الرأي ايضًا من استنتاجات الشريف العياشي رحمه الله الكثيرة، وهي لا توافق مع اعتقاده الشخصي بان العقنقل هو الكثيب الذي يقع بجوار كراش.

والشريف العياشي يبني أحداث المعركة على استنتاجاته الخاصة أكثر من الاعتماد على ما ترويه المصادر في كتب السيرة، فينقل العياشي عن ابن هشام ما ذكره من أن قريش مضت حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل، وأن بطن الوادي بين بدر والعقنقل، ويعلق العياشي وبناء على الواقع فيذكر أن الكثيب العقنقل في الجنوب الشرقي في منطقة بدر يفصله عنها جبيلات صغار منها بعور وكراش، وهو يرى أنه ليس عند الكثيب ما يصلح لمنزل جيش عتبة (قريش) لأن ما حوله رمال كثيفة، ويذكر أنه ليس في خلاف هذا الكثيب من جهة الشرق ولا من الجنوب ما يصلح كمنزل وفي الشمال جبيلات صغار، ولذلك فهو يستنتج أن المقصود بمنزل قريش عتبة هو المحل المعروف اليوم بالمفرق بين بدر من جهة وطريق ينبع وجدة من جهة اخرى، ويواصل فيذكر: أن هذا الغموض الذي حله كما يذكر كان أيضًا عند الواقدي حيث يقول ثم انصرف رسول الله ﷺ يعني بعد لقاء الضمري إلى أصحابه ولا يعلم أحد الفريقين بمنزل صاحبه بينهم قوز من الرمل، ويرى أن القوز هو الكثيب العقنقل وهو عن منزل قريش من الناحية الشرقية ومنزل الرسول ﷺ بالدية

(الدبة) يعني من محل المدرسة اليوم[1]، وبين الجيشين الجبل الأصفر جبيلات صغار في سلسلة تتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وفي جنوبها الغربي كانت قريش عتبة[2].

وقصة القوز الذي يفصل بين الجيشين رواية نعتقد أنها غير دقيقة فلا يوجد كثيب قوز من الرمال في أرض المعركة يفصل بين الجيشين، وقد يكون المقصود بهذا القوز هو كثيب العقنقل أو الدبة في جنوب بدر على الرغم من أنه يبعد أكثر من ٥ كيلو متر وبالتالي فإن المسافة بين تمركز جيش المسلمين عند أبار بدر وتمركز كفار قريش يزيد على ٥ أو ٦ كيلو متر وبالتالي فالرؤيا تكاد تكون منعدمة وبدون وجود هذا القوز.

رأينا في الموضوع:

تكاد تجمع المصادر على أن دخول الرسول ﷺ إلى بدر في يوم الخميس ١٦ من شهر رمضان، وتختلف في تحديد الفترة من ذلك اليوم (صباح أو مساء أو عشاء)، حيث تذكر تلك المصادر أن الرسول ﷺ دخل من شمال بدر.

يقول ابن اسحاق: فارتحل الرسول ﷺ من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة وترك الحنان بيمين

---

(١) لم يحدد الشريف إبراهيم العياشي أي مدرسة، فهناك عدة مدارس في بدر في تلك الفترة: المدرسة السعودية وأسست سنة ١٣٦٨هـ ومدرسة الحباب بن المنذر وأسست سنة ١٣٨٥هـ والمدرسة الثانوية وأسست سنة ١٣٩٨هـ.

(٢) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١١٥، ١١٦.

وهو كثيب كالجبل العظيم ثم نزل قريب من بدر[1]، ولما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر فأصابوا رواية لقريش فيهم أسلم غلام بني الحجاج، وعريض أبو يسار، غلام بني العاص بن سعيد، فأتوا بهما... وأن الرسول ﷺ سألهما: أخبراني عن قريش. قالا: هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى- والكثيب: العقنقل[2].

فهذا النص الذي يذكر ابن إسحاق يحدد لنا دخل الرسول ﷺ إلى بدر من شمال بدر وان دخولهم كان من شرق كثيب الحنان (دف علي)، كما يوضح أن دخول الرسول وجيشه كان في صباح يوم الخميس أو قبل ظهر يوم الخميس فالنص يذكر أن الرسول ﷺ لم يبعث علي والزبير وسعد إلا في المساء (قالوا في اللغة المساء: بعد الظهر إلى صلاة المغرب، وقال بعضهم إلى منتصف الليل)، وإجابة سقاة كفار قريش من أن معسكر قريش خلف الكثيب الذي يرى يدل أن المقصود بالمساء هو المعنى الأول (ما بين الظهر إلى المغرب) فلو كان ذلك بعد غروب الشمس لما أشاروا نحو الكثيب حيث لا يمكن أن يرى الكثيب في تلك الحالة وخاصة أن السماء كانت ملبدة بالغيوم. كما يحدد لنا هذا النص موضع كفار قريش فهم خلف الكثيب، ويعلق ابن إسحاق بأن الكثيب هو العقنقل.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٣ -٦١٦، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٦، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

والعقنقل في القواميس العربية ما تراكم من الرمل، وقيل العقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل، يقال إن الرمل الكثير يقال له العقنقل فإن نقص فهو كثيب فإذا نقص فهو عوكل فإذا نقص فهو سقط فإذا نقص فهو عداب فإذا نقص فهو لبب، فالعقنقل هو الكثيب العظيم كما نرى.

قد تحدثت كتب عن السيرة وحددت موضع العقنقل فذكر ابن إسحاق هذا النص: (ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الودي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة)، ويقول الزمخشري: (يلْيل: موضع، وقيل: جبل، وقيل: واد بين بدر والعقنْقل).

إن نص ابن إسحاق والزمخشري هذا يحدد صراحة بأن العقنقل يقع جنوب وادي يليل، ويليل وادي معروف لدى الجميع، ولو جمعنا بين ما ذكره سقاة قريش من وصفهم لموقع كفار قريش من أنه خلف الكثيب، وما ذكره ابن اسحاق من أن الكثيب هو العقنقل، وأن يليل بين بدر والعقنقل، وأن العقنقل وكما تذكر المعاجم العربية هو الرمل المتراكم فإننا نرى أن ذلك الكثيب ما هو إلا الكثيب العظيم الذي يقع جنوب بدر عند جبل كراش «والذي يعرف بالدبة» فهو في جنوب وادي يليل وهو كثيب عظيم يتطابق مع ما تذكره المعاجم من أن العقنقل هو الكثيب العظيم، ولا نجد أي موضع أخر يتطابق مع هذه الوصف غير ذلك الكثيب في جنوب بدر والذي بالإمكان مشاهدته أيضاً من شمال بدر حيث منزل الرسول ﷺ الأول.

وبما أن موضع كفار قريش كان خلف العقنقل فإن ذلك هو الموضع الذي يعرف بالعدوة القصوى كما ذكر الله ﷻ في محكم كتابه في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾[الأنفال: ٤٢]، والمقصود بالعدوة هنا هي عدوتا الوادي (جانبي أو ضفتي الوادي) والوادي هو وادي يليل يقول الواقدي: (فنزل رسول الله ﷺ بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية - عدوتا النهر والوادي جنبتاه).

إن النصوص التي أوردناها عن موضع العقنقل تتطابق مع استنتاجاتنا الخاصة في إحداث غزوة بدر، وفي اعتقادنا أننا لو قمنا بسرد أحداث المعركة لكانت على النحو التالي:

١- وصول جيش الرسول ﷺ في ظهر أو عصر يوم الخميس من ١٦ رمضان من سنة ٢ من شمال بدر وسلك منطقة الدبة وترك الحنان يمين ثم نزل قريبًا من بدر.

٢- وفي هذه الأثناء أو قبل ذلك كانت قريش قد حطت رحالها خلف العقنقل في جنوب بدر بجوار جبل كراش وقد أجهدهم السفر، [أو لربما منعهم هطول المطر من إكمال مسيرهم إن كنت لا أرجح ذلك وأرى أن سقوط المصر لم يحدث إلا ليلة الجمعة]، فبعثوا السقاة إلى آبار بدر والتي تبعد حوالي (٦) كيلو.

٣- في المساء (بعد الظهر أو العصر وقبل أن تغيب شمس ذلك اليوم ١٦ رمضان) بعث الرسول ﷺ سرية علي و والزبير وسعد ﷺ فقبضوا

على سقاة قريش وفيهم أسلم غلام بني الحجاج [وفي رواية الإمام أحمد رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت واما مولى عقبه فأخذناه (كما يذكر علي بن أبي طالب)] وتم استجواب هؤلاء السقاة فتبين للرسول ﷺ أن كفار قريش كانوا خلف العقنقل (جنوب بدر)، بينما فر ثالث السقاة (عجير) أو رابعهم إلى كفار قريش ليبلغهم بتواجد جيش الرسول ﷺ في بدر.

٤- تقدم جيش الرسول ﷺ في عشاء (من صلاة المغرب إلى العتمة) يوم الخميس (١٦ رمضان) إلى وادي بدر من أجل السيطرة على الآبار وبإشارة الحباب بن المنذر، فغورت الآبار ما عدا بئر هو أدنى إلى كفار قريش وبني عليه حوض، ثم بني العريش للرسول ﷺ وقد أجهد الصحاب في تلك الليلة وأصابهم النعاس ونزل المطر في تلك الليلة، وقام المسلمون بهذه الأعمال وهم يعلمون أن كفار قريش لم يعلموا بوجود جيش المسلمين في بدر وبأن المسافة بين معسكر جيش المسلمين وجيش قريش لا تسمح بهجوم جيش قريش على المسلمين وهم مجهدين، وفي تلك الفترة وبعد مغرب ذلك إلى العشاء أو حتى بعده، وصل عجير أحد سقاة قريش والذي استطاع الهرب إلى معسكر كفار قريش خلف العقنقل [جنوب بدر بجوار كراش] وأخبر كفار قريش بوجود المسلمين في بدر، فخوف كفار قريش من تقدم المسلمين إلى موضعهم فاتفقوا على أن يتحارسوا حتى الصباح خوفًا من أن يبيتهم جيش المسلمين بالليل، ولم يناموا في ليلتهم تلك.

٥- وفي تلك الليل أرسل الرسول ﷺ عمار بن ياسر وابن مسعود ليطوفا بقريش فذهبا وعادا وقد لاحظوا الذعر والفزع في معسكر المشركين وعادوا فأخبروا الرسول ﷺ بذلك، فلما أصبح كفار قريش لاحظ نبيه بن الحجاج وكان رجل يبصر الأثر أثار عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود.

٦- في فجر أو صباح يوم الجمعة (١٧ رمضان) تحرك جيش قريش من خلف العقنقل بجوار كراش، إلى بدر، وهنا نحن أمام طريقين اتبعهما كفار قريش للوصول إلى بدر يطرحهم بعض الدارسين لغزوة بدر، وهما:-

الرأي الأول: أن طريقهم يمر بـ (فج الدخول) ليمروا بعد ذلك بجبل الأصفر، والدليل على ذلك قول الرسول ﷺ (إن جمع قريش تحت هذا الضلع الحمراء من الجبل) فمقولة الرسول ﷺ ألقاها الرسول ﷺ في صباح الجمعة (أو مع طلوع فجرة ذلك اليوم)، وكفار قريش متجهين نحو المسلمين لخوض المعركة، فرواية الإمام أحمد هي على هذا الشكل: (قال: فلما أن طلع الفجر نادى: «الصلاة عباد الله»، فجاء الناس من تحت الشجر والحَجَف، فصلى بنا رسول الله ﷺ وحرض على القتال، ثم قال: «إن جمع قريش تحت هذه الضَّلَع الحمراء من الجبل»، فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير).

وهي لا تحدد إن كان مرور كفار قريش كان يوم الخميس ام صباح يوم الجمعة، كما أن وصف «الضلع الحمراء» ينطبق على العديد من الجبال ببدر ومنها جبلين جنوب بدر أمام الدبة (العقنقل) بجوار ادمان ونرجح ان هذه هي الصلع الحمراء هي المقصود بالرواية.

الرأي الثاني: هو أن كفار قريش اتجهوا رأسًا من العقنقل إلى بدر ودخلوا من أسفل موضع النخيل في جنوب العريش وهو ما نرجحه، والمقصود الضلع الحمراء هو بعض الجبال القريبة من حي إدمان، ووصف تلك الجبال بـ (الضلع الحمراء) ينطبق على تلك الجبال شمال العقنقل فهي منفردة بعكس ما نراه في جبال الأصفر التي هي تقريبًا كتلة واحدة ممتده.

والبعض من الباحثين يعترض على هذا الرأي بأنه لو صح هذا الرأي لذكر موضع إدمان (حي إدمان) لشهرته في كتب السيرة أو الروايات التي نقلت إلينا، وفي اعتقادي أن هذه ليس بحجة فعدم ذكر إدمان ليست حجة على مسيرة كفار قريش نحو مواضع المعركة رأسًا من العقنقل إلى موضع المعركة جنوب مسجد العريش دون المرور بفج الدخول، بل إننا نعتقد أن دخول كفار قريش عبر فج الدخول إلى الوادي قد يعرض كفار قريش إلى الهجوم بما أنها منطقة ضيقة تحيط بها الجبال من كل ناحية فكفار قريش في هذه الحالة عرضة للهجوم من المسلمين خاصة وأن تلك المنطقة ضيقة، كما أن الشعب الذي يربط بين الوادي والمنطقة المجاورة لجبل الأصفر شعب ضيق أيضأ ومن غير المنطقي ان يسلكه كفار قريش خوفا من تعرضهم للهجوم، كما أن الروايات تتحدث عن هطول الامطار مما قد ينتج عنها بعض السيول ولا يمكن أن يسلك كفار قريش ذلك الطريق والجبال من حولهم من كل جانب تمنع عليه الرؤيا سواء لجيش المسلمين أو السيول القادمة نحوهم، ناهيك عن الإنهاك الذي سيشعر به كفار قريش

في مسيرهم لو كان عسكرهم بجوار الأصفر بسبب كثرة الرمال في تلك المنطقة قبل خوض المعركة.

بل في اعتقادنا أن كفار قريش لم يقتربوا من جبل الأصفر عند خوض المعركة وإنما أقاموا في سهل بدر جنوب غرب مسجد العريش خلف جيش المسلمين حيث المزارع الآن ونستنتج ذلك من ضيق المساحة في المنطقة المجاورة لجبل الأصفر والتي لا تسع كمعسكر لكفار قريش، وأيضًا لكثرة الصخور الصغيرة والتي تقع غرب تلك المنطقة وفي منطقة مقبرة الشهداء وما جوارها، والتي تمنع كفار قريش من المناورة خاصة وأن كفار قريش لديهم الكثير من الخيول (مائة من الخيل) والإبل (سبعمائة) ومن غير المنطق أن يخوضوا المعركة في ذلك الموقع بجوار شهداء بدر.

٧- جرت معركة بدر في صباح يوم الجمعة وذلك بعد طلوع الشمس وقد تجهز الرسول ﷺ في موضع استراتيجي سيطروا فيه على المياه وكان عريش الرسول على رابية وكان جيش المسلمين مصطف وظهره للشمس مما اضطر كفار قريش لمواجهة الشمس عند خوض المعركة وكل هذا يدل أن هذه المميزات توفرت لجيش المسلمين لأنهم كانوا أقرب إلى مناطق المياه من جيش المشركين ودخلهم إلى بدر قبل دخول كفار قريش لها.

كفار قريش وجبل الأصفر:

والآن فلنأتي إلى نقطة مهمة وهي ما تذكره بعض الآراء والاستنتاجات والتي تذكر ان كفار قريش قد عسكروا بجوار جبل الأصفر (غرب بدر)

خلف (أم شطين) ويدللون على ذلك بقول الرسول ﷺ: (إن جمع قريش تحت هذا الضلع الحمراء من الجبل) ولا يوجد جبل ذو لون أحمر إلا ذلك الجبل المعروف بالأصفر في غرب بدر.

يقول يوسف حامد رحمه الله: (العنقل لغة: الوادي العظيم المتسع أو الكثيب المتراكم، والعنقل هو قوز غرب بدر على طرف نهاية العدوة القصوى الشرقية فهو بين العدوة القصوى وبدر، والطريق القديمة للقوام[1] للقوافل تمر منخرق الدوداء بينه وبين جبل جنوبه ثم تنحدر منه إلى بدر، وخلف العنقل هذا كان منزل قريش في العدوة القصوى، بينه وبين الضلع الذي يعترض داخل العدوة القصوى من جبل الأصفر، والأصفر من براق بدر، وروى ابن كثير قال: قال ﷺ: «إن جمع قريش تحت الضلع الحمراء من الجبل»، وهذا الضلع هي الضلع الحمراء الوحيدة من جبل بدر التي يغلب عليها السواد، وهو أحد الشواهد على أن الدكاك هي العدوة القصوى المقصودة، وكان وصف الإمام الحلبي بأن العدوة القصوى أنها (الجانب المرتفع من الوادي)، وهو مطابق للحقيقة وواقع الغزوة، لا كما ادعى بعض الجهلة من أن العدوة الدنيا هي (جبل كراش)، وهو أمر منافٍ للحقيقة، وعن جنوب وادي العنقل الذي تدفع الشعاب المجاورة للعنقل أرض وسط الجبال تسمى (الدوية) ويطلق العرب هذا الاسم على كل أرض ذات أدواء، وهي أرض غير موافقة للإقامة فيها، ولا أدري لماذا أطلق عليها هذا الإسم)[2].

(١) هكذا، ويظهر أنها من أخطاء الطباعة.

(٢) انظر: يوسف حامد الرديني، قراءة في تاريخ بدر، ص٣٣، ٣٤.

وأرى أن هذا الرأي يتعارض مع النصوص التي ترد في السيرة النبوية، كما يتعارض مع المنطق.

أما من ناحية النصوص فإن نص ابن إسحاق واضح يدل على ذلك يقول ابن هشام: (قال ابن اسحاق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بني بدر بين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة)[1]، فهذا النص يوضح أن المقصود بالوادي هو وادي يليل لا وادي الخشبي، ويليل يمتد من الشرق إلى الغرب أي أن ضفتي الوادي هما الجنوب والشمال، ففي الجنوب العقنقل حيث «الدبة» المجاورة لإدمان وهي العقنقل، والضفة الشمالية الآبار ومواضع المياه وتمركز المسلمون فيها.

ويقول الواقدي: (ووقف رسول الله ﷺ ينظر إلى الصفوف، فاستقبل المغرب، وجعل الشمس خلفه، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس، فنزل رسول الله ﷺ بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية- عدوتا النهر والوادي جنبتاه)[2]، وحديثه عن العدوة الشامية والعدوة اليمانية يدل على المقصود بالوادي وادي يليل حيث أن عدوتيه شمالية (شامية) وجنوبية (يمانية).

---

(١) سيرة ابن هشام، ج٣ ص١٦٧، دار الجيل.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٦.

أما من ناحية المنطق والعقل فإننا ندلل على بطلان ذلك بالتالي:

١ – إن الحديث عن الضلع الحمراء[1] وأن المقصود به الجبل الأصفر لا يصح، فهناك في الجنوب بعض الجبال التي تميل إلى اللون الأصفر أو الأحمر وينطبق عليها هذا الوصف في الرواية (الضلع الحمراء)، بل إن هذه الجبال ينطبق عليها وصف الضلع (الجبل المتفرد)، عكس جبل الأصفر الذي هو جبل ضخم ممتد من الجنوب إلى الشمال، ونعتقد أن المقصود بالضلع الحمراء في هذه الرواية هي بعض الأضلع المنفردة جنوب بدر وتقع شمال العقنقل وجبل كراش، وفي اعتقادنا أن إشارة الرسول ﷺ إلى هذه الجبال وأن كفار قريش بجوارها قد بنيت على ما أورده سقاة قريش في يوم الخميس الذين أشاروا إلى العقنقل في يوم الخميس، فمن غير المعقول أن يشير السقاة إلى تمركز كفار قريش إلى العقنقل جنوب بدر، ثم يصبح تموضع كفار قريش في غرب بدر بجوار الجبل الأصفر في الغرب.

(١) يظهر أن العرب ربما كانوا يسمون اللون الأحمر باللون الأصفر، فهم يسمون الروم بني الأصفر مع أنهم يميلون إلى الاحمرار، كما أن الآية الكريمة تقول ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴾[البقرة: ٦٩]، ولا توجد بقرة صفراء، والمقصود أنها حمراء، وكذلك يقال للمرأة التي يغلب على لونها البياض «الحمراء»، وقد لقب الرسول ﷺ أم المؤمنين عائشة بـ «الحميراء» لبياض لونها، وهذا أيضًا ينطبق على الأخضر والأسود فيسمون أرض السواد في العراق بهذا الاسم، لكثرة النخيل فيه، كما يصفون الأسمر أو الأسود بالأخضر.

٢- إن الرسول ﷺ قال تلك المقولة لأصحابه رضوان الله عليهم في فجر أو صباح يوم الجمعة وليس في عصر يوم الخميس، وبالتالي فنحن لا نعلم إن كان هذا التموضع لكفار قريش كان في يوم الخميس أم في صباح يوم الجمعة، وأرجح أن ذلك حدث في صباح يوم الجمعة وأثناء مسير كفار قريش إلى خوض المعركة، وفي تلك الفترة انتقل كفار قريش من العقنقل إلى بدر ومروا بذلك الموضع في طريقهم لخوض المعركة، ومما يدل على أن الرسول ﷺ إنما يصف جيش كفار قريش في تحركهم وسيرهم لبدر في صباح يوم الجمعة، أن الرسول ﷺ عندما سأل سقاة كفار قريش عن موضع قريش ذكروا أنهم خلف ذلك الكثيب، فيدل هذا النص على أن هناك انتقال جرى لجيش قريش من مكان إلى أخر في الفترة ما بين عصر يوم الخميس وصباح يوم الجمعة من موضع (خلف الكثيب) إلى موضع (الضلع الحمراء من الجبل أين كان موضعه) وبذلك لا يمكن الاستشهاد بهذا النص كدليل على تمركز كفار قريش عصر يوم الخميس، بقدر ما هو دليل على كفار قريش قد مروا من ذلك الموضع في صباح يوم الجمعة لمواجهة جيش الرسول ﷺ.

٣- لو استرجعنا نص السقاة في تحديد معسكر كفار قريش في مساء يوم الخميس لوجدنا أن السقاة قد قالوا: «هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى» فهذا النص يحدد أن كفار قريش وراء أو خلف الكثيب، ولا يوجد كثيب في تلك المنطقة من غرب بدر وإنما توجد بعض البرق (رمال مختلطة بالصخور = جبال تكسوها الرمال) وحتى لو كانت

هذه هي المقصودة فإن قولهم: وراء الكثيب فإن ذلك يعني أن كفار قريش خلف تلك الجبال أي خارج بدر (بجوار مخطط الغزلاني) وهذا ما لم يقل بهذا أحد، بينما ينطبق هذا الوصف والذي ذكره سقاة قريش على كثيب العقنقل، وبالإمكان رؤية كثيب العقنقل من موضع تمركز جيش المسلمين في شمال بدر.

٤- لو صح أن معسكر كفار قريش بجوار جبل الأصفر في يوم الخميس (١٦ رمضان) فهل من المنطق أو المعقول أن لا يشعر كفار قريش بدخول جيش المسلمين (المكون من ٣٠٠ رجل) وهم بجوار جبل الأصفر وتلك المنطقة مرتفعة ومشرفة على بدر وبالإمكان رؤية جيش المسلمين وهم يدخلون بدر، كما أن المسافة بين معسكر كفار قريش حول جبل الأصفر عن معسكر المسلمين في منزلهم الاخير بجوار العريش لا تزيد عن كيلو ونصف أو اثنين كيلو، ومن الغريب أن لا يشعر كفار قريش بتواجد المسلمين في منزلهم الأخير بجوار العريش، وكذلك من العجيب أن لا يشعر المسلمون بوجود كفار قريش بجوار الأصفر رغم أن عدد كفار قريش يقارب الألف رجل ورغم أن المسافة لا تزيد عن (٢) كيلو.

ولو احتج البعض بأن دخول المسلمين كان في الليل (وتذكر رواية الواقدي ان ذلك كان في عشاء تلك الليلة، بينما تلمح رواية ابن إسحاق أن ذلك كان قبل عصر ذلك اليوم على الأقل) فإن رواية الواقدي تتحدث عن مشاهدة الرسول ﷺ للظريب (الجبل الصغير) كما تشير أحد روايات الواقدي أن السقاة قد أشاروا للكثيب الذي يعسكر بجواره كفار قريش،

فكيف شاهد الرسول ﷺ وصحبه الكرام الظريب والكثيب في الليل وكيف انتقلوا من منزل إلى أخر وغوروا الآبار في ذلك الليل دون ان يستعملوا المشاعل والنيران في سيرهم في ذلك الليل [وسيشاهدها كفار قريش وقبل أن يخبرهم عجير]، ولو صح أن كل ذلك حدث قبل عتمة الليل فإنه بإمكان كفار قريش كذلك أن يشاهدوا جيش المسلمين وهم يدخلون إلى بدر، كما شاهد الرسول ﷺ وصحبه الظريب، والكثيب الذي يعسكر بجواره كفار قريش.

والغريب ان المصادر تذكر ان جيش المسلمين قد تقدموا إلى منزلين أو ثلاثة، ثم ردموا الآبار وبنوا العريش وناموا مطمئنين أمنين رغم قرب المسافة بين الجيشين، أما كفار قريش فلم يعلموا بوجود المسلمين في ذلك الموضع بل ولم يشعروا بهم مع أن المسافة لا تزيد عن ٢ كيلو فقط.

٥- والأكثر من ذلك هل من المعقول أن يتم اعتقال سقاة كفار قريش ولا تعلم قريش بذلك مع أن المسافة بين موضع السقيا (الآبار) في بدر بجوار العريش وتموضع كفار قريش بجوار جبل الأصفر لا تزيد عن كيلوين، ويعلم من يسكن بدر جيدًا كيف أن الأصوات في السابق كانت تعم جميع بدر عدما يصرخ أحدهم بسبب الجبال التي تحيط بالمدينة من كل جهة تقريبًا، وقد كنا ونحن أطفال ونحن على مشارف حارة السادة نصرخ باتجاه الجبال الغربية لبدر (يا ولد الجبل) فنسمع صدى الصوت، وكان الوالد رحمه الله يقول كنا نسمع الكسرة يغنيها الرجل في النخل وتصل إلى بيوتنا، وكان أهل بدر وطوال تاريخها وقبل التمدد العمراني في السنوات

الأخيرة يسمعون صدى الرياح من كثبان بدر (دوي الطبول والذي يرد في كتب الرحلات) وهي تبعد أكثر من ٣ كلم. فلو صرخ أحد السقاة ليحذر قريش لسمعه كفار قريش في موضعهم ذاك وانطلقوا لنجدة السقاة فالمسافة قريبة وطبيعة أرض بدر والتي تحيط بها الجبال من كل جانب تسمح بأن يصل صدى الصوت في أرجاء بدر، ولو استبعدنا عدم سماع كفار قريش لصوت الاستغاثة من هؤلاء السقاة، فقد أوردت المصادر أن أحد السقاة (عجير) قد فر وأخبر كفار قريش بتواجد جيش الرسول ﷺ في بدر ومسافة كيلو متر أو ٢ كيلو تقطع في أقل من نصف ساعة ولوصل إلى قريش قبل أن تصل سرية المسلمين بالسقاة الأسرى إلى الرسول ﷺ، ولكان تصرف قريش المنطقي هو نجدة هؤلاء السقاة بل والتقدم نحو آبار بدر والسيطرة على مواضع المياه، ولجرت المعركة في عصر يوم الخميس أو قبل مغيب شمس ذلك اليوم وليس صباح الجمعة، والعجيب أننا نرى أن كفار قريش لم يقدموا على أي شيء من هذا رغم تقدم المسلمين من منزل إلى منزل واجتهادهم في ردم الآبار بل ونومهم في تلك الليلة، ورغم ذلك فقد قبع كفار قريش الموضع يلفهم الصمت ويسيطر عليهم الجمود!.

٦- ونقطة تضاف للنقطة الثالثة (٣) وهي المتأمل في نصوص السيرة يستنتج أن كفار قريش لم يعلموا بتواجد جيش المسلمين إلا من هذا الساقي الفار (عجير) وأن ذلك جرى في الليل ولذلك تحارسوا خوفًا أن يبيتهم (يهاجمهم في الليل) جيش المسلمين وفي اعتقادي أن عجير لم يصل إلى كفار قريش إلا بعد ساعة ونصف أو ساعتين على الأقل وذلك منذ

فراره في عصر يوم الخميس وحتى وصوله إلى معسكر كفار قريش بالليل مما يدل على أن المسافة التي قطعها عجير حتى وصوله لمعسكر كفار قريش تزيد عن الكيلو أضعاف مضاعفة وقد تصل إلى ٦ كيلو وهي المسافة التي يبعد فيها كثيب العقنقل عن بدر.

ولذلك فأعتقد أن كفار قريش قد عسكروا بجوار العقنقل أي بجوار الدبة القريبة من جبل كراش وأنهم لم يتقدموا إلى بدر إلا في صباح يوم الجمعة، بل أعتقد أن كفار قريش وحتى في صباح يوم الجمعة لم يمروا من خلال جبل الأصفر إلا عند فرارهم، لأسبب قد ذكرناه من قبل منها أن الوصول إلى جبل الأصفر يعرض كفار قريش للهجوم من قبل المسلمين فالشعب الذي يربط بين وادي يليل وجبل الأصفر شعب ضيق ومن غير الممكن أن يسلكه كفار قريش وهم يعلمون بوجود المسلمين في بدر، كما أنه من المستبعد أن يسلكون هذا الطريق الذي يمر بفج الدخول خوفاُ من تعرضهم للسيول بغته فالجبال تحيط بالوادي وتمنع عنهم الرؤية وكان الأولى أن يعبروا الوادي من المنطقة الواقعة جنوب سهل بدر، كما أن المنطقة المحيطة بالأصفر منطقة ضيقة لا تسع جيش قريش ودوابهم، كما أن المنطقة الوقعة غرب جبل الأصفر وخلف مقبرة الشهداء من الجنوب، منطقة لا تسمح بخوض أي معركة بسبب كثرة الصخور الصغيرة والكبيرة، وتمنع كفار قريش من المناورة بخيولهم في أرض المعركة، وعكس ذلك في المنطقة السهلية في بدر جنوب غرب مسجد العريش فهي منطقة مفتوحه تسمح بالمناورة والكر والفر.

دعم غفار لكفار قريش:

وقد ذكرنا من قبل ما ذكره الأستاذ عبد الحافظ القريقري من أن قريش قد مرت في طريقها بجبل كراش فأمدهم إيماء بن رحضة شيخ غفار في وادي غيقة بعشرة من الإبل ساقها إليهم ابنه خفاف بن إيماء، فأرسلوا إليه: أن وصلتك رحم[١].

وقد بعث إيماء بن رحضة الغفاري إلى قريش حين مروا به ابنًا له بجزائر أهداها لهم وقال: (إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا؟) فأرسلوا إليه مع ابنه: (إن وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري إن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ولئن إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة)[٢]، وهذا النص يكرر ما ذكر في الجحفة من حديث خفاف الكناني وعرضه على قريش المساعدة ورد قريش المشابه لهذا الرد، وفي السيرة النبوية لابن هشام أن خفاف من غفار وهو ابن رحضة يقول: (وقد كان خفاف بن أيماء بن رحضة الغفاري، أو أبوه أيماء بن رحضة الغفاري، بعث إلى قريش، حين مروا به، ابنا له بجزائره أهداها لهم، وقال: إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا. قال: فأرسلوا إليه مع ابنه: أن وصلتك رحم، قد قضيت الذي عليك، فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم، ولئن كنا إنما نقاتل الله، كما يزعم محمد، فما لأحد بالله من طاقة)[٣].

(١) انظر: عبد الحافظ أحمد القريقري، تهامة الحرمين، ص٢١٩، ٢٢٠.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٠. وانظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١١٣.

(٣)سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢١، ط٢، مطبعة البابلي الحلبي وأولاده بمصر.

ويقول الواقدي: (عن خفاف بن إيماء بن رحضة، قال: كان أبي ليس شيء أحب إليه من إصلاح بين الناس، موكل بذلك. فلما مرت قريش أرسلني بجزائر عشر هدية لها، فأقبلت أسوقها وتبعني أبي، فدفعتها إلى قريش فقبلوها، فوزعوها في القبائل. فمر أبي على عتبة بن ربيعة- وهو سيد الناس يومئذ- فقال: يا أبا الوليد، ما هذا المسير؟ قال: لا أدري والله غلبت! قال: فأنت سيد العشيرة، فما يمنعك أن ترجع بالناس وتحمل دم حليفك، وتحمل العير التي أصابوا بنخلة فتوزعها على قومك؟ والله، ما تطلبون قبل محمد إلا هذا؟ والله، يا أبا الوليد، ما تقتلون بمحمد وأصحابه إلا أنفسكم)[1]، ويعلق الشيخ محمد عبده يماني رحمه الله على خبر إيماء بن رحضة الذي يذكرهما الواقدي، فيذكر أن الخبرين فيهما بعض الاختلاف والجمع بينهما ممكن ففي الأول قدم تحية الصديق ثم جاء يقدم نصيحة، والحادثة واحدة نستطيع أن نستنتج منها ان قريش لم تكن على قلب رجل واحد حين وصلت إلى بدر، وأن الوهن قد بدأ يتسلل إلى نفوسهم وصفوفهم وربما كان أكثرهم يتمنى الرجوع دون قتال لأكثر من سبب فالعير نجت والقتال سيوغر الصدور أكثر وقتلاهم سيقتلون لغير هدف تقريبًا[2]، والحقيقة أن هذا الاختلاف ظاهر تورده المصادر منذ أن وصل إليهما ضمضم بن عمرو إلى مكة وطوال المراحل التي قطعوها وازداد الأمر خاصة بعد أن علموا بنجاة القافلة في الجحفة.

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦١.

(٢) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٣١، ١٣٢.

ويظهر أن بعض الروايات تشير إلى أن إيماء بن رحضة أو ابنه خفاف عرضوا المساعدة بالسلاح والرجال في صباح يوم الجمعة وعندما سار كفار قريش إلى أرض المعركة يقول الطبري: (وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي منه جاءوا إلى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم فأحنهم الغداة وقد قال رسول الله ﷺ ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري أو أبوه إيماء بن رحضة بعث إلى قريش حين مروا به ابنا له بجزائر أهداها لهم وقال إن أحببتم أن أمدكم بسلاح ورجال فعلنا فأرسلوا إليه مع ابنه أن وصلتك الرحم فقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فيما لأحد بالله من طاقة فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله ﷺ)(١).

وفي رواية أخرى يرويها حكيم بن حزام ما يؤكد هذا الرأي يقول الطبري: (حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثامة بن عمرو السهمي قال حدثني مسور بن عبدالملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال بينا نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل حاجبه فقال هذا أبو خالد حكيم بن حزام قال إئذن له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحبا بك يا أبا خالد ادن فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله

(١) تاريخ الطبري، ج٢ ص٣٠.

مروان فقال حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها فلم يشهد أحد من مشركيهم بدرا ثم خرجنا حتى نزلنا العدوة التي ذكرها الله عز و جل فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال أفعل ماذا قلت إنكم لا تطلبون من محمد إلا دم ابن الحضرمي وهو حليفك فتحمل ديته وترجع بالناس فقال أنت وذاك وأنا أتحمل بديته واذهب إلى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه وإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من عبد شمس وعقدي إلى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك قال أما وجد رسولا غيرك قلت لا ولم أكن لأكون رسولا لغيره قال حكيم فخرجت مبادرا إلى عتبة لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة متكئ على إيماء بن رحضة الغفاري وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر فطلع أبو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم فسل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال إيماء بن رحضة بئس الفأل هذا فعند ذلك قامت الحرب)[1]، فهذه الرواية على الأقل تدل أن إيماء بن رحضة أو أبنه خفاف كان متواجد حتى صباح يوم المعركة عند كفار قريش، ومن الغريب أن خفاف بن أيماء الغفاري كان قد أسلم قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة وكان يؤم المسلمين من غفار كما يذكر ابن كثير

(١) تاريخ الطبري، ج٢ ص٣١.

في السيرة النبوية[1]، وكان من المعذورون من الأعراب الذين اعتذروا إليه فلم يعذرهم الله ﷻ وكانوا من غفار منهم خفاف بن إيماء بن رخصة[2].

كما أن هناك رواية تدل على مشاهدة خفاف لتعبئة المسلمين في صباح يوم المعركة مما يدل على أن خفاف كان من الذين حضروا تلك المعركة في صف كفار قريش على ما يبدو، وقد سبق أن روينا ما ذكره الواقدي عن موقف خفاف وأبيه إيماء والذي يدل على ميل لكفار قريش وهذا يتعارض مع ما ترويه بعض الروايات عن إسلام خفاف على الأقل.

ويظهر أن سياسة غفار كانت تميل إلى الأقوى على ما يبدو ففي غزوة الحديبية أهدى إيماء بن رحضة جزرا ومائة شاة وبعث بها مع ابنه خفاف بن إيماء وبعيرين يحملان لبنا إلى الرسول ﷺ فقبل الرسول هديته وأظهر إعجابه بهذه الهدية وأظهر لصاحبها أنها طريفة[3]، وكانت غفار بقيادة إيماء بن رحضة من الذين شاركوا المسلمين في فتح مكة في ٣٠٠ رجل[4].

دخول الرسول إلى بدر:

يذكر الدكتور أحمد النعماني في حديثه عن مسير الرسول ﷺ من ذفران إلى بدر أن الرسول ﷺ صلى في ريع ذفران وبني مكان مصلاه مسجد

---

(١) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية، ج١ ص٤٥١، دار المعرفة.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، ج٢ ص١٨٢، دار الكتب. وانظر: مغازي الواقدي، ج٣ ص٩٩٥. وانظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٥٥٣.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج٢ ص٥٧٧.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج٢ ص٧٩٩، وص ٨١٩.

صغير وهو قائم في الريع ولكن بناءه بسيط حديث ثم عبر حتى هبط على أعالي روافد وادي واسط وعندها أخذ في يسار جنوبًا قاطعًا شعب الصيغ الذي بين جبل أم رقبة وشعب المريبد ثم قطع شعب المريبد الذي بين شعب الصيغ والمقرح الذي بين الأصافر ويسمى الثنية، فعبره حتى هبط وادي النجيل من أعلاه وسار معه قليلًا جاعلا أبو صفا وأبو روس منه يسارًا حتى جاءته تلعة تنيضبة فعبر معها نحو الجنوب عبر مضائق ومنعطفات حتى صعد الدبة جاعلًا كثيب جبل الرصاص منه يمينًا وصلى بالدبة ثم هبط على الشاميات جاعلا كثيب الحنان منه يمينًا أسفل الشاميات أتاه شعب الخشبي المسمى قديمًا «ذا خشب» فاجتازه جنوبا حتى وصل العدوة الدنيا مقابل لريع الملص من الشرق وهو الذي هبطت معه الملائكة لتأييد المسلمين في المعركة، ويذكر أن بعض الباحثين من يرى أنه بعد الدبة أخذ يمينًا قليلا حتى هبط على العدوة الدنيا جاعلا جبل القائمة الذي غرب الخشبي منه يسارًا والحنان منه يمينًا وأقام في العدوة الدنيا(١).

وحسب كتب السيرة النبوية وأحداث المعركة فإن دخول جيش المسلمين لبدر كان في يوم الخميس ١٦ رمضان أي قبل حدوث المعركة في ١٧ رمضان ويذكر الواقدي أن دخول جيش المسلمين إلى بدر كان في عشاء ليلة الجمعة(٢)، بينما يذكر ابن اسحاق أنه بعث أصحابه في المساء (بين الظهر والمغرب)(٣).

---

(١) انظر: أحمد النعماني، المعجم الجغرافي لمحافظة بدر، ج١ ص١٠٩، ١١٠.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٥١.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ج١ ص٦١٦.

وقد سبق أن تحدثنا من قبل وفي حديثنا عن (عرق الظبية) عن استنتاجنا من أن أبا سفيان ربما قد دخل بدر في ١١ رمضان أو ما يقارب ذلك (١٢ أو ١٣ رمضان) وقد تساءلنا من قبل عن السر في تأخر وصول المسلمين إلى بدر مدة ٥ أيام مع أن المسافة من عرق الظبية (حيث أخبر بسبس وعمرو الرسول ﷺ بأمر قافلة قريش ومرورها ببدر كما يرد في رواية الواقدي والواقدي يحدد ذلك بصباح يوم ١٤ رمضان) أو الصفراء (وهو الموضع الذي علم الرسول ﷺ بأمر قافلة أبي سفيان ودخولها إلى بدر) لا تستغرق كل هذه المدة وإن كنا في الحقيقة نرجح أن يكون معرفة الرسول ﷺ بأمر قافلة أبي سفيان كان في عرق الظبية لسبب وهو أن الصفراء (الواسطة) قريبة من بدر وبإمكان وصول جيش المسلمين إلى بدر خلال يومين على الأكثر حتى ولو سلكوا طريق ذفران.

وأرجح أن يكون دخول أبو سفيان لبدر في ١١ رمضان أو ما يقارب ذلك في حين كان كفار قريش في ذلك اليوم في الجحفة، في حين أن جيش المسلمين في عرق الظبية، ليتقدم كفار قريش إلى بدر رغم علمهم بنجاة القافلة حتى يصلوا في يوم ١٦ رمضان وقد استغرق مسيرهم مدة أربعة أو خمسة أيام، في حين كان جيش المسلمين في (١١ رمضان) عرق الظبية فلما علموا بأمر قافلة أبو سفيان تقدموا إلى بدر.

الرسول ﷺ وأبو بكر مع سفيان الضمري:

سبق أن ذكرنا أن الرسول ﷺ قد التقى بسفيان الضمري في التيا، اما ابن إسحاق فيذكر أنه وعند الدبة قريبا من بدر خرج عليه الصلاة والسلام بنفسه

ومعه أبو بكر رضي الله عنه في عملية استطلاع لميدان المعركة حتى وقف على شيخ من العرب اسمه سفيان الضمري فسألاه عن أخبار قريش وعن محمد وأصحابه فقال الشيخ: لا أخبركم حتى تخبراني من أنتما؟ فقال عليه الصلاة والسلام : «إذا أخبرتنا أخبرناك» فقال: أوذاك بذاك؟ فقال «نعم» قال الشيخ: إنه قد بلغني أن محمدًا وأصحابه قد خرجوا من المدينة يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صادقًا فهم الآن بمكان كذا وكذا، وحد المكان الذي كأن المسلمين فيه، وبلغني أن قريش خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي كانوا فيه. فلما فرغ من خبره عاد يسأل: فمن أنتم: فقال عليه الصلاة والسلام : نحن من ماء، وأشار بيده إلى العراق وانصرفا، والشيخ يسأل: من ماء العراق؟، وهكذا يذكر ابن إسحاق ام الواقدي فيذكر، التقاء الرسول ﷺ كان في التيا[1].

يقول الواقدي: (وخرج رسول الله ﷺ من الروحاء، فسلك المضيق، ثم جاء إلى الخبيرتين فصلى بينهما، ثم تيامن فتشاءم في الوادي حتى مر على خيف المعترضة، فسلك في ثنية المعترضة حتى سلك على التيا، وبها لقي سفيان الضمري، وكان رسول الله ﷺ قد تعجل، معه قتادة بن النعمان الظفري- ويقال عبد الله بن كعب المازني، ويقال معاذ بن جبل- فلقي سفيان الضمري على التيا، فقال رسول الله ﷺ: من الرجل؟ فقال الضمري: بلى من أنتم؟ فقال رسول الله ﷺ: فأخبرنا ونخبرك! قال

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٦. وانظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٠٥، ط٢، ١٤١٨هـ.

الضمري: وذاك بذاك قال النبي ﷺ: نعم قال الضمرى: سلوا عما شئتم! فقال النبي ﷺ: أخبرنا عن قريش. قال الضمري: بلغني أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة، فإن كان الذي أخبرني صادقا فإنهم بجنب هذا الوادي. قال رسول الله ﷺ: فأخبرنا عن محمد وأصحابه. قال: خبرت أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا، فإن كان الذي خبرني صادقا فهم بجانب هذا الوادي. قال الضمري: فمن أنتم؟ قال النبي ﷺ: نحن من ماء... وأشار بيده نحو العراق. فقال الضمري: من ماء العراق! ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى أصحابه ولا يعلم أحد من الفريقين بمنزل صاحبه، بينهم قوز من رمل)[1].

وهذا الخبر والذي يرد عن الشيخ الضمري والذي حدد فيه موضع جيش المسلمين وجيش كفار قريش بناء على تاريخ خروجهم من المدينة ومكة، إن صح هذا فيدل على أن خروج كفار قريش من مكة كان قبل خروج الرسول ﷺ من المدينة لوصول كفار قريش إلى بدر قبل جيش المسلمين رغم قرب بدر من المدينة، كما تدل هذه الرواية على أن جيش المسلمين لم يتوقف في أي مرحلة من مراحل مسيره وكذلك جيش كفار قريش وذلك بناء على استنتاج هذا الشيخ الضمري في تحديد الوقت اللازم لوصول كلا الجيشين إلى بدر دون توقف، وهذا ما يتناقض مع ما تورده كتب السيرة في تناولها لمسير جيش المسلمين وجيش قريش حتى وصلوهم إلى بدر ومراحل توقف الجيشان في كل مرحلة.

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٥٠.

ومن الغريب أن الواقدي يذكر بعد ذكره لهذه الحادث هذا النص: (ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى أصحابه ولا يعلم أحد من الفريقين بمنزل صاحبه بينهم قوز من رمل)[1]، وكذلك يقول الواقدي: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني عبيد بن يحيى، عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه، قال: بعث الله السماء وكان الوادي دهسا- والدهس الكثير الرمل- فأصابنا ما لبد الأرض ولم يمنعنا من المسير، وأصاب قريشا ما لم يقدروا أن يرتحلوا منه، وإنما بينهم قوز من رمل)[2].

وهذا النص والذي يذكر فيها أنه لا يفصل ما بين جيش الرسول ﷺ، وجيش المشركين إلا قوز من رمل، وهذه الرواية تثير الكثير من تساؤلات بالنسبة لنا، ومنها أنه إذا كان الجيشان لا يفصلهما إلا قوز من رمل، فكيف لم يلحظ كلا الجيشين وعددهما يزيد عن الألف بعضهما بعضًا، وإن أخفى هذا القوز من الرمل كل هذا العدد فهل سيخفي أصوات أفراد كلى الجيشين عن بعضهما بعضًا.

ليس هذا فحسب، بل نتساءل عن موضع هذا القوز من الرمل إذا كان جيش الرسول ﷺ وأصحابه في موضع الدبة فأين موضع القوز هذا من موضع الدبة فلا يوجد قوز من الرمل أو أي تجمع من الرمال ينطبق عليه ما نراه في هذه الرواية (بينهم قوز من رمل)، وجميع كثبان الرمال إنما تقع في غرب بدر، ولو اتفقنا على صحة هذه الرواية أو على الأقل على الجزء

---

(١) مغازي الواقدي، ج١، ص٥٠، ط٣، دار الأعلمي.

(٢) مغازي الواقدي، ج١ ص٥٤.

الخاص بقوز الرمل هذا الذي يفصل ما بين الجيشين وبأن جيش الرسول ﷺ كان في الدبة فإن أقرب تلك الكثبان هو كثب الحنان (قوز علي) أو أبرق الحنان (البرقاء) فإذا كان جيش الرسول ﷺ شرق كثيب الحنان أو أبرقه فإن كفار قريش وحسب هذه الرواية هم خلف هذا الكثيب من الغرب أي خارج بدر، وهذا الأمر مما لا يتصوره أحد ممن تناول غزوة بدر بالدراسة ولا يمكن أن يتطابق أبدًا مع أحداث معركة بدر وما جرى فيها.

أما إن اعتبرنا أن المقصود بهذا القوز هي تلك الكثبان الرملية في غرب بدر والمجاورة لجبل الأصفر وبالقرب من (أمهات شطين) فتبعد هذه الكثبان عن موضع الدبة بما يزيد عن (٢ كلم) على الأقل ولو صح ذلك فبإمكاننا أن نعتبر أن هذه الرواية غير دقيقة في وصفها حيث أوهمتنا بقرب المسافة بين الجيشين على الرغم من البعد النسبي بينهم، وقد يرى البعض أن هذه الرواية قد ترجح أو تقوي من فرضية البعض من أن معسكر كفار قريش كان في عصر يوم الخميس (١٦ رمضان) بجوار جبل الأصفر – وقد سبق ان تناولنا هذا من قبل–[1] ولكنها أيضًا لا تنفي فرضية أن يكون جيش كفار قريش خلف العقنقل بما أن الراوية لا تتحدث عن قوز من الرمل يفصل ما بين الجيشين ولكن تتحدث عن قوز من الرمل يمنع الرؤية بين الجيشين، وإن كنا نتساءل إن كان مدى الرؤية يسمح برؤيا العين ما بين الدبة أو حتى المنطقة المجاورة للعريش، وموضع العقنقل وإن كنت أرى

(١) على الرغم من أن ذلك قد يعني أن كفار قريش خلف كثبان بدر الغريبة أي أنهم خارج حدود بدر بما أن القوز يفصل بين الجيشين.

أن المسافة طويلة جدًا حيث تبعد حوالي (٦ كلم) ورؤية الجيش لبعضهما من تلك المسافة شبه معدوم وحتى لو لم يفصل ما بينهما أي قوز من رمل.

المنازل التي نزل فيها جيش المسلمين:

تذكر بعض المصادر أن الرسول ﷺ نزل منزلان ويرى البعض انها ثلاث منازل، وأعتقد أن الرسول ﷺ وصحبه الكرام نزلوا منزلين وتوقف الرسول ما بينهما في منزل ولم يقم فيه فقد أشار الحباب بن المنذر على الرسول ﷺ بتغيير المنزل، بل إن رواية الواقدي قد تدل على أن إشارة الحباب بن المنذر للرسول ﷺ كانت في منزله الأول وبعد أن قام باستجواب سقاة كفار قريش.

وهذه المنازل على هذا النحو:

المنزل الأول:

يذكر مصطفى بدوي أن الرسول ﷺ نزل وادي بدر في نواحي الكثيب عند العدوة الدنيا أي في جانب الوادي الشمالي وهو الأدنى إلى المدينة وذلك عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان وأصاب المسلمين تلك اللية النعاس، فقد ألقى عليهم فناموا وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم. قال الزبير بن العوم رضي الله عنه: (سُلط علينا النعاس تلك الليلة، حتى إني كنت لأتشدد فتجلدني الأرض، فما أطيق إلا ذلك، ورسول الله ﷺ وأصحابه على مثل تلك الحال). وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (رأيتني وإن ذقني بين يدي، فما أشعر حتى أقع على جنبي). وظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين، فألقى الشيطان في قلوبهم الحزم وقال: أتزعمون أن فيكم

نبيًا، أنكم أولياء لله تعالى، وتصلون مجنبين محدثين؟ فأنزل الله تعالى من السماء ماء فسال عليهم الوادي فشربوا وتطهروا وثبتت أقدامهم وذهبت وسوسة الشيطان(١).

ويرى مصطفى بدوي أن وصول المسلمين إلى منزلهم الأول في بدر في عشاء ليلة الجمعة، وأن الرسول ﷺ بعث عليًا والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر، وأعتقد أن الرسول ﷺ نزل إلى منزله الأول على الأقل وقبل أن تغرب الشمس ودليلنا على ذلك أن الرسول ﷺ وعندما سأل راوية قريش أسلم غلام بني الحجاج وعريض غلام بني العاص وأبو رافع وسألهم عن موضع قريش قالوا: هم والله وراء هذا الكثيب. ومن غير المعقول أن يشير هؤلاء السقاة للكثيب وهم في الليل وإنما كان ذلك وقبل غروب الشمس.

بل إن صح ما يذكر الدكتور مصطفى البدوي من أن النعاس أصاب الصحابة في منزلهم الاول فإن هذا دليل على أن وصول جيش المسلمين كان في ظهر يوم الخميس فناموا، ثم تقدموا إلى منزلهم الثاني قبل في عصر ذلك اليوم وأنهوا جميع أعمالهم للاستعداد للمعركة وقبل غروب شمس ذلك اليوم فأصابهم النعاس بسبب الإجهاد وناموا ذلك اليوم وهم على يقين بأن كفار قريش كانوا يبعدون كثيرًا عن موضعهم خلف العقنقل في جنوب بدر بجوار جبل كراش. وإن كنا نرجح أن النعاس لم يصب

---

(١) يوم الفرقان - أسرار غزوة بدر، ص١٧٥-١٧٧.

الصحابة إلا بعد نزولهم في منزلهم الأخير وبعد أن قاموا بالتحضير للمعركة بعد ردم آبار المنطقة وبناء العريش.

وإن كانت الروايات تذكر ان النعاس قد أصاب المسلمون في أرض المعركة وكفار قريش في قبالتهم.

بعثة علي بن أبي طالب والزبير وسعد وبسبس والقبض على السقاة:

يذكر الواقدي أن الرسول ﷺ لما دخل وادي بدر في عشاء ليلة الجمعة بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون على الماء وأشار رسول الله ﷺ إلى ظريب فقال أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القليب الذي يلي الظريب - والقليب بئر بأصل الظريب والظريب جبل صغير. فاندفعوا تلقاء الظريب فيجدون على تلك القليب التي قال رسول الله ﷺ روايا قريش فيها سقاؤهم. ولقي بعضهم بعضا وأفلت عامتهم وكان ممن عرف أنه أفلت عجير وكان أول من جاء قريشا بخبر رسول الله ﷺ فنادى فقال يا آل غالب هذا ابن أبي كبشة وأصحابه قد أخذوا سقاءكم فماج العسكر وكرهوا ما جاء به(١).

ومن المحير بالفعل موضع القليب الذي خلف الظريب وهو الجبل الصغير فلا يوجد ما بين موضع نزول الرسول صل الله عليه وسلم بجوار كثيب الحنان بالدبة ومسجد العريش جبل ينطبق عليه هذا الوصف إلا الجبل الذي يعرف بجبل النوبة، وهو الجبل الذي يقع شرق نادي الغزوة.

---

(١) مغازي الواقدي، ص٥١، ط٣، دار الأعلمي.

ويقول الواقدي: (وأخذ تلك الليلة يسار غلام عبيد بن سعيد بن العاص وأسلم غلام منبه بن الحجاج، وأبو رافع غلام أمية بن خلف، فأتي بهم النبي ﷺ وهو قائم يصلي، فقالوا: سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء.

وكره القوم خبرهم ورجوا أن يكونوا لأبي سفيان وأصحاب العير فضربوهم. فلما أذلقوهم بالضرب قالوا: نحن لأبي سفيان ونحن في العير وهذه العير بهذا القوز. فيمسكون عنهم فسلم رسول الله ﷺ من صلاته ثم قال إن صدقوكم ضربتموهم وإن كذبوكم تركتموهم فقال أصحاب رسول الله ﷺ يخبروننا يا رسول الله أن قريشا قد جاءت. قال رسول الله ﷺ صدقوكم خرجت قريش تمنع عيرها وخافوكم عليها.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على السقاء فقال أين قريش؟ قالوا: خلف هذا الكثيب الذي ترى. قال كم هي؟ قالوا: كثير. قال كم عددها؟ قالوا: لا ندري كم هم. قال كم ينحرون؟ قالوا: يوما عشرة ويوما تسعة. قال القوم ما بين الألف والتسعمائة. ثم قال رسول الله ﷺ للسقاء من خرج من مكة؟ قالوا: لم يبق أحد به طعم إلا خرج. فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال هذه مكة، قد ألقت [إليكم] أفلاذ كبدها ثم سألهم رسول الله ﷺ. هل رجع أحد منهم؟ قالوا: رجع ابن أبي شريق ببني زهرة. فقال رسول الله ﷺ أرشدهم وما كان برشيد وإن كان ما علمت لمعاديا لله ولكتابه قال أحد غيرهم؟ قالوا: بنو عدي بن كعب)[1].

(١) المغازي، ص٥١، ٥٢، ط٣، دار الأعلمي.

ويذكر مصطفى بدوي أنه مما سبق يظهر أن قول المؤرخين: (أن المشركين سبقوا إلى الماء) المقصود به: أن غلمانهم سبقوا المسلمين إلى الماء قبل أن يؤسر بعضهم هنالك، وليس المراد: أن جيش المشركين وصل إلى الماء أولا، وإلا لما استطاع المسلمون الوصول إلى الماء أصلًا، وهذا ما يوضحه سياق سائر الأحداث(١).

وفي رواية أخرى يذكرها ابن كثير، يقول: (وقال الإمام أحمد: حدثنا حجاج حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي. قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك، وكان رسول الله ﷺ يتحيز عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدر- وبدر بئر- فسبقنا المشركين اليها فوجدنا فيها رجلين رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت، وأما المولى فوجدناه فجعلنا نقول له كم القوم؟ فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى رسول الله ﷺ، فقال له كم القوم؟ قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم. فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر؟ فقال عشرا كل يوم. فقال النبي ﷺ «القوم ألف، كل جزور لمائة وتبعها» ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول «اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد» فلما طلع الفجر نادى

---

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٨٢.

الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحرض على القتال ثم قال «إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل» فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم)[1].

فهذا النص قد يشير إلى مسابقة المسلمين للوصول إلى بدر من ذفران حيث علم المسلمون بإقبال المشركين إلى بدر فكان وصول المسلمين إلى بدر قبل قريش، لا كما توهمه البعض من الأمطار قد مهدت الطريق للمسلمين وأعاقت كفار قريش، فلم يعلم كفار قريش بوجود المسلمين في بدر إلا بعد أن نزل المسلمون في منزلهم الأخير بجوار ماء بدر.

المنزل الثاني:

وهو الموضع الذي توقف فيه الرسول ﷺ وصحبه الكرام فأشار عليه الحباب بن المنذر بانه لا يصلح للحرب والمكيدة، ويقترح الشريف العياشي أن المنزل الذي توقف عنده المسلمون هو في وادي الخشبي (واد الخشب) يقول الشريف العياشي: (أقول: أنه يوجد في بدر جهة النخيل ما بين الكثب انحناءان والجبل الأصفر من شرقهما واد صغير يقول السكان واد الخشب، ولعله المقصود فيصح خبره لأن فيه الدبة، قال الحباب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله: امنزلا أنزلك الله أم الحرب والمكيدة)[2].

---

(١) البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٧، ٢٧٨، دار الفكر.

(٢) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٢٠.

وهـذا الـذي يـذكر الشـريف العياشـي ﷺ مـن الاجتهـادات التـي لا يؤيدها لا نص ولا دليل ولا منطق، فما الـذي يجعل المسلمين يختارون من بين جميع المواقع ذلك الموقع الذي يقع في مجرى الـوادي، والمنطق على الأقل يستبعد هذا الموضع بالذات بما أنه في مجرى الوادي!.

ولا نستطيع أن ندلل على المنزل الذي توقف فيه الرسول ﷺ وأشار عليه الحباب بأنه منزل لا يصلح، ولكننا نعتقد أن نص ابن هشام عن مبادرة المسلمين إلى الماء (فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به)[1]، ولكن الـذي نعتقد أن الموقع يقع بين شمال العريش وحي الروضة حاليًا.

المنزل الثالث:

وهو المنزل الذي استقر فيه المسلمون وبنوا فيه العريش للرسول ﷺ وهو في الموضع الذي يوجد به العريش الآن ولا شك أن تمركز المسلمين وموضع القليب هو جنوب مسجد العريش الحالي.

لما علم الرسول ﷺ من سقاة قريش بقرب كفار قريش خلف العقنقل تحرك المسلمون تاركين منزلهم الأول، حتى توقفوا، وقال رسول الله ﷺ لأصحابه: أشيروا علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. قال: فإن هذا ليس بمنزل! انطلق بنا إلى أدنى ماء القوم، فإني عالم بها وبقلبها،

(١) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٢١.

بها قليب قد عرفت عذوبة مائه، وماء كثير لا ينزح، ثم نبني عليها حوضا ونقذف فيه الآنية، فنشرب ونقاتل، ونغور ما سواها من القلب. عن ابن عباس قال: نزل جبريل على رسول الله ﷺ، فقال: الرأي ما أشار به الحباب. فقال رسول الله ﷺ: يا حباب، أشرت بالرأي فنهض رسول الله ﷺ ففعل كل ذلك(١).

وفي ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بني سلمة، أنهم ذكروا: أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: لقد أشرت بالرأي. فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغورت، وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثم قذفوا فيه الآنية(٢).

القلب التي غورت:

وفي هذه الموضع نزل المسلمون وقاموا بتغوير القلب التي في العدوة الدنيا من بطن يليل ويرى العياشي أن معنى قول ابن إسحاق: (القلب

---

(١) المغازي، ص٥٣، ٥٤، ط٣، دار الأعلمي.

(٢) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٨٥. وانظر سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٠.

بالعدوة الدنيا من بطن يليل) يعني مما يلي المنزل من المشرق في جهة مجرى وداي الصفراء وانت متوجه إلى المدينة، وهذه القلب التي في شرق القلعة إلى وسط وادي الصفراء هناك هي التي غورت (دفن المنطقة التي فيها الماء من كل قليب)، ويذكر العياشي أن أقرب القلب إلى منزل قريش بالمفرق (منزل قريش عند العياشي) هو المنطقة التي فيها النخيل اليوم (جنوب العريش) وفيها القليب الذي وجد عنده الرواة والقلب والتي ألقي فيها المشركون، وهو يرى أن القلب التي غورت هي في الموقع الذي في جنوب منطقة النخيل من جهة الشرق أو بعضها![1]، ونص الشريف العياشي يظهر لي أنه يحدد أن موضع القلب التي غورت هو في جهة سوق بدر وفي شرق مسجد العريش وشرق القلعة التركية (مبنى الشرطة حاليًا) وأن القليب الذي استقى من رواة قريش في جنوب مسجد العريش ويرى أنه هو نفسه القليب الذي ألقي فيه كفار قريش، والعياشي إنما يعتمد في ذلك على أن كفار قريش كانوا في جهة السوق أي انهم أقرب إلى المدينة من جيش المسلمين ومن العجيب أن يقدم كفار قريش من مفرق بدر في غرب بدر ثم يلتفون من حول جيش المسلمين بجوار مسجد العريش لمواجهة المسلمين من الشرق في سوق بدر الحالي.

أما القلوب التي نعتقد أن الرسول ﷺ قام بردمها فنعتقد انها تقع في اماكن مختلفة من بدر وخاصة في شمال مسجد العريش وفي موضع النخيل جنوب مسجد العريش، وقد وجد البعض من تلك الآبار القديمة في شمال مسجد العريش.

---

(١) انظر: الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٢١، ١٢٢.

موقع القليب والحوض:

قال الواقدي: حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، قال: لما نزل رسول الله ﷺ على القليب بني له عريش من جريد، فقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشح السيف، فدخل النبي ﷺ هو وأبو بكر[1].

ويذكر ابن هشام أنه لما أشار الحباب على الرسول ﷺ، نهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغورت، وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثم قذفوا فيه الآنية[2].

ويرى العياشي أن موقع القليب في العطن (شمال مسجد العريش) يقول: (فإني أذهب إلى أن القليب الذي أشار إليه الحباب كان في العطن المذكور، ويؤيده الواقع، فهو لي جنوب مسجد العريش، أما القليب هذا فقد دفن للاستغناء عنه لوجود العين حيث احدثت زمن الأمويين)[3]، ونص العياشي متناقض فالعطن يوجد شمال مسجد العريش (انظر حديثنا عن موضع العطن والعطين في معجم بدر)، لا جنوب العريش وكذلك العين، إلا إذا قصد العياشي بالعطن هي النخيل التي تقع جنوب بدر.

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٥.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٠.

(٣) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص١٢٣.

والعياشي يرى أن القليب والحوض موضعان مختلفان مع أن رواية ابن هشام تؤكد ان الحوض بني على القليب الوحيد الذي لم يغور، يقول العياشي: (إذا رجعت مقولة ابن إسحاق ١/٦٢٤ ابن هشام في مقتل الأسود المخزومي أن الحوض كان في الميدان إلى جهة المسلمين ويشهد على أن الأسود زحف هاجمًا إلى الحوض ليشرب منه، فاطن حمزه قدمه بنصف ساقه ثم ورد الحوض، وهذا معناه أن الحوض كان في شرق مواقع المسلمين وغربي الميدان.

وفي منزلة بدر القديمة مسجد فيه أدخلت العين من قناتها وعندي أنها إشارة إلى مكان الحوض وهذا منطبق تماما فيما أذهب إليه وتكون المنزلة القديمة مع السوق القديم هو محل الميدان الحربي في المنازلة وينطبق ما أشارت فيه الحكومية التركية بوضع القلعة المذكورة وبعد هذا فأين مواقع جيش قريش عتبة؟)[1]، والعياشي كما ترى يرى أن موقع الحوض في مكان المسجد المعروف الآن بمسجد سوق بدر القديم والذي كان يعرف بمسجد الشريف أو مسجد القرعاوي، والعياشي يبني رأيه على أن كفار قريش كان تمركزهم على أرض المعركة في شرق مسجد العريش حيث يقع السوق حاليًا مع ان هذا يتناقض مع ما ذكره الواقدي من أن كفار قريش كانوا بمواجهة الشمس عند خوض المعركة أي أنهم في غرب مسجد العريش أو جنوب غرب مسجد العريش، وانا لا أعلم ما وجه الاستشهاد بين بناء مسجد في القرن العاشر على موضع الحوض كما يذكر الأستاذ

---

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص١٢٤، ١٢٥.

العياشي رحمه الله، كما أعجب من استنتاج الأستاذ العياشي بأن بناء القلعة التركية بني من قبل الحكومة التركية (العثمانية) في منزل كفار قريش!.

والذي أراه أن موضع القليب والحوض موضع واحد فقد بني الحوض على القليب كما تذكر الروايات، وهما يقعان جنوب مسجد العريش حيث التقى المسلمون، ونعتقد أن القليب والحوض كانا بين جيش المسلمين وكفار قريش وإن كان أقرب إلى المسلمين ومما يؤكد ذلك حادثة مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي والذي قتله حمزة ﵁[1]، وقد ذكرت أحد الروايات التي تروى على لسان علي بن أبي طالب ﵁ أن حمزة ﵁ كان أقرب المسلمين إلى صفوف المشركين[2]، وقد كان تمركز المسلمين جنوب مسجد العريش وكان كفار قريش من خلفهم باتجاه الجنوب الغربي وحسبما تذكر رواية الواقدي حيث يقول: (ووقف رسول الله ﷺ ينظر إلى الصفوف، فاستقبل المغرب، وجعل الشمس خلفه، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس، فنزل رسول الله ﷺ بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية- عدوتا النهر والوادي جنبتاه)[3]، والوادي هنا هو وادي يليل يقول ابن هشام: (قال ابن إسحاق: ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي، خلف العقنقل وبطن الوادي، وهو يليل، بين بدر وبين العقنقل، الكثيب الذي خلفه قريش، والقلب ببدر في العدوة الدنيا من

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٨.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٨، دار الفكر.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٦.

بطن يليل إلى المدينة)[1]، ونص الواقدي وابن إسحاق واضح لا لبس فيه يظهر أن موضع كفار قريش في المعركة كان في جنوب غرب مسجد العريش خلف المسلمين لا شرق مسجد العريش كما يذكر العياشي، والقلب أو القليب في بطن يليل من المدينة بجوار جيش المسلمين جنوب مسجد العريش، ومما يؤكد ذلك بعض الرحلات كرحلة ابن جبير الذي ذكر صراحة أن موضع المعركة نخيل وهي في المنطقة الواقعة جنوب العريش.

بناء العريش:

وقد أشار سعد بن معاذ على أن يتم بناء عريش مقرًا للرسول ﷺ، قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث: أن سعد بن معاذ قال: يا نبي الله، ألا نبني لك عريشا تكون فيه، ونعد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلست على ركائبك، فلحقت بمن وراءنا، فقد تخلف عنك أقوام، يا نبي الله، ما نحن بأشد لك حبا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك. فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا، ودعا له بخير. ثم بني لرسول الله ﷺ عريش، فكان فيه[2].

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٩، ٦٢٠.

(٢) وانظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٠، ٦٢١.

وقال في المغازي: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، قال: لما نزل رسول الله ﷺ على القليب بني له عريش من جريد، فقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشح السيف، فدخل النبي ﷺ هو وأبو بكر)[1].

ويقول السيد السمهودي: «ومن ذلك مسجد بدر» كان العريش الذي بنى لرسول الله ﷺ يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء)[2].

وهو أيضًا مسجد الغمامة وهو بجوار العطن والعطين حيث يقع العطن والعطين شمال شرق مسجد العريش، ويقول العياشي: (هذ المسجد أقيم في مكان العريش مركز القائد العام سيدنا الرسول ﷺ، وفي مغربه ليس صالحًا لأن يكون ميدان الصراع لما يزيد عن ألف مقاتل. والدية[3] في الشمال في حوزة المسلمين، والجهة الجنوبية وإن كان فيه بعض النخل اليوم فحاله مثل حال المكان الغربي، والذي بقى من الجهات الأربع هو المنطقة الشرقية، والذي يظهر لي أن مسجد العريش بني على أكمة مرتفعة يمكن أن يشرف منها على المنطقة.

(١) وانظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٤٩٢.

(٢) وانظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٥.

(٣) الدية: هكذا تم تسجيلها وصحيحها: الدبة، ولعله خطأ مطبعي.

فإن كان مركز القيادة أصبح في الجهة الغربية من المنطقة في النخيل، ومن القواعد الحربية أن يكون مركز القيادة في أشرف مكان في المواقع الحربية فيكون تجمع صفوف المسلمين في شرقي مسجد العريش لأن ما في غربيه لا يصلح أن يكون ميدانا للكر والفر)[1].

ويقول: (مسجد العريش في الجنوب الغربي من منطقة النخيل اليوم وقلت ان الجيش النبوي كان بين مسجد العريش ومسجد لحوض وكانت الأوامر تصدر من مركز القيادة في العريش.. الخ)[2].

والعياشي كما ترى يرى ان الموضع الذي في غرب المسجد العريش موضع لا يستوعب خوض معركة لأكثر من ألف رجل وهو لذلك يعتقد أن تمركز كفار قريش في شرق مسجد العريش في محل السوق حاليًا وأن المعركة جرت شرق المسجد العريش لا غربه.

وأتفق من أن المنطقة الغربية غرب مسجد العريش وبجوار مقبرة الشهداء تمنع من خوض المعركة لوجود الكثير من الصخور الجبلية التي تمنع الكر والفر، وهذا الأمر هو من الأدلة التي ترجح ما اعتقده بأن تمركز كفار قريش في الجنوب الغربي في موقع النخيل سابقًا (بجوار محطة الأشراف حاليًا أو ما يقاربها) وان قدومهم كان رأسًا من كثيب العقنقل جنوب بدر، لا من ناحية جبل الأصفر، وهذا الموقع جنوب غرب المسجد العريش حيث النخيل سابقًا ومن خلال الخرائط والمصور الجوي هي

(١) انظر: الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٢٣، ١٢٤.

(٢) انظر: الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٢٥.

أوسع وأكبر مساحة ومسافة من الموقع الذي يحدده العياشي لخوض المعركة وهو شرق مسجد العريش، كما يجب ان نذكر أن المعركة لم تجري في هذا الحيز فقط بل امتدت إلى مواقع أخرى من بدر لتشمل أيضًا غرب مسجد العريش ومناطق أخرى قريبة من تلك الجهة، يقول الواقدي: (وكان علي عليه السلام يقول: إني يومئذ بعد ما ارتفع النهار، ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم، خرجت في إثر رجل منهم، فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة)[1]، والكثبان الرملية لا توجد إلا في غرب بدر أي غرب مسجد العريش لا شرقه، وهذا دليل على امتداد المعركة إلى الكثبان الغربية من بدر.

كما أننا نذكر هنا أن موقع المعركة غرب المسجد العريش يتطابق مع المنطق العسكري فإذا كان معسكر كفار قريش في المفرق كما يذكر الأستاذ العياشي، أي في جنوب غربي بدر [على الرغم من أننا نرى أن قدوم كفار قريش كان من جنوب بدر بجوار العقنقل]، فالمنطق يقول أن معسكرهم كان في الجنوب الغربي من حيث أتوا، كما أن قدوم كفار قريش من مكة يجعلهم أكثرًا حرصًا على ان يكونوا أقرب إلى بلادهم (مكة) حتى يؤمنوا لأنفسهم الانسحاب عند الهزيمة، وكذلك الحال مع المسلمين فلا يمكن أن يسمح المسلمون لكفار قريش أن يلتفوا من حولهم ليعسكروا شرق المسلمين خاصة وأن المسلمين كانوا حريصين على سلامة الرسول ﷺ ومقولة سعد بن معاذ التي ذكرناها تدل على ذلك وابن كثير

(١) انظر: الواقدي، المغازي ج١ ص٩٢.

يقول: (قال ابن إسحاق وغيره وكان سعد بن معاذ ﷺ واقفًا على باب العريش متقلدًا بالسيف ومعه رجال من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ خوفا عليه من أن يدهمه العدو من المشركين والجنائب النجائب مهيأ لرسول الله ﷺ إن احتاج إليها ركبها ورجع إلى المدينة كما أشار به سعد بن معاذ)[1]، فلو كان جيش كفار قريش أقرب إلى المدينة أي باتجاه الشرق لقطع كفار قريش على الرسول ﷺ الطريق في حال هزيمة المسلمين.

وبالإضافة إلا كل ذلك فإن وصف المعركة في المصادر القديمة كسيرة ابن هشام ومغازي الواقدي بل وحتى الرحلات التي كانت تمر على بدر تؤكد أن موضع المعركة في مكان النخيل أي في جنوب غرب مسجد العريش، كما أن الواقدي يذكر صراحة أن كفار قريش كانوا بمواجهة الشمس أي أنهم كانوا في الجهة الغربية من مسجد العريش وكان نظرهم في اتجاه الشرق.

وقد ذكر العياشي كما ترى أن مسجد العريش على تلة، وموضع العريش الآن على تلة غير أننا يجب أن نذكر هنا أن موقع النخيل المجاور للعريش تعرض للكثير من التغير في طبيعته بسبب أعمال الزراعة التي حدثت في العصر الراشدي والعصر الأموي وما بعدهما ففي العصر الاموي حفرت الدبول التي تسير فيها العيون ونشأت الخيوف والمزارع في بدر في ذلك العصر، وارتفعت بعض المناطق وانخفضت المنطقة جنوب مسجد العريش وكذلك في منطقة العطن والعطين بسبب أعمال الزراعة،

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧١، دار الفكر.

ولذلك نرى بعض المناطق المرتفعة المحيطة بالمناطق الزراعية أو ما يعرف بالزبارة وهي تجمع التراب المخرج من بلاد النخل والذي كوم فوق بعضه، ولذلك تغيرت طبيعة المنطقة فلا يمكن الحكم على موضع العريش حاليًا بما جرى قبل ألف وأربعمائة سنة، يقول الأستاذ محمد صالح البليهشي: (والمتأمل لمدينة بدر الحالية يرى أن الذي أدى إلى ارتفاع المنطقة التي بها المساكن اليوم هو ما قام به الإنسان من إعمار الأرض للزراعة وفتح مجاري الرس وبناء (دبول) وهي مجاري العين وتسوية أراضي البساتين، كل ذلك وغيره أدى إلى ارتفاع منطقة المساكن عن مستوى الوادي ارتفاعًا كبيًا وبذلك بنيت البيوت على ذلك المرتفع طلبًا للهواء النقي وبعدًا عن أخطار السيول ومجاري الامطار)(١).

ويقول العياشي: (إن العريش يقام غالبًا من جريد النخيل وأعواد الطرفاء أو فروع وأغصان الشجر وهذا ما يؤيد أن البقعة كانت مشجورة وفيها بعض نخل الصوران أن لم تكن هناك نخيل تسقى فعلا من بئر العطن أو العطين. ومن هذا أقيم العريش، وعندي ان العريش كان مسقوفًا ليقيه المطر وحرارة الشمس، كما أنه ليس بالكبير اللهم إلا أن يسعه وبعض صحبه، ولعل عائشة ﵂ كانت معه. وإن لم يتعرض لذكرها أهل السير وسأبحث بإذن الله ما أجده مؤيدًا لذلك.

ولقد زرت مسجد العريش في عام ألف وثلثمائة وسبعين هجرية وكان مبنيًا من اللبن ومنافذ الضوء قليلة وصغيرة وكان على ما أذكره صغيرا

---

(١) انظر: بدر (سلسلة هذه بلادنا)، ص٢٦.

ووجدت حجرًا مكتوبًا بالحفر نسيت ما نقلت ما فيه إلا أن الحجر كما علمت موجود عند الأشراف ذوي ابن نامي)(١).

أما قوله أن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقيم معه فلا أدري من أين أتي الشريف العياشي بهذه المعلومة، فلم يرد في أي نص حديث عن هذا الأمر على الرغم أن كتب السيرة قد دونت جميع من شارك في غزوة بدر تقريبًا ولم يذكر أن الرسول ﷺ قد صحب أحد من نسائه أو من النساء في تلك المعركة، ولعل حديث الشريف العياشي رحمه إنما يشير إلى تلك الرواية التي تروى عن أمي لمؤمنين عائشة رضي الله عنها والتي يذكرها البكري: (ومن حديث أبى سلمة، عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر الأخيرة، حتى إذا كنّا بالاثيل عند الصفراء، بين ظهرانى الأراك، قال لي: تعالى حتّى أسابقك)(٢)، وهناك رواية أشهر منها لا تحدد الموضع وإنما تذكر أنها حدثت في بعض أسفاره ﷺ، ونعتقد إن صحة هذه الرواية فإن المقصود ببدر الآخرة بدر الموعد لا بدر الثانية (الغزوة).

ويثير البعض الشك في موضع العريش وأعتقد أن المسجد الحالي هو الموضع المعروف بمسجد العريش وذلك للأسباب التالية:

أولاً: انه (المسجد وموقع المعركة) معروف بالتواتر وهذا ليس مستبعد فبدر لم تخلوا من سكانها على عبر العصور كما كانت سوق وموسم من مواسم العرب قبل غزوة بدر وبعدها (يؤكد ذلك في حديث قصة بدر الموعد التي حدثت بعد بدر الغزوة) وذكر الكثير من الرحالة

---

(١) انظر: الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٢٨.

(٢) انظر: معجم ما استعجم، ج٣ ص٨٣٦، عالم الكتب.

عنها انها كانت سوق للبيع والشراء، كما كانت احد نقاط المرور في طريق قوافل الحج واحد القرى المهمة التي تمر عليها ركبان الحج فلما تخلو بدر من ساكنيها فقد سكنها بني غفار، وذكر بعض معالمها كثير عزة في أشعاره في أشعاره وكانت عزة وقومها يسكنون بالقرب منها، كما انها اصبحت من ضمن مدن الحجاز كما يذكر المقدسي في كتابه (احسن التقاسيم) وقد ذكرها الرحالة بعد ذلك في رحلاتهم ولم يذكروا انها كانت خالية من السكان.

ومما لا شك فيه ان ما دامت بدر لم تخلوا من سكانيها فلا شك أن مواضع المعركة محفوظة ومعروفة لدى الأجيال وعبر القرون، وما يؤكد ذلك ان الكثير من معالم بدر قد ذكرت في كتب المعاجم وهي لا زالت تحمل اسماء تلك المعالم او يتطابق وصفها في تلك المعاجم مع أماكن تواجدها في بدر ومثال لذلك الحنان وأبرق الحنان والملص وإدمان وغيقة وكراش والعقنقل ويليل.

ثانيًا: إن الواقدي ومثله ابن إسحاق يتحدثون عن موضع كفار قريش من المعركة، يقول الواقدي: (ووقف رسول الله ﷺ ينظر إلى الصفوف، فاستقبل المغرب، وجعل الشمس خلفه، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس، فنزل رسول الله ﷺ بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية- عدوتا النهر والوادي جنبتاه)[1]، ويحدد ابن اسحاق أن المقصود بالوادي هو وادي يليل، يقول ابن هشام: (قال ابن إسحاق: ومضت قريش حتى

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٥٦.

نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي، خلف العقنقل وبطن الوادي، وهو يليل، بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش، والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة)[1]، وهذا الوصف مع علمنا بموضع المعركة يتطابق مع موقع مسجد العريش فمسجد العريش يقع في الجهة الشرقية من أرض المعركة وفي جنوبه اصطف المسلمون ومن خلفهم وفي اتجاه الجنوب الغربي اصطف كفار قريش، وهكذا اصبحت كفار قريش بمواجهة الشمس وقد نزلوا بالعدوة اليمانية (الجنوب) أما المسلمون بالعدوة الشامية.

ثالثًا: من حديث غزوة بدر في كتب السيرة يتطابق موقع العريش الذي بني للرسول مع مسجد العريش وذلك للأسباب التالي:

١ - دخل جيش المسلمين القادم من المدينة من شمال بدر ومروره من جوار الحنان (دف علي) وعندما علموا بوجود جيش كفار قريش سار المسلمون من أجل السيطرة على مياه بدر، في حين أن دخول كفار قريش إلى بدر قادمين من مكة من الجنوب من خلف العقنقل وساروا عبر وادي يليل حتى وصلوا لسهل وماء بدر من اجل السيطرة على المياه ومواجهة الجيش الإسلامي، وكان الطبيعي في هذه الحالة ان يكون الاصطدام جنوب موقع مسجد العريش فيكون الجيش الإسلامي القادم من الشمال جنوب عريش الرسول ﷺ لحماية الرسول ويكون جيش المشركين القادم من الجنوب، جنوب جيش المسلمين.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٩.

٢- ان كتب التاريخ والرحلات ذكرت أن موقع المعركة أصبحت حدائق نخيل ومزارع ولا شك ان ذلك كان بسبب توفر المياه كما عرفت بدر بأنها مكان للتزود بالمياه ويعلم الجميع أن أماكن المياه في بدر المعروفة هي في المنطقة المجاورة للعريش بآبارها وعينها المشهورة وكذلك يتطابق هذا الموقع ووجود المياه فيه مع ما ذكره الرحالة الذين مروا ببدر، وقد ذكرت كتب السيرة ان الرسول ﷺ نزل على أدنى ماء من القوم وسبق كفار قريش للمياه برأي الحباب بن المنذر وقول أبو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا (وبدر ماء مشهور نسب لشخص اسمه بدر) وبذلك ينطبق موقع المعركة المعروف لدينا مع ما ذكرته كتب السيرة النبوية وكتب التاريخ.

٣- أن بعض المصادر ذكرت أن بناء مسجد العريش قد حدث منذ خلافة أبو بكر الصديق، بينما تذكر مصادر أخرى أن بناءه قد حدث في سنة ٨٠ هـ، وإن صح ذلك فمن الصعب بمكان أن تطعن في صحة ارتباط هذا المسجد بمقر قيادة الرسول ﷺ في غزوة بدر.

٤- ان كتب السيرة ذكرت ان المعركة وقعت في سهل بدر وقد سبق ان ذكرنا ان بدر هو ماء وينطبق موقع المعركة مع هذا الوصف فهو سهل يسمح بخوض المعركة بعكس مناطق اخرى مجاورة من هذا الموقع.

٥- أن العريش الذي وضع للرسول ﷺ كان على تله كما تذكر كتب السيرة النبوية، ولم يبنى العريش إلا من أجل توفير الحماية القصوى للرسول ومن أجل الإشراف على المعركة، ومن يتأمل موقع العريش

الحالي بالنسبة للمنطقة الجنوبية وهي مكان النخل الآن والتي وقعت بها المعركة يجد هذا الأمر واضحًا للعيان (بل والمتأمل للموقع الحالي يجد ان الموقع ايضًا يصعب من أي عملية التفاف يقوم بها كفار قريش من خلف جيش المسلمين)، ولا يوجد مكان غير مسجد العريش تقريبًا يتصف بهذه الصفات المذكورة في كتب السيرة من ارتفاعه وإمكانية الصعود والهبوط منه بيسر.

ومن اجل كل هذا نعتقد أن مسجد العريش هو الموضع الذي كان فيه عريش الرسول ﷺ، او على الأقل مجاور له بشكل كبير.

تعبئة النبي ﷺ قواته:

ومن ضمن الاستعدادات في تلك الليلة أن الرسول ﷺ قد أعد خطته في تلك الليل وأعلم أصحابه رضوان الله عليه بمواضعهم من المعركة، قال عبد الرحمن بن عوف: (عبأنا رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم بليل فصفنا، فأصبحنا ونحن على صفوفنا)[1].

هطول المطر:

يقول الله ﷻ في كتابه المحكم ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٨. وانظر كذلك: يوم الفرقان، ص١٨٩.

وقد أشارت الروايات عن هطول المطر في غزوة بدر فقد ذكر الواقدي في حديثه عن مسير المسلمين وكفار قريش لموضع المعركة، فهناك أكثر من رواية تناولت هذا الأمر.

يقول الواقدي: (بعث الله السماء وكان الوادي دهسا- والدهس الكثير الرمل- فأصابنا ما لبد الأرض ولم يمنعنا من المسير، وأصاب قريشا ما لم يقدروا أن يرتحلوا منه، وإنما بينهم قوز من رمل. قالوا: وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس، ألقي عليهم فناموا، وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم. قال الزبير بن العوام: سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى إني كنت لأتشدد، فتجلدني الأرض فما أطيق إلا ذلك، ورسول الله ﷺ وأصحابه على مثل تلك الحال. وقال سعد ابن أبي وقاص: رأيتني وإن ذقني بين يدي، فما أشعر حتى أقع على جنبي. قال رفاعة بن رافع بن مالك: غلبني النوم، فاحتملت حتى اغتسلت آخر الليل)[(١)].

وهذا النص يوضح أن تلك الأمطار قد سقطت وقبل أن ينزل المسلمون في منزلهم الأخير عند أرض المعركة بجوار العريش في يوم الخميس ١٦ رمضان، وإن صحت هذه الرواية فإن هذه الأمطار ربما كانت أحد الأسباب التي منعت كفار قريش من دخول بدر وتوقفهم بجوار العقنقل كما ذكرنا من قبل، فلم يعلم كفار قريش بتواجد المسلمين في بدر إلا بعد أن نزل المسلمون منزلهم الأخير ولم يرتحل كفار قريش من العقنقل إلا في صباح يوم الجمعة ١٧ رمضان.

---

(١) المغازي، ص، ٥٤، ط٣، دار الأعلمي.

وفي رواية أخرى ذكرناها من قبل قال علي بن أبي طالب ﷺ (ثم أنه أصابنا من الليل طش من المطر، فانطلقنا تحت الشجر والحجف (الترس) نستظل تحتها من المطر. وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول: «اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبده» فلما طلع الفجر ونادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصل بنا رسول الله ﷺ وحرض على القتال)[1]، فهذا النص يدل على أن هطول المطر كان في ليلة الجمعة وربما أن هذا المطر حال دون أن يتقدم كفار قريش إلى بدر بعد أن علموا بسيطرة المسلمين على موارد المياه وما تذكره رواية الواقدي عن تأثير الأمطار في مسير المسلمين وقريش وذلك في قوله (وأصاب قريشا ما لم يقدروا أن يرتحلوا منه) ربما دليل على أن هذا هو السبب في عدم ارتحال قريش من العقنقل إلى بدر إلا في صباح يوم الجمعة، ولكن لا يمنع من أن يكون هناك هطول بعض المطر في يوم الخميس وخاصة في منطقة الجنوب من بدر حيث العقنقل وإن كنا نرجح أن الأمطار ربما لم تسقط إلا في ليلة الجمعة.

وسوف نتناول هنا مسألة كثيرًا ما تناولها بعض الدارسين لمعركة بدر وهي تأثير المطر على أرض المعركة والذي سمح للمسلمين بسبب ذلك أن يتقدموا ويسيطروا على مواضع المياه بينما منع كفار قريش من ذلك.

فقد تناول هذه المسألة الشيخ محمد عبده يماني رحمه الله فذكر أن قريش ومن معها نزلت بالعدوة القصوى قريبًا من الماء ونزل رسول الله ﷺ بعيدًا عن الماء بينهم وبين الماء رحلة فظمئ المسلمون وأصابهم ضيق شديد

---

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر (هذه بلادنا)، ص٧٢، ٧٣.

وأجنب بعضهم فلم يجدوا ماء للاغتسال وألقى الشيطان في نفوسهم الغيظ فوسوس إليهم: تزعمون أنكم أولياء الله وأنكم على الحق وها قد غلبكم المشركون على الماء وأنتم عطاش وتصلون مجنبين وما ينتظر أعداؤكم إلا أن يقطع العطش رقابكم ويذهب بقواكم فيحكموا فيكم كيف شاءوا فحزنوا حزنًا شديدًا، وأشفقوا، وكان الوادي دهسا لينًا كثير التراب تسيخ فيه الأقدام فبعث الله السماء ونزل المطر فسكن الغبار وتلبدت الأرض، وظهرهم الماء وأذهب عنهم رجز الشيطان (وسوسة الشيطان) فشربوا واغتسلوا وتوضأ من أراد الوضوء وملئت الأسقية وطابت النفوس وتلبدت الأرض تحت أرجلهم فسهل عليهم المسير وسهلت حركتهم، وانشرحت صدور المؤمنين واطمأنت قلوبهم إلى نصر الله وتأييده لهم. وأصاب المطر قريشًا فزلقت الأرض وامتنع عليهم المسير فلم يستطيعوا الوصول إلى الماء فكان المطر قوة ونعمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين وبلاء، قال تعالى ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾[الأنفال: ١١]، ويواصل الشيخ عبده يماني رحمه الله فيذكر أن نزول المطر في تلك الليلة كان نعمة بالنسبة لمعسكر المسلمين ونقمة وبلاء بالنسبة لمعسكر المشركين، وذكر أنه وقف بنفسه على معسكر المشركين وهو قادم من الخط الإسفلتي القديم الذي يربط جدة ببدر، وأنه عندما اشرف على المدينة من فوق آخر جبل يطل عليها وهو على يمين الخط وفي منزل لرجل من أهالي بدر، شاهد مكان معسكر قريش تغطيه اليوم مجموعة كثيفة من أشجار النخيل مما يدل على أن الأرض طينية زراعية فلما هطل عليها المطر أصبحت زلقًا

فلم يستطيعوا السير عليها، وأصبحت دوابهم تنزلق أيضًا، ثم يذكر الشيخ محمد عبد يماني رحمه الله، أنه من يشاهد الأرض اليوم يدرك صعوبة الوضع الذي كانوا فيه تلك الليلة وهذه المنطقة التي كانوا فيها يمكن مشاهدتها في الصورة وهي بين العدوة القصوى وأمامها تل العقنقل الرملي، ومن الناحية الثانية مكان المعركة التي تقدموا إليها في الصباح[1].

ويقول محمد عبده يماني: (ولا شك أن نزول المطر في تلك الليلة كان نعمة بالنسبة لمعسكر المسلمين ونقمة وبلاء بالنسبة لمعسكر المشركين، وقد وقفت بنفسي في مكان معسكر المشركين وأنا قادم من الخط الإسفلتي القديم الذي يربط جدة ببدر وعندما اقتربنا أنا ومن معي من الإخوان ومجموعة من المصورين ومن بدر وأشرفنا على المدينة من فوق آخر جبل يطل عليها وهو على يمين الخط وفيه منزل لرجل من أهالي بدر اسمه عطية الصبحي، وشاهدنا مكان معسكر قريش حيث تغطيه اليوم مجموعة كثيفة من أشجار النخيل مما يدل على أن الأرض طينية زراعية فلما هطل عليها المطر أصبحت زلقًا فلم يستطيعوا السير عليها، وأصبحت دوابهم تنزلق أيضًا، وكما ذكرت أن من يشاهد الأرض اليوم يدرك صعوبة الوضع الذي كانوا فيه في تلك الليلة، وهذه المنطقة التي كانوا فيها يمكن مشاهدتها في الصورة وهي بين العدوة القصوى في أقصى الصورة وأمامها تل العقنقل الرملي، ومن الناحية الثانية مكان المعركة التي تقدموا إليها في الصباح)[2].

---

(١) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٣١، ١٣٢.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٠٨.

وهذا النص الذي يذكره الشيخ محمد عبده يماني رحمه الله إن صح يدل أن كفار قريش قد قدموا من العقنقل رأسًا من العقنقل من جنوب بدر بجوار كراش، فمنطقة جبل الأصفر والذي يذكر البعض أن كفار قريش قدموا من جواره يتصف بأنه منطقة رملية وليست طينية، وهو مما يتوفق مع ترجيحنا للرأي الذي يقول بأن كفار قريش قدموا رأسـًا من العقنقل جنوب بدر إلى أرض المعركة دون المرور بالمنطقة الواقع بجوار جبل الأصفر حيث الكثبان الرملية.

ورغم ذلك ما يرد من تأثير المطر على طبيعة بدر لا يمكن تطبيقه على طبيعة بدر في وقتنا الحاضر والأستاذ البليهشي يقول: (والمتأمل لمدينة بدر الحالية يرى أن الذي ادى إلى ارتفاع المنطقة التي بها المساكن اليوم هو ما قام به الإنسان من إعمار الأرض للزراعة وفتح مجاري الري وبناء (دبول) وهي مجاري العين وتسوية أراضي البساتين، كل ذلك وغيره أدى الى ارتفاع منطقة المساكن اليوم عن مستوى الوادي ارتفاعًا كبيرًا وبذلك بنيت البيوت على ذلك المرتفع طلبًا للهواء النقي وبعدًا عن أخطار السيول ومجاري الأمطار)[1].

فما يزيد عن ألف سنة وما حدث فيها من تغيرات في طبيعة أرض بدر بسبب أعمال الزراعة منذ العصر الأموي وحتى العصور التالية، كل هذا يصعب علينا الاستشهاد بتلك الرواية وتأويلاتها المختلفة، بالإضافة إلى أنه إذا اعتبرنا أن وصف تلك الرواية ينطبق على مسير كفار قريش إلى بدر

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر (هذه بلادنا)، ص٢٦.

وتأثير المطر على أرض تلك المنقطة الطينية، فأننا نتساءل عن صحة الرواية بالنسبة لمسير جيش المسلمين من شمال بدر إلى موضع المعركة حيث مسجد العريش فهل كانت تلك المنطقة رملية؟.

إننا لا يمكن أن نجيب على هذا السؤال فغالبية تلك المنطقة قد شملها العمران فغير من طبيعة أرضها وإن كنا نعتقد ومن خلال ما نراه الأن أن المناطق الرملية لا تقع إلا في الأطراف الغربية من بدر.

واما ما ذكره الشيخ محمد عبد يماني من أن كفار قريش كانوا أقرب إلى الماء من المسلمين، فهذا لا يمكن أن يصح إن اعتبرنا أن ذلك حدث وقبل دخول المسلمون وكفار قريش إلى بدر، فموقع المسلمين في منزلهم الأول بالقرب من الحنان أقرب إلى آبار بدر من معسكر كفار قريش ومعسكرهم بالعقنقل بجوار جبل كراش بل إن المسافة ما بين آبار بدر والعقنقل هي أضعاف المسافة ما بين منزل المسلمين وآبار بدر، كما ان المسلمين قد استقروا في موضعهم الأخير بجوار العريش في اليوم السابق (يوم الخميس) وقبل أن يصل الخبر إلى كفار قريش بجوار العقنقل، ولما علم كفار قريش بذلك لم يتحركوا من جوار العقنقل إلا في صباح يوم الجمعة والشيخ محمد عبد يماني رحمه الله يشير إلى أن ذلك في حديثه عن تقدم كفار قريش في الصباح.

وأعتقد إن حدث شيء من المسارعة أو المسابقة للسيطرة على آبار المياه فقد جرى من طرف المسلمين وبعد أن علموا أن كفار قريش في طريقهم إلى بدر ونداـل على ذلك بالرواية التي يذكرها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول الطبري: (عن علي عليه السلام قال: لم قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها

فاجتويناها، وأصابنا بها وعك، وكان رسول الله ﷺ يتخبر عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدر - وبدر بئر - فسبقنا المشركين إليها)[1].

والحديث عن المطر وتأثيره في وصول المسلمين للمياه قبل كفار قريش، تناوله كذلك الأستاذ محمد البليهشي في حديثه عن الليلة السبقة للمعركة، فذكر انه وحسب طبيعة الأرض التي نزل بها رسول الله ﷺ والتي تزل بها جيش مكة فإن المطر لبدت الأرض التي بها رسول الله لأنها رملية وثبتتها بينما سببت طينا يعوق الحركة في جانب قريش لأنهم نزلوا بأرض طينية وهذا ما تؤكده طبيعة أرض بدر إلى اليوم فإن الموقع الذي نزل به المسلمون تكسو أرضه الرمال والموقع الذي نزل به الجيش المكي أرضه طينية تتأثر بالماء وتعمل على تعثر حركتها[2].

وينقل الدكتور تنيضب الفايدي عن ابن جرير في رواية له عن ابن عباس أنه قال: نزل النبي ﷺ - حين سار إلى بدر - والمسلمون بينهم وبين الماء رملة دعصة - أي كثيرة مجتمعة - فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس بينهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين فأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم رجز الشيطان وثبت الرمل حين أصابه المطر، ومشى الناس عليه والدواب

---

(١) انظر: تاريخ الطبري، ج١ ص٤٥١، المكتبة العصرية.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر (هذه بلادنا)، ص٧٣.

فساروا إلى القوم، ويضيف الدكتور تنيضب الفايدي فيقول: (وقد وقف المؤلف في موقع بدر عدة مرات فالمنطقة التي كانت مقرًا لجيش المسلمين كثير الرمال المتحركة ولا زالت حتى اليوم من الصعب المشيء عليها ولها غبار كبير بالعكس منطقة الكفار كانت طينية زراعية وإلى الآن كما هي، فلما هبط عليه المطر أصبحت زلقًا فلم يستطيعوا السير عليها بالسهولة وأصبحت دوابهم تنزلق أيضًا أما الرمال فتماسكت وسهل السير عليها وانطفأ غبارها وكل ذلك نعمة من الله على جيش المسلمين)[1].

أما ما ذكره تنيضب الفايدي فإن كان الدكتور الفايدي يقصد بمعسكر المسلمين في منزلهم الأول ومنزل قريش بجوار العقنقل فإن حال المعسكرين متطابق من ناحية طبيعة الأرض فجميعهما مناطق رملية، أما إن كان المقصود هو موقع المعركة فإن موقع المسلمين وموقع كفار قريش ما هي إلى رقعة واحدة،كما أنه طبيعة الأرض في أرض المعركة قد اختلفت بسبب أعمال الزراعة في تلك المنطقة، بل وحتى وقت قريب كانت المنطقة المجاورة لمسجد العريش يغطيها أشجار النخيل.

وأعتقد أن الآية الكريم من سورة الأنفال إنما توضح حال المسلمين في ليلة الجمعة وبعد أن انتهوا من تغوير القلب وبنوا العريش فأصابهم النعاس في تلك الليلة ونزل عليهم المطر، أما ما يلمح له البعض من أن هناك سباق من أجل الاستحواذ على الآبار ومناطق المياه وأن الأمطار قد أعاقت كفار قريش، بينما سهلت على المسلمين الوصول إلى آبار المياه

(١) انظر: تنيضب الفايدي، بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٥٤.

فهذا يخالف ما تذكره الروايات الأخرى من مسير المسلمين واستحواذهم على الآبار منذ عصر أو مساء يوم الخميس، ومسير كفار قريش إلى بدر كان في صباح يوم الجمعة.

وهذا لا يمنع بالنسبة لنا أن نعتقد أن الأمطار إن صح أنها قد سقطت عند دخول كفار قريش والمسلمين لبدر في يوم الخميس، أن تكون هذه الأمطار أحد الأسباب التي منعت كفار قريش من التقدم إلى بدر، أو أجبرتهم على أن يعسكروا بجوار العقنقل ودون أن يعلموا بدخول المسلمين إلى بدر ولا عن سيطرتهم على الآبار، إلا بعد فرار أحد السقاة (عجير) الذي أخبرهم بذلك في ليلة الجمعة (بعد العشاء تقريبًا).

ويذكر الدكتور مصطفى البدوي في حديثه عن المنزل الأول أن المسلمين تحركوا من منزلهم الأول إلى وسط الوادي بعد أن لبد لهم المطر الأرض وأعاق المشركين عن أية حركة يمكنهم الشروع فيها، وبعد ان ناموا قليلًا وبعد أن استجوبوا السقاة وعلموا أن قريش خلف العقنقل وأن الطريق إلى الماء مفتوح فساروا مقتربين من الربوة ثم توقفوا لما وصلوا عند أول الآبار ثم أورد بعد ذلك طلب الرسول ﷺ أن يشيروا عليه، فأشار عليه الحباب بما ذكرناه قبل قليل[1].

ويذكر مصطفى البدوي وفي حديثه عن نزول المطر أن الله بعث السماء وكان الوادي دهسًا فأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم عن السير. وأصاب قريشًا منها ما لم يقدروا على أن

(١) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٨٣.

يرتحلوا معه، فلم يدخلوا الوادي وظلوا وراء العدوة القصوى تاركين المسلمين يجولون في أرض المعركة المتوقعة يتخيرون منها مواقعهم كما يشاؤون وذلك قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾[الأنفال: ١١] أي يطمئنكم الله أنه معكم وأنتم في وقت الشدة فيجعل السماء تمطر بماء تشربون منه، فيذهب عنكم العطش وتغتسلون منه فيذهب عنكم الجنابة ويجعل الأرض أكثر تماسكًا فتمشون عليها بسهولة تتبوؤن مقاعدكم للقتال، ويجعل الأرض على عدوكم لينة فلا يتمكنون من دخول الوادي بجيشهم قبلكم. فيكون ذلك تأييدا لكم وتثبيتًا لقلوبكم وترسيخًا لإيمانكم.

ومن هنا وكما يقول بدوي: (كان النعاس أمنة لهم، إذ لما اطمأنوا إلى ما أرهم الله من عناية بهم ناموا في ساحة القتال يعلمون أن عدوا أكثر عددا وعتادًا ينتظرهم وراء الكثيب فكان نومهم خرقًا للعادة وإكرامًا من مولاهم ﷻ)[١].

نعتقد أن مصطفى البدوي وغيره ممن رجحوا هطول المطر ونزوله في هذا المنزل الأول، إنما أخذوا ذلك من رواية الواقدي السابقة والتي ذكرناها قبل قليل، وهذه الرواية لا تتحدث عن اختلاف طبيعة أرض بدر كما تناولها بعض الباحثين وتأويلهم باختلاف تربة أرض المعركة (رملية وطينية)، بقدر ما تتحدث في اعتقادنا عن كمية هطول الأمطار في المنطقة التي كان يسير فيها المسلمين والتي سهلت مسيرهم مقارنة بكثافة الأمطار التي تعرض لها كفار قريش والتي منعتهم من اكمال مسيرهم إلى بدر

---

(١) يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص١٧٨.

وجعلتهم يعسكرون بجوار العقنقل جنوب بدر، بالإضافة لوجود قوز من الرمل (العقنقل) منع كفار قريش من المسير، فالمنطقة التي يعسكر فيها كفار قريش بجوار العقنقل لا تختلف في طبيعتها عن الموقع الذي نزل فيه المسلمون ببدر في أول منزل، ناهيك عن منزل المسلمين الأول والذي نزلوا فيها في بدر أقرب إلى سهل بدر (أرض المعركة) من موقع كفار قريش بجوار العقنقل.

وأعتقد أن النص ربما يتحدث عن كثافة الأمطار في جنوب بدر مقارنة بالأجزاء الداخلية من بدر وانها السبب في عدم تقدم كفار قريش إلى السهل حيث المياه، وهذا ما نشاهده حتى الآن من كثافة الأمطار في تلك الانحاء من جنوب بدر مقارنة بهطول الأمطار في الأجزاء الداخلية من بدر، فقد حالات الامطار الغزيرة ربما في جنوب بدر حيث العقنقل في أن يتقدم كفار قريش إلى بدر عندما علموا بتواجد المسلمين في بدر لخوض المعركة في تلك الليلة، بل ربما أيضًا حالت دون أن يأخذوا قسطهم من الراحة ويناموا في تلك الليل، بينما سمحت هذه الأمطار القليلة في أن يرتاح المسلمون وأن يناموا حتى يستعدوا لخوص المعركة في صباح اليوم التالي.

الشعور بالنعاس:

ومع هطول المطر في تلك الليل شعر المسلمون بالنعاس ربما بسبب الإجهاد والتعب ولرحمة الله ﷻ، يقول تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾[الأنفال: ١١].

ويقول الواقدي: (قالوا: وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس، ألقي عليهم فناموا، وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم. قال الزبير بن العوام: سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى إني كنت لأتشدد، فتجلدني الأرض فما أطيق إلا ذلك، ورسول الله ﷺ وأصحابه على مثل تلك الحال. وقال سعد ابن أبي وقاص: رأيتني وإن ذقني بين يدي، فما أشعر حتى أقع على جنبي.

قال رفاعة بن رافع بن مالك: غلبني النوم، فاحتملت حتى اغتسلت آخر الليل)[1]. وقد أصاب النعاس المسلمون في غزوة أحد أيضًا كما يذكر الواقدي وذكر بعض أقوال الصحابة رضوان الله عنهم في حديثهم عن ذلك اليوم[2].

قيام النبي ﷺ يصلي ويدعو وبشارة الرسول ﷺ بالنصر:

وفي الليل قام الرسول ﷺ يصلي ويدعو الله ﷻ أن ينصر المسلمين، ففي رواية يذكرها الطبري عن علي ﵁ في حديثه عن غزوة بدر يقول فيها: (ثم إنه أصابنا من الليل طش من المطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحرض على القتال ثم قال إن جمع قريش عند هذه الضلعة من الجبل)[3].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ص٥٤.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ص٢٩٥، ٢٩٦.

(٣) انظر: تاريخ الطبري، ج٢ ص٢٢، دار الكتب العلمية.

وفي رواية أخرى عن علي ﷺ أنه قال: (ما كان فينا فارس يوم بدر غير مقداد بن الأسود ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ قائما إلى شجرة يصلي ويدعو حتى الصبح)[١].

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أن الطمأنينة تسللت لنفوس صحابة رسول الله ﷺ فناموا جميعًا وصلى رسول الله ﷺ في الليل ونام، ورأى جيش قريش في منامه قليلًا كما قال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[الأنفال: ٤٣][٢]، فهذه الآية قد تدل على أن ذلك جرى في تلك الليلة وهي ربما قد تناقض تلك الروايات التي تذكر أن الرسول ﷺ لم ينام الليل كله يدعو حتى الصبح، ويقول ابن كثير في تعليقه على هذه الآية: (كان ذلك في منامه تلك الليلة وقيل أنه نام في العريش وأمر الناس أن لا يقاتلوا حتى يأذن لهم فدنا القوم منهم فجعل الصديق يوقظه ويقول: يا رسول الله دنوا منا فاستيقظ، وقد أراه الله إياهم في منامه قليلًا. ذكره الأموي وهو غريب جدًا)[٣].

أما الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾[الأنفال: ٤٤]، فإنها إنما تصف حالة المسلمين والكفار في

(١) انظر: تاريخ الطبري، ج٢ ص٢٣، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: بدر (هذه بلادنا)، ص٧٣.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣ ص٢٦٩، دار الفكر.

صباح اليوم التالي، يقول ابن كثير في تعليقه على هذه الآية: (فعندما تقابل الفريقان قلل الله كلا منهما في أعين الآخر ليجترئ هؤلاء على هؤلاء، وهؤلاء على هؤلاء لما في ذلك من الحكمة البالغة)، وروى ابن كثير في رواية عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وعبد الله: لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى أني لأقول لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين؟ فال أراهم مائة[1]، فهذا النص إنما يحكي ما جرى في صباح اليوم التالي وقبل خوض المعركة.

ويذكر الدكتور مصطفى حسن البدوي أنه لما كان رسول الله ﷺ قد أخبره السقاة بأسماء أشراف قريش الذي حضروا في جيش المشركين.. دعاء عليهم ﷺ وسماهم، ولم ينج أحد ممن دعا عليهم من القتل أو الأسر، فعن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ لما رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره.. لعن الكفرة وقال: «اللهم لا تفلتن أبا جهل فرعون هذه الأمة، اللهم لا تفلتن زمعة بن الأسود، اللهم وأسخن عين أبي زمعة بزمعة، اللهم أعم بصر أبي زمعة، اللهم لا تفلتن سهيلا، اللهم أنج سلمة ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين! والوليد بن الوليد لم يدع له يومئذ، أسر ببدر ولكنه لما رجع من مكة بعد بدر أسلم، فأراد أن يخرج إلى المدينة فحبس، فدعا له النبي ﷺ بعد ذلك[2].

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣ ص٢٦٩، دار الفكر.

(٢) انظر: يوم الفرقان، ص١٨٧، ١٨٨. وانظر كذلك: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٦.

وقال عبد الله بن مسعود: ما سمعت مناشدًا ينشد أشد مناشدة من محمد ﷺ يوم بدر يقول: «اللهم أني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد» ثم التفت وكأن شق وجهه القمر. وقال «كأني أنظر إلى مصارع القوم عشية»[(١)].

وقد علق الدكتور على دعاء الرسول ﷺ وقوله «اللهم إن تهلك هذه الفئة.. لا تعبد»، فذكر أن هذا الدعاء الذي ذُكر على لسانه ﷺ مرات عديدة يوم بدر وكذلك يوم أحد أيضًا[(٢)]، وقد دعا الرسول ﷺ بهذا الدعاء يوم الخندق، قال أبن كثير: (قال سعيد بن المسيب قال رسول الله ﷺ: اللهم إني أسألك عهدك ووعدك اللهم إن تشأ لا تعبد)[(٣)].

وقد بشر النبي ﷺ أصحابه بالنصر وأن الله قد وعده إحدى الطائفتين وأن الله قد أراه قتلاهم على أرض المعركة وأراهم الرسول ﷺ مصارعهم يومئذ «هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان»، قال أنس بن مالك ﵁: (ويضع يده على الأرض ههنا وههنا، فما ماط أحدهم عن موضع يدر رسول الله ﷺ)، ومن حديث أنس ﵁ قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة، فتراءينا الهلال.. إلى أن قال ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس، ويقول: «هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله» فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ[(٤)].

---

(١) انظر: يوم الفرقان، ص١٨٨. وانظر كذلك: البداية والنهاية ج٣ ص٢٧٦.

(٢) انظر: يوم الفرقان، ص١٨٧.

(٣) البداية والنهاية ج٤ ص١٠٤، دار الفكر.

(٤) انظر: مصطفي حسن البدوي، ص١٨٨، ١٨٩.

ورواية الواقدي في حديث الرسول ﷺ عن مصارع القوم وقول الرسول ﷺ: «هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان» تقتضي أن ذلك جرى في بدر (دوين بدر) وقبل أن ينتقل المسلمون إلى منزلهم الأخير، أو بعد أن استشار أصحابه رضوان الله عليهم وبعد أن أشار سعد بن معاذ ببناء العريش، يقول الواقدي: قال: وأرانا رسول الله ﷺ مصارعهم يومئذ، هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان، فما عدا كل رجل مصرعه قال: فعلم القوم أنهم يلاقون القتال، وأن العير تفلت، ورجوا النصر لقول النبي ﷺ[١]، وفي الرواية التي ينقلها ابن كثير أن ذلك جرى بعد أن قبض على سقاة كفار قريش ببدر[٢].

وقد علق ابن كثير عن اختلاف الروايات في إخبار الرسول ﷺ بمواضع مصارع رءوس المشركين يوم بدر بأنه يقتضي أن الرسول ﷺ أن دعا بذلك في صباح اليوم التالي في يوم المعركة من يوم الجمعة أن حديث ابن مسعود أنه أخبر بذلك يوم الوقعة، وفي الحديثين الأخيرين عن أنس وعمر ما يدل على أنه أخبر بذلك قبل ذلك بيوم ولا مانع من الجمع بين ذلك بأن يخبر به قبل بيوم أو أكثر أو أن يخبر به قبل ذلك بساعة يوم الوقعة[٣].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٤٩.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٦٣، دار الفكر.

(٣) انظر: البداية والنهاية ج٣ ص٢٧٦.

ليلة قريش قبل المعركة:

عندما سيطر المسلمون على مواضع المياه في يوم الخميس، استطاع أحد السقاة وأسمه عجير أن يفر ويخبر قريش بوجود جيش المسلمين في بدر، يقول الواقدي: (ونزل رسول الله ﷺ وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان، فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس ابن عمرو يتحسسون على الماء، وأشار رسول الله ﷺ إلى ظريب فقال: أرج و أن تجدوا الخبر عند هذا القليب الذي يلي الظريب- والقليب بئر بأصل الظريب، والظريب جبل صغير. فاندفعوا تلقاء الظريب فيجدون على تلك القليب التي قال رسول الله ﷺ روايا قريش فيها سقاؤهم. ولقي بعضهم بعضا وأفلت عامتهم، وكان ممن عرف أنه أفلت عجير، وكان أول من جاء قريشا بخبر رسول الله ﷺ، فنادى فقال: يا آل غالب، هذا ابن أبي كبشة وأصحابه قد أخذوا سقاءكم! فماج العسكر، وكرهوا ما جاء به)[1].

فارتاع كفار قريش من ذلك وقد كان أمرهم مضطرب فالبعض من كبار كفار قريش كان يرغب في الانسحاب ولكن يظهر أن أبا جهل وقومه بني مخزوم كانوا يدفعون قريش إلى الحرب، يقول الواقدي: (قال حكيم بن حزام: وكنا في خباء لنا على جزور نشوي من لحمها، فما هو إلا أن سمعنا الخبر، فامتنع الطعام منا، ولقي بعضنا بعضا، ولقيني عتبة بن ربيعة فقال: ياأبا خالد، ما أعلم أحدا يسير أعجب من مسيرنا، إن عيرنا قد نجت، وإنا جئنا إلى قوم في بلادهم بغيا عليهم. فقال عتبة لأمر حم: ولا رأي لمن لا

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥١.

يطاع، هذا شؤم ابن الحنظلية! يا أبا خالد، أتخاف أن يبيتنا القوم؟ قلت: لا آمن ذلك. قال: فما الرأي يا أبا خالد؟ قال: نتحارس حتى نصبح وترون من وراءكم. قال عتبة: هذا الرأي!.

قال: فتحارسنا حتى أصبحنا. قال أبو جهل: ما [هذا؟] هذا عن أمر عتبة، قد كره قتال محمد وأصحابه! إن هذا لهو العجب، أتظنون أن محمدا وأصحابه يعترضون لجمعكم؟ والله لأنتحين ناحية بقومي، فلا يحرسنا أحد. فتنحى ناحية، والسماء تمطر عليه، يقول عتبة: إن هذا لهو النكد، وإنهم قد أخذوا سقاءكم)[1].

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني رحمه الله وبعد أن يورد بعض الأحداث التي تدل على الخلاف الذي كان يجري بين عتبة وأبو جهل فيقول: (من السهل أن نتصور واقع جيش مكة في بدر ليلة المعركة من الروايات السابقة فهم كثير عددهم عظيم عتادهم وأفر طعامهم تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى، أبو جهل يتولى زعامة العناد والمكابرة والإصرار على الحرب ولم يكن هو الزعيم الأوحد فقد كان كثيرون يعارضون رأيه ويرونه شؤما عليهم فهذا حكيم بن حزام يحاول ما وسعته المحاولة ويجاهد ما وسعته المجاهدة أن يثنيهم عن الحرب ويطالبهم بالعودة، ولم يعد وحده لأنه حتما يخاف أن يوصم بالجبن والتخلي عن قومه وقت الحرب. وهذا عتبة بن ربيعة يميل إلى إنهاء الحرب ولكنه لم يستطع لوجود أبي جهل بينهم كلما بدأ عتبة خطوة وضع أبو جهل في طريقه العراقيل. وهؤلاء بنو هاشم

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٢.

خرجوا مكرهين لا رغبة لهم في القتال، وإذا دب الخلاف بين قوم دب فيهم الوهن والضعف وحل الفشل محل الفوز والنجاح)[1].

وكما يذكر الدكتور مصطفى حسن البدوي هكذا بات المسلمون في امن وسكينة من الله عزو وجل وبات المشركون في فزع يتحارسون خوفًا من هجوم ليلي مفاجئ من المسلمين[2].

فأنت ترى هذا الاضطراب والاختلاف الذي يعيشه كبار قادة قريش فبعض كبار كفار قريش لا يرغب في الصدام وخاصة بعد نجاة القافلة، ويزيد من الوضع سواء بالنسبة لهؤلاء أنهم بعيدين عن ديارهم ولا يعلمون شيء عن تحرك المسلمين ولا عن عددهم، بينما يصر أبو جهل وقومه أو جماعته (بني مخزوم) على خوض هذه المعركة دون أن يعلموا عن تحركات جيش المسلمين ولا عن عدده وعدته، ومما يزيد من ذلك أن من أصعب على كفار قريش أن ينسحبوا وقد قبض على سقاتهم خوفا من أن تسقط مكانتهم عند العرب، كما أن نقص الماء يمنعهم من الانسحاب باتجاه مكة، وكان لزاما عليهم أن يتقدموا إلى مياه بدر.

ورغم ذلك فقد بقى كفار قريش على خوف ووجل تلك الليلة خوفًا من البيات، ولم يناموا حتى الصباح وهم في اخبيتهم يشوون السنام والكبد وأطايب الأكل، وفي الصباح شاهد نبيه بن الحجاج أثر عمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود، يقول الواقدي: (فلما أصبحوا قال نبيه بن الحجاج،

---

(١) محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٣٤، ١٣٥.

(٢) انظر: يوم الفرقان، ص١٩٣.

وكان رجلا يبصر الأثر، فقال: هذا أثر ابن سمية وابن أم عبد، أعرفه، قد جاء محمد بسفهائنا وسفهاء أهل يثرب! ثم قال:

لـــم يـــترك الجـــوع لنـــا مبيتـــا لا بـــــد أن نمـــــوت أو نميتـــــا

قال أبو عبد الله: فذكرت قول نبيه بن الحجاج «لم يترك الجوع لنا مبيتا» لمحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة فقال: لعمري لقد كانوا شباعا، لقد أخبرني [أبي] أنه سمع نوفل بن معاوية يقول: نحرنا تلك الليلة عشر جزائر، فنحن في خباء من أخبيتهم نشوي السنام والكبد وطيبة اللحم، ونحن نخاف من البيات، فنحن نتحارس إلى أن أضاء الفجر، فأسمع منبها يقول بعد أن أسفر [الصبح]: هذا [أثر] ابن سمية وابن مسعود! وأسمعه يقول:

لـــم يـــترك الخـــوف لنـــا مبيتـــا لا بـــــد أن نمـــــوت أو نميتـــــا

يا معشر قريش، انظروا غدا إن لقينا محمدا وأصحابه، فابقوا في أنسابكم هؤلاء، وعليكم بأهل يثرب، فإنا إن نرجع بهم إلى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوا من دين آبائهم)[(١)].

وقد كان لسقوط الامطار الغزيرة مقارنة بما كان في بدر أحد الأسباب التي منعت كفار قريش من النوم في تلك الليلة مقارنة بما كان في بدر يقول الواقدي: (قالوا: وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس، ألقي عليهم

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٤، ٥٥.

فناموا، وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم)[1]، وهذا الوصف إنما يصف حال المسلمون في بدر مقارنة بحال كفار قريش مع المطر وغزارته، وتنحي أبو جهل وسقوط المطر عليه يثبت هذا الحال ولذلك فأرى أن هذه الصور إنما هي التي توضح تأثير المطر على كفار قريش في المعركة فقد منعتهم من النوم في تلك الليلة.

كما أن قريش شعرت في تلك الليلة بالرعب فهي لا تعلم ما عدد جيش المسلمين، ولذلك وعندما رأى كفار قريش في صباح يوم الجمعة، جيش المسلمين وعند تقدمهم لأرض المعركة، اعتقدوا أن النصر سوف يكون حليفهم بعد أن رأوا قلة المسلمين مقارنة بالجيش الذي أعدوه.

بعثة عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود:

وقد أرسل الرسول ﷺ عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود ليأتوه بخبر كفار قريش عند كثيب العقنقل، يقول الواقدي: (قالوا: فلما تحول رسول الله ﷺ إلى المنزل بعد أن أخذ السقاء، أرسل عمار بن ياسر وابن مسعود، فأطافا بالقوم ثم رجعا إلى النبي ﷺ فقالا: يا رسول الله، القوم مذعورون فزعون، إن الفرس ليريد أن يصهل فيضرب وجهه، مع أن السماء تسح عليهم)[2].

ويقول العياشي: (أن قريش عتبة كانت عند مفرق بدر والنبي ﷺ في

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٤.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٤.

محل العريش الليلة مقمرة وطريق الوادي بعد مخرج يمر من الجنوب ضيق جدا يخشى البعث أن يمر منه ويكون لقريش هناك رقب أو كمين فالذي أقدره في مسيرهما أنهما سارا في الناحية التي فيها قبور الشهداء اليوم واصعدا في ثنية الجبل الأصفر، وهذا يهبط على جهة المفرق وكان قوم عتبة في أخبيتهم يأكلون ويرتجفون خوفا فاندسا بين المخيمات واطلعا على حال قريش ثم عادا. أنهما في هذا دخلا المخيمات وأبقيا أثرا)[1].

وما يذكره العياشي إنما يتوافق مع نظرته إلى أحداث المعركة من أن كفار قريش قد نزلوا بمفرق بدر، أم الصحيح فإن كفار قريش كانوا بجوار العقنقل جنوب بدر حيث الكثبان الرملية في تلك المنطقة، وللحقيقة فإن بعثة عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود من الأدلة التي نعتمد عليها في امتناع أن يكون كفار قريش قد نزلوا بجوار جبل الأصفر، فالمسافة بين مسجد العريش وجبل الأصفر مسافة قصيرة لا تتجاوز ٢ كيلو ولو كان كفار قريش بجوار جبل الأصفر لما استدعى من الرسول ﷺ أن يبعث بعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود، فالمسافة بين المعسكرين قليلة بل إن كفار قريش لو كانوا بالفعل بجوار جبل الأصفر لكاد أن يختلط المعسكرين ببعضهما البعض.

وقد اكتشف كفار قريش في صباح اليوم التالي أثر عمار وابن مسعود، قال الواقدي: فلما أصبحوا قال نبيه بن الحجاج، وكان رجل يبصر الأثر، فقال: هذا أثر ابن سمية وابن أم عبد وقد جاء محمد بسفهائنا وسفهاء أهل

---

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص١٣٤.

يثرب، ثم قال:

لـــم يـــترك الجـــوع لنـــا مبيتـــا   لا بـــــد أن نمـــــوت أو نميتـــــا

قال أبو عبد الله: فذكرت قول نبيه بن الحجاج «لم يترك الجوع لنا مبيتا» لمحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة فقال: لعمري لقد كانوا شباعا، لقد أخبرني [أبي] أنه سمع نوفل بن معاوية يقول: نحرنا تلك الليلة عشر جزائر، فنحن في خباء من أخبيتهم نشوي السنام والكبد وطيبة اللحم، ونحن نخاف من البيات، فنحن نتحارس إلى أن أضاء الفجر، فأسمع منبها يقول بعد أن أسفر [الصبح]: هذا [أثر] ابن سمية وابن مسعود! وأسمعه يقول:

لـــم يـــترك الخـــوف لنـــا مبيتـــا   لا بـــــد أن نمـــــوت أو نميتـــــا

يا معشر قريش، انظروا غدا إن لقينا محمدا وأصحابه، فابقوا في أنسابكم هؤلاء، وعليكم بأهل يثرب، فإنا إن نرجع بهم إلى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوا من دين آبائهم[1].

(١) انظر: مغازي الواقدي، صج١ ص٥٥.

يوم الجمعة ١٧ رمضان

وهو اليوم الذي جرت في المعركة التي نصر بها الله ﷻ رسول ﷺ والمسلمون، وقد سبق ان ذكرنا اختلاف المؤرخين في تحديد هذا اليوم فالبعض يذكر أن ذلك جرى في ١٧ رمضان والبعض يذكر أنها جرت في ١٩ رمضان، والبعض يذكر ان المعركة جرت في ٢١ رمضان، وهنا قد ذكرنا الرواية الأشهر وهي التي تحديد يوم المعركة بـ (١٧ رمضان).

استعداد المسلمون للمعركة

وفي فجر يوم الجمعة نادى الرسول ﷺ: الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى الرسول ﷺ وحرض على القتال ثم قال: إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل(١).

تعبئة المسلمون والمشركين للمعركة

وتختلف الروايات في تحديد قادة الميمنة والميسرة في صفوف المسلمين، فتذكر بعض الروايات أن علي بن أبي طالب كان على ميمنة جيش الرسول ﷺ أبو بكر وعلى ميسرته علي بن أبي طالب في حين أن رواية أخرى تذكر أنه لم يكن على ميمنة النبي ﷺ ولا على ميسرته أحد يسمى وكذلك ميمنة المشركين وميسرتهم ويرجح الواقدي هذا الرأي.

وقيل أن لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ.

---

(١) انظر: البادية والنهاية، ج٣ ص٢٧٨، دار الفكر.

بينما يذكر البعض أنه كان على خيل المشركين زمعة بن الأسود وفي رواية أخرى قيل الحارث بن هشام، وعلى الميمنة هبيرة بن أبي وهب وعلى الميسرة زمعة بن الأسود وفي رواية أخرى على الميمنة الحارث بن عامر وعلى ميسرتهم عمرو بن عبد، أما لواء رسول الله ﷺ فكان لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ، أما قريش فثلاث ألوية لواء مع أبي عزيز ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبي طلحة(1).

خطة وتعبئة الرسول ﷺ في أرض المعركة:

أمر الرسول ﷺ أصحاب أن يكونوا صفوفًا متساوية كصفوف الصلاة وقد قال الله ﷻ في محكمة كتابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[الصف: ٤] وروى المحدثون أن رسول الله صف أصحابه في صفوف متلاحمة وفي كل صف يتلاصق الواقفون فيه وليس بينهم فرج وكل واحد منهم درع لصاحبه يحميه ويدافع عنه(2).

وقد سبق أن ذكرنا من قبل رواية عبد الرحمن بن عوف الذي ذكر أن الرسول ﷺ قد عبأنا بليل صفوفًا فعندما أصبحوا كان كل شخص في صفه في رواية الواقدي حيث يقول عن (عبد الرحمن بن عوف، قال: عبأنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليل فصفنا، فأصبحنا ونحن على صفوفنا)(3).

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٧، ٥٨. وانظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٤٢.

(٢) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٤٣.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٨.

ويقول الواقدي: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: حدثني معاوية بن عبد الرحمن، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير قال: عدل رسول الله ﷺ الصفوف يومئذ، فتقدم سواد بن غزية أمام الصف، فدفع النبي ﷺ بقدح في بطن سواد بن غزية، فقال له رسول الله ﷺ: استو يا سواد! فقال له سواد: أوجعتنى، والذي بعثك بالحق نبيا، أقدني! فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، ثم قال: استقد! فاعتنقه وقبله، وقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: حضر من أمر الله ما قد ترى، وخشيت القتل، فأردت أن يكون آخر عهدي بك، أن أعتنقك. قالوا: وكان رسول الله ﷺ يسوي الصفوف يومئذ، وكأنما يقوم بها القداح)[١].

وفي رواية لأبي أيوب أنه قال: (صفنا رسول الله ﷺ يوم بدر فبدرت أمام الصف، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال: معي معي)[٢].

وقد صف الرسول ﷺ في أرض المعركة في صباح يوم أصحابه على هذا الشكل واتخذ الرسول ﷺ موضع جنوب مسجد العريش وكانت أنظار المسلمين متجهة نحو الجنوب الغربي، وقد جعل الشمس من خلفه، وقد أتاه أحد أصحابه الكرام فسأله وقبل خوض المعركة أن يعلو الوادي ليستفيد من الرياح التي تهب من أعلى الوادي لتكون في مواجه كفار قريش فقال له رسول الله ﷺ: قد صففت صفوفي ووضعت رايتي فلا أغير ذلك.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٥-٥٧.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧١، دار الفكر.

يقول الواقدي: (عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم، قال: صف رسول الله ﷺ أصحابه قبل أن تنزل قريش، وطلعت قريش ورسول الله يصفهم، وقد أترعوا حوضا، يفرطون فيه من السحر، ويقذفون فيه الآنية. ودفع رايته إلى مصعب بن عمير، فتقدم بها إلى موضعها الذي يريد رسول الله ﷺ أن يضعها فيه. ووقف رسول الله ﷺ ينظر إلى الصفوف، فاستقبل المغرب، وجعل الشمس خلفه، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس، فنزل رسول الله ﷺ بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية- عدوتا النهر والوادي جنبتاه- فجاء رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله، إن كان هذا منك عن وحي نزل إليك فامض له، وإلا فإني أرى أن تعلو الوادي، فإني أرى ريحا قد هاجت من أعلى الوادي، وإني أراها بعثت بنصرك.

فقال رسول الله ﷺ: قد صففت صفوفي ووضعت رايتي، فلا أغير ذلك، ثم دعا رسول الله ﷺ ربه تبارك وتعالى، فنزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، بعضهم على إثر بعض)[١].

ويذكر الدكتور تنيضب الفايدي أن الرسول ﷺ وفي قتاله لمشركي قريش ببدر ابتكر أسلوبًا جديدًا في مقاتلة أعداء الله ولم يكن معروفًا من قبل حين قاتل بنظام الصوف، وهذا الأسلوب أشار إليه القرآن الكرمي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]، وصفة هذا الأسلوب أن يكون المقاتلون على هيئة صفوف

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٥٥-٥٧.

الصلاة وتقل هذه الصفوف أو تكثر تبعًا لقلة المقاتلين أو كثرتهم، وجعل الرسول ﷺ الصفوف الأولى من أصحاب الرماح لصد هجمات الفرسان وتكون السفوف التي خلفها من أصحاب النبال، لتسديدها من المهاجمين على الأعداء، وجعل في يد القائد الأعلى (الرسول ﷺ) قوة احتياطية تعالج المواقف المفاجئة في صد هجوم معاكس أو ضرب كمين غير متوقع واستفاد منه في حماية الأجنحة من خطر المشاة والفرسان، ويعد التطبيق هذا الأسلوب في معركة بدر سبقًا عسكريا تميزت به المدرسة العسكرية الإسلامية على غيرها منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان[1].

ويذكر الدكتور تنيضب الفايدي أن الرسول ﷺ استفاد من كل الظروف الطبيعية في ميدان المعركة لمصلحة جيشه، وينقل عن المقريزي قوله: (وأصبح ﷺ ببدر قبل أن تنزل قريش فطلعت الشمس وهو يصفهم فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه فاستقبلوا الشمس)، ويعلق الدكتور تنيضب فيذكر أن الرسول ﷺ فعل ذلك لأن الشمس إذا كانت في وجه المقاتل تسبب له عشا البصر فتقل مقاومته ومجابهته لعدوه، وفيما فعل رسول الله ﷺ يوم بدر إشارة إلى أن الظروف الطبيعية كالشمس والريح والتضاريس الجغرافية وغيرها لها تأثير على موازين القوى في المعركة وهي من الأسباب التي طلب الله منا الأخذ بها لتحقيق النصر[2].

(١) انظر: د. تنيضب الفايدي، بدر التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٥٦.

(٢) انظر: د. تنيضب الفايدي، بدر التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٥٦.

وقد أمر الرسول ﷺ أصحابه أن يجثوا على ركابهم صفوفًا، ويتترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة وأن ينبلوا بالسهام على قريش حتى يقتربوا منهم، وعند اقترابهم أن يخرجوا السيوف للقتال يقول خفاف بن إيماء: (فرأيت أصحاب النبي ﷺ يوم بدر، وقد تصاف الناس وتزاحفوا، فرأيت أصحاب النبي ﷺ لا يسلون السيوف، وقد أنبضوا القسي، وقد ترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة، لا فرج بينها، والآخرون قد سلوا السيوف حين طلعوا. فعجبت من ذلك فسألت بعد ذلك رجلا من المهاجرين فقال، أمرنا رسول الله ﷺ ألا نسل السيوف حتى يغشونا)(١).

وما يؤكد هذا التكتيك ما يرويه ابن هشام: (قال ابن إسحاق: ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض، وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وقال: إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل، ورسول الله ﷺ في العريش، معه أبو بكر الصديق)(٢)، وفي البداية والنهاية: (وفي صحيح البخاري عن أبي أسيد. قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر إذا أكثبوكم- يعني المشركين- فارموهم واستبقوا نبلكم)(٣).

ويظهر أن هذا الأسلوب قد أخذ الرسول ﷺ من طريقة أهل يثرب في الحرب فقد ذكر ابن الأثير أن الرسول ﷺ سأل ليلة العقبة أو ليلة بدر لمن معه: كيف تقاتلون. فقام عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فأخذ القوس والنبل وقال: أي رسول الله ﷺ إذا كان القوم قريبًا من مائتي ذراع أو نحو

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٧، ٦٨.

(٢) سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٥، ٦٢٦.

(٣) البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٣.

ذلك، كان الرمي بالقسي، فإذا دنا القوم حتى تنالنا وتنالهم الحجارة كانت المراضخة بالحجارة، فإذا دنا القوم حتى تناولنا وتنالهم الرماح، كانت المداعسة بالرماح حتى تتقصف، فإذا تقصفت تركناها وأخذنا السيوف فكانت السلة والمجالدة بالسيوف، قال: فقال رسول الله ﷺ: من قاتل فليقاتل قتال عاصم[1].

ويذكر الشيخ عبده يماني أن الرسول ﷺ أمر أصحاب:

١- أن يرموا خصومهم بالنبال.

٢- أن يدخروا سهامهم فلا يرمون إلا من قريب حتى تتأكد إصابة الهدف.

٣- ألا يخرجوا سيوفهم حتى يغشوهم.

وقد تعجب الغفاريون الذين جاءوا ينظرون وينتظرون على من تدور الدائرة ليشاركوا في السلب والغنيمة، تعجبوا من هذا الأسلوب غير المألوف في القتال، فقد تعودوا كما تعود العرب جميعًا على قتال الكر والفر ولم يألفوا قتال الصفوف المجتمعة المتراصة[2].

وقد لاحظ هذا التكتيك بعض قادة كفار قريش مثل عتبة بن ربيعة ويظهر أن ذلك قد أرعبه فهو يقول: (ألا ترونهم جثيًا - أي أصحاب النبي ﷺ - جثيا على الركب يتلمظون كما تتلمظ الحيات أو قال الأفاعي)[3].

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٣، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص١٤٨.

(٣) البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٨، دار الفكر.

وفي رواية للمغازي أن عمير بن وهب الجمحي لما استجال بفرسه حول المعسكر فصوب في الوادي ولم رجع قال لقريش: (يا معشر قريش، البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، ألا ترونهم خرسا لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعي! والله، ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل منا رجلا، فإذا أصابوا منكم مثل عددهم فما خير في العيش بعد ذلك، فارتأوا رأيكم)[١].

ويذكر تنضيب الفايدي أن الرسول ﷺ قد طبق في الجانب العسكري أسلوب القيادة التوجيهية في مكانها الصحيح، ويتجلى أسلوبه الإقناعي في غزوة بدر في ممارسة فقه الاستشارة في مواضع متعددة لأنه لا يقود جنده وينزل على الرأي الذي يبدو صوابه، ومارس في غزوة بدر أسلوب القيادة التوجيهية وقد تجلى ذلك في عدة أمور منها:

١- أمره للصاحبة برمي الأعداء إذا اقتربوا منهم لأن الرمي يكون أقرب إلى الإصابة في هذه الحالة (إن دنا منكم فانضحوهم بالنبل).

٢- أنه نهى عن سل السيوف إلى أن تتداخل الصفوف (ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم).

٣- أمره ﷺ بالاقتصاد في الرمي (واستبقوا نبلكم)[٢].

ويذكر الدكتور مصطفي حسن البدوي أن الرسول ﷺ وضع أصحابه في أحسن موقع دفاعي من حيث المكان: فوق ربوة والشمس في عين

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٢.

(٢) انظر: د. تنيضب الفايدي، بدر التاريخ.. الغزوة.. المحافظة، ص١٥٦.

الخصم، ومن حيث التنظيم: فقد صفهم ﷺ في مستطيل دفاعي كثيف يصعب اختراقه، يترس فيه أصحاب التروس على أصحاب النبل حتى يرموا آمنين، وأمرهم أن يلزموا أماكنهم أطول مدة ممكنه ويرمونهم بالنبل فيصيبوا منهم الرجال والدواب، ويكبدونهم الخسائر ويضعفون من معنوياتهم قبل أن يلتحم القتال، وفي مثل هذه الأوقات، يتلقى أصحاب الرماح هجوم الخيالة، بأن يثبتوا كعب الرمح في الأرض ويوجهوا سِنَّهُ إلى صدر فرس المهاجم. وقد نفذ الصحابة رضي الله عنهم التعليمات وضربوهم بالنبل وصدوا هجومهم دون أن تنكسر صفوفهم، بل إن حدة الهجوم هي التي انكسرت وبدأ المقاتلون ينتشرون في أرض المعكرة وذلك حين ارتفع النهار، ومما ثبط من عزم المشركين أنهم بعد أن رأوا المسلمين قلة ضعيفة في بداية النهار، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[آل عمران: ١٣]، غير أن عدد المشركين كان ثلاث أضعاف عدد المسلمين فلذلك فقد برزت بعض البطولات من الصحابة وسمحت هذه البطولات بانتصار المسلمين(١).

خطبة الرسول ﷺ:

وقد خطب الرسول ﷺ في ذلك الموقف: (فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال، وهو يأمرهم، ويحثهم، ويرغبهم في الأجر: أما بعد، فإني أحثكم على

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٣٥، ٢٣٦.

ما حثكم الله عليه، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه، فإن الله عظيم شأنه، يأمر بالحق، ويحب الصدق، ويعطي على الخير أهله، على منازلهم عنده، به يذكرون وبه يتفاضلون، وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق، لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه. وإن الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم، وينجي به من الغم، وتدركون به النجاة في الآخرة. فيكم نبي الله يحذركم ويأمركم، فاستحيوا اليوم أن يطلع الله ﷻ على شيء من أمركم يمقتكم عليه، فإن الله يقول: لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم. انظروا إلى الذي أمركم به من كتابه، وأراكم من آياته، وأعزكم بعد ذلة، فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم. وأبلوا ربكم في هذه المواطن أمرا، تستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته، فإن وعده حق، وقوله صدق، وعقابه شديد.

وإنما أنا وأنتم بالله الحي القيوم، إليه ألجأنا ظهورنا، وبه اعتصمنا، وعليه توكلنا، وإليه المصير، يغفر الله لي وللمسلمين)[1].

تقدم كفار قريش إلى أرض المعركة:

وفي الصباح يوم الجمعة ارتحلت قريش فأقبلت إلى أرض المعركة، يقول ابن هشام: (قال ابن إسحاق: وقد ارتحلت قريش حين أصبحت، فأقبلت، فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل- وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي- قال: اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللهم أحنهم

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٥٨، ٥٩.

الغداة. وقد قال رسول الله ﷺ- (وقد) رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر- إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يطيعوه يرشدوا)[١].

والمقصود بالوادي عندي هو وادي يليل -وإن كان البعض يزعم أنه وادي الخشبي - وقد قدم كفار قريش من صوب العقنقل جنوب بدر حتى تقدموا جنوب غرب المسجد العريش خلف صفوف المسلمين وقد واجهوا الشمس، يقول ابن إسحاق: (ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي، خلف العقنقل وبطن الوادي، وهو يليل، بين بدر وبين العقنقل، الكثيب الذي خلفه قريش، والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة)[٢]، وهذا دليل أن الوادي وادي يليل لا الخشبي، ومما يؤكد ذلك أنه لو كان المقصود بالعقنقل هي الكثبان الرملية المجاورة لجبل الأصفر فإن لا معنى لقولهم (تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي)، فسيل وادي الخشبي يصل في امتداده إلى شرق مقبرة الشهداء ويصب في منطقة النخيل حيث موضع المعركة، وتلك الكثبان تقع أسفل وادي الخشبي ومسير كفار قريش إلى أرض المعركة حيث جيش المسلمين جنوب العريش لا يمر بوادي الخشبي بتاتًا، كما أن وادي الخشبي لا يفصل بين جيشي المسلمين والكفار، ناهيك عن أن الواقدي يذكر أن المسلمين كانوا بالعدوة الشامية وكفار

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٥٨، ٥٩.

(٢) سيرة ابن هشام، ج١ ص٦١٩، ٦٢٠.

قريش بالعدوة اليمانية وذكر أن عدوتا النهر والوادي جنبتاه مما يدل على أن الوادي وادي يليل.

وفي رواية علي رضي الله عنه قال: (فلما طلع الفجر نادى [الرسول ﷺ] الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحرض على القتال ثم قال «إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل» فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم، فقال رسول الله ﷺ «يا علي ناد حمزة» وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر، فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم أعصبوها برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة، وقد علمتم أني لست بأجبنكم. فسمع بذلك أبو جهل فقال: أنت تقول ذلك والله لو غيرك يقوله لأعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعبا. فقال: إياي تعير يا مصفر استه؟ سيعلم اليوم أينا الجبان)[1].

والبعض يستشهد بقول الرسول ﷺ إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل على أن كفار قريش كانوا قد عسكروا بجوار الجبل الأصفر (وهو يميل إلا الاحمرار) منذ ليلة الخميس، ولكننا نعتقد أن المقصود بالضلع الحمراء جبلين متجاورين أمام العقنقل ظاهرة في جنوب بدر وهي أمام كثيب العقنقل في بدر، ونعتقد أن حديث الرسول عن معسكر كفار قريش كان مبني على ما ذكره السقاة في يوم الخميس حين أشاروا إلى كثيب العقنقل في جنوب بدر وذكروا أن كفار قريش بذلك الموضع.

---

(١) البداية والنهاية ج٣ ص٢٧٨.

ويذكر الأستاذ محمد صالح البليهشي أنه في صباح يوم المعركة ارتحلت قريش من مكانها وأقبلت نحو فجاج بدر من الجنوب فلما رآهم رسول الله ﷺ قال داعيًا: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم (أهلكهم) الغداة». وفي رواية: «اللهم لا تفلتن أبا جهل فرعون هذه الأمة، اللهم لا تفلتن زمعة بن الأسود..»[1].

والبعض يذكر أن مسير كفار قريش كان قد جرى منذ يوم الخميس عبر درب الدخول ثم اجتازوا وادي يليل وارتفعوا على كثيب تحت الجبل الأصفر[2]، وعسكروا هناك، والنصوص التي توردها كتب السيرة تؤكد أن كفار قريش قد انتقلوا من موضعهم خلف العقنقل في صباح ذلك اليوم (بعد الفجر)، بينما لو كان كفار قريش ليلة الخميس بجوار جبل الأصفر لما استدعي أن ينتقل كفار قريش من ذلك الموقع فالمسافة قريبة جدًا بين الجيشين بل إن المنطقة بجوار جبل الأصفر كانت من المناطق التي امتدت لها المعركة.

والرواية التي تذكر أن الرسول ﷺ شاهد قريش (تصوب من العقنقل- وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي)، تدل على أن كفار قريش قدموا من العقنقل بجوار جبل كراش رأسًا إلى بدر دون أن يمروا بفج الدخول كما يعتقد البعض ويعسكروا بجوار الأصفر، ولو مر كفار

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص٧٦.

(٢) انظر: عبد الحافظ أحمد القريقري، تهامة الحرمين، ص٢١٩، ٢٢٠.

قريش بالدخول لما استطاع الرسول ﷺ أن يرى كفار قريش وهم قادمون من جنوب وادي يليل لسبب بسيط أن الجبال (جبل الرضمة الجنوبية) تمنع رواية الرسول ﷺ لكفار قريش وهم في الوادي، كما أنه من المحال أن يسير كفار قريش بين تلك الجبال والاودية وهم يعلمون أن المسلمون في بدر وذلك خوفًا من تعرضهم للهجوم أثناء عبورهم الأودية المحيطة بها الجبال، ولذلك فإن مسيرهم كان في أرض مفتوحة بعيدًا عن الجبال الموجودة بين فج الدخول وجبل الأصفر، ولذلك فأعتقد أن قريش انطلقت من جنوب بدر حيث العقنقل المجاور لكراش، إلى أرض المعركة حيث عسكر كفار قريش في الجنوب الغربي لمسجد العريش وكانوا في واجهة المسلمين من الجنوب الغربي، وكانت أرض المعركة بين مسجد العريش ومحطة الأشرف حاليًا، ولا يمنع من أن تكون المعركة أيضًا امتدت إلى الغرب حتى جبال بدر الغربية.

وفي طريق مسيرهم بعث خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري [أو أبيه] إليهم ابنا له بجزائر (ذبائح) أهداها لهم وقال: إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا. فأرسلوا إليه مع أبنه: إن وصلتك الرحم فقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة(1)، وسواء كان خفاف قد بعث بهذه الجزور وقريش بجوار عند العقنقل أو أنه اهداها وهم في طريق سيرهم، ولكن الذي نراه أن خفاف، كان وحتى قيام المعركة من

(1) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص٧٦.

الحاضرين مع قريش في أرض المعركة ولا نعلم إن كان قد خاض المعركة وحيدًا أو مع قومه في جانب قريش أما أنه انسحب من أرض المعركة عند تصادم الجيشين.

ويذكر الدكتور بدوي أن أول من ظهر من المشركين قادمًا من العدوة القصوى زمعة بن الأسود وابنه، يستطلعون أرض المعركة كي يجدوا لقومهم مكانا مناسبًا يصفون فيه قواتهم استعدادًا للقتال، فوجدوا المسلمين قد تبوؤوا المكان الأفضل فالعريش فوق ربوة وأمامه الحوض وجيش المسلمين مصطف وظهره للشمس. فاضطر المشركون أن يقابلهم ووجههم إلى الشمس فلما وصل المشركون للمكان الذي اضطروا إلى الوقوف فيه بعثوا وهب الجمحي ليستطلع ثانية ليعرف عددهم المسلمين وعتادهم[1].

❐ ❐ ❐

(١) انظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٢٠٧، ٢٠٨.

أرض المعركة وموضع المسلمون وكفار قريش

وقد تناول البعض موقع أرض المعركة ومن ذلك:

جنوب مسجد العريش حيث النخيل:

وهذا الرأي يأخذ به معظم الذين تناولوا معركة بدر وأحداثها، وهو بالنسبة لنا ينطبق مع ما تورده كتب السيرة النبوية في وصفهم لأحداث المعركة، كما يتطابق مع طبيعة أرض المعركة وارتباطها بموقع مسجد العريش. يقول الأستاذ محمد صالح البليهشي: (ومن هنا بدت ملامح ميدان المعركة حيث وقف المسلمون إلى الشمال من الميدان وبنوا العريش خلف صفوف المقاتلين. وبنو الحوض أمامهم في بداية ميدان المعركة بجوار البئر الكبيرة التي تركها المسلمون وصار الجيش القرشي في جنوب ميدان المعركة أمامهم آبار كثيرة قام المسلمون بتغويرها قبل بدء القتال)[1].

أن أرض المعركة بجوار مقبرة الشهداء:

وتذكر بعض الآراء أن المعركة جرت في منطقة مقبرة الشهداء والبعض يرى إن امتداد المعركة من مسجد العريش شرقًا وحتى جبل الأصفر غربا، وأن موضع الصدام كان بجوار شهداء بدر، وهناك بعض من

(١) انظر: بدر، ص٧٦.

يرجح هذا الرأي، يشكك حتى في صحة كون المسجد العريش هو موضع العريش الذي بني للرسول ﷺ.

وغالب هؤلاء يرجحون ذلك على اعتبار أن معسكر كفار قريش كان في تلك المنطقة قبل دخول المسلمين إلى بدر وأنه جرى الصدام بين المسلمين جنوب مقبرة الشهداء، وقد سبق أن تناولنا هذه النقطة من قبل ورجحنا عدم صحة وجود معسكر كفار قريش في بدر قبل دخول المسلمين إلى بدر في يوم الخميس، وحتى في حالة قدوم كفار قريش في صبح يوم المعركة (الجمعة) فإننا لا نرجح أن يقيم كفار قريش بجوار الأصفر وسوف نذكر ذلك عند الحديث عن رأينا في الموضوع.

أن أرض المعركة بجوار كثيب الحنان أي شمال بدر:

وهذا ما يفهم من بعض ما تورده كتب الرحلات، ومن ذلك رحلة ابن جبير، فهو يقول: (وموضع عريش النبي ﷺ يتصل بسفح جبل الطبول المذكور وموضع الوقيعة امامه) وجبل الطبول هو كثيب الحنان أو أبرق الحنان وأن موضع الوقعة أمام العريش، أي ان موضع المعركة بجوار جبل الطبول أي شمال بدر.

وقد أوردت بعض الرحلات أن العريش بجوار كثيب الحنان وأبرق الحنان، مما يدل على أن أرض المعركة في تلك المنطقة، وهذا الرأي الذي يرد في بعض كتب الرحالة إنما يورده هؤلاء الرحالة من بعض الآراء التي يزعمها الناس أو العوام، يقول العياشي: (وفي أخر المضيق بين الرمل والجبل عريش إلى الآن، يزعم الناس أنه موضع العريش الذي بُني للنبي، ﷺ، يوم بدر، وأن ذلك موضع الوقعة وليس به.).

ويقول صاحب الرحلة الناصرية: (وقبور الشهداء أسفل الوادي من جهة البزوة، ليس بالموضع الذي تزعمه العوام تحت الكثيب على طريق القادم من مصر.).

ويقول صاحب الرحلة الناصرية الكبرى: (قلت: وبآخر المضيق وأنت داخل إلى بدر في أصل جبل الطبول مشاهد مدور عليها بأحجار، يزعمون أنها قبور الشهداء، وبعضهم يقول: محل العريش، فزرنا ذلك بالنية [وإن كان التحقيق أن قبور الشهداء بسفح الجبل قرب القرية، مدور عليهم بحوش من حجر مبني] بالجير).

وهذا الزعم يتعارض مع أحداث المعركة التي ترد في السيرة النبوية ومنها المنازل التي نزلها الرسول ﷺ، وما توررده كتب السيرة من بناء العريش بالقرب من مصادر المياه وحيث يقع مسجد العريش الآن، كما يتعارض من أن أرض المعركة كانت بجوار وادي يليل (ضفتي الوادي)، بينما موضع العريش المزعوم بجوار كثيب الحنان في موقع تكثر فيه الكثبان الرملية ولا يوجد به أي مصدر للمياه، مقارنة بما نراه بجوار مسجد العريش الحالي على الأقل، بالإضافة أن موقع العريش معروف بالتواتر ومنذ عدة قرون وهناك إجماع على موضع العريش والذي يوجد في وقتنا الحالي.

رأي الشريف إبراهيم العياشي:

يرى الشريف العياشي أن أرض المعركة بين مسجد العريش من الغرب وسوق بدر من الشرق، ويذكر أن المسلمين كانوا في شرق مسجد العريش ويقابلهم من الشرق وفي محل سوق بدر الحديث كفار قريش.

يقول العياشي: (إن بدرا فيما نشاهده اليوم من أربعة أقسام الأول قسم في الشمال الغربي في ناحية الدبة وهو فضاء حتى اليوم إلا ما فيه بناء المدرسة اليوم.

الثاني القسم الأوسط وفيه من المغرب منزلة بدر الحديثة ومنطقة النخيل وفيه مسجد الغمامة ومسجد العين وبدر الحديثة وفي شرقي هذا القسم براح إلى الصدمة الشرية وفي هذا الفضاء مجرى وادي بدر وفي جنوبه مدخل قريش وفي شماله مدخل إلى وادي الصفراء ومن جنوب القسم الغربي جبال عمر ومن جنوب الأوسط فضاء حتى مدخل بدر.

ومدخل بدر من الجنوب يواليه هذا الفضاء الممتد من مدخل الجنوب إلى مدخل الشمال والقسم الغربي كله ممتنع عليهم وهو الدبة وما فيه النخيل لوجود المسلمين في ناحية مسجد الغمامة ولأن الدبة بعد هذا إلى الشمال فإذا القسم الغربي كله ممتنع عليهم كما قلت.

الرسول ﷺ بعريشه في أوسط القسم الغربي، وبعده الجبال فليس لقريش عتبة إلى مواجهته في الفضاء الذي فيه الوادي من شرقيه وغربيه، هذه مواقف قريش عتبة، وفيه اليوم السوق الحديثة في بدر. وقد أشارت الحكومة التركية هناك بقلعة لا تزال اليوم وقد تهدم بعضها إلى ميدان القتال.

وإذا كان موقف قريش في محل السوق الحديثة والنبي ﷺ يقابل موقفه موقف قريش كما يدل عليه الوضع المشاهد الآن فيكون الميدان الحربي الأول في محل السوق القديمة وهي في غربي السوق الحديثة مع

بعض المنازل القديمة المتهدمة، وحيث أن الحوض إلى جهة المسلمين أقرب وقد أشارت الحكومة التركية عليه بالمسجد الذي تمر من وسطه العين فيكون مسجد العين هذا هو طرف الميدان مما يلي شرق المسلمين. ولو قيل وفقا لما قاله الواقدي أن الشمس كانت في ظهور المسلمين وأن المقبرة التي فيها الشهداء إلى طرف المسلمين وأن قريشا كانت الشمس في اعينهم فهذا يبطله الواقع الملموس فليس في غربي مسجد العريش ما يصلح أن يكون لجيشين وميدان بين الجيشين فالذي في خلاف مسجد العريش من المغرب مكان نزله حديثة للأشراف ثم فسحة صغيرة هي وادي الخشبي كما يقول السكان وفي طرفه مقبرة الشهداء ولم يترك النبي ﷺ ويأمر ببقاء الشهداء في محل استشهادهم إلا في احد. ومن جهة أخرى فيكون طريق قريش على منزل النبي ﷺ في محل العريش، ولم يقل بهذا أحد فيما علمت. أو يكون عن طريق الدبة وهذا يجعل قريشا محصورة بين الجبال من الجنوب والغرب وبين جيش المسلمين من الشرق وهذا ما لا تريده قريش عتبة، ومن قالته اذا كان هذا فيكون الحوض خلف جيش المسلمين إلى الشرق إذا كانت وجوههم إلى المغرب وهذا يخالف الواقع. ويخالفه من شرب من الحوض. ووضع المبارزة)[1].

وهو يقول في حديثه عن أرض المعركة: (كان الميدان والموقفان بين السوق الحديثة ومسجد العريش هذا قبل الهزيمة، وكانت معجزة النصر التي لم يقتل فيها صحابي غير الأربعة الذين ذكرت. قال النبي ﷺ شدوا،

---

(١) الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٤٩-١٥١.

وتقدم الجيش الملائكي والمسلمون: وعندي ان ميدان الملحمة كان كرا وفرا لا مبارزة فيه في كافة ما بين الموقفين وفيهما وحولهما)[١].

وهكذا فأنت ترى ان العياشي رحمه الله يرى أن كفار قريشا قدموا من المفرق ثم التفوا من حول جيش المسلمين ليواجهوا المسلمين من الشرق ويكون معسكر جيش الكفار في جهة السوق الحديث وتكون أرض المعركة في سوق بدر الحديث، وهذا يتناقض مع ما تورده الروايات ومنها وراية الواقدي من أن كفار قريش كانوا في مواجهة الشمس أي في غرب مسجد العريش لا شرقه.

والعياشي رحمه الله يعتمد في استنتاجه هذا على أن المساحة في غرب مسجد العريش لا تسمح بخوض المعركة مع أن مساحة الأرض التي تقع غرب مسجد العريش هي أوسع من المنطقة التي تقع شرق المسجد العريش وبالتالي فإن حجته في صعوبة خوض المعركة غرب المسجد العريش بسبب المساحة، غير دقيقة.

رأينا في الموضوع :

وفي اعتقادي أن المعركة قد جرت في الجنوب الغربي من مسجد العريش، فقد ذكر الواقدي أن كفار قريش كانوا في العدوة اليمانية والمسلمون في العدوة الشامية، كما ذكر بأن كفار قريش كانوا في مواجهة الشمس مما دل على أن المواجهة كانت في الجنوب الغربي من مسجد العريش: وكان جيش المسلمين جنوب غرب مسجد العريش بالقرب من

(١) الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٦١.

مسجد العريش ومن خلفهم كفار قريش من ناحية الجنوب الغربي أيضـًا بجوار محطة ابن ناصر أو قريبا منها، وكانت أنظر المسلمون نحو الجنوب الغربي ومقابلهم كفار قريش وانظارهم نحو الشمالي الشرقي، وقد جرت المعركة في موضع سهل بدر، وتمتد من مسجد العريش وحتى محطة ابن ناصر، ولا يمنع من امتدادها من مواضع أخر في بدر، ولكن الذي شك فيه أن بداية المعركة في تلك المنطقة، وهذا ينطبق مع طبيعة أرض المعركة من حيث انها منطقة سهلية تسمح من خوض المعركة والمناورة دون عوائق.

أما الرأي الذي يذكر أن أرض المعركة كانت في جنوب مقبرة الشهداء أو في موضع الشهداء، فغالب من يستنتج ذلك، يرجح ذلك على اعتبار أن معسكر كفار قريش بجوار الأصفر قبل دخول المسلمون إلى بدر، وسبق أن تناولنا هذه النقطة وذكرنا عدم صحة ذلك، كما اعتقد أن كفار قريش أيضًا لم يعسكروا بجوار الأصفر عند قدومهم إلى أرض المعركة في صباح يوم الجمعة لعدة اعتبارات وأسباب:

١ – أن قدوم كفار قريش كان من موضعهم بالعقنقل جنوب بدر، وقد وسلكوا أقرب نقطة للوصول إلى موضع المعركة وهو الجنوب الغربي من مسجد العريش وقطعوا وادي يليل من تلك المنطقة بجوار محطة ابن ناصر وهي منطقة مفتوحة تسمح لهم بالدخول دون مضايقات من المسلمين وتوضح لهم تحركات المسلمين في أرض المعركة دون عوائق، وكان سلوكهم ذلك الطريق لا طريق فج الدخول خوفـًا من أن يتعرضوا للهجوم من قبل المسلمين في المنطقة الضيقة من الوادي الواقعة في المفرق

من قبل المسلمين، أو من جريان الوادي خاصة ومع هطول الأمطار ليلة المعركة.

٢- أن منطقة جنوب مقبرة الشهداء والشهداء نفسها، منطقة تكثر فيها الصخور بكافة أنواعها ومن بينها الصخور المدببة التي هي خطر على المقاتلين، وهذه الصخور لا تسمح بالمناورة في أرض المعركة وخاصة لكفار قريش الذين يملكون (٧٠) من الخيول وهم بحاجة إلى أرض مستوية تسمح لهم بالكر والفر ولذلك فقد اختاروا أن يعسكروا في المنطقة السهلية الواقعة جنوب غرب مسجد العريش في منطقة النخيل حاليا أو بجوارها.

أما الرأي الذي يزعم أن أرض المعركة بجوار كثيب الحنان، فهي أراء نقلت عن طريق كتب الرحلات المتأخرة إشارة حتى بعض الرحالة الذين نقلوها أنها غير صحيحة، وهي في الأساس تتعارض مع ما ورد في السيرة النبوية في تناولها لأحداث المعركة وانتقال المسلمين من منزل إلى منزل حتى اقترابهم من منطقة المياه، كما تتعارض حتى مع طبيعة بدر وتوفر المياه عبر تاريخها، وما يعرف من معالمها كمسجد العريش.

أما حديث العياشي عن موقع كفار قريش السيئ للمعركة فهو صحيح، فقد سيطر المسلمون على أرض المعركة وأرغم كفار قريش على التعامل مع هذا الموقف، ورغم ذلك فإن تمركز كفار قريش في اعتقادي هو في السهل الواقع في جنوب غرب مسجد العريش خلف صفوف المسلمين وفي منطقة النخيل، والمساحة في هذه المنطقة إن تأملتها على الخريطة ستجدها أكثر اتساعًا من الموقع الذي حدده الشريف العياشي في حديثه

عن أرض المعركة ويظهر أن العياشي لم يلحظ ذلك لانتشار النخيل في تلك المنطقة فاعتقد أن المساحة التي حددها في شرق مسجد العريش وعند سوق بدر وهو الموقع الذي عسكر فيه كفار قريش وهو الموقع الذي تصادم فيه الجيشين أكبر اتساعًا مع أن الصحيح هو العكس، كما ان امتداد المعركة وحتى جبل بدر الغربية وارد ويؤكده تلك الروايات التي تحدثت عن قتل علي بن أبي طالب وحمزة لرجل من المشركين على كثيب رمل[1]، ولا توجد هذه الكثبان إلا في غرب بدر لا في شرقها.

والعياشي يعتمد في استنتاجاته أيضًا على ما بنته الحكومة التركية، وكأن الحكومة التركية كانت على علم بموقع كفار قريش مع أن الدول العثمانية لم تظهر لا في القرن العاشر الهجري، وهذه القلعة لم تبنى لربما إلا بعد ألف سنة من حدوث المعركة ولم يتحدث أحد عن ارتباط بناء القلعة بموقع كفار قريش، ولا أجد أي علاقة بين بناء قلعة بعد ألف سنة بموقع كفار قريش من أرض المعركة، وكان الأولى أن كان هناك من علاقة بين بناء القلعة وما حدث في غزوة بدر أن تبنى القلعة في موقع المسلمين لا كفار قريش، وينطبق الحال أيضا مع حديثه عن المسجد الذي ذكر أنه مسجد العين أو موضع الحوض الذي يرد في السيرة النبوية فلا علاقة لهذا المسجد بذلك الحوض والذي اعتقده وأجزم به أن موضع الحوض في جنوب مسجد العريش لا شرقه وهو بجوار مسجد العريش من الجنوب أو حتى من الجنوب الغربي.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٢، ٩٣.

ولذلك فإننا نجزم أن موضع المعركة يقع في جنوب غرب مسجد العريش أي في بطن بدر كما يقول أبو أسامة في شعره:

وقد مالت عليك ببطن بدر خلاف القوم داهية خصيف

وهذا يذكرنا بقول السيد السمهودي في «تاريخ المدينة» في حديثه عن مسجد العريش: (إنه كان العريش الذي بني لرسول الله ﷺ يوم بدر عنده، وهو بقرب بطن الوادي بين النخيل، والعين قريبة منه)(١)، كما ينطبق ذلك مع ما ذكره الواقدي من أن المسلمون كانوا في العدوة الشامية وكفار قريش في العدوة اليمانية وهم بمواجهة الشمس.

فقد كانت قيادة المسلمون تتمركز في مسجد العريش ومن الجنوب الغربي من المسجد توجد جيوش المسلمين في صفوف، وبالجوار من هذه الصفوف في الجنوب الغربي نعتقد أن القليب والحوض الذي بني على القليب، وخلف جيوش المسلمين كان كفار قريش من جهة الجنوب الغربي بالقرب من ضفة وادي يليل الشمالية أي بجوار محطة ابن ناصر وقد تمتد جيوش كفار قريش إلى الغرب جنوب مقبرة الشهداء، وأرض المعركة في موقع النخيل [وكما يذكر الرحالة في حديثهم عن بدر] أسفل مسجد العريش من الناحية الجنوبية الغربية وحتى محطة ابن ناصر وامتدت حتى الجهة الغربية من بدر جنوب الشهداء وحتى جبل الأصفر.

---

(١) السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٤٩٢.

دعاء الرسول ﷺ :

وقد شاهد الرسول ﷺ المشركين وهم في ألف وأصحابه ثلاث مئة، فاستقبل الرسول ﷺ القبلة وأخذوا يدعو: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض «فما زال يهتف بربه مادًا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من منكبية فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فألقاه على ثم التزمه من ورائه فقال: «يا نبي الله كفاك مناشدتك فإنه سينجز لك ما وعدك»، ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: «شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عدل به، أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين فقل: لا نقول كما قال قوم موسى ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهة وسره»[1].

ويذكر الدكتور تنيضب الفايدي أنه لما نظم الرسول ﷺ جيشه رجع إلى العريش الذي بني له ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه وسعد بن معاذ على باب العريش لحراسته وهو شاهر سيفه فاتجه رسول الله ﷺ إلى ربه يدعوه ويناشده النصر الذي وعده ويقول في دعائه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، فما زال ﷺ يدعو ويستغيث حتى سقط رداؤه فأخذه أبو بكر ورده على منكبيه وهو

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ٢٠٨. وانظر: دلائل النبوة، ص٤٧٤، دار النفائس، ط٢.

يقول: يا رسول الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[الأنفال: ٩]، فأمده الله بالملائكة، وفي رواية ابن عباس قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد «فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك الله، فخرج ﷺ وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر». وفي رواية ابن إسحاق أن الرسول ﷺ قال: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني»، وبعد أن دعا الرسول ﷺ ربه في العريش واستغاث به خرج من العريش فأخذ قبضة من التراب وحصب بخا وجوه المشركين وقال: «شاهت الوجوه» ثم أمر الرسول ﷺ أصحابه أن يصدقوا الحملة إثرها ففعلوا فأوصل الله تعالى تلك الحصباء إلى أعين المشركين فلم يبق أحد منهم إلا ناله منها ما شغله عن حاله، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأنفال: ١٧]، ومعنى الآية: أن الله سبحانه أثبت لرسوله ابتداء الرمي ونفى عنه الإيصال الذي لم يحصل برميته، فالرمي يراد به الحذف والإيصال، فأثبت الحذف ونفى الإيصال(١).

استطلاع عمير بن وهب الجمحي لحرز عدد المسلمين:

وقد قال الواقدي: (قالوا: فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي- وكان صاحب قداح- فقالوا: احزر لنا محمدا وأصحابه.

(١) انظر: بدر.. التاريخ.. الغزوة.. المحافظ، ص١٥٩، ١٦٠.

فاستجال بفرسه حول المعسكر فصوب في الوادي وصعد، يقول: عسى أن يكون لهم مدد أو كمين. ثم رجع فقال: لا مدد ولا كمين، القوم ثلاثمائة إن زادوا قليلا، ومعهم سبعون بعيرا، ومعهم فرسان. ثم قال: يا معشر قريش، البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم! ألا ترونهم خرسا لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعي! والله، ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل منا رجلا، فإذا أصابوا منكم مثل عددهم فما خير في العيش بعد ذلك! فارتأوا رأيكم)(1).

استطلاع أبا أسامة الجشمي لحرز عدد المسلمين:

وفي رواية للواقدي يقول: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني يونس بن محمد الظفري، عن أبيه قال: لما قال لهم عمير بن وهب هذه المقالة، أرسلوا أبا أسامة الجشمي- وكان فارسا- فأطاف بالنبي ﷺ وأصحابه، ثم رجع إليهم فقالوا له: ما رأيت؟ قال: والله، ما رأيت جلدا، ولا عددا، ولا حلقة، ولا كراعا. ولكني والله رأيت قوما لا يريدون أن يئوبوا إلى أهليهم، قوما مستميتين، ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، زرق العيون كأنهم الحصى تحت الحجف. ثم قال: أخشى أن يكون لهم كمين أو مدد. فصوب في الوادي ثم صعد، ثم رجع إليهم، ثم قال: لا كمين ولا مدد، فروا رأيكم)(2).

---

(1) انظر: مغازي الواقدي، ج1 ص65.

(2) انظر: مغازي الواقدي، ج1 ص62.

وقال الواقدي أيضًا: (قالوا: وقال عمر بن الخطاب في مجلس ولايته: يا عمير بن وهب، أنت حازرنا للمشركين يوم بدر، تصعد في الوادي وتصوب، كأني أنظر إلى فرسك تحتك، تخبر المشركين أنه لا كمين لنا ولا مدد! قال: إي والله يا أمير المؤمنين! وأخرى، أنا والله الذي حرشت بين الناس يومئذ، ولكن الله جاء بالإسلام وهدانا له، فما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك)[1].

عرض الرسول لقريش قبل المعركة:

وقد ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قريش يقول: «أرجعوا فإنه أن يلي هذا الأمر مني غيركم أحب إلى أن تلوه مني» وقال حكيم بن حزام: قد عرض نصفًا فاقبلوه فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف. فقال أبو جهل: والله لا نرجع بعد أن مكننا الله منهم)[2]، وهذه الرواية تدل على أن كفار قريش وخاصة أبو جهل كان يرى أن هذه المعركة فرصة لقريش من أجل القضاء على المسلمين وعلى دعوة الرسول ﷺ خاصة بعد أن شاهد الفارق الظاهر بين القوتين في العدد والعدة.

الخلاف بين كفار قريش قبل المعركة:

إن الخلاف الذي كان بين كفار قريش لا زال ظاهرًا حتى وقبل خوض المعركة، وقد شاهدنا الكم الكبير من الروايات التي تتحدث عن

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٥.

(٢) سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢١.

الخلاف الذي جرى بين أبو جهل ومعه النضر بن حارث وعقبة بن أبي معيط من جهة وبعض قادة قريش مثل عتبة بن ربيعة وحكيم بن حزام.

وقد كان عتبة من الذين كانوا يحاولون أن يثنوا قريش عن الحرب إلا أنه غلب وكان يعتقد أن قريش تخوض حربًا في غير ديارها وهو ما يماثل الاعتداء.

وقد استمر هذا الخلاف وقبل أن تقوم المعركة، وقد سعى حكيم بن حزام في أن يعود كفار قريش عن القتال، يقول الواقدي: (قالوا: [لما] سمع حكيم بن حزام ما قال عمير بن وهب مشى في الناس، وأتى عتبة بن ربيعة فقال: يا أبا الوليد، أنت كبير قريش وسيدها، والمطاع فيها، فهل لك ألا تزال منها بخير آخر الدهر، مع ما فعلت يوم عكاظ! وعتبة يومئذ رئيس الناس، فقال: وما ذاك يا أبا خالد؟ قال: ترجع بالناس وتحمل دم حليفك، وما أصاب محمد من تلك العير ببطن نخلة. إنكم لا تطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير. فقال عتبة: قد فعلت وأنت علي بذلك. قال: ثم جلس عتبة على جمله، فسار في المشركين من قريش يقول: يا قوم، أطيعوني ولا تقاتلوا هذا الرجل وأصحابه، واعصبوا هذا الأمر برأسي واجعلوا جبنها بي، فإن منهم رجالا قرابتهم قريبة، ولا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أبيه وأخيه، فيورث ذلك بينهم شحناء وأضغانا، ولن تخلصوا إلى قتلهم حتى يصيبوا منكم عددهم، مع أني لا آمن أن تكون الدائرة عليكم، وأنتم لا تطلبون إلا دم هذا الرجل والعير التي أصاب، وأنا أحتمل ذلك وهو علي! يا قوم، إن يك محمد كاذبا يكفيكموه ذؤبان

العرب- ذؤبان العرب صعاليك العرب- وإن يك ملكا أكلتم في ملك ابن أخيكم، وإن يك نبيا كنتم أسعد الناس به! يا قوم، لا تردوا نصيحتي، ولا تسفهوا رأيي! قال: فحسده أبو جهل حين سمع خطبته وقال: إن يرجع الناس عن خطبة عتبة يكن سيد الجماعة- وعتبة أنطق الناس، وأطولهم لسانا، وأجملهم جمالا. ثم قال عتبة: أنشدكم الله في هذه الوجوه التي كأنها المصابيح، أن تجعلوها أندادا لهذه الوجوه التي كأنها وجوه الحيات! فلما فرغ عتبة من كلامه قال أبو جهل: إن عتبة يشير عليكم بهذه لأن ابنه مع محمد، ومحمد ابن عمه، وهو يكره أن يقتل ابنه وابن عمه. امتلأ، والله، سحرك يا عتبة، وجبنت حين التقت حلقتا البطان! الآن تخذل بيننا وتأمرنا بالرجوع؟ لا والله، لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد! قال: فغضب عتبة فقال: يا مصفر استه، ستعلم أينا أجبن وألأم، وستعلم قريش من الجبان المفسد لقومه! [وأنشد...]

هل جبان وأمرت أمري　　　　فبشري بالثكل أم عمرو

ثم ذهب أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي أخي المقتول بنخلة، فقال، هذا حليفك- يعني عتبة- يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينيك، ويخذل بين الناس، قد تحمل دم أخيك وزعم أنك قابل الدية. ألا تستحي تقبل الدية، وقد قدرت على قاتل أخيك؟ قم فانشد خفرتك. فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف، ثم حثا على رأسه التراب، ثم صرخ: وا عمراه! يخزي بذلك عتبة لأنه حليفه من بين قريش، فأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة، وحلف عامر لا يرجع حتى يقتل من أصحاب محمد.

وقال لعمير بن وهب: حرش بين الناس! فحمل عمير، فناوش المسلمين لأن ينقض الصف، فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا، وتقدم ابن الحضرمي، فشد على القوم فنشبت الحرب)[1].

ويقول ابن كثير في رواية عن حكيم بن حزام أنه قال: (خرجنا حتى إذا كنا بالجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها فلم يشهد أحد من مشركيهم بدرا، ثم خرجنا حتى نزلنا العدوة التي قال الله تعالى، فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك في أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت؟ قال أفعل ماذا؟ قلت إنكم لا تطلبون من محمد إلا دم ابن الحضرمي وهو حليفك، فتحمل بديته يرجع الناس. فقال أنت علي بذلك واذهب إلى ابن الحنظلية- يعني أبا جهل- فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك؟ فجئته فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن خلفه، وإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول: فسخت عقدي من عبد شمس، وعقدي اليوم إلى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم بمن معك؟ قال أما وجد رسولا غيرك؟ قلت لا! ولم أكن لأكون رسولا لغيره. قال حكيم فخرجت مبادرا إلى عتبة لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة متكئ على إيماء بن رحضة الغفاري، وقد أهدى إلى المشركين عشرة جزائر، فطلع أبو جهل الشر في وجهه فقال لعتبة: انتفخ سحرك؟ فقال له عتبة: ستعلم، فسل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه، فقال إيماء بن رحضة بئس الفأل هذا، فعند ذلك قامت الحرب)[2].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٣ -٦٥.

(٢) البداية والنهاية ج٣ ص٢٧٠، ٢٧١.

وفي رواية أخر تظهر أن عتبة حاول أن يثني كفار قريش عن الحرب فلم يستمعوا له فأجبر على خوضها، يقول الواقدي: (عند ابن الحنظلية، اذهب إليه فقل له «إن عتبة يحمل دم حليفه ويضمن العير». قال حكيم: فدخلت على أبي جهل وهو يتخلق بخلوق، ودرعه موضوعة بين يديه، فقلت: إن عتبة بعثني إليك. فأقبل علي مغضبا فقال: أما وجد عتبة أحدا يرسله غيرك؟ فقلت: أما والله لو كان غيره أرسلني ما مشيت في ذلك، ولكن مشيت في إصلاح بين الناس، وكان أبو الوليد سيد. العشيرة. فغضب غضبة أخرى فقال: وتقول أيضا سيد العشيرة؟ فقلت: أنا أقوله؟ قريش كلها تقوله! فأمر عامرا أن يصيح بخفرته، واكتشف وقال: إن عتبة جاع فاسقوه سويقا! وجعل المشركون يقولون: إن عتبة جاع فاسقوه سويقا! وجعل أبو جهل يسر بما صنع المشركون بعتبة. قال حكيم: فجئت إلى منبه بن الحجاج، فقلت له مثل ما قلت لأبي جهل، فوجدته خيرا من أبي جهل. قال: نعم ما مشيت فيه وما دعا إليه عتبة! فرجعت إلى عتبة فوجدته قد غضب من كلام قريش، فنزل عن جمله، وقد طاف عليهم في عسكرهم يأمرهم بالكف عن القتال، فيأبون. فحمي، فنزل فلبس درعه، وطلبوا له بيضة تقدر عليه، فلم يجد في الجيش بيضة تسع رأسه من عظم هامته. فلما رأى ذلك اعتجر ثم برز بين أخيه شيبة وبين ابنه الوليد بن عتبة فبينا أبو جهل في الصف على فرس أنثى، حاذاه عتبة وسل عتبة سيفه، فقيل: هو والله يقتله! فضرب بالسيف عرقوبي فرس أبي جهل، فاكتسعت الفرس، فقلت: ما رأيت كاليوم! قالوا: قال عتبة: انزل، فإن هذا اليوم ليس بيوم ركوب، ليس كل قومك راكبا. فنزل أبو جهل، وعتبة يقول: ستعلم أينا

أشأم عشيرته الغداة! ثم دعا عتبة إلى المبارزة، ورسول الله ﷺ في العريش وأصحابه على صفوفهم)[1].

وفي رواية علي بن أبي طالب وفي حديثه عن المعركة ما يشير إلى ملاحظة الرسول ﷺ لما يحدث في صفوف المسلمين من خلاف، يقول علي رضي الله عنه: (فلما دنا القوم منا وصافناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم، فقال رسول الله ﷺ «يا علي ناد حمزة» وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر، فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم أعصبوها برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة، وقد علمتم أني لست بأجبنكم. فسمع بذلك أبو جهل فقال: أنت تقول ذلك والله لو غيرك يقوله لأعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعبا. فقال: إياي تعير يا مصفر استه؟ سيعلم اليوم أينا الجبان)[2].

وقد كان الرسول ﷺ يقول وعند قدوم كفار قريش عند قدومها وقد رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر: (إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يطيعوه يرشدوا)[3].

فكل هذه الروايات توضح أن هذا الخلاف بين أبو جهل المحرض الذي يدعو لخوض المعركة وعتبة الذي غلب على أمره فأجبر على دخول المعركة، إلا أن عتبة وكما ترى في الروايات السابقة أراد أن يثبت أنه ليس

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٦، ٦٧، دار الفكر.

(٢) البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٨.

(٣) سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢١.

جبان كما أردا أن يحتفظ بمكانته في قريش فكان أول من خرج للمبارزة ليظهر شجاعته وتحديه للمسلمين.

تحريش عامر بن الحضرمي وعمير بن وهب بين الناس:

وكما ذكرنا من قبل فقد كان خلاف عتبة وأبو جهل سببًا في أن يحرش أبو جهل عامر بن الحضرمي من أجل الحرب، يقول الواقدي: (ثم ذهب أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي أخي المقتول بنخلة، فقال، هذا حليفك- يعني عتبة- يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينيك، ويخذل بين الناس، قد تحمل دم أخيك وزعم أنك قابل الدية. ألا تستحي تقبل الدية، وقد قدرت على قاتل أخيك؟ قم فانشد خفرتك. فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف، ثم حثا على رأسه التراب، ثم صرخ: وا عمراه! يخزي بذلك عتبة لأنه حليفه من بين قريش، فأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة، وحلف عامر لا يرجع حتى يقتل من أصحاب محمد.

وقال لعمير بن وهب: حرش بين الناس! فحمل عمير، فناوش المسلمين لأن ينقض الصف، فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا، وتقدم ابن الحضرمي، فشد على القوم فنشبت الحرب)[(١)].

ويقول الواقدي في راوية أن عمر بن الخطاب ﵁ في مجلس ولايته قال لعمير بن وهب: (أنت حازرنا للمشركين يوم بدر، تصعد في الوادي وتصوب، كأني أنظر إلى فرسك تحتك، تخبر المشركين أنه لا كمين لنا ولا مدد! قال: إي والله يا أمير المؤمنين! وأخرى، أنا والله الذي حرشت بين

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٤، ٦٥.

الناس يومئذ، ولكن الله جاء بالإسلام وهدانا له، فما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك. قال عمر: صدقت)[(١)].

أبو بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر:

قال ابن هشام: نادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال: أين مالي يا خبيث، فقال عبد الرحمن[(٢)]:

لم يبق غير شكة ويعبوب   وصارم يقتل ضلال الشيب

استفتاح أبي جهل:

وقد استفتح أبو جهل يوم بدر فقال: اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يُعلم فأحنه [أهلكه] الغداة)، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال: ١٩][(٣)].

أحداث المعركة:

اقتحام بعض كفار قريش للحوض:

وتقدم نفر من كفار قريش نحو الحوض من أجل أن يشربوا من الحوض، يقول الواقدي: (قالوا: وأقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض- منهم حكيم بن حزام- فأراد المسلمون تجليتهم -يعني

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٥.

(٢) سيرة ابن هشام، ح ١ ص٦٣٨.

(٣) مغازي الواقدي، ج١ ص٧٠.

طردهم- فقال النبي ﷺ: دعوهم! فوردوا الماء فشربوا، فما شرب منه أحد إلا قتل، إلا ما كان من حكيم بن حزام.

فحدثني أبو إسحاق، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد، عن سعيد بن المسيب، قال: نجا حكيم من الدهر مرتين لما أراد الله به من الخير. خرج رسول الله ﷺ على نفر من المشركين، وهم جلوس يريدونه، فقرأ «يس» وذر على رءوسهم التراب، فما انفلت منهم رجل إلا قتل إلا حكيم، وورد الحوض يوم بدر، فما ورد الحوض يومئذ أحد إلا قتل إلا حكيم)[1].

وفي رواية أخرى يذكرها الواقدي يقول فيها: (قالوا: فلما تزاحف الناس قال الأسود بن عبد الأسد المخزومي حين دنا من الحوض: أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه. فشد الأسود بن عبد الأسد حتى دنا من الحوض، فاستقبله حمزة ابن عبد المطلب، فضربه فأطن قدمه، فزحف الأسود حتى وقع في الحوض فهدمه برجله الصحيحة، وشرب منه، وأتبعه حمزة فضربه في الحوض فقتله.

والمشركون ينظرون على صفوفهم وهم يرون أنهم ظاهرون، فدنا الناس بعضهم من بعض)[2].

المبارزة:

لما أخذ كفار قريش يعيرون عتبة ويقولون: إن عتبة جاع فاسقوه سويقًا، وأبو جهل يسر بما صنع المشركون بعتبة، فغضب عتبة من كلام

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦١.

(٢) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٨.

قريش فنزل عن جمله، وقد طاف عليهم في عسكرهم يأمرهم بالكف عن القتال، فيأبون. فحمي، فنزل فلبس درعه، وطلبوا له بيضة تقدر عليه، فلم يجد في الجيش بيضة تسع رأسه من عظم هامته. فلما رأى ذلك اعتجر ثم برز بين أخيه شيبة وبين ابنه الوليد بن عتبة، فبينا أبو جهل في الصف على فرس أنثى، حاذاه عتبة وسل عتبة سيفه، فقيل: هو والله يقتله! فضرب بالسيف عرقوبي فرس أبي جهل، فاكتسعت الفرس، فقلت حكيم بن حزام: ما رأيت كاليوم! و قال عتبة: انزل، فإن هذا اليوم ليس بيوم ركوب، ليس كل قومك راكبا. فنزل أبو جهل، وعتبة يقول: ستعلم أينا أشأم عشيرته الغداة! ثم دعا عتبة إلى المبارزة، وأقبل عتبة يعمد إلى القتال، فقال له حكيم بن حزام: أبا الوليد، مهلا، مهلا! تنهى عن شيء وتكون أوله(١).

وزاد من ذلك ما شاهده عتبة من مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي، قال الأموي: فحمى عند ذلك عتبة وأردا أن يظهر شجاعته، فبرز بين أخية شيبة وابنه الوليد فلما توسطوا بين الصفين دعوا إلى البراز فخرج إليهم فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث وأمهما عفراء، والثالث عبد الله بن رواحة- فيما قيل- فقالوا من أنتم؟ قالوا رهط من الأنصار. فقالوا ما لنا بكم من حاجة. وفي رواية فقالوا أكفاء كرام ولكن أخرجوا إلينا من بني عمنا، ونادى مناديهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال النبي ﷺ: «قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي» وعند الأموي أن النفر من الأنصار لما خرجوا كره ذلك رسول الله ﷺ لأنه أول موقف واجه فيه رسول الله ﷺ أعداءه فأحب أن يكون أولئك من

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٦، ٦٧.

عشيرته فأمرهم بالرجوع وأمر أولئك الثلاثة بالخروج. قال ابن إسحاق فما دنوا منهم قالوا من أنتم؟ - وفي هذا دليل أنهم كانوا ملبسين لا يعرفون من السلاح- فقال: عبيدة عبيدة، وقال حمزة حمزة، وقال علي علي. قالوا نعم! أكفاء كرام. فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة، وبارز حمزة شيبة، وبارز علي الوليد بن عتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه، وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابهما رضي الله عنه[1].

والواقدي يقول أنه وبعد أن قتل الأسود بالحوض: (والمشركون ينظرون على صفوفهم وهم يرون أنهم ظاهرون، فدنا الناس بعضهم من بعض، فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى فصلوا من الصف، ثم دعوا إلى المبارزة، فخرج إليهم فتيان ثلاثة من الأنصار، وهم بنو عفراء: معاذ ومعوذ وعوف، بدو الحارث- ويقال ثالثهم عبد الله بن رواحة، والثبت عندنا أنهم بنو عفراء- فاستحيى رسول الله ﷺ من ذلك، وكره أن يكون أول قتال لقي المسلمون فيه المشركين في الأنصار، وأحب أن تكون الشوكة لبني عمه وقومه، فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم، وقال لهم خيرا.

ثم نادى منادي المشركين: يا محمد، أخرج لنا الأكفاء من قومنا. فقال لهم رسول الله ﷺ: يا بني هاشم، قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله.

---

(١) البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٣، دار الفكر.

فقام حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، فمشوا إليهم، فقال عتبة: تكلموا نعرفكم- وكان عليهم البيض فأنكروهم- فإن كنتم أكفاء قاتلناكم. فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله. قال عتبة: كفء كريم. ثم قال عتبة: وأنا أسد الحلفاء، ومن هذان معك؟ قال: على ابن أبى طالب وعبيدة بن الحارث. قال: كفآن كريمان.

قال ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: لم أسمع لعتبة كلمة قط أوهن من قوله «أنا أسد الحلفاء»، يعني بالحلفاء الأجمة. ثم قال عتبة لابنه: قم يا وليد. فقام الوليد، وقام إليه علي، وكان أصغر النفر، فقتله علي عليه السلام. ثم قام عتبة، وقام إليه حمزة، فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه. ثم قام شيبة، وقام إليه عبيدة بن الحارث- وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله ﷺ- فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف، فأصاب عضلة ساقه فقطعها. وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه، واحتملا عبيدة فحازاه إلى الصف، ومخ ساقه يسيل، فقال عبيدة: يا رسول الله، ألست شهيدا؟ قال: بلى. قال: أما والله، لو كان أبو طالب حيا لعلم أنا أحق بما قال منه حين يقول:

كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ونزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾.

حمزة أسن من النبي ﷺ بأربع سنين، والعباس أسن من النبي ﷺ بثلاث سنين.

قالوا: وكان عتبة بن ربيعة حين دعا إلى البراز قام إليه ابنه أبو حذيفة يبارزه. فقال له رسول الله ﷺ: اجلس! فلما قام إليه النفر أعان أبو حذيفة بن عتبة على أبيه بضربة)[1].

ويذكر الدكتور بدوي أن علي بن أبي طالب قال: (أعنت حمزة وعبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة، فلم يعب علينا النبي ﷺ ذلك)[2].

وقد توفي أبو عبيدة بالصفراء (الواسطة) متأثرًا بجراحه ودفن بها وقد قالت هند بنت أثاثة بن عباد بن عبد المطلب شعرًا ترثيه قالت فيها:

لقد ضمن الصفراء مجدا وسؤددا ... وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربة ... وأرملة تهوي لأشعث كالجذل
وبكيه للأقوام في كل شتوة ... إذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه للأيتام والريح زفزف ... وتشبيب قدر طالما أزبدت تغلي
فإن تصبح النيران قد مات ضوءها ... فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل
لطارق ليل أو لملتمس القرى ... ومستنبح أضحى لديه على رسل

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند[3].

وقد نزلت في هذه المبارزة الآيات الكريمة: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٩، ٧٠.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٢٢.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٤١، ٤٢.

يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ١٩ - ٢٤].

ويذكر بدوي الظاهر أنه حصل توقف بعد المبارزة وأثناء هذه الوقفة دخل الرسول ﷺ العريش ثانية يدعو ربه، وترك أصحابه رضي الله عنهم في صفوفهم، وسعد بن معاذ ﵁ شاهر سيفه يحرسه وظل المسلمون عند صفوفهم ينتظرون[1]، وبدوي وفي ترتيبه لأحداث المعركة يضع تحريش عامر بن الحضرمي وعمير بن وهب بين الناس بعد المبارزة، وأعتقد أن أول أحداث المعركة كان من هذا التحريش.

تحريض نوفل بن خويلد المشركين:

وممن حرض المشركين نوفل بن خويلد وكان أول ما التقوا هم والمسلمون يصيح بصوت له زجل رافعًا صوته: يا معشر قريش، إن هذا اليوم يوم العلاء والرفعة، فقال رسول الله ﷺ: اللهم أكفني نوفل بن خويلد، وبعد انكسار قريش أصاب نوقل الرعب وجعل يصيح بالأنصار: ما حاجتكم إلى دمائنا؟ أما ترون ما تقتلون أما لكم في اللبن ما حاجة، فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه فجعل نوفل يقول لجبار- ورأى عليا مقبلا نحوه- قال: يا أخا الأنصار، من هذا؟ واللات والعزى، إني

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٢٢.

لأرى رجلا، إنه ليريدني! قال: هذا علي بن أبي طالب. قال: ما رأيت كاليوم رجلا أسرع في قومه منه. فيصمد له علي عليه السلام فيضربه، فنشب سيف علي في حجفته ساعة، ثم نزعه فيضرب ساقيه، ودرعه مشمرة، فقطعهما، ثم أجهز عليه فقتله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من له علم بنوفل بن خويلد؟ فقال علي: أنا قتلته. قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه![1].

ويذكر الدكتور تنيضب الفايدي أنه لما التقى الصفان نادى نوفل بن خويلد بصوت رفيع يا معشر قريش اليوم يوم الرفعة والعلاء يا معشر قريش إن سراقة قد عرفتم قومه وخذلانهم لكم في كل موطن فاصدقوا القوم الضرب فإني أعلم أن ابني ربيعة قد عجلا في مبارزتهما من بارزا، فقال الرسول ﷺ: «اللهم أكفني نوفي بن خويلد» فلما انتهى القتال قال الرسول ﷺ: «من له علم بنوفل بن خويلد» فقال علي رضي الله عنه: أنا قتلته، فقال الرسول ﷺ: «الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه».

شعار المسلمين ببدر:

وكان شعار أصحاب الرسول ﷺ يوم بدر: أحد أحد.

ويقول الواقدي في رواية له (فحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عروة، عن عائشة، قالت: جعل النبي ﷺ شعار المهاجرين يوم بدر: يا بني عبد الرحمن! وشعار الخزرج: يا بني عبد الله! وشعار الأوس: يا بني عبيد الله! حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩١. وانظر: يوم الفرقان – أسرار غزوة بدر، ص٢٢٦.

عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن إسحاق بن سالم، عن زيد بن علي، قال: كان شعار رسول الله ﷺ يوم بدر: يا منصور أمت)[1].

الفتية الذين أسلموا وقولهم قبل المعركة:

ويذكر الواقدي أنه كان فتية من قريش وكانوا سبعة وقد أسلموا فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا معهم إلى بدر وهم على الشك والارتياب وهم قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه بن الحجاج. فلما قدموا بدرا، ورأوا قلة أصحاب النبي ﷺ، قالوا: ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡ﴾[2]، وقد نزل فيهم القرن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[الأنفال: ٤٩].

يقول الواقدي: (قال: فحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال، عن عمرو بن عبد الله، عن محمد بن كعب القرظي، قال: جعل الله المؤمنين يوم بدر من القوة أن يغلب العشرون إذا كانوا صابرين مائتين، ويمدهم يوم بدر بألفين من الملائكة، فلما علم أن فيهم الضعف خفف عنهم، وأنزل الله ﷻ، مرجع رسوله ﷺ من بدر، فيمن أصيب ببدر ممن يدعي الإسلام على الشك وقتل مع المشركين يومئذ- وكانوا سبعة نفر حبسهم آباؤهم مثل حديث ابن أبي حبيبة، وفيهم الوليد بن عتبة بن ربيعة-

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧١، ٧٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧٢.

وفيمن أقام بمكة لا يستطيع الخروج، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[النحل: ٢٨] إلى آخر ثلاث آيات.

قال: وكتب بها المهاجرون إلى من بمكة مسلما، فقال جندب بن ضمرة الجندعي: لا عذر لي ولا حجة في مقامي بمكة. كان مريضا، فقال لأهله: اخرجوا بي لعلى أجد روحا. قالوا: أي وجه أحب إليك؟ قال: نحو التنعيم. قال: فخرجوا به إلى التنعيم- وبين التنعيم ومكة أربعة أميال من طريق المدينة- فقال: اللهم إني خرجت إليك مهاجرا، فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[النساء: ١٠٠]، إلى آخر الآية. فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا، فطلبهم أبو سفيان في رجال من المشركين فردوهم وسجنوهم، فافتتن منهم ناس، فكان الذين افتتنوا حين أصابهم البلاء. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾[العنكبوت: ١٠]...، إلى آخر الآية، وآيتين بعدها. فكتب بها المهاجرون إلى من بمكة مسلما، فلما جاءهم الكتاب بما نزل فيهم قالوا:

اللهم، إن لك علينا إن أفلتنا ألا نعدل بك أحدا! فخرجوا الثانية، فطلبهم أبو سفيان والمشركون، فأعجزوهم هربا في الجبال حتى قدموا المدينة. واشتد البلاء على من ردوا من المسلمين، فضربوهم وآذوهم، وأكرهوهم على ترك الإسلام)[١].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧٣، ٧٤.

بينما يذكر البعض أن قول الله ﷻ ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، هؤلاء هم المنافقون بالمدينة مما لا زال الشك في قلوبهم، وذكر البعض ان من قال هذا هم المشركون نفسهم عند غزوة بدر(١).

الهجوم العام من المشركين:

ولما شاهد المشركون ما جرى لعتبة وشيبة والوليد غضب المشركون من ذلك وهاجموا على المسلمين هجومًا عامًا، فصمد المسمون في ثبات وفي موقع الدفاع وقد أخذوا يرمون المشركين بالنبل كما وصاهم الرسول ﷺ وكان المسلمين يرددون أحد أحد، ثم أمرهم الرسول ﷺ بالهجوم المضاد وقد حرضهم على القتال وهو يقول «شدوا، واعدًا من يقتل صابرًا محتسبًا بأن له الجنة، ورجع الرسول ﷺ إلى العريش يدعو ربه ويناشده أن ينجز وعده فجاءته البشرى بنزول الملائكة مددًا للمسلمين وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[الأنفال: ٩، ١٠]، وخرج الرسول ﷺ يتلو: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥]، فزاد هذا من نشاط المسلمين واندفاعهم في القتال ومما زاد في نشاط المسلمين أيضًا تقليلهم في أعين المسلمين وتقليل المسلمين في أعين المشركين، فقد كان الرسول ﷺ رأى

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ج٤ ص٦٣-٦٧، دار الكتب العلمية. وانظر تفسير الطبري، ج١٣ ص١٢، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

في منامة ليلة المعركة رأى عدد المشركين قليلًا وقد قص رؤياه على أصحابه فاستبشروا خيرًا، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [الأنفال: ٤٣، ٤٤]، والمعنى أن النبي ﷺ رأى المشركين في منامه أن عددهم قليل فقص ذلك على أصحابه فكان ذلك سببًا لثباتهم، قال مجاهد: ولو رآهم في منامه كثيرًا لفشلوا وجبنوا عن قتالهم، ولتنازعوا في الأمر، هل يلاقونهم أملا؟، فقللهم في عين رسول الله ﷺ فقص رؤياه على أصحابه فكان في ذلك تثبيت لهم وتشجيعهم وجرأتهم على عدوهم عن لقاء جيش المسلمين مع جيش المشركين، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين؟ قال أراهم مائة، فأسرنا رجلًا منهم فقلنا له: كم أنتم؟ قال: ألفًا، وكذلك قلل الله سبحانه وتعالى عدد المسلمين في أعين المشركين حتى قال قائل من المشركين إنما هم أكلة جزور[1].

استشهاد مهجع وحارثة بن سراقة رضي الله عنهما :

ذكر الواقدي في رواية عن حكيم بن حزام أنه قال: (لما أفسد الرأي أبو جهل على الناس، وحرش بينهم عامر بن الحضرمي فأقحم فرسه، فكان أول من خرج إليه مهجع مولى عمر، فقتله عامر.

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٦٣، ١٦٤.

وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقة، قتله حبان بن العرقة، ويقال عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم العقيلي. حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: ما سمعت أحدا من المكيين يقول إلا حبان بن العرقة)[١].

ويقول ابن هشام: (قال ابن إسحاق: وقد رمي مهجع، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل، فكان أول قتيل من المسلمين، ثم رمي حارثة بن سراقة، أحد بني عدي بن النجار، وهو يشرب من الحوض، بسهم فأصاب نحره، فقتل)[٢].

ويذكر الدكتور بدوي أن تحرش عامر بالمسلمين حتى يتخلوا عن صفوفهم فيسهل على قريش ذات العدد الأكبر والعتاد هزيمتهم فخرج إليه مهجع بن صالح ﵁، وأنه من الواضح أن عامرًا حرش بين الناس عن بعد ولم يهاجمهم في الصف مباشرة بدليل أنه قتل مهجعًا بسهم وليس خلال مبارزة، قال سعيد بن مسيب: (قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش، مهجع مولى عمر يُحمل ويقول: أنا مهجع وإلى ربي أرجع).

وهذه النصوص تدل على أن هذا هي أول أحداث المعركة وهو تحريش عامر بن الحضرمي وعمير بن وهب ومقتل مهجع بن صالح وحارثة بن سراقة، غير أن الواقدي يذكر مقتل حارثة بن سراقة في موضع أخر وبعد حديثه عن مقتل مجموعة من مشركي قريش، يقول الواقدي:

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٦٥.

(٢) سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٧.

(بينا حارثة بن سراقة كارع في الحوض، إذ أتاه سهم غرب فوقع في نحره، فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه.

فبلغ أمه وأخته وهما بالمدينة مقتله، فقالت أمه: والله، لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسأله، فإن كان ابني في الجنة لم أبك عليه، وإن كان ابني في النار بكيته لعمر الله فأعولته! فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر جاءت أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله، قد عرفت موقع حارثة من قلبي، فأردت أن أبكي عليه فقلت: لا أفعل حتى أسأل رسول الله، فإن كان في الجنة لم أبك عليه، وإن كان في النار بكيته فأعولته. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هبلت، أجنة واحدة؟ إنها جنان كثيرة، والذي نفسي بيده إنه لفي الفردوس الأعلى. قالت: فلا أبكي عليه أبدا! ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه، ثم ناول أم حارثة فشربت، ثم ناولت ابنتها فشربت، ثم أمرهما فنضحتا في جيوبهما، ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما بالمدينة امرأتان أقر أعينا منهما ولا أسر)[1].

فهذا النص قد يدل على أن مقتل حارثة بن سراقة كان بعد مقتل بعض كفار قريش كأبي جهل وأمية بن خلف وغيرهم.

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٩٦.

تحريض الرسول المسلمين على القتال واستشهاد عمير بن الحمام وعوف بن الحارث:

وبعد مقتل مهجع مولى عمر بن الخطاب وحارثة بن سراقة أخذ الرسول ﷺ يحرض المسلمين على القتال ويعدهم بجنة عرضها السموات والأرض، يقول ابن إسحاق: (ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم، وقال: والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة. فقال عمير بن الحمام، أخو بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهن: بخ بخ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قتل.

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن عوف بن الحارث، وهو ابن عفراء قال: يا رسول الله، ما يضحك الرب من عبده؟ قال: غمسه يده في العدو حاسرا. فنزع درعا كانت عليه فقذفها، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل)[1].

ويذكر الدكتور تنيضب الفايدي أنه لما تزاحم الناس وقرب بعضهم من بعض قال رسول الله ﷺ: (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض) فقام عمير بن الحمام الأنصاري فقال: يا رسول الله، جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ يا رسول الله، قال: وما يحملك على قولك بخ بخ، قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها، فأحرد تمرات من قرته فجعل يأكل منهن، ثم قال:

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٧، ٦٢٨.

لئن حييت حتى أكل من ثمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل فكان أول قتيل(١).

وهذه القصة تدل على أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا قد أفطروا في ذلك اليوم على الرغم من أن المعركة جرت في شهر رمضان المبارك، وقد أمرهم الرسول ﷺ بذلك فقد ذكر الواقدي في مغازيه أن الرسول ﷺ لما خرج من المدينة المنورة صام يوم أو يومين ثم رجع ونادي مناديه: يامعشر العصاة إني مفطر فأفطروا، وذلك أنه قد كان قال لهم قبل ذلك «أفطروا» فلم يفعلوا(٢).

بطولات الرسول ﷺ وأصحابه في أرض المعركة:

بعد أن التحم القتال واشتد الوطيس وقف الرسول ﷺ يقاتل أمام رجاله، وكان الرسول ﷺ يقول لأصحابه ﷺ: «لا يتقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون انا دونه(٣)، ويقول علي بن أبي طالب ﷺ وهو أشجع الصحابة رضوان الله عليهم: (لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ، وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا)، وفي رواية: (ما كان أحد أقرب إلى المشركين منه)(٤).

---

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٦٨.

(٢) انظر: معازي الواقدي، ج١ ص٤٨، ط٣، دار الأعلمي.

(٣) انظر: صحيح مسلم، ج٣ ص١٥٠٩، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٧، دار الفكر. وانظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٣٥. وانظر: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ج٢ ص٨١، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٩، دار الفكر.

وقد راه الناس يتعقب المشركين يوم بدر وهو يتلو: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾[القمر: ٤٥](١).

وكان دور رسول الله ﷺ في أرض المعركة السر في انتصار المسلمين على الكفار فقد كانت سياسته وتعامله مع الموقف في بدر وما اتخذه من استراتيجية في الحرب أحد الأسباب في انتصار المسلمين في هذه المعركة، وقد سبق ان ذكرنا ما اتبعه من خطط في الانتصار ومن ذلك اختيار الموقع المناسب ووضع التنظيم المناسب الذي يصد كفار قريش ويمنع من اختراق صفوف المسلمين ويعرض كفار قريش للكثير من الخسائر، وقد نفذ الصحابة ﷺ التعليمات وضربوهم بالنبل، غير أن عدد المشركين كان ثلاث أضعاف عدد المسلمين فلذلك فقد برزت بعض البطولات من الصحابة وسمحت هذه البطولات بانتصار المسلمين(٢).

وقد ظهرت في هذه الموقعة بطولات إيمانية رائعة كما يذكر الشيخ محمد عبد يماني من نفوس تطلب الشهادة لتحيا في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين:

بطولة عمير بن الحمام ﷺ:

فقد روي أن الرسول ﷺ خرج إلى الناس فحرضهم فقال: والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة. فقال عمير بن الحمام، أخو بني سلمة، وفي يده

(١) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٦٢.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٣٥، ٢٣٦.

تمرات يأكلهن: بخ بخ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قتل[1].

وفي رواية أنه ﷺ قال: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين «فقال عمير: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: «لم تبخبخ؟»فقال عمير: رجاء أن أكون من أهلها، ثم أخذ تمرات يلوكهن ثم قال: والله إن حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فنبذهن وقاتل حتى قتل، وهو يقول[2]:

ركضًا إلى الله بغير زاد إلا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

وكان عمير بن الحمام ﷺ أو قتيل قتل من الأنصار، وقيل أن أول قتيل كان حارثة بن سراقة ﷺ

بطولة حارثة بن سراقة:

وكان حارثة بن سراقة قد سأل رسول الله ﷺ أن يدعو له بالشهادة حين استقبله عليه الصلاة والسلام وسأله: «كسف أصبحت يا حارثة» قال: أصبحت مؤمنًا بالله حقًا، قال: «أنظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة، قال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واظمأت نهاري، فكأني

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٧. وانظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٥٨.

(٢) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٥٨.

بعرش الله بارزًا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، قال ﷺ: «أبصرت فالزم عبد»، أي أنت عبد نذر الله الإيمان في قلبه، قال حارثة: فقلت: ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله ﷺ، فكان أول شهيد من الأنصار في بدر أصابه سهم وهو يشرب على الحوض[١].

وقد ذكرت المصادر أن أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقة قتبه حبان بن العراقة ويقال عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم العقيلي[٢]، وفي راوية أن بيننا حارثة بن سراقة كاع في الحوض، إذ أتاه سهم غرب فوقع في نحره، فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه. فبلغ أمه وأخته وهما بالمدينة مقتله، فقالت أمه: والله، لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسأله، فإن كان ابني في الجنة لم أبك عليه، وإن كان ابني في النار بكيته لعمر الله فأعولته! فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر جاءت أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله، قد عرفت موقع حارثة من قلبي، فأردت أن أبكي عليه فقلت: لا أفعل حتى أسأل رسول الله، فإن كان في الجنة لم أبك عليه، وإن كان في النار بكيته فأعولته. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هبلت، أجنة واحدة؟ إنها جنان كثيرة، والذي نفسي بيده إنه لفي الفردوس الأعلى، قالت: فلا أبكي عليه أبدا! ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه، ثم ناول أم حارثة

(١) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٥٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٥.

فشربت، ثم ناولت ابنتها فشربت، ثم أمرهما فنضحتا في جيوبهما، ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما بالمدينة امرأتان أقر أعينا منهما ولا أسر[1].

وفي رواية للبخاري عن أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب، فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء، قال: «يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»[2].

بطولة عوف بن الحارث (ابن عفراء) رضي الله عنه:

ويذكر ابن إسحاق في رواية له عن عاصم بن عمر بن قتاد: أن عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال: يا رسول الله، ما يضحك الرب من عبده؟ قال: غمسه يده في العدو حاسرا. فنزع درعا كانت عليه فقذفها، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل[3].

بطولة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

قيل لسعد بن أبي وقاص عنه يومًا: متى أصبت الدعوة؟ [دعوة النبي ﷺ له: أن يكون مستجاب الدعوة، وكان سعد رضي الله عنه مشهورا بذلك]، قال: يوم

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٤.

(٢) انظر: صحيح البخاري، ج٤ ص٢٠، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٧، ٦٢٨.

بدر، كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ، فأضع الشهم في كبد القوس ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم وأرعب قلوبهم، وافعل بهم وافعل، فيقول ﷺ: «اللهم استجيب لسعد»[1].

وهذه الرواية تدل على أن الرسول ﷺ كان من رماة الأسهم وكان سعد بن أبي وقاص من المعروفين بإجادة رمي السهام وموقفه في أحد معروف ومشهور، ولم يمنع هذا من أن يكون أيضًا مقاتل وذلك بعد اشتداد المعركة كما تذكره الرواية التالية.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: (كان سعد يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل)[2].

وقد أسر سعد بن أبي وقاص عدة رجال منهم الحارث بن أبي وجزة[3]، وسالم بن شماخ[4]، والفاكه مولى أمية بن خلف[5]، وقيل أنه قتل العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، واشترك في قتل نبيه بن الحجاج بن عامر مع حمزة بن عبد المطلب[6]، في حين تذكر بعض المصادر أن من قتله علي بن أبي طالب والبعض يذكر أن من قتله أبو اليسير كعب بن

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٣٧.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٣٧.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٣٩.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٠.

(٥) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٢.

(٦) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧١٣.

عمرو[1]، وقتل في قول ابن إسحاق: أبا سعد بن أبي طلحة، وقيل قتله علي بن أبي طالب[2].

المعلمون في الزحف:

وقد كان أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ يعلمون في الزحوف، حمزة بن أبي طالب رضي الله عنه معلم يوم بدر بريشة نعامة، وكان علي بن أبي طالب معلمًا بصوفة بيضاء، وكان الزبير بن العوام معممًا بعصابة صفراء، وكان أبو دجانة يعلم بعصابة حمراء[3].

بطولة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: (إني يومئذ بعد ما ارتفع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا، خرجت في إثر رجل منهم، فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان، حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة، والمشرك مقنع في الحديد، وكان فارسًا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو مُعلم ولا أعرفه، فناداني: هلم ابن أبي طالب للبراز، فعطفت عليه فانحط إلى مقبلًا وكنت رجلًا قصيرًا فانحططت راجعًا لكي ينزل إلي فكرهت أن يعلوني بالسيف، فقال: يا ابن أبي طالب فررت؟ فقلت: قريبًا مفر ابن الشتراء، قال: فلما استقرت قدماي

---

(1) انظر: سيرة ابن هشام، ج1 ص708، الحاشية (2).

(2) انظر: سيرة ابن هشام، ج2 ص74.

(3) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص237، 238. وانظر: مغازي الواقدي، ج1 ص76.

وثبت.. أقبل فلما دنى مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج (استمسك في الغمد فلم يخرج) فأضربه على عاتقه وهو دارع فارتعش، ولقد فض سيفي درعه فظننت أن سيفي سيقتله، فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ويقع السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول: خذها وأنا ابن عبد المطلب، فالتفتت إلى ورائي فإذا حمزة بن عبد المطلب)[1].

وتذكر الروايات أنه قتل وحده في غزوة بدر اثنين وعشرين رجلاً[2]، وقد قتل علي كرم الله وجهه يومئذ: الوليد بن عتبة في المبارزة[3]، وقتل العاص بن سعيد بن العاص، وطُعيمة بن عدي بن نوفل، ومسعود بن أمية بن المغيرة، وحاجب بن السائب المخزومي (حاجز بن السائب)، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة (عبد الله بن أبي رفاعة)، والحارث بن ربيعة، والعاص بن منبه بن الحجاج، وعامر بن عبد الله، واشترك في قتل حنظلة بن أبي سفيان، وزمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، ونوفل بن خويلد ابن العدوية، وعمير بن عثمان، وحرملة بن عمرو قيل قتله علي، وأبو قيس بن الفاكهة قيل قتله علي بن أبي طالب وقيل عمار بن ياسر، وأبو العاص بن قيس بن عدي قيل قتله علي وقيل النعمان القوقلي ويقال أبو دجانة، وأوس بن أبي معير قيل قتله علي ويقال قتله الحصين بن الحارث وعثمان بن مظعون اشتركا فيه، ومعاوية بن عامر قيل قتله علي بن أبي طالب ويقال

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٣٩.

(٢) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٥٩.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٨.

قتله عكاشة بن محسن، وفي نهاية المعركة قتل نوفل بن خويلد بعد أن أسره رجل من المسلمين إنفاذا لدعوة النبي ﷺ عليه[1]، وقد أسر عمرو بن أبي سفيان[2].

ولا شك أن علي بن أبي طالب من أبطال معركة بدر وشهرة علي بن أبي طالب وفروسيته معروفة في العهد النبوي وبطولاته في الخندق (قتل عمرو بن عبد ود) وخيبر تثبت ذلك، وشهرته في الفروسية ترد في أحداث كثيرة في أيام الفتن، ولكن يجب أن نذكر هنا وكما حدث وحاول البعض أن يقلل من مكانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في العصر الأموي وشاهد ذلك رواية عروة بن الزبير في أحداث غزوة بدر والتي بعثها إلى عبد الملك بن مروان والذي لم يذكر فيها أي خبر عن علي بن أبي طالب وخاصة في السرية التي بعثها الرسول صلى اله عليه وسلم إلى ماء بدر، بالعكس من هذا حدث في العصر العباسي فيذكر البعض أن بعض المؤرخين المتشيعين بالغ في أعمال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وشاهد ذلك ما ترويه الروايات عن عدد القتلى من المشركين في بدر على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بينما في بعض الروايات الأخرى تنسب إلى رجل من الصحابة رضي الله عنهم. ورغم ذلك فلن يقلل هذا من شجاعة وبطولة علي بن أبي طالب بل إننا نعتبره وحمزة وأبو دجانة من أبطال هذه المعركة.

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤٠. وانظر مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٧-١٥١.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٥٠.

بطولة حمزة بن أبي طالب ﷺ:

كان حمزة من شجعان المسلمين في المعركة، وقد كان في الصفوف الأولى في أرض المعركة فقد كان أقرب الناس إلى المشركين، وهو الذي قتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي على الحوض، وهو الذي قتل شيبة في المبارزة وقيل عتبة، كما قتل أبا قيس بن الوليد بن المغيرة (أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة)، واشترك مع سعد بن أبي وقاص في قتل نبيه بن الحجاج، ومع علي بن أبي طالب في قتل عقيل بن الأسود بن المطلب، واشترك مع علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة في قتل حنظلة بن أبي سفيان[١]، كما أسر الأسود بن عامر بن الحارث بن السباق[٢].

وقد سبق أن ذكرنا رواية علي بن أبي طالب ﷺ في قتل ذلك الفارس عند كثيب الرمل، والملاحظ أن هناك تلازم في أرض المعركة بني علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب ﷺ، ونرى ذلك التلازم ظاهر في الكثير من الروايات، وكذلك في اشتراكهما في قتل بعض كفار قريش أثناء المعركة، ويؤكد هذا التلازم بينهما هذه الرواية التي ينقلها الدكتور مصطفي البدوي في قتل حنظلة بن أبي سفيان، فقد روي: (أنه قدم على معاوية ﷺ رجل يقال له هوذة ﷺ فقال له: معاوية: يا هوذا هل شهدت بدرا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، عليَّ لا لي[٣]، قال: فكم أتى عليك؟ قال:

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤١.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٠.

(٣) قال في الهامش: «يقصد: أنه كان في جيش قريش وقتها، ولم يكن أسلم بعد».

أنا يومئ قمد قمدود، مثل الصفاة الدلمود كأني أنظر إليهم وقد صفوا لنا طويلًا وكأني أنظر إلى سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب، فما استفقت حتى غشيتنا غادية القوم في أوائلهم: علي بن أبي طالب لسنا عبقريًا، يقرئ الغرباء، وهو يقول: لن يأكلوا التمر ببطن مكة، لن يأكلوا التمر ببطن مكة، يتبعه حمزة بن عبد المطلب، في صدره ريشة بيضاء قد علم بها كأنه جمل يحطم بناء، فرغت عنهم، وأحالا على حنظلة) يعني: أخا معاوية[1]، ولا نعلم مقدار صحة هذه الرواية من عدمه، ولكنها لربما وبحق تصف ما جرى في ذلك اليوم، فالتلازم ظاهر بين علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب نلاحظه كثيرًا في الروايات التي تناولت غزوة بدر.

وفي رواية عبد الرحمن بن عوف في مقتل أمية بن خلف، يقول عبد الرحمن بن عوف: (فقال لي أمية: رأينا رجلا فيكم اليوم معلما في صدره ريشة نعامة، من هو؟ قلت: حمزة بن عبد المطلب، فقال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل)[2]، فهذه الرواية توضح أن حمزة بن عبد المطلب كان أحد أبرز رجال المعركة في يوم بدر، ولذلك فقد حرص كفار قريش على قتله في يوم أحد، كما حرصوا على قتل الرسول ﷺ أو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك عندما قالت ابنة الحارث بن عامر بن نوفل لوحشي: (إن أبي قتل يوم بدر، فإن أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حر، إن قتلت محمدا، أو حمزة بن عبد المطلب، أو علي بن أبي طالب، فإني لا أرى في القوم كفؤا

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤١.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٢، ٨٣.

لأبي غيرهم. قال وحشي: أما رسول الله فقد علمت أني لا أقدر عليه، وأن أصحابه لن يسلموه. وأما حمزة فقلت: والله لو وجدته نائما ما أيقظته من هيبته، وأما علي فقد كنت ألتمسه. قال: فبينا أنا في الناس ألتمس عليا إلى أن طلع علي، فطلع رجل حذر مرس، كثير الالتفات. فقلت: ما هذا صاحبي الذي ألتمس! إذ رأيت حمزة يفري الناس فريا)[1].

بطولة الزبير بن العوام رضي الله عنه :

ومن الأبطال الزبير بن العوام، وفي رواية يذكرها، يقول فيها: (لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه، وهو يكنى أبا ذات الكرش، فقال أنا أبو ذات الكرش، فحملت عليه بعنزة فطعنته في عينه فمات قال هشام فأخبرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطيت فكان الجهد أن نزعتها، وقد انثنى طرفاها، قال عروة فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه إياها، فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه إياها، فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر بن الخطاب فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل)[2].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٢٨٥.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٩٠، دار الفكر. وانظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٥. وانظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤٢. وانظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص١٦١.

ويذكر الدكتور مصطفى حسن البدوي أن الزبير ﵁ كان يوم بدر عمره عشرون سنة، ووصف ولده عروة الضربة التي تلقاها على عاتقه ذلك اليوم فقال: (كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه إن كنت لأدخل أصابعي فيها، ضُرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك)، ويعلق دكتور بدوي فيقول: وهذه الجراح مع سائر ما ذكر تدل على اشتداد القتال يومئذ وصعوبة الموقف[1].

بطولة أبو دجانة سماك بن خرشة ﵁:

ومن الأبطال أبو دجانة سماك بن خرشة ﵁، يقول الواقدي: (ولما جال المسلمون واختلطوا، أقبل عاصم بن أبي عوف بن صبيرة السهمي كأنه ذئب يقول: يا معشر قريش، عليكم بالقاطع، مفرق الجماعة، الآتي بما لا يعرف. محمد! لا نجوت إن نجا! ويعترضه أبو دجانة، فاختلفا ضربتين وضربه أبو دجانة فقتله. ووقف على سلبه يسلبه، فمر عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال، فقال: دع سلبه حتى يجهض العدو، وأنا أشهد لك به. ويقبل معبد بن وهب، فضرب أبا دجانة ضربة، برك أبو دجانة كما يبرك الجمل، ثم انتهض، وأقبل عليه أبو دجانة فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا، حتى يقع معبد بحفرة أمامه لا يراها، وبرك عليه أبو دجانة، فذبحه ذبحا، وأخذ سلبه)[2].

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٦.

وقد قتل أبو دجانة: ربيعة بن الأسود[١]، وأبو مسافع الأشعري[٢]، وقتل عاصم بن أبي عوف بن صبيرة، وقتل معبد بن وهب كما تذكر الرواية السابقة، فهؤلاء أربعة.

ويذكر ابن هشام أنه قتل أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم[٣]، ويقال أنه قتل الحارث بن منبه بن الحجاج على اختلاف في ذلك[٤].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص- ومر به- إني أراك كأن في نفسك شيئا أراك تظن أني قتلت أباك إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة فأما أبوك فإني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله[٥].

وقد قال عمر لأبي دجانة وبعد أن قتل عاصم بن أبي عوف أبو صبيرة السهمي: دع سلبه حتى يجهض (نجهض) العدو وأنا أشهد لك به[٦]،

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٥٠.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧١٣.

(٤) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧١٥.

(٥) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٩٠.

(٦) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٦.

وقبلها قد بعث الرسول ﷺ بعمر بن الخطاب إلى قريش لما نزلوا لقتال المسلمين ببدر وقال لهم: ارجعوا فإنه يلي هذا الامر مني غيركم أحب إلى من أن تلوه مني، وإليه من غيركم أحب إلي من أن أليه منكم[1].

أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

وفي رواية يذكر ابن الكثير، يقول فيها: (وقد روى البزار في مسنده من حديث محمد بن عقيل عن علي أنه خطبهم فقال: يا أيها الناس من أشجع الناس؟ فقالوا أنت يا أمير المؤمنين، فقال أما إني ما بارزني أحد إلا انتصفت منه، ولكن هو أبو بكر، إنا جعلنا لرسول الله ﷺ عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين، فو الله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس. قال ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يحاده، وهذا يتلتله ويقولون أنت جعلت الآلهة إلها واحدا فو الله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله)[2].

وقد رأى رضي الله عنه يومئذ ابنه عبد الرحمن وكان لا يزال مع المشركين فقال: أين مالي يا خبيث؟ فقال عبد الرحمن:

لم يبق غير شِمة ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦١.

(٢) البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧١، ٢٧٢.

وقد واجه أبو بكر ﷺ ابنه هذا ثانية يوم أحد، فأردا أن يحمل عليه فمنعه النبي ﷺ وقال له: شم سيفك وارجع إلى مكانك ومتعنا بنفسك[1].

أبو عبيدة بن الجراح ﷺ وقتل والده:

ومن الأحداث التي تدل على إيمان عميق لدى الصحابة رضوان الله عليهم، قتل أبو عبيدة بن الجراح ﷺ والده الجراح يوم بدر، فقد جعل والده يتصدى لابنه يوم ذاك، فيحيد عنه الابن فلما كثر قصده قتله، فنزلت الآية الكريمة: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[المجادلة: ٢٢][2].

عكاشة بن محصن ﷺ:

قال ابن إسحاق: وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي، حليف بني عبد شمس بن عبد مناف، يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلا من حطب، فقال: قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزه، فعاد سيفا في يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وكان ذلك

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤٣.

السيف يسمى: العون. ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى قتل في الردة، وهو عنده، قتله طليحة بن خويلد الأسدي[1].

وكان عكاشة بن محصن ﷺ من أجمل الناس، وكان عمره يومئذ اثنين وثلاثين سنة، وهو الذي قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة سبعون ألفًا من أمتي على صور القمر ليلة البدر»، قال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال ﷺ: «إنك منهم» أو: «اللهم اجعله منهم»، فقام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم، فقال ﷺ: سبقك بها عكاشة، وقال عنه رسول الله ﷺ: «منا خير فارس في العرب، قالوا: ومن هو يا رسول الله؟ قال ﷺ: عكاشة بن محصن، فقال ضرار بن الأزور الأسدي: ذلك رجل منا يا رسول الله؟ قال ﷺ: ليس منكم ولكنه منا للحلف[2].

سلمة بن أسلم بن حريش ومعجزة أخرى:

انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر، فبقي أعزل لا سلاح معه، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب، فقال: اضرب به! فإذا هو سيف جيد، فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد[3].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٣٧.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤٦، ٢٤٧

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٣، ٩٤.

بطولات الصحابة رضوا الله عليهم :

ومن أبطال بدر الحباب بن المنذر بن الجموح ذوي الرأي، وثابت بن الجذع والمجذر بن زياد ومعاذ بن عمر بن الجموح وسعد بن الربيع ورفاعة وعبد الله وزهير والسائب أبناء رفاعة، وأبو بردة بن نيار: جئت يوم بدر بثلاثة رءوس، فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله، أما رأسان فقتلتهما، وأما الثالث فإني رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فتدهدى أمامه، فأخذت رأسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك فلان من الملائكة(١).

علامات بعض الصحابة ﷺ في القتال :

وقد كان لبعض الصحابة ﷺ علامات يعرفون بها في القتال كما يذكر الدكتور منصور الخالدي، ومن أشهر هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أربعة وهم: حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وقد كان معلما بريشة نعامة في صدره، والزبير بن العوام ﷺ وقد كان معلمـاً بعصابة صفراء على رأسه، وأبو دجانة ﷺ وهو سماك بن خرشة الخزرجي، وكان يعرف بعصابة حمراء، وعلي بن أبي طالب ﷺ وقد كان معلما بصوفة بيضاء، وقد جاء عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: كان سِيما أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر الصوف الأبيض(٢).

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧٩. وانظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٦١، ١٦٢.

(٢) انظر: د. منصور بن ناصر الخالدي، غزوة بدر الكبرى.. كأنك تراها، ص١٠٦.

نزول الملائكة في بدر:

يقول ﷻ في محكمة كتابه: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾[آل عمران: ١٢٣ - ١٢٧].

ويقول تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[الأنفال: ٩].

يذكر منصور الخالدي أن الرسول ﷺ استغاث بربه ﷻ وهو يرى المشركين وهم في ألف وأصحابه في ثلاثمائة، فاستقبل الرسول ﷺ القبلة ثم مد يده فجعل يهتف بربه ﷻ قائلاً: «اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتا أبو بكر ﷺ فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[الأنفال: ٩]، فأمده الله بالملائكة(١).

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ١٣٠.

أما في السنة النبوية فقد أورد البخاري ومسلم أحمد بن حنبل وغيرهم عددًا من الأحاديث الصحيحة التي تذكر نزول الملائكة في معركة بدر، فعن ابن عباس ﵄ قال: «بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيًا فنظر إليه فإذا هو خطيم أنفسه، وشق وجهه كضربة الوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال: صدقت ذلك مدد من السماء الثالثة»، ومن حديث ابن عباس ﵄ أيضًا قال: إن النبي ﷺ ثال يوم بدر: «هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب»، ومن حديث علي بن أبي طالب رضي اله عنه قال: فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا فقال العباس: يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهًا على فرس أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: أسكت فقد أيدك الله بملك كريم، ومن حديث أبي داود المازني قال: «إني لأتبع رجل من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرقت أنه قتله غيري»[(١)].

ويقول الواقدي في رواية له عن علي بن أبي طالب يقول فيها: (قال: فحدثني موسى بن يعقوب، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن رجل من بني أود، قال: سمعت عليا ﵇ يقول: وهو يخطب بالكوفة: بينا أنا أميح في قليب بدر- أميح يعني أستقي، وهو من ينزع

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٦٥، ١٦٦.

الدلاء، وهو المتح أيضا- جاءت ريح لم أر مثلها قط شدة، ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى، لم أر مثلها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح أخرى، لم أر مثلها إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح أخرى، لم أر مثلها إلا التي كانت قبلها، وكانت الأولى جبرئيل في ألف مع رسول الله ﷺ، والثانية ميكائيل في ألف عن ميمنة رسول الله ﷺ وأبي بكر، وكانت الثالثة إسرافيل في ألف، نزل عن ميسرة رسول الله ﷺ، وأنا في الميسرة، فلما هزم الله ﷻ أعداه حملني رسول الله ﷺ على فرسه، فجمزت بي، فلما جمزت خررت على عنقها، فدعوت ربي فأمسكني حتى استويت، وما لي وللخيل، وإنما كنت صاحب غنم فلما استويت طعنت بيدي هذه حتى اختضبت مني ذا- يعني إبطه)[1].

ونقل الواقدي بعض الروايات في حديثه عن الملائكة، قال: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني أبو إسحاق بن أبي عبد الله، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن صالح بن إبراهيم، قال: كان عبد الرحمن بن عوف يقول: رأيت يوم بدر رجلين، عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما، وعن يساره أحدهما، يقاتلان أشد القتال، ثم ثلثهما ثالث من خلفه، ثم ربعهما، رابع أمامه.

حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني أبو إسحاق بن أبي عبد الله، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن زياد، مولى سعد، عن سعد، قال: رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٥٧، ٥٨.

أحدهما عن يساره، والآخر عن يمينه، وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة، سرورا بما ظفره الله تعالى.

حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال، حدثني إسحاق بن يحيى، عن حمزة بن صهيب، عن أبيه، قال: ما أدري كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها.

حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال، فحدثني محمد بن يحيى، عن أبي عفير، عن رافع بن خديج، عن أبى بردة بن نيار، قال: جئت يوم بدر بثلاثة رءوس، فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله، أما رأسان فقتلتهما، وأما الثالث فإني رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فتدهدى أمامه، فأخذت رأسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك فلان من الملائكة.

وكان ابن عباس يقول: لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر.

فحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم، فيقول: إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون: لو حملوا علينا ما ثبتنا، ليسوا بشيء. وذلك قول الله تبارك وتعالى: إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا...، إلى آخر الآية)[1].

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٧٦، ٧٧.

وينقل الدكتور منصور الخالدي رواية[1] عن علي بن أبي طالب ﷺ يذكر فيها ان علي بن أبي طالب ذهب لبئر بدر للشرب فقد كان الجو حاراً[2] والقتال حامياً، قال علي ﷺ: بينما انا امتح[3] من قليب بدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التي كانت قبلها، ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التي كانت قبلها: فكانت الريح الأولى جبريل، نزل في ألف من الملائكة مع رسول الله ﷺ، وكانت الريح الثانية ميكائيل، نزل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر عن يمينه، وكانت الريح الثالثة إسرافيل، نزل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله ﷺ، وانا في الميسرة[4].

ومثله يذكر الأستاذ الشريف إبراهيم العياشي ﷺ عن ابن كثير أن ابن جرير ذكر عن علي ﷺ قال: نزل جبريل في ألف من الملائكة (وكان على ميمنة النبي ﷺ وفيها أبو بكر) ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة على ميسرة رسول الله ﷺ، قال (علي) أنا فيها[5].

---

(١) نقلها الدكتور الخالدي عن: مستدرك الحاكم (٤٤٣١)، وقال الحاكم: هذه حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

(٢) وقد يدل هذا على أن المعركة في الصيف، والغالب أن المعركة كانت في الشتاء، وهذا يجعلنا نشك في صحة الرواية.

(٣) أي: يملأ الدلو للشرب.

(٤) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ١٣٤، ١٣٥.

(٥) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٦٠.

ويـذكر الـدكتور تنيضـب الفايـدي إن إمـداد الله تعـالى للمـؤمنين بالملائكـة أمـر قطعـي ثابـت لا شـك فيـه، وأن الحكمـة مـن هـذا الامـداد تحصيل ما يكون سببًا لانتصار المسلمين وهذا ما حصـل بنـزول الملائكـة، ويطرح الدكتور تنيضب: ما الحكمة بنزول ثلاثة آلاف من الملائكـة مـع أن واحدًا منهم كجبريل عليه السلام قادر بتوفيق الله على إبادتهم؟ ليجيب علـى ذلـك بما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه تعالى في الحكمة في قتال الملائكـة مـع الصحابة في بدر حيث يقول: قال الشيخ تقي الدين السبكي: «سألت عـن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر على ان يـدفع الكفار بريشة من جناحه؟ فقلت: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه وتكون الملائكة مددًا على عادة مدد الجيوش رعاية لثـورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده، والله تعالى هـو فاعـل الجميع والله أعلم[1].

ويذكر تنيضب الفايدي أن احد العلماء (عبد الكريم زيدان) أجاب على ذلك فقال: «لقد مضت سنة الله بتدافع الحق وأهله مع الباطل وأهله وأن الغلبة تكون وفقًا لسنن الله في الغلبة والانتصار، وأن هذا التدافع يقـع في الأصل بين أهل الجانبين الحق والباطل، ومن ثمرات التمسك بالحق والقيام بمتطلباته أن يحصلوا على عون وتأييد من الله تعالى بأشكال وأنـواع متعددة من التأييد والعون ولكي تبقى المدافعة والتدافع يجريان وفقًا لسنن الله فيهما، وفي نتيجة هذا التدافع فالجهة الأقوى بكل معاني القوة اللازمة

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٦٦، ١٦٧.

للغلبة هي التي تغلب فالإمداد بالملائكة هو بعض ثمرات إيمان تلك العصبة المجاهدة، وذلك الإمداد التي تحقق به ما يستلزم الغلبة على العدو، ولكن بقيت الغلبة موقوفة على ما قدمه أولئك المؤمنون من قتال ومباشرة لأعمال القتال، وتعرضهم للقتل، وصمودهم وثباتهم في الحرب واستدامة توكلهم على الله واعتمادهم عليه وثقتهم به وهذه معان جعلها الله حسب سننه في الحياة أسبابًا للغلبة والنصر مع الأسباب الأخرى المادية مثل العدة والعدد والاستعداد للحرب وتعلم فنونها... الخ ولهذا فإن الإسلام يدعو المسلمين إلى أن يباشروا بأنفسهم إزهاق الباطل وقتال المبطلين، وأن يهيئوا الأسباب المادية والإيمانية للغلبة والانتصار وبأيديهم إن شاء الله، ينال المبطلون ما يستحقونه من العذاب»، قال تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: ١٤، ١٥][١].

هل قاتلت الملائكة في بدر وفي غير بدر:

وقد اختلف البعض في قتال الملائكة في بدر فذكر البعض أن جبريل نزل في خمسمائة ملك على الميمنة وفيها أبو بكر وميكائيل في خمسمائة على الميسرة وفيها علي بن أبي طالب، في صور الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم بيض، وقد أرخوا اطرافهم بين أكتافهم وقاتلوا، وقيل قاتلوا: يوم

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٦٧.

بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزام ويوم حنين[(١)]، وذكر البعض ان الملائكة لم تقاتل إلا في بدر وكانوا فيما سواه عدداً ومددا وبذلك صرح ابن كثير في تفسيره معتمداً على رواية ابن عباس.

وفي حنين يقول عزو جل: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[التوبة: ٢٥، ٢٦]، ولذلك يرى البعض ان سر الجمع بين بدر وحنين (بدر حنين) أن الملائكة قد شاركت في القتال في الموضعين.

وينقل النيسابوري عن سعيد بن المسيب قال:حدّثني رجل كان من المشركين يوم حنين: قال لما كشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم فلما انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء تلقانا رجال بيض الوجوه حسان فقالوا: شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا، ثم يذكر النيسابوري في تفسيره أنهم اختلفوا في قتال الملائكة فقيل: قاتلوا. وقيل: ما قاتلوا إلا يوم بدر وإنما نزلوا في هذا اليوم لتكثير السواد ولإلقاء الخواطر الحسنة في قلوب المؤمنين. ثم قال وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أي بالقتل والأسر وأخذ الأموال وسبي الذراري[(٢)]، وقول الجمهور أنها لم تقاتل في ذلك اليوم (يوم حنين).

---

(١) انظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ط١ (١٤١٩هـ، - ١٩٩٨، دار الكتب العلمية، بيروت)، ج٩ ص٤٦٤.

(٢) انظر: تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، ط١ (١٤١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت)، ج٣ ص٤٤٨.

وفي صحيح مسلم في رواية سعد بن أبي وقاص ﷺ وقوله (لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض، يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد)[1]، ينقل الخالدي عن ابن عباس ﷺ قوله: إن الملائكة لم تُقاتل في غزوة إلا في بدر، قال ابن عباس ﷺ: لم تقاتل الملائكة مع النبي ﷺ إلا يوم بدر، وكانت تكون فيما سوى ذلك إمداداً، أي: كانوا عدداً ومدداً ولكنهم لا يضربون، بينما يذكر الخالدي أنه ثبت في بعض الأحاديث أن الملائكة قاتلت يوم احد كذلك، قال سعد بن أبي وقاص ﷺ: رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه، عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد - يعني جبريل وميكائيل، ويعلق الدكتور الخالدي فيذكر أن هذا هو الصواب فقتال الملائكة لم يكن مختص ببدر، فالحديث صريح في قتال الملائكة مع النبي ﷺ يوم أحد[2]، وقد أنكر ابن جرير ذلك.

بل إن البعض ممن ينكر حتى قتال الملائكة في بدر ويرى أن الملك الواحد يكفي في إهلاك أهل الأرض كما فعل جبريل بمدائن قوم لوط، وأنه ليس في القرآن الكريم نصا ناطق بأن الملائكة قاتلت بالفعل وان ما ورد في سورة الأنفال إنما تثبيت المسلمين وتقوية قلوب الصحابة وممن أنكر ذلك أبو بكر الأصم من فقهاء الحنفية.

---

(١) انظر: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث، بيروت) ج٤ ص١٨٠٢.

(٢) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ١٤٠.

وصف الملائكة في بدر:

وقد نزلت الملائكة مُعلمين بعلامات فكانت سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين اكتافهم وكانت خضرا وصفراً وحمرا من نور، والصوف في نواصي خيلهم، قال عبد الله بن عباس ﵁: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم، وقال علي بن أبي طالب: العمائم تيجان العرب، وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضـاً، قد أرخوها على ظهورهم، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء،، وقيل كانت على الزبير بن العوام ﵁ يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر، وقال سهيل بن عمرة: لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض، معلمين، يقتلون ويأسرون، وقال مجاهد في معنى «مسومين» في قوله تعالى: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[آل عمران: ١٢٥]، أي معلمين، مجزوزة أذناب خيلهم، ونواصيها فيها الصوف أو العهن، وذلك التسويم[1].

ويوصف الواقدي الملائكة بأنهم كانوا على خيل بلق وعليهم عمائم صفر قد أرخوها بين أكتافهم، يقول: (قالوا: وكان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم، خضرا وصفرا وحمرا من نور، والصوف في نواصي خيلهم.

حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال، فحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الملائكة قد سومت فسوموا. فأعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم.

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ١٣٦، ١٣٧.

أخبرنا الواقدي قال: وحدثني موسى بن محمد، عن أبيه، قال: كان أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمون في الزحوف: حمزة بن عبد المطلب معلم يوم بدر بريشة نعامة، وكان علي عليه السلام معلما بصوفة بيضاء، وكان الزبير معلما بعصابة صفراء. وكان الزبير يحدث: إن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق، عليها عمائم صفر. فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء، وكان أبو دجانة يعلم بعصابة حمراء)[1].

ويقول الواقدي: (فحدثني موسى بن محمد، عن أبيه، قال: كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول: والله، ما أسرني أحد من الناس. فيقال: فمن؟ فيقول: لما انهزمت قريش انهزمت معها، فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض، فأوثقني رباطا، وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا، وكان عبد الرحمن ينادي في المعسكر: من أسر هذا؟ فليس أحد يزعم أنه أسرني، حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن أبي حبيش، من أسرك؟ فقلت: لا أعرف. وكرهت أن أخبره بالذي رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أسره ملك من الملائكة كريم، اذهب يا ابن عوف بأسيرك! فذهب بي عبد الرحمن. فقال السائب: فما زالت تلك الكلمة أحفظها، وتأخر إسلامي حتى كان ما كان من إسلامي)[2].

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٧٥، ٧٦.

(٢) مغازي الواقدي، ج١ ص٧٩، ٨٠.

موقع نزول الملائكة:

وقد نزلت الملائكة في شعب الملص، يقول الواقدي: (حدثنا الواقدي قال: حدثني عبد الله بن موسى بن أمية بن عبد الله ابن أبي أمية، عن مصعب بن عبد الله، عن مولى لسهيل، قال: سمعت سهيل بن عمرو يقول: لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض، معلمين، يقتلون ويأسرون. وكان أبو أسيد الساعدي يحدث بعد أن ذهب بصره قال: لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب- وهو الملص - الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك فيه ولا أمتري)[1]، والملص معروف عند أهل بدر وهم يذكرون أنه الطريق الذي بين كثيب الحنان (دف علي) وأبرق الحنان (البرقاء)، والبعض يذكر أنه الطريق الذي يقع بين الجبل الذي يقع خلف أبرق الحنان وبين جبل المرقاب وهو ما نرجحه.

ويقول الواقدي في رواية أخرى: (فكان يحدث عن رجل من بني غفار حدثه، قال: أقبلت وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل، ونحن مشركان، ونحن على إحدى عجمتي بدر- العجمة الشامية، العجمة من رمل- ننتظر الوقعة على من تكون الدائرة فننتهب مع من ينتهب، إذ رأيت سحابة دنت منا، فسمعت فيها حمحمة الخيل وقعقعة اللجم والحديد، وسمعت قائلا يقول: أقدم حيزوم، فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات، وأما أنا فكدت أهلك، فتماسكت وأتبعت البصر حيث تذهب السحابة، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، ثم رجعت وليس

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٧٦، ٧٧.

فيها شيء مما كنت أسمع)[1]، وأعتقد أن المقصود بالعجمة الشامية هي كثيب الحنان (دف علي)، إلا أن الشريف العياشي يرى أن المقصود بالجبل الذي كان الحاضرة من غفار بأعلاه هو الجبل الأصفر، وهو يعلق على هذه الرواية فيقول: (وهنا فإن الحاضرة من غفار في هذا اليوم قد علموا قلة جيش المسلمين وكثرة جيش قريش، وعند من حضر منهم أن الدائرة ستكون على القلة بدون شك، وكل الجبال قد أبعدت عن موقع المسلمين إلا الجبل الأصفر وشعبه الذي يلي الجنوب الغربي، وهو إلى خلف المسلمين من غربي مسجد العريش، فإذا كان الجبل الأصفر هو منزل الجيش الملائكي وهو أول منا ينزلون يمرون أول ما يمرون على العريش، ثم على مواقع جيس المسلمين على الترتيب، وبين الجبل الأصفر وما إليه من الجبيلات من الجنوب الشرقي منه شعب ينحدر منها سيل الخشب في معظمه وإليه مدفن الشهداء فيكون مرور الجيش الملائكي مما يلي قبور الشهداء على ما أهذب إليه)[2]، ويجب أن نذكر هنا أن الروايات القديمة في بدر ترى أن جبل الملائكة هو جبل الأصفر أو الجبال والكثبان المتصلة (ما يعرف بجبل منصور)، وقد اطلعت على خريطة قديمة تعود إلى سنة ١٣٩٦ هـ تحدد جبل الملائكة بجبل الأصفر.

ويذكر الواقدي رواية شبيهة لهذه الرواية السابقة يقول فيها: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني خارجة بن إبراهيم ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٧٦، ٧٧.

(٢) الشريف العياشي، غزوة بدر الكبرى، ص١٢٧.

وسلم جبريل: من القائل يوم بدر من الملائكة «أقدم حيزوم»؟ فقال جبريل: يا محمد، ما كل أهل السماء أعرف. قال: وحدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، عن جدة عبيد ابن أبي عبيد، عن أبي رهم الغفاري، عن ابن عم له، قال: بينما أنا وابن عم لي على ماء بدر، فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش، قلنا: إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد وأصحابه، فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من أصحاب محمد، ونحن نقول: هؤلاء ربع قريش! فبينما نحن نمشي في المسيرة، إذ جاءت سحابة فغشيتنا، فرفعنا أبصارنا إليها فسمعنا أصوات الرجال والسلاح، وسمعنا رجلا يقول لفرسه: أقدم حيزوم! وسمعناهم يقولون: رويدا، تتام أخراكم! فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم جاءت أخرى مثل تلك، وكانت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنظرنا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فإذا هم الضعف على قريش، فمات ابن عمي، وأما أنا فتماسكت وأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأسلم وحسن إسلامه)[1].

ويقول الواقدي: (قال: فحدثني عائذ بن يحيى، عن أبي الحويرث، عن عمارة بن أكيمة الليثي، عن حكيم بن حزام، قال: لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من المساء قد سد الأفق- ووادي خلص ناحية الرويثة- فإذا الوادي يسيل نملا، فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء أيد به محمد، فما كانت إلا الهزيمة، وهي الملائكة)[2]، ولا نعلم ما المقصود

(١) مغازي الواقدي، ج١ ص٧٦، ٧٧.

(٢) مغازي الواقدي، ج١ ص٨٠.

(بوادي خلص)، ولا الرويثة فهي مواضع غير معروفة ببدر الآن، ولكن بعض المصادر تذكر أن الرويثة على ثلاثة عشر ميلا من الروحاء[1]، وأنها على ستين ميلًا من المدينة[2]، وأن الرويثة في وادي خلص، ويرد هذا الوادي في بعض المعاجم بوادي خاص (تصحيف)[3]، مع العلم أنهم يذكرون أن وادي خاص (وادي خلص) بخيبر، ولا علاقة بين وادي في خيبر وموقع بجوار الروحاء (المسيجيد)، ولو صح أن الرويثة هي التي بجوار المسيجيد لكن هذا الموضع يبعد كثيرًا عن بدر، ويبعد كثيرًا عن الطريق الذي سلكه كفار قريش نحو بدر فكيف شاهد حكيم بن حزام هذا، ولكن قد يكون المقصود بوادي خلص، هو وادي ملص أو وادي الملص كما يذكر يوسف رحمه الله وهو الصحيح عندنا.

وقال جبير بن مطعم: رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد[4] الأسود أقبل من السماء مثل النمل الأسود، فلم أشك أنها الملائكة، فلم يكن إلا هزيمة القوم[5]، وحدث مثل ذلك في غزوة حنين[6].

---

(١) انظر: خلاصة الوفا بأخبار المصطفى، ج٢ ص٤٧٨.

(٢) انظر: خلاصة الوفا بأخبار المصطفى، ج٢ ص٦٣١.

(٣) انظر: معجم البلدان، ج٢ ص٣٣٨، دار صادر. وانظر: معجم ما استعجم، ج٢ ص٥٠٧، عالم الكتب، ط٣.

(٤) البجاد: الكساء.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة، ط١ (١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت)، ج٣ ص٦١.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة، ج٥ ص١٤٦.

وقد تناولنا في كتابنا هذا بالحديث عن موضع جبل الملائكة وذكرنا أن بعض الروايات القديمة تذكر أن جبل الملائكة المقصود به جبل الأصفر، في حين أنه يفهم من بعض الرحلات أن جبل الملائكة هو جبل أبرق الحنان وذكرنا استنتاجنا الخاص حول هذا الجبل كما تناولنا في حديثنا عن الملص جانب من هذا الموضوع، وأعتقد أن المقصود بشعب الملص هو الطريق الذي يقع بين أبرق الحنان وجبل المرقاب وهو الطريق الجنوبي الذي يذهب بسالكه إلى حي الغزلاني والذي يقع فيه منزل الشيخ خالد عتيق الشريف.

فرار إبليس من أرض المعركة:

وكان إبليس جاء يوم بدر في صورة سراقة بن مالك المدلجي معه رايته في جند من الشياطين وهو يحث المشركين وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[الأنفال: ٤٨].

وقد ذكر الواقدي عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: لما تواقف الناس أغمي على رسول الله ﷺ ساعة، ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة في ميمنة الناس، وميكائيل في جند آخر في ميسرة رسول الله ﷺ، وإسرافيل في جند آخر بألف. وإبليس قد تصور في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يذمر المشركين ويخبرهم أنه لا غالب لهم من الناس، فلما أبصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه، وقال: إني بريء منكم إني أرى ما لا

ترون، فتشبث به الحارث بن هشام، وهو يرى أنه سراقة لما سمع من كلامه، فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث، وانطلق إبليس لا يرى حتى وقع في البحر، ورفع يديه وقال: يا رب، موعدك الذي وعدتني، وأقبل أبو جهل على أصحابه، فحضهم على القتال وقال: لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم إياكم، فإنما كان على ميعاد من محمد وأصحابه، سيعلم إذا رجعنا إلى قديد ما نصنع بقومه! لا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد، فإنهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا! وأيم الله، لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا وأصحابه في الحبال، فلا ألفين أحدا منكم قتل منهم أحدا، ولكن خذوهم أخذا، نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم![(١)].

ويذكر الواقدي في رواية أخرى أن من حض كفار قريش بعد فرار إبليس هو نوفل بن خويلد، يقول الواقدي: (قال: فحدثني أبو إسحاق بن محمد، عن إسحاق بن عبد الله، عن عمر بن الحكم قال: نادى يومئذ نوفل بن خويلد بن العدوية: يا معشر قريش، إن سراقة قد عرفتم قومه وخذلانهم لكم في كل موطن، فاصدقوا القوم الضرب فإني أعلم أن ابني ربيعة قد عجلا في مبارزتهما من بارزا)[(٢)].

ويذكر العياشي أنه لما دعا عتبة إلى المبارزة ورسول الله ﷺ في العريش وأصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه النوم وقال: «لا تقاتلوا

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧٨، ٧٩.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧٤، ٧٥.

حتى أوذنكم وان كثبوكم، وارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم، قال أبو بكر ﵁: «يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا بمقتل مهجع وسراقة» فاستيقظ رسول الله ﷺ» وقد أراه الله إياهم في منامه قليلا إلى أن قال: ففزع النبي ﷺ وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول: اللهم أن تظهر على هذه العصابة يظهر الشرك ولا يقم لك دين وأبو بكر ﵁ يقول والله لينصرك الله وليبيضن وجهك.، ولما تواقف الناس أغمى على رسول الله ﷺ ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة في ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر في ميسة رسول الله ﷺ واسرافيل في جند آخر. وفي رواية ابن إسحاق قد خفق خفقة في العريش ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده على ثنايا النقع(١).

وينقل الشريف العياشي عن ابن كثير ما قاله الطبراني في رواية له عن رفاعة بن رافع (الزرقي) قال: لما رأى إبليس ما فعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلص إليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظهر أنه سراقة بن مالك فوكز في صدره الحارس ثم خرج هاربًا حتى ألقي نفسه في البحر ورفع يديه فقال: ألله ما اسألك نظيرتك اياي وخاف أن يخلص إليه القتل(٢)، قلت: وقوله (لما رأى إبليس ما فعل الملائكة بالمشركين يوم بدر) يقتضي ذلك أن يكون هذا قد حدث بعد أن اشتد أمر المعركة، ونعتقد أن هذا قد حدث في أثناء المعركة وبعد هجوم كفار قريش على المسلمين وقبل أن يأمر الرسول ﷺ بالهجوم على كفار قريش.

---

(١) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، ص١٥٣، ١٥٤.

(٢) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، ص١٦٢.

وينقل الشريف العياشي عن الواقدي عن رفاعة بن رافع الرزقي عن أبيه قال: أنا كنا لنسمع لإبليس يومئذ حوارا ودعي بالثبور والويل وتصور بصورة سراقة بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر. وينقل عن الواقدي قالوا: وقال رسول الله ﷺ: ما رأى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة. وما ذلك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلا ما رأى يوم بدر، قيل وما رأى يوم بدر؟ أما أنه رأى جبريل يزع الملائكة، قالوا قال رسول الله ﷺ يومئذ: هذا جبريل يسوق الريح كأنه دحية الكلبي: اني نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور، وهنا بدأت لوائح النصر ترفرف على المسلمين كما يقول الشريف العياشي[1].

هجوم المسلمين بأمر الرسول ﷺ:

سبق أن ذكرنا أن الرسول ﷺ أعطى أوامره للمسلمين بأن يجثوا على ركابهم صفوفًا، ويتترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة وأن ينبلوا بالسهام على قريش حتى يقتربوا منهم، وعند اقترابهم أن يخرجوا السيوف للقتال وأن لا يهاجموا إلا بأمر الرسول ﷺ.

وقد قاربت الشمس على الزوال والقتال لا زال مشتدا وقد نزلت الملائكة تقاتل مع المسلمين ويقاتل النبي ﷺ وحوله الملائكة[2]، بينما يؤكد الواقدي أن هزيمة كفار قريش حينما زالت الشمس[3].

---

(١) انظر: الشريف إبراهيم العياشي، ص١٦٢، ١٦٣. و انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧٥.

(٢) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٢٦٥.

(٣) انظر: مغازي الواقدي ج١ ص١١٢.

وينقل الخالدي رواية عن علي بن أبي طالب يقول فيها: لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعـًا لأنظر إلى رسول الله ﷺ ما فعل، فجئت فأجده وهو ساجد يقول: «يا حي يا قيوم» لا يزيد عليها، فرجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه(١)، ويكمل الخالدي فيذكر أن مرة كان ﷺ يدعو واقفا مادا يديه إلى السماء، مستقبل القبلة ومرة يدعو ساجداً صلوات ربي ولامه عليه، وخرج النبي ﷺ من قبته وقبضة التراب، وهو يثب في الدرع وهو يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[القمر: ٤٥، ٤٦]، وهذه الأية مكة، ولمنا نزلت بمكة جعل عمر رضي الله عنه يقول: أي جمع سيهزم؟. قال عمر رضي الله عنه: فلما كان يوم بدر، رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[القمر: ٤٥، ٤٦]، فعرفت تأويلها يومئذ(٢).

قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها، ثم قال: شاهت الوجوه، ثم نفحهم بها، وأمر أصحابه، فقال: شدوا، فكانت الهزيمة، فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش، وأسر من أسر من أشرافهم. فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله ﷺ في

---

(١) قال في الهامش: «انظر مستدرك الاحكم (٨٠٩) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وليس في إسناده مذكور بجر».

(٢) انظر: منصور الخالدي، غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص١٣١.

العريش، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش، الذي فيه رسول الله ﷺ، متوشح السيف، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ، يخافون عليه كرة العدو، ورأى رسول الله ﷺ - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس، فقال له رسول الله ﷺ: والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم، قال: أجل والله يا رسول الله، كانت أول وقعة أوقعها (الله) بأهل الشرك. فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحب إلي من استبقاء الرجال[1].

ويقول الواقدي: (قالوا: وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ من الحصباء كفا فرماهم بها، وقال: شاهت الوجوه! اللهم، أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم، فانهزم أعداء الله لا يلوون على شيء، والمسلمون يقتلون ويأسرون، وما بقي منهم أحد إلا امتلأ وجهه وعيناه، ما يدري أين يتوجه من عينيه، والملائكة يقتلونهم والمؤمنون)[2].

ويشير الشيخ محمد عبده يماني أنه لم اشتد أمر رسول الله ﷺ عليا رضي الله عنه قائلًا: «أعطني حصًا من الأرض» فناوله علي حصا عليه تراب فرمى به في وجوه القوم وهو يقول: «شاهت الوجود اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم» ثم قال لأصحابه «شدوا» فلم يبق مشرك إلا دخل في عينه من ذلك التراب ولم يبق مشرك إلى وانهزم، وكأن هذه الحصباء التي ألقاها رسول الله في وجوههم قد أصابتهم بالعمة، ونزلت الآية الكريمة:

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٢.

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧][(١)]، ويذكر الواقدي هذه الرواية في غزوة بدر كما يذكر أيضًا أنها نزلت في احد وعندما قتل الرسول ﷺ أبي بن خلف[(٢)].

ويذكر الدكتور الخالدي أن النبي ﷺ أخذ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم فانهزموا فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧]، ويكمل فينقل روايه عن ابن عباس رضي الله عنه يقول فيها: رفع رسول الله ﷺ يده يوم بدر، فقال: يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبداً، فقال له جبريل: خذ قبضة من التراب، فأخذ قبضة من التراب، فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تُراب من تلك القبضة فولوا مدبرين[(٣)].

وقد كانت هذا إحدى معجزات الرسول ﷺ العديدة في هذه المعركة، وقد حدثت مثل هذه المعجزة في غزوة حنين فقد ذكر ابن كثير أنه لما غشيه القتال في حنين دعا الله ﷻ وأمر من أصحابه من ينادي على الأنصار، وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها وقال: شاهت الوجوه، وأقبل أصحابه إليه سراعا يبتدرون وزعموا أن رسول الله ﷺ قال الآن حمي الوطيس فهزم أعداءه من كل ناحية حصبهم

(١) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٥٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٣٣، و ص٢٥٠.

(٣) انظر: منصور الخالدي، غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص١٣١، ١٣٢.

منها واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذريتهم وفر مالك بن عوف[1].

ويذكر الشريف العياشي أن نزول الملائكة في بدر وان جبرئيل على ميمنة الرسول وفيها أبو بكر وميكائيل على ميسرة الرسول ﷺ وفيها علي بن أبي طالب، فقال الرسول ﷺ: شدوا وشد العزم فكان ﷺ أشدهم قتالاً، قال ابن كثير: وقد قاتل ﷺ قتالا شديدًا ببدنه، وكذلك أبو بكر ونقل ابن كثير أيضًا في ما رواه عن أحمد رحمه الله عن علي كرم الله وجهه قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، ويذكر الشريف العياشي قول الطبري: وفي هذا الكر والفر استشهد سعيد بن خيثمة وعاقل بن البكير وصفوان بن بيضاء ويزيد بن الحارث ورافع ابن المعلا من زريق وعوف ومسعود أبناء عفراء، وقتل من قتل من المشركين قبل الهزيمة[2].

نهي الرسول أصحاب من قتل بعض المشركين من قريش:

وقد نهى الرسول ﷺ عن قتل رجال من قريش منهم العباس بن عبد المطلب لأنه خرج كرهًا وأبو البختري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٢.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٣٣٠، دار الفكر.

يقول ابن هشام: (قال ابن إسحاق: وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لأصحابه يومئذ: إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها، لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ فلا يقتله، فإنه إنما أخرج مستكرها. قال: فقال أبو حذيفة: أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخوتنا وعشيرتنا. ونترك العباس، والله لئن لقيته لألحمنه السيف- قال ابن هشام: ويقال: لألجمنه(السيف) - قال: فبلغت رسول الله ﷺ، فقال لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص- قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص- أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف؟ فقال عمر: يا رسول الله، دعني فلأضرب عنقه بالسيف، فو الله لقد نافق. فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ، ولا أزال منها خائفا، إلا أن تكفرها عني الشهادة. فقتل يوم اليمامة شهيدا.

قال ابن إسحاق: وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة، وكان لا يؤذيه، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب. فلقيه المجذر بن ذياد البلوي، حليف الأنصار، ثم من بني سالم بن عوف، فقال المجذر لأبي البختري: إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قتلك- ومع أبي البختري زميل له، قد خرج معه من مكة، وهو

جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد، وجنادة رجل من بني ليث. واسم أبي البختري: العاص- قال: وزميلي؟

فقال له المجذر: لا والله، ما نحن بتاركي زميلك، ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك، فقال: لا والله، إذن لأموتن أنا وهو جميعا، لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة. فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى إلا القتال، يرتجز:

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا، فقتله المجذر بن ذياد. وقال المجذر بن ذياد في قتله أبا البختري:

إما جهلت أو نسيت نسبي فأثبت النسبة أني من بلي

الطاعنين برماح اليزني والضاربين الكبش حتى ينحني

بشر بيتم من أبوه البختري أو بشرن بمثلها مني بني

أنا الذي يقال أصلي من بلي أطعن بالصعدة حتى تنثني

وأعبط القرن بعضب مشرفي أرزم للموت كإرزام المري

فلا ترى مجذرا يفري فري

قال ابن هشام: «المري» عن غير ابن إسحاق. والمري: الناقة التي يستنزل لبنها على عسر.

قال ابن إسحاق: ثم إن المجذر أتى رسول الله ﷺ، فقال:

والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به، (فأبى) إلا أن يقاتلني، فقاتلته فقتلته)[1].

ويذكر تنيضب الفايدي أن الرسول ﷺ نهى عن قتل عدة شخصيات من كفار قريش ومن بينهم أبي البختري وكان قد لبس السلاح يومًا بمكة في بعض ما كان بلغ من النبي ﷺ من الأذى فقال: لا يعترض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح، فشكر ذلك النبي ﷺ، وأمر أصحابه بعدم قتله، قال أبو داود المازني: فلحقته فقلت: إن رسول الله قد نهى عن قتلك أن أعطيت بيدك، قال: وما تريد إلي إن كان نهى عن قتلي فقد كنت أبليته ذلك فأما أن أعطي بيدي فواللات والعزى لقد علم نسوة بمكة أني لا أعطى بيدي وقد عرفت أنك لا تدعني فافعل الذي تريد، ورماه أبو داود بسهم وقال: اللهم سهمك وأبو البختري عبدك فضعه في مقتل، وأبو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله، ويقال أن المجذر بن زياد قتل أبا البختري ولا يعرفه، وقال المجذر في ذلك شعرًا عرف أنه قتله. كما نهى الرسول ﷺ عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وقال: ائسروه ولا تقتلوه وكان كارهًا للخروج إلى بدر فلقيه حبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه، فبلغ الرسول ﷺ فقال: لو وجدته قبل أن يقتل لتركته لنسائه. ونهى عن قتل زمعة بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه[2].

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٢٩ - ٦٣١.

(٢) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص١٦٩.

مقتل أمية بن خلف وأبنه علي بن أمية:

كان أمية بن خلف من الذين ترددوا في الخروج لولا أن أبا جهل وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث بن كلدة رموه بالجبن والخوف واتهمه أبو جهل بأنه امرأة (إنما أنت امرأة)، فخرج بعد أن اشتروا له جملا بثلاثمائة درهم من نعم بني قشير وقد غنمه المسلمون يوم بدر فصار في سهم خبيب بن يساف، وكان خوف أمية بن خلف ما تذكره رواية الواقدي والتي ذكرناها من قبل من أن سعد بن معاذ ذكر له في مكة أنه سمع الرسول ﷺ يقول «لأقتلن أمية بن خلف»[1].

وقد اختلفت الروايات في قتل أمية بن خلف ولكن الأشهر أن من قام بقتل أمية خبيب بن يساف بمساعدة الحباب بن المنذر وأن من قتل ابنه عليا هو عمار بن ياسر، وقد سبق أن ذكرنا قبل قليل أن خبيب بن يساف غنم جمل أمية بن خلف.

ويذكر الواقدي في رواية عن عبد الرحمن بن عوف أنه وبعد أن ولى الناس (قريش) وكان يجمع الأدرع فوجد أمية بن خلف وكان له صديقًا فرأه على جمل ومعه ابنه فطلب الأمان حتى يدفع ثمن الأسر إلا أن بلال والحباب بن المنذر وخبيب بن يساف وعمار بن ياسر فقتلوه وقتلوا ابنه.

يقول الواقدي: (وكان عبد الرحمن بن عوف يقول: إني لأجمع أدراعا لي يوم بدر بعد أن ولى الناس، فإذا أمية بن خلف وكان لي صديقا في الجاهلية، وكان اسمي عبد عمرو فلما جاء الإسلام سميت عبد الرحمن،

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٥، ٣٦.

فكان يلقاني فيقول: يا عبد عمرو، فلا أجيبه. فيقول: إني لا أقول لك عبد الرحمن، إن مسيلمة باليمامة يتسمى بالرحمن فأنا لا أدعوك إليه. فكان يدعوني عبد الإله، فلما كان يوم بدر رأيته على جمل أورق، ومعه ابنه علي، فناداني: يا عبد عمرو. فأبيت أن أجيبه، فنادى: يا عبد الإله. فأجبته، فقال: أما لكم حاجة في اللبن؟ نحن خير لك من أدراعك هذه. فقلت: امضيا، فجعلت أسوقهما أمامي.

وقد رأى أمية أنه قد أمن بعض الأمن، فقال لي أمية: رأيت رجلا فيكم اليوم معلما، في صدره ريشة نعامة، من هو؟ قلت: حمزة بن عبد المطلب. فقال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل. ثم قال: فمن رجل دحداح قصير، معلم بعصابة حمراء؟ قال، قلت: ذاك رجل من الأنصار يقال له سماك بن خرشة. فقال: وبذاك أيضا يا عبد الإله صرنا اليوم جزرا لكم.

قال: فبينا هو معي أزجيه أمامي، ومعه ابنه، إذ بصر به بلال وهو يعجن عجينا له، [فترك العجين] وجعل يفتل يديه من العجين فتلا ذريعا، وهو ينادي: يا معشر الأنصار، أمية بن خلف رأس الكفر، لا نجوت إن نجا، قال عبد الرحمن: فأقبلوا كأنهم عوذ حنت إلى أولادها، حتى طرح أمية على ظهره، واضطجعت عليه، وأقبل الحباب بن المنذر فأدخل سيفه فاقتطع أرنبة أنفه، فلما فقد أمية أنفه قال: إيه عنك، أي خل بيني وبينهم. قال عبد الرحمن: فذكرت قول حسان:

أو عن ذلك الأنف جادع

وأقبل إليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله، وقد ضرب أمية خبيب بن يساف حتى قطع يده من المنكب، فأعادها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتحمت واستوت، فتزوج خبيب بعد ذلك ابنة أمية بن خلف، فرأت تلك الضربة فقالت: لا يشل الله يد رجل [فعل] هذا، فقال خبيب: وأنا والله قد أوردته شعوب.

فكان خبيب يحدث قال: فأضربه فوق العاتق، فأقطع عاتقه حتى بلغت مؤتزره وعليه الدرع. وأنا أقول: خذها وأنا ابن يساف، وأخذت سلاحه، ودرعه مقطوعة. وأقبل علي بن أمية، فيعترض له الحباب فقطع رجله، فصاح صيحة ما سمع مثلها قط جزعا، ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله. ويقال إن عمارا لاقاه قبل الضربة، فاختلفا ضربات فقتله.

والأول أثبت أنه ضربه بعد ما قطعت رجله، وقد سمعنا في قتل أمية غير ذلك)(١).

وقد أورد الواقدي رواية أخرى في قتل أمية بن خلف على يد رفاعة بن رافع، يقول الواقدي: (قال: حدثني عبيد بن يحيى، عن معاذ بن رفاعة بن رافع، عن أبيه، قال: لما كان يوم بدر وأحدقنا بأمية بن خلف، وكان له فيهم شأن، ومعي رمحي ومعه رمحه، فتطاعنا حتى سقطت رماحنا ثم صرنا إلى السيفين فتضاربنا بهما حتى انثلما، ثم بصرت بفتق في درعه تحت إبطه، فخششت السيف فيه حتى قتلته، وخرج السيف وعليه الودك. وقد سمعنا وجها آخر)(٢).

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٢-٨٤.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٤.

وفي رواية أخرى يذكرها الواقدي أن من قتله فتية من الأنصار، يقول الواقدي: (حدثني محمد بن قدامة بن موسى، عن أبيه، عن عائشة بنت قدامة، قالت: قال صفوان بن أمية بن خلف لقدامة بن مظعون: يا قدامة، أنت المشلي بأبي يوم بدر الناس! فقال قدامة: لا والله، ما فعلت، ولو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك. قال صفوان: فمن يا قدام المشلى به يوم بدر الناس؟ قال: رأيت فتية من الأنصار أقبلوا إليه، فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث، يرفع سيفه ويضعه [فيه]. فيقول صفوان: أبو قرد، وكان معمر رجلا دميما، فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له، فدخل على أم صفوان، وهي كريمة بنت معمر بن حبيب، فقال: ما يدعنا صفوان من الأذى في الجاهلية والإسلام! فقالت: وما ذاك؟ فأخبرها بمقالة صفوان لمعمر حين قال «أبو قرد». فقالت أم صفوان: يا صفوان، تنتقص معمر بن حبيب من أهل بدر؟ والله، لا أقبل لك كرامة سنة. قال صفوان: يا أمه، والله لا أعود أبدا، تكلمت بكلمة لم ألق بها بالا)(١).

وفي رواية أخرى يذكرها تدل على أن الحباب بن المنذر هو من قتل علي بن أمية بن خلف يقول الواقدي: (قال: فحدثني محمد بن قدامة، عن أبيه، عن عائشة بنت قدامة، قالت: قيل لأم صفوان بن أمية، ونظرت إلى الحباب بن المنذر بمكة: هذا الذي قطع رجل علي بن أمية، يوم بدر. قالت: دعونا من ذكر من قتل على الشرك! قد أهان الله عليا بضربة الحباب بن

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٤، ٨٥.

المنذر، وأكرم الله الحباب بضربه عليا، قد كان على الإسلام حين خرج من ها هنا، فقتل على غير ذلك)[1].

ويقول بلال بن رباح في مقتل أمية بن خلف:

فلما التقينا لم نكذب بحملة ... عليهم بأسياف لنا كالعقائق

ومطرورة حمر الظباة كأنها ... إذا رفعت أشطان ذات الأبارق

بني جمح قد حل قعص بشيخكم ... على ماء بدر رأس كل منافق

هجمنا عليه الموت واشتجرت به ... مصاليت للأنصار غير زواهق

هوى حين لاقانا وفرق جمعه ... على وجهه في النار من رأس

وهناك موقع ببدر يعرف بـ (أمهات شطين) وتقع غرب مقبرة الشهداء ولا نعلم إن كان قول بلال (أشطان ذات الأبارق) المقصود به (أمهات شطين) وهي ثلاثة أبارق، وإن كان النص لا يشير إلى موضع بقدر ما يصف هذه السيوف أنها كالحبال البيضاء او البرقاء، وبالتالي فهو ينفي هذا الاحتمال.

مقتل عبيدة بن سعيد بن العاص:

وقد قتله الزبير بن العوام، يقول الواقدي: (قالوا: وقال الزبير بن العوام: لما كان يومئذ لقيت عبيدة بن سعيد ابن العاص على فرس، عليه لأمة كاملة لا يرى منه إلا عيناه، وهو يقول- وقد كانت له صبية صغيرة يحملها، وكان لها بطين وكانت مسقمة- أما أبو ذات الكرش! أنا أبو ذات

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٥.

(٢) الروض الأنف ج٥ ص٢٠١، ط١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ ١٤١٢ هـ).

الكرش! قال: وفي يدي عنزة فأطعن بها في عينه ووقع، وأطأ برجلي على خده حتى أخرجت العنزة من حدقته وأخرجت حدقته. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العنزة، فكانت تحمل بين يديه، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، رضوان الله عليهم)[1].

وفي هذا النص دليل على أن محاربي كفار قريش كانوا مدرعين ويظهر ذلك في قول عبد الله بن الزبير (عليه لامة كاملة لا يرى منه إلا عيناه).

قتل أبو دجانة لعاصم بن أبي عوف السهمي ومعبد بن وهب:

وقد قتل أبو دجانة العاصم بن عوق السهمي ومعبد بن وهب، يقول الواقدي: (ولما جال المسلمون واختلطوا، أقبل عاصم بن أبي عوف بن صبيرة السهمي كأنه ذئب يقول: يا معشر قريش، عليكم بالقاطع، مفرق الجماعة، الآتي بما لا يعرف. محمد! لا نجوت إن نجا! ويعترضه أبو دجانة، فاختلفا ضربتين وضربه أبو دجانة فقتاه. ووقف على سلبه يسلبه، فمر عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال، فقال: دع سلبه حتى يجهض العدو، وأنا أشهد لك به.

ويقبل معبد بن وهب، فضرب أبا دجانة ضربة، برك أبو دجانة كما يبرك الجمل، ثم انتهض، وأقبل عليه أبو دجانة فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا، حتى يقع معبد بحفرة أمامه لا يراها، وبرك عليه أبو دجانة، فذبحه ذبحا، وأخذ سلبه)[2].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٥، ٨٦.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٦.

مقتل أبي جهل:

قال ابن إسحاق: أقبل أبو جهل يومئذ يرتجز وهو يقاتل ويقول:

ما تنقم الحرب العوان مني   بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني أمي[1].

ويورد الواقدي قصة مقتل أبو جهل فيذكر أنه وبعد مقتل عتبة، حاول بنو مخزوم أن لا يتعرض أبو جهل لهذا المصير فأحدقوا به وحاولوا أن يخفوا أمره عن المهاجمين وأن يلبسوا لامة أبي جهل لرجال منهم تعرضوا للقتل على يد حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، حتى عرفه معاذ بن عمرو بن الجموح واستطاع أن يقطع رجله، وتذكر هذه الرواية أن الرسول ﷺ قضى لعمر بن معاذ بسلب أبي جهل.

يقول الواقدي: (قالوا: ولما كان يومئذ، ورأت بنو مخزوم مقتل من قتل، قالوا: أبو الحكم، لا يخلص إليه، فإن ابني ربيعة قد عجلا وبطرا، ولم تحام عليهما عشيرتهما. فاجتمعت بنو مخزوم فأحدقوا به، فجعلوه في مثل الحرجة. وأجمعوا أن يلبسوا لأمة أبي جهل رجلا منهم، فألبسوها عبد الله ابن المنذر بن أبي رفاعة، فصمد له علي عليه السلام فقتله وهو يراه أبا جهل، ومضى عنه وهو يقول: خذها وأنا من بني عبد المطلب! ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه بن المغيرة: فصمد له حمزة وهو يراه أبا جهل فضربه فقتله، وهو يقول: خذها وأنا ابن عبد المطلب، ثم ألبسوها حرملة بن عمرو،

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٣٤.

فصمد له علي عليه السلام فقتله، وأبو جهل في أصحابه. ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم، فأبى أن يلبسها يومئذ. فقال معاذ بن عمرو ابن الجموح: نظرت إلى أبي جهل في مثل الحرجة، وهم يقولون: أبو الحكم، لا يخلص إليه! فعرفت أنه هو، فقلت: والله لأموتن دونه اليوم أو لا أخلصن إليه! فعرفت أنه هو، فقلت: والله لأموتن دونه عليه. فضربته ضربة وطرحت رجله من الساق، فشبهتها بالنواة تنزو من تحت المراضخ. ثم أقبل ابنه عكرمة علي، فضربني على عاتقي، وطرح يدي من العاتق، إلا أنه قد بقيت جلدة، فإني أسحب يدي بجلدة من خلفي، فلما آذتني وضعت عليها رجلي، فتمطيت عليها حتى قطعتها.

ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ، فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ أن أصيبه. ومات معاذ في زمن عثمان)[1].

ويقول في رواية أخرى: (حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني أبو مروان، عن إسحاق بن عبد الله، عن عامر بن عثمان، عن جابر بن عبد الله، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفل معاذ بن عمرو بن الجموح سيف أبي جهل- وهو عند آل معاذ بن عمرو اليوم، به فل- بعد أن أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عكرمة بن أبي جهل فسأله: من قتل أباك؟ قال: الذي قطعت يده. فدفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى معاذ بن عمرو، وكان عكرمة قد قطع يده يوم بدر.

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٦، ٨٧.

حدثني ثابت بن قيس، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه سمعه يقول: ما كان بنو المغيرة يشكون أن سيف أبى الحكم صار إلى معاذ بن عمرو بن الجموح، وهو الذي قتله يوم بدر.

حدثنا محمد بن شجاع قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني أبو إسحاق، عن يونس بن يوسف، قال: حدثني من حدثه معاذ بن عمرو أنه قضى له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسلب أبي جهل. قال: فأخذت درعه وسيفه، فبعت سيفه بعد. وقد سمعت في قتله غير هذا وأخذ سلبه)[1].

ويذكر الواقدي رواية أخرى أن ابني عفراء هما من قتل أبا جهل، يقول الواقدي: (حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: عبأنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليل فصفنا، فأصبحنا ونحن على صفوفنا، فإذا بغلامين ليس منهما واحد إلا وقد ربطت حمائل سيفه في عنقه، فالتفت إلي أحدهما فقال: يا عم، أيهم أبو جهل؟ قال، قلت: وما تصنع به يا ابن أخي؟ قال: بلغني أنه يسب رسول الله، فحلفت لئن رأيته لأقتلنه أو لأموتن دونه.

فأشرت له إليه، والتفت إلي الآخر فقال لي مثل ذلك، فأشرت له إليه فقلت: من أنتما؟ قالا: ابنا الحارث. قال: فجعلا لا يطرفان عن أبي جهل حتى إذا كان القتال خلصا إليه فقتلاه وقتلهما.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٧، ٨٨.

حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: فحدثني محمد بن عوف من ولد معوذ بن عفراء، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت، قال: لما كان يومئذ قال عبد الرحمن، ونظر إليهما عن يمينه وعن شماله: ليته كان إلى جنبي من هو آيد من هذين الفتيين. فلم أنشب أن التفت إلي عوف، فقال: أيهم أبو جهل؟ فقلت: ذاك حيث ترى. فخرج يعدو إليه كأنه سبع، ولحقه أخوه، فأنا أنظر إليهما يضطربان بالسيوف، ثم نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بهما في القتلى وهما إلى جنبه.

حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي قال: أخبرنا محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك قال: سمعت أبي ينكر ما يقول الناس في ابني عفراء من صغرهم، ويقول: كانا يوم بدر أصغرهما ابن خمس وثلاثين سنة، فهذا يربط حمائل سيفه؟ والقول الأول أثبت)[1].

وفي رواية أخرى أن من قتل أبا جهل هو عبد الله بن مسعود، يقول الواقدي: (قال: فحدثني عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن أبى عبيده، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن ربيع بنت معوذ، قالت: دخلت في نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخربة أم أبي جهل في زمن عمر بن الخطاب، وكان ابنها عبد الله بن أبي ربيعة يبعث إليها بعطر من اليمن، وكانت تبيعة إلى لأعطية، فكنا نشتري منها، فلما جعلت لي في قواريري، ووزنت لي كما وزنت لصواحبي، قالت: اكتبن لي عليكن حقي. فقلت: نعم، أكتب لها على الربيع بنت معوذ. فقالت أسماء: حلقى، وإنك لابنة

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٨، ٨٩.

قاتل سيده؟ قالت، قلت: لا، ولكن ابنة قاتل عبده. قالت: والله، لا أبيعك شيئا أبدا. فقلت: وأنا، والله، لا أشترى منك شيئا أبدا! فو الله، ما هو بطيب ولا عرف! والله يا بني ما شممت عطرا قط كان أطيب منه، ولكن يا بني، غضبت.

قالوا: ولما وضعت الحرب أوزارها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يلتمس أبو جهل. قال ابن مسعود: فوجدته في آخر رمق، فوضعت رجلي على عتقه فقلت: الحمد لله الذي أخزاك! قال: إنما أخزى الله عبد ابن أم عبد! لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم، لمن الدائرة؟ قلت: لله ولرسوله. قال ابن مسعود: فأقتلع بيضته عن قفاه، فقلت: إني قاتلك يا أبا جهل! قال: لست بأول عبد قتل سيده! أما إن أشد ما لقيته اليوم في نفسي لقتلك إياي، ألا يكون ولي قتلي رجل من الأحلاف أو من المطيبين.

فضربه عبد الله ضربة، ووقع رأسه بين يديه، ثم سلبه، فلما نظر إلى جسده، نظر إلى حصره كأنها السياط. وأقبل بسلاحه، ودرعه، وبيضته، فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أبشر، يا نبي الله بقتل عدو الله أبي جهل! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحقا، يا عبد الله؟ فو الذي نفسي بيده، لهو أحب إلي من حمر النعم- أو كما قال. قال: وذكرت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما به من الآثار، فقال: ذلك ضرب الملائكة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد أصابه جحش من دفع دفعته في مأدبة ابن جدعان، فجحشت ركبته.

فالتمسوه فوجدوا ذلك الأثر. ويقال إن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الساعة، فوجد في نفسه وأقبل على ابن مسعود فقال: أنت قتلته؟ قال: نعم، الله قتله. قال أبو سلمة: أنت وليت قتله؟ قال: نعم. قال: لو شاء لجعلك في كمه. فقال ابن مسعود: فقد والله قتلته وجردته. قال أبو سلمة: فما علامته؟

قال: شامة سوداء ببطن فخذه اليمنى. فعرف أبو سلمة النعت، وقال: جردته! ولم يجرد قرشي غيره! قال ابن مسعود: والله، إنه لم يكن في قريش ولا في حلفائها أحد أعدا لله ولا لرسوله منه، وما أعتذر من شيء صنعته به، فأسكت أبو سلمة، فسمع أبو سلمة بعد ذلك يستغفر من كلامه في أبي جهل.

وفرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل أبي جهل، وقال: اللهم، قد أنجزت ما وعدتني، فتمم علي نعمتك!، وقال: قال ابن مسعود يقولون: سيف أبي جهل عندنا، محلى بفضة، غنمه عبد الله بن مسعود يومئذ. فاجتمع قول أصحابنا أن معاذ بن عمرو وابني عفراء أثبتوه، وضرب ابن مسعود عنقه في آخر رمق، فكل قد شرك في قتله.

قالوا: ووقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مصرع ابني عفراء فقال: يرحم الله ابني عفراء، فإنهما قد شركا في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر! فقيل: يا رسول الله، ومن قتله معهما؟ قال: الملائكة، وذافه ابن مسعود، فكل قد شرك في قتله)[1].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٩-٩١.

ما تذكره هذه الرواية عن سلب عبد الله بن مسعود تتعارض مع الرواية التي تذكر أن عمرا بن الجموح هو من قام بسلبه، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الروايات المختلفة يمكن الجمع بينهما وذلك بأن يكون معاذ بن عمرو بن الجموح قد قطع رجله في هجومه الأول وكاد أن يقتله لولا أن عكرمة خلص والده من القتل ثم ضربه ابنا العفراء بضربة مميتة (أثبتوه)، ثم قتله ابن مسعود وهو في الرمق الأخير.

ومن رواية الواقدي التي تحدث فيها عن محاولة بني مخزوم حماية أبي جهل ما يدل على أنه كان معتمدًا على قومه، ويذكر الأستاذ أحمد باشميل رحمه الله أنه من الناحية العسكرية لا يسع المنصف إلا أن يعترف لهذا الطاغية (أبو جهل) بالشجاعة الفذة وأنه على مستوى أولئك القادة الشجعان الذين لا يهابون الموت عندما تلمع بروقة وتهدر رعوده، فقد أثبت أبو جهل يوم بدر أنه مثال ناطق للعناد والمكابرة، وقد ظل رغم الهزيمة الساحة بجيشه يقاتل في شراسة وعندا وهو يقول:

ما تنم الحرب الشموس مني ... بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني أمي

وثبت معه جماعة من هيئة أركان حربه ومنهم ابنه عكرمة وأخذوا يذون عنه ويضربون حوله سياجًا من سيوفهم ويصدون بها كل من حالو الوصول إليه، قومه (بني مخزوم) في الدفاع عنه[1]، بينما في اعتقادي أن هذه

(١) انظر: أحمد باشميل، من معارك الإسلام الفاصلة.. موسوعة الغزوات الكبرى، ج١ ص١٦١، المكتبة السلفية، ط٨، القاهرة، ١٤٠٥-١٩٨٥م.

الصورة التي ينقلها الأستاذ باشميل لأبي جهل غير صحيحة، فقد كان أبو جهل أحرص الناس على القتال، والمحرض الأول في هذه الحرب وكان يتهم كل من يعارض الحرب بالجبن، وكان المفترض أن يكون أكثرهم شجاعة وحرصًا على القتال بينما نراه في هذه الروايات وقد احتمى بقومه، في حين أنه وفي الجهة المعاكسة نرى عتبة بن ربيعة كان من معارضي الحرب، ولكنه عند خوض المعركة كان أول المبارزين في ميدان المعركة دون خوف أو وجل، ومن الغريب أن شجاعة عتبة كانت محل نقد من قبل بني مخزوم وذلك في قولهم: فإن ابني ربيعة قد عجلا وبطرا، ولم تحام عليهما عشيرتهما، ورغم محاولات هذه العشيرة في حماية أبا جهل فإنه قد لقى مصرعه ولم تنفعه عشيرته، فأنظر للفرق بين الرجلين (عتبة وأبو جهل).

مقتل نوفل بن خويلد:

وقد سبق أن ذكرنا من قبل مقتل نوفل بن خويلد وذلك في تحريضه كفار قريش على القتال، ويقول الواقدي: (فحدثني معمر، عن الزهري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم، اكفني نوفل بن خويلد، وأقبل نوفل يومئذ وهو مرعوب، قد رأى قتل أصحابه، وكان في أول ما التقوا هم والمسلمون، يصيح بصوت له زجل، رافعا صوته: يا معشر قريش، إن هذا اليوم يوم العلاء والرفعة، فلما رأى قريشا قد انكسرت جعل يصيح بالأنصار: ما حاجتكم إلى دمائنا؟ أما ترون ما تقتلون؟ أما لكم في اللبن ما حاجة؟ فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه،

فجعل نوفل يقول لجبار- ورأى عليا مقبلا نحوه- قال: يا أخا الأنصار، من هذا؟ واللات والعزى، إني لأرى رجلا، إنه ليريدني! قال: هذا علي بن أبي طالب. قال: ما رأيت كاليوم رجلا أسرع في قومه [منه. فيصمد له علي عليه السلام] فيضربه، فنشب سيف علي في حجفته ساعة، ثم نزعه فيضرب ساقيه، ودرعه مشمرة، فقطعهما، ثم أجهز عليه فقتله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من له علم بنوفل بن خويلد؟ فقال علي: أنا قتلته. قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه)(١).

مقتل العاص بن سعيد:

ومن الذين قتلوا في المعركة العاص بن سعيد ويذكر الواقدي أن العاص بن سعيد أقبل يحث للقتال فالتقى هو وعلي فقتله علي، فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص: إني لأراك معارضا تظن أني قتلت أباك ـ ولا اعتذر من قتل مشرك، ولقد قتلت خالي بيدي العاص بن هشام بن المغيرة، فقال سعيد: لو قتلته لكان على الباطل وأنت على الحق، قال: قريش أعظم الناس أحلاما وأعظمها أمانة لا يبغيهم أحد الغوائل إلا كبه الله لفيه(٢).

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩١، ٩٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٢.

وتذكر بعض الروايات أن العاص بن سعيد قتل عمير بن أبي وقاص وهو ابن ١٦ سنة[١].

مقتل سعد بن خيثمة ورواية علي بن أبي طالب:

وقد ذكر الواقدي رواية عن قتله لأحد فرسان كفار قريش بعد أن قتل هذا الفارس سعد بن خيثمة، يقول الواقدي: (وكان علي عليه السلام يقول: إني يومئذ بعد ما ارتفع النهار، ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم، خرجت في إثر رجل منهم، فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة، وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة. والمشرك مقنع في الحديد، وكان فارسا، فاقتحم عن فرسه، فعرفني وهو معلم ولا أعرفه، فناداني: هلم ابن أبي طالب للبراز، قال: فعطفت عليه فانحط إلي مقبلا، وكنت رجلا قصيرا، فانحططت راجعا لكي ينزل إلي، فكرهت أن يعلوني بالسيف.

فقال: يا ابن أبي طالب، فررت؟ فقلت: قريبا مفر، ابن الشتراء، قال: فلما استقرت قدماي وثبت أقبل، فلما دنا مني ضربني، فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج- يعني لزم- فأضربه على عاتقه وهو دارع، فارتعش، ولقد فض سيفي درعه، فظننت أن سيفي سيقتله، فإذا بريق سيف من ورائي، فطأطأت رأسي ويقع السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة، وهو يقول: خذها وأنا ابن عبد المطلب! فالتفت من ورائي فإذا حمزة بن عبد المطلب)[٢].

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٢، ٩٣.

وهذه الرواية بالنسبة لنا من الروايات المهمة في تحديد موقع المعركة وتمركز كفار قريش وامتداد المعركة، فهي تذكر أن امتداد المعركة وصل حتى الكثبان الرملية (فإذ رجل من المشركين على كثيب رمل) ولا توجد الكثبان إلا في غرب بدر مما يدل على أن امتداد المعركة وصل إلا المنطقة القريبة من أمهات شطين بجوار الأصفر.

والراوية تؤيد الرواية التي تذكر أن كفار قريش كانوا في مواجهة الشمس فعلي بن أبي طالب ﵁ يذكر أن سيف حمزة ﵁ برق من خلفه مما يدل على أن حمزة ﵁ قد هاجم هذا المشرك من الشرق فعكس السيف أشعة الشمس بعد أن تجاوز السيف علي ﵁ وقتل المشرك، وإن كانت الشمس قد عكست أشعة الشمس فإن هذا الفارس المشرك كان يواجه علي بن أبي طالب وحمزة من الغرب.

والراوية أيضًا تثبت أيضاً أن كفار قريش وهم في كامل عدتهم العسكرية ويتضح ذلك في قول علي ﵁ (والمشرك مقنع في الحديد) وقوله (فأضربه على عاتقه وهو دارع)، وكذلك عدم معرفة علي بشخصية هذا الفارس، وهذا ينفي تفسير بعض العلمانيين من أن انتصار المسلمين سببه أنهم كانوا بكامل عدتهم الحربية من أدرع وغيرها من الأسلحة التي تحمل المقاتل المسلم معتمدين على عدم معرفة عتبة بن ربيعة بمن خرج لمبارزتهم، فهذه الرواية وغيرها من الروايات التي ذكرناها من قبل تثبت أن كفار قريش كانوا أكثر تجهيزًا في هذا الجانب.

سيفي عكاشة بن محصن وسلمة بن أسلم معجزة للرسول ﷺ:

ومن المعجزات التي حدثت في غزوة بدر ما ذكره الواقدي في رواية له عن عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن عمته أنها قالت: قال عكاشة بن حصن: «انقطع سيفي في يوم بدر، فأعطانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عودا، فإذا هو سيف أبيض طويل، فقاتلت به حتى هزم الله المشركين- فلم يزل عنده حتى هلك»[1].

ويذكر الواقدي رواية أخرى وعلى هذا الشكل جرت مع سلمة بن أسلم يقول الواقدي: حدثني أسامة بن زيد عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عدة قالوا: انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر، فبقى أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب، فقال: اضرب به! فإذا هو سيف جيد، فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد[2].

❐ ❐ ❐

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٣.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٣، ٩٤.

هزيمة كفار قريش

لـم تسـتطع جيـوش المشـركين الصـمود أمـام حمـلات المسـلمين المنظمـة وبـدأت علامـات الهزيمـة تظهـر في صـفوفهم وأخـذ معظمهـم في الفرار من أرض المعركة والنجاة من المـوت وقتـل المـلأ مـن قـريش كعتبـة وأمية وأبو جهل المحرض الأول على المسلمين، وبدأ المسلمون يأسـرون فريقًا ويقتلون فريقًـا وكانـت النتيجـة انتصـار كبيـر للمسـلمين قتـل فيهـا مـن المشركين سبعين رجلًا وأسر منهم سبعون وكـان أكثـرهم مـن قـادة قـريش وزعمائهم، في حين استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلًا مـنهم سـتة مـن المهاجرين وثمانية من الأنصار، وقد ذكر الواقدي أن انهـزام القـوم وتـوليهم حين زالت الشمس(١).

وقد ذكر الواقدي في رواية له أن مروان بن الحكم سأل حكيم بن حزام عن يوم بدر، فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألـح عليـه، فقـال حكـيم: التقينـا فاقتتلنا، فسمعت صوتًا وقع مـن السـماء إلـى الأرض مثـل وقـع الحصـاة في الطست، وقبض النبي ﷺ القبضـة فرمـى بهـا فانهزمنـا(٢)، وفي روايـة أخـرى يـذكر الواقـدي أن نوفـل بـن معاويـة الـديلي يقـول: انهزمنـا يـوم بـدر ونحـن

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٥.

نسمع كوقع الحصا في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا، فكان ذلك أشد الرعب علينا[1].

فأخذت جموع المشركين في الفرار والانسحاب تاركين ركائبهم وجعلوا يلقون دروعهم، وركب المسلمون ظهورهم يأسرون ويقتلون، وكان أول من فر منهم: خالد بن الأعلم الخزاعي (حليف بني مخزوم) فأدرك فأسر[2].

ويذكر الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن مخلد بن خفاف، عن أبيه، قال: كانت الدروع في قريش كثيرة، فلما انهزموا جعلوا يلقونها، وجعل المسلمون يتبعونهم ويلقطون ما طرحوا، ولقد رأيتني يومئذ ألتقط ثلاثة أدرع جئت بها أهلي، كانت عندنا بعد، فزعم لي رجل من قريش- ورأى درعا منها عندنا فعرفها- فقال: هذه درع الحارث بن هشام[3]، وهذا دليل أيضًا على أن قريش كانت في كامل استعدادها في مواجهة المسلمين.

وقد ذكر الشريف إبراهيم العياشي وهو يتساءل: إلى أين كانت الهزيمة؟، ذكر أن الشمال نحو وادي الصفراء أو إلى وادي زفران فلا لأن الهارب لا يلجأ إلى دار عدوه، وبدر محاطة بالجبال صعبة المرقى على هارب أعمى، فلم يبق إلا العود من حيث أتو من مدخل بدر الجنوبي مما

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٥.

(٢) انظر: غزوة بدر كأنك تراها، ص١٤٤.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٦.

يلي الكثيب العقنقل، ومفرق بدر ينبع جده، ويكمل فيقول: (قلت وكانت الملحمة بين وادي الصفراء في بدر من الشرق وبين مسجد العريش من الغرب فيكون الطريق الوحيد لهروب قريش من حيث أتوا ويكون استحار القتل فيهم فيما جنوب النخيل والسوق الحديثة إلى المدخل المذكور، وهناك كما قلت القليب الذي كانوا يستقون منه)[1]، والعياشي يرى وكما ذكرنا من قبل أن هروب كفار قريش كان من جنوب بدر ومن جهة العقنقل، ومفرق بدر ينبع جدة، وهو يستبعد أن يهرب كفار قريش نحو وادي الصفراء لأن الهارب لا يلجأ إلى دار عدوه كما ذكر، ونحن نتفق مع الشريف العياشي حول ذلك، ولكن أيضاً وبالمثل لا نتفق معه حول ما يذكره من أن كفار قريش كانوا قد واجهوا المسلمين من شرق بدر وأن معسكرهم كان في سوق بدر، وكان الأولى وكما استبعد الشريف العياشي أن يهرب كفار قريش من ناحية وادي الصفراء، أن يستبعد احتشاد كفار قريش في سوق بدر مع تناقض هذا مع ما ورد في كتب السيرة النبوية، ويتناقض مع ما يمثله هذا من خطر على كفار قريش عند الهزيمة فهم في هذه الحالة أقرب إلى دار العدو وسيصعب عليهم الفرار بعد المعركة.

والحقيقة أن كفار قريش وعند الهزيمة حاولوا الهرب من جنوب بدر وجنوب غرب بدر أي من حيث أتوا من العقنقل وجبل كراش، ومن الأدلة على ذلك ما نراه في شعر أبو أسامه وذلك في قوله بعد هروبه من المعركة:

---

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى، ص١٦١، ١٦٢.

وأنـــت لمـــن أرادك مســـتكين   بجنـب كـراش مكلـوم نزيـف[1]

والبعض منهم قد هرب من جهة الجنوب الشرقي وكان فرارهم عبر غيقة جنوب شرق بدر كما يظهر في قصة فرار قباث بن أشيم الكناني وغيقة تقع جنوب شرق بدر، وهروب كفار قريش من جنوب بدر ومرورهم بجوار جبل كراش كما يذكر ابن أسامة في شعره، من الأدلة التي قد ترجح أن قدوم كفار قريش إلى بدر رأسا كان من العقنقل بجوار كراش إلى بدر لا عبر فج الدخول كما يذكر البعض.

ومن غير المستبعد أيضًا أن يكون فرار البعض منهم من غرب بدر حيث الجبال والكثبان الرملية والأودية خاصة وأن امتداد المعركة وصل إلى منطقة الكثبان الرملية خلف الشهداء من الغرب وحتى جبل الأصفر فيكون فرار البعض منهم من جهة الجنوب وعبر وادي يليل.

هروب حكيم بن حزام :

وينقل الواقدي عن حكيم بن حزام قوله: انهزمنا يوم بدر فجعلت أسعى وأقول: قاتل الله ابن الحنظلية [أبو جهل] يزعم أن النهار قد ذهب، والله إن النهار لكما هو، قال حكيم: وما ذاك بي إلا حبا أن يأتي الليل فيقصر عن طلب القوم، فيدرك حكيما عبيد الله وعبد الرحمن ابنا العوام على جمل لهما، فقال عبد الرحمن لأخيه: انزل فاحمل أبا خالد. وكان عبيد الله رجلا أعرج لا رجلة به، فقال عبيد الله: إنه لا رجلة بي كما ترى. قال

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج٢ ص٣٧.

عبدالرحمن: والله إن منه بد، ألا نحمل رجلا إن متنا كفانا ما خلفنا من عيالنا، وإن عشنا حمل كلنا، فنزل عبد الرحمن وأخوه وهو أعرج، فحملاه، فكانوا يتعاقبون الجمل، فلما دنا من مكة فكان بمر الظهران، قال: والله، لقد رأيت ها هنا أمرا ما كان يخرج على مثله أحد له رأي، ولكنه شؤم ابن الحنظلية! إن جزورا نحرت ها هنا فلم يبق خباء إلا أصابه من دمها. فقالا: قد رأينا ذلك، ولكن رأيناك وقومنا مضيتم فمضينا معكم، فلم يكن لنا أمر معكم[1].

وهذه الرواية توضح أن المسلمين قد قاموا بمطاردة المنهزمين من كفار قريش بعد الهزيمة، وبالإمكان الاستدلال عليها أيضًا على نفي أن تكون قافلة أبي سفيان بجوار بدر، فلو كانت بالجوار لقام المسلمون بمطاردتها والاستيلاء عليها، وقد ذكر الواقدي أن المسلمين بعد الانتصار على كفار قريش قد انقسموا إلى ثلاث فرق، فرقة قامت عند خيمة الرسول صلى الله علي وسلم تحرسه، وفرقة أغارت على النهب، وفرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا[2]، وسوف نتناول ذلك في حديثنا عن الأنفال.

وقد كان حكيم شهد مع المشركين بدرا وتقدم إلى الحوض فكاد حمزة أن يقتله، فما سحب إلا سحبا بين يديه، فلهذا كان إذا اجتهد في اليمين يقول: لا والذي نجاني يوم بدر[3].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٥.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٨.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٦٨، دار الفكر.

هروب قباث بن أشيم الكناني:

وذكر الواقدي في رواية له أن أبي عمرو بن أمية قال: أخبرني من انكشف يومئذ منهزمًا وأنه ليقول في نفسه: ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء، ويذكر الواقدي أن قباث بن أشيم الكناني يقول: شهدت مع المشركين بدرا، وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة ما معنا من الخيل والرجال، فانهزمت فيمن انهزم، فلقد رأيتني وإني لأنظر إلى المشركين في كل وجه، وإني لأقول في نفسي: ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء! وصاحبني رجل، فبينا هو يسير معي إذ لحقنا من خلفنا، فقلت لصاحبي: أبك نهوض؟ قال: لا والله، ما هو بي. قال: وعقر، وترفعت، فلقد صبحت غيقة - عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة، والمدينة ثمانية برد- قبل الشمس، كنت هاديا بالطريق ولم أسلك المحاج، وخفت من الطلب فتنكبت عنها، فلقيني رجل من قومي بغيقة فقال: ما وراءك؟ قلت: لا شيء! قتلنا وأسرنا وانهزمنا، فهل عندك من حملان؟، فقال: فحملني على بعير، وزودني زادا حتى لقيت الطريق بالجحفة، ثم مضيت حتى دخلت مكة، وإني لأنظر إلى الحيسمان بن حابس الخزاعي بالغميم، فعرفت أنه يقدم ينعى قريشا بمكة، فلو أردت أن أسبقه لسبقته، فتنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار، فقدمت وقد انتهى إلى مكة خبر قتلاهم. وهم يلعنون الخزاعي ويقولون: ما جاءنا بخير! فمكثت بمكة، فلما كان بعد الخندق قلت: لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد! وقد وقع في قلبي الإسلام. فقدمت المدينة فسألت عن رسول الله ﷺ فقالوا: هو ذاك في ظل

المسجد مع ملأ من أصحابه. فأتيته، وأنا لا أعرفه من بينهم، فسلمت فقال: يا قباث بن أشيم، أنت القائل يوم بدر «ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء»؟ قلت: أشهد أنك رسول الله، وأن هذا الأمر ما خرج مني إلى أحد قط، وما ترمرمت به إلا شيئا حدثت به نفسي، فلولا أنك نبي ما أطلعك الله عليه، هلم حتى أبايعك. فعرض علي الإسلام فأسلمت[1].

فرار هبيرة بن أبي وهب:

وقد ذكر الواقدي أن هبيرة بن أبي وهب لما رأى الهزيمة انخزل [انقطع] ظهره فعقر فلم يستطع أن يقوم فأتاه أبو أسامة الجشمي حليفه ففتق درعه عنه واحتمله، ويقال ضربه أبو داود المازني بالسيف فقطع درعه وولع لوجهه وأخلد إلى الأرض وجاوزه أبو داود، وبصر بن ابنا زهير الجشميان أبو أسامة ومالك وهما حليفاه، فذبا عنه حتى نجوا به، واحتمله أبو أسامة فنجا به، وجعل مالك يذب عنه، فقال رسول الله ﷺ: حماه كلباه الحليف مثل أبي أسامة كأنه رقل [الرقل النخلة الطويلة][2].

وقد قال أبو أسامة في ذلك اليوم[3]:

ألم تعلم مردي يوم بدر ... وقد برقت بجنبيك الكفوف
وقد تركت سراة القوم صرعى ... كأن رؤوسهم حدج نقيف

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٧، ٩٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٤، ٩٥.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٣٧.

وقـد مالـت عليـك بـبطن بـدر خــلاف القــوم وأهيــة خصــيف
فنجــاه مــن الغمــرات عزمــي وعــون الله والأمــر الحصــيف
ومنقلبــي مــن الأبــواء وحــدي ودونــك جمــع أعــداء وقــوف
وأنـــت لـــم أرادك مســـتكين بجنــب كــراس مكلــوم نزيــف

أسر سهيل بن عمرو:

ومن الذين اسروا بالمعركة سهل بن عمرو، يقول الواقدي في رواية له عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: (رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعت نساه، فأتبعت أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن الدخشم، وهو آخذ بناصيته. فقلت: أسيري، رميته! فقال مالك: أسيري، أخذته! فأتيا رسول الله ﷺ فأخذه منهما جميعا. فأفلت سهيل بالروحاء من مالك ابن الدخشم، فصاح في الناس فخرج في طلبه، فقال النبي ﷺ: من وجده فليقتله، فوجده النبي ﷺ فلم يقتله)(١).

أسر معبد بن وهب وقتله:

وفي رواية ينقلها الواقدي عن حفص بن عاصم عن أبيه قال: (أصاب أبو بردة بن نيار أسيرا من المشركين يقال له معبد بن وهب، من بني سعد ابن ليث. فلقيه عمر بن الخطاب، وكان عمر رضي الله عنه يحض على قتل الأسرى، لا يرى أحدا في يديه أسيرا إلا أمر بقتله، وذلك قبل أن يتفرق الناس. فلقيه معبد، وهو أسير مع أبي بردة، فقال: أترون يا عمر أنكم قد غلبتم؟ كلا

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٥.

والـلات والعـزى. فقـال عمـر: عبـاد الله المسـلمين، أتكلـم وأنـت أسـير في أيدينا، ثم أخذه من أبي بردة فضرب عنقه. ويقال إن أبا بردة قتله)[١].

وقد سبق أن ذكرنا من قبل أن الواقدي ذكر أن أبا دجانة هو من قتل معبد وذلك في حديثنا عن قتل أبو دجانة لعاصم بن أبي عوف السهمي.

أسر النضر بن الحارث:

وكان النضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد الدار من أشد الناس أذية للرسول ﷺ في مكة، كما أنه من الذين آزروا أبا جهل من أجل محاربة المسلمين في غزوة بدر، وكان معه لواء قريش من ضمن ثلاث ألوية لقريش كانت واحد مع أبي عزيز والثانية مع النضر والواء الثالث مع طلحة بن أبي طلحة.

وقد أسر النضر بن الحارث على يد المقداد بن عمرو وقرن بالحبل بسهيل بن عمرو عند أسره[٢].

يقول الواقدي: (وكان النضر بن الحارث أسره المقداد يومئذ، فلما خرج رسول الله ﷺ من بدر- وكان بالأثيل - عرض عليه الأسرى فنظر إلى النضر بن الحارث فأبده البصر، فقال لرجل إلى جنبه: محمد والله قاتلي، لقد نظر إلي بعينين فيهما الموت! فقال لرجل إلى جنبه: والله ما هذا منك إلا رعب. فقال النضر لمصعب بن عمير: يا مصعب، أنت أقرب من

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٠.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٦، ١٠٧.

ها هنا بي رحما. كلم صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي، هو والله قاتلي إن لم تفعل. قال مصعب: إنك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا، [وتقول في نبيه كذا وكذا]. قال: يا مصعب فليجعلني كأحد أصحابي، إن قتلوا قتلت، وإن من عليهم من علي. قال مصعب: إنك كنت تعذب أصحابه. قال: أما والله، لو أسرتك قريش ما قتلت أبدا وأنا حي. قال مصعب: والله، انى لأراك صادقا، ولكن [لست] مثلك قطع الإسلام العهود! فقال المقداد: أسيري.

قال النبي ﷺ: اضرب عنقه، اللهم أغن المقداد من فضلك، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام صبرا بالسيف بالأثيل)[١].

ويقول ابن هشام: (قال ابن إسحاق: حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قتل النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة)[٢].

وقد ذكر ابن هشام أن أخته قتيلة بنت الحارث بكت أخيها فقالت:

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضر إن ناديته ... أم كيف يسمع ميت لا ينطق

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٦، ١٠٧.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٤.

أمحمد يا خير ضنء كريمة ... في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن ... بأعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر أقرب من أسرت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

ويذكر ابن هشام: يقال والله أعلم أن رسول الله ﷺ لما بلغه هذا الشعر قال: لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه(١).

أسر السائب بن أبي حبيش:

ومن الذين أسروا السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد وقد أسره عبد الرحمن بن عوف(٢)، كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول: والله، ما أسرني أحد من الناس. فيقال: فمن؟ فيقول: لما انهزمت قريش انهزمت معها، فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض، فأوثقني رباطا، وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا، وكان عبد الرحمن ينادي في المعسكر: من أسر هذا؟ فليس أحد يزعم أنه أسرني، حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن أبي

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٤٢، ٤٣.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٠.

حبيش، من أسرك؟ فقلت: لا أعرف. وكرهت أن أخبره بالذي رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أسره ملك من الملائكة كريم، اذهب يا ابن عوف بأسيرك فذهب بي عبد الرحمن (بن عوف). فقال السائب: فما زالت تلك الكلمة أحفظها، وتأخر إسلامي حتى كان ما كان من إسلامي(١).

أسر العباس وعقيل ونوفل من بني هاشم:

وقد أسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وكان الذي أسر العباس رجل من الأنصار يقال له: أبا اليسر ﵁ وهو كعب بن عمرو أحد بني سلمة، وكان العباس جسيمًا وكان الأنصاري رجلا مجموعًا فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا اليسر كيف أسرت العباس؟ فقال: يا رسول الله أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: لقد أعانك عيه ملك كريم، وفي رواية قال العباس: يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني، أسرني رجل ألج من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: انا أسرته يا رسول الله قال ﷺ: فقد أيدك الله بملك كريم»(٢).

وفي رواية عن ابن عباس ﵄ قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من بدر قيل له: عليك العير ليس دونها شيء، قال: فناداه العباس وهو في وثاق: لا

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٧٩.

(٢) انظر: يوما الفرقان، أسرار غزوة بدر، ص٢٧٨. وانظر: تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٦٣، دار الكتب العلمية.

يصلح، وقال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك، قال: صدقت. وذكر الترمذي انه حديث حسن، ويعلق الدكتور مصطفى بدوي أن هذا يدل على أن العباس سمع من المسلمين بعد أن انقضى القتال ووقفوا يتحدثون: كيف وعد الله ﷻ نبيه ﷺ إحدى الطائفتين وما نزل من القرآن في ذلك، وفهم من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾[الأنفال: ٧] أن الأخرى ناجية لا محالة[١].

وأبو اليسر كعب بن اليسر الأنصاري السلمي ﵁ من شجعان هذه المعركة فقد قتل منبه بن الحجاج[٢]، وأبو البختري حسب بعض الروايات[٣]، وأسر العباس بن عبد المطلب وأبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمر[٤]، وقد شهد مع الرسول جميع المشاهد وتوفي في سنة ٥٥هـ وهو آخر من مات من أهل بدر[٥].

(١) انظر: سنن الترمذي، ج٥ ص٢٦٩، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م. وانظر: يوم الفرقان.. أسار غزوة بدر، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٥١.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٩.

(٤) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٠.

(٥) انظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٧٨، دار الفكر.

رواية ملاحقة عير قريش بعد هزيمة قريش :

وتورد رواية[1] الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قيل للرسول ﷺ حين فرغ من بدر: عليك العير ليس دونها شيء. قال فناداه العباس بن عبد المطلب: إنه لا يصلح لك، قال: ولم؟، قال: لأن الله عَزَّوَجَلَّ إنما وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك[2]، وهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾[الأنفال: ٧]، وفي اعتقادنا أن هذه الرواية مختلقة وذلك لتبرز دور العباس في ذلك الموقف رغم أسره، خاصة وأنها رويت في عصر الدولة العباسية، ومما يدل على ذلك أنه من الواضح أن حديث العباس في الرواية هذه إنما يشير للأية الكريمة، فإن لم تنزل الأية على الرسول ﷺ والعباس في الأسر فإن إشارة العباس للأية لا معنى له، وإن نزلت الأية على الرسول قبل أسر العباس فكيف علم العباس بهذه الأية وهو من المشركين، أما السبب الأخر فإننا نعتقد أن قافلة أبو سفيان قد نجت وابتعدت عن بدر كثيراً ومن المحال اللحاق بها، يؤكد ذلك أن أبو سفيان بعث لقريش بعد خروجه من بدر وكفار قريش في الجحفة!، كما ان رواية هروب حكيم بن حزام تدل على أن الطلب استمر في أسر كفار قريش

---

(١) الرواية: حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال قيلا.. الخ، وقد جود الإسناد ابن كثير وصححه أحمد شاكر وضعفه الألباني [غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص١٥٢، الحاشية (٢).

(٢) انظر: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وأخرون، ط١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة) ج٣ ص٤٦٦.

المنهزمين نهار ذلك اليوم، بل إن قباث بن أشيم وعند هروبه كان خائفًا من الطلب حتى وهو بعيد بدر في غيقة، فلو كانت قافلة أبو سفيان بجوار بدر لكان ذلك أولى بالمسلمين في طلبها.

أسباب انتصار المسلمين:

من الأسئلة التي تطرح عن غزوة بدر والذي حاول بعض الدارسين الإجابة عنها ما هي الأسباب التي مكنت المسلمون من الانتصار في هذه المعركة رغم أنهم أقل عددًا وعدة، فقد كان جيش المشركين ضعف عدد جيش المسلمين مرتين أو ثلاث مرات وكانت عدة كفار قريش تفوق ما لدى المسلمون في المعركة.

وقد هون البعض من قوة الإيمان في قلوب المسلمين وكفاحهم من أجل نصرة هذا الدين، وما أحدث الإسلام في قلوبهم من تفاني في نصرة الدين فكان ذلك سببًا في أن ينصر الله ﷻ عباده كما يقول الله ﷻ في محكم كتابه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[محمد: ٧]، فقد كان الحماس من أجل نصرة الدين والمعنويات العالية التي زرعها الرسول ﷺ في أصحابه تحفزهم لقتال المشركين الذين اغتصبوا دارهم وطردوهم من أرضهم، كما أن دافعهم للقتال مثل عليا أمنوا بها، وضحوا في سبيلها ذلك، عرض الدنيا وملاذها(١).

وقد حاول بعض ممن تناول انتصار المسلمين في هذه الغزوة أن ينسب انتصار المسلمون على كفار قريش بطبيعة أرض المعركة وسيطرة

(١) انظر: نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ص٤٦٥.

المسلمون على مواقع مميزة من أرض المعركة، وزعم هؤلاء أن المسلمين كانوا في تلة مشرفة على أرض المعركة فسهل ذلك على المسلمين صد هجمات كفار قريش وأعاقت هذه التلة على المشركين الوصول إلى المسلمين، وهؤلاء الذين يزعمون هذا الأمر لم يطلعوا على أرض المعركة فقد كانت أرض المعركة عبارة عن سهل منبسط، وإن كانت هناك تلة قريبة من المعركة فلم تكن إلا موضع العريش وهذه التلة لا يزيد ارتفاعها عن بعض مترات مقارنة بما حولها من أرض المعركة.

وحاول البعض أن ينسب انتصار المسلمين إلى عوامل مساعدة كسيطرتهم على مواقع المياه، ومواجه المشركين للشمس، وقد تصح هذه العوامل لو كانت كفتي الجيشان متعادلة أو متقاربة، ولكن ما ترويه كتب السيرة النبوية من أن جيش المسلمين لا يزيد عن ٣١٦ رجل بينما يزيد كفار قريش عن ٩٠٠ رجل، أي ان كفار قريش كانوا أضعاف جيش المسلمين، وفي اعتقادنا أن هذين العاملين من الصعب أن يكونا سببًا في هزيمة كفار قريش مع تفوق كفار قريش في العتاد والعدة.

وقد حاول البعض أن ينسب انتصار المسلمين في جاهزية المسلمين من حيث العدة وانهم كانوا مدرعين مكتملين العدة ويستدلون بذلك من أحداث المعركة، ويتجاهلون في نفس الوقت تلك الروايات العديدة والتي تشير إلى أن كفار قريش كانوا أيضًا في كامل جاهزيتهم، مدرعين في أرض المعركة بل إن اطلعنا على الروايات لوجدناها تشير لتفوق كفار قريشا في هذا الجانب ناهيك عن تفوقهم في عدد الفرسان، ولا أعلم ما سر هذا

التجاهل لهذه الروايات من بعض الدارسين وخاصة أولئك الذين كانوا يحاولون أن يقللوا من انتصار المسلمين في تلك المعركة!.

والبعض يبرر هزيمة كفار قريش بفقدان الوحدة في صف قريش وعدم موافقة قسم من البطون القرشية على مواقف أبي جهل المستبدة والمعادية للمسلمين رغم علمه بنجاة القافلة وعودة أبي سفيان بها، ورغم أن الروايات تتحدث كثيرًا عن أوجه الاختلاف الذي حدث بين كفار قريش في ارتحالهم من مكة إلى بدر، إلا أنه يتضح أن كفار قريش قد أجمعت في الأخير على خوض المعركة، خاصة وبعد أن رأوا قلة المسلمين في بدر، ونرى ذلك واضحًا في موقف عتبة بن ربيعة الذي كان من الداعين إلى عدم مواجهة المسلمين طوال ارتحال كفار قريش، إلا أن أظهر موقفًا أخر في أرض المعركة بل بلغت به الحماسة حدًا، دعا فيها المسلمين للمبارزة رغم أنه من كبار قادة قريش.

والبعض يحاول أن يقلل من عدد المشركين ويستند في ذلك على انسحاب بني زهرة وبني عدي بعد نجاة القافلة بالجحفة، فيذكر أن عدد كفار قريش كانوا سبعمائة بعد هذا الانسحاب بعد أن كان عددهم ألف، بينما المصادر إنما تتحدث عن أن عدد جيش كفار قريش البالغ ألف رجل كان في أرض المعركة في بدر لا عند خروج كفار قريش من مكة، ناهيك انه وحتى إن كان العدد سبعمائة فهو ضعف جيش المسلمين.

والبعض يضخم من هرب سراقة بن مالك المدلجي فيزعم أن ذلك انسحاب من فئة أو مجموعة من قريش أثرت على كفار قريش، مع أن

النص لم يتحدث إلا عن فرار سراقة بن مالك، واعتماد البعض على هذا النص في انسحاب مجموعة من كفار قريش من أرض المعركة يحمل النص أكثر مما يحتمل، خاصة وأن الرواية تتحدث عن أن سراقة ما هو إلا إبليس على صورة سراقة بن مالك وأنه فر من المعركة بعد أن رأى الملائكة.

وإن كان سراقة قد فر بالمعركة فإن الروايات التي وصلت لنا تتحدث عن مشاركة أفراد من بني غفار مع كفار قريش ومن بينهم خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري وهو سيد أو ابن سيد غفار ومن غير المنطقي أن يقاتل هذا السيد في المعركة دون أن يتبعه جمع من الاتباع مما يزيد من الأعداد التي حاربها المسلمون على أرض المعركة في يوم بدر.

وقد ينسب البعض انتصار المسلمون على كفار قريش إلا ما كان عليه الأنصار من دراية بفنون الحرب مقارنة بقريش، فقد خاض الاوس والخزرج الكثير من الحروب بينهما وبين اليهود، بينما لم تكن قريش إلا قبيلة أمنة في مكة وكانت التجارة تحكمها واعتمدت في حفظ أمن هذه القبيلة على التحالف مع القبائل الأخرى ولم تكن قبيلة حربية في الأساس، وما يعضد هذا ما ترويه بعض الروايات من تهوين بعض المسلمين للأنصار من قريش كقول سلمة بن سلامة بن وقش: ما الذي تهنونا به فو الله إن لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها، ورد الرسول ﷺ: أولئك الملأ من قريش، بل إن اليهود وبعد معركة بدر كانوا يقولون للرسول ﷺ: يا محمد لا يغرنك من لقيت، إنك قهرت قومًا أغمارًا وإنا والله أصحاب

الحرب ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا[1]، وبإمكاننا أن نضع هذا أحد أسباب انتصار المسلمين في أرض المعركة لولا أننا نعلم أن أبطال معركة بدر كانوا من المهاجرين كحمزة وعلي بن أبي طالب، وكنا سوف نقول بذلك لولا أننا نعلم أن قادة الفتوح الإسلامية فيما بعد كانوا من قريش ومنهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم من رجالات قريش، وكنا سوف نرجح قول سلمة بن سلامة حول حال قريش لولا رد الرسول ﷺ وهو أعلم بالملأ من قريش وبقدرتهم القتالية، وكنا سنميل إلى رأي اليهود لولا أننا رأينا كيف أن اليهود أنفسهم قد عاينوا ذل الهزيمة ولم تمنعهم حصونهم ولا معرفتهم بالحرب كما يزعمون!.

ورغم ذلك فإن قيادة الرسول ﷺ وإدارته للمعركة كانت أحد العوامل التي ساهمت في انتصار المسلمين في أرض المعركة، وتعبئة الرسول ﷺ لجيشه على شكل صفوف كما قال ﷻ في محكم كتابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[الصف: ٤]، كانت أحد الأسباب التي ساهمت ولا شك في نصر المسلمين في هذه المعركة، فلم يعتد كفار قريش هذه التعبئة من قبل وقد رأينا من قبل استغراب عتبة بن ربيعة وخفاف الغفاري من تعبئة المسلمين مما لم يعهدوه من قبل.

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٧٦.

تصوري للمعركة

وقبل أن ننهي الحديث عن هذه الغزوة نورد هنا بعض التصورات التي نستنتجها من أحداث المعركة في غزوة بدر الكبرى:-

لا أشك أن المسلمين فد استفادوا من مسارعتهم إلى السيطرة على أرض المعركة في مساء يوم الخميس ١٦ رمضان [أو ١٨، ٢٠ رمضان حسب الروايات المختلفة] قبل دخول كفار قريش إلى بدر في فجر يوم الجمعة ١٧ رمضان [أو ١٩ رمضان، ٢١ رمضان]، وفي اعتقادي أن هطول الامطار ربما ساهمت في تأخير أو تعطيل دخول كفار قريش إلى بدر في يوم الخميس ١٦ رمضان أو انها لم تسمح لهم بالنوم في ليلة المعركة عند العقنقل بجوار جبل كراش فدخلوا إلى أرض المعركة وهم مجهدين وعلى غير اتفاق.

وقد اختار المسلمون أفضل موقع على أرض المعركة، يتمشى مع خطتهم الحربية التي تسمح لهم بصد كفار قريش رغم الفارق العددي بين الجيشين لصالح كفار قريش، فمن خلال الروايات التي تنقلها كتب السيرة يتضح منها أن المسلمين قد سيطروا على أماكن المياه، وكانت الشمس في أظهرهم بينما كانت الشمس في مواجهة كفار قريش، ورغم أننا نعتقد أن طبيعة الأرض كانت في الجانبين أراضي سهلية وبالتالي فإن المسلمين لم يستفيدوا من هذا الجانب من مميزات المعركة كما يزعم البعض، إلا إننا

نعتقد أنه على الأقل كان موضع تواجد عريش الرسول ﷺ كان في أرض مرتفعة (رابية) تسمح بالإشراف على المعركة، كما تحمي الرسول ﷺ من أي التفاف من قبل كفار قريش، كما أنها تسمح له وفي حال الهزيمة من الانسحاب إلى المدينة.

ويبدو لنا أن أرض المعركة امتدت من جنوب مسجد العريش، وكان الرسول ﷺ في العريش في اعلى التلة وفي الجنوب الغربي من العريش كانت صفوف المسلمين وقد اتجهت انظارهم نحو الجنوب الغربي بينما قدم كفار قريش من العقنقل بجوار كراش كما ذكرنا من قبل، وقد قدموا رأسًا في ما نعتقد من ذلك الموضع وحتى حطوا رحالهم في الجنوب الغربي من صفوف المسلمين وكانت ساحة المعركة في موضع النخيل في خيف بدر وتمتد من مسجد العريش وحتى حدود وادي يليل (بالغرب من محطة ابن ناصر)، وامتدت المعركة أيضًا إلى المناطق الغربية حيث الكثبان الرملية وذلك بعد هجوم المسلمون الشامل على كفار قريش وانحلال وضع كفار قريش وتقهقرهم من ساحة المعركة، ومحاولتهم الفرار من ذلك الموضع.

وكما قرأنا من قبل فقد أمر الرسول ﷺ أن يكونوا في صفوف متلاحمة وأن يجثوا على ركابهم صفوفًا، ويتترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة وأن ينبلوا بالسهام على قريش حتى يقتربوا منهم (وبإمكاننا أن نذكر من بين رماة السهام هؤلاء والذين كانوا في اول الصفوف: سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن جبير الأنصاري، وخراش بن الصمة وأبو طلحة الأنصاري

فقد كانوا من الرماة المعدودين من أصحاب الرسول ﷺ)، وعند اقترابهم أن يخرجوا السيوف للقتال، وقد كان لهذه الخطة العسكرية تأثيرها الكبير في انتصار المسلمين كما كان لها أثر كبير في التأثير النفسي على كفار قريش.

وتذكر الروايات أن عتبة بن ربيعة حاول أن يظهر شجاعته فدعى للمبارزة في أول المعركة وكانت نهاية هذه المبارزة مقتل أخيه شيبه وابنه الوليد في أرض المعركة، وبالتالي فقد خسر كفار قريش قائد من قادتهم، ويظهر أن مقتل عتبة بما يحمله من قيمة في بني عبد شمس، كان له تأثيره المعنوي على بني عبد شمس من قريش، كما أنه حمل بني مخزوم على الحرص في الدفاع عن أبي جهل أكثر من مساهمتهم مع بقية بطون من قريش في أرض المعركة، ويظهر لنا ومن خلال بعض الروايات أن بني عبد شمس كانوا أكثر اندفاعًا في أرض المعركة ففقدوا كثير من تنظيمهم وخسروا بعض قادتهم في أول المعركة، بينما على العكس من ذلك بني مخزوم الذين حالوا أن يحافظوا على تنظيمهم وحرصوا على الدفاع عن قائدهم (أبو جهل) ولكن حماس المسلمين وحرصهم على قتل فرعون الأمة قد منع من تحقيق ذلك.

يظهر لنا ومن خلال ما قرأناه سابقًا من أحداث المعركة أن كفار قريش وعندما دخلوا إلى بدر قد فوجئوا بالنظام الذي اتبعه الرسول ﷺ في تعبئة المسلمين، ورغم ذلك فقد ازداد حماسهم بعد أن لاحظوا تفوق قواتهم على جيش المسلمين من حيث العدد والعدة، وقد حاولوا في عدة موجات

كسر صفوف المسلمين وتعبئتهم ولكن بآت محاولاتهم بالفشل نتيجة اتباع المسلمين لأوامر الرسول ﷺ في الثبات في مواقعهم وعدم التخلي عن صفوفهم.

ويتبين لي أنه ومع كل موجة كان كفار قريش يخسرون بعض الضحايا إما بسبب رمي السهام أو بالقتل بالسيف او الرماح من قبل المسلمين - وسوف نتناول هذه النقطة فيما بعد في اخر بحثنا هذا - وعلى ما يبدو أن هذا كان قد أثر في معنوية كفار قريش، وبدأ البعض يشعر بأن المعركة في غير صالحهم وبدأ في الفرار من ارض المعركة.

ومهما يكن الأمر فيظهر أن الرسول ﷺ - وربما بمساعدة بعض مستشارية كالحباب بن المنذر وسعد بن معاذ وغيرهم - قد تحين الفرصة المناسبة للانقضاض على كفار قريش بعد أن شاهد تضعضع صفوف كفار قريش وعلامات الهزيمة بادية عليهم فأمر المسلمين بالهجوم الشامل على كفار قريش، فكان هذا الهجوم كاسحًا وقويًا، ويظهر أن هذا الهجوم قد أثر في قريش وفرق صفوفهم، وقد حاولت بعض الفرق من قريش أن تدافع عن زعمائهم ومن ذلك بني مخزوم وكان عددهم كبير (١٨٠) يزيد عن نصف عدد المسلمين، فحاول بني مخزوم أن يدافعوا عن أبو جهل بينما حرص المسلمون وبروح قوية من الإيمان، من التخلص من زعماء الكفر ولذلك فقد باءت محاولة بني مخزوم بالفشل وقتل أبو جهل وقتل الكثير من المدافعين عنه (٢٢ من بني مخزوم) وأسر نصف هذا العدد (١٣ رجل من بني مخزوم) تقريبًا.

ويبدو لي أن أحداث المعركة قد بدأت في صباح يوم الجمعة (١٧ أو ١٩ أو حتى ٢١ من رمضان)، واشتدت في الساعات الأولى من ذلك الصباح، واعتقد أن هجوم المسلمين الشامل كان في العاشرة صباحًا او ما يقاربها، وأن هزيمة المشركين تمت عند وقت زوال الشمس أي في ما بين الثانية عشر والواحدة ظهرًا، وقد استمر طلب المشركين حتى مغيب الشمس، وإن كانت رواية الواقدي تلمح إلى أن خروج الرسول ﷺ كان في عصر ذلك اليوم، ونحن نستبعد ذلك تمامًا، ونؤيد تلك الرواية التي تذكر ان بقاء المسلمين في بدر استمر مدة ثلاثة أيام.

وتذكر روايات كتب السيرة النبوية أن المسلمين قد انقسموا إلى ثلاثة أقسام أثناء المعركة قسم لحراسة الرسول ﷺ وهم الأقسام الأقل، ونعتقد أن جلهم من الأنصار ومن بينهم سعد بن معاذ، وقسم خاض المعركة، وقد انقسم هؤلاء بعد الانتصار إلى قسمين قسم قام بمطاردة كفار قريش، والآخر قام بجمع المغانم.

ويظهر ان هناك بعض الروايات المحلية التي كانت تنتشر عبر العصور وتتحدث عن أحداث المعركة وتتعارض مع ما دونته كتب السيرة النبوية في احداث المعركة وتموضع جيش المسلمين وجيش كفار قريش، وقد سجل بوركهارت هذه الرواية عند زيارته لبدر، وتزعم هذه الرواية المحلية أن جيش المسلمين انقسم إلى قسمين في مواجهة كفار قريش قسم بقيادة الرسول ﷺ وكان تموضعه بجوار سهل بدر وشهداء بدر وجيش (قسم احتياطي) بقيادة علي بن أبي طالب كان بجوار قوز علي (دف علي)، بينما

اتخذ كفار قريش مواقع فوق التل الواقع خلف مقبرة الشهداء، وتذكر هذه الرواية أن المعركة كانت في جولتين قتل في الجولة الأولى شهداء المعركة من المسلمين وتعرض المسلمون فيها لضغط حتى اختبأ الرسول ﷺ خلف صخرة كبيرة، وقام الرسول ﷺ بهجومه مرة ثانية وانتصر المسلمون بمعونة السماء عند نزول الملائكة، وهذه الرواية وكما ذكرنا تتعارض ما نعرفه من كتب السيرة النبوية، ورغم ذلك فإن لهذه الرواية صداها في بعض الدارسات الحديثة عن معركة بدر في وقتنا الحاضر، مع جزمنا القاطع بعدم صحتها.

ويتضح لنا من الروايات التي وصلت إلينا قدرة الرسول ﷺ على القيادة والتخطيط في أرض المعركة، وتتحدث الروايات عن استشارة الرسول ﷺ لأصحابه وقد شاهدنا الحباب بن المنذر رضي الله عنه وهو يقترح على الرسول ﷺ اختيار الموضع المناسب لأرض المعركة وأخذ الرسول ﷺ برأيه، كما تحدثنا المصادر عن أخذ الرسول ﷺ ليلة المعركة برأي عاصم بن ثابت بالجثو ورمي كفار قريش بالسهام حتى اقترابهم وصدهم بالرماح ومقاتلتهم، ولا تتحدث الروايات عن التعبئة التي اتخذها الرسول ﷺ هل كانت من تخطيطه أم أنه اتبعها بنـاءا على ما يقدمه بعض الملمين بالحرب وخاصة من الأنصار كالحباب بن المنذر وسعد بن معاذ أو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وغيرهم، ولكن جميع الروايات تلمح إلى أن ذلك كان بتخطيط الرسول ﷺ وبعد استشارته لأصحابه الكرام وإن كانت القيادة بيد الرسول ﷺ، ويتضح ذلك في نزول الرسول ﷺ لتعديل الصفوف، ثم تحينه للوقت المناسب للهجوم على كفار قريش، والحقيقة

أن هذه المعرفة بالأساليب الحربية من الرسول ﷺ تفاجئنا بالنسبة لما نعرفه عن حياة الرسول ﷺ بمكة فنحن لا نعلم أنه خاض أي معركة إلا ما ذكروه عن مشاركته في ١٨ من عمره في حرب الفجار، هذا بالإضافة إلى الهدوء الذي كانت تنعم به قريش في مكة والذي جعلها نادرًا ما تخوض أي معركة، ولكن لا يجب أن نعتمد على ذلك فقط فقد شاهدنا وطوال السيرة النبوية ما كان يتبعه الرسول ﷺ من أعمال حربية وسياسية تدل على حكمة ومقدرة سياسية وعسكرية تدل على أن له رصيد من المعرفة العسكرية ومقدرة في التخطيط السياسي والحربي منذ ان كان بمكة المكرمة، وإن كانت الروايات ربما لم تنقل لنا ذلك في حديثها عن تلك الفترة من حياة الرسول ﷺ، كما أننا لا ننسى أن قريش قد أنجبت العديد من القادة البارزين ويكفي ان نذكر في هذا المضمار خالد بن الوليد القائد العظيم في الفتوحات الإسلامية، ولذلك فإن كل ما يذكر عن جهل قريش بالحرب والذي يتردد في بعض الروايات (مثل قول سلمة بن سلامة بن وقش، وحديث اليهود) لا يمكن الركون له خاصة وأن الرسول ﷺ يصف كفار قريش بأنهم: «أولئك الملأ، لو رأيتهم لهبتهم، ولو أمروك لأطعتهم، ولو رأيت فعالك مع فعالهم لاحتقرته، وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم».

في اعتقادنا أن دور الرسول ﷺ كان الأبرز في أحداث غزوة بدر فقد كان هو القائد وقد أظهرت هذه المعركة قدراته القيادية والعسكرية وطوال أحداث المعركة وما قبلها، والروايات لا تتحدث فقط عن هذا الدور كقائد ومخطط، بل إن علي بن أبي طالب والذي كان أحد أبطال المعركة يشهد للرسول ﷺ أنه كان أقرب للعدو من أي شخص من الصحابة (لما كان يوم

بدر وحضر البأس اتقينا برسول الله فكان من أشد الناس بأسا وما كان منا أحد أقرب إلى العدو منه)[1]، وإن كنا لا نعلم مقدار صحة هذه الرواية من عدمه وهذا ليس من اختصاصنا، ولكن نعتقد ربما أن المقصود بهذه الرواية إن صحت فإنها ربما قد تشير إلى توجيه الرسول ﷺ إلى أصحابه في أرض المعركة كقائد وليس كمحارب، ودليلنا على ذلك أنه لم يرد أن الرسول ﷺ قد خاض معركة في بدر ولا قتل رجلًا من قريش في ذلك اليوم، كما أن الصحابة كانوا أحرص على حياة الرسول ﷺ من أن يتعرض للخطر لأنه القائد وصاحب الرسالة، وما تورده الروايات في تجهيز الركائب للرسول ﷺ وما اقترحه سعد بن معاذ كل هذا يشير إلى ذلك ويؤيد ما نعتقده ويرجح ما نراه في هذا الشأن.

ونلحظ ومن الروايات التي توردها كتب السيرة أن الرسول ﷺ كان في عريشه ومعه أبو بكر الصديق كالوزير والمدافع عن الرسول صلى الله عليه سلم حسبما تذكر الرواية التي ذكرناها عن علي بن أبي طالب، وكانت هناك فرقة كانت تحرس الرسول ﷺ والغالب أنها من الأنصار وعلى رأسهم سعد بن معاذ وربما الحباب بن المنذر، أما بقية جيش المسلمون فقد كانوا يخوضون المعركة، وقد انقسم هذا الجيش إلى قسمين بعد انتصار المسلمون -كما ذكرنا من قبل - فرقة طاردت كفار قريش، وفرقة اهتمت بجمع الأسرى والغنائم.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري، ج٢، ٢٢، دار الكتب العلمية.

ومن الأبطال الذي كان لهم دور في المعركة وحسب الروايات: علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وأبو دجانة ويظهر أنه أحد أبرز أبطال المعركة كما كان أحد الفرسان الأبطال في تاريخ السيرة النبوية، وأبو أسيد الساعدي والزبير بن العوام وبلال بن رباح وعمار بن ياسر وصهيب الرومي وخبيب بن يساف وعاصم بن ثابت وطعيمة بن عدي وأبو اليسر كعب بن عمر الانصاري ﭬ وأرضاهم.

ومن الروايات التي وصلت لنا عن بطولة أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك اليوم ما قدمه علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب ﭭ في أرض المعركة، والملاحظ ومن خلال الروايات التي وصلت إلينا أن هناك تلازم بين علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب أثناء القتال ويظهر هذا التلازم في عدد القتلى من كفار قريش والذي اشترك في قتلهم علي وحمزة ﭭ، كما تتحدث روايات أخرى عن تلازم علي بن أبي طالب وحمزة كاشتراكهما في قتل الفارس المدرع على أحد كثبان بدر والذي يرويها علي بن أبي طالب ﭬ.

وتذكر بعض الروايات أن علي بن أبي طالب قد قتل ٢٢ رجل من كفار قريش وإن كانت تختلف الروايات في نسبة قتل هؤلاء لعلي أو لغيره من الصحابة، بينما تذكر رواية عبد الرحمن بن عوف أن أمية بن خلف قال في حق حمزة: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل، والحقيقة أن الرواة وخاصة في العصر العباسي قد بالغوا في عدد قتلى علي بن أبي طالب ﭬ فنسبوا قتل كثير من كفار غزوة بدر إلى علي بن أبي طالب ﭬ، ومن الغريب أن

الواقدي وفي قائمته بقتلى كفار قريش لا يذكر إلا أربعة رجال من كفار قريش لم يتحدث عن من قتلهم وجميعهم من بني عبد شمس، وهذا الرقم عدد قليل في اعتقادنا بالنسبة لعدد قتلى كفار قريش، وأعتقد أن السهام والرماح والسيوف قد حصدت الكثير من كفار قريش عند هجومهم الأول على المسلمين، كما نعتقد أن عدد الأسرى كان أكبر في الساعات الأخيرة قبل انتهاء المعركة.

ونتساءل بحق إن كانت القائمة التي يدونها ابن إسحاق والواقدي عن قتلى وأسرى بطون كفار قريش ومساهمة بعض الصحابة في هذه الأعمال، إن كانت هذه القائمة بإمكاناتها أن تكشف لنا بعض التفاصيل عن أحداث المعركة وشكل المواجهات التي حدثت في أرض المعركة، فالروايات التي توردها كتب السيرة توضح ان تشكيل قريش كان يعتمد على تمايز البطون والذي نراه ظاهر في انسحاب بني عدي وبني زهرة قبل المعركة قبل أن يلحظ جيش المشركين ذلك، كما نلاحظه في دفاع بني مخزوم عن أبي جهل في ارض المعركة.

فمثلا لو تأملنا قائمة ابن إسحاق في عدد قتلى كفار قريش على يد حمزة بن عبد المطلب فالرواية تذكر انه اشترك في قتل رجل من بني عبد شمس (ولا يشمل هذا قتلى المبارزة) وشارك في قتل رجل من بني نوفل كما اشترك في قتل اثنين من بني أسد (ودائما ما تربط هذه الروايات مشاركة حمزة في قتل هؤلاء، بعلي بن أبي طالب مما يدل على الملازمة بينهما في أرض المعركة كما ذكرنا من قبل) بينما انفرد بقتل رجلين من بني مخزوم،

كما اشترك في قتل رجل من بني سهم، فهل بإمكاننا أن نرصد هنا تحركات حمزة بن عبد المطلب في أرض المعركة وفي مواجهته لبطون كفار قريش، والملاحظة في هذا الأمر أن حمزة قد انفرد بقتل رجلين من بني مخزوم فهل قد يدل هذا على أن جبهة حمزة في أول المعركة كانت في مواجهة بني مخزوم وقد استطاع ان يقتل رجلين منهم في أرض المعركة ولما تضعضع أمر بني مخزوم، وبدأت لوائح النصر لصالح المسلمين بدأ حمزة يشارك أصحابه من المسلمين في قتل المشركين من بعض البطون الأخرى؟ الحقيقة أننا لا نجزم بذلك قطعًا ولكن يجب أن نذكر هنا ان بعض الروايات تؤكد مشاركة علي وحمزة في مواجهة بني مخزوم الذين دافعوا عن ابي جهل، وإن كانت هذه الرواية تؤكد ان ذلك حدث بعد استفحل القتل في كفار قريش وقد سبق ان تحدثنا عن اندفاع بني عبد شمس مقارنة ببني مخزوم.

إن بإمكاننا أن نستنتج ذلك من القائمة التي يعرضها ابن إسحاق والواقدي اعتمادًا على الروايات التي ذكرناه من قبل وعلى مساهمة بعض الصحابة في قتل بعض كفار قريش في أرض المعركة، ولكن يجب أن نذكر هنا أننا إذا تتبعنا هذه القائمة وجدنا أيضًا مشاهد متقاربة لهذا الأمر لدى بعض الصحابة ومن أمثلة ذلك عمار بن ياسر الذي قتل رجل من بني عبد شمس ورجل من بني أسد وقتل رجلين من بني مخزوم ورجل من بني جمح فهل يدل هذا على تحرك عمار بن ياسر أثناء المعركة يتطابق مع تحركات حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وقد تحدثنا من قبل عن التلازم في هذه القائمة وأبرز ما يرد في هذا التلازم ما نراه من تلازم ما بين علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب كما ذكرنا سابقًا، وتورد قائمة الواقدي وقائمة ابن إسحاق مشاركة علي بن أبي طالب وحمزة في قتل بعض كفار قريش أو في الاختلاف في تحديد من قتل بعض رجال قريش ما بين علي وحمزة ونرى ذلك في قائمة ابن إسحاق والواقدي ولربما مرجح ذلك هو التلازم الذي كان بين علي بن أبي طالب وحمزة في ارض المعركة، كما نرى أيضا مشاركة حمزة مع علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة (في مواجهة بني عبد شمس)، ومشاركة حمزة وسعد بن أبي وقاص (في مواجهة بني سهم)، وحمزة وثابت بن الجذع (في مواجهة بني أسد).

وتذكر القائمة أن أبا اليسر قد قتل رجلين من بني سهم، وأنه أسر العباس بن عبد المطالب فهل يدل هذا على أن العباس كان في صفوف بني سهم في أرض المعركة في ذلك اليوم.

ومهما يكن الأمر، فالحقيقة التي نراها من هذه القوائم التي عرضها الواقدي وابن إسحاق أهم ما توضحه أن بين مخزوم وبني عبد شمس هما أساس جيش قريش في أرض المعركة في بدر ويدل على هذا عدد القتلى والأسرى من بني مخزوم وبني عبد شمس [عدد القتلى من عبد شمس (١٤) في رواية الواقدي وابن إسحاق، ومن بني مخزوم (١٨) في رواية ابن إسحاق، و (١٧) في رواية الواقدي]، وكذلك ما ترويه الروايات أيضًا عن أحداث المعركة.

ويتبادر لنا سؤال لطالما أثار الاستفهام لدينا وهو ما عدد قتلى كفار قريش عند هجومهم الأول وعندما كأن المسلمين في وضع الدفاع، إنك إن اطلعت على خبر قتلى كفار قريش في أرض المعركة فستستنتج أن جميع قتلى كفار قريش قد قتلوا عندما أمر الرسول ﷺ المسلمين بالهجوم على كفار قريش، ما عدا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة والذين قتلوا في المبارزة، ومقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي على الحوض، فلا يرد خبر يتحدث عن قتلى كفار قريش في هجومهم الأول وبالأسهم أو الرماح، فهل بإمكاننا أن نستنتج أن القائمة التي يوردها الواقدي وابن إسحاق غير كاملة أو أنها لا تتحدث إلا عن عدد قتلى كفار قريش المعروفين في أرض المعركة، أو حتى أنه نسب لبعض الصحابة كعلي بين أبي طالب بعض القتلى والذين قتلوا في أول المعركة وعند هجوم كفار قريش.

إن كل هذا محتمل، ويزيد من اعتقادنا بذلك أن المصادر تتحدث عن أن عدد كفار قريش كانوا يزيدون عن تسعمائة رجل، والقائمة التي يوردها الواقدي عن الأسرى والقتلى لا تتجاوز المئتين رجل (٧٠ من القتلى و٧٠ من الأسرى)، فهل من المنطقي أن يفر سبعمائة رجل من أرض المعركة وعدد المسلمون لا يتجاوزون نصف هذا العدد (٣١٣ رجل).

إن هذا في اعتقادنا من المحال فلا زال كفار قريش أكبر عددًا وعدة في أرض المعركة ولا نجد من مبرر لهذا الفرار، ونحن نطرح هنا عدة احتمالات لتفسير هذا الأمر:

١ – أن عدد جيش كفار قريش قد يتفوق على عدد جيش المسلمين من حيث العدد ولكنه لا يبلغ هذا التفوق حد الضعف أو إلى ثلاثة أضعاف.

ويطرح البعض هذا الرأي ويرى أن عدد كفار قريش ربما لا يتجاوزون الستمائة رجل في أرض المعركة معتمدين على انسحاب بني عدي وبني زهرة، والحقيقة أن الروايات تؤكد على عدد كفار قريش التسعمائة في أرض المعركة كما أنه من غير المنطقي أن يغامر كفار قريش بمهاجمة منطقة أقرب إلى المدينة بجيش مكون من (ستمائة رجل) بل إننا نعتقد على العكس من ذلك أن عدد ألف رجل من كفار قريش هو عدد قليل لقبيلة تمتلك التجارة والعدد والعدة والسلاح مع علاقات من التحالف مع القبائل الأخرى، كما ان المواجهات التي حدثت بعد ذلك بين المسلمين وكفار قريش في أحد والخندق كانت تؤكد على أن المسلمين كانوا يواجهون قوات تفوقهم ثلاث مرات من حيث العدد، وهذا منطقي في حساب التوازن بين المدينة ومكة وبين مدينة أفنتها الحرب (المدينة) ومدينة مستقرة تجاريًا وماديًا وسياسيًا (مكة)[1].

(١) كانت قريش تعتمد على التجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع، فحرصت في سياستها الداخلية على الحافظ على العلاقات الداخلية بين قبائلها وبطونها المختلفة، في نظام يحفظ التوازن بين هذه البطون ويحقق مصالحها، وسعت من أجل أن تعقد تحالفات مع القبائل الأخرى لحماية قوافلها بين اليمن والشام، وإن صحت المقولة عن سبب تسمية قريش باسم قريش بن بدر بن يخلد أو قريش بن مخلد بن غالب أو =

= قريش بن الحارث بن يخلد لأن عير بني النضر كانت إذا قدمت قالت العرب: قد جاء عير قريش، قالوا: وكان قريش هذا دليل النضر في أسفارهم [دليل بني كنانة في تجارتهم]، فإن صح ذلك فإن قريش يبدو انها كانت تبعث بقوافلها منذ القرن الثالث الميلادي وإن كنت المصادر تذكر روايات أخرى عن سبب تسمية قريش، ولكن الذي لا شك فيه أن قريش قد برزت في زمن قصي بن كلاب في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي، وطوال ١٥٠ سنة كانت قريش تعيش في نظام من التوازنات بين بطون القبيلة وكانت حريصة أن لا تخوض أي حرب ما عدا بعض المناوشات والحروب القليلة كحرب الفجار، فلذلك فقد كانت مكة أحد أهم مدن الحجاز.

بينما اعتمدت يثرب (المدينة) في حياتها على الزراعة، وكان الصراع على انتزاع الأراضي الخصبة في المدينة سببًا في الخلاف بين اليهود الذي قيل أنهم كانوا السكان الأصليين للمدينة من جهة والأوس والخزرج والذين نزحوا إلى المدينة مع الهجرات العربية (الأزد) من اليمن بعد رؤيا عمرو بن عامر مزيقيا عن سيل العرم كما تزعم الروايات الإخبارية أو بعد سيل العرم (وقد اختلفوا في انهيار السد فقال البعض بعد سنة ٤٠٠ م والبعض يرى أنه حدث بين عامي ٥٤٢ وعام ٥٧٠ م وهذا محال إن ربطناه بهجرة الأوس والخزرج والتي يحدد هجرتهم بأواخر القرن الرابع الميلادي بل والبعض يذكر أن هجرتهم عام ٣٠٠م، والبعض يذكر ان زمن عمرو بن عامر ميزيقياء في القرن الثالث أو الرابع الميلادي)، بل وما بين الأوس والخزرج وتحالفاتهم مع اليهود فيما بعد وبعد أن سيطر الأوس والخزرج على المدينة في النصف الثاني من القرن الخامس (يرى البعض أن الأوس والخزرج سيطروا على المدينة من اليهود في عام ٤٩٢م)، فكان وضع المدينة مقارنة بمكة غير مستتقر بسبب الحروب التي تجري بين القبائل وأخرها يوم بعاث وقد قتل في بعاث خلق من أشراف الاوس والخزرج وكبرائهم وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنوات، ولذلك فقد كان التوازن بين =

٢- أن تكون السهام والرماح قد حصدت الكثير من كفار قريش في هجومهم الأول وبإعداد كبيرة وربما تبلغ المئات،كما أن عدد كفار قريش وأسراهم أثناء المعركة كان أكبر مما تذكره قائمة الواقدي وابن اسحاق بأضعاف مضاعفة وما سجل في القائمة إنما هو عدد القتلى من كفار قريش ممن حفظته الذاكرة، وهذا الاحتمال وارد كثيرًا وإن كانت الروايات لا تشير إليه إلا ما ذكره الزهري الذي يقول: كان الأسرى زيادة على سبعين والقتلى.

٣-إن كفار قريش قد فوجئوا بقدرات المسلمين العسكرية والتنظيمية ومن حماسهم الديني، وزاد من ذلك مقتل رجالهم وقادتهم والتي حطمت معنوياتهم، فكان ذلك سببًا للفرار الكبير من كفار قريش ممن لا يملكون القدرة ولا القيادة، وهو احتمال وارد وقوي وهو الذي نرجحه.

وأيهم كان السبب في تفسير ذلك أو في ترجيح احتمال على أخر، إلا أننا نعتقد وكل المؤمنين يعتقدون ودون جدال أن الله ﷻ نصر رسوله ﷺ، وكان نزول الملائكة أحد الأسباب العظيمة في هذا النصر المؤزر الذي

= المدينتين يميل لصالح مكة من الناحية الاقتصادية والعمرانية ومن ناحية عدد السكان ولذلك فسوف تجد أن عدد كفار قريش في غزوة بدر وأحد والخندق دائمًا ما يكون ثلاثة أضعاف عدد مقاتلي المدينة، ولم يتم تحقيق التوازن إلا بعد الخندق في سنة ٥ للهجرة بل وبعد فتح خيبر في سنة ٧ ﻫ بل ومالت الكفة للمدينة بعد فتح خيبر بشكل حاسم في الصراع بين المسلمين وكفار قريش بسبب الهجرة إلى المدينة، وحتى من سكان مكة الذين أسلموا بعد صلح الحديبية.

حدث في غزوة بدر الكبرى والتي كانت فرقانًا في تاريخ السيرة النبوية وكانت لحظة خالدة، ويكفي بدرًا أن الله ﷻ انزل فيها هذه الآية الآيات الكريم: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾[آل عمران: ١٢٣ - ١٢٦]. وصدق الله في محكم كتابه وهو خير الصادقين.

❒ ❒ ❒

ما بعد المعركة

وبعد أن هزم كفار قريش، بدأ رسول الله ﷺ يتفقد أرض المعركة، وقد مر على ابني عفراء وهما في القتلى وأبو بكر رضي الله علنه يخبره بهم رجلًا رجلًا ورسول الله ﷺ يحمد الله ويشكره ويقول: «الحمد لله الذي انجز ما وعدني فقد وعدني إحدى الطائفتين، ووقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفراء فقال: «يرحم الله ابني عفراء فإنهما قد شركا في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر «فقيل: يا رسول الله ومن قتله معهما، قال ﷺ: «الملائكة، وذافه ابن مسعود، فكل قد شرك في قتله»[1].

وقد أتى جبريل إلى النبي ﷺ بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية، وقد تخضبت الغبار بثنيته على درعه، وقال: يا محمد إن الله بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى، أفرضيت! قال ﷺ: نعم[2].

قتلى المسلمون وقتلى المشركين:

وسوف نورد هنا بيان بعدد القتلى من المسلمون (الشهداء) وعدد القتلى من الكفار.

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٤٨، ٢٨٥. وانظر كذلك: مغازي الواقدي، ج١ ص٩١، و ص١١٢.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٨٥.

القتلى المسلمون (الشهداء):

وقد أورد الواقدي إحصاء بعدد القتلى من المسلمين، وهي على النحو التالي

رواية الواقدي:

وقد قتل من المسلمين أربعة عشر رجلا كما يذكر الواقدي في رواية له عن الزهري، وذكر في رواية أخرى عن عاصم بن عمرو بن رومان أنهم ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار، وهم كالتالي:

من المهاجرين:

١- عبيدة بن الحارث (من بني المطلب بن مناف)، قتله شيبة بن ربيعة ودفنه الرسول ﷺ بالصفراء.

٢- عمير بن أبي وقاص (من بني زهرية)، قتله عمرو بن عبد ود.

٣- عمير بن عبد عمرو ذو الشمالين (من بني زهرة) قتله أبو أسامة الجشمي.

٤- عاقل بن أبي البكير (من بني عدي بن كعب وهو حليف لهم من بني سعد بن بكر)، قتله مالك بن زهير الجشمي.

٥- مهجع (مولى عمر بن الخطاب) قتله عامر بن الحضرمي، وقيل أن أول قتيل قتل من المهاجرين مهجع مولى عمر.

٦- صفوان بن بيضاء (من بني الحارث بن فهر)، قتله طعيمة بن عدي.

ومن الأنصار:

٧- مبشر بن عبد المنذر (من بني عمرو بن عوف) قتله أبو ثور.

٨- سعد بن خيثمة (من بني عمرو بن عوف)، قتله عمرو بن عبد، ويقال طعيمة بن عدي.

٩- حارثة بن سراقة (من بني عدي بن النجار) رماه حبان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله.

١٠- عوف ابن عفراء (من بني مالك بن النجار).

١١- معوذ بن عفراء (من بني مالك بن النجار) وقد قتلهما هو وأخيه أبو جهل.

١٢- عمير بن الحمام (من بني سلمة بن حرام) قتله خالد بن الأعلم، وقيل أنه أول فتيل قتل من الأنصار، ويقال أن أول قتيل هو حارثة بن سراقة.

١٣- رافع بن المعلى (من بني زريق)، قتله عكرمة بن أبي جهل.

١٤- يزيد بن الحارث بن فسحم (من بني الحارث بن الخزرج)، قتله نوفل بن معاوية الديلي.

١٥- أنسة مولى النبي ﷺ[١].

وهؤلاء خمسة عشر رجلًا لا أربعة عشر، وقد ذكر الواقدي ما يدل على أن هناك قتلى غير هؤلاء فروى عن يونس بن محمد الظفري أن أباه

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٥، ١٤٦.

أراه أربعة قبور بسير شعب من مضيق الصفراء وقال: هؤلاء من شهداء بدر من المسلمين، وثلاثة بالدبة أسفل من العين المستعجلة، وأراه قبر عبيدة بن الحارث بذات أجدال بالمضيق أسفل من الجدول[1]، أي أن عددهم ٨ رجال، والمعروف أن ١٤ من شهداء بدر قد دفنوا في بدر ودفن عبيدة بن الحارث بالصفراء (الواسطة)، فهل هؤلاء شهداء أخرين غير الذي دفنوا ببدر!.

ويذكر الواقدي ان الرسول ﷺ صلى على قتلى بدر، كما يذكر الواقدي أن أول أنصاري قتل في الإسلام عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، وقد قتله عامر بن الحضرمي ببدر، وأول من قتل من المسلمين من المهاجرين مهجع، قتله عامر بن الانصاري، ومن الأنصار عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم، ويقال أولهم حارثة بن سراقة قتله حبان بن العرقة رماه بسهم[2].

رواية ابن إسحاق:

ويذكر ابن إسحاق من استشهد من المسلمين، وهم:

القرشيون من بني عبد المطلب:

١ - عبيدة بن الحارث بن المطلب، قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله، فمات بالصفراء.

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٧.

من بني زهرة:

٢- عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف ابن الزهرة، وهو أخو سعد بن أبي وقاص.

٣- ذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة (حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان).

من بني عدي:

٤- عاقل بن البكير (حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة).

٥- مهجع مولى عمر بن الخطاب.

من بني الحارث بن فهر:

٦- صفوان بن بيضاء.

وهؤلاء ستة من المهاجرين.

ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف

٧- سعد بن خيثمة.

٨- مبشر بن عبد المنذر بن زنبر.

من بني الحارث بن الخزرج:

٩- يزيد بن الحارق وهو الذي يقال له ابن فسحم.

من بني سلمة:

١٠- عمير بن الحمام.

من بني حبيب:

١١- رافع بن المعلي.

من بني النجار:

١٢- حارثة بن سراقة بن الحارث.

من بني غنم بن مالك بن النجار:

١٣- عوف ابن الحارث بن رفاعة ابن سواد.

١٤- معاذ بن الحارث بن رفاعة ابن سواد، وهما ابنا عفراء.

وهؤلاء ١٤ رجل كما ترى.

القتلى المشركون:

وسوف نذكر هنا عدد القتلى حسب الروايات المختلفة.

رواية الواقدي:

من بني عبد شمس:

١- حنظلة بن أبي سفيان بن حرب، قتله علي بن أبي طالب.

٢- الحارث بن الحضرمي، قتله عمار بن ياسر.

٣- عامر بن الحضرمي، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح.

٤- عمير بن أبي عمير.

٥- ابن عمير بن أبي عمير.

٦- مولى لعمير بن أبي عمير وابنه.

٧- مولى لعمير بن أبي عمير وابنه.

٨- عبيدة بن سعيد بن العاص، قتله الزبير بن العوام.

٩- العاص بن سعيد، قتله علي بن أبي طالب.

١٠- عقبة بن أبي معيط، قتله عاصم بن ثابت بأمر الرسول ﷺ بالصفراء.

١١- عتبة بن ربيعة، قتله حمزة بن عبد المطلب.

١٢- شيبة بن ربيعة، قتله عبيدة بن الحارث، وحمزة وعلي.

١٣- الوليد بن عتبة بن ربيعة، قتله علي بن أبي طالب.

١٤- عامر بن عبد الله (حليف لهم من أنمار) قتله علي بن أبي طالب، وقيل قتله سعد بن معاذ.

من بني نوفل بن عبد مناف:

١٥- الحارث بن عامر بن نوفل، قتله خبيب بن يساف.

١٦- طعيمة بن عدي، قتله حمزة بن عبد المطلب.

من بني أسد:

١٧- ربيعة بن الأسود، قتله أبو دجانة، وقيل قتله ثابت بن الجذع.

١٨- الحارث بن ربيعة، قتله علي بن أبي طالب.

١٩- عقيل بن الأسود بن المطلب، قتله حمزة وعلي شركا في قتله، وقيل قتله علي وحده.

٢٠- أبو البختري العاص بن هشام، قتله المجذر بن ذياد، وقيل قتله أبو داود المازني، وقيل قتله أبو اليسر.

٢١- نوفل بن خويلد بن أسد ابن العدوية، قتله علي بن أبي طالب.

من بني عبد الدار بن قصي:

٢٢- النضر بن الحارث بن كلدة، قتله علي بن أبي طالب بالأثيل بأمر الرسول ﷺ.

٢٣- زيد ابن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف، قتله علي بن أبي طالب، وقيل قتله بلال.

من بني تيم بن مرة:

٢٤- عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم، قتله علي بن أبي طالب.

٢٥- عثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان، قتله صهيب.

من بني مخزوم:

ثم من بني المغيرة بن عبد الله.

٢٦- أبو جهل، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ وعوف ابنا عفراء وقتله عبد الله بن مسعود.

٢٧- والعاص بن هشام بن المغيرة، قتله عمر بن الخطاب.

٢٨- يزيد بن تميم التميمي (حليف لهم) قتله عمار بن ياسر، ويقال علي بن أبي طالب.

٢٩- أبو مسافع الأشعري (حليف لهم) قتله أبو دجانة.

٣٠- حرملة بن عمرو بن أبي عتبة، قتله علي.

من بني الوليد بن المغيرة من بني مخزوم:

٣١- مسعود بن أبي أمية، قتله علي بن أبي طالب.

ومن بني عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

٣٢- رفاعة بن أبي رفاعة، قتله سعد بن الربيع.

٣٣- أبو المنذر بن أبي رفاعة، قتله معن بن عدي العجلاني.

٣٤- وعبد الله بن أبي رفاعة، قتله علي بن أبي طالب.

٣٥- وزهير بن أبي رفاعة، قتله أبو أسيد الساعدي.

٣٦- السائب بن أبي رفاعة، قتله عبد الرحمن بن عوف.

من بني السائب من بني مخزوم:

٣٧- السائب بن أبي السائب، قتله الزبير بن العوام.

٣٨- الأسود بن عبد الأسود بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله حمزة بن عبد المطلب.

٣٩- عمرو بن سفيان (حليف من طيء) قتله يزيد بن رقيش.

٤٠- جبار بن سفيان (حليف من طيء، وأخو عمرو) قتله أبو بردة بن نيار.

من بني عمران بن مخزوم:

٤١- حاجز بن السائب بن عويمر بن عائذ، قتله علي بن أبي طالب.

٤٢- عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم، قتله النعمان بن أبي مالك.

من بني جمح بن عمرو بن هصيص:

٤٣- أمية بن خلف، قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه، وقيل قتله رفاعة بن رافع بن مالك.

٤٤- علي بن أمية بن خلف، قتله عمار بن ياسر.

٤٥- أوس بن المعير بن لوذان، قتله عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب شركا فيه، وقيل قتله عثمان بن مظعون.

من بني سهم :

٤٦- منبه بن الحجاج، قتله أبو اليسر، ويقال علي بن أبي طالب، ويقال أبو أسيد الساعدي، وفي رواية عن أبي أسيد قال: أنا قتلت منبه بن الحجاج.

٤٧- ونبيه بن الحجاج، قتله علي بن أبي طالب.

٤٨- العاص بن منبه، قتله علي بن أبي طالب.

٤٩- أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، قتله أبو دجانة، وقيل قتله علي بن أبي طالب.

٥٠- عاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد، قتله أبو دجانة.

من بني عامر بن لؤي:

٥١- معاوية بن عبد قيس (حليف لهم) قتله عكاشة بن محصن.

٥٢- معبد بن وهب (حليف لهم) قتله أبو دجانة.

قال الواقدي: فجميع من يحصى قتله تسعة وأربعون رجلًا، منهم من قتله أمير المؤمنين علي عليه السلام وشرك في قتله ٢٢ رجلًا[١]، وقد سجل ٥٢ رجلًا كما ترى.

❐ ❐ ❐

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٧-١٥٢.

جدول يوضح عدد قتلى بطون قريش في غزوة بدر عند الواقدي

البطن	عدد القتلى	من شارك في قتلهم	
بني عبد شمس	١٤	انفرد	علي بن أبي طالب (١:٣، ٩، ١٣) – عمار بن ياسر (١: ٢) – عاصم بن ثابت (٢: ٣، ١٠) – الزبير بن العوام (١: ٨) – حمزة بن عبد المطلب (١: ١١) – مجهولين (٤: ٤، ٥، ٦، ٧)
		شارك	[علي بن أبي طالب + عبيدة بن الحارث + حمزة بن عبد المطالب (١٢)]
		قيل	[علي بن أبي طالب (١) = سعد بن معاذ (١٤)]
بني نوفل	٢	انفرد	خبيب بن يساف (١: ١٥) – حمزة بن عبد المطلب (١: ١٦)
		شارك	–
		قيل	–
بني أسد	٥	انفرد	علي بن أبي طالب (١: ١٨)
		شارك	[علي بن أبي طالب + حمزة بن عبد المطلب (١٩)]
		قيل	علي بن أبي طالب (١٩) – [أبو دجانة + ثابت بن الجذع (١٧)] – [المجذر بن ذياد = أبو داود المازني = أبو اليسر (٢٠)]
بني عبد الدار	٢	انفرد	عل بن أبي طالب (١: ٢٢) قتل النضر بن الحارث في الأثيل
		شارك	–
		قيل	[علي بن أبي طالب – بلال (٢٣)]
بني تيم	٢	انفرد	علي بن أبي طالب (١: ٢٤) – صهيب الرومي (١: ٢٥)
		شارك	–
		قيل	–
بني مخزوم	١٧	انفرد	عمر بن الخطاب (١: ٢٧) – أبو دجانة (١: ٢٩) – علي بن أبي طالب (٤: ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤١) – سعد بن الربيع (١: ٣٢) – معن بن عدي العجلاني (١: ٣٣) – أبو أسيد الساعدي (١: ٣٥) – عبد الرحمن بن عوف (١: ٣٦) – الزبير بن العوام (١: ٣٧) – حمزة بن عد المطالب (١: ٣٨) – يزيد بن رقيش (١: ٣٩) – أبو بردة بن نيار (١: ٤٠) – النعمان بن أبي مالك (١: ٤٢)

البطن	عدد القتلى		من شارك في قتلهم
		شارك	[معاذ بن عمرو بن الجموح + معوذ + وعوف ابنا عفراء + عبد الله بن مسعود (٢٦)]
		قيل	[عمار بن ياسر = علي بن أبي طالب (٢٨)]
بني جمح	٣	انفرد	عمار بن ياسر (١: ٤٤)
		شارك	[خبيب بن يساف + بلال (٤٣)] – [علي بن أبي طالب + عثمان بن مظعون (٤٥)]
		قيل	رفاعة بن رافع (٤٣) – عثمان بن مظعون (٤٥)
بن سهم	٥	انفرد	علي بن أبي طالب (٢: ٤٧، ٤٨)) – أبو دجانة (١: ٥٠)
		شارك	–
		قيل	[أبو اليسر = علي بن أبي طالب = أبو أسيد الساعدي (٤٦)] – [أبو دجانة = علي بن أبي طالب (٤٩)]
بني عامر	٢	انفرد	عكاشة بن محصن (١: ٥١) – أبو دجانة (١: ٥٢)
		شارك	–
		قيل	–
المجموع	٥٢		+: اشتركا في قتله، =: قيل قتله

جدول يوضح قتل كفار قريش على يد الصحابة عند الواقدي

الصحابي	بني عبد شمس			بني نوفل			بني أسد			بني عبد الدار			تيم			بني مخزوم			بني جمح			بني سهم			عامر بن لؤي		
	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق
علي بن أبي طالب	٣	١	١	–	–	–	٢	–	١	١	–	١	١	–	–	٤	–	١	–	١	–	٢	–	٢	–	–	–
عمار بن ياسر	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١	–	–	–	–	–	–	–	–
عاصم بن ثابت	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مجهولين	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزبير بن العوام	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حمزة بن عبد المطلب	١	١	–	١	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عبيدة بن الحارث	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
سعد بن معاذ	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خبيب بن يساف	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–
أبو دجانة	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١	–	١	١	–	–
ثابت بن الجذع	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجذر بن زياد	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو داود المازني	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو اليسر	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	١	–	–	–
بلال	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
صهيب	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معاذ بن عمرو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معوذ وعوف أبناء عفراء	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عبد الله بن مسعود	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عمر بن الخطاب	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
سعد بن الربيع	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معن بن عدي العجلاني	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو اسيد الساعدي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–
عبد الرحمن بن عوف	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
يزيد بن رقيش	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو بردة بن نيار	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
النعمان بن أبي مالك	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
رفاعة بن رافع	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–
عثمان بن مظعون	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–
عكاشة بن محصن	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–

ن : انفرد بقتله – ش : اشترك بقتله – ق : قيل أنه قتله

جدول يوضح توزيع قتلى كفار قريش على الصحابة عند الواقدي

الصحابي	انفرد بقتله	شارك في قتله	قيل أنه قتله	المجموع
علي بن أبي طالب	١٣	٢	٦	٢١
حمزة بن عبد المطلب	٣	١	١	٥
أبو دجانة	٢	١	٢	٥
عمار بن ياسر	٢	-	١	٣
أبو أسيد الساعدي	١	-	١	٢
أبو اليسر	-	-	٢	٢
بلال بن رباح	-	١	١	٢
خبيب بن يساف	١	١	-	٢
الزبير بن العوام	٢	-	-	٢
عاصم بن ثابت	٢	-	-	٢
أبو بردة بن نيار	١	-	-	١
أبو داود المازني	-	-	١	١
ثابت بن الجذع	-	-	١	١
رفاعة بن رافع	-	-	١	١
سعد بن الربيع	١	-	-	١
سعد بن معاذ	-	-	١	١
صهيب الرومي	١	-	-	١
عبد الرحمن بن عوف	١	-	-	١
عبيدة بن الحارث	-	١	-	١
عثمان بن مظعون	-	-	١	١
عكاشة بن محصن	١	-	-	١
المجذر بن زياد	-	-	١	١
عبد الله بن مسعود	-	١	-	١
عمر بن الخطاب	١	-	-	١
معاذ بن عمرو بن الجموح	-	١	-	١
معوذ وعوف أبناء عفراء	-	١	-	١
معن بن عدي العجلاني	١	-	-	١
النعمان بن أبي مالك	١	-	-	١
يزيد بن رقاش	١	-	-	١

رواية ابن إسحاق:

وقد أورد ابن إسحاق قائمة بمن قتل من كفار قريش:

من بني عبد شمس:

١- حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، قتله زيد بن حارثة، ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد فيما قال ابن هشام.

٢- الحارث بن الحضرمي (حليف)، وقتله النعمان بن عصر حليف للأوس.

٣- عامر بن الحضرمي (حليف) وقتله عمار بن ياسر.

٤- عمير بن أبي عمير، وقتله سالم مولى أبي حذيفة فيما قال ابن هشام.

٥- ابن عمير بن أبي عمير.

٦- مولى لعمير بن أبي عمير وابنه.

٧- مولى لعمير بن أبي عمير وابنه.

٨- عبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، قتله الزبير بن العوام.

٩- العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، قتله علي بن أبي طالب.

١٠- عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، قتله عاصم بن ثابت، صبراً، قال ابن هشام ويقال قتله علي بن أبي طالب.

١١- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب، قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي.

١٢ – شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، قتله حمزة بن عبد المطلب.

١٣ – الوليد بن عتبة بن ربيعة، قتله علي بن أبي طالب.

١٤ – عامر بن عبد الله (حليف لهم من بني أنمار بن بغيض) قتله علي بن أبي طالب.

من بني نوفل بن عبد مناف:

١٥ – الحارث بن عامر بن نوفل، قتله خبيب بن إساف أخو بني الحارث بن الخزرج.

١٦ – طعيمة بن عدي بن نوفل، قتله علي بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب.

من بني أسد بن عبد العزى بن قصي:

١٧ – زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع، ويقال اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت.

١٨ – الحارث بن زمعة، قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام.

١٩ – عقيل بن الأسود بن المطلب، قتله حمزة وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام.

٢٠ – أبو البختري العاص بن هشام (قال ابن هشام: العاص بن هاشم) بن الحارث بن أسد، قتله المجذر بن ذياد البلوي.

٢١ – نوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوي، وكان من شياطين قريش، قتله علي بن أبي طالب.

من بني عبد الدار بن قصي:

٢٢- النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار [قال ابن هشام: ويقال: النضر بن الحارث ابن علقمة بن كلدة بن عبد مناف]، قتله علي بن أبي طالب صبراً بالصفراء، قال ابن هشام بالأثيل.

٢٣- زيد بن مليص (حليق لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم)، مولى عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله بلال بن رباح، ويقال قتله المقداد بن عمرو.

من بني تميم بن مرة:

٢٤-عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم، قتله علي بن أبي طالب، ويقال عبد الرحمن بن عوف.

٢٥- عثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، قتله صهيب بن سنان.

من بني مخزوم:

٢٦- أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق، ثم ذفف [أسرع قتله] عليه عبد الله بن مسعود، وحز رأسه.

٢٧- العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله عمر بن الخطاب.

٢٨- حليف لهم من بني تميم.

٢٩- أحد بني عمرو بن تميم وكان شجاعًا، قتله عمار بن ياسر، وقد ذكره ابن هشام.

٣٠- أبو مسافع الأشعري (حليف لهم) قتله أبو دجانة الساعدي.

٣١- حرملة بن عمرو (حليف لهم) قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحارث بن الخزرج، ويقال بل علي بن أبي طالب.

٣٢- مسعود بن أمية بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب.

٣٣- أبو قيس بن الوليد بن المغيرة، قال ابن هشام قتله حمزة بن عبد المطلب.

٣٤- أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب ـ ويقال قتله عمار بن ياسر.

٣٥- ورفاعة بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله سعد بن الربيع.

٣٦- المنذر بن أبي رفاعة بن عابد، قتله معن بن عدي بن الجد بن العجلان.

٣٧- عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد، قتله علي بن أبي طالب.

٣٨- السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقال ابن هشام أنه ذكر غير ابن إسحاق: ان الذي قتله الزبير بن العوام.

وقال ابن هشام: السائب بن أبي السائب شريك رسول الله ﷺ الذي جاء فيه الحديث عن الرسول ﷺ: نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري، وكان أسلم فحسن إسلامه، وذكر ابن هشام أنه ممن بايع الرسول وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين.

٣٩- الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله حمزة بن عبد المطلب.

٤٠- حاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم، قال ابن هشام: ويقال: عائذ ابن عمران بن مخزوم، ويقال: حاجز بن السائب، والذي قتل حاجب بن السائب، علي بن أبي طالب.

٤١- عويمر بن السائب بن عويمر، قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قال ابن هشام.

٤٢- عمرو بن سفيان (حليف من طيء) وقتله يزيد بن رقيش.

٤٣- جابر بن سفيان (حليف من طيء وأخو عمرو) وقتله أبو بردة بن تيار.

من بني سهم:

٤٤- منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، قتله أبو اليسر.

٤٥- العاص بن منبه بن الحجاج، قتله علي بن أبي طالب.

٤٦- نبيه بن الحجاج بن عامر، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن

أبي وقاص اشتركا فيه.

٤٧- أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، قال ابن هشام: قتله علي بن أبي طالب ويقال: النعمان بن مالك القوقلي، ويقال: أبو دجانة.

٤٨- عاصم بن عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم، قتله أبو اليسر.

من بني جمح:

٤٩- أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع، قتله رجل من الأنصار من بني مازن، قال ابن هشام: ويقال: قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب ابن إساف اشتركوا في قتله.

٥٠- علي بن أمية بن خلف، قتله عمار بن ياسر.

٥١- أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام، ويقال: قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيها.

من بني عامر بن لؤي:

٥٢- معاوية بن عامر (حليف لهم من عبد القيس) قتله علي بن أبي طالب، ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما قال ابن هشام.

٥٣- معبد بن وهب (حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث) وقتله خالد وإياس ابنا البكير، ويقال أبو دجانة فيما قال ابن هشام(١).

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧٠٨- ٧١٤.

ويذكر ابن هشام أن جميع من أحصي من قتلى قريش يوم بدر خمسين رجلًا، ويروى ابن هشام عن أبو عبيدة عن أبي عمرو [أبو عمرو بن العلاء]: أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلًا والأسرى كذلك، وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب، وفي القرآن الكريم: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾[آل عمران: ١٦٥]، يقول لأصحاب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا، يقول: قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد، سبعين قتيلا وسبعين أسيرًا، ويذكر ابن هشام أن أبا زيد الانصاري انشده لكعب بن مالك:

فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

قال ابن هشام: يعني قتلى بدر(١).

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧١٤.

جدول يوضح عدد كل بطن من قبائل قريش عند ابن إسحاق

البطن	عدد القتلى		من شارك في قتلهم
بني عبد شمس	١٤	انفرد	زيد بن حارثة (١ : ١) – النعمان بن عصر (١ : ٢) – عمار بن ياسر (١ : ٣) – سالم مولى أبي حذيفة (١ : ٤) – مجاهيل (٣ : ٥ ، ٦ ، ٧) – الزبير بن العوام (١ : ٨) – علي بن أبي طالب (٣: ٩ ، ١٣ ، ١٤) – حمزة بن عبد المطلب (١ : ١٢)
		شارك	[حمزة + علي + زيد بن حارثة (١) فيما قاله ابن هشام] - [عبيدة بن الحارث + علي بن أبي طالب + حمزة بن عبد المطلب (١١) في المبارزة]
		قيل	[عاصم بن ثابت = علي بن أبي طالب (١١) في قتل عقبة بن أبي معيط]
بني نوفل	٢	انفرد	خبيب بن أساف (١ : ١٥)
		شارك	–
		قيل	[على بن أبي طالب = حمزة بن عبد المطلب (١٦)]
بني أسد	٥	انفرد	ثابت بن الجذع (١ : ١٧) – عمار بن ياسر (١ : ١٨) – المجذر بن ذياد (١ : ٢٠) – علي بن أبي طالب (١ : ٢١)
		شارك	[حمزة + علي بن أبي طالب + ثابت بن الجذع (١٧)] - [حمزة + علي بن أبي طالب (١٩)]
		قيل	–
بن عبد الدار	٢	انفرد	[علي بن أبي طالب (١ : ٢٢) بالصفراء وقيل بالأثيل]
		شارك	–
		قيل	[بلال بن رباح = المقداد بن عمرو (٢٣)]
بني تيم	٢	انفرد	صهيب بن سنان (١ : ٢٥)
		شارك	–
		قيل	[علي بن أبي طالب = عبد الرحمن بن عوف (٢٤)]
بني مخزوم	١٨	انفرد	عمر بن الخطاب (١ : ٢٧) – مجهول (٢٨) – عمار بن ياسر (١ : ٢٩) – أبو دجانة الساعدي (١ : ٣٠) – علي بن أبي طالب (٣ : ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٠) - حمزة بن عبد المطالب (٢ : ٣٣ ، ٣٩) – سعد بن الربيع (١ : ٣٥) – معن بن عدي (١ : ٣٦) – [الزبير بن العوام (١ : ٣٨) السائب بن أبي السائب وقيل أنه أسلم] - قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة (١ : ٤١) – يزيد بن رقيش (١ : ٤٢) - أبو بردة بن تيار (١ : ٤٣)
		شارك	[معاذ بن عمرو بن الجموح + معوذ بن عفراء + عبد الله بن مسعود (٢٦)]
		قيل	[خارجة بن زيد بن أبي زهير = علي بن أبي طالب (٣١)] – [علي بن أبي طالب = عمار بن ياسر (٣٤)]
بني سهم	٥	انفرد	أبو اليسر (٢ : ٤٨) – علي بن أبي طالب (١ : ٤٥)
		شارك	[حمزة بن عبد المطلب + سعد بن أبي وقاص (٤٦)]
		قيل	[علي بن أبي طالب = النعمان بن مالك القوقلي = أبو دجانة (٤٧)]
بن جمح	٣	انفرد	قتله رجل من الأنصار من بني مازن (١ : ٤٩) قاله ابن هشام – عمار بن ياسر (١ : ٥٠) – علي بن أبي طالب (١ : ٥١)
		شارك	[معاذ بن عفراء + خارجة بن زيد + خبيب ابن إساف (٤٩)] – [الحصين بن الحارث بن المطلب + عثمان بن مظعون (٥١)]
		قيل	–
بني عامر	٢	انفرد	–
		شارك	–
		قيل	[علي بن أبي طالب + عكاشة بن محصن فيما قال ابن هشام (٥٢)] – [خالد وإياس ابنا البكير = ويقال أبو دجانة فيما قاله ابن هشام (٥٣)]
المجموع			+ : اشتركا في قتله ، = : قيل قتله

جدول يوضح قتل كفار قريش على يد الصحابة عند ابن إسحاق

الصحابي	بني عبد شمس			بني نوفل			بني أسد			بني عبد الدار			بني تيم			بني مخزوم			بني سهم			بني جمح			عامر بن لؤي		
	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق	ن	ش	ق
زيد بن حارثة	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
علي بن أبي طالب	٣	٢	١	–	–	١	١	٢	–	١	–	–	–	–	١	٣	–	٢	١	–	١	١	–	–	–	–	١
حمزة بن عبد المطلب	١	٢	–	–	–	١	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–
النعمان بن عصر	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عمار بن ياسر	١	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١	–	–	–	١	–	–	–	–	–
سالم مولى أبي حنيفة	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزبير بن العوام	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عاصم بن ثابت	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خبيب بن إساف	–	–		١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–
ثابت بن الجذع	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجذر بن ذياد	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
بلال بن رباح	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المقداد بن عمرو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عبد الرحمن بن عوف	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
صهيب بن سنان	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معاذ بن عمرو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معوذ بن عفراء	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عبد الله بن مسعود	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عمر بن الخطاب	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو دجانة الساعدي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١
خارجة بن زيد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١	–	–	–	–
سعد بن الربيع	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معن بن عدي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
النعمان بن مالك	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–
يزيد بن رقيش	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو بردة بن نيار	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو اليسر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–
سعد بن أبي وقاص	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–
رجل من الأنصار	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–
الحصين بن الحارث	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–
عثمان بن مظعون	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–
عكاشة بن محصن	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
خالد وإياس البكير	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١

جدول يوضح توزيع قتلى كفار قريش على الصحابة عند ابن إسحاق

الصحابي	انفرد بقتله	شارك في قتله	قيل أنه قتله	المجموع
علي بن أبي طالب	٥	٤	٥	١٤
حمزة بن عبد المطلب	٣	٥	١	٩
عمار بن ياسر	٤	–	١	٥
أبو دجانة الساعدي	١	–	٢	٣
الزبير بن العوام	٢	–	–	٢
أبو اليسر	٢	–	–	٢
أبو بردة بن نيار	٢	–	–	٢
النعمان بن مالك	١	–	١	٢
خبيب بن إساف	١	١	–	٢
خارجة بن زيد	–	١	١	٢
معاذ بن عفراء	–	١	–	٢
النعمان بن عصر	١	–	–	١
سالم مولى أبو حنيفة	١	–	–	١
عاصم بن ثابت	–	–	١	١
ثابت بن الجذع	–	–	١	١
المجذر بن ذياد	١	–	–	١
بلاب بن رباح	–	–	١	١
المقداد بن عمرو	–	–	١	١
عبد الرحمن بن عوف	–	–	١	١
صهيب بن سنان	١	–	–	١
معاذ بن عمرو	–	١	–	١
عبد الله بن مسعود	–	١	–	١
عمر بن الخطاب	١	–	–	١
سعد بن الربيع	١	–	–	١
معن بن عدي	١	–	–	١
يزيد بن رقيش	١	–	–	١
سعد بن أبي وقاص	–	١	–	١
الحصين بن الحارث	–	–	١	١
عثمان بن مظعون	–	–	١	١
عكاشة بن حصن	–	–	١	١
خالد واياس البكير	–	–	١	١

من فات ابن إسحاق ذكرهم كما يذكر ابن هشام:

وقد استدرك ابن هشام على ابن إسحاق وأضاف بعض الأسماء في القائمة من هؤلاء السبعين من القتلى، فذكر من فات ابن إسحاق:

من بني عبد شمس:

١- وهب بن الحارث (حليف لهم من بني أنمار بن بغيض).

٢- عامر بن زيد (حليف لهم من اليمن).

من بني أسد:

٣- عقبة بن زيد (حليف لهم من اليمن).

٤- عمير (مولى لهم).

من بني عبد الدار:

٥- نبيه بن زيد بن مليص.

٦- عبيد بن سليط (حليف لهم من قيس).

من بني تيم:

٧- مالك بن عبد الله بن عثمان (أخو طلحة بن عبيد الله) أسر فمات في الأسارى فعد في القتلى.

٨- عمرو بن عبد الله بن جدعان.

من بني مخزوم:

٩- حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، قتله سعد بن أبي وقاص.

١٠- هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة، قتله صهيب بن سنان.

١١ – زهير بن أبي رفاعة، قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة.

١٢ – السائب بن أبي رفاعة، قتله عبد الرحمن بن عوف.

١٣ – عائذ بن السائب بن عويمر، أسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحه جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب.

١٤ – عمير (حليف لهم من طيء).

١٥ – خيار (حليف لهم من القارة).

من بني جمح:

١٦ – الحارث بن منبه بن الحجاج، قتله صهيب بن سنان.

١٧ – عامر بن عوف بن ضبيرة (أخو عاصم بن ضبيرة) قتله عبد الله بن سلمة العجلاني، ويقال أبو دجانة[١].

الغنائم في بدر والخلاف حولها

كان الرسول ﷺ قد قال للمسلمين عند التقاء الجمعين «من قتل قتيلًا فله سلبه ومن أسر أسير فهو له»[٢]، وفي رواية: «قالوا: فلما تصاف المسلمون والمشركون، قال رسول الله ﷺ: من قتل قتيلا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا»[٣].

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧١٤، ٧١٥.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٩.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٨.

وقد سبق ان ذكرنا من قبل وفي مقتل عاصم بن أبي عوف السهمي أن أبا دجانة قتله ووقف على سلبه يسلبه فمر عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال فقال: دع سلبه حتى يجهض العدو أنا أشهد لك به، وان أبا دجانة قتل معبد بن وهب وأخذ سلبه(١)، كما ذكرنا من قبل اختلاف الروايات في سلب أبا جهل.

وقد ظهر الخلافة بين الصحابة على الفيء قبل نهاية المعركة، فقد ذكر ابن هشام أن الرسول ﷺ أمر لما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه (هو لنا) وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه: (والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم) وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه سلم مخافة أن يخالف إليه العدو: (والله ما أنتم بأحق به منا، والله لقد رأينا أن نقتل العدو إذ منحنا الله تعالى اكتافه، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله ﷺ كره العدو فقمنا دونه، فما أنتم بأحق منه منا)(٢).

ويذكر الواقدي أنه لما انهزم كفار قريش كان الناس ثلاث فرق: فرق قامت عند خيمة الرسول ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه في الخيمة وفرقة أغارت على النهب وفرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا، فتكلم سعد بن معاذ وكان ممن أقام على خيمة النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما منعنا أن نطلب العدو

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٨٦.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٢.

زهادة في الأجر، ولا جبن عن العدو ولكنا خفنا أن يعرى موضعك فتميل عليك خيل من خيل المشركين ورجال من رجالهم، وقد أقام عند خيمتك وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، ولم يشذ أحد منهم، والناس يا رسول الله كثير، ومتى تعط هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء، والأسرى والقتلى كثير والغنيمة قليلة. فاختلفوا، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال: ١]، فرجع الناس وليس لهم من الغنيمة شيء. ثم أنزل الله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[الأنفال: ٤١]، فقسمه رسول الله ﷺ بينهم(١).

وفي رواية الإمام أحمد قال عبادة بن الصامت: قال: خرجنا مع النبي ﷺ فشهدت معه بدرا، فالتقى الناس فهزم الله العدو، فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون، وأكبت طائفة على العسكر يحوونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة، حتى إذا كان الليل، وفاء الناس بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها وجمعناها، فليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[الأنفال: ١]،

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٨.

فقسمها رسول الله ﷺ على فواق بين المسلمين(١).

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم، فكانت تنزل نار من السماء فتأكلها»، وأنزل الله ﷻ: ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[الأنفال: ٦٨](٢).

ويذكر الواقدي في رواية له عن عبادة بن الصامت أنه قال: سلمنا الأنفال لله ولرسوله، ولم يخمس رسول الله ﷺ بدرا، ونزلت بعد: واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه. فاستقبل رسول الله ﷺ بالمسلمين الخمس فيما كان من أول غنيمة بعد بدر(٣).

بينما يذكر الشيخ محمد عبده يماني أنه نزلت أية الخمس التي تفرض إخراج خمس الغنيمة لتوضع في مصارفها التي حددته الآية: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾[الحشر: ٧]، ويذكر الشيخ يماني انه اختلف في نزول هذه الآية هل نزلت في بدر أو بعدها؟ ويجيب على ذلك فيذكر أن يرجح كثير من العلماء نزولها في بدر لأن سورة الأنفال كلها كانت في غزوة بدر حتى لقد قيل إن غنيمة سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة قد تأخر تقسيمها فقسمت مع بدر بعد إخراج الخمس منها، وينقل الشيخ اليماني رحمه الله أنه روي في البخاري رحمه الله أن حسين بن علي أخبر أن عليًا قال: كانت لي شاف

(١) انظر: مسند أحمد، ج٣٧ ص٤٢٢.

(٢) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٩٣.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٩.

من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي ﷺ أعطاني شارفًا مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ.. الخ، فهذا يدل - كما يذكر الشيخ محمد عبده يماني - على ان غنائم بدر خمست ثم قسم الأربعة الأخماس بين من حضر بدارًا بالتساوي(١).

ويقول عكرمة: اختلف الناس في الغنائم يوم بدر، فأمر رسول الله ﷺ بالغنائم أن ترد في المقسم، فلم يبق منها شيء إلا رد. فظن أهل الشجاعة أن رسول الله ﷺ يخصهم بها دون غيرهم من أهل الضعف. ثم أمر رسول الله ﷺ أن تقسم بينهم على سواء، فقال سعد: يا رسول الله، أيعطى فارس القوم الذي يحميهم مثل ما يعطى الضعيف؟ فقال النبي ﷺ: ثكلتك أمك، وهل تنصرون إلا بضعفائكم؟(٢).

وتذكر رواية ينقلها الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر أنه سأل موسى بن سعد بن زيد ابن ثابت: كيف فعل النبي ﷺ يوم بدر في الأسرى والأسلاب والانفال؟ فقال: نادى مناديه يومئذ: من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيرا فهو له، فكان يعطي من قتل قتيلا سلبه، وأمر بما وجد في العسكر وما أخذوا بغير قتال فقسمه بينهم عن فواق (أي جعل بعضهم فوق بعض في القسم ممن رأي تفضيله)(٣).

---

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢١٦.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٩.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٩.

وفي رواية أخرى تتطابق مع هذه الرواية يقول الواقدي: فحدثني محمد بن يحيى بن سهل، عن عمه محمد بن سهل بن أبي حثمة، قال: أمر رسول الله ﷺ أن يرد الأسرى والأسلاب وما أخذوا في المغنم، ثم أقرع بينهم في الأسرى، وقسم الأسلاب التي نفل الرجل نفسه في المبارزة، وما أخذه في العسكر، فقسمه بينهم عن فواق[(١)]، ويذكر الواقدي أنه الثابت عنده أن كل ما جعله لهم فإنه قد سلمه لهم، وما لم يجعل فقد قسمه بينهم[(٢)].

وقد اختلفت في من سلب أبو جهل، فقيل أخذه معاذ بن عمرو بن الجموح، وقيل أخذه عبد الله بن مسعود، وأخذ علي سلب الوليد عتبة ودرعه ومغفره وبيضته، وأخذ حمزة سلاح عتبة، وأخذ عتبة بن الحارث درع شيبة بن ربيعة، وقد ضرب رسول الله ﷺ لكل واحد من الثمانية الذين تخلفوا لأعذار، كما أخرج سهمًا لكل واحد من الشهداء وأعطاه لورثه، كما أعطى رسول الله مماليك ممن حضروا بدرًا ولم يسهم لهم، فأعطى غلامًا لحاطب بن أبي بلتعة وأعطى غلامًا لعبد الرحمن بن عوف، كما أعطى غلامًا لسعد بن معاذ[(٣)].

والثمانية الذين تخلفوا هم: ثلاثة من المهاجرين عثمان بن عفان خلفه الرسول على ابنته رقية وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة، وطلحة بن

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٠.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٠.

(٣) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢١٦.

عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بعثهما الرسول عليه السلام يتحسسان العير بلغاء الحوراء وراء ذوي المروة. ومن الأنصار: أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة، وعاصم بن عدي خلفه على قباء وأهل العالية، والحارث بن حاطب، أمره بأمر في بني عمرو ابن عوف، وخوات بن جبير كسر بالروحاء، والحارث بن الصمة كسر بالروحاء، وهؤلاء الثمانية الذي لا اختلاف في أن الرسول ضرب لهم بسهامهم وأجورهم، كما ضرب لأربعة أخرين وإن كان ليس بمجتمع عليهما كاجتماعهم على الثمانية وهؤلاء هم: سعد بن عباد ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره وقال حين فرغ من القتال ببدر: لئن لم يكن شهدها سعد بن عبادة لقد كان فيها راغبًا، وكان سعد يأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج فنهش في بعض تلك الأماكن ومنه ذلك من الخروج فضرب له بسهمه وأجره، وضرب لسعد بن مالك الساعدي بسهمه وأجره وكان تجهز إلى بدر فمرض بالمدينة ومات خلافه وأوصى إلى النبي ﷺ، وضرب لرجل من الأنصار، وضرب لرجل آخر[1].

كما ضرب الرسول صلى الله عله وسلم لقتلى بدر وهم أربعة عشر رجلاً، يقول الواقدي: (قال زيد بن طلحة: حدثني عبد الله بن سعد بن خيثمة: قال: أخذنا سهم أبي الذي ضرب له رسول الله ﷺ حين قسم الغنائم، وحمله إلينا عويم بن ساعدة.

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠١.

حدثني ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة، عن عبد الله بن مكنف، قال: سمعت السائب بن أبي لبابة يخبر أن رسول الله ﷺ أسهم لمبشر بن عبد المنذر، وقدم بسهمه علينا معن بن عدي)[١].

وقد جمعت الغنائم واستعمل عليها رسول الله ﷺ عبد الله بن كعب بن عمرو المازني وقيل أن النبي ﷺ استعمل عليها خباب بن الأرت، وقد قسمت بسير (سير شعب بمضيق الصفراء)[٢] [كثيب سير الواقع بين بئر عباس والمضيق[٣]]، ويذكر الشيخ يماني أنه استعمل شقران غلام الرسول ﷺ على الأسرى فأُعطي من الأسرى ما لو كان حُرا ما أصابه من المقسم، وتنفل الرسول ﷺ سيفه ذا الفقار وكان لمنبه الحجاج وتنفل جمل أبي جهل وكان مهريًا ولم يزل يغزوا عليه حتى ساقه في هدي الحديبة، وقيل أن المشركين عرضوا ثمنًا له مائة بعير فقال الرسول ﷺ: «لولا أني سميته في الهدي لأمضيت»[٤].

ومن الغنائم سيف المرزبان وهو سيف ابن عائذ المخزومي، فعن أبي أسيد بن مالك: أنه كان إذا ذُكر أرقم بن أبي الأرقم قال: ما يومي منه بواحد، فيقال: ما هو؟ فيقول: أمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يردوا ما في

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٠، وص ١١٤.

(٣) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٩.

(٤) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢١٦.

أيديهم مما أخذوا من الأنفال، فرددت سيف ابن عائذ المخزومي، واسم السيف المرزبان، وكان له قيمة وقدر، وانا أطمع أن يرده إلي، فكلم رسول الله فيه، وكان النبي ﷺ لا يمنع شيئًا يسأله، فأعطاه السيف(١).

ويذكر الواقدي أنه جمعت الغنائم وكان فيها إبل ومتاع وأنطاع وثياب فقسمها الوالي فجعل يصيب الرجل البعير وورثه [متاع البيت] معه، وآخر بعيران وأخر أنطاع، وكانت السهمان على ثلاثمائة وسبعة عشر سهمًا والرجال ثلاثمائة وثلاثة عشر والخيل فرسان ولهما أربعة أسهم(٢)، وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد يقال لها سبحة وفرس للزبير ويقال لمرثد، فكان المقداد يقول: ضرب بي رسول الله ﷺ يومئذ بسهم ولفرسي سهم، وقائل يقول: ضرب رسول الله يومئذ للفرس بسهمين ولصاحبه بسهم(٣).

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني أن الغنائم كانت ١٥٠ بعيرًا وعشرة أفراس [من سبعمائة بعير ومائة من الإبل عري، و مائة فرس كان مع قريش] وكان معهم أدم كثير وحملوه للتجارة وأسلحة وانطاع وأدراع وطعام ومتاع كثير، وكانت هناك قطيفة حمراء، ففافتقدها القوم فقالوا: ما نرى رسول الله ﷺ إلا أخذها فنزل قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾[آل عمران: ١٦١]،

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣١١، ٣١٢، وانظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٤.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠١.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٢، ١٠٣.

ثم جاءهم من دلهم على آخذها والمكان الذي خبأها فيه، ثم طلبوا من النبي ﷺ أن يستغفر له ثلاثًا فقال: «دعوني من آتى حرم [جرم]»[1].

من أسر من كفار قريش:

وقد ذكر الواقدي ان محمد بن يحيى بن حبان قال: كان الأسرى الذين يحصون تسعة وأربعون، وفي رواية عن ابن المسيب: كان الأسرى سبعين والقتلى سبعين، وذكر مثل ذلك عكرمة عن ابن عباس، أما الزهري فقد قال: كان الأسرى زيادة على سبعين والقتلى زيادة على سبعين، وفي رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة قال: أسر يوم بدر أربعة وسبعون[2].

ويذكر الأستاذ إبراهيم بن سعد الحقيل في حديثه عن أسرى بدر أن ابن إسحاق وعندما فرغ من تسمية الأسرى قال: «فجميع من حفظ لنا من الأسرى ثلاثة وأربعون رجلًا»، ونقل الطبري بسنده عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام أن الأسرى أربعة وأربعون أسيرًا، ونقل ابن كثير عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة أن الأسرى تسعة وثلاثون أسيرًا، وذكر يحيى بن محمد الانصاري أن المحصى منهم تسعة وأربعون أسيرًا، وذكر ابن قتيبة أن الأسرى أربعة وأربعون أسيرًا، وقد تواتر أن عدد الأسرى سبعون أسيرًا، قال أبن كثير: «والمشهور أن الأسرى يوم بدر كانوا سبعين

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٢. وانظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢١٥.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٣، ١٤٤.

وهو قول عبد الله بن عباس والبراء بن عازب وسعيد بن المسيب وأبي عمرو بن العلاء وابن سعد، وذكر ابن شهاب الزهري أنهم يزيدون على سبعين أسيرًا، ونقل الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة المازني ان الأسرى أربع وسبعون أسيرًا، وقال ابن عبد البر: ولا يختلفون في ان الأسرى سبعون في الجملة وقد يختلفون في تفصيل ذلك[1].

قائمة الواقدي :

وقد أورد الواقدي قائمة بالأسرة، وتشمل حوالي (٤٥) رجل، وهي على النحو التالي:

من بني هاشم :

١ – عقيل بن أبي طالب، وقد أسره عبيد بن أوس الظفري.

٢– نوفل بن الحارث، وأسره جبار بن صخر.

٣– عتبة وهو حليف لبني هاشم من بني فهر.

من بني المطلب بن عبد مناف:

٣–السائب بن عبيد.

٤– وعبيد بن عمرو بن علقمة.

وأسرهما سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي، وكان لا مال لهما ففك رسول الله ﷺ عنهما بغير فدية.

---

(١) انظر: إبراهيم بن سعد الحقيل: أسرى بدر دراسة في الأسماء والمآل، ص٦٤، ٦٥، دارة الملك عبد العزيز، السنة (٣٥) العدد الثالث رجب ١٤٣٠هـ.

من بني شمس بن عبد مناف:

٥- عقبة بن أبي معيط وقتل صبرا بالصفراء قتله عاصم بن ثابت، وقد أسره عبد الله بن سلمة العجلاني.

٦-الحارث بن أبي وجزه، وأسره سعد بن أبي وقاص، وفداه الوليد بن عقبة بن أبي معيط، افتداه بأربعة آلاف.

٧- عمرو بن أبي سفيان صار في سهم النبي ﷺ، وأسره علي وأرسله الرسول بغير فديه لسعد بن النعمان بن آكال بعد أن حبس بمكة.

٨-أبو العاص بن الربيع، أسره خراش بن الصمة، وقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه.

٩- حليف لهم يقال له أبو ريشة، افتداه عمرو بن الربيع.

١٠- عمرو بن الأزرق، افتكه عمرو بن الربيع.

١١- عقبة بن الحارث بن الحضرمي، أسره عمارة بن حزم، فصار في القرعة لأبي بن كعب، وافتداه عمرو بن سفيان بن أمية.

١٢- أبو العاص بن نوفل بن عبد الشمس، أسره عمار بن ياسر، ففداه ابن عمه.

من بني نوفل بن عبد مناف:

١٣- عدي بن الخيار: أسره خراش بن الصمة

١٤- عثمان بن عبد شمس ابن أخي عتبة بن غزوان، حليف لهم، أسره حارثة بن النعمان.

١٥- أبو ثور، أسره أبو مرثد الغنوي، وافتداهم جبير بن مطعم.

من بني عبد الدار بن قصي:

١٦ – أبو عزيز بن عمير، أخو مصعب بن عمير، أسره أبو اليسر، وافتدته أمه بأربعة آلاف.

١٧ – الأسود بن عامر بن الحارث ابن السباق، أسره حمزة بن عبد المطلب، وقدم في فدائهما طلحة بن أبي طلحة.

من بني أسد بن عبد العزى:

١٨ – السائب بن أبي حُبيش بن المطلب بن أسد، أسره عبد الرحمن بن عوف.

١٩ – الحارث بن عائذ بن أسد، أسره حاطب بن أبي بلتعة.

٢٠ – سالم بن شماخ، أسره سعد بن أبي وقاص.

وقدم في فدائهم عثمان بن أبي حبيش بأربعة آلاف لكل رجل.

من بني تيم:

٢١ – مالك بن عبد الله بن عثمان، أسره قطبة بن عامر بن حديدة، فمات بالمدينة أسيرًا.

من بني مخزوم:

٢٢ – خالد بن هشام بن المغيرة، أسره سواد بن غزية.

٢٣ – أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، أسره بلال.

٢٤ – عثمان بن عبد الله بن المغيرة، أسره واقد بن عبد الله التميمي.

فقدم في فداهم عبد الله بن أبي ربيعة وافتداهم بأربعة آلاف كل رجل منهم.

٢٥- الوليد بن الوليد بن المغيرة، أسره عبد الله بن جحش، فقدم في فدائه أخوه خالد بن الوليد وهشام بن الوليد فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة آلاف، واكن هام لا يريد أن يبلغ ذلك يريد ثلاثة آلاف، وقد أفلت الوليد منهما بذا الحليفة وعاد إلى المدينة وأسلم، وقيل أن من أسره سليط بن قيس المازني.

٢٦- قيس بن السائب، أسره عبدة بن الحسحاس فحبسه، وقدم أخوه فروة بن السائب في فدائن، وافتداه بأربعة آلاف درهم فيها عرض.

من بني رفاعة:

٢٧- صيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كان لا مال له أسره رجل من المسلمين، فمكث عندهم، ثم أرسله.

٢٨- أبو المنذر بن أبي رفاعة، افتدى بألفين.

٢٩- أبو عطاء عبد الله بن السائب بن عابد بن عبد الله، افتدى بألف درهم، أسره سعد بن أبي وقاص.

٣٠- المطلب بن حنطب بن الحارث بن عُبيد بن عمر بن مخزوم، أسره أبو أيوب الأنصاري، لم يكن له مال فأرسله بعد حين.

٣١- خالد بن الأعلم حليف لهم عُقيلي، قدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل، وأسره حباب بن المنذر.

من بني جمع:

٣٢- عبد الله بن أبي بن خلف، أسره فروة بن عمرو البياضي، قدم في فدائه أبوه أُبي بن خلف.

٣٣- أبو عزة عمرو بن عبد الله بن وهب، من عليه النبي ﷺ وألحفه ألا يكثر عليه أحدًا فأرسله بغير فدية، فأسر يوم أحد فضرب عنقه.

٣٤- وهب بن عمير بن وهب بن خلف، قدم أبوه عمير بن وهب بن خلف في فدائه، فأسلم فأرسل له ابنه بغير فداء، وكان الذي أسره رفاعة بن رافع الزرقي.

٣٥- ربيعة بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح، وكان لا مال له فأخذ منه شيئًا وأرسله.

٣٦- الفاكهة مولى أمية بن خلف، أسره سعد بن أبي وقاص.

من بني سهم بن عمرو

٣٧-أبو وداعة بن ضبيرة، وكنا أول أسر افتدي، قدم في فدائه ابنه المطلب وافتداه بأربعة آلاف درهم.

٣٨- فروه بن خنيس بن حذافة بن سعيد بن سعد بن سهم، أسره ثابت بن أقرم، قدم في فدائه عمرو بن قيس، افتداه بأربعة آلاف.

٣٩- حنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سعد بن سهم، أسره عثمان بن مظعون.

٤٠- الحجاج بن الحارث بن سعد، أسره عبد الرحمن بن عوف، فأفلت فأخذه أبو داود المازني.

من بني مالك بن حسل:

٤١- سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر بن مالك، قدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف، أسره مالك بن الدخشم، فلما

قدم مكرز انتهى إلى رضاهم في سهيل ودفع الفداء أربعة آلاف، قالوا: هات مالنا، قال: نعم، اجعلوا رجلا مكان رجل وخلوا سبيله، فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرز بن حفص، وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة.

٤٢- عبد (عبد الرحمن) بن زمعة بن قيس بن نصر بن مالك، أسره عمير بن وعف مولى سهيل بن عمرو.

٤٣- عبد العزى بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود، وسماه الرسول ﷺ (عبد الرحمن)، وأسره النعمان بن مالك.

من بني فهر:

٤٤- الطفيل بن أبي قُنيع.

٤٥- ابن جحدم[١].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٣٨-١٤٤.

قائمة ابن إسحاق:

وقد أورد ابن هشام عن ابن إسحاق قائمة بالأسرة وهي على النحو التالي:

من بني هاشم بن عبد مناف:

١- عقيل بن أبي طالب.

٢- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

من بني المطلب بن عبد مناف:

٣- السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب.

٤- نعمان بن عمرو بن علقة بن المطلب.

من بني عبد شمس وحلفائهم:

٥- عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ابن عبد شمس.

٦- الحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، ويقال (ابن أبي وحرة، فيما قال ابن هشام).

٧- أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس.

٨- أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس.

ومن حلفائهم:

٩- أبو ريشة بن أبي عمرو.

١٠- عمرو بن الأزرق.

١١- عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي.

ومن بني نوفل وحلفائهم :

١٢ – أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

١٣ – الأسود بن عامر (حليف لهم)

من بني أسد بن عبد العزى بن قصي وحلفائهم

١٤ – السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد.

١٥ – الحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد (قال ابن هشام: هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد).

١٦ – سالم بن شماخ (حليف لهم).

من بني مخزوم بن يقظة بن مرة :

١٧ – خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

١٨ – أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة.

١٩ – الوليد بن الوليد بن المغيرة.

٢٠ – عثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

٢١ – صيفي ابن أبي رفاعة بن عابا بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

٢٢ – أبو المنذر بن أبي رفاعة ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

٢٣ – أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

٢٤ – المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم.

٢٥ – خالد بن الأعلم (حليف لهم وهو أول من ولى فارا منهزمًا، قيل أنه من خزاعة ويقال: عقيلي).

من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب:

٢٦- أبو وداعة ابن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم (كان أول أسير افتدي من أسرى بدر، افتداه ابنه المطلب).

٢٧- فروة بن قيس بن عدي بن حذافة ابن سعد بن سهم.

٢٨- حنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم.

٢٩- الحجاج ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم.

من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب:

٣٠- عبد الله بن أبي بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح.

٣١- أبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن وهيب بن حذافة بن جمح.

٣٢- الفاكه (يقال الفاكه ابن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر) مولى أمية بن خلف، داعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم أنه من بني شماخ بن محارب بن فهر.

٣٣-وهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح.

٣٤- ربيعة ابن دراج بن العنبس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح.

من بني عامر بن لؤي:

٣٥- سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر، أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف.

٣٦- عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عارم.

٣٧- عبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر.

من بني الحارث بن فهر:

٣٨- الطفيل بن أبي قنيع.

٣٩- عتبة بن عمرو بن جحدم.

قال ابن إسحاق: فجميع من حفظ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلًا[(١)]، وعدد هؤلاء كما ترى (٣٨) رجلا.

إضافة ابن هشام لقائمة ابن إسحاق:

وقد أضاف ابن هشام لقائمة ابن إسحاق وهي على النحو التالي:

من بني هاشم:

١- عتبة، حليف لهم من بني فهر.

من بني المطلب:

٢- عقيل بن عمرة (حليف لهم)

٣- تميم بن عمرو (وهو أخو عقيل)

٤- ابن تميم بن عمرو، ولم يسمه ابن هشام.

من بني عبد شمس

٥- خالد بن أسيد بن أبي العيص.

٦- أبو العريش يسار مولى العاص بن أمية.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٣- ٧.

من بني نوفل:

٧- عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث.

من بني عبد الدار:

٨- عقيل (حليف لهم من اليمن).

من بني تيم بن مرة:

٩- مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم.

١٠- جابر بن الزبير (حليف لهم).

من بني مخزوم:

١١- قيس بن السائب.

من بني جمح بن عمرو:

١٢- عمرو بن أبي بن خلف.

١٣- أبو رهم بن عبد الله (حليف لهم).

١٤- وحليف لهم قال ابن هشام: ذهب عني أسمه.

١٥- نسطاط مولى لأمية بن خلف.

١٦- مولى أخر لأمية بن خلف.

١٧- أبو رافع علام أمية بن خلف.

من بني سهم بن عمرو:

١٨- أسلم، مولى نبيه بن الحجاج.

من بني عامر:

١٩- شافع (حليف لهم من اليمن).

٢٠- شفيع (حليف لهم من اليمن)[١].

استقصاء الأستاذ إبراهيم بن سعد الحقيل:

وقد استقصى الأستاذ إبراهيم بن سعد الحقيل أسماء الأسرى من المراجع المختلفة ورتبهم على الترتيب القديم الذي درج عليه أهل النسب والسير فيبدؤون ببني هاشم خيار قريش ثم الأقرب فالأقرب، وسوف نورده هنا مع التصرف سواء بالاختصار او الإضافة:-

١- العباس بن عبد المطلب، وقد خرج مكرهًا، أسره أبو اليسر كعب بن عمر الانصاري، وقيل عبيد بن أوس الظفري، ولم يذكره البعض في الأسر والبعض يرجع ذلك أن العباس أسلم وكتم إسلامه، بينما رجع الحقيل ذلك أن كتب السيرة وضعت في زمن العباسيين، وقد أسلم قبل الفتح، توفي سنة ٣٢هـ.

٢- عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، أسره عبيد بن أوس الظفري، كان فقيرًا ففداه عمه العباس، أسلم قبل مؤته وقيل يوم الفتح وهاجر إلى المدينة، وروي عنه أنه كان عالمًا بالأنساب والاخبار، توفي سنة ٦١هـ.

٣- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أسره جبار بن صخر، أسلم بعد وقعة الخندق، وهاجر إلى المدينة، وكان أسن بني هاشم ممن أسلم، توفي سنة ١٥ هـ.

٤- ربيعة بن نوفل بن عبد المطلب، ويذكر ابن سعد أنه كان مسافرًا

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٧، ٨.

إلى الشام في تجارة فلم يحضر الوقعة، ولذلك لم يذكره الواقدي ولا ابن إسحاق، وقد أسلم ربيعة مع أخيه نوفل أيام الخندق وهاجر إلى المدينة وتوفي سنة ٢٣ هـ.

٥- عتبة بن عمرو بن جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، حليف العباس بن عبد المطلب، فداه العباس، لا يوجد له ذكر في الإسلام.

٦- السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، أسره سلمة بن أسلم الأشهلي، كان مملقًا فأطلقه الرسول ﷺ بدون فداء، وقيل أسلم بعد بدر، وكان يشبه برسول الله ﷺ، وهو جد الإمام الشافعي.

٧- عبيد بن عمرو بن علقمة بن المطلب، سامه ابن إسحاق وابن عبد البر النعمان بن عمرو، أسره سلمة بن أسلم الأشهلي، كان فقيرًا معدمًا، فأطلقه الرسول ﷺ بغير فداء، ولا ذكر له في الإسلام.

٨- عقيل بن عمرو، حليف لبني المطلب، استدركه ابن هشام على ابن إسحاق، لا ذكر له في الإسلام.

٩- تميم بن عمرو، اخ لعقيل بن عمرو، استدركه ابن هشام، لا ذكر له في الإسلام.

١٠- ابن تميم بن عمرو، استدركه ابن هشام، ولا ذكر له في الإسلام.

١١- عقبة بن أبي معيط بن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أسره عبد الله بن سلمة العجلاني، لم تذكره بعض المصادر في الأسرى وذكرته في القتلى، وقد قتله الرسول بعد عودته إلى المدينة.

١٢- عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أسره علي بن أبي طالب، أرسل بغير فداء لأن أباه عدا على سعد بن النعمان الأنصاري وهو يعتمر بمكة فحبسه، فأمر رسول الله ﷺ بإطلاقه ليفك أسره، لا ذكر له في الإسلام، وربما مات كافرًا قبل الفتح فقد أسلم أبوه وأخوه يزيد ومعاوية يوم الفتح، ولم يذكر معهما وهو أسن منهما.

١٣- أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، أسره خراش بن الصمة، وقيل عبد الله بن جبير، وهو الذي أطلقوا بغير فداء فقد رق الرسول لابنته زينب حينما أرسلت قلادة وهبتها أمها خديجة، وقد اطلقه المسلمون، توفي بالمدينة أواخر عام ١٢ هـ.

١٤- خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، استدركه ابن هشام، أسلم يوم الفتح، عده بعضهم من المؤلفة قلوبهم، أقام بمكة حتى توفي بها.

١٥- الحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية، أسره سعد بن أبي وقاص، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، قلت: وهو من المعمرين.

١٦- أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس، أسره عمار بن ياسر، أما البلاذري وابن حزم فجعلاه من قتلى بدر، ولا ذكر له في الإسلام.

١٧- عقبة بن الحارث الحضرمي، حليف بن عبد شمس، أسره عمارة بن حمزة، ولا ذكر له في الإسلام.

١٨- عمرو بن الأزرق بن عقبة، حليف بن عبد شمس كان أبو قد خلف على سمية أم عمار بن ياسر فأنجبت عمرًا وعقبة، فهما أخوان لعمار من الأم، أسلم يوم الطائف، وسكن مكة، وشرف هو وأخوه عقبة

وصاهروا بني أمية وانتسبوا إلى الغساسنة، وهو عم لأجداد أبي الوليد الأزرقي مصنف كتاب أخبار مكة.

١٩- أبو ريشة بن أبي عمرو، حليف بني عبد شمس، لا ذكر له في الإسلام.

٢٠- أبو العريض يسار مولى بني العاص بن سعيد، استدركه ابن هشام في أسرى بدر، وسماه ابن إسحاق عريض أبو يسار وكان قد أسر قبل المعركة حيث أصابه المسلمون على الماء رواية لقريش، لا ذكر له في الإسلام، وكان له عقب منهم أم محمد بن صفوان الجمحي.

٢١- عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أسره خراش بن الصمة، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه.

٢٢- طعيمة بن عدي بن نوفل، ذكر سعيد بن جبير أنه أسر في المعركة، وأمر رسول الله ﷺ بقتله صبرًا، والمشهور أنه قتل في المعركة وذلك باتفاق المصادر، قتله حمزة أو علي، ومما يدل على اضطراب البلادي في امره أنه ذكره فيمن قتل يوم بدر بعد ذكره رواية سعيد بن جبير ولم يعلق على ذلك بشيء.

٢٣- عثمان بن عبد شمس المازني، حليف بني نوفل، وهو ابن عم عتبة بن غزوان، أسره حارثة بن النعمان، لا ذكر له في الإسلام.

٢٤- أبو ثور حليف لبني نوفل، ذكره ابن حبيب أنه من بني تميم، أسره أبو مرثد الغنوي وقيل ابنه مرثد، لا ذكر له في الإسلام.

٢٥- نبهان مولى بني نوفل، استدركه ابن هشام، لا ذكر له في الإسلام.

٢٦- النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، أسر في المعركة، أسره المقداد بن عمرو، أمر الرسول ﷺ وهو منصرف إلى المدينة بضرب عنقه في الصفراء لعداوته للإسلام، وقد عده البعض في قتلى بدر.

٢٧- أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وهو أخو مصعب بن عمير لأبويه، أسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، وفدته أمه، أسلم وحسن إسلامه وروي عنه، وسماه المصعب والزبير وابن الكلبي والبلاذري زرارة، وذكروا انه قتل يوم أحد، والصحيح كما يذكر الأستاذ الحقيل أن المقتول يوم أحد أخ له اسمه أبو يزيد بن عمير ذكرته المصادر من قتلى أحد أما أبو عزيز فقد روي عنه وحمل عنه الحديث وله عقب كان بالأندلس.

٢٨- الأسود بن عامر بن الحارث بن السباق بن عبد الدار، أسره حمزة بن عبد المطلب، ووهم ابن حزم فذكر أنه قتل ببدر، وهو خلاف جميع المصادر التي اتفقت على أسره، ولا ذكر له ذكرًا في الإسلام.

٢٩- عقيل حليف بني عبد الدار، لم يحفظ نسبه، استدركه ابن هشام، لا ذكر له في الإسلام.

٣٠- زيد بن مليص مولى عمير بن هاشم، وقيل أنه من بني مازن بن تميم، لم يذكره في الأسرى إلا ابن سعد وذلك عند ذكر سبطه نبيه بن وهب بن عثمان العبدري المتوفي سنة ١٢٦ هـ، وأمه هي سعدي بنت زيد هذا، وقد أجمعت المصادر على أنه قتل في غزوة بدر.

٣١- عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزيز بن قصي، استدركه ابن هشام، خرج مع المشركين يوم أحد فقتل كافرًا.

٣٢- السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، أسره عبد الرحمن بن عوف، أسلم يوم الفتح وكان من أشراف قريش بعد ذلك، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب: «ذاك رجل لا أعلم فيه عيبًا»، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

٣٣- الحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد، كذا سماه ابن إسحاق، اما الواقدي فأسقط من نسبه عثمان، وخطأ ابن هشام ابن إسحاق فذكر أن الصحيح في اسمه: الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد، اما ابن عبد البر فسماه: الحارث بن عامر بن عثمان بن أسد، ويذكر الأستاذ إبراهيم الحقيل أنه لم يجد في ولد اسد بن عبد العزى من اسمه عائذ أو عثمان، فلعل في الاسم تحريفًا أو تقديمًا او تأخيرًا، أسره حاطب بن أبي بلتعة، ولا ذكر لأي من الأسماء السابقة ذكر في الإسلام.

٣٤- الحارث بن عثمان بن الحويرث بن أسد، ذكره ابن الكلبي والبلاذري من الأسرى، وأبو عثمان بن الحويرث الملقب بالبطريق الذي تنصر في الجاهلية وترك الشرك، ولا ذكر له في الإسلام.

٣٥- سالم بن شماخ، حليف بني أسد بن عبد العزى أسره سعد بن أبي وقاص، ولا ذكر له في الإسلام.

٣٦- مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سد بن تيم، أخو طلحة بن عبيد الله، أسره قطبة بن مالك بن حديدة، مات في الأسر بعد قدوم المدينة، ولذلك عده بعضهم من قتلى بدر.

٣٧- مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، استدركه ابن هشام في أسرى بدر، كان شاعرًا يهاجي حسان بن ثابت، وكان له قدر في قريش أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه.

٣٨- جابر بن الزبير حليف لبني تيم، استدركه ابن هشام، لا ذكر له في الإسلام.

٣٩- خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو أخ لأبي جهل، أسره سواد بن غزية، أسلم يوم الفتح وعده بعضهم من المؤلفة قلوبهم.

٤٠- معبد بن هشام بن المغيرة، أخو الذي سبقه، انفرد بذكره في الأسرى مصعب والزبير، لا ذكر له في الإسلام.

٤١- أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، كذا سماه المصعب والزبير وابن حزم، اما ابن إسحاق وغيره فسموه أمية، أسره بلال بن رباح، شهد أحد مع المشركين فقتل كافرًا.

٤٢- حذيفة بن أبي حذيفة، اخو الذي سبقه. انفرد بذكره في الأسرى ابن عبد البر، وقد اتفقت المصادر الأخرى على أنه قتل يوم بدر ولم يؤسر، كما لم يذكره أهل النسب في ولد أبي حذيفة بن المغيرة.

٤٣- عثمان بن عبد الله بن المغيرة، أسره واقد بن عبد الله التميمي، اما ابن الكلبي فذكر أنه قتل يوم بدر، والراجح أنه شهد أحدًا مع المشركين فقتل بها كافرًا، حيث ذكرته المصادر من قتلى أحد، كما اتفقت المصادر السابقة على أنه من أسرى بدر.

٤٤- الوليد بن الوليد بن المغيرة، أسره عبد الله بن جحش، وقيل سليط بن عمرو، قدم في فدائه أخواه خالد وهشام فافتدياه، فأسلم فحبسه أهله بمكة، فكان رسول الله ﷺ يدعو له ولمن معه من المحبوسين بمكة، هرب إلى المدينة وتوفي بها بعد عمرة القضاء.

٤٥- زهير بن أبي أمية بن المغيرة، قال البلاذري: «قال بعضهم أنه أسر يوم بدر»، ولا ذكر له إلا عند البلاذري، وهو ممن قام في نقض الصحيفة على بني هاشم، أسلم يوم الفتح وعده ابن إسحاق من المؤلفة قلوبهم.

٤٦- صيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، مكث مدة لم يُفد، فقال لرسول الله ﷺ: أرسلني وأبعث إليك بفداي، فأعطاه عهودًا فلم يبعث بشيء، فقال حسان بن ثابت يهجوه:

وما كان صيفي ليوفي بذمة قفا ثعلب أعيا ببعض الموارد

وسماه البلاذري أبا صيفي، وليس بشيء، وقد ورد اسمه في المصادر السابقة صيفيًا، وكذلك ورد في شعر حسان السابق ذكره، ذكر ابن حبيب أنه مات بمكة كافرًا.

٤٧- أبو المنذر بن أبي رفاعة أخو الذي سبقه، لا ذكر له في الإسلام.

٤٨- قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أسره عبد بن الحسحاس، أسلم يوم الفتح، وعمر حتى لم يطق الصوم من الكبر، وذكروا ان مجاهد بن جبر المكي الفقيه كان مولى له.

٤٩- عائذ بن السائب، هو أخ لقيس المذكور قبله، فُدي فمات كافرًا في الطريق إلى مكة من جراح جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب، وذكر بعضهم انه أسلم وأن له صحبة، ولعلهم أُتوا من تكرار اسم السائب وأبي السائب في بني مخزوم، وذكر - إبراهيم الحقيل - أنه لم يجد نسابة قريش أثبتوه في ولد السائب بن عويمر، ولا له رواية ولا ذكر في الإسلام.

٥٠- أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أسره سعد بن أبي وقاص، أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وأصبح من القراء، وعنه أخذ مجاهد بن جبر قارئ أهل مكة، أقام بمكة حتى توفي بها في خلافة عبد الله بن الزبير.

٥١- المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، أسره أبو أيوب الانصاري، ولم يكن له مال فعمل في حائط لأبي أيوب حتى جمع ما يفدي به نفسه، أسلم يوم الفتح.

٥٢- خالد بن الأعلم العقيلي، وقيل الخزاعي، كان أول من ولي منهزمَا، فلم ينفعه ذلك وأسر، أسره الحباب بن المنذر، وخرج مع المشركين يوم أحد فقتل كافرًا.

٥٣- أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، انفرد المصعب والزبير بذكر خبر أسره، والصواب أنه لم يدرك يوم بدر، ففر ولم يقع في الأسر، ويدلل الحقيل على ذلك بقول حسان بن ثابت:

قتلنا أميا يوم بدر عنوة ... وبُعدا له من هالك لم يوسد
وأفلت منا بعد أن طال يومه ... أبي على موارة الضبع جلعد

وقد قتله الرسول ﷺ بيده في معركة احد كافرًا.

٥٤- عبد الله بن أبي بن خلف، وهو ابن للذي سبقه، أسره فروة بن عمرو البيضاني، أسلم يوم الفتح، قتل في معركة الجمل عام ٣٦ هـ.

٥٥- عمرو بن أبي بن خلف، استدركه ابن هشام على ابن إسحاق، لم يذكره أهل النسب في ولد أبي بن خلف، وربما اشتبه الامر على ابن هشام كما يذكر الأستاذ إبراهيم الحقيل.

٥٦- أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح، كذا نسبه المصعب والزبير ومؤرج، وأسقط الواقدي من نسبه عميرا، أما ابن إسحاق فأبدل بعمير عثمان، كان فقيرًا ذا بنات، فسأل رسول الله صلى الله عليه سلم أن يطلقه لبناته، فرق له وأطلقه، على ان لا يعين عليه ولا يكثر جمعًا، فنكث بوعده، فأسره يوم أحد، فأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ بضرب عنقه، وقال له رسول الله ﷺ وقد استعطفه: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

٥٧- وهب بن عمير بن وهب بن خلف بن حذافة، أسره رفاعة بن رافع الزرقي، وقد أبوه عميرا إلى الرسول في فدائه ظاهرًا، وهو مبيت أن يقتل النبي ﷺ، فأسلم في قصة معروفة، وقد ذكرناها، وأسلم ابنه وهب مع أبيه وأطلق من الأسر، شهد فتح مصر وسكن بها.

٥٨- ربيعة بن دراج بن العنبس بن أهبان بن وهب بن حذافة، كان مملقًا لا مال له، فأخذ منه شيء يسير وأطلق، أسلم بعد ذلك وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب.

٥٩- أبو رهم بن عبد الله، حليف بني جمح، استدركه ابن هشام على ابن إسحاق، ولا ذكر له في الإسلام.

٦٠- الفاكه مولى أمية بن خلف، أسره سعد بن أبي وقاص، قال ابن إسحاق: ادعاه رباح بن المغترف بعد ذلك، وهو يزعم أنه من بني شماخ بن محارب رهط رباح، ويقول الأستاذ إبراهيم الحقيل: فإن كان هذا القول بعد الفتح حيث أسلم رباح فخليق به أن يكون أسلم حين ذاك، فلم يبق بمكة بعد الفتح إلا مسلم.

٦١- حليف لبني جمع استدركه ابن هشام وقال: ذهب علي اسمه.

٦٢- نسطاس مولى أمية بن خلف، استدركه ابن هشام، أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان حضر بدرًا وأحدًا مع المشركين، فكان يحدث بخبر أحد ودخول المسلمين معسكر المشركين يوم ذلك، وله عقب منهم عبد الله بن نسطاس، روى عن جابر بن عبد الله، وإبراهيم بن نسطاس، وابنه اسحاق بن إبراهيم بن نسطاس.

٦٣- أبو رافع غلام أمية بن خلف، استدركه ابن هشام، وكان من أسره قبل المعركة حيت كان من رواية قريش الذين أسروا منهم ثلاثة، ولا ذكر له في الإسلام.

٦٤- غلام لأمية بن خلف، استدركه ابن هشام، وأنسي اسمه.

٦٥- أبو وداعة بن صُبيرة بن سُعيد بن سعد بن سهم، روى أن الرسول ﷺ، قال لمن أسره: تمسكوا به فإن له ابنًا كيسًا بمكة، وكان اول أسير فُدي، قدم له ولده المطلب خفية من قريش ففداه، أسلم يوم الفتح.

٦٦- فروة بن قيس بن حذيفة بن سعد بن سهم، وقد وهم ابن إسحاق في نسبه فقال: قيس بن عدي، فلم يعد نسابة قريش من ولد قيس بن عدي من اسمه فروة، وأثبتوا نسبه كما سجل، وصحف عند الواقدي فأصبح قيس خُنيسًا، أسره ثابت بن أقرم، وله يقول أبو أسامة الجشمي حليف بن مخزوم وكان شهد بدرًا مع المشركين:

ويدعوني الفتى عمرو هديا فقلت لعله تقريب غدر

كفعلهم بفرة إذ أتاهم فظل يقاد مكتوفا بظفر

لا ذكر له في الإسلام.

٦٧- حنظلة بن قبيصة بن سُعيد بن سعد بن سهم، أسره عثمان بن مظعون، لا ذكر له في الإسلام، ولا يذكره نسابة قريش.

٦٨- الحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت منه فأخذه أبو داود المازني، ذكره بعضهم من مهاجرة الحبشة، ولم يذكره ابن إسحاق من مهاجرة الحبشة، ولم يستدركه ابن هشام عليه، أسلم الحجاج واستشهد بأجنادين أو اليرموك.

٦٩- أسلم مولى نُبيه بن الحجاج بن عامر السهمي، أستدركه ابن هشام في أسرى بدر، وكان قد أسر قبل المعركة حيث أسره المسلمون من أسر من راوية قريش، لا ذكر له في الإسلام.

٧٠- سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، أسره مالك بن الدخشم، من زعماء قريش وصناديدها وهو الذي عقد صلح الحديبية مع رسول الله ﷺ، أسلم يوم

الفتح وحسن إسلامه، وهو الذي خطب في اهل مكة فسكنوا بعد وفاة الرسول ﷺ وثبتوا على الإسلام، خرج إلى الشام باهل بيته مجاهدًا فمات هناك في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ.

٧١- عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود، أخو أم المؤمنين سودة، أسره عمير بن وعف، مولى سهيل بن عمرو، أسلم يوم الفتح، وهو الذي خاصمه سعد بن أبي وقاص في ولد جارية زمعة، زعم عتبة بن أبي وقاص أنه ولده وأوصى سعدًا بذلك، فقال عليه السلام لسعد: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

٧٢- عبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس، أسره النعمان بن مالك، أسلم يوم الفتح، واكن اسمه عبد العزى فسماه الرسول عبد الرحمن، سكن المدينة وابتنى بها منزلًا.

٧٣-حبيب بن جابر بم يوصل نسبه، ولعل بقية النسب: ابن وهب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر، استدركه ابن هشام في الأسرى، ولا ذكر له في الإسلام.

٧٤- السائب بن مالك، لم يوصل نسبه، ولعل بقية النسب كما يذكر الأستاذ الحقيل: ابن المضرب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، استدركه ابن هشام، لا ذكر له في الإسلام.

٧٥- سهل بن بيضاء، وبيضاء امه وهو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، كان يخفي إسلامه بمكة، فخرج مع المشركين مكرهًا لبدر فأسر، شهد له عبد الله بن مسعود بالإسلام فأطلقه

رسول الله ﷺ، فأقام بالمدينة مسلمًا حتى توفي في حياة النبي ﷺ، وصلى عليه.

٧٦- الطفيل بن أبي قنيع، من بني الحارث بن فهر، لا ذكر له في الإسلام.

٧٧- شافع حليف لبني الحارث بن فهر، أستدركه ابن هشام في الأسرى، لا ذكر له في الإسلام.

٧٨- شفيع أخو شافع وهو حليف لبني الحارث بن فهر، استدركه ابن هشام على ابن إسحاق كما ذكرنا من قبل، ولا ذكر له في الإسلام[١].

وقد أورد الأستاذ إبراهيم الحقيل بعض النتائج المهمة في هذه القائمة ومنها:

١- بلغ الأسرى ثمانية وسبعون أسيرًا بزيادة ثمانية أسرى عن العدد المتواتر ذكره عند العلماء، وزيادة أسيرين عن أكبر عدد ذكره أهل العلم، وهو ما نقله لنا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن صعصعة المازني، ولعل ما انفرد به بعض المدونين لأسماء الأسرى انتقال ذهن أو خطا، مع وجود شواهد أخرى تدحض ذلك القول وتخطئه، كما يذكر الأستاذ إبراهيم الحقيل.

(١) انظر: إبراهيم بن سعد الحقيل: أسرى بدر دراسة في الأسماء والمآل، ص٦٥-٩٢، دارة الملك عبد العزيز، السنة (٣٥) العدد الثالث رجب ١٤٣٠ هـ.

٢- عدد الأسرى الذين أسلموا ٢٩ أسيرًا وهو يزيد على ثلث الأسرى وأصبحوا من صحابة الرسول ﷺ وكان لبعضهم غناء في الإسلام وذكر ورواية وعلم.

٣- الذي ماتوا كفارًا يقينًا بلغ عددهم أربعة عشر أسيرًا قتل منهم ثلاثة صبرًا بعد بدر وقتل سبعة منهم يوم أحد وواحد مات بمكة كافرًا.

٤- يذكر الحقيل أنه لم يتمكن من الوصول إلى خبر قاطع عن ٣٥ أسيرًا.

٥- اختلف في إسلام واحد منهم وهو: عائذ بن السائب بن عويمر المخزومي، وجُهل اسم أسيرين، أوردهما ابن هشام في استدراكه، ومن العسير معرفة حالهم.

٦- بلغ عدد الأسرى من صميم قريش أربعة وخمسون أسيرًا، وبلغ عدد حلفاء قريش ممن أسر ستة عشر أسيرًا، فيما بلغ عدد من أسر من مواليهم وغلمانهم ثمانية أسرى.

٧- يعتبر الفرع المخزومي من أكثر الفروع القرشية مشاركة في معركة بدر، فقد أسر منهم ثلاثة عشر أسيرًا صليبة، والأسير الثالث عشر حليف لهم، وقد قتل منهم في هذه المعركة واحد وعشرون رجلًا، وبلغ عدد مقاتليهم في الجيش القرشي مئة وثمانين رجلًا، وقادوا ثلاثين فرسًا من أصل مئة فرس، خرج بها الجيش القرشي، ولعل السبب في ذلك أن أبا جهل - رأس المشركين - مخزومي فحرص على حشد قومه وتحريضهم على الخروج والمشاركة.

٨- لم يؤسر أي رجل من بطون عدة من قريش، وهم: بنو زهرة أخوال رسول الله ﷺ، فلم يحضر منهم احد بدرًا حيث رجعوا من الطريق، وبنو عدي وذلك أنهم رجعوا من الطريق وصادفوا أبا سفيان على طريق الساحل، فقال لهم: لستم في العير ولا في النفير، وبنو تيم الأدرم بن لؤي بن غالب، وبنو محارب بن فهر، لعله لم يُدرك منهم احد فيؤسر أو لم يكونوا مع قريش في ذلك اليوم، فلم يوجد منهم قتلى فيمن ذكروا من قتلى يوم بدر كما يذكر الأستاذ إبراهيم الحقيل.

٩- أمية بن خلف الجمحي حرص على أن يشارك مواليه وغلمانه في المعركة، فمن سبعة موال وغلمان أسروا كان لأمية أربعة منهم.

١٠- كان كثيرًا من موالي القرشيين لم يشاركوا في المعركة، بل كانوا يقومون بأعمال مساندة كحراسة المعسكر وتزويد الجيش بالماء، وقد أسر منهم ثلاثة قبل بدء المعركة عندما كانوا راوية لقريش وفر الباقون.

١١- فُدي جميع الأسرى إلا ممن الرسول ﷺ فأطلق بغير فداء، وهم أربعة أسرى: السائب بن عبدي المطلبي، وابن عمه عبيد بن عمرو، وأبو العاص بن الربيع صهر رسول الله ﷺ، وأبو عزة الجمحي، وأخذ العهد على صيفي بن أبي رفاعة المخزومي أن يبعث بفدائه من مكة فلم يفعل، كما أطلق عمرو بن أبي سفيان ليطلق أبو سفيان سعد بن النعمان الأنصاري، وكان عدا عليه وهو معتمر بمكة ومات مالك بن عبيد الله التيمي في الأسر، وقتل ثلاثة من الأسرى صبرًا، اما الأسرى الذين دفعوا شيئًا يسيرًا فعددهم اثنان هما: المطلب بن حنطب، وربيعة بن دراج،

والأسرى الذين لم يفادوا أو لم يكن فداؤهم كافيًا دفع الرسول ﷺ إلى كل أسير منهم عشرة من غلمان المدينة يعلمونهم القراءة والكتابة، فإذا حذقوا فهو فداؤهم وكان زيد بن حارثة الانصاري من أبزر من تعلم منهم.

١٢- أسر من زعماء قريش: النضر بن الحارث وطعمية بن عدا في رواية سعيد بن جبير، وعقبة بن أبي معيط، وسهيل بن عمر العامري، قتل الثلاثة الأول صبرًا بعد المعركة، وبقى سهيل حتى فدي، ولما رآه أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه مجنوبًا قد جمعت يداه إلى عنقه قال: يا رسول الله أبو يزيد، قال: نعم، هذا الذي كان يطعم بمكة الخبز. وذكر مؤرج وابن دريد أن الأسود بن عامر العبدري كان من رؤوس قريش، وهو ممن أسر(١).

الذين أسلموا من أسرى المشركين ببدر:

١- العباس عم الرسول ﷺ.

٢- أبو العاص بن الربيع، صهر رسول الله ﷺ.

٣- أبو عزيز بن عمير العبدري.

٤- الحارث بن ضبيرة (أبو وداعة).

٥- خالد بن هشام.

٦- السائب بن حبيش بن المطلب.

٧- سهيل بن عمرو بن عبد شمس.

(١) انظر: إبراهيم بن سعد الحقيل: أسرى بدر دراسة في الأسماء والمآل، ٩٢-٩٦، دارة الملك عبد العزيز، السنة (٣٥) العدد الثالث رجب ١٤٣٠ هـ.

٨- عبد بن زمعة أهو سودة بنت زمعة.

٩- عبد الله بن أبي بن خلف الجمحي.

١٠- عبد الله بن السائب.

١١- عقيل بن أبي طالب.

١٢- قيس بن السائب المخزومي.

١٣- المطلب بن أبي وداعة.

١٤- المطلب بن حنطب بن مخزوم.

١٥- نسطاس مولي أمية بن خلف.

١٦- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

١٧- وهيب بن عمير الجمحي(١).

مصير أسرى قريش واختلاف رأي الصحابة فيهم:

انتهت معركة بدر بهزيمة كفار قريش وقد قتل منهم أكثر من سبعين رجلاً وأسر منهم مثل هذا العدد تقريبًا، ولم يسبق أن أسر المسلمون كل هذا العدد من قبل فكان التعامل مع الأسرى محل اختلاف بين الصحابة رضوان الله عليهم.

وقد ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ قدم بالأسرى وشقران عليهم وهم تسعة وأربعون رجلًا الذين أحصوا، وهم سبعون في الأصل مجتمع عليه لا

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٧.

شك فيه، وقد استعمل عليهم شقران غلام النبي ﷺ وقد شهد بدرا ولم يعتقه يومئذ، ولقيه الناس يهنئونه بالروحاء بفتح الله[1].

وقد سبق أن ذكرنا من قبل أن عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ رضي الله عنهما كانا من الذين يدعون لقتل الأسرى، وأن عمر رضي الله عنه كان يحض على قتل الأسرى، وكان لا يرى أحدا في يديه أسيرا إلا أمر بقتله، وذلك قبل أن يتفرق الناس، وقد قتل عمر رضي الله عنه معبد بن وهب كما تذكر رواية الواقدي[2].

ويذكر الشيخ محمد عبد يماني أن جبير بن مطعم بن عدي جاء يكلم النبي ﷺ في الأسرى، فقال له النبي ﷺ: لو كان شيخك حيًا، أو الشيخ أبوك حيًا فأتانا فيهم - في أسارى بدر - لسفعناه، وفي رواية: لو كان المطعم حيًا وكلمني في هؤلاء النفر لتركتهم له، وقد أجار مطعم الرسول ﷺ عند عودته من الطائف ولموقفه النبيل من نقض الصحيفة التي قاطعت فيها قريش بني هاشم[3].

ويذكر الواقدي أن الرسول ﷺ قال: لا تخبروا سعدا بقتل أخيه (عمير) فيقتل كل أسير في أيديكم، وفي رواية ينقلها الواقدي عن يحيى بن كثير أن قال: قال رسول الله ﷺ: لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله، ولما أتى بالأسرى كره ذلك سعد بن معاذ فقال رسول الله ﷺ: يا أبا عمرو، كأنه شق عليك الأسرى اين يؤسروا، قال: نعم يا رسول الله كانت أول وقعة

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٦.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٥.

(٣) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٩٧.

التقينا فيها المشركون فأحببت أن يذلهم الله وأن يثخن فيهم القتل[1].

وكان سعد يقول: أقتل ولا تأخذ الفداء، وكان عبد الله بن رواحة يقول: «أنت في واد كثير الحطب، فأضرم نارًا ثم ألقهم فيها» فقال العباس رضي الله عنه: «قطع الله رحمك»[2].

وكما كان هناك خلاف في الأنفال ما بين الصحابة فقد حدث خلاف أيضًا حول الأسرى وقد حبس الرسول ﷺ الأسر ببدر واستعمل عليهم خادمه شقران رضي الله عنه، ويظهر أن هذا الخلاف قد جرى بين المسلمين وذلك في طريق العودة من بدر إلى المدينة.

فقد كان هناك رأيان أو أكثر في التعامل مع أسرى المعركة، رأي يقوده أبو بكر الصديق ويرى أن يمن على الأسرى ويطلق صراحهم وذلك مقابل عائد مادي أو الفدية، ورأي يقوده عمر بن الخطاب الفاروق ويدعو لقتل الأسرى لكفرهم ولمحاربتهم للمسلمين.

وفي رواية ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن عمر قال: وقد استشار الرسول ﷺ أبا بكر وعليا وعمر في الأسرى فقال أبو بكر: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذناه قوة لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضدًا، فقال الرسول ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب، قال، قلت: والله ما أري ما رأي أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنني من فلان رضي الله عنه قريب لعمر - فأضرب عنقه،

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٦.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٩٤.

وتمكن عليًا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، وهؤلاء صناديدهم وقادتهم، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت وأخذ منهم الفداء، قال عمر: فغدوت إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما يبكيان فقلت: يارسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء قد عرض علي عذابكم أدني من هذه الشجرة - لشجرة قريبة - وأنزل الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٧ - ٦٩]، ثم أحل الغنائم[1].

وقد أورد الواقدي رواية في ذلك قال فيها: (قالوا: ولما حبس الأسرى ببدر- استعمل عليهم شقران، وكأن المسلمين قد اقترعوا عليهم- طمعوا في الحياة فقالوا لو بعثنا إلى أبي بكر فإنه أوصل قريش لأرحامنا، ولا نعلم آثر عند محمد منه! فبعثوا إلى أبي بكر، فأتاهم فقالوا: يا أبا بكر، إن فينا الآباء والأبناء والإخوان والعمومة وبني العم، وأبعدنا قريب. كلم صاحبك فليمن علينا أو يفادنا. فقال: نعم إن شاء الله، لا آلوكم خيرا! ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ.

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٩٧.

قالوا: وابعثوا إلى عمر بن الخطاب فإنه من قد علمتم، فلا نأمن أن يفسد عليكم، لعله يكف عنكم. فأرسلوا إليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لأبي بكر، فقال: لن آلوكم شرا! ثم انصرف إلى النبي ﷺ فوجد أبا بكر والناس حوله، وأبو بكر يلينه ويفثؤه[1] ويقول: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي! قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والإخوان وبنو العم، وأبعدهم منك قريب، فامنن عليهم من الله عليك، أو فادهم يستنقذهم الله بك من النار فتأخذ منهم ما أخذت قوة للمسلمين، فلعل الله يقبل بقلوبهم إليك! ثم قام فتنحى ناحية، وسكت رسول الله ﷺ فلم يجبه، ثم جاء عمر فجلس مجلس أبي بكر، فقال: يا رسول الله، هم أعداء الله، كذبوك وقاتلوك وأخرجوك! اضرب رقابهم، هم رءوس الكفر وأئمة الضلالة، يوطئ الله ﷻ بهم الإسلام ويذل بهم أهل الشرك! فسكت رسول الله ﷺ فلم يجبه، وعاد أبو بكر إلى مقعده الأول فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي! قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والإخوان وبنو العم، وأبعدهم منك قريب، فامنن عليهم أو فادهم، هم عترتك وقومك، لا تكن أول من يستأصلهم، يهديهم الله خير من أن تهلكهم. فسكت رسول الله ﷺ فلم يرد عليه شيئا.

وتنحى ناحية، فقام عمر فجلس مجلسه فقال: يا رسول الله، ما تنتظر بهم؟ اضرب أعناقهم، يوطئ الله بهم الإسلام ويذل أهل الشرك، هم أعداء الله، كذبوك وقاتلوك وأخرجوك! يا رسول الله، اشف صدور المؤمنين، لو قدروا على مثل هذا منا ما أقالوناها أبدا! فسكت رسول الله ﷺ فلم يجبه،

(١) فثأت الرجل إذا سكنت غضبه.

فقام ناحية فجلس، وعاد أبو بكر فكلمه مثل كلامه الذي كلمه به، فلم يجبه فتنحى ناحية، ثم قام عمر فكلمه كلامه فلم يجبه.

ثم قام رسول الله ﷺ فدخل قبته فمكث فيها ساعة، ثم خرج والناس يخوضون في شأنهم، يقول بعضهم: القول ما قال أبو بكر! وآخرون يقولون: القول ما قال عمر، فلما خرج رسول الله ﷺ قال: ما تقولون في صاحبيكم هذين؟ دعوهما فإن لهما مثلا، مثل أبي بكر كمثل ميكائيل ينزل برضاء الله وعفوه عن عباده، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم، كان ألين على قومه من العسل، أوقد له قومه النار وطرحوه فيها، فما زاد على أن قال: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[الأنبياء: ٦٧]. وقال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[إبراهيم: ٣٦]، ومثله مثل عيسى إذ يقول: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

ومثل عمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالسخطة من الله والنقمة على أعداء الله، ومثله في الأنبياء كمثل نوح، كان أشد على قومه من الحجارة إذ يقول: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[نوح: ٢٦]، فدعا عليهم دعوة أغرق الله الأرض جميعها، ومثل موسى إذ يقول: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[يونس: ٨٨]، وإن بكم عيلة، فلا يفوتنكم رجل من هؤلاء إلا بفداء أو ضربة عنق. فقال عبد الله بن مسعود: يا رسول الله، إلا سهيل بن بيضاء [- قال ابن واقد: هذا وهم، سهيل بن بيضاء من مهاجرة الحبشة، ما شهد بدرا، إنما هو أخ له يقال له سهل-]، فإني رأيته يظهر الإسلام بمكة.

فسكت النبي ﷺ فلم يرد عليه. قال عبد الله: فما مرت علي ساعة قط كانت أشد علي من تلك الساعة، فجعلت أنظر إلى السماء أتخوف أن تسقط علي الحجارة، لتقدمي بين يدي الله ورسوله بالكلام.

فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: إلا سهيل بن بيضاء، قال: فما مرت علي ساعة أقر لعيني منها، إذ قالها رسول الله ﷺ.

ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ ليشدد القلب فيه حتى يكون أشد من الحجارة، وإنه ليلين القلب فيه حتى يكون ألين من الزبد. وقبل رسول الله ﷺ منهم الفداء، وقال رسول الله ﷺ: لو نزل عذاب يوم بدر ما نجا منه إلا عمر)[(١)].

وفي رواية أخرى، قال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية- حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبيدة عن عبد الله قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ:ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟، قال فقال أبو بكر: يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم. قال وقال عمر: يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم. قال وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا. قال فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم شيئا. فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس يأخذ بقول عمر، وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة. فخرج عليهم فقال: إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللين، وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٧-١١٠.

من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[إبراهيم: ٣٦]، ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٨]، وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[نوح: ٢٦]، وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾[يونس: ٨٨]، أنتم عالة فلا يبقين أحد إلا بفداء أو ضربة عنق. قال عبد الله: فقلت يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام قال فسكت، قال فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال: إلا سهيل بن بيضاء، قال فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[الأنفال: ٦٧ - ٦٩][1].

وقال علي رضي الله عنه: أتى جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فخيره في الأسرى أن يضرب أعناقهم أو يأخذ الفداء ويُستشهد منكم في قابل عدتهم، فدعا رسول الله ﷺ أصحابه فقال: «هذا جبريل يخيركم في الأسرى، بين أن نضرب رقابهم، او نأخذ منهم الفدية ونستعين بها ويستشهد منا فندخل الجنة» فقبل منهم الفداء وقُتل منهم في قابل عدتهم بأحد[2].

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٧.

ويقول الشيخ محمد عبده يماني: أن الرسول ﷺ أمرهم أن يأخذوا من غنيهم الفداء أربعة آلاف درهم وثلاثة آلاف وألفين وألف كل حسب قدرته ويساره وقدره، وقد جعل فداء بعضهم من الذين يعرفون الكتابة تعليم عشرة من صبيان المسلمين للقراءة والكتابة، وقد من على بعضهم بغير فداء، ثم نزلت الآيات من سورة الأنفال: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنفال: ٦٧ - ٦٩]، فحزن رسول الله ﷺ حزنًا شديدًا لما كان منه من موافقة فداء الأسرى حتى بكى وحزن الصديق رضي الله عنه لحزن رسول الله، ولما قدمه من مشورة ورأي حتى بكي على الرغم من أن الآيات جاءت بالعفو مع العتاب، وقال الرسول ﷺ: «لو عذبنا في هذا الأمر ما نجا غيرك يا عمر»، وقد تلكأت قريش في السعي لفداء الأسرى حتى لا يشمت المسلمون فيهم وحتى لا يتغالوا في طلب الفدية، وكان أول من ذهب خفية حتى لا تمنعه قريش المطلب بن أبي وداعة السهمي قدم المدينة وأخذ أباه بأربعة آلاف درهم، ثم توالى أولياء الأسرى يطلبون الإفراج عن أسراهم(١).

ورغم أن المسلمين قد قبلوا بالفداء إلا أن الرسول ﷺ قتل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط لموقفهم من الإسلام ولما كانوا يقترفونه بحق المسلمين في مكة.

---

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٩٧.

قتل النضر بن الحارث:

وقد وقع النضر بن الحارث بن كلدة في الأسر وقد أسره المقداد ﷺ، فلما خرج الرسول ﷺ من بدر وكان بالأثيل، عُرض عليه الأسرى فنظر إلى النضر بن الحارث فأبده البصر [أي نظر إليه الرسول طويلًا]، فقال: لرجل إلى جنبه: محمد والله قاتلي، لقد نظر إلي بعينين فيهما الموت، فقال الذي إلى جنبه: والله ما هذا منك إلا رعب. فقال النضر لمصعب بن عمير: يا مصعب، أنت أقرب من ها هنا بي رحما، كلم صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي، هو والله قاتلي إن لم تفعل، قال مصعب: إنك كنت تقول فيك تاب الله كذا وكذا، وتقول في نبيه كذا وكذا، قال: يا مصعب فليجعلني كأحد أصحابي، إن قتلوا قتلت، وإن من عليهم من علي، قال: مصعب: إنك كنت تعذب أصحابه. قال: أما والله لو أسرتك قريش ما قتلت أبدًا وأنا حي، قال مصعب: والله إني لأراك صادقًا، ولكن لست مثلك، قطع الإسلام العهود، فقال المقدار ﷺ لما أمر النبي ﷺ بقتله: أسيري، فقال رسول الله ﷺ: إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول، ثم دعا ﷺ له ترضية له وعوضًا عن أسيره، فقال ﷺ: اللهم أغن المقداد بفضلك»، فقتله علي بن أبي طالب صبراً بالسيف بالأثيل[1].

والأثيل تصغير الأثل، موضع ين بدر والصفراء وهو على ميلين من بدر، يقال أن الرسول ﷺ صلى به العصر عند مرجعه من بدر، وقد قتل

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٠٦، ١٠٧. وانظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٢٩٧، ٢٩٨.

عنده النضر بن الحارث[1]، ويذكر البعض أن الأثيل بالحسنية ويذكر البعض أنها قرية الجديد.

وقوله: يا مصعب فليجعلني كأحد أصحابي إن قتلوا قتلت وإن من عليهم من علي، قد يدل على أنه حتى ذلك الوقت لم يسأل الرسول ﷺ أصحابه في التعامل مع الأسرى، أو على الأقل أن الأسرى لم يطلعوا على ما كان يجري بين المسلمين حول الأسرى.

وقد ذكر الواقدي أن النضر بن الحارث بن كلدة قتله علي بن أبي طالب بالأثيل بأمر النبي ﷺ[2]، فيما يذكر ابن هشام أن النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب صبرا عند رسول الله ﷺ بالصفراء فيما يذكرون[3].

وقد رويت أبيات من الشعر منسوبة إلى قتيلة بنت الحارث في مقتل أخيها تقول فيها:

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضر إن ناديته ... أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أمحمد يا خير ضنء كريمة ... في قومها والفحل فحل معرق

---

(١) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص١٩٩، مكتبة الثقافة الدينية.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٤٩.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٧١٠.

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن ... بأعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر أقرب من أسرت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

وقال ابن هشام: يقال: أن رسول الله ﷺ لما بلغه هذا الشعر، قال: لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه[1]، ويروى عن الزبير بن بكار: أن الرسول ﷺ، رق حتى دمعت عيناه وقال لأبي بكر: يا أبا بكر لو سمعت شعرها لم أقتل أباها،، وقال الزبير: سمعت بعض أهل العلم يغمز هذه الأبيات ويقول إنها مصنوعة[2].

قتل عقبة بن أبي معيط:

كان عقبة بن أبي معيط من أشد الناس عداوة للمسلمين في مكة، كما كان من المحرضين لخروج كفار قريش إلى بدر لمحاربة المسلمين في بدر، وعندما كان عقبة بن أبي معط بمكة والنبي ﷺ مهاجر بالمدين فكان يقول:

يا راكب الناقة القصواء هاجرنا ... عما قليل تراني راكب الفرس

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٤٢.

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨ ص٢٨٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

أعل رمحي فيكم ثم أنهله والسيف يأخذ منكم كل ملتبس

فقال النبي ﷺ وبلغه قوله: «اللهم أكبه لمنخره واصرعه» فجمع به فرسه يوم بدر، وفي رواية: الجمل الذي كان قد أعده للفرار عليه فأخذه عبد الله بن سلمة العجلاني رضي الله عنه[1].

وفي عرق الظبية أمر رسول الله ﷺ بقتل عقبة بن أبي معيط، وقد قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وكان قد أسره عبد الله بن سلمة العجلاني، فجعل عقبة يقول: يا ويلي، علام أقتل يا معشر قريش من بين من ها هنا؟ فقال رسول الله ﷺ: لعداوتك لله ولرسوله، قال: يا محمد منك أفضل فاجعلني كرجل من قومي إن قتلتهم قتلتني وإن مننت عليهم مننت علي وإن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم، يا محمد، من للصبية؟ قال رسول الله ﷺ: النار، قدمه يا عاصم، فاضرب عنقه! فقدمه عاصم فضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: بئس الرجل كنت والله ما علمت، كافرا بالله وبرسوله وبكتابه، مؤذيا لنبيه، فأحمد الله الذي هو قتلك وأقر عيني منك[2].

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني أن عقبة بن أبي معيط نادى: يا معشر قريش مالي أقتل من بينكم صبرًا؟ فقال له النبي ﷺ: بكفرك وافترائك على رسول الله، وفي رواية «ببزاقك على وجهي»، ولما أمر رسول الله ﷺ بقتل عقبة قال: أتقتلني يا محمد بمن بين قريش؟ قال: نعم أتدرون ما صنع بي؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام فوضع رجله على عنقي وغمزها فما رفعها

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣١٦، ٣١٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٤.

حتى ظننت أن عيني ستندران، وجاء مرة أخرى بسلا شاة فألقاه على رأسي وأنا ساجد فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي، ويذكر الشيخ محمد عبده يماني أن عقبة كان يكثر مجالسته ﷺ واتخذ ضيافة فدعا إليها رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل، وكان أبيّ بن خلف صديقه فعاتبه وقال صبأت يا عقبة، قال لا ولكن أبى أن يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه، فشهدت له الشهادة وليست في نفسي، فقال وجهي من وجهك حرام إن لقيت محمدا فلم تطأ قفاه وتبزق في وجهه وتلطم عينه، فوجده ﷺ ساجدا في دار الندوة ففعل به ذلك، فقال له رسول الله ﷺ «لا ألقاك خارج مكة إلا علوت رأسك بالسيف، وأنزل الله فيـــــه: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٧][1].

فداء أسرى قريش:

وكان الواجب أن نضع هذا البحث بعد الحديث عن عودة الرسول ﷺ إلى المدينة، ولكن أردنا أن نضع هذا البحث على هذا الترتيب ليتصل الحديث عن أسرى كفار قريش ومصيرهم ويصبح البحث تامًا كاملًا عن هذا الموضوع.

---

(١) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢١٢. وانظر: السيرة الحلبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧ هـ، ج٢ ص٢٥٦.

قال الواقدي: فلما قدم بالأسرى أذل الله بذلك رقاب المشركين والمنافقين واليهود، ولم يبق بالمدينة يهودي ولا منافق إلا خضد[1] عنقه لوقعة بدر. فقال عبد الله بن نبتل: ليت أنا كنا خرجنا معه حتى نصيب معه غنيمة! وفرق الله في صبحها بين الكفر والإيمان، وقالت اليهود فيما بينها: هو الذي نجده منعوتا، والله لا ترفع له راية بعد اليوم إلا ظهرت[2].

وفي رواية عن يحيى بن عبد الله قال: لما قدم بالأسرى حين قدم بهم، قال: وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء – وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب – قال: تقول سودة: والله، إني لعندهم إذ أتيت، فقيل: هؤلاء الأساري قد أتي بهم، فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحُجر مجموعة يداه إلى عنقه بحبل[3].

وفي رواية أخرى: عن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وقدم بالأسرى حين قدم بهم، وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب. قالت سودة: فأتينا فقيل لنا: هؤلاء الأسرى قد أتي بهم. فخرجت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيد مجموعة يداه إلى عنقه في ناحية البيت، فو الله إن ملكت حين رأيته مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت: أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم! ألا متم كراما؟ فو الله ما راعني إلا قول رسول الله ﷺ من

---

(١) خضد: ثناه.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢١.

(٣) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٠٣.

البيت: يا سودة، أعلى الله وعلى رسوله؟، فقلت: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق نبيا ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت[1].

وفي رواية أخرى يذكرها الواقدي، يقول: (دخل خالد بن هشام بن المغيرة وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة في منزل أم سلمة، وأم سلمة في مناحة آل عفراء، فقيل لها: أتي بالأسرى. فخرجت فدخلت عليهم، فلم تكلمهم حتى رجعت، فتجد رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فقالت: يا رسول الله، إن بني عمي طلبوا أن يدخل بهم علي فأضيفهم، وأدهن رءوسهم، وألم من شعثهم، ولم أحب أن أفعل ذلك حتى أستأمرك. فقال رسول الله ﷺ:لست أكره شيئا من ذلك! فافعلي من ذلك ما بدا لك)[2].

وقد أمر الرسول ﷺ أصحابه أن يستوصوا خيرًا بالأسرى يقول الواقدي: (فحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ: استوصوا بالأسرى خيرا. فقال أبو العاص بن الربيع: كنت مع رهط من الأنصار جزاهم الله خيرا، كنا إذا تعشينا أو تغدينا آثروني بالخبز وأكلوا التمر، والخبز معهم قليل والتمر زادهم، حتى إن الرجل لتقع في يده الكسرة فيدفعها إلي. وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد: وكانوا يحملوننا ويمشون)[3].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٨.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٨، ١١٩.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٨، ١١٩.

ويذكر الواقدي أن الأسرى قدموا قبل مقدم النبي ﷺ بيوم، ويقال قدموا في آخر النهار من اليوم الذي قدم فيه[١].

وقد سبق أن ذكرنا أن كفار قريش قد تلكأوا في السعي لفداء الأسرى حتى لا يشمت المسلمون فيهم وحتى لا يغتالوا في طلب الفدية، وقد كان أول من ذهب خفية حتى لا تمنعه قريش المطلب بن أبي وداعة السهمي الذي قدم إلى المدينة وأخذ أباه بأربعة آلاف درهم، ثم توالى أولياء الأسرى يطلبون الإفراج عن أسراهم[٢].

ويقول ابن كثير: (وقد قال أبو داود حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العبسي ثنا سفيان بن حبيب ثنا شعبة عن أبي العنبس عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة، وهذا كان أقل ما فودي به أحد منهم من المال، وأكثر ما فودي به الرجل منهم أربعة آلاف درهم. وقد وعد الله من آمن منهم بالخلف عما أخذ منه في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنفال: ٧٠]. وقال الوالبي عن ابن عباس نزلت في العباس ففادى نفسه بالأربعين أوقية من ذهب قال العباس، فآتاني الله أربعين عبدا- يعني كلهم يتجر له- قال وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله جل ثناؤه)[٣].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٩.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٩٧.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٩٩، دار الفكر.

ويذكر الواقدي في رواية عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان عن أبيه: أنه قدم من قريش أربعة عشر رجلًا في فداء أصحابهم، وفي رواية أخرى عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال: قدم خمسة عشر رجلاً فكان أول من قدم المطلب بن أبي وداعة، ثم قدموا بعده بثلاث ليال، وفي رواية عن النعمان بن بشير قال: جعل رسول الله ﷺ الفداء يوم بدر أربعة آلاف لكل رجل، وفي رواية أخرى أن نافع بن جبير قال: أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف، إلى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله ﷺ(١).

ولما كان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لمن يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلموهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه فكان زيد بن ثابت ممن عُلم(٢).

ويقول الواقدي في أسماء النفر الذين قدموا في الأسرى: (من بنى عبد شمس: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعمرو بن الربيع أخو أبي العاص.

ومن بني نوفل بن عبد مناف: جبير بن مطعم.

ومن عبد الدار: طلحة بن أبي طلحة.

ومن بني أسد: عثمان بن أبي حبيش.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٨، ١٢٩.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٣٣.

ومن بنى محزوم: عبد الله بن أبي ربيعة، وخالد بن الوليد، وهشام بن الوليد بن المغيرة، وفروة بن السائب، وعكرمة بن أبي جهل.

ومن بني جمح: أبي بن خلف، وعمير بن وهب.

ومن بني سهم: المطلب بن أبي وداعة، وعمرو بن قيس.

ومن بني مالك بن حسل: مكرز بن حفص بن الأخيف)[١].

وذكرنا أن أول من قدم المطلب بن أبي وداعة ثم قدموا بعده بثلاث ليال، وكانوا أربعة عشر أو خمسة عشر رجلًا قدموا لفداء الأسرى، ثم بعثت قريش في فداء الأسارى فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف، فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم، قالوا: هات الذي لنا، قال:: أجعلوا رجلي مكان رجله، وخلوا سبيله حتى يبعث إليكم فدائه، فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزًا مكانه عندهم أسيرًا[٢].

عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قدمت على النبي ﷺ المدينة في فداء الأسرى، فاضطجعت في المسجد بعد العصر، وقد أصابني الكرى فنمت، فأقيمت صلاة المغرب فقمت فزعا بقراءة النبي ﷺ في المغرب ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾[الطور: ١، ٢]، فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد، فكان يومئذ أول ما دخل الإسلام قلبي[٣].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٣٠.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٣٧.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٨.

ويذكر ابن إسحاق أن فراغ رسول الله ﷺ من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال، وانه قدم فلم يقم بها (المدينة) إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بن سليم (غزوة بني سليم بالكدر).. فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة، وأفدى في إقامته تلك جل الأسارى من قريش(١).

فداء أبي وداعة:

ويذكر الواقدي ان رسول الله ﷺ قال في أبي وداعة: إن له بمكة ابنا كيسًا له مال، وهو مغل فداءه، فافتداه بأربعة آلاف، وكان أول أسير افتدى، وذلك أن قريش قالت لابنه المطلب ورأته يتجهز يخرج إلى أبيه، فقالوا: لا تعجل، فإنا نخاف أن تفسد علينا في أسارانا، ويرى محمد تهالكنا فيغلي علينا الفدية، فإن كنت تجد فإن كل قومك لا يجدون من السعة ما تجد. فقال: لا أخرج حتى تخرجوا. فخادعهم حتى إذا غفلوا خرج من الليل مشرقا على راحلته، فسار أربع ليال إلى المدينة، فافتدى أباه بأربعة آلاف. فلامته في دلك قريش فقال: ما كنت لأترك أبي أسيرا في أيدي القوم وأنتم متضجعون. قال أبو سفيان بن حرب: إن هذا غلام حدث، معجب برأيه، وهو مفسد عليكم! إني والله غير مفتد عمرو بن أبي سفيان ولو مكث سنة أو يرسله محمد! والله ما أنا بأعوزكم، ولكني أكره أن يدخل علي أو أدخل عليكم ما يشق عليكم، ويكون عمرو كأسوتكم(٢).

(١) انظر: ابن هشام، ج٢ ص٤٤، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٥٥م.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٩، ١٣٠.

ومن الأسرى وهب بن عمير بن وهب:

وقد أسره رفاعة بن رافع، وقد من رسول الله ﷺ بغير فداء وذلك في قصة جرت لأبي عمير بن وهب وكان من شياطين قريش وممن كان يؤذي الرسول ﷺ بمكة، وكان عمير هذا كان صاحب قداح وقد بعثه كفار قريش قبل المعركة يحرز عدد جيش المسلمين فصوب في الوادي وصعد ثم رجع وقال: لا مدد وكمين والقوم ثلاثمائة إن زادوا قليلًا ومعهم سبعين بعيرًا ومعهم فرسان، وكان ممن حذر قريش من قتال المسلمين قبل المعركة[1]، ولكنه بعد ذلك كان ممن حرش بين الناس وناوش المسلمين،كي ينقض الصف فثبت المسلمون على صفهم[2].

ويقول الواقدي: (فحدثني معاذ بن محمد الأنصاري، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما رجع المشركون إلى مكة وقتل صناديدهم وأشرافهم، أقبل عمير ابن وهب بن عمير الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر، فقال صفوان بن أمية: قبح الله العيش بعد قتلى بدر. قال عمير بن وهب: أجل والله، ما في العيش بعدهم خير، ولولا دين علي لا أجد له قضاء، وعيال لا أدع لهم شيئا، لرحلت إلى محمد حتى أقتله إن ملأت عيني منه. فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق، فإن لي عندهم علة، أقول: قدمت على ابني هذا الأسير. ففرح صفوان بقوله ذلك وقال: يا أبا أمية، وهل نراك فاعلا؟ قال: إي ورب هذه البنية! قال صفوان: فعلي

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٦٥.

دينك، وعيالك أسوة عيالي، فأنت تعلم أنه ليس بمكة رجل أشد توسعا على عياله مني.

فقال عمير: قد عرفت بذلك يا أبا وهب. قال صفوان: فإن عيالك مع عيالي، لا يسعني شيء ويعجز عنهم، ودينك علي. فحمله صفوان على بعير وجهزه، وأجرى على عياله مثل ما يجري على عيال نفسه. وأمر عمير بسيفه فشحذ وسم، ثم خرج إلى المدينة وقال لصفوان: اكتم علي أياما حتى أقدمها. وخرج فلم يذكره صفوان، وقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته، وأخذ السيف فتقلده. ثم عمد نحو رسول الله ﷺ، فنظر عمر بن الخطاب ﵁، وهو في نفر من أصحابه يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر، فرأى عميرا وعليه السيف، ففزع عمر منه وقال لأصحابه: دونكم الكلب! هذا عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر، وحزرنا للقوم، وصعد فينا وصوب، يخبر قريشا أنه لا عدد لنا ولا كمين. فقاموا إليه فأخذوه، فانطلق عمر ﵁ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذا عمير بن وهب، قد دخل المسجد ومعه السلاح، وهو الغادر الخبيث الذي لا نأمنه على شيء، فقال النبي ﷺ: أدخله علي! فخرج عمر فأخذ بخمالة سيفه فقبض بيده عليها، وأخذ بيده الأخرى قائمة السيف، ثم أدخله على رسول الله ﷺ. فلما رآه رسول الله ﷺ قال: يا عمر، تأخر عنه! فلما دنا عمير من النبي ﷺ قال: أنعم صباحا! قال النبي ﷺ: قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا «السلام»، وهي تحية أهل الجنة. قال عمير: إن عهدك بها لحديث. قال له رسول الله ﷺ: قد أبدلنا الله بها خيرا منها، فما

أقدمك يا عمير؟ قال: قدمت في أسيري عندكم تقاربوننا فيه، فإنكم العشيرة والأهل. قال النبي ﷺ: فما بال السيف؟ قال: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت من شيء؟ وإنما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي، ولعمري إن لي لهما غيره،فقال له رسول الله ﷺ: اصدق، ما أقدمك؟ قال: ما قدمت إلا في أسيري. قال رسول الله ﷺ: فما شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟ ففزع عمير فقال: ماذا شرطت له؟ قال: تحملت له بقتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك، والله حائل بيني وبينك. قال عمير: أشهد أنك رسول الله وأنك صادق، وأشهد أن لا إله إلا الله! كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء. وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت، فلم يطلع عليه غيري وغيره، وقد أمرته أن يكتم عني ليالي مسيري فأطلعك الله عليه، فآمنت بالله ورسوله، وشهدت أن ما جئت به حق، الحمد لله الذي ساقني هذا المساق.

وفرح المسلمون حين هداه الله، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لخنزير كان أحب إلي منه حين طلع، وهو الساعة أحب إلي من بعض ولدي. فقال النبي ﷺ: علموا أخاكم القرآن وأطلقوا له أسيره.

فقال عمير: يا رسول الله، إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله، فله الحمد أن هداني، فائذن لي فألحق قريشا فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، فلعل الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة.

فأذن له فخرج فلحق بمكة، فكان صفوان يسأل عن عمير كل راكب يقدم من المدينة ويقول: هل حدث بالمدينة من حدث؟ ويقول لقريش:

أبشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر. فقدم رجل من المدينة، فسأله صفوان عن عمير فقال: أسلم. فلعنه صفوان ولعنه المشركون بمكة وقالوا: صبأ عمير، فحلف صفوان ألا يكلمه أبدا ولا ينفعه، وطرح عياله. وقدم عمير عليهم على تلك الحال، فدعاهم إلى الإسلام وخبرهم بصدق رسول الله ﷺ، فأسلم معه بشر كثير)[1].

ومن الأسرى أبو عزيز بن عمير:

وكان صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث بن كلدة، وكان مصعب بن عمير أخوه لأبيه وأمه، قال ابن إسحاق: وحدثني نبيه بن وهب، أخو بني عبد الدار. أن رسول الله ﷺ حين أقبل بالأسارى فرقهم بين أصحابه، وقال: استوصوا بالأسارى خيرا. قال: وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم، أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى. قال: فقال أبو عزيز: مر بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شد يديك به، فإن أمه ذات متاع، لعلها تفديه منك، قال وكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز، وأكلوا التمر، لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها. قال: فأستحيي فأردها على أحدهم، فيردها علي ما يمسها.

قال ابن هشام: وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث، فلما قال أخوه مصعب بن عمير لأبي اليسر، وهو الذي

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٥-١٢٧.

أسره، ما قال، قال له أبو عزيز: يا أخي، هذه وصاتك بي، فقال له مصعب: إنه أخي دونك. فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي، فقيل لها: أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة آلاف درهم، ففدته بها[1].

من الأسرى عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وهب الجمحي أبو عزة الشاعر:

وكان يؤذي الرسول ﷺ بشعره، فلما أسر قال: يا رسول الله إني فقير وذو حاجة قد عرفتها ولي خمس بنات، ليس لهن شيء، فتصدق به عليهن، فأعتقه وأخذ عليه المواثيق، قال أبو عزة: أعطيك موثقًا لا أقاتلك، ولا أكثر عليك أبدًا. وذكر أنه قال شعرًا يمدح رسول الله ﷺ ويذكر فضله، قال فيه:

من مبلغ عني الرسول محمدا ... بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق ... عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود
فإنك من حاربته لمحارب ... شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن إذا ذكرت بدرا وأهله ... تأوب ما بي: حسرة وقعود

فلما خرجت قريش إلى أحد جاء صفوان بن أمية فقال: اخرج معنا، فقال: إني قد أعطيت محمدًا موثقًا ألا أقاتله، ولا أكثر عليه أبدًا، وقد من علي ولم يمن على غيري حتى قتله أو أخذ منه الفداء، فضمن له صفوان أن

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٥، ٦٤٦. وانظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٠١، ٢٠٢. وانظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٤٠.

يجعل بناته مع بناته إن قتل، وإن عاش أعطاه مالًا كثيرًا لا يأكله عياله فغلبت عليه شقوته وخرج يدعو العرب ويحشدها، ثم خرج مع قريش يوم أحد فأسره ولم يؤسر غيره من قريش، فقال: يا محمد إنما خرجت مكرهًا، ولي بنات فامنن علي، فقال رسول الله ﷺ: أين ما أعطيتني من العهد والميثاق؟ لا والله لا تمسح عارضيك بمكة، تقول: سخرت بمحمد مرتين إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، يا عاصم بن ثابت قدمه فاضرب عنقه، فقدمه عاصم فضرب عنقه[1].

ومن الأسرى عمرو بن أبي سفيان:

وقد أسره علي بن أبي طالب ﷺ، وقد امتنع أبو سفيان أن يفديه فقالوا له: افدي عمرًا ابنك، فقال: أيجمع على دمي ومالي، قتلوا حنظلة وأفدي عمرا، دعوه في أيديهم يمسكوه ما بدا لهم.

وبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله ﷺ إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال ﷺ، وهو من بني عمرو بن عوف، وكان شيخًا مسلمًا في غنم له بالنقيع [أسفل وادي العقيق جنوب المدينة] فخرج من هناك معتمرًا وقد كان عاهد قريشًا لا يعرضون لأحد جاء حاجًا أو معتمرًا إلا بخير، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو، ثم قال أبو سفيان:

(١) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٠٩، ٢١٠. وانظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٦٠.

أرهط ابن أكال أجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فإن بني عمرو لئام أذلة لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا

فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال:

لو كان سعد يوم مكة مطلقًا لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا
بعضب حسام أو بصفراء نبعة نحن إذا ما انبضت تحفز النبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله ﷺ، فأخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا به صاحبهم، ففعل رسول الله ﷺ، فبعثوا به إلى أبي سفيان، فخلى سبيل سعد(١).

فداء العباس بن عبد المطلب وسائر بني هاشم:

وعن ابن عباس قال: كان الذي أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو أحد بني سلمة، فقال له رسول الله ﷺ: كيف أسرته يا أبا اليسر، قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل، هيئته كذا، هيئته كذا، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أعانك عليه ملك كريم»، وقيل للعباس كيف أسرك أبو اليسر ولو أردت أن تحمله على كفك لفعلت؟ قال: ما إن رأيته حتى رأيته كالخندمة فاستسلمت له(٢).

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٣٦، ٣٣٧. وانظر: بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٩٨.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٠٢.

وفي حديث علي ﷺ عن بدر، قال: (فقتلنا منهم سبعين، وأسرنا سبعين، وجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيرا، فقال العباس: يا رسول الله والله إن هذا ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله. فقال: «اسكت، فقد أيدك الله بملك كريم» قال فأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث)(١).

وقال ابن إسحاق: حدثني العباس بن عبد الله بن مغفل عن بعض أهله عن ابن عباس قال لما أمسى رسول الله ﷺ يوم بدر والأسارى محبوسون بالوثاق، بات النبي ﷺ ساهرا أول الليل، فقال له أصحابه مالك لا تنام يا رسول الله؟ فقال «سمعت أنين عمي العباس في وثاقه» فأطلقوه فسكت فنام رسول الله ﷺ. قال ابن إسحاق: وكان رجلا موسرا ففادى نفسه بمائة أوقية من ذهب. قلت: وهذه المائة كانت عن نفسه وعن ابني أخويه عقيل ونوفل، وعن حليفه عتبة بن عمرو أحد بني الحارث بن فهر كما أمره بذلك رسول الله ﷺ حين ادعى أنه كان قد أسلم فقال له رسول الله ﷺ «أما ظاهرك فكان علينا والله أعلم بإسلامك وسيجزيك» فادعى أنه لا مال عنده قال «فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل.. الخ(٢).

وقال رجل من الأنصار لرسول الله ﷺ: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه، فقال ﷺ: «والله لا تذرون منه درهمًا».

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٨، دار الفكر.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٩٩، دار الفكر.

قال العباس يا رسول الله إني كنت مسلمًا، فقال: رسول الله ﷺ: الله أعلم بإسلامك، فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخيك: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر، فقال العباس: ما ذاك عندي يا رسول الله، فقال ﷺ: فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل، فقلت لها: إن أُصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم، فقال العباس: والله يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله إن هذا الشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مالك كان معي، فقال رسول الله ﷺ: أفعل، ففدى العباس نفسه[1].

وفي رواية قال العباس: فإني كنت مسلمًا قبل ذلك، وإنما استكرهوني، فقال ﷺ: الله أعلم بشأنك، وإن يكن ما تدعي حقًا فالله يجزيك بذلك، فأما ظاهر أسرك فقد كان علينا، فافد نفسك. وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب، فقال: يا رسول الله أحسبها لي من فدائي، قال ﷺ: لا ذلك شيء أعطانا الله منك[2].

وقد سبق أن ذكرنا من قبل أن الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[الأنفال: ٧٠]، نزلت في العباس ﵁، وقد تأخر إسلام

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٣٤.

(٢) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٣٤، ٣٣٥.

العباس إلى ما بعد الفتح لأنه كان ذا مال كثير وكان أكثره متفرقًا في قريش فتأخر إعلانه إسلامه لهذا السبب[1].

وقال البخاري وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبي ﷺ أتي بمال من البحرين فقال: «انثروه في المسجد» فكان أكثر مال أتي به رسول الله ﷺ، إذ جاءه العباس فقال: يا رسول الله أعطني إني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال «خذ» فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه إلي. قال «لا» قال فارفعه أنت علي، قال «لا» فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه إلي قال «لا» قال فارفعه أنت علي قال «لا» فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق، فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه، فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم[2].

ويذكر ابن كثير رواية اخر، يقول: (وقال البيهقي أخبرنا الحاكم أخبرنا الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس عن أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال: كان فداء العباس وابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب كل رجل أربعمائة دينار)[3].

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٩٩، ٣٠٠، دار الفكر.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٠٠، دار الفكر.

وقال رسول الله ﷺ لنوفل بن الحارث بن عبد المطلب: افد نفسك يا نوفل، قال نوفل: ما لي شيء أفدي به يا رسول الله، قال ﷺ: افد نفسك برماحك التي بجُدة، قال نوفل: والله ما علم أحد أن لي بجدة رماحًا بعد الله غيري، أشهد أنك رسول الله، ففدى نفسه بها، وكانت ألف رمح(١).

أسر أبو العاص بن الربيع:

كان أبو العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين، مالا وأمانة وتجارة وكان ابن هالة بنت خويلد، وكانت السيد خديجة رضي الله عنها خالته، فسألت خديجة رضي الله عنها رسول الله ﷺ أن يزوجه، وكان رسول الله ﷺ لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل الوحي فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها.

فلما بعث الله رسوله أمنت خديجة وبناته، وثبت أبو العاص على شركة، وكان رسول الله ﷺ زوج عتبة بن أبي لهب رقية أو أم كلثوم فلما بادي قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة، وقال: إنكم قد فرغتم محمدًا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن، فمشوا إلى أبي العاص فقالوا به: فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت؟ قال: لا والله، إني لا أفارق صاحبتي، وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش، وكان رسول الله ﷺ يثني عليه في صهره خيرًا. ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب فقالوا له: طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت، فقال: إن زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتها، فزوجوه بنت سعيد بن العاص، وفارقها، ولم يكن دخل بها، فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانًا له، وخلف عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعده.

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٣٥.

وأقامت زينب مع أبي العاص على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله ﷺ، فلما صارت قريش إلى بدر صار فيهم أبو العاص بن الربيع فأصيب في الأسارى يوم بدر، فكان بالمدينة عند رسول الله ﷺ[١].

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع، وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة- يقال: إنها من جزع ظفار، كانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها، فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ورق لها، وذكر خديجة ورحم عليها، وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا إليها متاعها فعلتم، فقالوا: نعم، يا رسول الله. فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب متاعها. وأخذ النبي ﷺ على أبي العاص أن يخلي سبيلها، فوعده ذلك، وقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه. وكان الذي أسره عبد الله بن جبير بن النعمان أخو خوات بن جبير[٢].

ويقول ابن هشام: وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه، أو وعد رسول الله ﷺ ذلك، أن يخلي سبيل زينب إليه، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم ما هو، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلي سبيله، بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار مكانه، فقال: كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب، فتصحباها حتى تأتياني بها. فخرجا مكانهما، وذلك بعد بدر بشهر أو شيعه، فلما قدم

---

(١) انظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٤١، ٣٤٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٣٠، ١٣١.

أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها، فخرجت تجهز. قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال: حدثت عن زينب أنها قالت: بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة، فقالت: يا بنت محمد، ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك؟ قالت: فقلت: ما أردت ذلك، فقالت: أي ابنة عمي، لا تفعلي، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك، أو بمال تتبلغين به إلى أبيك، فإن عندي حاجتك، فلا تضطني مني، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال. قالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، قالت: ولكني خفتها، فأنكرت أن أكون أريد ذلك، وتجهزت.

فلما فرغت بنت رسول الله ﷺ من جهازها قدم لها حموها كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيرا، فركبته، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهارا يقود بها، وهي في هودج لها. وتحدث بذلك رجال من قريش، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والفهري، فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها، وكانت المرأة حاملا- فيما يزعمون- فلما ريعت طرحت ذا بطنها، وبرك حموها كنانة، ونثر كنانته، ثم قال: والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهما، فتكركر الناس عنه. وأتى أبو سفيان في جلة من قريش فقال: أيها الرجل، كف عنا نبلك حتى نكلمك، فكف، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه، فقال: إنك لم تصب، خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانية، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا، وما دخل علينا من محمد، فيظن الناس إذا خرجت بابنته إليه علانية على رءوس الناس من بين أظهرنا، أن

ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا التي كانت، وأن ذلك منا ضعف ووهن، ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة، وما لنا في ذلك من ثورة، ولكن ارجع بالمرأة، حتى إذا هدأت الأصوات، وتحدث الناس أن قد رددناها، فسلها سرا، وألحقها بأبيها، قال: ففعل. فأقامت ليالي، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه، فقدما بها على رسول الله ﷺ(١).

رمي كفار قريش في القليب:

ويذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ أمر بالقلب أن (تغور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أمية بن خلف، فإنه كان مسمنًا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبي ﷺ: أتركوه، ونظر رسول الله صلى الله عله وسم إلى عتبة بجر إلى القليب وكان رجلا جسيمًا وفي وجهه أثر الجدري، فتغير وجه ابنه أبي حذيفة، فقال له النبي ﷺ: يا أبا حذيفة كأنك ساءك ما أصاب أباك. قال: لا والله يا رسول الله، ولكني رأيت لأبي عقلا وشرفا، كنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام، فلما أخطأه ذلك ورأيت ما أصابه غاظني. قال أبو بكر: كان والله يا رسول الله أبقى في العشيرة من غيره، وقد كان كارها لوجهه، ولكن الحين ومصارع السوء! قال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي جعل [خد] أبي جهل الأسفل، وصرعه وشفانا منه! فلما توافوا في القليب، وقد كان رسول الله ﷺ يطوف عليهم وهم مصرعون، وأبو بكر يخبره بهم رجلا رجلا، ورسول الله ﷺ يحمد الله

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١، ص٦٥٣-٦٥٥.

ويشكره ويقول: الحمد لله الذي أنجز ما وعدني، فقد وعدني إحدى الطائفتين.

قال: ثم وقف رسول الله ﷺ على أهل القليب، فناداهم رجلا رجلا: يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. بئس القوم كنتم لنبيكم، كذبتموني وصدقني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس! قالوا: يا رسول الله، تنادي قوما قد ماتوا! قال رسول الله ﷺ: قد علموا أن ما وعدهم ربهم حق)[1].

وينقل ابن هشام عن ابن إسحاق في رواية له عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: (لما أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب، طرحوا فيه، إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فملأها، فذهبوا ليحركوه، فتزايل لحمه، فأقروه، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة. فلما ألقاهم في القليب، وقف عليهم رسول الله ﷺ، فقال: يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. قالت: فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قوما موتى؟ فقال لهم: لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقا. قالت عائشة: والناس يقولون: لقد سمعوا ما قلت لهم، وإنما قال لهم رسول الله ﷺ: لقد علموا)[2].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١١، ١١٢.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٣٨، ٦٣٩.

ويقول ابن هشام أيضًا في رواية عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (سمع أصحاب رسول الله ﷺ، رسول الله ﷺ من جوف الليل وهو يقول: يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبة بن ربيعة، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام، فعدد من كان منهم في القليب: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا؟ فقال المسلمون: يا رسول الله، أتنادي قوما قد جيفوا؟ قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني. قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم: أن رسول الله ﷺ قال يوم هذه المقالة: يا أهل القليب، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم، كذبتموني وصدقني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس، ثم قال: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ للمقالة التي قال)[1].

وينقل ابن كثير عن البخاري رحمه الله في رواية له عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: (إن رسول الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلًا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه فقالوا: ما نراه إلا ينطلق لبعض حاجته: حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان: أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله، فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٣٨، ٦٣٩.

فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم. قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندمًا)[1].

وفي مسند الإمام أحمد رحمه الله: (حدثنا يونس، حدثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس قال: وحدث أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ، أمر ببضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش، فألقوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث. قال: وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، قال: فلما ظهر على أهل بدر أقام ثلاث ليال، حتى إذا كان اليوم الثالث أمر براحلته، فشدت برحلها، ثم مشى واتبعه أصحابه، قالوا: فما نراه ينطلق إلا ليقضي حاجته، قال: حتى قام على شفة الطوي، قال: فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلان بن فلان، أسركم أنكم أطعتم الله ورسوله، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ «قال عمر: يا نبي الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها، قال: «والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»، قال قتادة: «أحياهم الله عز وجل له حتى سمعوا قوله توبيخا وتصغيرا ونقيمة»)[2].

---

(١) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢ ص٤٥١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦م. وانظر: صحيح البخاري، ج٤ ص١٤٦١، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

(٢) مسند الإمام أحمد، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج١٩ ص٤٥٥، ٤٥٦، دار الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

وهذه الرواية توضح أن الرسول ﷺ أقام ببدر ثلاث ليال ثم تم دفن كفار قريش بذلك الطوى، وما يؤيد صحة هذه الراوية ما جرى ما تعرض له جسد أمية بن خلف من تعفن فيدل على ذلك على أن الأجساد بقيت يومين أو أكثر في الخلاء، وسوف نتحدث عن هذا فيما بعد.

وفي رواية أخرى عن عائشة قالت: (أن رسول الله ﷺ أمر بالقليب فطرحوا فيه، فوقف عليهم رسول الله ﷺ فقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا» فقال أصحابه: يا رسول الله، تكلم أقواما موتى؟ فقال: «لقد علموا أن ما وعدكم ربكم حق»، فلما أمر بهم فسحبوا عرف في وجه أبي حذيفة بن عتبة الكراهية وأبوه يسحب إلى القليب، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا حذيفة، والله لكأنه ساءك ما كان في أبيك» فقال: والله يا رسول الله، ما شككت في الله وفي رسول الله، ولكن إن كان حليما سديدا ذا رأي، فكنت أرجو أن لا يموت حتى يهديه الله ﷻ إلى الإسلام، فلما رأيت أن قد فات ذلك ووقع حيث وقع أحزنني ذلك، قال: فدعا له رسول الله ﷺ بخير)[1].

مسألة سماع كفار قريش لمخاطبة الرسول ﷺ:

وقد تناول الشيخ محمد عبده يماني مسألة قول الرسول ﷺ: إنهم يسمعون ما أقول»، فذكر أن بعض الروايات تذكر أن الرسول ناد كفار قريش بأسمائهم فقال: (يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن

(١) انظر: مستدرك الحاكم، ط١ (١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت)، ج٣ ص٢٤٩، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

خلف ويا أبا جهل بن هشام بئس عشيرة النبي كنتم، كذبتموني وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس». قال عمر ﷺ: يا رسول الله كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ فقال ﷺ: «لقد سمعوا ما قلت غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئًا». قال: قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخًا وتصغيرًا ونقمة وحسرة وندمًا). وذكر الشيخ يماني أن البخاري يروي عن ابن عمر ﷺ قال: وقف النبي ﷺ على قليب بدر فقال: «هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا؟» ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول»، فذكر لعائشة [قول ابن عمر]، فقالت: إنما قال النبي ﷺ إنهم الآن يعلمون أن الذي كنت أقول لهم هم الحق ثم قرأت ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[الروم: ٥٢] والآية الكريمة: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾[فاطر: ٢٢][١]، فقولها يدل على أنها كانت تنكر ذلك مطلقا، لقولها: إنهم الآن ليعلمون[٢].

ويقول القسطلاني: (ومن الغريب، أن في المغازي -لابن إسحاق- من رواية يونس بن بكير، بإسناد جيد عن عائشة حديثا وفيه: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم».

وأخرجه الإمام أحمد بإسناد حسن. فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار، لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة، لكونها لم تشهد القصة)[٣].

(١) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٩٠.

(٢) القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج١ ص٢٢٣، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(٣) القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج١ ص٢٢٣، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

وقد نقل الشيخ محمد عبده يماني عن ابن كثير ﷺ تناوله لهذه المسألة، قال ابن كثير: (والصحيح عند العلماء رواية عبد الله بن عمر لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححاً له عن ابن عباس مرفوعاً «ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام». وثبت عنه ﷺ لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر)[1].

ويذكر الشيخ عبده يماني عن الحافظ ابن حجر قوله: قال الإسماعيلي: (كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه، لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله، يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته، فكيف والجمع بين الذى أنكرته وأثبته غيرها ممكن، لأن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم: ٥٢]. لا ينافي قوله ﷺ: «إنهم الآن ليسمعون» لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع، فالله تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت النبي ﷺ بذلك. وأما جوابها بأنه إنما قال: إنهم ليعلمون، فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها.

(١) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٩٠. وانظر: تفسير ابن كثير، ج٣ ص٥٣٠، دار الفكر.

وقال السهيلي ما محصله: إن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك لنبيه ﷺ لقول الصحابة له: أتخاطب أقواما قد جيفوا؟! فأجابهم بما أجابهم. قال: وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين، وذلك إما باذان رؤوسهم إذا قلنا إن الروح تعاد إلى الجسد، أو إلى بعضه عند المسألة، وهو قول أكثر أهل السنة، وإما باذان القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال إلى الروح من غير رجوع إلى الجسد أو إلى بعضه)(١).

سنة الرسول ﷺ مع جيف الموتى:

وقد تناول الشيخ محمد عبده يماني سنة الرسول ﷺ في التعامل مع جيف الموتى فذكر أنه كان من سنته ﷺ أنه إذا كان في سفر أو غزو ورم على جيفة إنسان أن يأمر بدفنها دون أن يتحقق مسلمًا كان أو كافرًا، ولكن كثرة عدد قتلى المشركين في بدر، أمر بهم فسحبوا فألقوا في القليب عدا أمية بن خلف فقد كان منتفخًا متحللًا فلما أرادوا سحبه تناثر لحمه وتزايل فأمر بتركه، وأهالوا عليه التراب والحجارة حتى دفنوه وغيبوه في تراب، وينقل الشيخ محمد عبده يماني عن مسند الدارقطني: كان من سننه ﷺ في مغازيه إذا مر بجيفة إنسان، أمر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنًا كان أو كافرًا، ولكثرة جيف الكفار كره ﷺ أن يشق على أصحابه أن يأمرهم بدفنهم، فكان جرهم إلى القليب أيسر وكان الحافر لهذا القليب رجل من بني النجار(٢).

(١) انظر: محمد عبد يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص١٩١. وانظر: القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج١ ص٢٢٣.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص١٨٩.

الموضع الذي رمي فيه كفار قريش:

يذكر الشيخ محمد عبده يماني أن مكان القليب الذي ألقي فيه قتلى المشركين معروف الآن في مدينة بدر، وذكر أنه وقف عليه بنفسه وأنه نقل له من يثق به من سكان بدر أنه وعند نزول الأمطار على مدينة بدر وعندما يطلع العشب وتنتشر الخضرة في كل مكان يلاحظ أن مكان القليب هذا لا ينبت فيه شيء من العشب بل يظل مجدبًا[1]، وهذا الموضع يقع في الجنوب الشرقي لمقبرة الشهداء.

وقد أشار محمد حسين هيكل في رحلته لما يشبه هذا الوصف فذكر أن رجلا من أهل بدر استوقفه عند مكان وذكر له أنه القليب الذي دفن المشركون من صرعى بدر وأنه أضاف: «أن لون الرمال فوقه داكن لما يلفحه من نار جهنم وإنك تحسه دافئًا أبدًا في الصيف والشتاء».

وهذا الوصف ينطبق مع رواية البخاري – والتي ذكرناها من قبل – عن هذا الطوى والذي يوصف بأنه خبيث مخبث، وانظر حديثنا عن مادة (قليب الكفار) فقد تناولنا هذا الموضع في موضعه.

وعلى العموم فالموضع معروف في بعض روايات كبار السن في بدر، ويبعد عدة أمتار عن مقبرة الشهداء من الجهة الجنوب الشرقي.

بينما ويقول كعب بن مالك:

فأقام بالعطن المعطن منهم … سبعون، عتبة منهم والأسود

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص١٩١.

وهذا البيت قد يشير إلى أن موضع دفن كفار قريش بالعطن، وهناك في بدر موضع يعرف بالعطن وهو بجوار مسجد العريش ويقع شمال شرق المسجد وهو قريب من عين بدر ولعله المقصود في هذا الشعر.

الاختلاف في الإقامة ببدر بعد المعركة:

كان انهزام كفار قريش وتوليهم حين زالت الشمس، فأقام الرسول ﷺ ببدر وأمر عبد الله بن كعب رضي الله عنه بقبض الغنائم وحملها وأمر الرسول نفرًا من أصحابه رضي الله عنهم أن يعينوه[1]، بعد أن أقام الرسول ﷺ في بدر ثلاثة أيام نادى مناديه بالتحرك إلى المدينة[2].

وقد ذكرت بعض المصادر أن الرسول ﷺ أقام ببدر ثلاثة أيام، وقد ذكر ذلك في صحيح البخاري[3]، ومسند أحمد[4]،كما سبق أن ذكرنا في حديثنا عن رمي كفار قريش في القليب.

بينما رواية الواقدي تذكر أن الرسول ﷺ أمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسام نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالأثيل[5]، ويقول الواقدي: (قالوا:

---

(١) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٢٨٩.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٨.

(٣) انظر: صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٥ (دار ابن كثير - دار اليمامة، دمشق) ج٤ ص١٤٦١.

(٤) انظر: مسند أحمد، ج١٩، ص٤٥٦، وج٢٦ ص٢٧٩، مؤسسة الرسالة.

(٥) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٣.

وكان انهزام القوم وتوليهم حين زالت الشمس، فأقام رسول الله ﷺ ببدر وأمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها، وأمر رسول الله ﷺ نفرا من أصحابه أن يعينوه، فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالأثيل [- الأثيل واد طوله ثلاثة أميال وبينه وبين بدر ميلان، فكأنه بات على أربعة أميال من بدر-] قبل غروب الشمس فنزل به، وبات به وبأصحابه جراح، وليست بالكثيرة، وقال لأصحابه: من رجل الليلة يحفظنا؟ فأسكت القوم، فقام رجل فقال: من أنت؟ قال: ذكوان بن عبد قيس. قال: اجلس. ثم عاد النبي ﷺ، فقام رجل فقال: من أنت؟ فقال: ابن عبد قيس. قال النبي ﷺ: اجلس. ثم مكث ساعة، ثم قام رجل فقال: من أنت؟ فقال: أبو سبع. ثم مكث ساعة وقال:

قوموا ثلاثتكم. فقام ذكوان بن عبد قيس وحده، فقال النبي ﷺ: فأين صاحباك؟ قال: يا رسول الله، أنا الذي أجبتك الليلة.

قال رسول الله ﷺ: فحفظك الله! فكان يحرس المسلمين تلك الليلة، حتى كان آخر الليل، فارتحل. قال: ويقال صلى رسول الله ﷺ العصر بالأثيل فلما صلى ركعة تبسم، فلما سلم سئل عن تبسمه، فقال: مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع، فتبسم إلي وقال «إني كنت في طلب القوم». وأتاه جبرئيل حين فرغ من قتال أهل بدر، على فرس أنثى معقود الناصية، قد عصم ثنيته الغبار، فقال: يا محمد، إن ربي بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟. قال رسول الله ﷺ: نعم)[1].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٢، ١١٣.

ويزعم الدكتور مصطفى حسن البدوي وفي حديثه عن طرح المشركين في قليب بدر أن النبي ﷺ أمر بدفن الشهداء بعد المعركة ثم خرج إلى وادي الأثيل حيث أقام ثلاثة أيام وخلال هذه الأيام أمر الرسول ﷺ بإلقاء المشركين في القليب[١]، مع أن وادي الأثيل خارج بدر فهو بين بدر والصفراء (الواسطة)، ويذكر السمهودي أنه على ميلين من بدر[٢]، والبعض يذكر ان الأثيل الحسنية[٣]، والبعض يذكر انه الجديد[٤].

وقد يستنتج من هذا أن رسول الله ﷺ قد خرج من بدر في يوم الجمعة ١٧ رمضان، إلا أننا نرى أنه من الصعب أن يخرج الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم من بدر في اليوم الذي حدثت فيها المعركة، فرغم أن المعركة قد انتهت بعد زوال الشمس فإن المسلمين كانوا يطلبون من فر وهرب من المعركة من كفار قريش، وقد سبق أن ذكرنا حديث حكيم بن حزام عن طول نهار ذلك اليوم وذلك بسبب رغبته أن يقصر عنه طلب المسلمون، بالإضافة إن رواية الواقدي تتحدث أن الرسول ﷺ قد أمر بجمع الغنائم، كما قام الرسول ﷺ بدفن الصحابة رضوان الله عليهم وتم دفن كفار قريش، ومن المستبعد أن يتم كل ذلك في يوم المعركة ثم يرتحل

(١) انظر: يوما الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٠٢.

(٢) انظر: خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص١٩٩، مكتبة الثقافة الدينية، بوسعيد – القاهرة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

(٣) وتبعد عن بدر حوالي ٨ أميال.

(٤) وتبعد بد بحوالي ٣ اميال.

الرسول ﷺ من بدر في نفس يوم المعركة مع ما بذله من الجهد في المعركة وفي تتبع كفار قريش وفي جمع الغنائم، ولذلك نعتقد أن الرسول ﷺ وأصحابه الكرام أقاموا ثلاث ليال كما تذكر الرواية في بدر ثم ارتحلوا بعد ذلك، بل إن رواية ابن هشام تذكر عن ابن إسحاق قوله: وكان فراغ رسول الله ﷺ من بدر في عقب شهر رمضان أو في [أول] شوال(1).

وفي رواية الواقدي يذكر أن الرسول ﷺ قدم عبد الله بن رواحة وزيد بن الحارثة من الأثيل إلى المدينة فوصلوا يوم الاحد(2)، ولا نعلم متى كان الأحد هذا، هل هو الأحد التالي ليوم الجمعة حيث حدثت المعركة (أي الأحد ١٩/ ٩/ ٢ هـ)، ام هو الأحد من الأسبوع التالي (٢٦/ ٩/ ٢ هـ)، مع أن المسافة ما بين بدر والمدينة لا تستغرق إلا ٣ إلى ٤ أيام، علما أن لو صح أن الرسول خرج بعد أقامته ببدر مدة ثلاثة أيام فلن يخرج إلا الاثنين ٢٠/ ٩، بينما هذه الرواية تذكر أن الرسول ارسل عبد الله بن رواحة وزيد بن الحارثة من الأثيل ووصلوا إلى المدينة يوم الأحد، ولا يمكن تحقق هذا الشيء إلا بأن يكون الرسول قد خرج من بدر في يوم الجمعة أو السبت على أكثر تقدير.

بينما يورد الطبري رواية تذكر أن الرسول ﷺ رجع إلى المدينة يوم الأربعاء لثماني ليال بقين من رمضان [٢٢ رمضان](3)، وإن كان سرد

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٤٣. وانظر: تاريخ الطبري، دار التراث، ج٢ ص٤٨٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبري، دار التراث، ط٢، ج٢ ص٤٨٢.

الطبري لهذه الرواية قد يثير الشك في صحتها، ومن المحال أن يصل جيش الرسول ﷺ قبل أن يصل رسله (زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة) في حال أنهما (زيد وعبد الله بن رواحة) وصلا يوم الأحد ٢٦/ ٩، كما أن هذه الرواية تدل على أن وصول جيش المسلمين إلى المدينة بعد خمسة أيام من يوم المعركة ولو أقام المسلمون في بدر مدة ثلاث أيام فإن مسيرتهم من بدر إلى المدينة تم قطعها في يومين وهي مدة قصيرة جداً مع نقل الأسرى والغنائم!.

بينما يرى مصطفى البدوي أن زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة قد وصلوا إلى المدينة يوم الأحد التاسع عشر من رمضان وذلك في وقت الضحى فافترقا في وادي عقيق ليذهب أحدهما (عبد الله بن رواحة) إلى أهل العالية (ما علا من المدينة أي الجهة السفلية ويشمل قباء وبطحان والعوالي) والآخر (زيد بن الحارثة) إلى أهل السافلة (شمال المدينة أي شمال المسجد النبوي في اتجاه جبل أحد)[1]، وهذا يناقض ما ذكر من قبل من إقامة الرسول ﷺ في بدر مدة ٣ أيام بعد المعركة أي أن خروجهم من بدر كان في يوم الاثنين على الأقل، فكيف بعث الرسول ﷺ زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الأثيل ووصلوا يوم الأحد!!.

والذي نراه أن الرسول ﷺ أقام في بدر ثلاثة أيام كما تذكر معظم الروايات الصحيحة كرواية البخاري ورواية الإمام أحمد ورواية ابن هشام، وأنه خرج من بدر يوم الاثنين ٢٠/ ٩/ ٢ هـ، وإن كان هذا يناقض رواة

---

(١) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ص٦٦٢.

الواقدي من أن الرسول ﷺ قد ارسل زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الأثيل إلى المدينة مبشراً، قد وصلوا إلى المدينة في يوم الاحد ١٩/ ٩/ ٢ هـ، ولا يمكن الجمع ما بين الروايتين إلا إذا اعتبرنا أن المقصود بالثلاثة أيام هي يوم الجمعة والسبت وجزء من يوم الأحد حيث خرج جيش المسلمين من بدر في صباح ذلك اليوم، ثم بعث الرسول ﷺ زيد وعبد الله بن رواحة إلى المدينة، فقطعوا المسافة مجدين من الأثيل إلى المدينة في جزء من اليوم، مع ما في هذا من انهاك لهما !!.

والذي نعتقده يقيناً أن المسلمين أقاموا على الأقل يوم الجمعة في بدر لا شك في ذلك فمن غير المعقول أن يخرج المسلمون من بدر في يوم المعركة، خاصة وأن الخلاف في تقسيم الغنائم جرى في الليل من يوم الجمعة كما تذكر رواية الإمام أحمد، ناهيك عن ما قام به المسلمون من دفن للصحابة رضوان الله عليهم، وتغوير القلب ورمي كفار قريش.

العودة إلى المدينة:

يذكر السمهودي في حديثه عن وادي الصفراء أن النبي ﷺ سلكه مرجعه من بدر الكبرى[1]، ويقول السمهودي عن الصفراء: (عدل عنه إلى ذفران في المسير إلى بدر الكبرى، وسلكه في رجوعه)[2].

(١) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣٠٠.

(٢) انظر: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق: د. قاسم السامرائي، ط١ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة بالمدينة المنورة)، ج٤ ص٣٥٦.

ويذكر الدكتور أحمد النعماني وفي حديثه عن طريق العودة من غزوة بدر أنه الرسول ﷺ خرج من بدر قبّل وادي الصفراء أو ما يسمى مضيق الصفراء بين الصدمتين وبين القرى التي ظهرت بعد ذلك في نظره مثل الجديد على اليمين والبركة على اليسار فالفارعة والعالية على اليسار أيضًا حتى وصل الأثيل فاستراح فيه وبات ليته تلك وفيه قتل النضر بن الحارث ثم وصل سيره مقبلًا شعب الوطية على طرف الواسطة الغربي وهو مقابل للأثيل من الشمال وذكر أن في هذا الشعب ماء كان جاريا ويستمر جريانه مدة بعد المطر حتى اليوم يرى المواطنون أنه أخذ هذا المسمى من عبور رسول الله ﷺ معه ومروره به وشربه منه حتى أن الحجاج كانوا في حقبة من الزمن لا يمرون من هناك إلا ويزوروا هذا المكان تبركًا كما يعتقدون في زمن مضى، حتى منعت الدولة ذلك، ويوصل الدكتور النعماني فيذكر أنه في نهاية الشعب صعد الرسول ﷺ ريعًا يقال له ريع العاصد الجنوبي يؤدي على شعب العاصد وبعدها سار يمينًا مع شعب العاصد قليلا أخذ في يساره من امام شعب مصب الغز، وقطع شعب الكدادية الذي يصب في شعب العاصد، وأخذ طريقًا مستقيمًا نحو الشمال حتى عبر ريع العاصد الشمالي ثم هبط على شعب الكباشية ومنه على وادي ذفران مكان مصلاه الذي حفرت فيه بعد ذلك حيث دفن عبيدة بن الحارث هناك أسفل عين الجدول، ثم أخذ في يمينه شرقًا عبر ريع الحب - جمع حبة - وهو الريع الذي يمر معه اليوم خط نقل البترول من الشرقية إلى ينبع مقابل لريع العقدية من الغرب وهبط منه على وادي الصفراء فأخذ نفس طريقه الذي جاء معه من المدينة ثم وصل سيره مع الوادي وعندما وصل الروحاء قتل

عقبة بن أبي معيط وفي شنوكة حصلت قصة سهيل بن عمرو وهروبه والبحث عنه، ومن صم واصل سيره إلى المدينة[١].

ويذكر الأستاذ عبد الحافظ القريقري الرسول ﷺ سلك شعيب العاصد عند خروجه من بدر فلما أقبلوا مع وادي الصفراء استعرض الرسول ﷺ الأسرى عند الأثيل وقتل النضر بن الحارث، ثم اجتاز الوادي واستقبلوا على يسارهم شعيب الوطية عند نقطة الاحداثيات (٢٣٥٣٠٧٠ و ٣٨٥٣٦٤٠ و ٢٠٠ م) حتى يطلع مع خريم يرى من أعلاه الأثيل، حتى اجتاز شعب الغز وهو من روافد العاصد الغربية، ثم ترك العاصد يمينه واستقبل شعب الكدادية الذي أمامه عدل في نقطة (٢٣٥٤٨٨٠ و ٣٨٥٢١٨٥ و ٢٦٠م) حتى هبط الكباشية على يمين وادي ذفران في نقطة (٢٣٥٥٦٦٠ و ٣٨٥٢٣٢٠ و ٢٣٠ م) فأخذ يمينًا قليلا من مصلاة قبل أربعة، وحدثت وفاة الشهيد عبيدة بن الحارث فدفن في ربوة مرتفعة بالصفراء أسفل عين الجدول في أسفل وادي ذفران، فلما فرغوا استقبل ريع الحب شرقا وأخذا يسارًا مع وادي الصفراء نحو المدينة[٢].

الركب النبوي في الأثيل:

وقد خرج الرسول بعد أن صلى العصر ببدر فمر بالأثيل وهو وادي طوله ثلاثة أميال وبينه وبين بدر ميلان، وقبل غروب الشمس نزل به وبات به وبأصحابه جراح ليست بالكثيرة، وقد بات الرسول ﷺ في ذلك الموضع

(١) انظر: أحمد النعماني، المعجم الجغرافي لمحافظة بدر، ج١ ص١١١.

(٢) انظر: عبد الحافظ القريقري، تهامة الحرمين، ص١٥٥، ١٥٦.

وقد حرسهم ذكوان بن عبد قيس، فكان يحرس المسلمين تلك الليل حتى آخر الليل، وقيل أن الرسول ﷺ صلى العصر بالأثيل، فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه، فقال: مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع، فتبسم إلي وقال «إني كنت في طلب القوم». وأتاه جبرئيل حين فرغ من قتال أهل بدر، على فرس أنثى معقود الناصية، قد عصم ثنيته الغبار، فقال: يا محمد، إن ربي بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟. قال رسول الله ﷺ: نعم[1].

قتل النضر بن الحارث:

وفي الصفراء أمر الرسول ﷺ بقتل النضر بن الحارث وكان يحمل لواء المشركين في بدر وهو من أشد قريش عندًا وكفرًا، وكان من أكابر مجرمي قريش ومن أشد الناس كيداً للإسلام وإيذاءاً لرسول الله ﷺ، فضربه عنقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

أطلاق وثاق العباس رضي الله عنه :

ويذكر مصطفى بدوي أن الرسول ﷺ بات ساهرًا في أول ليلة، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما لك لا تنام؟ فقال: سمعت تضور العباس في وثاقه، فقاموا إلى العباس وأطلقوه فنام رسول الله ﷺ[3]، وينقل مصطفى هذا الخبر في حديثه عند مرور المسلمون بالأثيل، ومصطفى بدوي يعتقد

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٢، ١١٣.

(٢) انظر: غزوة بدر كأنك تراها، ص١٧٠.

(٣) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٢٩٠.

أن الأثيل في بدر ويتضح ذلك في حديثه عن طرح المشركين في القليب، فهو يقول: «أما في بدر فالظاهر أن النبي ﷺ أمر بدفن الشهداء بعد المعركة، ثم رجع إلى وادي الأثيل حيث أقام ثلاثة أيام، وخلال هذه الأيام أمر ﷺ بإلقاء المشركين في القليب فطرحوا فيها أربعة وعشرين رجلًا من صناديد قريش»[(1)]، مع ان الأثيل يبعد عن بدر بميلين.

ارسال زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة إلى المدينة:

وفي الأثيل قدم الرسول ﷺ زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الأثيل، ليبشر المسلمين بالمدينة بانتصار المسلمين، ويذكر الواقدي أنهما جاءوا يوم الاحد شد الضحى[(2)]، وفارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل عبدالله ينادي على راحلته: يا معشر الأنصار أبشروا بسلامة رسول الله ﷺ، وقتل المشركين وأسرهم، قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وقتل زمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب في أسرة كثيرة، قال عاصم بن عدي: فقمت إليه فنحوته فقلت: أحقا ما تقول، يا ابن رواحة؟ قال: إي والله، وغدا يقدم رسول الله إن شاء الله ومعه الأسرى مقرنين[(3)].

وما ذكره الواقدي من أن وصول زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة يوم الاحد يقتضي أن الرسول ﷺ قد خرج من بدر منذ يوم الجمعة أو يوم

(١) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣٠٢.

(٢) شد الضحى: ارتفاعه.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٤.

السبت، وهو يعارض ما يذكره البعض من أنه أقام في بدر مدة ثلاثة أيام كما ذكرنا من قبل.

ويذكر الواقدي أن عبد الله بن رواحة اتبع دور الأنصار بالعالية- العالية بنو عمرو بن عوف وخطمة ووائل، منازلهم بها- فبشرهم دارا دارا، والصبيان يشتدون معه ويقولون: قتل أبو جهل الفاسق! حتى انتهوا إلى بني أمية بن زيد. وقدم زيد بن حارثة على ناقة النبي ﷺ القصواء يبشر أهل المدينة، فلما جاء المصلى صاح على راحلته: قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وابنا الحجاج، وأبو جهل، وأبو البختري، وزمعة بن الأسود، وأمية بن خلف، وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب في أسرى كثيرة.

فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة، ويقولون: ما جاء زيد إلا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا. وقدم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله ﷺ التراب بالبقيع، فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد: قتل صاحبكم ومن معه، وقال رجل من المنافقين لأبي لبابة بن عبد المنذر: قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه أبدا، وقد قتل علية أصحابه وقتل محمد، هذه ناقته نعرفها، وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب، وجاء فلا. قال أبو لبابة: يكذب الله قولك! وقالت يهود: ما جاء زيد إلا فلا! قال أسامة بن زيد: فجئت حتى خلوت بأبي، فقلت: يا أبه، أحق ما تقول؟ قال: إي والله حقا يا بني! فقويت في نفسي، فرجعت إلى ذلك المنافق فقلت: أنت المرجف برسول الله وبالمسلمين، ليقدمنك رسول الله إذا قدم فليضربن عنقك! فقال: يا أبا محمد، إنما هو شيء سمعت الناس يقولونه[1].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٤، ١١٥.

وفاة رقية بنت الرسول ﷺ :

وفي يوم وقعة بدر توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ، ودفنت يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً لأهل المدينة بما فتح الله عليهم ببدر، قال أسامة بن زيد رضي الله عنهما: فأتنا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله ﷺ، وكان زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه قد احتبس عندها يمرضها بأمر رسول الله ﷺ، وقد ضرب له رسول الله صلى الله علسه وسلم بسهمه وأجره في بدر، فقال له: «إن لك أجر رجل ممن شهد بجراً وسهمه»[١].

وقوله توفيت يوم وقعت بدر (الجمعة)، ثم قوله بانها دفنت يوم جاء زيد بن حارثة إلى المدينة (الأحد)، محال، والصحيح أنها توفيت يوم قدم زيد بن حارثة إلى المدينة بشيرا بفتح بدر[٢]، والبعض يزعم أن وفاتها يوم قدم أهل بدر المدينة[٣].

الركب النبوي في الصفراء وكثيب سير:

فسار الجيش المظفر عبر وادي الصفراء حيث ترك وادي ذفران، ومر بالصفراء حيث توفي عبيدة بن الحارث متأثرًا بقطع رجله في أول المبارزة، وقد دفنه الرسول ﷺ في موضعه المعروف الآن، وكان النبي عليه الصلاة والسلام

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى كأنك تراها، ص١٦٦.

(٢) انظر: يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ، المحقق: أكرم ضياء العمري، ط١ (١٣٩٣ / ١٩٧٣م، مطبعة الأرشاد، بغداد)، ج٣ ص١٥٩.

(٣) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، ط١ (١٤١٢هـ ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت)، ج٤ ص١٨٤٢.

يجله ويحترمه ويعطف على بناته وقد أسهم لهن في غزوة خيبر بمائة ووسق من تمر خيبر[١].

تقسيم الغنائم في كثيب سير:

ولما خرج رسول الله ﷺ من مضيق الصفراء وحين اجتازوا وادي الصفراء حتى وصلوا (كثيب سير، سير شعب بمضيق الصفراء) الواقع بين بئر عباس والمضيق [بين المضيق والنازية يقال له سير]، قسم الغنائم وكانت مائة وخمسون من الأبل وعشرة أفراس ومتاعًا وسلاحًا وأنطاعًا وثيابًا وأدمًا كثيرة حمله المشركون للتجارة، وأخذ كل من قتل قتيلًا سلبه ومن أسر أسيره فهو له، وما وجد مطروحًا وجمعه المسلمون في أرض المعركة بعد فرار من بقي من قريش قسم بالتساوي[٢].

وكان الصحابة قد اختلفوا في الأنفال فقال الذين جمعوا الغنائم هي لنا وقال الذين يطاردون العدو والله لولا نحن ما أصبتموه، وقال الذين يحرسون الرسول ﷺ: والله ما أنتم بأحق منا، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال: ١]، وقوله تعال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٨.

(٢) انظر: الواقدي، ج١ ص١٠٠، ١١٤. وانظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى المدينة والغزوة، ص١٩٢، ١٩٣. وانظر: محمد صالح البليهشي، ص١٠٩

كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[الأنفال: ٤١][1].

ويذكر الدكتور مصطفى البدوي أنه وفي وادي سير، أنزل الله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، فجعل يصيب الرجل البعير ورثه معه (متاع البيت) وأخر بعيران وآخر انطاع، وكان السهمان على ثلاثة مئة وسعة عشر سهمًا والرجال ثلاث مئة وثلاثة عشر والخيل فرسان لهما أربعة أسهم، فرس للمقداد وفرس للزبير، وقال المقداد: (ضرب لي رسول الله ﷺ يومئذ بسهم ولفرسي بسهم)، وقائل يقول: (ضرب رسول الله يومئذ للفرس بسهمين ولصاحبه بسهم)، وقال الزبير: (ضرب يوم بدر للمهاجرين بمئة سهم)[2].

وكان سيف الرسول ﷺ «ذو الفقار» مما تنفله من هذه الغزوة، وكان لمنبه ابن الحجاج، ثم أصبح السيف بعد ذلك إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد سلم رسول الله ﷺ الغنيمة كلها للمسلمين الذين حضروا بدرا وللثمانية النفر الذين تخلفوا بإذنه، فضرب لهم بسهامهم وأجورهم، وأخذ رسول الله ﷺ سهمه مع السلمين وفيه جمل أبي جهل وكان مهريا فكان ﷺ يغزو علسه ويضرب في لقاحه[3].

---

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٨.

(٢) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣٠٦، ٣٠٧.

(٣) انظر: غزوة بدر كأنك تراها، ص١٦٨.

والثمانية الذين تخلفوا عن المعركة لعلة وقسم لهم من الغنائم، ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار وهم:

١- عثمان بن عفان ﵁، خلفه الرسول ﷺ على امرأته رقية بنت رسول الله وكانت مريضة فأقام عليها حتى ماتت ﵂.

٢ و ٣- طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد، بعثهما الرسول ﷺ يتحسسان خبر العير.

٤- أبو لبابة بن عبد المنذر من الأنصار، رده النبي ﷺ من الروحاء وخلفه على المدينة.

٥- عاصم بن عدي من الأنصار، خلفه الرسول ﷺ على قباء وأهل العالية لشيء بلغه عنهم، وقيل أن الرسول ﷺ رده من الروحاء عندما بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار، وكان قد استخلفه على قباء والعالية فرده لينظر في ذلك.

٦- الحارث بن حاطب العمر من الأنصار، رده النبي ﷺ من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم.

٧- الحارث بن الصمة من الأنصار، كُسر بالروحاء، فرده النبي ﷺ إلى المدينة.

٨- خوات بن جبير من الأنصار، خرج إلى بدر مع النبي ﷺ فلما بلغ الصفراء أصاب ساقه حجر فكسر وورمت عليه، فرده النبي ﷺ من الصفراء لذلك[1].

(١) انظر: غزوة بدر كأنك تراها، ص١٦٨، ١٦٩

ذات أجدال:

ويجعل مصطفى البدوي ذات أجدال قبل وادي سير، ويذكر أنه سار الركب النبوي حتى إذا كان بالجزء من وادي الصفراء المسمى ذات أجدال (وغالبًا ما يكون هو المسمى الحمراء كما يذكر بدوي) توفي عبيدة بن الحارث بن المطلب، متأثرًا بجراحه من المبارزة، فدفن في شعب من شعب الوادي(١).

شنوكة:

ووصل الركب النبوي إلى شنوكة، وقال سهيل بن عمرو لمالك بن الدخشم: خل سبيلي للغائط فقام به، فقال سهيل: إني احتشم فاستأخر عني، فاستأخر عنه، فأفلت سهيل ومضى على وجهه، فانتزع يده من القران ومضى، فلما أبطأ سهيل على مالك.. أقبل فصاح في الناس فخرجوا لطلبه وخرج النبس ﷺ في طلبه فقال: «من وجده فليقتله»، فوجده رسول الله ﷺ قد دفن نفسه بين سمرات، فأمر به فربطت يداه إلى عنقه ثم قرنه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة فلقي أسامة بن زيد رضي الله عنه(٢).

ويذكر مصطفي بدوي أن الرسول عليه السلام قد أمر من وجده أن يقتله، مع علمه أنه لن يُقتل إذ أنه ﷺ بشر عمر بن الخطاب عنه حين اقترح أن تنزع ثنيتاه أنه سوف يقوم مقام يحمد عليه، وذلك بعد وفاته ﷺ، وقد فعل، والأمر كان وكما يذكر بدوي كان لبيان حكم من يفعل فعله، وأخذ

(١) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣٠٥.

(٢) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣١٣، ٣١٤.

بالأسباب، مع علم النبي ﷺ أنه هو الذي سوف يجده فيرحمه من القتل ويسير به إلى المدينة[1].

في الروحاء:

وسار الرسول ﷺ حتى وصل الروحاء حيث لقيه المسلمون بالمدينة يهنئونه بنصر الله، وقال مسلمة بن سلامة للقادمين: ما الذي تهنئوننا به؟ فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعًا كالبدن فنحرناها، فتبسم ﷺ ثم قال: يا بن أخي أولئك القوم، وفي رواية: أولئك الملأ[2].

ويذكر الواقدي أنه في الروحاء لقيه الناس يهنئونه بالفتح فلقيه وجوه الخزرج، فقال سلمة بن سلامة بن وقش: ما الذي تهنئوننا به؟ فوالله ما قتلنا إلا عجائز صلعًا. فتبسم النبي ﷺ وقال: يا ابن أخي، أولئك الملأ، لو رأيتهم لهبتهم، ولو أمروك لأطعتهم، ولو رأيت فعالك مع فعالهم لاحتقرته، وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم فقال سلمة: أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، إنك يا رسول الله لم تزل عني معرضا منذ كنا بالروحاء في بدأتنا. فقال رسول الله ﷺ: أما ما قلت للأعرابي «وقعت على ناقتك فهي حبلى منك»، ففحشت وقلت ما لا علم لك به! وأما ما قلت في القوم، فإنك عمدت إلى نعمة من نعم الله تزهدها، فاعتذر إلى النبي ﷺ فقبل منه رسول الله ﷺ معذرته، فكان من علية أصحابه[3].

---

(١) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣١٤.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٩.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٦.

ويذكر الدكتور مصطفى بدوي وفي الروحاء لاقاه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما وذلك بعد عودتهما من استطلاعهما[1]، وسوف نورد بعد قليل ما ذكره الواقدي والطبري من ان الرسول ﷺ التقى بطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد في تربان.

وفي الروحاء جاء إلى الرسول ﷺ أبو هند مولى فروة بن عمرو (عروة بن عمرو البياضي) من سكان قرية شمال قباء وهو حجام الرسول ﷺ أتاه بجراب مملوء حيسًا فقال الرسول ﷺ: إنما هو امرؤ من الأنصار، فانكحوه وأنكحوا له ففعلوا[2].

وفي الروحاء لقي أسيد بن حضير الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك، والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدوا، ولكني ظننت انها العير ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت، فقال رسول الله ﷺ: صدقت[3].

في عرق ظبية:

وتحرك المسلمون إلى عرق ظبية وبينها وبين الروحاء ثمانية كيلو مترات، وفي انعطافة عرق ظبية أمر الرسول ﷺ أمر عاصم بن ثابت بقتل عقبة بن أبي معيط وهو من بني عبد شمس، وعقبة هذا هو الذي جاء لأمية

---

(١) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣١٥.

(٢) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٩. وانظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٦.

(٣) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٦، ١١٧.

بن خلف بجمر لما أراد التخلف عن شهود بدر عند الكعبة وقال له: استجمر يا أمية فإنما أنت من النساء[1].

ويقول ابن هشام: (قال ابن إسحاق: والذي أسر عقبة: عبد الله بن سلمة أحد بني العجلان. قال ابن إسحاق: فقال عقبة حين أمر رسول الله ﷺ بقتله: فمن للصبية يا محمد؟ قال: النار. فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، أخو بني عمرو بن عوف، كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر.

قال ابن هشام: ويقال قتله علي بن أبي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم)[2].

وقد ذكرنا ذلك من قبل في حديثنا عن مصير أسرى كفار قريش، وقد ذكر الواقدي أنه قتل في الصفراء وقتله عاصم بن ثابت.

تربان:

وفي تربان لقي عبد الله بن أنيس رضي الله عنه الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله الحمد لله على سلامتك وما ظفرك، كنت يا رسول الله ليالي خرجت موروداً [المريض بالحمى]، فلم يفارقني حتى كان بالأمس فأقبلت إليك، فقال ﷺ: أجرك الله[3].

---

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٩.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٤.

(٣) انظر: مصطفى البدوي، يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣١٨.

ويذكر الطبري أنه وفي تربان استقبلا طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد، الرسول ﷺ، ويذكر الواقدي والطبري أن الرسول ﷺ قد بعثهما إلى طريف الشأم يتحسسان الأخبار عن العير ثم رجعا إلى المدينة فقدماها يوم وقعة بدر، فاستقبلا رسول الله بتربان وهو منحدر من بدر يريد المدينة[(١)].

دخول الركب النبوي إلى المدينة المنورة:

وقد سبق ان ذكرنا أن الطبري ذكر أن دخول الرسول إلى المدينة كان في يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من رمضان (يوافق الأربعاء ٢٣ رمضان، إن حدثت غزوة بدر في يوم الجمعة ١٧ رمضان)[(٢)]، بينما يذكر ابن إسحاق أن ذلك كان عقب رمضان أو في أول شوال[(٣)].

وقد سار الركب النبوي إلى المدينة ولما وصلها علت صيحات التكبير والتهليل، وصارت القبائل في الجزيرة تحسب لهذه الدولة الإسلامية الجديدة في المدينة ألف حساب، وأتى أسيد بن حضير إلى الرسول معتذرًا وهو يقول: يا رسول الله الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدوا ولكنني ظننت أنها العير ولو ظننت أنها الحرب ما تخلفت[(٤)].

---

(١) انظر: تاريخ الطبري، ج٢ ص٤٧، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، ج٢ ص٤٩، دار الكتب العلمية، وانظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣١٩.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٤٣.

(٤) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٩.

ورأت المدينة سبعين أسرى يقادون في الأغلال من قريش بين طرقاتها مع الركب النبوي المظفر، وخشى الأسرى أن يلقوا ما لقى النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط، ودخلوا المدينة وهم أذلة، فقال الرسول ﷺ: (استوصوا بالأسرى خيرًا)، ولذلك قابل الأصحاب الإساءة بالحسنى بأمر نبيهم حتى قال أبو عزيز وهو أحد الأسر وأخ مصعب بن عمير: كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا من بدر فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا فما تقع في يد أحدهم كسرة من الخبز إلا نفحني بها، فأستحي فأردها عليه فيردها علي ما يمسها[1].

صدى الهزيمة في مكة:

سبق أن ذكرنا أن بعض كفار قريش قد هربوا من المعركة وانتشروا في الوديان والشعاب المجاورة لبدر كجبل كاش وغيقة واتجهوا نحو مكة في خوف ووجل وقد كان أول من قدم إلى مكة ليخبرهم بالهزيمة الجيسمان بن عبد الله الخزاعي [عند الواقدي: الحيسمان بن حابس الخزاعي] فقالوا له: ما وراءك، قال: قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود ونبيه ومنبه أبا الحجاج وأبو البختري بن هشام، فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر: والله إن يعقل هذا فاسألوه عني: فقالوا: وما فعل صفوان بن أمية، قال: ها هو ذاك جالسا في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا، وقال: ورأيت سهيل بن عمرو أسر والنضر بن الحارث، قالوا وما يدريك؟

(١) انظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص١٠٩.

قال: رأيتهما مقرونين في الحبال، وذكرنا من قبل رواية قباث بن أشيم الكناني الذي ذكر أنه ترك الحيسمان يسبقه إلى مكة، وأنه قدم إلى مكة وقد انتهى خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعي ويقولون: ما جاءنا بخير[1].

وتذكر رواية يذكرها الواقدي عن عبد الله بن أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر أنه لما توجه المشركون إلى بدر كان فتيان ممن تخلف عنهم سمارًا يسمرون بذي طوى في القمر حتى يذهب الليل، يتناشدون الأشعار ويتحدثون، فبينا هم كذلك ليلة إلى أن سمعوا صوتا قريبًا منهم ولا يرون القائل رافعًا صوته يتغنى:

أزار الحنيفيون بدرا مصيبة ... سينقص منها ركن كسرى وقيصرا
أرنت لهم صم الجبال وأفزعت ... قبائل ما بين الوتير وخيبرا
أجازت جال الأخشبين وجردت ... حرائر يضربن الترائب حسرا

فاستمعوا للصوت فلا يرون أحدا فخرجوا في طلبه فلا يرون أحدا فخرجوا فزعين حتى جازوا الحجر فوجدوا مشيخة منهم جلة سمارا فأخبروهم الخبر فقالوا لهم: إن كان ما تقولون حقا، إن محمدا وأصحابه يسمون الحنيفية وما يعرفون اسم الحنيفية يومئذ، فما بقى أحد من الفتيان الذين كانوا بذي طوى إلا وعك، فما مكثوا إلا ليلتين أو ثلاثة حتى قدم الحيسمان بن حابس الخزاعي بخبر أهل بدر ومن قتل منهم[2].

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٩٧، وص ١٢٠. وانظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٦.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١١٩، ١٢٠.

ولما رجعت قريش إلى مكة وفيهم أبو سفيان قال لهم: يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا تنح عليهم نائحة ولا يبكهم شاعر، وأظهروا الجلد والعزاء فإنكم إذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر ذهب ذلك غيظكم فأكلكم ذلك عن عداوة محمد وأصحابه، مع أنه إن بلغ محمدا وأصحابه شمتوا بكم فيكون أعظم المصيبتين شمائتهم، ولعلكم تدركون ثأركم، والدهن والنساء علي حرام حتى أغزوا محمدًا. فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة[1].

ويذكر الواقدي أن الأسود بن المطلب قد ذهب بصره وقد كمد على من قتل من ولده كان يحب أن يبكي على ولده وتأبى ذلك عليه قريش فكان يقول لغلامه بين اليومين أحمد معي خمرا واسلك بي الفج الذي سلك أبو حكيمة، فيأتي به على الطريق عند فج، فيجلس فيسقيه حتى ينتشي ثم يبكي على أبي حكيمة وإخوته ثم يحث التراب على رأسه ويقول لغلامه ويحك، اكتم علي أن تعلم بي قريش، فإني أراها لم تجمع البكاء على قتلاها[2].

ويذكر الواقدي في رواية له عن مصعب بن ثابت، عن عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، قالت: قالت قريش حين رجعوا إلى مكة وقتل أهل بدر: لا تبكوا على قتلاكم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم، ولا تبعثوا في أسراكم فيأرب بكم القوم، ألا فأمسكوا عن

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢١.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٢، ١٢٣.

البكاء! قالت: و أن الأسود بن المطلب أصيب له ثلاثة من ولده وهم زمعة وعقيل والحارث بن زمعة، فكان يحب أن يبكي على قتلاه، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال لغلامه وقد ذهب بصره، هل بكت قريش على قتلاها لعلي أبكي على أبي حكيمة (أبو زمعة) فإن جوفي يحترق، فذهب الغلام ورجع إليه فقال: إنما هي امرأة تبكي على بعيرها قد أضلته، فقال عدة أبيات يقول فيها:

تبكـــي أن يضـــل لهـــا بعيـــر ... ويمنعهـــا مـــن النـــوم الســـهود
فـــلا تبكـــي علـــى بكـــر ولكـــن ... علـــى بـــدر تصـــاغرت الخـــدود
فبكـــي إن بكيـــت علـــى عقيـــل ... وبكـــي حارثـــا أســـد الأســـود
وبكـــيهم ولا تســـمي جميعـــا ... ومـــا لأبـــي حكيمـــة مـــن نديـــد
علـــى بـــدر ســـراة بنـــي هصـــيص ... ومخـــزوم ورهـــط أبـــي الوليـــد
ألا قـــد ســـاد بعـــدهم رجـــال ... ولـــولا يـــوم بـــدر لـــم يســـودوا(١)

وذكر الواقدي أن كعب بن الأشرف خرج إلى مكة فنزل على أبي وداعة بن ضبيرة فجعل يرسل هجاء المسلمين ورثاء قتلى بدر من قريش، فقال:

طحنت رحى بـدر لمهلك أهلـه ... ولمثـــل بـــدر تســـتهل وتـــدمع
قتلت سـراة النـاس حـول حياضـه ... لا تبعـــدوا إن الملـــوك تصـــرع
ويقـــول أقـــوام أذل بســـخطهم ... إن ابـن أشـرف ظـل كعبـا يجـزع
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلـوا ... ظلـــت تســـيخ بأهلهـــا وتصـــدع

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٢ - ١٢٤.

نبئت أن الحارث بن هشامهم　　في الناس يبني الصالحات
ليزور يثرب بالجموع وإنما　　يسعى على الحسب القديم

فدعا رسول الله ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري فأخبره بمنزله عند أبي وداعة فجعل يهجو من نزل عنده حتى رجع كعب إلى المدينة، فلما أرسل هذه الأبيات أخذها الناس معه وأظهروا المراثي وجعل من لقي من الصبيان والجواري ينشدون هذه الأبيات بمكة، ثم أنهم رثوا بها فناحت قريش على قتلاها شهرا ولم تبق دار بمكة إلا فيها نوح، وجز النساء شعر الرءوس وكان يؤتى الرجل منهم أو بفرسه فتوقف بين أظهرهم فينوحون حولها، وخرجن إلى السكك فسترن الستور في الازقة وقطعن الطرق فخرجن ينحن، وصدقوا رؤيا عاتكة وجهيم بن الصلت مغازي(١).

ويذكر الواقدي أن نساء قريش مشين إلى هند بن عتبة فقلن: ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك، فقالت: حلقي [أي حلقها الله، يعني أصابها وجع في حلقها خاصة] أنا أبكيهم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشتموا بنا ونساء بني الخزرج لا والله، حتى أثأر محمدا وأصحابه والدهن علي حرام إن دخل رأسي حتى نغزو محمدا، والله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبي بكيت، ولكن لا يذهب إلا أن أرى ثأري بعيني من قتلة الأحبة، فمكثت على حالها لا تقرب الدهن وما قربت فراش أبي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة أحد(٢).

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢١، ١٢٢.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٤.

ويذكر الواقدي أنه بلغ نوفل بن معاوية الديلي وهو في أهله، وقد كان شهد معهم بدرا أن قريش بكت على قتلاها فقدم فقال: يا معشر قريش لقد خفت أحلامكم وسفه رأيكم وأطعتم نساءكم ومثل قتلاكم يبكي عليهم؟ هم أجل من البكاء مع أن ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد وأصحابه، فلا ينبغي أن يذهب الغيظ عنكم إلا أن تدركوا من عدوكم، فسمع أبو سفيان بن حرب كلامه فقال: يا أيا معاوية غلت والله، ما ناحت امرأة من بني عبد شمس على قتيل لها إلى اليوم، ولا بكاهن شاعر إلا نهيته، حتى ندرك ثأرنا من محمد وأصحابه. وإني لأنا الموتور الثائر، قتل ابني حنظلة وسادة أهل هذا الوادي، أصبح هذا الوادي مقشعرا لفقدهم[1].

ويقول ابن إسحاق: وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا صنعوا، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش، كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا.

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٤، ١٢٥.

قال: وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أعمل الأقداح. أنحتها في حجرة زمزم، فو الله إني لجالس فيها أنحت أقداحي، وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر، حتى جلس على طنب الحجرة، فكان ظهره إلى ظهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب- قال ابن هشام: واسم أبي سفيان المغيرة- قد قدم قال: فقال أبو لهب: هلم إلي، فعندك لعمري الخبر، قال: فجلس (إليه) والناس قيام عليه، فقال: يا بن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقودوننا كيف شاءوا، ويأسروننا كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيضا، على خيل بلق، بين السماء والأرض، والله ما تليق شيئا، ولا يقوم لها شيء. قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة. قال: وثاورته فاحتملني فضرب بي الأرض، ثم برك علي يضربني، وكنت رجلا ضعيفا، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة، فأخذته فضربته به ضربة فلعت في رأسه شجة منكرة، وقالت: استضعفته أن غاب عنه سيده، فقام موليا ذليلا، فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته[1].

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١ ص٦٤٦، ٦٤٧.

ويظهر أن صدى المعركة قد وصل إلى الحبشة وقد سبق أن ذكرنا من قبل الرواية التي تذكر أن النجاشي لما بلغه مقتل قريش بمكة دعا جعفر بن أبي طالب وأصحابه وأخبرهم بخبر انتصار الرسول ﷺ[1].

❐ ❐ ❐

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص١٢٠، ١٢١.

ما قيل من الشعر يوم بدر

وقد كانت للعرب في العصر الجاهلي فصاحة وبلاغة وكان للشعر في حياتهم أثر كبير فهو ديوان العرب كما يقال وترجمان أيامهم ووعاء مفاخرهم والمعبر عن أفرحاهم واحزانهم، وكان العرب يميلون للشعر ويطربون له، وعندما هاجر الرسول ﷺ بدأ بين المسلمين والمشركين صراع على النفوذ والغلبة، وكان من الأساليب التي استغلت في هذا الصراع، الشعر الذي استغل للتحريض والدعاية والهجوم وقد حدث المناوشات الشعرية بين المسلمين والكفار منذ سرية عبيدة بن الحارث وهي أول راية في الإسلام، فقد نقل ابن إسحاق بعض الأشعار التي جرت فيها المناقضات الشعرية بين أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورد عليه عبد الله بن الزبعري السهمي، وقال سعد بن أبي وقاص شعرًا يصف رميته وإن كان أنكر أهل العلم نسبتها لسعد بن أبي وقاص[١]، وقد جرى مثل ذلك في سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر، فذكروا أن حمزة قال شعر عن ذلك ورد عليه أبو جهل، وابن هشام أيضًا يذكر أن أهل العلم ينكرون نسبه الأبيات لحمزة[٢]، وهذا ما سوف تراه في العديد من الأبيات الشعرية في بدر التي نسبت لبعض الصحابة كعلي بن أبي طالب وحمزة كما سنذكر بعد قليل.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٩١-٥٩٤.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٩٥- ٥٩٧.

ويذكر ابن إسحاق وابن هشام من السرايا التي قيل فيها الشعر سرية عبد الله بن جحش، وقد كانت في الأشهر الحرام (أخر يوم من رجب) وحدث فيها بعض المشاحنات وقتل فيها عمرو الحضرمي وأسر عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان، وقد استغل كفار قريش ربما هذه الحادثة في التحريض على المسلمين ومن أشكال التحريض الشعر فيما يبدو، وقد أورد ابن إسحاق أبيات ذكر أنها لأبي بكر بينما يؤكد أن قائلها عبد الله بن جحش في الرد على كفار قريش أن محمد قد أحل وأصحابه الشهر الحرام[1]، وقد استغل أبو جهل مقتل عمرو الحضرمي في ذلك اليوم لتحريض كفار قريش على محاربة الرسول ﷺ وأصحابه في معركة بدر كما ذكرنا.

ويبدو أن معركة بدر قد أثارت الأهاجي بين المسلمين وكفار قريش ويتضح ذلك من ما سجله ابن إسحاق وابن هشام من شعر قاله المسلمون وكفار قريش بعد المعركة، ويظهر أن هذه الأهاجي لم تقتصر فقط على المسلمين وكفار قريش بل دخل في هذا السجل بعض اليهود مثل كعب بن الأشرف الذي أخذ يهجو المسلمين ويرثى قتل كفار قريش في بدر.

ولا أشك للحظة بأنه الشعر في ذلك الزمن قد استغل في الحرب التي جرت بين المسلمين والكفار، وكان احد اشكال الدعاية التي كان ينشرها الشعراء، ويتلاقها أبناء ذلك العصر ويتأثر بها ويتفاعل معها، كما يلاحظ ذلك في تأثير الشعر عند العرب الممتد طوال قرون وحتى عصرنا الحالي.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج١، ص٦٠١- ٦٠٥.

ولكن الإشكالية هنا حول صحة هذا الشعر والذي ترويه كتب السيرة خاصة وأن العلماء بالشعر قد انتقدوا على ابن إسحاق ما سجله في كتابه من شعر رواه حتى على لسان إبليس والجن وغيرهم من الأمم السابقة، وقد ذكر ابن هشام وفي تعليقه على ما ينقله ابن إسحاق أن العلماء أنكروا نسب بعض هذا الأشعار لبعض الصحابة رضوان الله عليه أو لبعض كفار قريش.

ومن الأبيات الشعرية التي علق عليها ابن هشام وذكر أن أكثر أهل العلم ينكرها شعر حمزة بن عبد المطلب والرد الحارث بن هشام عليها، وشعر علي بن أبي طالب ورد الحارث بن هشام عليها، وشعر عبيدة بن الحارث، وشعر ضرار بن الخطاب الفهري في رثاء أبي جهل، وشعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل، وشعر هند بنت عتبة، وشعر هند بنت أثاثة، ونضيف إلى ذلك شعر طالب بن أبي طالب.

فأنت ترى أن غالب ما يرد من أبيات شعرية مشكوك في صحته وربما من اختلاق الرواة، ولا يمكن الاعتماد عليه في أحداث المعركة، ولكن ابن هشام يؤكد لنا أن شعر أبو أسامة: «أصح أشعار أهل بدر»، والحقيقة أنك إن تأملت ما فيه (شعر أبو أسامة) ستخرج بصحة ما ذكره ابن هشام عن هذا الشعر فهو أقرب ما يكون للصحة وما يميزه أنه يحمل الكثير من المعلومات عن أحداث بدر وعن مواضع ببدر.

وأعتقد أن شعر حسان بن ثابت وشعر كعب بن مالك وشعر أمية بن أبي الصلت في الغالب أنها صحيحة، فقد عرف هؤلاء أنهم من الشعراء

وشهرة حسان بن ثابت وكعب بن مالك في الشعر في ذلك العصر معروفة، ونضيف إلى ذلك شعر شداد بن الأسود في بكاء قتلى بدر فالأقرب أنه قد يصح.

شعر حمزة بن عبد المطلب:

وذكر ابن إسحاق أن من الشعر الذي قيل في بدر قول حمزة بن عبد المطلب، ويقول ابن هشام: واكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها:

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر ... وللحين أسباب مبينة الأمر
وما ذاك إلا أن قوما أفادهم ... فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم ... فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ... فساروا إلينا فالتقنا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية ... لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلي الهام حدها ... مشهرة الألوان بينة الأثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا ... وشيبة في القتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ... فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤي بن غالب ... كرام تفرعن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم ... وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد إبليس أهله ... فخاس بهم، إن الخبيث إلى غدر
وقال لهم، إذ عاين الأمر واضحا ... برئت إليكم ما بي اليوم من صبر
فإني أرى ما لا ترون وإنني ... أخاف عقاب الله والله ذو قسر

فقدمهم للحين حتى تورطوا وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا ثلاث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا لدى مأزق فيه مناياهم تجري

إجابة الحارث بن هشام :

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة، فقال:

ألا يا لقومي للصبابة والهجر وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جودا كأنه فريد هوى من سلك ناظمه يجري
على البطل الحلو الشمائل إذ ثوى رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر
فإن يك قوم صادفوا منك دولة فلا بد للأيام من دول الدهر
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى تريهم هوانا منك ذا سبل وعر
فإلا أمت يا عمرو أتركك ثائرا ولا أبق بقيا في إخاء ولا صهر
وأقطع ظهرا من رجال بمعشر كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
أغرهم ما جمعوا من وشيظة ونحن الصميم في القبائل من فهر
فيال لؤي ذببوا عن حريمكم وآلهة لا تتركوها لذي الفخر
توارثها آباؤكم وورثتم أواسيها والبيت ذا السقف والستر
فما لحليم قد أراد هلاككم فلا تعذروه آل غالب من عذر
وجدوا لمن عاديتم وتوازروا وكونوا جميعا في التأسي وفي الصبر

لعلكــــم أن تثـــأروا بـــأخيكم ولا شيء إن لم تثأروا بذوي عمرو
بمطـــردات في الأكـــف كأنهـــا ومـيض تطيـر الهـام بينـة الأثـر
كـــأن مـــدب الـــذر فـــوق متونهـــا إذا جـردت يومـا لأعـدائها الخـزر

ويـذكر ابـن هشـام أنـه أبـدل مـن هـذه القصيدة كلمتين مما روى ابـن إسحاق، وهما «الفخر» في آخر البيت، و «فما لحليم»، في أول البيت، لأنـه نال فيهما من النبي ﷺ(١).

شعر علي بن أبي طالب:

وذكر ابن إسحاق أن علي بن أبي طالب ﷺ قال في بدر عدة أبات وقد ذكر ابن هشام لأنه لم ير أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها، ويذكر إنه لم يكتبها إلا لأنه يقال أن عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى، وهذه هي القصيدة:

ألـــم تـــر أن الله أبلـــى رســـوله بلاء عزيـز ذي اقتدار وذي فضـل
بمـــا أنـــزل الكفـــار دار مذلـــة فلاقوا هوانا مـن إسـار ومـن قتـل
فأمسـى رسـول الله قـد عـز نصـره وكـان رسـول الله أرسـل بالعـدل
فجـــاء بفرقـــان مـــن الله منـــزل مبينـــة آياتـــه لـــذوي العقـــل
فـــآمن أقـــوام بـــذاك وأيقنـــوا فأمسوا بحمـد الله مجتمعي الشمل
وأنكـــر أقـــوام فزاغـــت قلـــوبهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبـل
وأمكـــن مـــنهم يـــوم بـــدر رســـوله وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٨-١١.

بأيديهم بيض خفاف عصوا بها وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريعا ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهم تجود بأسبال الرشاش وبالوبل
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابة ذوي نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم من دعا فأجابه وللغي أسباب مرمقة الوصل
فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشغب والعدوان في أشغل الشغل

إجابة الحارث بن هشام بن المغيرة:

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة، فقال:

عجبت لأقوام تغنى سفيههم بأمر سفاه ذي اعتراض وذي بطل
تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من لؤي بن غالب مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل
أصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة بقوم سواهم نازحي الدار والأصل
كما أصبحت غسان فيكم بطانة لكم بدلا منا فيا لك من فعل
عقوقا وإثما بينا وقطيعة يرى جوركم فيها ذو والرأى والعقل
فإن يك قوم قد مضوا لسبيلهم وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم لكم كائن خبلا مقيما على خبل
فإنكم لن تبرحوا بعد قتلهم شتيتا هواكم غير مجتمعي الشمل

بفقد ابن جدعان الحميد فعاله وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم أمية مأوى المعترين وذو الرجل
أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم نوائح تدعو بالرزية والثكل
وقولوا لأهل المكتين تحاشدوا وسيروا إلى آطام يثرب ذي النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذببوا بخالصة الألوان محدثة الصقل
وإلا فبيتوا خائفين وأصبحوا أذل لوطء الواطئين من النعل
على أنني واللات يا قوم فاعلموا بكم واثق أن لا تقيموا على تبل
سوى جمعكم للسابغات وللقنا وللبيض والبيض القواطع والنبل[1]

ضرار بن الخطاب بن مرداس:

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس، أخو بني محارب بن فهر، في يوم بدر:

عجبت لفخر الأوس والحين دائر عليهم غدا والدهر فيه بصائر
وفخر بني النجار إن كان معشر أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فإن تك قتلى غودرت من رجالنا فإنا رجال بعدهم سنغادر
وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم بني الأوس حتى يشفي النفس ثائر
ووسط بني النجار سوف نكرها لها بالقنا والدار عين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم وليس لهم إلا الأماني ناصر

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص١١- ١٣.

وتبكيهم من أهل يثرب نسوة — لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك أنا لا تزال سيوفنا — بهن دم ممن يحاربن مائر
فإن تظفروا في يوم بدر فإنما — بأحمد أمسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الأخيار هم أولياؤه — يحامون في اللأواء والموت حاضر
يعد أبو بكر وحمزة فيهم — ويدعى علي وسط من أنت ذاكر
ويدعى أبو حفص وعثمان منهم — وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر
أولئك لا من نتجت في ديارها — بنو الأوس والنجار حين تفاخر
ولكن أبوهم من لؤي بن غالب — إذا عدت الأنساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك — غداة الهياج الأطيبون الأكاثر(١)

إجابة كعب بن مالك:

فأجابه كعب بن مالك، أخو بني سلمة، فقال:

عجبت لأمر الله والله قادر — على ما أراد، ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلاقي معشرا — بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم — من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت إلينا لا تحاول غيرنا — بأجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والأوس حوله — له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوائه — يمشون في الماذي والنقع ثائر

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص١٣، ١٤.

فلمـــا لقينـــاهم وكـــل مجاهـــد لأصحابه مستبسل النفس صابر
شـــهدنا بـــأن الله لا رب غيـــره وأن رســـول الله بـــالحق ظـــاهر
وقـد عريـت بـيض خفـاف كأنهـا مقـابيس يزهيهـا لعينيـك شـاهر
بهـــن أبـــدنا جمعهـــم فتبـــددوا وكان يلاقي الحين من هو فاجر
فكـب أبـو جهـل صـريعا لوجهـه وعتبـة قـد غادرنـه وهـو عـاثر
وشيبة والتيمـي غـادرن في الـوغى ومـا منهم إلا بـذي العـرش كـافر
فأمسـوا وقـود النـار في مسـتقرها وكـــل كفـــور في جهـــنم صـــائر
تلظى عليهم وهي قد شب حميها بزبـر الحديـد والحجـارة سـاجر
وكـان رسـول الله قـد قـال أقبلـوا فولـوا وقـالوا: إنمـا أنـت سـاحر
لأمـــر أراد الله أن يهلكـــوا بـــه ولـيس لأمـر حمـه الله زاجـر(١)

شعر عبد الله بن الزبعري، وقيل الأعشى بن زرارة:

وقال عبد الله بـن الزبعـرى السـهمي يبكـي قتلـى بـدر: قـال ابـن هشـام: وتروى للأعشى بن زرارة بن النباش، أحـد بنـي أسـيد ابـن عمـرو بـن تمـيم، حليف بني نوفل بن عبد مناف.

قال ابن إسحاق: حليف بني عبد الدار:

مــاذا علــى بــدر ومــاذا حولــه مــن فتيــة بــيض الوجــوه كــرام
تركـــوا نبيهـــا خلفهـــم ومنبهـــا وابنـــي ربيعـــة خيـــر خصـــم فئـــام

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص١٤، ١٥.

والحارث الفياض يبرق وجهه كالبدر جلى ليلة الإظلام
والعاصي بن منبه ذا مرة رمحا تميما غير ذي أوصام
تنمى به أعراقه وجدوده ومآثر الأخوال والأعمام
وإذا بكى باك فأعول شجوه فعلى الرئيس الماجد ابن هشام
حيا الإله أبا الوليد ورهطه رب الأنام، وخصهم بسلامی[1]

إجابة حسان بن ثابت

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري، فقال:

ابك بكت عيناك ثم تبادرت بدم تعل غروبها سجام
ماذا بكيت به الذين تتايعوا هلا ذكرت مكارم الأقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة سمح الخلائق صادق الإقدام
أعني النبي أخا المكارم والندى وأبر من يولى على الإقسام
فلمثله ولمثل ما يدعو له كان الممدح ثم غير كهام

شعر حسان بن ثابت الأنصاري

وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضا:

تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة أو عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد بلهاء غير وشيكة الأقسام

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص١٥، ١٦.

بنيـت علـى قطـن أجـم كأنـه	فضـلا إذا قعـدت مـداك رخـام
وتكـاد تكسـل أن تجـيء فراشـها	في جسـم خرعبـة وحسـن قـوام
أمـا النهـار فـلا أفـتر ذكرهـا	والليـل تـوزعني بهـا أحلامـي
أقسـمت أنسـاها وأتـرك ذكرهـا	حتـى تغيـب في الضريح عظامي
يـا مـن لعاذلـة تلـوم سـفاهة	ولقد عصيت على الهوى لـوامي
بكـرت علـي بسـحرة بعـد الكـرى	وتقـارب مـن حـادث الأيـام
زعمـت بـأن المـرء معـديكرب	عـدم لمعتكـر مـن الأصـرام
إن كنـت كاذبـة الـذي حـدثتني	فنجوت منجى الحارث بن هشام
تـرك الأحبـة أن يقاتـل دونهـم	ونجـا بـرأس طمـرة ولجـام
تـذر العنـاجيج الجيـاد بقفـرة	مـر الـدموك بمحصـد ورجـام
مـلأت بـه الفـرجين فـار مـدت بـه	وثـوى أحبتـه بشـر مقـام
وبنـو أبيـه ورهطـه في معـرك	نصـر الإلـه بـه ذوي الإسـلام
طحنـتهم، والله ينفـذ أمـره،	حـرب يشـب سـعيرها بضـرام
لـولا الإلـه وجريهـا لتركنـه	جـزر السـباع ودسـنه بحـوامي
مـن بـين مأسـور يشـد وثاقـه	صـقر إذا لاقـى الأسـنة حـامي
ومجـدل لا يسـتجيب لـدعوة	حتـى تـزول شـوامخ الأعـلام
بالعـار والـذل المبـين إذ رأى	بيض السيوف تسوق كـل همـام
بيـدي أغـر إذا انتمـى لـم يخـزه	نسـب القصـار سـميدع مقـدام

بيض إذا لاقت حديدا صممت ... كالبرق تحت ظلال كل غمام(١)

شعر الحارث بن هشام في الرد على حسان بن ثابت

فأجابه الحارث بن هشام، فيما ذكر ابن هشام، فقال:

الله أعلم ما تركت قتالهم ... حتى حبوا مهري بأشقر مزبد
وعرفت أني إن أقاتل واحدا ... أقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن إسحاق: قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر.

قال ابن هشام: تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها، لأنه أقذع فيها[٢].

شعر حسان بن ثابت:

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا:

لقد علمت قريش يوم بدر ... غداة الأسر والقتل الشديد
بأنا حين تشتجر العوالي ... حماة الحرب يوم أبي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا ... إلينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت ... بنو النجار تخطر كالأسود
وولت عند ذاك جموع فهر ... وأسلمها الحويرث من بعيد

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص١٦-١٨.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص١٨، ١٩.

لقـــد لاقيـــتم ذلا وقـــتلا   جهيــزا نافــذا تحــت الوريــد
وكــل القــوم قــد ولــوا جميعــا   ولـم يلووا علـى الحسب التليد[1]

وقال حسان بن ثابت:

وقال حسان بن ثابت أيضا:

يــا حــار قــد عولــت غيــر معــول   عنـد الهيـاج وسـاعة الأحسـاب
إذ تمتطــي ســرح اليــدين نجيبــة   مرطـى الجـراء طويلـة الأقـراب
والقـوم خلفـك قـد تركـت قتـالهم   ترجو النجـاء ولـيس حـين ذهـاب
ألا عطفت على ابـن أمـك إذ ثـوى   قعـص الأسـنة ضـائع الأسـلاب
عجـل المليـك لـه فأهلـك جمعـه   بشـــنار مخزيــة وســوء عــذاب

قال ابن هشام: تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه[2].

وقال حسان بن ثابت

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضـا، قـال ابـن هشـام: ويقـال: بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي:

مستشعري حلـق المـاذي يقـدمهم   جلـد النحيـزة مـاض غيـر رعديـد
أعنـي رسـول إلـه الخلـق فضـله   علـى البريـة بـالتقوى وبـالجود
وقـد زعمـتم بـأن تحمـوا ذمـاركم   ومـاء بـدر زعمـتم غيـر مـورود

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص١٩.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص١٩، ٢٠.

ثم وردنا ولم نسمع لقولكم حتى شربنا رواء غير تصريد
مستعصمين بحبل غير منجذم مستحكم من حبال الله ممدود
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود
واف وماض شهاب يستضاء به بدر أنار على كل الأماجيد

قال ابن هشام، بيته:

مستعصمين بحبل غير منجذم[1]

وقال حسان بن ثابت:

عن أبي زيد الأنصاري قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا:

خابت بنو أسد وآب غزيهم يوم القليب بسوأة وفضوح
منهم أبو العاصي تجدل مقعصا عن ظهر صادقة النجاء سبوح
حينا له من مانع بسلاحه لما ثوى بمقامه المذبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره يدمى بعاند معبط مسفوح
متوسدا حر الجبين معفرا قد عر مارن أنفه بقبوح
ونجا ابن قيس في بقية رهطه بشفا الرماق موليا بجروح[2]

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٠.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢١.

وقال حسان بن ثابت:

وقال حسان بن ثابت أيضا:

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة ... إبارتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا ... فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر
قتلنا أبا جهل وعتبة قبله ... وشيبة يكبو لليدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده ... وطعمة أيضا عند ثائرة القتر
فكم قد قتلنا من كريم مرزإ ... له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للعاويات ينبنهم ... ويصلون نارا بعد حامية القعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك ... وأشياعهم يوم التقينا على

قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته:

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله ... وشيبة يكبو لليدين وللنحر

وقال حسان بن ثابت:

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا:

نجى حكيما يوم بدر شده ... كنجاء مهر من بنات الأعوج
لما رأى بدرا تسيل جلاهه ... بكتيبة خضراء من بلخزرج
لا ينكلون إذا لقوا أعداءهم ... يمشون عائدة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي منعة ... بطل بمهلكة الجبان المحرج

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢١، ٢٢.

ومسود يعطي الجزيل بكفه حمال أثقال الديات متوج
زين الندي معاود يوم الوغى ضرب الكماة بكل أبيض سلجج

قال ابن هشام: قوله سلجج، عن غير ابن إسحاق[1].

شعر حسان بن ثابت:

قال ابن إسحاق: وقال حسان أيضا:

فما نخشى بحول الله قوما وإن كثروا وأجمعت الزحوف
إذا ما ألبوا جمعا علينا كفانا حدهم رب رءوف
سمونا يوم بدر بالعوالي سراعا ما تضعضعنا الحتوف
فلم تر عصبة في الناس أنكى لمن عادوا إذا لقحت كشوف
ولكنا توكلنا وقلنا مآثرنا ومعقلنا السيوف
لقيناهم بها لما سمونا ونحن عصابة وهم ألوف

وقال حسان بن ثابت أيضا، يهجو بني جمح ومن أصيب منهم:

جمحت بنو جمح لشقوة جدهم إن الذليل موكل بذليل
قتلت بنو جمح ببدر عنوة وتخاذلوا سعيا بكل سبيل
جحدوا الكتاب وكذبوا بمحمد والله يظهر دين كل رسول
لعن الإله أبا خزيمة وابنه والخالدين، وصاعد بن عقيل[2]

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٢.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٢، ٢٣.

شعر عبيدة بن الحارث

(شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله):

قال ابن إسحاق: وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر، وفي قطع رجله حين أصيبت، في مبارزته هو وحمزة وعلي حين بارزوا عدوهم- قال ابن هشام، وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة:

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة ... يهب لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة إذ ولى وشيبة بعده ... وما كان فيها بكر عتبة راضيا
فإن تقطعوا رجلي فإني مسلم ... أرجي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال التماثيل أخلصت ... مع الجنة العليا لمن كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرقت صفوه ... وعالجته حتى فقدت الأدانيا
فأكرمني الرحمن من فضل منه ... بثوب من الإسلام غطى المساويا
وما كان مكروها إلي قتالهم ... غداة دعا الأكفاء من كان داعيا
ولم يبغ إذ سالوا النبي سواءنا ... ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالأسد تخطر بالقنا ... نقاتل في الرحمن من كان عاصيا
فما برحت أقدامنا من مقامنا ... ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

قال ابن هشام: لما أصيبت رجل عبيدة قال: أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أني أحق منه بما قال حين يقول:

كذبتم وبيت الله يبزى محمد ... ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وهذا البيتان في قصيدة لأبي طالب، وقد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب[1].

رثاء كعب بن مالك لعبيدة بن الحارث

قال ابن إسحاق: فلما هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر.

قال كعب بن مالك الأنصاري يبكيه:

أيا عين جودي ولا تبخلي ... بدمعك حقا ولا تنزري
على سيد هدنا هلكه ... كريم المشاهد والعنصر
جريء المقدم شاكي السلاح ... كريم النثا طيب المكسر
عبيدة أمسى ولا نرتجيه ... لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمى غداة القتال ... حامية الجيش بالمبتر[2]

شعر كعب بن مالك:

وقال كعب بن مالك أيضا، في يوم بدر:

ألا هل أتى غسان في نأي دارها ... وأخبر شيء بالأمور عليمها
بأن قد رمتنا عن قسي عداوة ... معد معا جهالها وحليمها
لأنا عبدنا الله لم نرج غيره ... رجاء الجنان إذ أتانا زعيمها

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٣، ٢٤.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٤، ٢٥.

نبـي لــه في قومــه إرث عــزة ... وأعـراق صـدق هـذبتها أرومهـا
فســاروا وســرنا فالتقينــا كأننــا ... أسـود لقــاء لا يرجــى كليمهــا
ضـربناهم حتـى هـوى في مكرنـا ... لمنخـر سـوء مـن لـؤي عظيمهـا
فولـوا ودسـناهم ببيض صـوارم ... سـواء علينـا حلفهـا وصـميمها[1]

شعر كعب بن مالك:

وقال كعب بن مالك أيضا:

لعمــر أبيكمــا يــا بنــي لــؤي ... علــى زهــو. لــديكم وانتخــاء
لمــا حامــت فوارســكم ببــدر ... ولا صــبروا بــه عنــد اللقــاء
وردنــــاه بنــــور الله يجلــــو ... دجــى الظلمــاء عنــا والغطــاء
رســـول الله يقـــدمنا بـــأمر ... مــن أمــر الله أحكــم بالقضــاء
فمــا ظفــرت فوارســكم ببــدر ... ومــا رجعــوا إلــيكم بالســواء
فــلا تعجــل أبــا سـفيان وارقــب ... جيــاد الخيــل تطلــع مــن كــداء
بنصــر الله روح القــدس فيهــا ... وميكــال، فيــا طيــب المــلاء[2]

شعر طالب بن أبي طالب في بكاء أصحاب القليب:

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٥.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٥، ٢٦.

وقال طالب بن أبي طالب، يمدح رسول الله ﷺ، ويبكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر:

ألا إن عيني أنفدت دمعها سكبا ... تبكي على كعب وما إن ترى كعبا
ألا إن كعبا في الحروب تخاذلوا ... وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا
وعامر تبكي للملمات غدوة ... فيا ليت شعري هل أرى لهما قربا
هما أخواي لن يعدا لغية ... تعد ولن يستام جارهما غصبا
فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا ... فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا
ولا تصبحوا من بعد ود وألفة ... أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ... وجيش أبي يكسوم إذ ملئوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره ... لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا
فما إن جنينا في قريش عظيمة ... سوى أن حمينا خير من وطئ التربا
أخا ثقة في النائبات مرزأ ... كريما نثاه لا بخيلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه ... يؤمون بحرا لا نزورا ولا صربا
فو الله لا تنفك نفسي حزينة ... تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا(١)

ومن الغريب أن ينسب الشعر لطالب بن أبي طالب وبعض المصادر تذكر أن طالب بن أبي طالب خرج إلى بدر كرها فلم يوجد في الأسر ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله، وإن ذكر أنه شاعر(٢)، وفي هذه الأبيات ما

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٦، ٢٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، ج٢ ص٤٣٩، دار التراث، ط٢.

يدل على أنها من صنع الرواة كحديثه عن حرب داحس والغبراء وكيسوم، وقوله: (فلولا دفع الله)، وهو من أثر القرآن الكريم.

شعر ضرار في رثاء أبي جهل:

وقال ضرار بن الخطاب الفهري، يرثي أبا جهل:

ألا من لعين باتت الليل لم تنم — تراقب نجما في سواد من الظلم
كأن قذى فيها وليس بها قذى — سوى عبرة من جائل الدمع
فبلغ قريشا أن خير نديها — وأكرم من يمشي بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها — كريم المساعي غير وغد ولا برم
فآليت لا تنفك عيني بعبرة — على هالك بعد الرئيس أبي
على هالك أشجى لؤي بن غالب — أتته المنايا يوم بدر فلم يرم
ترى كسر الخطي في نحر مهره — لدى بائن من لحمه بينها خذم
وما كان ليث ساكن بطن بيشة — لدى غلل يجري ببطحاء في أجم
بأجرأ منه حين تختلف القنا — وتدعى نزال في القماقمة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا — عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدوا فإن الموت مكرمة لكم — وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلت إن الريح طيبة لكم — وعز المقام غير شك لذي فهم

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار[1].

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٧، ٢٨.

شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل

قال ابن إسحاق: وقال الحارث بن هشام، يبكي أخاه أبا جهل:

ألا يا لهف نفسي بعد عمرو   وهل يغني التلهف من قتيل
يخبرني المخبر أن عمرا   أمام القوم في جفر محيل
فقدما كنت أحسب ذاك حقا   وأنت لما تقدم غير فيل
وكنت بنعمة ما دمت حيا   فقد خلفت في درج المسيل
كأنى حين أمسي لا أراه   ضعيف العقد ذو هم طويل
على عمرو إذا أمسيت يوما   وطرف من تذكره كليل

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام، وقوله: «في جفر» عن غير ابن إسحاق[1].

شعر شداد ين الأسود في بكاء قتلى بدر

قال ابن إسحاق: وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي، وهو شداد ابن الأسود:

تحيي بالسلامة أم بكر   وهل لي بعد قومي من سلام
فماذا بالقليب قليب بدر   من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر   من الشيزى تكلل بالسنام
وكم لك بالطوي طوي بدر   من الحومات والنعم المسام

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٨.

وكم لك بالطوي طوي بدر … من الغايات والدسع العظام

وأصحاب الكريم أبي علي … أخي الكاس الكريمة والندام

وإنك لو رأيت أبا عقيل … وأصحاب الثنية من نعام

إذا لظللت من وجد عليهم … كأم السقب جائلة المرام

يخبرنا الرسول لسوف نحيا … وكيف لقاء أصداء وهام؟

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبيدة النحوي:

يخبرنا الرسول بأن سنحيا … وكيف حياة أصداء وهام

قال: وكان قد أسلم ثم ارتد(١).

شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر:

وقال ابن إسحاق: وقال أمية بن أبي الصلت، يرثي من أصيب من قريش يوم بدر:

ألا بكيت على الكرام … بني الكرام أولي الممادح

كبكا الحمام على فروع … الأيك في الغصن الجوانح

يبكين حرى مستكينا … ت يرحن مع الروائح

أمثالهن الباكيات … المعولات من النوائح

من يبكهم يبك على … حزن ويصدق كل مادح

ماذا ببدر فالعقنقل … من مرازبة جحاجح

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٨، ٢٩.

فمـــــدافع البرقـــــين		فالحنـان مـن طـرف الأواشـح
شـــمط وشـــبان بهـــا		ليـــل مغـــاوير وحـــاوح
ألا تـــــرون لمـــــا أرى		ولقـــد أبـــان لكـــل لامـــح
أن قـــد تغيـــر بطـــن مكـــة		فهـــي موحشـــة الأبـــاطح
مـــن كـــل بطريـــق لبطريـــق		نقـــي القـــون واضـــح
دعمـــوص أبـــواب الملـــوك		وجائـــب للخـــرق فـــاتح
مـــن الســـراطمة الخلاجمـــة		الملاوثـــة المنـــاجح
القـــائلين الفـــاعلين		الآمـــرين بكـــل صـــالح
المطعمـــين الشـــحم فـــو		ق الخبـــز شـــحما كالأنـــافح
نقـــل الجفـــان مـــع الجفـــان		إلـــى جفـــان كالمناضـــح
ليســـت بأصـــفار لمـــن		يعفـــوه ولا رح رحـــارح
للضـــيف ثـــم الضـــيف بعـــد		[الضـيف] والبسـط السـلاطح
وهـــب المئـــين مـــن المئـــين		إلـــى المئـــين مـــن اللـــواقح
ســـوق المؤبـــل للمؤبـــل		صـــادرات عـــن بـــلادح
لكـــرامهم فـــوق الكـــرام		مزيـــة وزن الـــرواجح
كتثاقـــل الأرطـــال بالقســـطاس		في الأيـــدي المـــوائح
خـــذلتهم فئـــة وهـــم		يحمـــون عـــورات الفضـــائح
الضـــاربين التقدميـــة		بالمهنـــدة الصـــفائح
ولقـــد عنـــاني صـــوتهم		مـــن بـــين مستســـق وصـــائح

لله در بنـــــــــــــــــى   علـــي أيـــم مـــنهم ونـــاكح
إن لـــــم يغيـــــروا غـــــارة   شـــعواء تجحـــر كـــل نـــابح
بالمقربــــات، المبعــــدات   ، الطامحـــات مـــع الطـــوامح
مـــردا علـــى جـــرد إلـــى   أســـد مكالبـــة كـــوالح
ويـــــلاق قـــــرن قرنـــــه   مشـــي المصـــافح للمصـــافح
بزهـــاء ألـــف ثـــم ألـــف   بـــين ذي بـــدن ورامـــح

قال ابن هشام: تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله ﷺ. وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته:

ويـــــلاق قـــــرن قرنـــــه   مشـــي المصـــافح للمصـــافح

وأنشدني أيضا:

وهـــب المئـــين مـــن المئـــين   إلـــى المئـــين مـــن الـــدواقح
ســـوق المؤبـــل للمؤبـــل   صـــادرات عـــن بـــلادح[1]

وقال أمية يبكي زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد

قال ابن إسحاق: وقال أمية بن أبي الصلت، يبكي زمعة بن الأسود،

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٠-٣٢.

وقتلى بني أسد:

عـين بكـي بالمسـبلات أبـا   الحـارث لا تـذخري على زمعـه
وابكـي عقيـل بـن أسـود أسـد   البـأس ليـوم الهيـاج والدفعـه
تلـك بنـو أسـد إخـوة الجـوزاء   لا خانـة ولا خدعـه
هـم الأسـرة الوسيطة مـن كعـب   وهـم ذروة السـنام والقمعـه
أنبتـوا مـن معاشـر شـعر   الـرأس وهـم ألحقـوهم المنعـه
أمسى بنو عمهم إذا حضر البأس   أكبـادهم علـيهم وجعـه
وهـم المطعمـون إذ قحـط القطـر   وحالـت فـلا تـرى قزعـه

قال ابن هشام: هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة، ليست بصحيحة البناء، لكن أنشدني أبو محرز خلف الأحمر وغيره، روى بعض ما لم يرو بعض:

عـين بكـي بالمسـبلات أبـا   الحـارث لا تـذخري على زمعـه
وعقيـل بـن أسـود أسـد البـأس   ليـوم الهيـاج والدفعـه
فعلى مثل هلكهم خوت الجوزاء   ، لا خانـة ولا خدعـه
وهـم الأسـرة الوسيطة من كعب   ، وفـيهم كـذروة القمعـه
أنبتـوا مـن معاشـر شـعر الـرأس   ، وهـم ألحقـوهم المنعـه
فبنـو عمهـم إذا حضـر البـأس   علـيهم أكبـادهم وجعـه

وهم المطعمون إذ قحط القطر ... وحالت فلا ترى قزعه[1]

شعر أبي أسامة:

قال ابن إسحاق: وقال أبو أسامة، معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث ابن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم- قال ابن هشام: وكان مشركا وكان مر بهبيرة بن أبي وهب وهم منهزمون يوم بدر، وقد أعيا هبيرة، فقام فألقى عنه درعه وحمله فمضى به، قال ابن هشام: وهذه أصح أشعار أهل بدر:

ولما أن رأيت القوم خفوا ... وقد زالت نعامتهم لنفر

وأن تركت سراة القوم صرعى ... كأن خيارهم أذباح عتر

وكانت جمة وافت حماما ... ولقينا المنايا يوم بدر

نصد عن الطريق وأدركونا ... كأن زهاءهم غطيان بحر

وقال القائلون: من ابن قيس؟ ... فقلت: أبو أسامة، غير فخر

أنا الجشمي كيما تعرفوني ... أبين نسبتي نقرا بنقر

فإن تك في الغلاصم من قريش ... فإني من معاوية بن بكر

فأبلغ مالكا لما غشينا ... وعندك مال- إن نبأت- خبري

وأبلغ إن بلغت المرء عنا ... هبيرة، وهو ذو علم وقدر

بأني إذ دعيت إلى أفيد ... كررت ولم يضق بالكر صدري

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٢، ٣٣.

عشـية لا يكـر علـى مضـاف ... ولا ذي نعمـة مـنهم وصـهر
فـدونكم بنـي لأي أخـاكم ... ودونـك مالكـا يـا أم عمـرو
فلـولا مشـهدي قامـت عليـه ... موقفـة القـوائم أم أجـري
دفـوع للقبـور بمنكبيهـا ... كـأن بوجههـا تحمـيم قـدر
فأقسـم بالـذي قـد كـان ربـي ... وأنصـاب لـدى الجمـرات مغـر
لسـوف تـرون مـا حسبي إذا مـا ... تبـدلت الجلـود جلـود نمـر
فمـا إن خـادر مـن أسـد تـرج ... مـدل عنـبس في الغيـل مجـري
فقـد أحمـي الأبـاءة مـن كـلاف ... فمـا يـدنو لـه أحـد بنقـر
بخـل تعجـز الحلفـاء عنـه ... يواثـب كـل هجهجـة وزجـر
بأوشـك سـورة منـي إذا مـا ... حبـوت لـه بقرقـرة وهـدر
ببـيض كالأسـنة مرهفـات ... كـأن ظبـاتهن جحـيم جمـر
وأكلـف مجنـإ مـن جلـد ثـور ... وصـفراء البرايـة ذات أزر
وأبـيض كالغـدير ثـوى عليـه ... عمير بالمـداوس نصـف شـهر
أرفـل في حمائلـه وأمشـي ... كمشـية خـادر ليـث سـبطر
بقـول لـي الفتـى سـعد هـديا ... فقلـت: لعلـه تقريـب غـدر
وقلـت أبـا عـدي لا تطـرهم ... وذلـك إن أطعـت اليـوم أمـري
كـدأبهم بفـروة إذ أتـاهم ... فظـل يقـاد مكتوفـا بضـفر

قال ابن هشام: وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر:

نصد عن الطريق وأدركونا كأن سراعهم تيار بحر

وقوله:

مدل عنبس في الغيل مجري

عن غير ابن إسحاق[1].

وقال أبو أسامة:

قال ابن إسحاق: وقال أبو أسامة أيضا:

ألا من مبلغ عني رسولا مغلغلة يثبتها لطيف
ألم تعلم مردي يوم بدر وقد برقت بجنبيك الكفوف
وقد تركت سراة القوم صرعى كأن رءوسهم حدج نقيف
وقد مالت عليك ببطن بدر خلاف القوم داهية خصيف
فنجاه من الغمرات عزمي وعون الله والأمر الحصيف
ومنقلبي من الأبواء وحدي ودونك جمع أعداء وقوف
وأنت لمن أرادك مستكين بجنب كراش مكلوم نزيف
وكنت إذا دعاني يوم كرب من الأصحاب داع مستضيف
فأسمعني ولو أحببت نفسي أخ في مثل ذلك أو حليف
أرد فأكشف الغمى وأرمي إذا كلح المشافر والأنوف

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٤-٣٦.

وقرن قد تركت على يديه ... ينوء كأنه غصن قصيف
دلفت له إذ اختلطوا بحرى ... مسحسحة لعاندها حفيف
فذلك كان صنعي يوم بدر ... وقبل أخو مداراة عزوف
أخوكم في السنين كما علمتم ... وحرب لا يزال لها صريف
ومقدام لكم لا يزدهيني ... جنان الليل والأنس اللفيف
أخوض الصر الجماء خوضا ... إذا ما الكلب ألجأه الشفيف

قال ابن هشام: تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام، ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني، كراهية الإكثار[1].

شعر هند بنت عتبة:

قال ابن إسحاق: وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر:

أعيني جودا بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم ... يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب ... على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلا راسيا ... جميل المراة كثير العشب
وأما بري فلم أعنه ... فأوتي من خير ما يحتسب[2]

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٦-٣٨.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٨.

وقالت هند بنت عتبة:

وقالت هند أيضا:

يريب علينا دهرنا فيسوؤنا ... ويأبى فما نأتي بشيء يغالبه
أبعد قتيل من لؤي بن غالب ... يراع أمر وإن مات أو مات صاحبه
ألا رب يوم قد رزئت مرزأ ... تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أبا سفيان عني مألكا ... فإن ألقه يوما فسوف أعاتبه
فقد كان حرب يسعر الحرب إنه ... لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند[1].

وقالت هند بنت عتبة

قال ابن إسحاق: وقالت هند أيضا:

لله عينا من رأى ... هلكا كهلك رجاليه
يا رب باك لي غدا ... في النائبات وباكيه
كم غادروا يوم القليب ... غداة تلك الواعيه
من كل غيث في السنين ... إذا الكواكب خاويه
قد كنت أحذر ما أرى ... فاليوم حق حذاريه
قد كنت أحذر ما أرى ... فأنا الغداة مواميه
يا رب قائلة غدا ... يا ويح أم معاويه

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٨، ٣٩.

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند[1].

وقالت هند بن عتبة

قال ابن إسحاق: وقالت هند أيضا:

يـــا عـــين بكـــي عتبـــه ... شـــيخا شـــديد الرقبـــه
يطعـــم يـــوم المســـغبه ... يـــدفع يـــوم المغلبـــه
إني عليـــــه حربـــــه ... ملهوفـــــة مســـــتلبه
لنهـــــبطن يثربـــــه ... بغـــــارة منثعبـــــه
فيهـــا الخيـــول مقربـــه ... كـــل جـــواد ســـلهبه[2]

شعر صفية بنت مسافر:

وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، تبكي أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش: (وتذكر مصابهم):

يا من لعين قذاها عائر الرمد ... حد النهار وقرن الشمس لم يقد
أخبرت أن سراة الأكرمين معا ... قد أحرزتهم مناياهم إلى أمد
وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم ... تعطف غداتئذ أم على ولد
قومي صفي ولا تنسى قرابتهم ... وإن بكيت فما تبكين من بعد

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٩.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٤٠.

كانوا سقوب سماء البيت فانقصفت فأصبح السمك منها غير ذي عمد

قال ابن هشام: أنشدني بيتها: «كانوا سقوب» بعض أهل العلم بالشعر[1].

وقالت صفية بنت مسافر

قال ابن إسحاق: وقالت صفية بنت مسافر أيضا:

ألا يا من لعين للتبكى دمعها فان

كغربي دالج يسقى خلال الغيث الدان

وما ليث غريف ذو أظافير وأسنان

أبو شبلين وثاب شديد البطش غرثان

كحبي إذ تولى و وجوه القوم ألوان

وبالكف حسام صارم أبيض ذكران

وأنت الطاعن النجلاء منها مزبد آن

قال ابن هشام: ويرون قولها: «وما ليث غريف» إلى آخرها، مفصولا من البيتين اللذين قبله.

شعر هند بنت أثاثة:

قال ابن إسحاق: وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب:

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٤٠.

لقد ضمن الصفراء مجدا وسؤددا — وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربة — وأرملة تهوي لأشعث كالجذل
وبكيه للأقوام في كل شتوة — إذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه للأيتام والريح زفزف — وتشبيب قدر طالما أزبدت تغلي
فإن تصبح النيران قد مات ضوءها — فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل
لطارق ليل أو لملتمس القرى — ومستنبح أضحى لديه على رسل

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند(١).

شعر قتيلة بنت الحارث:

قال ابن إسحاق: وقالت قتيلة بنت الحارث، أخت النضر بن الحارث، تبكيه:

يا راكبا إن الأثيل مظنة — من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية — ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة — جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضر إن ناديته — أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أمحمد يا خير ضنء كريمة — في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما — من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن — بأعز ما يغلو به ما ينفق

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٤١، ٤٢.

فالنضر أقرب من أسرت قرابة وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد إلى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام: فيقال، والله أعلم: إن رسول الله ﷺ لما بلغه هذا الشعر، قال: لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه[1].

شعر بعض الرحالة في بدر:

نقل ابن عبد السلام عدد من أبيات الشعر حول بدر، ومنها:

يا أهل بدر لقد طابت مآثركم وقد علا قدركم في أرفع الدرج
فزتم بغفران أوزار وحسن ثنا على المدى نشره من طيب الأرجِ
يكفيكم في علاكم قول مادحكم هل أهل بدر فلا يخشون من حرجِ

وقال الآخر:

يا أهل بدر فزتم بمرتبة ما نالها أحد من الأخيار
شاركتم الأملاك في قهر العدا وظهور دين المصطفى المختار
فجراكم الرحمن إذ شاركتم أملاكه في المحو للأوزار

وقال:

نزلت ببدر والشؤون مصاحبي وأذكرني أهلي وناسي وصاحبي
تمنيت لو شاركوني بمنزل به نصر الرحمن خير المواكب

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢، ص٤٢، ٤٣.

وقال:

يــــا بـــدر أهلـــك جـــاروا　　　وعلمـــــوك التجــــــرّي

وقبّحـــوا لـــــك وصـــلي　　　وزينـــــوا لـــــك هجــــري

فليفعلـــــــوا مــــــا أرادوا　　　لأنهــــم أهـــــل بـــــدر

وقال الإمام الصفدي وقد قدم حاجًا من الشام إلى المدينة إلى بدر:

أتينــا مــن البــدر المنيــر محمــد　　　نجد السرى حتى نزلنا على بـدر

فهـذا بـديع لـيس في اللفـظ مثلـه　　　وهذا جناس ليس في النظم والنثر

وللشيخ شرف الدين عمر بن الفارض أبيات حول المحطات ذكر فيها محطة بدر، يقول:

واســتبقها واســتبقها فهــي ممــا　　　تترامــي بــه إلــى خيــر وادي

عمـــرك الله إن مـــررت بـــوادي　　　ينبـــع فالـــدهنا فبـــدرِ عـــادي

وســـلكت النقـــا فـــأردان ودا　　　ن علـــى رابـــغ الـــروى الثمـــاد

وقطعـــت الحـــرار عمـــدًا لخيمـــا　　　ت قديـــد مـــواطن الأمجـــاد

ونقل الجزيري عن بدر:

إلـى بـدر عـادوا ثـم منهـا توجهـوا　　　بقصد إلى الصفراء وقت ضحاها

ومن بعد ساروا للعقيق وهـم سـوا　　　ليثـرب حياهـا الحبـا وسـقاها

هـو المصطفى خيـر البريـة أحمـد　　　شـفيع الـورى يـوم القيامـة طـه

كفـيلهم والنـار قـد حـدقت بهـم　　　فـأوهى قـواهم جرهـا تتبـاهى

ضيوف أتوا يبغون جودك والقرى　　وحاشا وكلا أن يحيب رجاها
مرادهم منك الشفاعة في غد　　إذا أسمع الداعي النفوس دعاها
عليك صلاة الله ما لاح بارق　　وما طاب من وادي زود صباها
وآلك والأصحاب يا خير مرسل　　صلاة يعم السامعين نداها

وفي بدر:

من أرض بدر فاستمع ما يُجري　　يُعرجون في طريق الصفرا
وترتحل منها إلى الجديدة　　من بعدها للخيف سيرا رويده

ولأبي عبد الله الفيومي في ينبع وبدر:

إن كان قد قُضي الفِراق وصدني　　عنكم حجاز من نوى لا يُدفع
فأنا الذ دمعي العقيق وحاجري　　يا بدر بعد البُعد عنكم ينبُع

ويقول ابن الفارض:

لعمرك الله إن مررت بوادي　　ينبع فالدهنا فبدر عادي
وسلكت النقا فأودان　　ودان إلى رابغ الروي الثِماد
وقطعت الحِرار عمدًا لخيمات　　قُديد مواطن الأمجاد
وتدانيت من خليص فعسفان　　فمر الظهران ملقى البوادي

وفي وقعة بدر يقول العلامة ابن جابر:

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله　　كواكب في أفق المواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه　　فلم تغن أعداد العدو المخذل

رمى بالحصا في أوجه القوم رمية فشردهم مثل النعام المجفل
وجاد لهم بالمشرفي فسلموا فجاد له بالنفس كل مجندل
عبيدة سمل عنهم وحمزة واستمع حديثهم في ذلك اليوم من علي
فهو عتبوا بالسيف عتبة إذ غدا فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشيبة لما اب خوفًا تبادرت إليه العوالي بالخضاب المعجل
وجال أبو جعل فحقق جهله غداة تردّى بالردى عن تذلل
فأضحى قليبًا في القليب وقومه يؤمونه تردى بالرد عن تذلل
فأضحى قليبًا في القليب وقومه يؤمونه فيها إلى شر منهل
وجاءهم خير الأنام موبخًا ففتح من أسماعهم كل مقفل[1]

❐ ❐ ❐

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢٥٣-٢٩٣.

نتائج معركة بدر

كانت لمعركة بدر نتائج باهرة بالنسبة للمسلمين والإسلام وقد وصفها الله ﷻ في محكم كتابه بالفرقان، وقد زادت ثقة المسلمون بأنفسهم، وقد أبرزت هذه المعركة مقدار القوة والقدرة التي يتسم بها المسلمون، فأصبح المسلمون مرهوبين في المدينة وما جاورها، وتعززت هيبة المسلمين على القبائل حول المدينة وأصبح المسلمون سادة المنطقة في المدينة وما حولها، كما تعززت مكانة الرسول ﷺ في المدينة وارتفع نجم الإسلام ودخل العديد من مشركي قريش في الإسلام مثل عمير بن وهب وأبو عزيز بن عمير والسائب بن عبيد كما دخل في الإسلام أفراد من بعض القبائل، ولم يعد المشككون في الدولة الجديدة ولم يعد المشركون في المدينة يتجرؤون على إظهار كفرهم وعداوتهم للإسلام ولذا فقد ظهر النفاق والمكر والخداع(١).

كانت غزوة بدر أول معركة متكاملة خاضها المسلمون، وكان جيش المسلمون في هذه المعركة أول جيش نظامي عرفه العرب في تاريخهم قبل الإسلام(٢).

---

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢١٧.

(٢) انظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص٢٢٨.

وقد كسب المسلمون مهارة عسكرية وأساليب جديدة في الحرب وشهرة واسعة في داخل الجزيرة العربية فأصبحوا قوة يحسب لهم حساب في بلاد العرب، زعزعة مكانة قريش، كما أصبح للدولة الجديدة مصدر للدخل من غنائم الجهاد وبذلك انتعش حال المسلمين المادي والاقتصادي بما أفاء الله عليهم من غنائم بعد بؤس وفقر شديد دام تسعة عشر شهرًا (دم سنتين)، فلم يعد من حاجة لنظام المؤاخاة فلم يعد هناك من لا يجد ما يسد رمقه(١).

زاد التلاحم بين المسلمين من المهاجرين والأنصار وغلب على المسلمين روح الجماعة والإيثار والاستعداد للبذل والعطاء وأصبح التكافل الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء هو السلوك السائد فيها(٢).

دخلت المدينة في دائرة الأمان بعد انتصار بدر فاهتم الرسول ﷺ بعد ذلك بالتوسع العمراني للمدينة فاتسعت أطرافها خاصة بعد أن أنضم إلى سكانها كثير من أبناء القبائل الذي أسلموا بعد بدر من قبائل جهينة وبلى وضبة(٣).

---

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢١٨. وانظر: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ص٤٦٧.

(٢) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢٢٢. وانظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص٢٢٨، ٢٢٩.

(٣) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢٢٢. وانظر: بدر الكبرى، المدينة والغزوة، ص٢٢٨، ٢٢٩.

تزايد اهتمام أهل المدينة بإنشاء المساجد وتوسيع مساجد القبائل بعد تزايد عدد المسلمين وإقبالهم على أداء الصلوات وظل المسجد الجامع وهو مسجد النبوي هو المحور الذي تجتمع حوله القلوب وتؤدى فيه صلاة الجمعة ويجتمع فيه الرول الكريم بأصحابه معلمًا ومردًا وهاديا وموجهًا[١].

أدرك الرسول ﷺ أن علاقته بقريش قد دخلت مرحلة جديدة وأن الحرب هي الطابع الذي سيسم مستقبلا علاقته مع المكيين لأن المكيين سيسعون لرفع سيطرة الرسول عن الطريق التي تسلكها القوافل، واسترداد مركزهم وهيبتهم والانتقام من الهزيمة، ولذلك لا بد من تقوية المسلمين ورفع استعدادهم لمواجهة ذلك[٢].

كانت خسارة قريش في بدر خسارة بالغة فقائمة قتلاها كانت تضم زعماء قريش وأسماء بارزة في قريش وكان مقتلهم خسارة كبيرة لقريش فلم يكونوا من كبار رجالاتها فحسب بل من أشدهم شجاعة وتجربة وبأسًا، وأضعفت هذه المعركة من مكانة قريش عند العرب، وكبدتهم خسائر مادية ومعنوية، فلم يقتل فقط زعمائهم مثل أبي جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة، بل زعزعت مكانتهم وسيادتهم في الحجاز كله وأصبحت المدينة تهدد مكانتهم وتجارتهم[٣].

---

(١) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٢٨.

(٢) انظر: نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم، وعصر الرسول، ص٤٦٨.

(٣) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢١٨. وانظر: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ص٤٦٥، ٤٦٦.

أظهرت غزوة بدر أن أبا جهل كان على حق حين اعتقد أن الرسول ﷺ والمسلمون بيس بالخطر الصغير الذي يستهان به وأنه إذا كان لقريش ان تعيش بسلام فلا بد أن لها من الخلاص من هذا الخطر، ولكن أبا جهل قدر فأساء التقدير وانتهت مغامرته العسكرية بالخذلان ودفع حياته ثمنًا لذلك[1].

وقد تركت غزوة بدر في نفوس أهل مكة من المشركين كمدًا وحزنًا وألمًا أثر على نفسيتهم، فكان ذلك له الأثر في شدة عداوة كفار قريش للمسلمين وطلبهم للثأر مما حدث في بدر، وأخذوا يعدون العدة للانتقام من المسلمين فكان ذلك يوم أحد[2].

وقد خسرت قريش في هذه المعركة خسار مادية كبيرة بسبب ما تكلفته في هذه الحرب وما خسرته في هذه الحرب من غنائم، وبسبب انقطاع طرق التجارة بينها وبين الشام، بالإضافة إلى ما خسرته من دفع الأموال في سبيل إطلاق أسراها، وكان هذا الأخير دعمًا أخر للمسلمين اقتصاديًا دفعته قريش مرغمة.

عززت هذه المعركة وبعد مقتل كبار كفار قريش من مكانة أبو سفيان في قريش فأصبح أبو سفيان بعد بدر أقوى وأهم شخصية في مكة، وقد ورفعت من قدر بني أمية في قريش بعد أن كان بني مخزوم بقيادة أبي جهل أكثر فروع قريش مكانة قبل غزوة بدر.

---

(١) انظر: نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم، وعصر الرسول، ص٤٦٦.

(٢) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢١٩، ٢٢٠.

وقد رفعت هذه المعركة من معنويات المسلمين المستضعفين في مكة وما جاورها واطمأنت قلوبهم إلى أن يوم الفرج قريب فازدادوا إيمانًا على إيمانهم وثباتًا على عقيدتهم، ويؤكد ذلك قول أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: فما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش وجدنا في انفسنا قوة وعزة»[١].

وقد أقلق انتصار المسلمون في المعركة ودخول بعض القبائل في الإسلام والتحالف معه، قلق بعض القبائل المعادية للإسلام فحاولت بعض القبائل مهاجمة المدينة غير أن الرسول ﷺ وجه لهم حملات استباقية كما حدث في غزوة المسلمين لبني سليم بالكدر بعد سبع ليال من غزوة بدر، وما كانت غزوة ذي أمر وغزوة الفرع من بحران إلا محافظة على القوة الإسلامية الفتية أمام غطفان وقريش وسليم[٢].

ظهرت العدوة الكامنة من اليهود بعد غزوة بدر بعد أن عاهدوا المسلمين قبل بدر في وثيقة (صحيفة) المدينة، وأخذوا يكيدون للإسلام وينقضون العهود مع المسلمين فأظهر بعض اليهود عداوة للمسلمين ككعب بن الأشرف، وكانت قبيلة بين قينقاع أشجع يهود المدينة فجمعهم الرسول ﷺ في سوقهم بالمدينة ونصحهم ودعاهم إلى الإسلام فواجهوا الرسول ﷺ بالتحدث، وقللوا من نصر المسلمين في بدر وقالوا: «يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش كانوا أغمارًا لا يعرفون

---

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢١٧.

(٢) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢٨٠.

القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وإنك لم تلق مثلنا»، وكان ذلك سببًا في توتر الامر بين المسلمين ويهود يثرب وطرد بني قينقاع(1).

حديث القرآن الكريم عن المعركة:

تناول القرآن الكريم معركة بدر وما جرى فيها من أحداث، وقد نزلت سورة الأنفال وذكرت فيها غزوة بدر بالتفاصيل، وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول: فينا معشر أهل بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر، وقد نزلت سورة الانفال بعد غزوة بدر حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل عناه: «تلك سورة بدر»، كما ان هناك آيات كثيرة من سور أخرى جاءت فيها ذكر هذه الغزوة(2).

وقد تحدث الله عز وجل عن خروجه عليه لملاقاة العير فقال تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ۝٦ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾[الأنفال: ٥ – ٨].

ومعنى هذا أن الله عز وجل يقول أنه كما أنكم اختلفتم في المغانم وتشاححتم فيها فانتزعها الله منكم وجعلها إلى قسمه وقسم رسول صلى الله عليه وسلم فقسمها بالعدل والتسوية، فكان هذا هو المصلحة لكم، وكذلك لما كرهتم

(١) انظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢٢١.

(٢) انظر: بدر (هذه بلادنا)، ص١١٧. وانظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢٣١.

الخروج إلى الأعداء من قتال ذات الشوكة وهم النفير الذين خرجوا لنصر دينهم وإحراز عيرهم، فكان عاقبة كراهتكم للقتال بأن قدره لكم وجمع به بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد رشدا وهدا وفتحًا، قال السدري: أنزل الله في خروجه إلى بدر ومجادلتهم إياه.

وقال عن اللقاء في بدر ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأنفال: ٤٢].

كما تحدث عن استبشار النبي بالنصر بعد شعوره بالنعاس، يقول تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[الأنفال: ٤٣، ٤٤].

قال مجاهد: أراهم الله في منامه قليلًا وأخبر النبي ﷺ أصحابه بذلك، فكان تثبيتًا لهم، وقوله: ﴿لَّفَشِلْتُمْ﴾، أي: لجبنتم عنهم واختلفتم فيما بينكم. وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لقد قلل في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي تراهم سبعين؟ قال: لا بل هم مائة حتى أخذنا رجلًا منهم فسألناه فقال: كنا ألفا. ومعنى الآية: أنه تعالى أغرى كلا من الفريقين بالآخر، وقلله في عينه ليطمع فيه وذلك عند المواجهة، فلما التحما القتال وأيد اله المؤمنين بألف من الملائكة مردفين بقي حزب الكفار يرى حزب الإيمان ضعيفة.

ويقول تعالى في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر وتحريضهم: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[الأنفال: ١١ - ١٦].

ويقول ابن كثير: يذكركم الله تعالى بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم أمانًا أمنهم به من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وكذلك فعل تعالى بهم يوم أحد كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[آل عمران: ١٥٤]، وعن علي ﷺ قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم، إلا رسول الله ﷺ يصلي تحت شجرة ويبكي حتى أصبح. وقال سفيان الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: النعاس في القتال أمنة من الله، وفي الصلاة من الشيطان، وقال قتادة: النعاس في الرأس، والنوم في القلب.

قال ابن كثير: أما النعاس فقد أصابهم يوم أحد وأمر ذلك مشهور جدا، وأما الآية الشريفة إنما هي في سياق قصة بدر، وهي دالة على وقوع ذلك أيضا وكأن ذلك كائن للمؤمنين عند شدة البأس لتكون قلوبهم آمنة مطمئنة بنصر الله، وهذا من فضل الله ورحمته بهم ونعمته عليهم وكما قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح: ٥، ٦]، ولهذا جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ لما كان يوم بدر في العريش مع الصديق ؓ وهما يدعوان أخذت رسول الله ﷺ سنة من النوم ثم استيقظ مبتسما فقال: «أبشر يا أبا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع» ثم خرج من باب العريش وهو يتلو قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥].

وقد ذكرت الآية الكريم نزول المطر قبل المعركة يقول تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[الأنفال: ١١، ١٢].

قال ابن كثير: عن ابن عباس قال: نزل النبي ﷺ حين سار إلى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعصة وأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون أنكم أولياء الله تعالى وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين فأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم رجس الشيطان وثبت الرمل حين أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا إلى القوم، وأمد الله ﷺ والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة مجنبة، وميكائيل في خمسمائة مجنبة.

وكذا قال العوفي عن ابن عباس: إن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير وليقاتلوا عنها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فأصاب المؤمنين الظمأ فجعلوا يصلون مجنبين محدثين حتى تعاطوا ذلك في صدورهم فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي فشرب المؤمنون وملؤوا الأسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة فجعل الله في ذلك طهورا وثبت به الأقدام وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة فبعث الله المطر عليها فضربها حتى اشتدت وثبتت عليها الأقدام.

وقال في أمداد الملائكة وشهودهم المعركة: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٩، ١٠].

ويقول تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[الأنفال: ١٢].

وهذه الآية دلت عليه من إثبات إيمان أهل بدر ودلت على مشاركة الملائكة في قتال كفار قريش في بدر وأنه ﷻ أوحى إلى الملائكة الذين أنزلهم لنصرة نبيه ودينه وحزبه المؤمنين وتثبيت أقدامهم.

ما نزل الله ﷻ في رمي الرسول للمشركين بالحصباء، قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأنفال: ١٧].

والمقصود بالمؤمنين في هذه الآية هم الذين شهدوا بدرا مع رسول الله ﷺ وقاتلوا معه، ويقول ابن كثير في تفسير الآية: يبين تعالى أنه خالق أفعال العباد وأنه المحمود على جميع ما صدر منهم من خير لأنه هو الذي وفقهم لذلك وأعانهم ولهذا قال ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾، أي ليس لحولكم وقوتكم قتلتم أعداءكم مع كثرة عددهم وقلة عددكم، بل هو الذي أظفركم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[آل عمران: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[التوبة: ٢٥]، يعلم تبارك وتعالى أن النصر ليس على كثرة العدد ولا بلبس اللأمة والعدد، وإنما النصر من عنده تعالى كما قال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: ٢٤٩].

ثم قال تعالى لنبيه ﷺ أيضا في شأن القبضة من التراب التي حصب بها وجوه الكافرين يوم بدر حين خرج من العريش بعد دعائه وتضرعه واستكانته فرماهم بها وقال: «شاهت الوجوه» ثم أمر أصحابه أن يصدقوا الحملة إثرها ففعلوا فأوصل الله تلك الحصباء إلى أعين المشركين فلم يبق أحد منهم إلا ناله منها ما شغله عن حاله ولهذا قال تعالى: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى أي هو الذي بلغ ذلك إليهم وكبتهم بها لا أنت. قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: رفع رسول الله ﷺ يديه يعني يوم بدر فقال: «يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا» فقال له

جبريل خذ قبضة من التراب فارم بها في وجوههم فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين.

وقال السدي: قال رسول الله ﷺ لعلي ؓ يوم بدر «أعطني حصبا من الأرض» فناوله حصبا عليه تراب فرمى به في وجوه القوم فلم يبق مشرك إلا دخل عينيه من ذلك التراب شيء، ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم، وأنزل الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى. وقال أبو معشر المدني عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي قالا: لما دنا القوم بعضهم من بعض أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم وقال: «شاهت الوجوه» فدخلت في أعينهم كلهم وأقبل أصحاب رسول الله ﷺ يقتلونهم ويأسرونهم وكانت هزيمتهم في رمية رسول الله ﷺ فأنزل الله: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى.

وقال العلامة ابن القيم ؒ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧]، فهذه الآية نزلت في شأن رميه ﷺ المشركين يوم بدر بقبضة من الحصباء فلم تدع وجه أحد منهم إلا أصابه.

ما نزل في الاستفتاح، قال تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال: ١٩].

يقول ابن كثير: يقول تعالى للكفار: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا ﴾ أي تستنصروا وتستقضوا الله وتستحكموه أن يفصل بينكم وبين أعدائكم المؤمنين فقد جاءكم ما سألتم كما قال محمد بن إسحاق وغيره عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير أن أبا جهل قال يوم بدر: اللهم أينا كان أقطع للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة. وكان ذلك استفتاحا منه فنزلت: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ إلى آخر الآية.

وقال الإمام أحمد: حدثنا يزيد يعني ابن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة أن أبا جهل قال حين التقى القوم اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة. فكان المستفتح، وأخرجه النسائي في التفسير من حديث صالح بن كيسان عن الزهري به، وكذا رواه الحاكم في مستدركه من طريق الزهري به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وروي نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة ويزيد بن رومان وغير واحد، وقال السدي كان المشركون حين خرجوا من مكة إلى بدر أخذوا بأستار الكعبة فاستنصروا الله وقالوا اللهم انصر أعلى الجندين وأكرم الفئتين وخير القبيلتين فقال الله: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ يقول قد نصرت ما قلتم وهو محمد ﷺ.

ما نزل في حض المسلمين على طاعة الرسول ﷺ، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾[الأنفال: ٢٠، ٢١].

يقول ابن كثير: (يأمر تعالى عباده المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله ويزجرهم عن مخالفته والتشبه بالكافرين به المعاندين له ولهذا قال ولا تولوا عنه أي تتركوا طاعته وامتثال أوامره وترك زواجره وأنتم تسمعون أي بعد ما علمتم ما دعاكم إليه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قيل: المراد المشركون واختاره ابن جرير، وقال ابن إسحاق هم المنافقون فإنهم يظهرون أنهم قد سمعوا واستجابوا وليسوا كذلك.

ثم أخبر تعالى أن هذا الضرب من بني آدم شر الخلق والخليقة فقال إن شر الدواب عند الله الصم أي عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال الذين لا يعقلون فهؤلاء شر البرية لأن كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا، ولهذا شبههم بالأنعام في قوله: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾[البقرة: ١٧١] الآية، وقال في الآية الأخرى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[الأعراف: ١٧٩].

وفي ذكر نعمة الله ﷻ على الرسول ﷺ يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾[آل عمران: ١٢٣ - ١٢٧].

يبين الله ﷻ في هذه الآيات نعمه على الرسول ﷺ والمسلمين ومن هذه النعم نصره يوم بدر وأنتم أذلة أي قليل عدكم، كما شهد الله بإيمانهم فقوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله: ﴿فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ شهادة قاطعة يقينة على إثبات إيمان أهل بدر رضي الله عنهم وكفى بهذه الشهادة شرفًا ورفعة لأولئك البدريين الاطهار إذ هي شهادة صادرة من رب السموات والأرض وما بينهما الذي يعلم الأمور على حقائقها وما هي عليه، قال ابن جرير رحمه الله عن الآية: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والآية ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ وذلك يوم بدر.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ اختلف المفسرون في هذا الوعد هل كان يوم بدر أو يوم أحد فذهب الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن أنس وغيرهم أن هذه الآية نزلت في غزوة بدر، قال الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق ذلك عليهم فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾أي: ليهلك أمة.

وقد أنزل الله ﷻ في الثناء على المؤمنين في بدر وأحد فقال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

ويعني ان أصابكم القرح في غزوة أحد فقد أصابهم القرح في غزوة أبدر، وفي هذه الآية تسلية كبيرة للمؤمنين حيث قال تعالى مسليًا للمؤمنين لما أصيبوا يوم أحد حيث قتل منهم سبعون، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، أي: إن كنت قد أصابكم جراح وقتل منكم طائفة في غزوة أحد فقد أصاب أعداءكم قريب من ذلك من قتل وجراح في غزوة بدر.

ويقول تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[آل عمران: ١٣].

هذه الآية تشير إلى اللقاء الذي وقع بين المسلمين وبين المشركين يوم بدر، وفيه ثناء من الله ﷻ على أهل بدر بخلوص نياتهم في الجهاد يوم بدر وأنهم ما قاتلوا في هذه الغزوة حمية ولا شجاعة وإنما قاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى فأيدهم الله بنصره، قال ابن كثير: الخطاب لليهود، أي قد كان لكم أيها اليهود القائلون ما قلتم آية أي دلالة على أن الله معز دينه وناصر رسوله ومظهر كلمته ومعل أمره في فئتين، أي طائفتين التقتا، أي: للقتال.

وفي قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[آل عمران: ١٦٥].

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ وهي ما أصيب منهم يوم أحد قتل السبعين منهم، ﴿ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾، يعني يوم بدر لانهم قتلوا من المشركين سبعين قتيلًا وأسروا سبعين أسيرًا، ﴿ قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ أي: من أين

جرى علينا هذا، ﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾ قال ابن أبي حاتم: أن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون وقر أصحاب رسول الله صلى الله عنه، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾، أي بأخذكم الفداء. وقيل معناه: أي بسبب عصيانكم لرسول الله ﷺ حين أمركم أن لا تبرحوا من مكانكم فعصيتم، يعني بذلك الرماة.

ويقول تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ٢١ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾[الحج: ١٩ - ٢٢].

ثبت في الصحيحين عن أبا ذر أنه كان يقسم قسمًا أن هذه الآية نزلت في الذين برزوا يوم بدر (حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة).

وقوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[الأنفال: ٦٢، ٦٣].

وفي الآية إخبار من الله ﷻ لنبيه بنصره يوم بدر كما أيده وأعانه بالمؤمنين، قال أبو عبد الله القرطبي: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ﴾ أي: قواك بنصره يريد يوم بدر ﴿وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، قال النعمان بن بشير: نزلت في

الأنصار، ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾، أي: جمع بين قلوب الأوس والخزرج وكان تألف القلوب مع العصبية الشديدة في العرب من آيات النبي ﷺ ومعجزاته إلا ان أحدهم كان يلطم اللطمة فيقاتل عنها حتى يستقيدها، وكان أشد خلق الله حمية، فألف الله بالإيمان بينهم حتى قاتل الرجل أباه وأخاه بسبب الدين، وقيل: أراد التأليف بين المهاجرين والأنصار، والمعنى متقارب.

وذكر الله ﷻ حال المسلمين قبل المعركة وبعد المعركة فقال في محكم تنزيله: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[الأنفال: ٢٦].

وقد حذرهم الله ﷻ من البطر والغرور والكبرياء كما فعلت قريش، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الأنفال: ٤٧، ٤٨].

ونزلت في تقسيم الأنفال، قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال: ١].

قال ابن حجر في تفسير هذه الآية: قال البخاري: قال ابن عباس الانفال المغانم، وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الأنفال، قال: نزلت في بدر، وعن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: الأنفال الغنائم، وقال فيها لبيد:

إن تقوى ربنا خير نفل　　وبإذن الله ريثي وعجل

وعن أبي أمامة قال سألت عبادة عن الانفال فقال: فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساء فيه أخلاقنا فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء (سواء)، ومعنى الأنفال في كلام العرب: كل إحسان فعله فاعل تفضلًا من غير أن يجب عليه ذلك.

وعتب النبي عليه الصلاة والسلام على فداء الأسرى، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[آل عمران: ١٦١ - ١٦٢].

ويقول تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الأنفال: ٤١].

يقول ابن كثير: يبين تعالى تفضيل ما شرعه مخصصًا لهذه الأمة الشريفة بين سائر الأمم المتقدمة بإحلال الغنائم، والغنيمة هي المال المأخوذ من الكفار بإيجاف الخيل والركاب، والفيء، ما أخذ منهم بغير ذلك كالأموال التي يصالحون عليها أو يتوفون عنها ولا وارث لهم.

ونزل في الأسرى والمغانم، قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الأنفال: ٦٧ - ٦٩].

يقول ابن كثير: (قال الإمام أحمد: حدثنا علي بن هاشم، عن حميد، عن أنس ﷺ، قال: استشار النبي ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر، فقال «إن الله قد أمكنكم منهم» فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ﷺ، ثم عاد رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس» فقام عمر فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي ﷺ، ثم عاد النبي ﷺ فقال: للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر الصديق ﷺ، فقال: يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم، وأن تقبل منهم الفداء، قال فذهب عن وجه رسول الله ﷺ ما كان فيه من الغم، فعفا عنهم وقبل منهم الفداء، قال وأنزل الله ﷻ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وقد سبق في أول السورة حديث ابن عباس في صحيح مسلم بنحو ذلك.

وقال الأعمش: عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: لما كان يوم بدر، قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله قومك وأهلك، استبقهم واستتبهم لعل الله أن يتوب عليهم، وقال عمر «يا رسول الله كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم، وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله أنت في واد كثير الحطب،

أضرم الوادي عليهم نارا، ثم ألقهم فيه، قال فسكت رسول الله ﷺ فلم يرد عليهم شيئا، ثم قام فدخل، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة.

ثم خرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام، قال: ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[إبراهيم: ٣٦] وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى عليه السلام، قال ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] وإن مثلك يا عمر، كمثل موسى عليه السلام، قال: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾[يونس: ٨٨] وإن مثلك يا عمر، كمثل نوح عليه السلام، قال: ﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾[نوح: ٢٦] أنتم عالة فلا ينفكن أحد منهم إلا بفداء، أو ضربة عنق» قال ابن مسعود: قلت: يا رسول الله إلا سهيل ابن بيضاء، فإنه يذكر الإسلام، فسكت رسول الله ﷺ فما رأيتني في يوم أخوف من أن تقع علي حجارة من السماء مني في ذلك اليوم، حتى قال رسول الله ﷺ: إلا سهيل ابن بيضاء» فأنزل الله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ ﴾[الأنفال: ٦٧] إلى آخر الآية .

ويقول تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[آل عمران: ١٦١].

قال ابن كثير: قال ابن عباس ومجاهد والحسن وغير واحد: لاما ينبغي لنبي أن يخون. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن

واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان بن خصيف عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فقدوا قطيفة يوم بدر فقالوا: لعل رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل أي يخون. وقال ابن جرى: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا خصيف، حدثنا مقسم، حدثني ابن عباس أن هذه الآية وما كان لنبي أن يغل نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعل رسول الله أخذها، فأكثروا في ذلك، فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة وكذا رواه أبو داود والترمذي جميعا عن قتيبة، عن عبد الواحد بن زياد به. وقال الترمذي: حسن غريب، ورواه بعضهم، عن خصيف، عن مقسم يعني مرسلا.

وروى ابن مردويه من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: اتهم المنافقون رسول الله ﷺ بشيء فقد، فأنزل الله تعالى: وما كان لنبي أن يغل وروي من غير وجه عن ابن عباس نحو ما تقدم، وهذا تنزيه له صلوات الله وسلامه عليه من جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة وقسم الغنيمة وغير ذلك. وقال العوفي عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل أي بأن يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا. وكذا قال الضحاك[1].

(١) انظر: بدر (هذه بلادنا)، ص١١٧. وانظر: بدر التاريخ الغزوة المحافظة، ص٢٣١-٢٤٦. وانظر: تفسير ابن كثير، ج٤، ص٤ - ٧٨، دار الكتب العلمية.

فضل غزوة بدر وأصحابها:

وردت بدر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، وقد وصف الله ﷻ يوم بدر بيوم الفرقان، قال تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[الأنفال: ٤١]، وقد جعلها الله ﷻ مناط التمايز والتفريق بين الناس في الآخرة(١).

ويقول ابن كثير: (وقد قال البخاري حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة ابن رافع الزرقي عن أبيه- وكان أبوه من أهل بدر- قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال من أفضل المسلمين- أو كلمة نحوها- قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة)(٢).

وقد سبق أن ذكرنا ما قاله الرسول ﷺ لأم حارثة بن سراقة عندما قالت له: يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى فترى ما أصنع فقال: ويحك أوهبلت أو جنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس(٣).

ويعلق ابن كثير فيقول: وفي هذا تنبيه عظيم على فضل أهل بدر فان هذا الذي لم يكن في بحيحة القتال ولا في حومة الوغى بل كان من النظارة من بعيد وإنما أصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ومع هذا أصاب

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢١٩.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٧٩، دار الفكر.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٨، دار الفكر.

بهذا الموقف الفردوس التي هي أعلى الجنان وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة التي أمر الشارع أمته إذا سألوا الله الجنة أن يسألوه إياها فإذا كان هذا حال هذا فما ظنك بمن كان واقفا في نحر العدو وعدوهم على ثلاثة أضعافهم عددا وعددا[١].

ويقول ابن كثير: (ثم روى البخاري ومسلم جميعا عن إسحاق بن راهويه عن عبد الله بن إدريس عن حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قصة حاطب بن أبي بلتعة وبعثه الكتاب إلى أهل مكة عام الفتح، وأن عمر استأذن رسول الله ﷺ في ضرب عنقه فإنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين. فقال رسول الله ﷺ «قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة- أو قد غفرت لكم-» فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم.

وروى مسلم عن قتيبة عن الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبا قال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ «كذبت لا يدخلها إنه شهد بدرا والحديبية».

وقال الإمام أحمد حدثنا سليمان بن داود حدثنا أبو بكر بن عياش حدثني الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «لن يدخل النار رجل شهد بدرا أو الحديبية» تفرد به أحمد وهو على شرط مسلم. وقال الإمام أحمد حدثنا يزيد أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٩، دار الفكر.

أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «قال إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

ورواه أبو داود عن أحمد بن سنان وموسى بن إسماعيل كلاهما عن يزيد بن هارون به. وروى البزار في مسنده ثنا محمد بن مرزوق ثنا أبو حذيفة ثنا عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إني لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدرا إن شاء الله»)[1].

ويذكر الشيخ محمد عبده يماني وفي مجمع الزوائد قال الهيثمي رحمه الله: عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ ثال يوم بدر: «والذي نفسي بيده لو أن مولودًا ولد في فقه أربعين سنة من أهل الدين، يعمل بطاعة الله ويتجنب معاصي الله كلها إلى أن يرد إلى أرذل العمر، أو يرد إلى أن لا يعلم بعد علم شيئًا، لم يبلغ أحدكم هذه الليلة»[2].

ويذكر الشيخ محمد عبده يمانية أن الله اصطفى أصحاب بدر من بين المسلمين فخصهم بمزايا ليست لغيرهم من المؤمنين، وذلك لأن بدرًا فتحت الطريق أمام الإسلام ليطل بنوره على جزيرة العرب ثم يخرج منها إلى الدنيا بأسرها، ولأن بدر أضاءت للامة الإسلامية سبل الدعوة والجهاد في ظل خلوص العبودية لله تعالى فكان لمن شارك فيها المكانة اللائقة والفوز بالجنة والنجاة من النار، فأصحاب بدر هم النجوم المضيئة في

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٩، دار الفكر.

(٢) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٢٢.

التاريخ الإسلامي حتى أصبح يقال للواحد منهم البدري، وكفى بهذا الوصف شرفًا وتعظيمًا له في حياة الناس[1].

❒ ❒ ❒

(١) انظر: محمد عبده يماني، بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢١٩.

أسماء أهل بدر مرتب على المعجم

وغالب الروايات تذكر ان عددهم ٣١٣ رجل من المهاجرين (٨١) رجلًا، ويقال أنه شهد من الأوس (٦١ رجلًا) ومن الخزرج (١٧٠) رجلًا.

وقد اعتمدنا في هذا المعجم عن أهل بدر على كتاب أسد الغابة لابن الأثير، وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب بدر الكبرى المدينة والغزوة للشيخ محمد عبده يماني، وكتاب بدر لمحمد صالح البليهشي وكتاب يوم الفرقان أسرار غزوة بدر للدكتور مصطفى حسن البدوي، وكتاب بدر التاريخ والغزوة والمحافظة للدكتور تنيضب الفايدي[1].

ونذكر هنا أن هناك الكثير من العلماء ممن ألف الكتاب في أهل بدر من الصحابة رضوان الله عنهم، بل أن الملاحظ أنه كثر التأليف وخاصة في القرون الأخيرة ومنذ القرن التاسع وربما مرجع ذلك في اعتقاد البعض أن الكاغد والذي يسجل فيها أسماء أهل بدر ممن حضر الغزوة يحفظ صاحبه من المحنة والضرر فكثر التأليف في أسماء اهل بدر من بعض العلماء بل ومن بعض المجاهيل.

---

(١) انظر: بدر الكبرى.. المدينة والغزوة، ص٢٦٨ - ٢٨٢. وانظر: يوم الفرقان.. أسرار غزوة بدر، ص٣٦١-٣٨٣. وانظر: محمد صالح البليهشي، بدر، ص٤٧-٥٩.

فألف خالد بن أبي إسحاق الحفي من ملوك الحفصيين بتونس (ت٧٧٢ هـ) كتاب (جلاء الاكدار) ذكر فيه أسماء اهل بدر[١]، و ألف شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ) كتاب (هالة البدر في عدد أهل بدر)[٢]، وألف الشيخ محي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي اليمني الحضرمي (ت ١٠٣٨ هـ) كتاب (الانموذج اللطيف في اهل بدر الشريف)[٣]، وألف أحمد بن علي البوسعيدي أبو العباس الصنهاجي الهشتوكي (٩٧٠ -١٠٤٦ هـ) كتابه (إشراق البدر في أهل بدر)[٤]، وألف أحمد بن عامر بن حسين شهادب الدين السعدي (بعد ١٠٨٧ هـ) من أهل حضرموت كتاب (شرح الصدر في أسماء بدر - طبعت)[٥]، وألف عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري المغربي الفاسي (١٠٥٨-١١١٠ هـ) كتاب (شرح الصدر بأهل بدر) أرجوزة[٦]، وألف الدسوقي محمد بن مصطفى الحسيني الشهاوي الدسوقي (توفي بعد ١١٦٧ هـ) كتاب (ضوء

(١) انظر: الاعلام للزركلي، ج٢ ص٢٩٤.

(٢) انظر: أبجد العلوم، ص٦٢٣، دار ابن حزم، ط١.

(٣) انظر: إيضاح المكنون، ج٣ ص٨٠، دار إحياء التراث العربي. وانظر: هدية العارفين، ج١ ص٦٠٠. وانظر الأعلام، ج٤ ص٣٩.

(٤) انظر: الاعلام للزركلي، ج١ ص١٨١.

(٥) انظر: الأعلام للزركلي، ج١ ص١٤٢.

(٦) انظر: الاعلام للزركلي، ج٤ ص٦.

البدر في عدة أسماء أهل بدر)[1]، وألف عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين السويدي البغدادي (١١٠٤-١١٧٤ هـ) رسالة (أسماء أهل بدر - طبعت) وهو صاحب رحلة الحج[2]، ووضع السيد محمد بن محمد بن علي السندوسي الحنفي الخطيب (ت ١١٧٧ هـ) كتاب (الفجر المنير في ذكر أسماء اهل بدر ذوي المقام الخطير)[3]، والف طه ابن محمد الجبرتي الشافعي المعروف بابن المهنا (١٠٨٤-١١٧٨ هـ وذكر الزركلي ان ولادته في سنة ١١٠٥ هـ) كتاب (شرح أسماء أهل بدر - طبعت) التي جمعها عبد اللطيف البقاعي وكان الفراغ منها سنة (١١٦٤ هـ)[4]، وألف محمد بن سالم بن أحمد الحفني (الحفناوي) (١١٠١-١١٨١ رسالة (الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية - طبعت بمصر)[5]، وألف أحمد بن عامر بن حسين السعدي شهاب الدين الحضرمي الشافعي كتاب (شرح الصدر في أسماء أهل بدر) في مجلد فرغ منها سنة ١٠٨٧ هـ[6]، كما ألف إبراهيم حنف بن مصطفى الرومي القاضي الحنفي (ت ١١٨٩ هـ) كتاب باسم

(١) انظر: هدية العارفين، ج٢ ص٣٣٠، دار إحياء التراث العربي.

(٢) انظر: الاعلام للزركلي، ج٤ ص٨٠.

(٣) انظر: إيضاح المكنون، ج٤ ص١٧٩، دار إحياء التراث العربي.

(٤) انظر: هدية العارفين، ج١ ص٤٣٣، دار إحياء التراث العربي. وانظر: الأعلام للزركلي، ج٣ ص٢٣٢.

(٥) انظر: الاعلام للزركلي، ج٦ ص١٣٥.

(٦) انظر: هدية العارفين، ج١ ص١٦٣، دار إحياء التراث العربي.

(أسماء أهل بدر)[١]، والف السيد محمد زين العابدين باعلوي المعروف بجمل الليل (ت ١١٩٦ هـ) كتاب (سيوف القهر برايات النصر في أسماء أهل بدر)[٢]، وألف محمد بن محمود بن صالح الطربزوني الحنفي الشهير بالمدني (ت ١٢٠٠ هـ) كتاب (شرح أسماء أهل بدر رضوان الله عليهم)[٣]، ووضع السيد حسين بن سليم الدجاني اليافي (ت ١٢٠٢ هـ) منظومة باسم (الشافية من الأسقام في أسماء أهل بدر)[٤]، وألف مستقيم زادة الرومي (ت ١٢٠٢ هـ) كتاب (مناقب أصحاب أهل بدر)[٥]، وألف السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) كتاب (شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر)[٦]، وألف السيد محمد معروف البرزنجي (١٢٥٤ هـ) كتاب (شرح الصدر بذكر أسماء أهل بدر)[٧]، وألف أيمن (محمد أمين) بن محمد بن عبد الوهاب الجندي العباسي المعري اثم الدمشقي (١٢٢٩-١٢٩٥) كتاب (أسماء أهل بدر)، وألف الشيخ محمد (أبو الوفاء) بن محمد بن

---

(١) انظر: إيضاح المكنون، ج٣ ص١٣٧، دار إحياء التراث العربي.

(٢) انظر: هدية العارفين، ج٢ ص٣٤٣، دار إحياء التراث العربي.

(٣) انظر: هدية العارفين، ج٢ ص٣٤٥، دار إحياء التراث العربي.

(٤) انظر: إيضاح المكنون، ج٤ ص٣٨، دار إحياء التراث العربي. وانظر: هدية العارفين، ج١ ص٣٣٠.

(٥) انظر: هدية العارفين، ج١ ص٤٠٦، دار إحياء التراث العربي.

(٦) انظر: إيضاح المكنون، ج٤ ص٤٥، دار إحياء التراث العربي.

(٧) انظر: إيضاح المكنون، ج٤ ص٤٤، دار إحياء التراث العربي.

عمر بن شاهين الرفاعي الحلبي(١١٧٩-١٢٦٤ هـ) الشاعر المتصوف رسالة ضبط فيها (أسماء أهل بدر)[١]، وألف السيد إبراهيم بن ادريس الحسني السنوسي المالكي الفاسي (ت ١٣٠٤ هـ) كتاب (سيف النصر بالسادة الكرام أهل بدر) نظمًا ونثرًا في مجلد واحد[٢]، وألف محمد بن مصطفى بن رسلان النعساني الحلبي أبو فراس بدر الدين (١٢٩٨-١٣٦٢هـ) مؤلف (شرح أسماء أهل بدر وأحد - طبعت)[٣].

وألف المنيني (شرح الصدر في بيان أحوال أهل بدر - عند الزركلي: شرح الصدر في تراجم أهل بدر) - طبعت في مصر على الحجر ١٢٨١هـ)[٤]، وألف الخليلي أحمد بن محمد بن تميم بن صالح الخطيب التميمي الداري الخليلي نظم (أسماء أهل بدر)[٥].

حرف الألف:

١-أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي النجاري:

أبو المنذر وأبو الطفيل سيد القراء، شهد العقبة الثانية وبدر وما بعدها، توفي سنة ٢٢ هـ، وقيل مات في خلافة عثمان في سنة ٣٠ هـ وقيل ٣٢هـ والأكثر أنه مات في خلافة عمر[٦].

---

(١) انظر: الاعلام للزركلي، ج٧ ص٧٣.

(٢) انظر: هدية العارفين، ج١ ص٤٤، دار إحياء التراث العربي.

(٣) انظر: الاعلام للزركلي، ج٧ ص١٠٢.

(٤) انظر: إيضاح المكنون، ج٤ ص٤٥، دار إحياء التراث العربي. وانظر: الأعلام، ج٨ ص٣١٥.

(٥) انظر: هدية العارفين، ج١ ص١٨٤، دار إحياء التراث العربي.

(٦) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص١٦٨، ط١، دار الكتب العلمية.

٢- الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب السلمي:

ترد ترجمته مع ترجمة ابنه وحفيده معن بن يزيد بن الأخنس، قال يزيد بن أبي حبيب في حديثه عن معن بن يزيد بن الأخنس: إنه شهد بدرًا مع أبيه وجده، وفي رواية عن معن بن يزيد قال: بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فأفلجني [أي حكم لي وغلبني على خصمي] وخطبت إليه فأنكحني(١).

٣- أبي بن أبي ثابت بن المنذر الأنصاري النجاري:

أخو حسان يكنى أبو شيخ وقيل أبو شيخ كنية ابنه، ومنهم من قال الذي شهدها ابنه: أبو شيخ بن أبي، وأن أُبي توفي في الجاهلية، وقيل شهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة(٢).

٤- الأرقم بن أبي الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عبد الله القرشي المخزومي:

من المهاجرين الأولين شهد بدرًا ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا واستعمله على الصدقات، توفي في سنة ٥٣ هـ وقيل في سنة ٥٥ هـ، وقيل توفي يوم مات أبو بكر الصديق، والأول أصح(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٣٠، وص ٤٤٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٤ ص٢٠٧، وج٦ ص١١٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٩٢.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص١٦٥، ط١، دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص١٨٧، ط١، دار الكتب العلمية.

٥- أسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد الأنصاري الخزرجي :

وقيل سعد بن الفاكه، وقيل: سعد بن زيد بن الفاكه، قال الكلبي وموسى بن عقبة: أنه شهد بدرًا، ولم يذكره ابن إسحاق فيهم، وقال ابو نعيم: أسعد بن يزيد الانصاري وقيل ابن زيد وروى عن ابن شهاب في تسمية من شهد بدر من الأنصار[١].

٦- أسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الأنصاري الخزرجي (أسود بن رزن بن ثعلبة) :

اختلف في اسمه واسم أبيه فقيل: سواد بن رزام، وقيل سواد بن زريق،، وقد ترجم ابن الأثير لسواد بن رزن وذكر أن محمد بن إسحاق وأبو معشر ذكرا: سواد بن زريق بن ثعلبة، وذكر ان هذا عنده تصحيف من رواتهم، ذكر أنه شهد بدرًا واحدا وتوفي وليس له عقب[٢].

٧- أسير بن عمرو بن قيس أبو سليط الأنصاري الخزرجي :

يكنى بأبي سليط بن أبي خارجة، شهد بدرًا وروى عنه ابنه عبد الله عن نهي الرسول ﷺ عن أكل لحوم الحمير الأهلية بخيبر[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٢٠٨، ط١، و ج٣ ص٤٤٥، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣ ص٤٣٣، ط١، دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٢٤٧، ط١، دار الكتب العلمية.

٨- أنس بن قتادة الأنصاري الأوسي :

وقيل اسمه أنيس، وكان زوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم أحد[١].

٩- أنس بن مالك رضي الله عنه :

خادم رسول الله ﷺ، وقد أشار ابن حجر أنه خدم الرسول عشر سنوات وذلك يقتضي ابتداء خدمته حين قدومه المدينة، وفي رواية أنه قيل لأنس: أشهدت بدرًا مع رسول الله ﷺ، قال: لا أم لك وأين غبت عن بدر، قال محمد بن عبد الله: خرج أنس مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه، توفي سنة ٩٠ هـ، وقيل ٩١ هـ وقيل ٩٢ هـ وقيل ٩٣ هـ وأكثر ما قيل في وفاته سنة ٩٣ هـ[٢].

١٠- أنس بن معاذ بن أنس بن قيس الأنصاري النجاري :

شهد بدرا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عثمان وليس له عقب، هذا قول محمد بن عمر، أما عبد الله بن محمد بن عمار الأنصار فقال: شهد بدراً واحداً وشهد معه احداً أخوه لأبية وأمه أبو محمد واسمه أبي بن معاذ، وشهدا جميعا بئر معونة وقتلا يومئذ جميعًا شهيدين[٣].

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٢٩٢، و ص٣٠٥، ط١، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٢٩٤، ط١، دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٢٩٩، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٦٦.

١١- أنسة الحبشي مولى النبي ﷺ :

يكنى أبا مسروح وقيل مسروح، شهدا مع الرسول بدر قاله عروة والزهري وابن إسحاق، وتوفي في خلافة أبو بكر الصديق، وقال داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس: انه استشهد يوم بدر، وقال الواقدي: رأيت أهل العلم يثبتون أنه قد شهد أحدا وبقى بعد ذلك زمانا ومات بعد النبي ﷺ في خلافة أبي بكر(١).

١٢- أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام :

أخو حسان، شهد بدرًا، قال الواقدي: شهدا بدرا وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة عثمان بالمدينة، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: قتل أوس يوم أحد وكذلك ذكر هذا ابن إسحاق، ورجح هذا القول أبو عمر [بن عبد البر](٢)، ولعل قولهم أنه توفي في خلافة عثمان بسبب اختلاط ترجمته بترجمة أوس بن خولي.

١٣- أوس بن خَولي بن عبد الله الحبلي الخزرجي:

أبو ليلى كان أوس من الكملة وكان الكامل عندهم في الجاهلية وأول الإسلام الذي يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي وكان قد اجتمع ذلك في أوس بن خولي. أخى الرسول ﷺ بينه وين شجاع بن وهب الأسدي من أهل بدر، شهد بدرا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وحضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه، وتوفي بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٠١، ط١، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣١٤، وج٢ ص١٣٣، ط١، دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٢٠، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٥٤٢، دار صادر.

١٤- أوس بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي:

أخوي عبادة بن الصامت رضي الله عنهما، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وأدرك خلافة عثمان بن عفان، قيل مات في أيام عثمان وله ٨٥ سنة، وقيل مات سنة ٣٤ هـ بالرملة وهو ابن ٧٢ سنة[١].

١٥- إياس بن البُكير بن عبد ياليل الكناني الليثي:

حليف بن عدي بن كعب، شهدا بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من السابقين إلى الإسلام وكان من المهاجرين الاولين، روي عن ابن عباس أنه توفي سنة ٣٤ هـ وقال ابن يونس شهد إياس فتح مصر، وكانوا أربعة أخوه: إياس وعاقل وعامر وخالد بنو البكير، شهدوا كلهم بدرا، واستشهد أخو عاقل يوم بدر وأخوه خالد يوم الرجيع وأخوه عامر باليمامة[٢].

حرف الباء:

١٦- بُجير بن أبي بجير العبسي الغطفاني:

وقيل بل هو من جهينة، حليف الخزرج (لبني دينار بن النجار)، شهد بدرا وأحدًا، ذكره ابن سحاق ممن شهد بدرًا[٣].

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٢٣، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٣، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص١٥١، د ١، دار الجيل.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٣٤، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص١٦٣، ط١، دار الجيل.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٥١، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٢٦٩، ط١، دار الجيل.

١٧- بَحَّاث بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم البلوي:

هكذا نسبه ابن الكلبي، حليف الخزرج (بني عمرو بن لؤي) وقيل: نجاب، وقيل في اسمه: نحاب (عند ابن إسحاق)، وهو أخو عبد الله بن ثعلبة بن خزمة.

شهد بدر مع رسول ﷺ، وله أخوان: عبد الله، ويزيد شهد عبد الله بدرا وشهد يزيد العقبتين ولم يشهد بدرًا [يعني يزيد]. وذكر ابن سعد عن بحاث أنه شهد بدرًا واحدًا وتوفي وليس له عقب[١].

١٨- بسبسه بن عمرو الجهني الذبياني:

وقيل بسبس وقيل بُسيسه، شهد بدرًا وقد بعثة الرسول ﷺ مع عدي بن أبي الزغباء إلى عير أبي سفيان فعاد إليه فأخبره فسار إلى بدر[٢].

١٩- بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي:

من بني سلمة، ويقال لسلمة سلمة بدر لكثرة من شهدها منهم [ثلاثة وأربعون إنسانًا]، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا ومات بخيبر حين افتتحها سنة سبع من الهجرة، من أكل الشاة المسمومة، قيل مات بعد أكله الشاه وقيل مات بعدها بسنة[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٥٣، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٨، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٢٧٠.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٧٣، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٢٨٨.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٨٠، ط١، دار الكتب العلمية.

٢٠- بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي:

أبو النعمان بن بشير، شهد العقبة الثانية وبدرًا وأحدًا والمشاهد بعدها وبعثه الرسول ﷺ في عدة سرايا إلى فدك ووادي القرى، ويقال أنه أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة، وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة سنة ١٢ هـ، روى عنه ابن النعمان وجابر بن عبد الله وروى عنه مرسلا عروة والشعبي(١).

٢١- بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري الأوسي:

وهو بكنيته أشهر، ويقال: اسمه رفاعة، وهو مختلف في اسمه ورجح ابن حبان أن اسمه بشير، وقد ترجم ابن الأثير لرفاعة بن عبد المنذر وذكر الاختلاف فيهما هل هما واحد أم اثنان وذكر البعض أنهما أخوان. وقد رده النبي ﷺ في بدر من الروحاء واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها، وذكر ابن الأثير في ترجمة أبو لبابة أنه ممن ضرب رسول الله ﷺ ممن غاب من الصحابة عن بدر بسهمه وأجره. وكان قد شهد العقبة، وشهد أحد وما بعدها من المشاهد، واستخلفه الرسول ﷺ حين خرج إلى غزوة السويق، وبعث بني قريظة إلى الرسول ﷺ: أن ابعث لنا أبا لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا، فلما بعثه رق لهم وأشار لهم بيده إلى حلقه إنه الذبح، ثم عرف أنه خان الله ورسول فانطلق ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد وقال: لا أبرح حتى

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٩٨، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣١٢.

يتوب الله علي مما صنعت، وأطلقه الرسول، وقيل إنما ربط نفسه لأنه تخلف عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية بالمسجد.

وكان معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح، وقيل أنه لم يشهد تبوك، توفي أبو لبابة قبل عثمان بن عفان، وقيل توفي في خلافة علي، وقيل توفي بعد قتل عثمان وقبل قتل علي[(١)].

٢٢- بلال بن رباح المؤذن:

وهو بلال بن حمامة وهي أمه، من مولدي مكة لبني جمح وقيل من مولي السراة، وهو مولى أبي بكر الصديق اشتراه أبو بكر بعد تعذيبه واعتقه، كان من السابقين إلى الإسلام ومن عذب في الله قيل عذبه أبو جهل وقيل أمية بن خلف، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وأقام بالشام مجاهدا في خلافة أبو بكر وقيل عمر، وتوفي بدمشق ودفن بباب الصغير سنة ٢٠ هـ وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات سنة ١٧ هـ أو ١٨ هـ[(٢)].

حرف التاء:

٢٣- تميم بن يُعار ابن قيس بن عدي الأنصاري الخزرجي:

شهد بدرًا وأحدًا وتوفي وليس له عقب[(٣)].

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٣٩٩، ج٢ ص٢٨٣، وص ٢٨٥، ط١، و ج٦ ص٢٦٠، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣١٢، وج ٦ ص٢٦٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٨، ٣٤٩.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤١٥، ط١، دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٣٥، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر:

٢٤- تميم مولى خراش بن الصمة:

ذكره عروة بن الزبير والزهري فيمن شهد بدرًا، وشهد احدًا وآخى الرسول ﷺ بينه وبين خباب مولى عتبة بن غزوان[١].

٢٥- تميم مولى بني غنم بن السِّلْم ابن مالك بن أوس الأنصاري:

قال ابن هشام: كان مولى سعد بن خيثمة كان سعد من بني غنم، شهد بدر في روايتهم جميعًا وشهد أيضًا أحد وليس له عقب[٢].

حرف الثاء:

٢٦- ثابت بن أقرم بن ثعلبة البلوي (ثابت بن أقرم بن العجلان):

حليف الأوس، شهد بدر وشهد المشاهد كلها، وشهد مؤتة مع جعفر بن أبي طالب، فلما أصيب عبد الله بن رواحة دفعت إليه الراية فسلمها لخالد بن الوليد وقال له: أنت أعلم بالقتال مني، قتل ثابت سنة ١١ هـ في قتال أهل الردة وقيل سنة ١٢ هـ قتله طليحة الأسدي، وقال عروة: أن النبي صل الله عليه وسلم بعثه سرية قبل نجد أميرهم ثابت فأصيب ثابت فيها[٣].

الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٧.

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٣١، ط١، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٧٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٨.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٣٧، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٥، ٣٥٦.

٢٧- ثابت بن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي (من بني سلمة):

وهو الذي يقال له ثابت بن الجذع والجذع ثعلبة سمي بذلك لشدة قلبة وصرامته، وقد شهد ثابت العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم الطائف وقتل يومئذ شهيدًا، وسيرد ثعلبة بن الجذع وقد ذكر ابن الأثير أن ثابت، ابن ثعلبة[١].

٢٨- ثابت بن حسان بن عمرو الأنصاري النجاري:

ويقال في اسمه ثابت بن خنساء، شهد بدرا ولا عقب له، وترجم له ابن الأثير وابن حجر العسقلاني باسم ثابت بن خنساء، ونقل ابن الأثير في هذه الترجمة انه شهد بدرًا في قول الواقدي وحده، أما ابن حجر العسقلاني فيذكر أن أبا عمر [ابن عبد البر] زعم أن الواقدي تفرد بذكره في البدريين بينما الواقدي سماه ثابت بن خنساء بينما ابن إسحاق وموسى بن عقبة فقالا ثابت بن حسان، فكأنه (أبو عمر ابن عبد البر) ظن أنه غير بن حسان الذي ذكره ابن إسحاق وموسى. وقد أورد الحافظ أبو عبد الله بن منده: ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء من بني تيم الله، شهد بدرًا وقتل باليمامة واستدرك عليه ابن الأثير فقال: «لا شك أنه غيره، فإن النسب مختلف في الأب والجد، ثم أن ثابت بن خالد من بني مالك بن النجار، وهذا من بني عدي بن النجار، فلا أدري كيف اشتبه عليه»[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٤٣٨، وج١ ص٤٦٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٩.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٣٨، وص ٤٣٩، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٨٦.

٢٩- ثابت بن خالد بن (عمرو بن) النعمان بن خنساء الأنصاري الخزرجي النجاري:

من بني غنم، وذكرنا الخلط بينه وبين ثابت بن حسان (ثابت بن خنساء)، قال موسى بن عقة وعروة وابن إسحاق وابن الكلبي أنه شهد بدرًا، كما شهد أحدًا، وقتل يوم اليمامة وقيل بل قتل يوم بئر معونة[١].

٣٠- ثابت بن ربيعة الأنصاري من بني عوف بن الخزرج:

قال موسى بن عقبة: شهد بدرًا، وقال: يشك فيه[٢].

٣١- ثابت بن عمرو بن زيد الأنصاري الخزرجي:

جعله البعض من أشجع ونسبه، وجعله البعض أنصاريًا وجعله البعض حليفًا من بني النجار، وبنو النجار من الأنصار، شهد بدرًا، ولم يجعله ابن إسحاق في البدريين وذكره عروة في تسمية من شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدا في قول الجميع[٣].

٣٢- ثابت بن هزَّال ابن عمرو الأنصاري الخزرجي:

من بني عمرو بن عوف وقيل من بني سالم بن عوف، شهد بدرًا وقتل يوم اليمامة سنة ١٢ هـ، وكان له عقب فانقرضوا[٤].

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٣٩، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٠. وانظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٨٥.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٤١، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٨٧.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٤٩، ط١، دار الكتب العلمية.

(٤) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣ ص٤٥٦، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٩٧.

٣٣- ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد الأوسي:

شهد بدرا قال محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة، وهو الذي سأل النبي ﷺ أن يدعو الله أن يرزقه مالا، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[التوبة: ٧٥] ويرى ابن حجر العسقلاني أنه لا يظن أنه يصح وهو البدري ويعتمد ابن حجر العسقلاني على قول ابن الكلبي من أنه مات في احد، قيل توفي في خلافة عثمان بن عفان، وقد ذكر ابن الكلبي أنه قتل يوم أحد وعلق ابن الأثير: «إن كان هذا الذي في هذه الترجمة، فإما أن يكون ابن الكلبي وهم في قتله أو تكون القصة غير صحيحة أو يكون غيره، وهو لا شك فيه»، وذكر ابن سعد أن لثعلبة بن حاطب عقب بالمدينة وبغداد[(١)].

٣٤- ثعلبة بن الجذع بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي:

وقيل: ثعلبة بن الحارث بن حرام، أو ثعلبة ين زيد بن الحارث، قيل الجذع لقب ثعلبة، شهد بدرًا قال عروة والزهري، وذكر ابن منده أنه قتل يوم الطائف، وقد سبق أن ذكر أن ثبت قتل بالطائف، فلا أدري إن كانا قد قتلا معًا أم اختلط الأمر في ترجمتهما[(٢)].

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٦٢، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٠٠.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٦٢، ط١، دار الكتب العلمية.وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٠٢.

٣٥- ثعلبة بن عمرو بن محصن من بني مالك بن النجار :

ثم من بني عمرو بن مبذول، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي في خلافة عمر، وذكر ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي أنه توفي في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة، وانه ليس له عقب، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: لم يدرك ثعلبة عثمان وقتل يوم جسر أبي عبيدة(١).

٣٦- ثعلبة بن عّنمه ابن عدي الأنصاري الخزرجي السلمي :

شهد العقبة في البيعتين وشهد بدرًا وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة (وهم معاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس وثعلبة بن عنمة)، قتل يوم الخندق شهيدًا، قال ابن إسحاق: قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وقال عروة بن الزبير: أنه قتل يوم خيبر، وفيه وفي معاذ بن جبل نزل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[البقرة: ١٨٩](٢).

٣٧- ثُقِف ابن عمرو العدواني من بني عياذ بن يشكر بن عدوان :

واسمه ابن حجر العسقلاني ثقاف بن عمرو العدواني، حليف بني كثير، وهو من المهاجرين الأولين، شهد بدرا هو وأخوته(٣)، ويبدو أن بينه وبين ثقف بن عمرو خلط في الترجمة.

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٧٢، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٠٦.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٧٣، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٠٦.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٧٦، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤١٠.

٣٨- ثقف بن عمرو بن سميط من بني غنم:

وهو حليف الأنصار، وقيل اسمه: ثقاف بن عمرو، قال ابن إسحاق من بني غنم حليف لهم، وقال عروة: قتل يوم خيبر من قريش من بني عبد مناف، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة، وقول عروة أصح، وقال أبو عمر: ثقف بن عمرو الأسلمي ويقال الأسد حليف بني عبد شمس يكنى أبو مالك، شهد هو وأخواه مدلاج ومالك بدرًا وقتل ثقف يوم أحد شهيدًا، وقال موسى بن عقبة: قتل يوم خيبر شهيدًا قتله يهودي اسمه أسير، وذكر ابن سعد في طبقاته أنه شهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر وقتل بخيبر شهيدًا سنة ٧ من الهجرة قتله أسير اليهودي[١].

حرف الجيم:

٣٩- جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل الأنصاري الخزرجي (النجاري):

قال عروة وابن إسحاق وموسى بن عقبة: إنه شهد بدرًا وأحدًا، توفي وليس له عقب[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٧٦، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤١٠.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٧٦، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٣٠.

٤٠- جابر بن عبد الله بن رئاب ابن النعمان الأنصاري السلمي:

شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى، وهو من أول من لقيهم الرسول ﷺ من الأنصار وكانوا ستة نفر وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب، فأسلموا(١).

٤١- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي:

أبو عبد الله الأنصاري السلمي، فقد أخرج أبو داوود عن سيدنا جابر قوله: «كنت أمتح الماء لأصحابي يوم بدر»، قال محمد بن سعد ذكرت لمحمد بن عمر (الواقدي) هذا الحديث فقال: هذا وهم من أهل العراق وأنكر ان يكون جابر شهد بدرًا، وقال الإمام أحمد بن حنبل في رواية له عن أن جبر بن عبد الله قال: غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدرًا ولا أحدًا، منعني أبي فلما قتل أبي يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله ﷺ عن غزاة، وقد رواه مسلم عن أبي خيثمة عن روح، وذكر ابن الكلبي أنه شهد أحدًا وشهد صفين مع علي بن أبي طالب، وذكر ابن الأثير أن وفاته في سنة ٧٤ هـ وقيل ٧٧ هـ وصلى عليه أبان بن عثمان، وذكر أنه أخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة، وأورد ابن كثير وفاته في سنة ٧٨ هـ وذكر انه صاحب روايات كثيرة وشهد العقبة وأراد أن يشهد بدرا فمنعه

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٩٢، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٣٣.

أبوه وخلفه على إخوانه وأخواته وكانوا تسعة، قيل ذهب بصره قبل موته، وتوفي بالمدينة وعمر ٩٤ سنة وأسند إليه ألف وخمسمائة وأربعين حديثًا وهو أحد المكثرين عن الرسول ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة، وكانت له حلقة بالمسجد النبوي(١).

٤٢- جابر وقيل جبر ابن عتيك (بن الحارث) بن قيس الأنصاري الأوسي:

أبو عبد الله الأنصاري السلمي، ونقل ابن الأثير في ترجمة جبر بن عتيك قول ابن منده: أخو جابر بن عتيك، وعلق ابن الأثير فقال: ليس بشيء، وإنما قيل فيه جابر وجبر. وصحح الدمياطي أن اسمه جبر، بينما جزم غيره كالبغوي بان جبرًا أخوه. وهو أخو الحارث بن عتيك، شهد بدرًا (الكلبي وابن اسحاق) والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وكان حامل راية الأنصار يوم الفتح كما يذكر ابن الجوزي ويذكر ابن الأثير أن حامل راية بني معاوية عام الفتح، ورويت عنه الأحاديث، ذكر ابن الأثير ان وفاته في سنة ٦١ هـ وعمره ٩١ سنة وذكره ابن كثير في وفيات سنة ٦١ عن ٧١ سنة ولعل الاختلاف في تحديد السن من أثر التصحيف والصحيح عندي أن سنه ٩١ فلا يمكن أن يشترك في بدر وعمره ١٠ سنوات(٢).

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣١٦،، ج٩ ص٢٢، دار الفكر. وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٩٢، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٢٤.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٢١٣، دار الفكر. وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٤٩٤، وص ٥٠٧ ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٣٧.

٤٣- جبَّار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري الخزرجي:

يكنى أبو عبد الله، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وقيل أنه شهد بدرًا وهو ابن ٣٢ سنة، وقد بعثه الرسول ﷺ إلى خيبر خارصا بعد عبد الله بن رواحة، وكان جبار خارص أهل المدينة وحاسبهم، كما أورده ابن هشام كرفيق لعمرو بن أمية في سريته على إثر مقتل خبيب، وقد توفي سنة ٣٠ هـ بالمدينة عن ستين سنة(١).

٤٤- جبير بن إياس بن خلدة الخزرجي الزرقي:

شهد بدرًا وأحدًا قال بذلك ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي وأبو معشر، قال ابن سعد: توفي وليس له عقب(٢).

حرف الحاء:

٤٥-الحارث بن أنس (أبو الحيسر) بن رافع الأنصاري الأوسي:

وقيل: الحارث بن أنس بن رافع الخزرجي، وقيل في اسمه الحارث بن أشيم بن رافع، وفي اسمه خلط بينه وبين صاحب الترجمة الذي يليه ولعلهما واحد أو أن أحدهما من الخزرج والأخر من الأوس.

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٦٩، وص ٢٠٢، وج ٧ ص١٥٦، دار الفكر. وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٥٠٥، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٤٩.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٥١٣، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٤.

قال أبو عمر: شهدًا بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا في شوال على رأس ٣٢ شهرًا من الهجرة، ووفاقه ابن إسحاق والكلبي، وذكر ابن الأثير أن أبا نعيم جعل هذا الحارث مختلفا فيه فذكره ابن أنس: الحارث بن أوس، وقال عروة: الحارث بن أشيم، وجعل أبي نعيم الثلاثة واحدًا، وخالفه ابن منده فجعلهما اثنين أحدهما الحارث بن أنس وقيل ابن أوس بن رافع، والثاني الحارث بن أشيم، وجعل أبو عمر الحارث بن أوس غير الحارث بن أنس بن رافع، ولكنه قال في الحارث بن أنس بن مالك: أخاف أن يكون بن رافع الأشهلي، بينما جزم ابن حجر العسقلاني أن الحارث بن أنس بن مالك غير الحارث بن أنس بن رافع(١).

٤٦- الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري:

الأوسي ثم الأشهلي، ابن أخ سعد بن معاذ، يكنى أبا أوس شهد بدرًا وقيل قتل يوم أحد شهيدًا وكان يوم قتل ابن ٢٨ سنة قاله أبو عمر، في حين روى علقة بن وقاص عن عائشة أم المؤمنين ﵂ قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس فوالله إني لأمشي إذ سمعت وئيد الأرض من خلفي (حس الأرض) فالتفت فإذا بسعد بن معاذ فجلست إلى الأرض ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس، فهذا يدل على أنه عاش بعد أحد، كما يرد اسمه في سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي، وقيل الذي شارك في قتل كعب بن الأشرف الحارث بن أوس بن النعمان.

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٥٨٧، وص ٥٨٦، وص ٥٨٨، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٣٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٥٦٢، و ص٥٦٣.

ويذكر ابن الأثير أنه أخرج ابن منده، وأبو النعيم الحارث بن أوس أربع تراجم، أحداها: الحارث بن أوس بن معاذ أخو سعد بن معاذ، والثانية: الحارث بن أوس بن النعمان النجاري الذي حضر قتل كعب، والثالثة: الحارث بن أوس بن رافع الأنصاري، وقتل يوم أحد، والرابعة: الحارث بن أوس من بني النبيت ثم من بني عبد الأشهل، فهذه أربع تراجم، قال بعض العلماء: كلها واحد، فإن الحارث بن أوس بن معاذ هو ابن أخي سعد بن معاذ وهو من بني عبد الأشهل، وعبد الأشهل من بني النبيت، وشهد بدرًا وقتل يوم أحد، وقيل بقى إلى يوم الخندق وهو الذي أرسله سعد بن معاذ لقتل كعب بن الأشرف وهو الحارث بن أوس بن النعمان نسب إلى جده، إلا أنه جعلاه نجاريًا، وليس كذلك فإن بني النجار من الخزرج الأكبر وهذا من الأوس، ثم جعلاه حارثيًا في الترجمة الذي جعلاه فيها نجاريًا وهما متناقضان، فإن حارثة من الأوس، وهو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النبيت بن مالك بن الأوس، ولا يقال: خزرجي إلا لمن ينسب إلى الخزرج الأكبر أخي الأوس(١).

٤٧- الحارث بن أوس بن رافع بن امرئ القيس الأنصاري الأوسي الأشهلي:

وينظر إلى سابقه.

٤٨- الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصاري الأوسي العمري:

وقيل أنه من بني عبد الأشهل والأول أصح، ويكنى أبا عبد الله وهو أخو ثعلبة بن حاطب.

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٥٨٩، وص ٥٩٠، ط١، دار الكتب العلمية. وانظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٥-٨.

رده رسول الله ﷺ من الروحاء مع أبو لبابة وجعل أبو لبابة أميرًا على المدينة وأمر الحارث بإمرة إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم وضرب لهما بسهمهما وأجرهما، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما يذكر ابن الأثير وابن حجر العسقلاني، أما ابن سعد فيذكر انه شهد أحدًا والخندق والحديبية وخيبر وقتل يوم خيبر شهيدًا رماه رجل من فوق الحصن فدمغه(١).

٤٩- الحارث بن خَزَمة بن عدي بن أبي بن غنم الانصاري الخزرجي:

حليف بني عبد الأشهل، وقيل في اسمه: الحارث بن خزيمة، ثم بقية النسب.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد كلها وهو الذي جاء بناقة رسول الله ﷺ حين ضلت بتبوك، وتوفي بالمدينة سنة ٤٠ هـ في خلافة علي بن أبي طالب(٢).

٥٠- حارثة بن الحمير الأشجعي من بني دهمان:

حليف بني خنساء بن سنان من الأنصار، وقيل: خارجة بن الخمير، ويبدو أنه أيضًا يسمى حارثة بن خمير، ويسميه البعض: حمزة بن حمير، ويقول البعض: حربة بن الحمير، والأصح هو: حارثة بن حمير، كما يذكر ابن حجر العسقلاني.

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٥٩٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٥٦٨.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦٠٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤١. وانظر: الإصابة في تمييز لصحابة، ج١ ص٥٧١.

شهد بدرًا هو وأخيه عبد الله بن حمير هكذا قال ابن إسحاق، وقال موسى بن عقبة: لم يختلفوا أنه من أشجع وأنه شهد بدرًا(١).

٥١- الحارث بن الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك الخزرجي النجاري:

يكنى أبا سعد، اخا بينه وبين صهيب بن سنان.

كُسر بالروحاء، فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره، وشهد أحدًا وهو من الذين ثبتوا مع الرسول ﷺ في أحد وأخذ الرسول حربته وقتل بها أبي بن خلف، وقد قتل الحارث يومئذ عثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخذ سلبه فأعطاه الرسول السلب ولم يعط غيره، وقد بايع رسول الله ﷺ على الموت، ثم شهد بئر معونة مع عمرو بن أمية بعد أن أقتلوا أصحاب رسول الله عليه السلام، فلحق بالقوم فقاتل حتى قتل في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة، وذكر ابن سعد أن للحارث بن الصمة عقب بالمدينة وبغداد في أيامه(٢).

٥٢- الحارث بن عرفجة بن الحارث بن مالك من بني غنم بن السلم الأنصاري الأوسي.

شهد بدرًا (موسى بن عقبة، الواقدي، الكلبي، وعبد الله بن محمد بن عمار الأنصاري) ولم يذكر ابن إسحاق وأبو معشر في البدريين، وشهد أحدًا، وليس له عقب، وقد انقرض بنو السلم كلهم(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٦٤٩، وج ٢ ص١٠٧، وص ٦٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص١٢١، وص ٢٢٣.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٣٢، وص ٣٥. وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦١٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٥٧٨.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦٢٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٧.

٥٣- الحارث بن قيس بن خلدة أبو خالد الأنصاري الخزرجي الزرقي:

عقبي بدري، قال عروة وابن إسحاق يكنى أبو خالد (أبو خالد الأنصاري)، وغلبت عليه كنيته.

شهد بدرًا والعقبة وغير ذلك من المشاهد وذكر الواقدي من طريق ضمرة أن أبا خالد الزرقي جرح باليمامة جراحات فانتقضت عليه في خلافة عمر فمات[١].

٥٤- الحارث بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاري الأشهلي:

أخو سعد بن معاذ وهم ثلاثة أخو: سعد والحارث وأوس. له صحبة وشهد بدرًا[٢].

٥٥- الحارث بن النعمان بن خزمة بن أبي خزيمة:

وقيل: خزيمة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري الاوسي.

شهد بدرًا، ذكره عبدان وأورد له من حديث عبد الكريم الجزري عن ابن الحارث عن أبيه: أنه رأى جبريل عليه السلام مع النبي ﷺ، وهو الذي يقال له حارثة بن النعمان إلا أن عبدان فرق بينهما في الاسم والكنية والنسب وذكر حارثة فقال: هو ابن النعمان بن رافع بن زيد... الخزرجي الانصاري[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦٣١، وج٦ ص٦٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص١٠٣.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦٣٩.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦٤١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٦٠٣.

٥٦- الحارث بن النعمان بن إساف التجاري الانصاري:

هو الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي. قال العدوي: شهد بدرًا وأحدًا وما بعدهما، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد يوم مؤتة، وذكر ابن حجر العسقلاني أن الصحيح أن الذي شهد بدرًا هو: الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن البرك[١].

٥٧- الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس (وهو البرك) بن ثعلبة الأنصاري الأوسي:

شهد بدرًا وأحدًا وقال ابن سعد: أجمع موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري على أن الحارث بن النعمان شهد بدرا وشهد أحدا. وذكر ابن حجر العسقلاني أن ابن إسحاق لم يذكره، ونقل عن الطبراني أنه ذكر فيمن شهد صفين مع علي، قال بن منده: لا يعرف له حديث[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦٤١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٦٠٢.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦٤١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٦٠٢.

٥٨- حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري النجاري:

وأمه الربيع بنت النضر. استشهد يوم بدر وهو ابن عمة أنس بن مالك، خرج نظَّارًا فأصابه سهم فقتله وهو غلام، قتله حبان بن العرقة رماه بسهم وهو يشرب من الحوض فأصاب حنجرته فقتله(١).

٥٩- حارثة بن النعمان بن نفع (نقع) بن زيد الأنصاري الخزرجي (من بني النجار):

وأمه جعدة بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم، وكان برًا بها.

شهد حارثة بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها من رسول الله ﷺ وهو من الثمانين الذين صبروا يوم حنين، وهو الذي شهد جبريل عليه السلام مرتين كما يرد في الحديث، وقد كف بصره، وتوفي في خلافة معاوية رضي الله عنه(٢).

٦٠- حاطب بن أبي بَلْتعة عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي:

حليف بني أسد بن عبد العزى ثم للزبير بن العوم بن خويلد بن أسد، وقيل بل كان مولى لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد، وقيل أنه رجل من اليمن.

شهد بدرًا (قاله موسى بن عقبة وابن إسحاق)، وشهد أحدً والخندق والحديبية والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وكان من الرماة المذكورة من أصحاب الرسول ﷺ، وهو صاحب الكتاب الذي بعثه إلى مشركين من

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ص٦١٠، وص ٦٥٠.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧١، ٣٧٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٦١٨.

أهل مكة قبل فتح مكة، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[الممتحنة: ١]، وقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: إنه شهد بدرًا فما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، واعتذر حاطب بأنه لم يكن له في مكة عشيرة تدفع عن أهله فقبل عذره، وقد بعثه الرسول ﷺ إلى المقوقس صاحب الإسكندرية يدعو إلى الإسلام، ومات بالمدينة سنة ٣٠ هـ وهو ابن ٦٥ سنة وصلى عليه عثمان بن عفان، وقيل ترك حاطب بن بلتعة يوم مات ٤ آلاف دينار ودراهم ودارا وغير ذلك وكان تاجرًا يبيع الطعام، وذكر ابن سعد أن له بقية بالمدينة[١].

٦١- حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري:

وقيل فيه: أبو حاطب، أخو سهيل، وسليط والسكران بني عمرو.

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين معا وهو أول من هاجر إليها في قول، وقال الواقدي وهذا الثبت عندنا، وبه جزم الزهري، وقيل أنه أخر من خرج إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب، قال البلاذري وهو غلط، وقد قالوا أنه هو الذي زوج النبي ﷺ سودة بنت زمعة وهذا يدل على أنه رجع من الحبشة قبل الهجرة إلى المدينة.

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٦٥٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٨٤، ٨٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤.

ولما هاجر إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر أخي أبي لبابة بن عبد المنذر، وشهد بدرًا في روايتهم جميعًا وذكر موسى بن عقبة أن أخية سليط بن عمرو شهد معه بدرا ولم يذكر ذلك غيره وليس بثبت، وقد شهد حاطب أحدًا[(١)].

٦٢- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي:

يكنى أبا عمر وقيل أبا عمرو، ويقال له ذو الرأي.

وقالوا كلهم أنه شهد بدرًا إلا ابن إسحاق من رواية سلمه عنه، وقيل أنه شهد بدر وهو ابن ٣٣ سنة، وهو الذي اقترح على الرسول ﷺ أن يغير منزله في غزوة بدر، وهو أيضًا الذي أشار يوم قريظة والنضير فقال: أرى أن ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء، فأخذ الرسول ﷺ برأيه. وقد شهد الحباب أحدًا وثبت يومئذ مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت، وشهد الخندق والمشاهد كلها من رسول الله، وشهد سقيفة بني ساعدة وهو القائل يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير، وقد توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وليس له عقب[(٢)].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٦٦٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٦٦٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص١٠.

٦٣- حرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي النجاري:

من بني عدي بن النجار، خال أنس بن مالك.

شهد بدرًا وأحدًا وقتل يوم بئر معونة في صفر على رأس ٣٦ شهرًا من الهجرة، وروي أنه لما طعن يوم بئر معونة أخذ من دمه فنضحه على وجهه ورأسه وقال: فزت ورب الكعبة(١).

٦٤- حبيب بن الأسود، مولى الخزرج:

قيل مولى لبني حرام هكذا قال ابن إسحاق وأبو معشر والواقدي، وقال موسى بن عقبه حبيب بن سعد مولى لهم، وقيل أن اسمه: خبيب بن الأسود قال عبدان عن أبي نملة عن ابن إسحاق هو من أهل الحجار من بني النجار مولى لهم وقال سلمة بن المفضل وزياد البكائي عن ابن إسحاق خبيب بن الأسود حليف للأنصار. وقد شهد بدرًا وأحدًا، وتوفي وليس له عقب(٢).

٦٥- حُرَيث بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي:

أخو عبد الله بن زيد رائي الأذان.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٧١٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٦٧١، وج٢ ص١٥٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٦٢.

شهد بدرًا مع أخيه عبد الله زيد رائي الأذان، ولم يختلفوا في حريث أنه قد شهد بدرًا، وشهد أيضًا أحدا في قول جميهم، وليس له عقب(١).

٦٦- حُصَين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي:

أخو عبيدة والطفيل ابنا الحارث.

شهد بدرًا وأخواه فقتل عبيدة شهيدًا، وشهد أحدًا والمشاهد كلها من رسول الله ﷺ، وقد شهد الحصين مع علي بن أبي طالب مشاهده، وذكر ابن سعد أنه توفي بعد أخيه الطفيل بأشهر في سنة ٣٢ هـ، وذكر ابن حجر العسقلاني عن أبو عمر أنه يقال مات سنة ٣٣ هـ(٢).

٦٧- حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي:

أبو عمارة، أسد الله وسيد الشهداء، وعم الرسول ﷺ، وأخوه من الرضاعة وهو أشهر من أن يعرف قتل رضي الله عنه في أحد قتله وحشي، وهو أسن من الرسول ﷺ بسنين وقيل بأربع سنوات.

وقد أسلم في السنة الثانية من المبعث، وشهد بدرًا وأبلى بلاء عظيما مشهورًا، وقتل شيبة بن ربيعة وشرك في قتل عتبة بن ربيعة وقتل طعيمة بن عدي، وقال أبو الحسن المدائني: أول لواء عقده رسول الله لحمزة بعثه سرية إلى سيف البحر من أرض جهينة، وخالفه ابن إسحاق فقال: أول لواء

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٧١٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٥٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٨٤.

عقده لعبيدة بن الحارث بن المطلب، وعندما بكت الأنصار على قتلاهم فسمع ذلك رسول الله فقال: لكن حمزة لا بواكي له، فجاء نساء الأنصار إلى باب رسول الله ﷺ فبكين على حمزة فدعا لهم رسول الله ﷺ وأمرهن بالانصراف، قال ابن سعد: فهن إلى اليوم إذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن[1].

٦٨- حمزة بن الحُمَيِّر - بالتصغير والتثقيل -:

وقال ابن اسحاق: خارجة بدل حمزة، وقال موسى بن عقبة: حارثة بن الحمير، وقال الواقدي حمزة بن الحمير، واختلف عن أبي معشر فقال بعض من روى عنه: هو حربة بن الحمير، وأجمعوا جميعًا أنه من أضجع ثم من بني دهمان حليف بني عبيد بن عدي.

ويقال له: حارثة بن خمير الأشجعي حليف لبني سلمة من الأنصار، وقيل حليف لبني الخزرج، وذكر ابن حجر العسقلاني أن حارثة هو الأصح.

وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا، وذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا: حارثة بن خمير، وعبد الله بن خمير، من أشجع، حليفان، وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدًا وتوفي وليس له عقب[2].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٦٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص١٢١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٦٤٩، ج٢ ص٦٦، وص ١٠٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص٣٤ ج٣ ص٤٣٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص١٢١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٢٣.

حرف الخاء:

٦٩- خارجة بن زيد بن أبي زهير الانصاري الخزرجي:

وقيل هو الذي تكلم بعد الموت وقيل أن ابنه زيدًا هو الذي تكلم بعد الموت.

وهو من كبار الصحابة نزل عليه أبو بكر لما قدم المدينة مهاجرًا وقيل نزل على خبيب بن إساف، وكان خارجة صهرًا لأبي بكر كانت بنته حبيبة تحت أبي بكر، وقد شهد خارجة بدرًا وقيل أنه قتل في أحد جرح يوم أحد بضعة عشر جرحًا فمر به صفوان بن أمية فعرفه فأجهز عليه ومثل به وقال: هذا ممن قتل أبا علي (يعني أباه أمية).

بينما تذكر رواية أنه مات في زمن عثمان وأنه هو الذي تكلم بعد الموت فعن النعمان بن بشير قال: مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه، وقمت أصلي إذ سمعت ضوضاة فانصرفت فإذا به يتحرك فقال: أجلد القوم وأوسطهم عند الله عمر أمير المؤمنين ﵁ القوي في جسمه القوي في أمر الله، عثمان أمير المؤمنين ﵁ العفيف المتعفف، الذي يعفو عن ذنوب كثيرة، خلت ليلتان وبقيت أربع، واختلف الناس لا نظام لهم، يا أيها الناس أقبلوا على إمامكم وأسمعوا له وأطيعوا. هذا رسول الله ﷺ، وابن رواحة، ثم خفت الصوت، وفي رواية أخرى عن النعمان بن بشير أن صاحب القصة زيد بن خارجة وقال سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة توفي في زمن عثمان ﵁، ويرى ابن الأثير أن الصحيح أن المتكلم هو زيد بن خارجة ابن صاحب الترجمة[1].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٠٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٢٣.

٧٠- خالد بن البكير بن عبد ياليل الليثي الكناني:

وقد حالف جده عبد ياليل في الجاهلية نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب، فهو وولده حلفاء بني عدي.

وقد شهد خالد وإخوته بدرًا، وبعثه الرسول ﷺ مع عبد الله بن جحش إلى عير قريش قبل بدر في رهط من المهاجرين فقتلوا عمرو بن الحضرمي، وقد قتل خالد يوم الرجيع سنة ٤ هـ مع عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي الغنوي فقاتلوا هذيلا حتى قتلوا، وكان عمر خالد لما قتل ٣٤ سنة[١].

٧١- خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار:

أبو أيوب الأنصاري الخزرجي، وهو مشهور بكنيته.

شهد بدرًا والعقبة وأحدًا والمشاهد كلها قاله ابن عقبة وابن إسحاق وعورة وغيرهم، وشهد مع علي قتال الحرورية، وفي داره نزل رسول الله ﷺ حين قدم المدينة فأقام شهرًا حتى بني المسجد ومساكنه حوله، وكانت وفاته في سنة ٥٣ هـ ببلاد الروم قريبًا من سور قسطنطينية كما يذكر ابن كثر. وقيل أن وفاته في خلافة معاوية في سنة ٤٩ هـ، وقيل ٥١ ه، وقيل: ٥٢ هـ وهو الأكثر كما يذكر ابن الأثير، وقيل: ٥٣ هـ وقيل سنة: ٥٤، وقال الواقدي: مات أبو أيوب بأرض الروم سنة ثنتين وخمسين ودفن عند القسطنطينية وقبره هناك يستسقى به الروم إذا قحطوا، وقال أبو زراعة الدمشقي: توفي سنة خمس وخمسين[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١١٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٢٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٢١. وانظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٣٢، وص ٥٨، دار الفكر.

٧٢- خالد بن قيس بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي ثم البياضي.

شهد العقبة وبدرًا في قول ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره موسى بن عقبة، ولا أبو معشر فيمن شهد العقبة، وقالوا جميعًا شهد خالد بن قيس بدرًا وأحدًا وكان له عقب وانقرضوا، وقال بن حبان كان ممن صدق القتال ببدر(١).

٧٣- خبَّاب بن الأرتِّ بن جندلة بن بعد بن خزيمة

و يكنى أبو عبد الله وقيل أبو محمد وقيل أبو يحيى. اختلف في نسبه فقيل التميمي وهو الأكثر، ويقال الخزاعي، وهو عربي وقد أصابه سبي بالجاهلية فبيع بمكة فاشترته أنمار الخزاعية أم سباع (وهي أما أنمار أيضًا) بن عبد العزى الذي قتله حمزة وكانت ختانة بمكة، وهي من حلفاء بني زهرة، فهو حليف بني زهرة، وقيل هو مولى عتبة بن غزوان وقيل أن مولى عتبة بن غزوان أخر غير خباب بن الأرت وسنذكره في ما يليه.

وهو من السابقين إلى الإسلام، أسلم قديما قبل دار الأرقم وكان سادس ستة في الإسلام، قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية أم عمار، وكان ممن يؤذى في الله فيصبر، وهو الذي يرد في قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هاجر واخى الرسول عليه السلام بينه وبين جبر بن عتيك، وشهد بدرًا وأحدًا وما بعدها من المشاهد وتوفي بالكوفية سنة ٣٧ هـ عن ٦٣ سنة وقيل ٧٣ هـ وهو أول

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٣٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٥٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٤٨.

من دفن بظاهر الكوفة، وقيل أنه مات سنة ١٩ هـ وصلى عليه عمر ﵁، وذكر ابن الأثير أن الصحيح أنه مات سنة ٣٧ هـ وذكر أن مرضه قد طال فمنعه من شهود صفين أما الخباب الذي مات سنة ١٩ هـ فهو مولى عتبة بن غزوان[١].

٧٤- خبَّاب مولى عتبة بن غزوان:

يُكنى أبا يحيى، وكان حليفًا لبن نوفل بن عبد مناف، وليست له رواية.

اخى الرسول ﷺ بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة، وقد ذكره ابن إسحاق ممن شهد بدرًا من قريش من بني نوفل بن عبد مناف، وقد توفي خباب مولى عتبة في سنة ١٩ هـ، وهو ابن خمسين سنة وصلى عليه عمر، ولم يعقب[٢].

٧٥- خُبَيب بن إِساف (وقيل: يساف) بن عتبة (عنبة) بن عمرو الانصاري الخزرجي:

ويقال حبيب بن إساف، والصحيح أن اسمه خبيب بالخاء المعجمة.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وكان نازلا المدينة وتأخر إسلامه حتى سار النبي ﷺ إلى بدر فلحق به في الطريق فأسلم، وحدث خبيب بن عبد الرحمن شيخ مالك بن أنس، وحفيد خبيب قال: «ضرب خبيب - يعني

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٤٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٣١٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١٢١-١٢٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٥٨

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٥١. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٩٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٦٠.

جده - يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله ﷺ ولأمه ورده فانطلق»، وهذا من معجزات هذا اليوم العظيم يوم الفرقان، وخبيب قيل هو الذي قتل أمية بن خلف في بدر في قول بعضهم. وقد تزوج حبيبة بنت خارجة بن زيد بعد أن توفي عنها أبو بكر الصديق، وروي عنه حديث واحد وتوفي في خلافة عثمان[1].

٧٦- خبيب بن عدي ابن مجدعة بن جحجبي بن عوف الأنصاري الأوسي:

شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وهو الذي قتل الحارث بن عامر كما اعتمده البخاري، ونقل التمياطي أن أهل المغازي ذكروا أن حبيب بن إساف هو من قتل الحارث بن عامر.

وفي غزوة الرجيع في سنة ٤ هـ بعث الرسول ﷺ عشرة رهط وعليهم عاصم بن ثابت، ومنهم خبيب بن عدي، حتى إذا كانوا بعسفان هاجمهم بنو لحيان من هذيل فقتلوهم ما عدا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة قدموا بهما مكة، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبًا، وقد صلبوه وقتلوه، وهو أول من صلب في ذات الله، وأول من سن لكل مسلم قتل صبرًا الصلاة[2].

٧٧- خِرَاش بن الصِّمة بن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي السلمي:

ويقال له قائد الفرسين.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٥٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٠١، وص ٢٦١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٥٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٦٣.

شهد بدرًا وأحدًا، قال الكلبي وأبو عبيد: كان معه يوم بدر فرسان، وجرح يوم أحد عشر جراحات وكان من الرماة المذكورين، وكان له عقب فانقرضوا فلم يبق منهم احد(١).

٧٨- خُرَيم بن فاتك بن شدَّاد الأسدي:

ويقال: خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة الأسدي، وأبوه الأخرم يقال له: فاتك، وقيل إن فاتكا هو ابن الأخرم.

وله حديث في سبب إسلامه يذكره في زمن عمر بن الخطاب يتعلق بهواتف الجن والتبشير بنبوة الرسول ﷺ، وقد شهد بدرًا مع أخيه سبرة بن فاتك، وقيل أن خريمًا وابنه أيمن أسلما جميعًا يوم فتح مكة والأول أصح وقد صحح البخاري وغيره أن خريما وأخاه سبرة بن فاتك شهداء بدرًا وهو الصحيح،، وقال ابن سعد كان الشعبي يروي عن أيمن بن خريم قال: إن أبي وعمي شهدا بدر وعهدا ألا أقاتل مسلما، قال معمد بن عمر (الواقدي): هذا لا يعرف إنما أسلما حين أسلم بنو أسد بعد الفتح فتحولا إلى الكوفة فنزلاها وقيل نزلا الرقة وماتا بها في خلافة معاوية، وجزم ابن سعد أنه أسلم يوم الفتح ومعه ابنه أيمن(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٦١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٧٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٦٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٢ ص٣٥٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٧٥.

٧٩- خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم الانصاري النجاري:

وقيل: أبو خزيمة بن أوس، وهو أخو مسعود بن الأوس الانصاري.

ذكره ابن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري أنه شهد بدرًا وذكره سلمه عن ابن إسحاق فيمن قتل يوم الجسر في سنة ١٤ هـ، وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان وليس له عقب(١).

٨٠- خلَّاد بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي:

شهد بدرًا مع أخيه رفاعة وذكر رافع في حديث له أنه خرج مع أخيه خلاد مع رسول الله ﷺ إلى بدر على بعير أعجف فبرك بالروحاء فمر بهما الرسول ﷺ فتوضأ ثم بزق في وضوئه وصب في جوف البكر من وضوئه وعلى رأسه وجسمه ثم قال: اللهم أحمل رافعا وخلادا، فمضى الرسول ﷺ وارتحلا حتى أدركا النبي على رأس المنصف، ومضيا حتى أتيا بدرا فبرك عليهما فنحراه.

وقد ذكر ابن الكلبي أنه قتل يوم بدر، ولم يقل هذا غيره، وقال أبو عمر: يقولون إن له رواية، وهذا يدل على أنه عاش بعد النبي ﷺ، بينما ذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدًا، وكان له عقب كثير فانقرضوا فلم يبق منهم أحد(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٧٠. وج ٦ ص٨٥. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٥٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٢٧٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٨١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٣٩.

٨١- خلَّاد بن سُويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي:

والبعض يفرق بينه وبين: خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد ويجعل صاحب الترجمة جد خلاد بن السائب وقيل أبوه، والبعض يجعلهما واحد فيقول: خلاد بن سويد وقيل خلاد بن السائب بن ثعلبة.

وذكر ابن الأثير أنه شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق، وقتل في غزوة بني قريظة طرحت عليه امرأة اسمها بنانة رحا فقتلته[(١)].

٨٢- خلَّاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرج السلمي:

وهو أخو معاذ ومعوذ.

ذكر ابن إسحاق أنه شهد بدرًا وقال أبو عمر: شهد خلاد وأبوه وإخوته معاذ وأبو أيمن ومعوذ بدرًا، ولم يختلفوا أن خلادًا هذا شهد بدرًا، وقتل خلاد يوم أحد شهيدًا، وذكر الواقدي أن أمه هند بنت عمرو عمة جابر بن عبد الله أنها حملت ابنها وزوجها وأخاها بعد قتلهم على بعير ثم أمرت بهم فردوا إلى أحد فدفنوا هناك[(٢)].

٨٣- خُلَيد بن قيس بن النعمان الأنصاري السلمي:

اختلفوا في أسمه، فقال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: خليد. وقال موسى بن عقبة وأبو معشر: خليدة بن قيس. وقال غيرهما: هو خالدة

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٨٢، ١٨٣. وانظر: البداية والنهاية، ج٤ ص١٢٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٤٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٨٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٤٠.

بن قيس، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: هو خالد بن قيس وقال الزهري خليدة بن قيس مولاهم. ولم يختلفوا أنه شهد بدرًا وأحدًا[1].

٨٤- خليفة ابن عدي بن مالك الأنصاري الخزرجي:

وقيل: خليفة بن عدي بن عمرو بن مالك، وقيل خليفة بن عدي بن المعلي الأنصاري البياضي، وقال ابن الكلبي وابن شاهين: خليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة.

شهد بدرًا وأحدًا، وذكره عبيد الله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي ﵁ من أصحاب رسول الله ﷺ[2].

٨٥- خُنَيس بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي:

كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة وعاد إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا، وأصابه بأحد جراح فمات منها، ودفن بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون، وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل الرسول ﷺ فلما توفي تزوجها الرسول ﷺ[3].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٨٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٤٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٨٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٩.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٨٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٤٥.

٨٦- خوَّات بن جُبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس الأنصاري الأوسي ﷺ:

يكنى أبا عبد الله وقيل صالح. قيل أنه أحد فرسان رسلو الله ﷺ في بدر هو وأخوه عبد الله بن جبير، وقال موسى بن عقبة: خرج خوات بن جبير مع رسول الله ﷺ إلى بدر فلما بلغ الصفراء (وقيل بالروحاء) أصاب ساقه حجر فرجع فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، وقال ابن إسحاق: لم يشهد خوات بدرًا ولكن ضرب رسول الله ﷺ بسهمه، وله حكاية مع الرسول ﷺ جميلة تدل على رفق الرسول ﷺ بإصحابه رضوان الله عليهم، وذكر أنه شهد بدر والمشاهد بعدها، وقد توفي بالمدينة سنة ٤٠ وعمره ٩٤ سنة، وقيل ٧٤ هـ وهذا من أثر التصحيف وهو يكثر ما بين السبعين والتسعين[(١)].

٨٧- خولي بن أبي خولي بن عمرو بن خيثمة بن الحارث بن معاوية العجلي:

هكذا قال ابن هشام، ويقال الجعفي قاله ابن إسحاق وغيره وهو الصواب، وقيل في نسبه: خولي بن أبي خولي بن عمرو بن زهير بن خيثمة بن أبي حمران. وهو حليف بني عدي بن كعب ثم حليف الخطاب والد عمر.

قال الواقدي وأبو معشر شهد هو وابنه بدرًا ولم يسمي ابنه، أما ابن إسحاق فقال شهد خولي بن أبي خولي بدر، وقال هشام بن الكلبي شهد خولي بن أبي خولي بدرًا وشهدها معه أخواه هلال وعبد الله، وقال الطبري: شهد خولي بن أبي خولي بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٨٦. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣١٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٣. الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٤٦.

مع رسول الله ﷺ، وقد زعم بن منده أنه شهد دفن النبي ﷺ وأقره أبو نعيم، وذكر ابن حجر العسقلاني أن هذا وهم والذي شهد الدفن الكريم هو أوس بن خولي قلبه بعض الرواة.

ومات خولي بن أبي خولي في خلافة عمر، وذكر ابن سعد عن ابن إسحاق أن اخاه مالك بن أبي خولي الذي شهد في روايته (ابن إسحاق) بدرا، مات في خلافة عثمان(١).

حرف الذال:

٨٨- ذكوان بن عبد قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي الزرقي:

وقيل: ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا السبع الزرقي.

قال الواقدي: خرج أسعد بن زرارة وذوان بن قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، وأسلما ولم يقربا عتبة ثم رجعًا إلى المدينة فكان أول من قدم بالإسلام من المدينة، وقد شهد ذكوان العقبة الأولى والثاني، ثم خرج من المدينة مهاجرًا إلى النبي ﷺ وهو بمكة فكان يقال له أنصاري مهاجري، وشهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص١٩٣. الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٣٤٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢١٠، وج ٦ ص١٣١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٠٥.

٨٩- ذو الشمالين ويقال اسمه عمير، ويقال: عمرو، ويقال: عبد عمرو حليف بن زهرة:

وقيل اسمه: عمرو بن عبد عمرو الغبشاني الخزاعي، وقيل في اسمه: عمرو بن عبد عمرو بن نضلة بن عامر بن الحارث بن غبشان، وقال الواقدي: اسمه عمرو بن عبد ود وقال ابن إسحاق اسمه: عمرو بن نضلة، وقيل: عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان، وقال ابن إسحاق: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان، وقال الزهري خزاعي.

وقد أخى الرسول ﷺ بينه وبين يزيد بن الحارث بن فسحم وقتلا جميعًا في بدر قتل ذا الشمالين أبو أسامة الجشمي وكان عمير ذو الشمالين يوم قتل ببدر ابن بضع وثلاثين سنة.

واختلف فيه هل هو ذو اليدين أم لا وفيه قولان وذكر ابن الأثير أنه ليس بذي اليدين الذي ذكر في السهو في الصلاة لأن ذا الشمالين قتل ببدر والسهو في الصلاة شهده أبو هريرة وكان اسلامه بعد بدر بسنين، وقال أبو عمر أن ذو اليدين قتل بأحد وأنه ليس بذي الشمالين المقتول ببدر، بينما كان الزهري يقول عن ذو اليدين، انه ذو الشمالين، وجزم بن حبان بأنه ذو اليدين وغيره بأنه ذو الشمالين(١).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤ ص٢٣٨، وج ٢ ص٢١٧، وج ٢ ص٢٢٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٥٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١٢٤، وج ٤ ص٧٢٠.

حرف الضاد:

٩٠- الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي السلمي:

ذكره عروة بن الزبير فيمن شهد العقبة، وذكره ابن شهاب وابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، وقال أبو حاتم: عقبي بدري لم يرو عنه العلم(١).

٩١- الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود الانصاري الخزرجي:

من بني دينار بن النجار، أخو النعمان بن عبد عمرو، شهد بدرًا وشهد أحدًا مع أخيه النعمان، قال أبو حاتم: لم يرو عنه العلم(٢).

٩٢- ضمرة بن عمرو بن كعب الجهني:

وقيل: ضمرة بن بشر الجهني، ومنهم من جعله: ضمرة بن كعب بن عمر الجهني، أخو زياد بن عمرو الجهني، وذكر ابن الكلبي أنه أخو بسبس بن عمرو الجهني وقد ذكر ابن سعد أن له عقب انتسب بعضهم إلى بسبس بن عمرو بن ثعلبة الجهني، وهو حليف لبني طريف من الخزرج، وقيل حليف بني ساعدة من الأنصار.

شهد هو وأخيه بدرًا، وقتل يوم أحد(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٤٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٧٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٤٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٧٨.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٦٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٢. وانظر: الإصابة في تميز الصحابة، ج٣ ص٤٩٠.

حرف الراء:

٩٣- رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي:

هكذا قال الواقدي، وقال ابن عمارة الأنصاري: ابن الأسود بن زيد بن ثعلبة، وكان لرافع ابن يقال له الحارث.

ذكره الزهري وعروة فيمن شهد بدرًا. وذكر أنه شهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان(١).

٩٤- رافع بن جُعْدُبة الأنصاري الخزرجي:

بدري ذكره عروة بن الزبير فيمن شهد بدرًا، وذكره ابن إسحاق(٢).

٩٥- رافع بن زيد، وقيل ابن يزيد وقيل ابن سهل الأنصاري:

قيل في نسبه: رافع بن زيد بن كرز بن سكن بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي كذا نسبه عن ابن إسحاق والواقدي وأبو معشر، وقال عبدالله بن عمارة: ليس في بني زعرواء سكن وإنما سكن في بني امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وقال هو: رافع بن يزيد بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٣٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٣٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٣٢. وانظر: الإصابة في معرفة الصحابة، ج٢ ص٤٣٥.

شهد بدرًا، وقتل يوم أحد، وقيل مات سنة ثلاث من الهجرة، وذكر ابن حجر العسقلاني أن موسى بن عقبة ذكره فيمن شهد بدرًا على شك، وأما ابن إسحاق والواقدي فقالا رافع بن زيد بغير شك، وقال ابن الكلبي رافع بن يزيد وكذلك قال عروة.

بينما وفي ترجمة رافع بن سهل بن زيد وقيل أنه هو رافع بن زيد الانصاري، أنه شهد أحدًا وخرج هو وأخوه عبد الله بن سهل إلى حمراء الأسد وهما جريحان ولم يكن لهما ظهر، وشهد الخندق وقتل أخيه عبدالله يومئذ، أما رافع فلم يوقف له على وقت وفاة كما يقول أبو عمر(١).

٩٦- رافع بن عُنْجُدة الانصاري الأوسي من بني أمية بن زيد:

وقيل هو حليف لهم من بني بلي من قضاعة يدعي أنه منهم، وعنجدة أمه، وأسم أبيه الحارث، وقال ابن هشام عنجده أمه واسم أبيه عبد الحارث وقيل هو رافع بن عنجرة وهو تصحيف وقيل رافع بن عنبرة وهو تحريف، وكان أبو معشر يسميه عامر بن عنجدة ولم يتابع، وقد سماه ابن الأثير رافع بن عنجره، وذكر ابن الأثير قيل: هو رافع بن عنترة، وكذلك سماه ابن إسحاق.

وأخي الرسول ﷺ بينه وبين الحصين بن الحارث بن المطلب كما يذكر ابن سعد عن الواقدي، وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا، ويذكر ابن الأثير أنه شهد بدرًا واحدًا والخندق، ولا عقب له(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٣٥، وص ٢٣٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٣٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٣٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٤٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٤٣، وج٣ ص٥٩٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩، وص ٣٥١، ٣٥٢.

٩٧- رافع بن المعلّي بن لَوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي

شهد بدرًا وقتل يومئذ قتله عكرمة بن أبي جهل وذكر ابن سعد: ليس له عقب، وهو غير رافع بن المعلي أبو سعيد الأنصاري الزرقي والذي يقال أن أصح ما يقال في اسمه أن اسمه الحارث، والذي نزل فيه وفي أصحابه في أحد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾[آل عمران: ١٥٥][(١)].

٩٨- رِبعي بن أبي ربعي رافع بن الحارث بن زيد العجلاني

قال أبو نعيم: هو ابن رافع الأنصاري، حليف الاوس، وذكره ابن الأثير في ترجمتين الأولى: ربعي بن رافع بن زيد بن حارثة ابن الجد العجلاني وذكر أنه من بلي حليف لبني عمرو بن عوف، والثانية ربعي بن أبي ربعي وأكد ابن الأثير أنهما واحد، ويذكر ابن حجر العسقلاني أن أبا نعيم وأبا موسى فرقا بين ربعي بن أبي ربعي وبين ربعي بن رافع، وهما واحد.

شهد بدرًا، وهو يذكر فيمن شهد مع علي بن أبي طالب من الصحابة رضوان الله عليهم[(٢)].

٩٩- الربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية الأنصاري الخزرجي:

وهو أخو ودقة بن إياس وعمرو بن إياس. شهد بدرًا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدًا وليس له عقب[(٣)].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٤٥، وص ٢٤٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٥٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٤٥، ٤٤٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٥١، ٢٥٢. الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٥٤.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٥٤. وانظر: الطبقات الكبرى ج٣ ص٤١٦، ٤١٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٥٥.

١٠٠- ربيعة بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن بكير الأسدي:

حليف بني أمية بن عبد شمس، يكنى أبا يزيد، وكان قصيرًا رحراحًا.

من المهاجرين الأولين، وشهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة (عند ابن سعد سبع وثلاثين سنة)، وشهدا أحدًا والخندق والحديبية، وقتل بخيبر سنة ٧ هـ قتله الحارث اليهودي بالنطاة وهو أحد حصون خيبر(١).

١٠١- رُحيلة بن ثعلبة بن خالد بن عامر بن بياضة الأنصاري الخزرجي (الزرقي):

قال ابن هشام، وقال ابن إسحاق بالجيم، وقال ابن هشام: رحيلة بالحاء، وقال ابن عقبة: رخيلة وكذلك ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، وكذلك الدارقطني، أي: رخيلة بن ثعلبة.

شهد بدرًا، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا، وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدًا وليس له عقب، وذكر ابن الأثير جبلة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي وأن عبيد الله بن أبي رافع ذكره (جبلة بن ثعلبة من بني بياضة) في تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب في صفين، ونقل عن أبو نعيم وأبو موسى أنه رخيلة بن ثعلبة بن خالد، مما يدل أنه بقى حتى خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٥٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣١٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٠. وانظر:، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٦٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٧٣، وج ١ ص٥٠٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٥٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٨١.

١٠٢- رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلاني الأنصاري الخزرجي (الزرقي):

أبو معاذ، وهو ابن رفاعة بن مالك أحد النقباء الاثنى عشر، وأخو خلاد بن رافع، وأمه أم مالك بنت أبي بن سلول أخت عبد الله بن أبي.

شهد العقبة، وبدرًا وقتل أمية بن خلف وقيل أبي بن خلف، وأسر وهب بن عمير، وشهد أحدًا والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وناصر علي بن أبي طالب في أيام الفتنة، وزعم ضرار بن صرد بإسناده إلى عبد الله بن أبي رافع أنه شهد صفين وروى أبو عمر قصة فيها أنه شهد الجمل، وذكر ابن كثير أن وفاته في سنة ٤١ هـ وقيل أن وفاته في سنة ٤٢ هـ، وروى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر الصديق وعن عبادة بن الصامت وروى عنه ابنه عبيد ومعاذ وابن أخيت يحيى بن خلاد وابنه علي بن يحيى، وله بعض الروايات عن غزوة بدر، ومنها حديث جبريل عن فضل أهل بدر(١).

١٠٣- رفاعة بن رافع بن عفراء الأنصاري، وهو رفاعة بن عفراء:

ذكره ابن إسحاق في البدريين، وأنكر الواقدي وغيره ذلك، وذكر ابن الأثير أنه: ليس في البدريين: رفاعة بن رافع بن عفراء، وأورد ابن منده أبو نعيم في ترجمته حديثًا من رواية رفاعة بن مالك الزرقي (الذي ذكرنا ترجمته قبل هذه الترجمة)، ويعلق ابن حجر العسقلاني: فلعل اسم أم رافع أو جدته عفراء، أي أنهما واحد(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٧٩. وانظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٢٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٨٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٧٨، ٢٧٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٨٩.

١٠٤- رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبر الأنصاري الأوسي:

اختلف في اسمه فقيل بشير وقيل رفاعة، وصحف البعض اسمه فسماه خارجة، وقال ابن إسحاق وأحمد بن حنبل وابن معين أنه أبو لبابة، وقيل أن اسم أبو لبابة بشير، قاله موسى بن عقبة وابن هشام وخليفة بن خياط، ويذكر ابن حجر العسقلاني أن العدوي جزم بأن اسم أبي لبابة بشير ورجحه الرشاطي، وأما بن السكن فقال: ذكر بن نمير وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني أن اسم أبي لبابة رفاعة، وقال ابن إسحاق رفاعة هو أخو أبي لبابة.

وهو أخو أبي لبابة (بشير) والبعض ترجم له على أنه أبو لبابة مثل أبو نعيم وأبو زكرياء بن منده، وإنما فرق بينهما لأن أبا لبابة لم يشهد بدرًا فقد أمره الرسول ﷺ على المدينة، وهذا الرجل ذكره عروة بن الزبير وابن شهاب أنه شهد بدرًا، وإن كان ابن الأثير يذكر أن من قال أنه شهد بدرًا إنما أراد حيث ضرب له بسمه وأجره فكان كمن شهدها، وابن الأثير يذكر أنهما واحد على قول من يجعل اسم أبي لبابة رفاعة وسياق النسب يدل عليه، وقد جعل أبو موسى أسم أبي لبابة رفاعة وذكر ابن الأثير أن من يجعل رفاعة اسم أبي لبابة، قليل. واما أبن الكلبي - وكما يذكر ابن الأثير - فقد جعل رفاعة بن عبد المنذر أخا أبي لبابة واخا مبشر بن عبد المنذر وأن رفاعة ومبشر شهدا بدرًا وقاتلا فيها فسلم رفاعة وقتل مبشر ببدر وأما أبو لبابة فقال اسمه بشير وقد رده الرسول من الطريق أميرًا على المدينة، ويقول ابن الأثير: وما أحسن قول الكلبي عندي فإنه يجمع بين الأقوال، ونعتقد أن هذا هو الأقرب إلى الصواب ومما يؤكد ذلك ما يذكره ابن سعد عنه.

ويذكر ابن سعد أنه شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر (الواقدي)، وشهد بدرًا واحدًا وقتل يوم أحد شهيدًا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة، وليس له عقب، وقوله قتل في أحد يدل على أنه ليس بأبي لبابة فقد شهد أبو لبابة الخندق وفتح مكة وغيرهما من المشاهد، بينما يذكر ابن حجر العسقلاني أن رفاعة قتل بخيبر(١).

١٠٥- رفاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة الخزرجي السالمي:

يكنى أبا الوليد، خرج إلى الرسول ﷺ مهاجرًا، وشهد العقبة وبدرًا وقتل يوم أحد في شوالي على رأس ٣٢ شهرًا من الهجر وليس له عقب.

وذكر موسى بن عقبة: رفاعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله بن سنان الأنصاري ذكر انه شهد بدرًا واستشهد بأحد، والأقرب انهما واحد(٢).

١٠٦- رفاعة بن عمرو الجهني:

وقيل في اسمه هو وديعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد الجهني حليف بني النجار من الأنصار، وهو الصواب، شهد بدرًا وأحدًا، ويرد في مادة وديعة(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٨٣، وج ٢ ص٢٨٥، وج ٦ ص٢٦٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٩٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٨٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٩٣.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٨٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٩٤.

حرف الزاي:

١٠٧- الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي:

وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ، وهو حواري رسول الله ﷺ واحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أشهر من أن يعرف.

أسلم قديمًا وعمرة ١٥ سنة في رواية هشام بن عروة، وقال عروه وعمرة ١٢ سنة وقيل أسلم وعمر ١٦ سنة وقيل وهو ابن ثماني سنين وكان اسلامه بعد أبي بكر وكان رابعا أو خامسًا في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ (بدرًا وأحد والخندق والحديبية والفتح وحنينا والطائف)، وجاهد بالشام فشهد اليرموك وشهد فتح مصر، وقتل في وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ (الخميس ١٠ جمادي الأولى) قتله عمرو بن جرموز(١).

١٠٨- زياد، وقيل زيادة بن الاحرش (قال موسى بن عقبة: الاخرس):

واسم الاحرش: نسر بن عمرو الجهني حليف الخزرج (مولى لبني ساعدة بن كعب بن الخزرج) وقيل أنه من بني ساعدة، ويقال: زياد بن عمرو الجهني وقيل زياد بن بشر، وقيل بن بشير الانصاري، وهو أخو ضمرة بن عمرو. شهدًا بدرًا هو وأخوه ضمرة(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٠٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٢٤٨، ٢٤٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٥٥٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٣٨، و ص٣٣١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٥٨٥، وص ٥٨١.

١٠٩- زياد بن لبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي (الزرقي):

ويقال زيد بن لبيد، وقال أبو موسى: وزياد بن لبيد بياضي أيضًا إلا أنهم فرقوا بينهما، إلا أن ابن الأثير قال في ترجمة زيد بن لبيد: و الصحيح أنه زياد، ويكنى زياد بأبي عبد الله.

خرج إلى الرسول ﷺ وأقام معه بمكة حتى هاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكان يقال مهاجري أنصاري، ومن المهاجرين الانصاريون: ذكوان بن عبد قيس وعقبة بن وهب بن كلدة، والعباس بن عبادة بن نضلة وزياد بن لبيد.

شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واستعمل الرسول على حضرموت، وتوفي الرسول ﷺ وهو وعامله على حضرموت، وقد ولاه أبو بكر قتال أهل الردة باليمن وقبض على الأشعث بن قيس فسيره إلى أبي بكر، وفي سنة ١٢ هـ قتل الملوك الأربعة حمد ومحرس وأبضعة ومشرحا وأختهم العمردة الذي ورد في مسند أحمد بلعنهم.

وذكر ابن كثير أن له أبيات في مقتل الهرمزان على يد عبيد الله بن عمر، فنهاه عثمان بن عفان عن ذلك، وتوفي زياد في أول خلافة معاوية[١].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٣٩، وص ٣٧٢. وانظر: البداية والنهاية، ج٦ ص٣٤٢، وج٧ ص١٤٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج١ ص١٧٥، وج ٣ ص٤٤٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٥٨٧.

١١٠- زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي (العجلاني):

حليف الأوس وقيل من الأنصار.

شهد بدرًا وأحدًا، وعده عبيد الله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي حربة في صفين (روى ذلك ضرار بن صرد أحد الضعفاء)، وخالفه هشام الكلبي فقال: قتله طليحة بن خويلد الأسدي يوم بزاخة في اول خلافة أبي بكر وقتل معه عكاشة بن محصن[١].

١١١- زيد بن حارثة بن شراحيل (شرحبيل) الكلبي القضاعي:

مولى رسول الله ﷺ، ويعرف بزيد الحب، وهو من قضاعة غارت عليهم خيل بني القين بن جسر فأخذوه إلى سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بن خويلد وقيل اشتراه من سوق حباشة، وقيل اشتراه رسول الله ﷺ فوهبته من رسول الله ﷺ قبل النبوة وهو ابن ٨ سنين فوجده أبوه فاختار المقام عند رسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه فكان يقال له زيد بن محمد حتى نزلت فيه الآية: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[الأحزاب: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[الأحزاب: ٥]، وهو الوحيد من الصحابة الذي ذكر في القرآن الكريم.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٤٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٥٩١.

وهو أول من أسلم من الموالي، وتزوج أم أيمن واسمها بركة فولدت له أسامة بن زيد، ثم تزوج بزينب بنت جحش، وأخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب، وقد شهد بدرا وهو الذي كان البشير إلى المدينة بالظفر وبعثه الرسول ﷺ في عدة سرايا وقيل أنه خرج أميرًا على سبع سرايا، هي: إلى القردة ثم الجموح ثم العيص ثم الطرق ثم حسمي ثم أم قرفة.

وقدمه في الإمارة بعد جعفر بن أبي طالب يوم مؤته فقتل فيها سنة ٨ هـ، وقيل استشهد وهو ابن ٥٥ سنة هكذا ذكر ابن حجر العسقلاني، وهذا محال فإنه يقتضي أن يكون قريب من سن الرسول ﷺ والفرق بينهما ٥ سنوات، وقد ذكر أن زيد عندما سبي كان في الثامنة من عمره، وبالتالي فإن سن الرسول ﷺ لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره، في حين أن الرسول ﷺ لم يتزوج من خديجة إلا في الخامسة والعشرين من عمره(١).

١١٢- زيد بن حمير (سيرد ذكره في سويد بن المخشي):

ويعرف بأبي مخشي، قيل أنه شهد بدرًا(٢).

وذكر ابن حجر العسقلاني في مادة «أبو مخشي الطائي» أنه: حليف بني أسد وكان من المهاجرين الاولين، وممن شهد بدرا، ويقال أن اسمه سويد بن مخشي. ذكره ابن سعد عن أبي حبيبة. ويقال ابن عدي. ذكره عن ابي معشر، ويقال زيد بن مخشي، ويقال ابن حمير.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٥٠. وانظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٢٥٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص٦٦- ٦٩، وج ٣ ص٢٩. وانظر: الإصابة في معرفة الصحابة، ج٢ ص٥٩٨.

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٣٦٧.

ويذكر ابن حجر العسقلاني وفي مادة «أبو مخشي»: أن عبد الله بن محمد بن عمارة فرق بينه وبين الذي قبله [أبو مخشي الطائي] فقال في الأول: اسمه زيد بن حمير، شهد بدراً لا شك فيه، وقال في الثاني: اسمه سويد بن مخشي، شهد أحداً، ولم يشهد بدراً ، حكاه ابن سعد، وجزم ابن سعد بان زيد بن حمير يكنى أبا مخشي(١).

١١٣- زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي:

أخو أمير المؤمنين عمر ﵁ لأبيه وهو أسن من عمر، يكنى أبا عبدالرحمن.

وهو من المهاجرين الاولين وأخى بينه وبين معن بن عدي الأنصاري، شهد بدرًا وأحد والخندق والحديبية والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وقتل باليمامة مع معن بن عدي الأنصاري في ربيع الأول سنة ١٢ هـ في خلافة أبو بكر الصديق، وكانت راية المسلمين مع زيد بن الخطاب وهو الذي قتل الرجال بن عنفوة، وقيل قتله أبو مريم الحنفي، وقيل قتله سلمة بن حنيفة، وقد حزن الفاروق عمر بن الخطاب عليه حزنًا شديدا وقال: سبقني إلى الحسنيين أسلم قبلي واستشهد قبلي، وله في الصحيح حديث واحد في النهي عن قتل حيات البيوت(٢).

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٣٠٤، دار الكتب العلمية .

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٥٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٨٧، ٢٨٨ وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٦٠٤.

١١٤- زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ابن عمر بن زيد مناة بن عدي الخزرجي النجاري:

أبو طلحة الأنصاري الخزرجي النجاري، عقبي بدري.

من خيار الصحابة، شهد العقبة في روايتهم جميعًا، وهو أحد النقباء وأخى بينه وبين أرقم بن الأرقم المخزومي، كما شهد بدرًا وقد جزم بذلك عروة وموسى بن عقبة وذكروه كلهم فيمن شهد بدرًا، كما شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان ردف رسول الله ﷺ يوم خيبر، وقتل يوم حنين عشرين رجلاً فأخذ أسلابهم.

وقيل أنه أسلم بعد أن خطب أم سليم بنت ملحان فلم ترضى به إلا بعد إسلامه فأسلم، وشهد أحد وكان يرمي بين يدي الرسول ﷺ، وكان الرسول ﷺ يقول: لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ.

قيل أنه توفي سنة ٣٤ هـ وقيل سنة ٣٣ هـ وقيل سنة ٣٢ هـ، وصلى عليه عثمان بن عفان، وقال المدائني مات سنة ٥١ هـ، ويقال أنه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي ﷺ من أجل الغزو (وقيل أنه كان يكثر الصوم على عهد رسول الله ﷺ)، فلما توفي رسول الله ﷺ صام أربعين سنة لم يفطر إلا أيام العيد، وهذا يؤيد قول من قال أنه توفي سنة ٥١ هـ، وذكر أهل البصرة أنه ركب البحر مجاهدًا فمات فيه فدفنوه في جزيرة، وذكر ابن سعد عن الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري أن له عقب بالمدينة والبصرة[١].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٦١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٦٠٧، ٦٠٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٢-٣٨٥.

١١٥- زيد بن المُزين بن قيس بن عدي بن أمية الانصاري الخزرجي:

وسماه الواقدي: يزيد بن المزين وسماه ابن سعد يزيد بن المزين.

أخى الرسول ﷺ بينه وبين مسطح بن أثاثة، وذكر محمد بن إسحاق فيمن شهد بدرًا وذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدا(١).

١١٦- زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي:

وكان له من الولد سعد وإمامة وأم كلثوم.

قال عروة وابن شهاب وابن إسحاق: إنه شهد بدرًا وأحدًا، وقال ابن الكلبي إنه عقبي بدري، قتل يوم أحد(٢).

حرف السين:

١١٧- سالم بن عمير (ويقال: عمرو، ويقال: ابن عبد الله) بن ثابت بن النعمان بن أمية الانصاري:

العوفي العمري الأوسي وهو أحد البكاءين المذكورين في غزوة تبوك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[التوبة: ٩٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٧٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٦٢٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٧٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٦٢٤.

وقد شهد العقبة، وشهد بدرًا وأحدًا وما بعدها من المشاهد كلها، وهو الذي قتل أبا عفك من بني عمرو بن عوف وكان يهوديًا، وتوفي في خلافة معاوية في سنة ٤٦ هـ[١].

١١٨- سالم بن عوف حليف الأنصار (من حلفاء بني زعوراء بن عبد الأشهل):

ذكره الأموي عن ابن إسحاق في المغازي فيمن شهد بدرًا[٢].

١١٩- سالم بن معقل:

ويقال: سالم بن عبيد بن ربيعة قاله ابن منده، وهو مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمي القرشي، وكان من أهل فارس من اصطخر، وكان من فضلاء الصحابة والموالي وكبارهم، ويعد من المهاجرين لأن مولاه أبو حذيفة، كما أنه معدود في بني عبيد من الأنصار لأن من اعتقته مولاته ثبيته الأنصارية، كما يعد من القراء لقول الرسول ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة من بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل».

وكان قد هاجر إلى المدينة قبل الرسول ﷺ فكان يؤم المهاجرين بالمدينة في قباء، وهو الذي يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٨٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٣٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص٢١،، وج٣ ص٣٦٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٠.

(٢) انظر: الإصابة في معرفة الصحابة، ج٣ ص١١.

وقد شهد سالم بدرًا وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل باليمامة شهيدًا سنة ١٢ هـ[١].

١٢٠- السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي:

أسلم أول الإسلام وهاجر مع أبيه وعمه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وذكر ابن هشام أن الرسول ﷺ استعمله على المدينة في غزوة بواط، وهو من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد شهد بدرًا في رواية ابن إسحاق وابي معشر والواقدي، ولم يذكره موسى بن عقبة (ذكر ابن الأثير أن موسى بن عقبة ممن أيد مشاركته في بدر) فيمن شهد بدرًا، وذكر ابن الكلبي أن الذي شهد بدرًا هو السائب بن مظعون أخو عثمان بن مظعون، وذكر ابن سعد: وذلك عندنا منه وهل لأن أصحاب السيرة ومن يعلم المغازي يثبتون السائب بن عثمان بن مظعون فيمن شهد بدرً وأحدًا والخندق والمشاهد كلها رسول الله ﷺ، وشهد اليمامة، وقتل يوم اليمامة سنة ١٢ هـ وهو ابن بضع وثلاثين سنة[٢].

١٢١- سبرة بن فاتك الأسدي أخو خُريم بن فاتك:

صحح البخاري شهوده بدرًا.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٨٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٦٣-٦٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٣-١٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٣٩٦. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٤٦، وج ٦ ص٣٣٨. وانظر الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٤.

قال أيمن بن خريم: شهد أبي وعمي بدر وعهد إلى أن لا أقاتل مسلمًا وذكر الواقدي هذا الكلام واستنكره وقال إنما أسم خريم وأخوه بعد الفتح، وذكر ابن حجر العسقلاني: ولهذا لم يذكر في البدريين. وهو الذي قسم دمشق بين المسلمين وعداده في الشاميين[1].

١٢٢- سبيع بن قيس بن عيشة (عائشة) بن أمية بن مالك الانصاري الخزرجي:

وهو أخو عباد بن قيس. شهد بدرًا هو وأخيه سبيع بن قيس، وشهد واحدًا[2].

١٢٣- سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء الأنصاري الخزرجي النجاري من بني مازن بن النجار:

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر، وعمرة القضاء، واستشهد يوم مؤتة سنة ٨ هـ مع جعفر بن ابي طالب.قاله عروة وابن إسحاق، وهو غير سراقة بن عمرو ذو النور والذي يرد اسمه في فتوح أرمينية والباب في خلافة عمر بن الخطاب[3].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٠٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٣١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٠٧، وج ٣ ص١٥٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٣٣.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤١١، ٤١٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٠.

١٢٤- سراقة بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجاري:

وكان له من الولد زيد قتل يوم جسر أبي عبيد بالقادسة.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة معاوية وقد ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٤٦ هـ، في حين قال الكلبي: قتل باليمامة، قال ابن سعد: وليس له عقب(١).

١٢٥- سعد بن إياس الأنصاري البدري:

له حديث للرسول ﷺ يخاطب فيه العباس بن عبد المطلب: يا عم إذا كان غدا فلا ترم منزلك أنت وبنوك، ذكر ابن حجر العسقلاني أن اسناده ضعيف، قلت: وهم لا يذكرون في اسمه ونسبه إلا ما رأيت، وينسبونه البدري، ولا يذكره إلا المتأخرون كابن الأثير وابن حجر(٢)

وفي كتب التراجم أبو عمرو الشيباني سعد بن إياس الشيباني قيل أنه أدرك زمن الرسول ﷺ ولم يسمع منه وهو يروي عن عقبة بن عمرو أبي مسعود البدري، ولعله اختلط الأمر في ترجمته فنسب سعد بن إياس إلى بدر من هذا الوجه وهو روايته لابي مسعود البدري.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤١٢. وانظر البداية والنهاية، ج٨ ص٣١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٢٠، ٤٢١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٧، وص ٢٥٤.

١٢٦- سعد بن خولة من بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري:

قيل من أنفسهم، وقيل: مولى بني عامر، وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لهم، ويترجم له في بعض الكتب باسم سعد بن خولي العامري وذكر ابن الأثير انهما واحد.

وهو من عجم اليمن الفرس، أسلم من السابقين وقد هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ذكرة ابن إسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في أهل بدر، وقالوا شهد بدرًا وهو ابن خمس وعشرين سنة، وشهد أحدا والخندق والحديبية، وهو زوج سبيعة الأسلمية فتوفي عنها في حجة الوداع فولدت بعد وفاته بيسير فقال لها رسول الله: انكحي من شئت، ولم يختلفوا أنه مات بمكة في حجة الوداع، إلا ان الطبري ذكر ان وفاته سنة ٧ هـ والأول أصح[١].

١٢٧- سعد بن خولي الكلبي:

مولى حاطب بن أبي بلتعة، وهو سعد بن خولي أخر غير السابق، قيل هو من مذحج أصابه سباء، وقيل هو من الفرس، وقال ابن هشام هو من كلب، وقال ابن سعد أجمعوا على أنه من كلب إلا أن أبا معشر وحده كان يقول أنه من مذحج.

شهد بدرًا ومولاه حاطب، وقتل سعد يوم أحد شهيدًا وفرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله بن سعد في الأنصار[٢].

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٢٧، ٤٢٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣١١، ٣١٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٢٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٨٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٤.

١٢٨- سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأنصاري الأوسي:

استشهد يوم بدر، وهو الذي اقترع مع أبيه للخروج لبدر.

ذكره ابن إسحاق في تسمية من شهد العقبة وهو أحد النقباء، وقد قتل يوم بدر شهيدًا قتله طعيمة بن عدي وقيل: قتله عمرو بن عبد ود[١].

١٢٩- سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي:

وهو عقبي بدري نقبي وكان احد نقباء الأنصار الاثنى عشر، قيل أنه نقيب بني الحارث من الخزرج هو وعبد الله بن رواحة، وكان كاتبًا في الجاهلية، شهد العقبة الأولى والثانية، وأخا الرسول بينه وبن عبد الرحمن بن عوف، وشهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا، وقد بعث الرسول ﷺ أبي بن كعب ليأتي بخبره فوجده في الرمق الأخير فبعث بسلامه للرسول ﷺ وقال لقومه: الله الله ما عهدتم عليه رسول الله ﷺ ليلة العقبة، فوالله مالكم عند الله عذر إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف، وقد دفن هو وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد، قال ابن سعد لما أجرى معاوية كظامة[٢] نادى منادي بالمدينة: من كان له قتيل بأحد فليشهد، فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون، وكان قبر سعد بن الربيع وخارجة بن زيد معتزلا فترك وسوى عليه التراب. وذكر ابن سعد أنه ليس له عقب، وانقرض ولد عمرو بن أبي زهير بن مالك فلم يبق منهم واحد[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٢٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٨.

(٢) كظامة: عين أحدثها معاوية رضي الله عنه.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٣٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٥-٣٩٧.

١٣٠- سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي:

قال الواقدي وحده: شهد العقبة، تفرد بذلك، وقال غيره: شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأخى الرسول بينه وبين عمرو بن سراقة، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ بسبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم به خيلا وسلاحا، وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل للأنصار، وقيل أن الذي سار إلى نجد رجل أخر يعرف بسعد بن زيد بن سعد الأشهلي(١).

١٣١- سعد بن عُبادة بن دليم بن حارثة الانصاري الخزرجي الساعدي، سيد الخزرج:

وهو نقيب بني ساعدة في العقبة، شهد بدرا عند بعضهم ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحاق في البدريين، وذكره فيهم الواقدي والمدائني وابن الكلبي وعروة وموسى بن عقبة والبخاري وابن ماكولا، ووقع التصريح بها في صحيح مسلم، وينقل ابن كثير عن الواقدي قوله: لم يشهدها لأنه نهشته حية فشغلته عنها بعد أن تجهز لها، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره، على الرغم من أبن كثير يذكر أن الواقدي ذكره في البدريين.

وذكر ابن سعد أنه لم يذكره أحد ممن يروي المغازي في تسمية من شهد بدرًا، ولكنه شهد احدًا والخندق وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يحسن الكتابة بالعربي والرمي والسباحة، وكان يسمى من أحسن ذلك كاملًا، وقيل أنه تخلف عن بيعة الصديق حتى خرج إلى الشام فمات بقرية من حوران سنة ١٣ هـ في خلافة الصديق، قاله ابن إسحاق

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٣٥، ٤٣٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص٦١.

والمدائني وخليفة، وقيل في أول خلافة عمر، وقيل سنة ١٤ هـ وقيل سنة ١٥ هـ وقيل سنة ١٦ هـ، وفي رواية تزعم ان الجن قتلت سعد بن عبادة[١].

١٣٢- سعد (ويقال اسمه سعيد) بن عبيد الأنصاري:

(ويقال: عمير) ابن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي.

قيل أنه أبو زيد القاري أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وروى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن عتبة بن عويم بن ساعدة أن سعد بن عبيد وساق نسبه كان يؤم في مسجد قباء في زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وتوفي في زمنه فأمر عمر مجمع بن جارية أن يصلي بهم، وقد ذكر أنه أول من جمع القرآن من الأنصار، ولم يجمع القرآن من الأوس غيره، قاله أبو أحمد العسكري، وأنكر أخرون أن يكون أبو زيد القاري، ويقول ابن الأثير: وأما أنا فاستبعد أن يكون هذا هو ممن جمع القرآن من الأنصار، لأن الحديث يرويه أنس بن مالك، وذكرهم وقال: أحد عمومتي أبو زيد، وأنس من بني عدي بن النجار خزرجي، فكيف يكون هذا، وهو أوسي، عما لأنس، هذا بعيد جدا ويقال أنه والد عمير بن سعد الزاهد أمير حمص.

شهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وذكر محمد بن سعد أن وفاته بالقادسية وكانت سنة ١٦ هـ، وذكره ابن كثير في وفيات سنة ١٥ هـ، وذكر ابن الأثير أن قتل يوم القادسية سنة ١٥ هـ وهو ابن ٦٤ سنة، وقيل عاش بعدها شهورا ومات[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٤١. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٣٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٦٠، وج ٧ ص٢٧٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٤٥، ٤٨٥. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٦٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص٦٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٩.

١٣٣- سعد (وقيل سعيد) بن عثمان بن خَلْدة بن مخلد الأنصاري الخزرجي الزرقي:

أبو عبادة وأخوه عقبة بن عثمان ممن شهد بدرًا.

ويقال أنه هو سعد بن الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر بن زريق، إلا أن ابن الأثير يعتقد ان هذا شخص أخر، ودليله أن ابن إسحاق يذكره فيمن شهد بدر سعد بن عثمان بن خلدة وسعد بن يزيد بن الفاكه بن خلدة ولو كانا واحدا لما ذكرهما، وذكرهما أيضًا ابن الكلبي فقال: أبو عبد الله سعد بن عثمان بن خلدة (..)وقال بعد ذلك: وأسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة.

شهد بدرًا ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق، وكان ممن فر يوم أحد وسنذكر ذلك في حديثنا عن أخيه عقبة، وذكر ابن حجر العسقلاني أنه كان له بئر إهاب بالحرة واستقى منه الرسول ﷺ، وذكر ابن سعد أن له عقب بالمدينة(١).

١٣٤- سعد بن مالك بن أُهيب (سعد بن أبي وقاص):

ويقال: وُهيب القرشي الزهري، أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد العشرة سادات الصحابة وآخرهم موتًا، وأحد الستة أصحاب الشورى والذي توفي الرسول ﷺ وهو عنهم راض.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٤٦، وص ٤٤٩، وص ٤٨٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦٩.

أسلم وعمره ١٧ سنة، وكان سابع سبعة في الإسلام، وقيل أسلم بعد ستة وقيل بعد أربعة، وهو أول من رمي بسهم في سبيل الله، وهو أحد الفرسان، شهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأبلى يوم احد بلاء عظيمًا، وهو قائد القادسية، وهو الذي فتح المدائن، وهو الذي كوف الكوفة ونفى الأعاجم عنها، وكان مجاب الدعوة، اعتزل الفتنة، توفي سنة ٥٥ هـ وقيل سنة ٥٨ هـ[١].

١٣٥- سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي:

والد سهل، تجهز ليخرج فمرض ومات في الروحاء، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره، وموضع قبره عند دار بني قارظ، وهو والد سعد بن سعد بن مالك بن خالد قيل أن سعد بن سعد شهد بدر، بينما يذكر ابن سعد أن موسى بن عقبة وابن إسحاق وأبو معشر لم يذكروا سعد بن مالك ولا ابنه سعد بن سعد فيمن شهد عندهم بدرًا، وذكر ابن سعد أن هذا هو الثبت عنده وأنه لم يشهد أحد منهما بدرًا[٢].

١٣٦- سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الأشهلي، سيد الاوس:

أسلم على يد مصعب بن عمير فأسلم من بعده بني عبد الاشهل، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، ورماه حبان بن العرقة بسهم فأصابه، وقيل أن من

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٥٢. وانظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٧٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٧٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٥١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٦٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٧٧.

أصابه أبو أسامة الجشمي، وبقي حتى اذعن بني قريظة على حكمه، فحكم أن تقتل المقاتلة وتسبى ذراريهم، ومات فحزن الرسول ﷺ على وفاته، وفي الحديث: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ(١).

١٣٧- سعد، ويقال: سعيد بن سهل (وقيل بن سهيل) بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي:

من بني عبد الأشهل، وقيل من بني الخنساء.

شهد بدرًا قال ابن شهاب وابن إسحاق وابن الكلبي، وكتب التراجم تورد ثلاث تراجم لسعد بن سهل وتتفق في مشاركتهم في بدر، ويذكر ابن الأثير انهم واحد: الأول سعد بن سهيل بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، والثاني سعد بن سهيل الأنصاري من بني دينار بن النجار وقيل من بني خنساء، والثالث سعيد بن سهيل، والأقرب أنهم واحد(٢).

١٣٨- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي:

قدم من الشام بعدما قدم رسول الله ﷺ من بدر، وقيل: إن رسول الله ﷺ بعثه هو وطلحة يتحسسان الاخبار من جهة الشام، فوقع القتال قبل أن يرجعا فضرب لهما رسول الله ﷺ بسهمهما وأجرهما.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٦١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٢٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٨٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٣٩.

وهو أحد المبشرين بالجنة، أسلم قبل أن يدخل الرسول ﷺ دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها، وعند الهجرة أخى الرسول بينه وبين رافع بن مالك الزرقي، لم يشهد بدرًا لما ذكرناه من قبل، ولم يذكره عمر بن الخطاب في الشورى لأنه ابن عم عمر بن الخطاب وصهر عمر زوج اخته فاطمة بنت الخطاب وكانت اخته عاتكة بنت زيد تحت عمر بن الخطاب، وقد وتوفي سعيد بن زيد في سنة ٥١ هـ وقيل سنة ٥٢ هـ، وقيل سنة ٥٨ هـ وكانت وفاته بالكوفة وصلى عليه المغيرة بن شعبة (رواية أهل الكوفة، والهيثم بن عدي) وقيل بالمدينة وهو الأصح وقيل توفي بالعقيق من نواحي المدينة (الواقدي) وهذا ما يرجحه ابن سعد، وكان عمره بضعًا وسبعين سنة[١].

١٣٩- سفيان بن نسر بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي:

من بني جشم (الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري وابن الكلبي وابن هشام) وهو الصواب، ويقال: سفيان بن بشر (عن ابن إسحاق وأبو معشر). وقد شهد سفيان بدرًا وأحدًا، وكان له عقب فانقرضوا[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٤٥، ٤٨٥. وانظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٥٧. وانظر: أسد الغابة، ج٢ ص٤٧٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٨٩-٢٩٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٠٣، ١٠٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٠٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٣٠.

١٤٠- سلمة بن أسلم بن حريس (الحريش) الأنصاري الأوسي الحارثي:

وبنو حريس وبنو عدي دعوتهم ودارهم في بني عبد الأشهل وقد انقرضوا في أول الإسلام، يكنى أبا سعد، وهو الذي انكسر سيفه فبقي أعزل لا سلاح له، فأعطاه النبي ﷺ قضيبًا كان في يده وقال له «أضرب به» فإذا هو سيف جيد، فلم يزل عنده حتى استشهد يوم جسر أبي عبيد سنة ١٤هـ، وقد أسر السائب بن عبيد والنعمان بن عمرو يوم بدر.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان الرسول ﷺ في الخندق يبعثه في مائتي رجل وزيد بن حارثة ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير لخوفه على الذراري من بني قريظة، وقتل يوم جسر أبي عبيد سنة ١٤ هـ وهو ابن ٣٨سنة، وقيل ابن ٦٣ سنة[١].

١٤١- سلمة بن ثابت بن وَقْش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي:

شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا قتله أبو سفيان وقتل معه أبوه ثابت بن وقش وعمه رفاعة بن وقش[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥١٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص٥١، ٥٢، وج ٣ ص٣٤٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٤٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥١٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٣٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٤٤.

١٤٢- سلمة بن سلامة بن وَقْش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي:

شهد العقبتين في قول الجميع، وأخ الرسول ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، واستعمله عمر على اليمامة، وتوفي سنة ٣٤ هـ وهو ابن سبعين سنة وقيل ابن ٧٤ سنة، وقيل توفي سنة ٤٥ هـ وبه جزم الطبري، بالمدينة(١).

١٤٣- سَليط بن قيس بن عمرو النجاري الأنصاري:

وقيل سليط أبو سليمان الأنصاري البردي وإن فرق البعض بينهما.

وكان سليط وأبو صرمة لما أسلما يكسران أصنام بني عدي بن النجار، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد كلها، وقتل يوم جسر أبي عبيد بالعراق سنة ١٤ هـ(٢).

١٤٤- سُلَيم بن الحارث بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من بني دينار:

وقيل إنه عبد لبني دينار.

شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا، ويرد في أسد الغابة في ترجمتين الأول باسم: سليم الأنصاري السلمي شهد بدر وقتل يوم أحد، والثاني: سليم بن

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٢٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٣٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٤٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٣٦، وص ٥٣٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٦٣.

الحارث بن ثعلبة، والأقرب أنهما واحد، وإن كان ابن حجر العسقلاني يرى أن الأول من رهط سعد بن معاذ والثاني من بني النجار[1].

١٤٥- سليم بن عمرو بن حديدة السلمي الأنصاري:

وقيل: سليمان بن عمرو.

بايع بالعقبة مع السبعين، وشهد بدر وقتل يوم أحد شهيدًا ومعه مولاه عنترة[2].

١٤٦- سُليم بن قيس بن قَهد الانصاري الخزرجي النجاري:

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان وهو أخو خولة بنت قيس زوجة حمزة بن عبد المطلب[3].

١٤٧- سُليم أبو كبشة، أبو كبشة الانماري المذحجي:

مولى رسول الله ﷺ، قيل اسمه سليم وقيل أوس وقيل سلمة، وقيل عمرو بن سعد وقيل عكسه. من مولدي السراة وقيل هو من فارس وقيل هو من مولدي أرض دوس وقيل من مولدي مكة.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٤١، وص ٥٤٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٦٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٤٥، وص ٥٤٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٦٩.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٤٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٦٩.

شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب (الثلاثاء جمادي الأخرة سنة ١٣ هـ)، وقيل توفي سنة ٢٣ هـ وقد ترجم له ابن الأثير في ثلاث تراجم[(١)].

١٤٨- سُليم بن ملحان (مالك) بن خالد بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري:

وهو خال أنس بن مالك، شهد بدرًا مع أخيه حرام وشهدا معه أحدا وقتلا جميعًا يوم بئر معونة[(٢)].

١٤٩- سِمَاك بن خَرَشَة، ويقال سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان، أبو دجانة:

أبو دجانة الانصاري الخزرجي وهو أحد شجعان المسلمين وأبطالهم.

شهد بدرًا وأبلى يوم أحد وأعطاه رسول الله ﷺ سيفًا فأعطاه حقه وكان يتبختر عند الحرب فقال عليه السلام: إن هذه لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن كما شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وقد شهد اليمامة ويقال أنه ممن اقتحم على بني حنيفة يومئذ فانكسرت رجله فم يزل يقاتل حتى قتل يومئذ، وقد قتل مسيلمة مع وحشي بن حرب رماه وحشي بالحربة

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٤٦، و ج٦ ص٢٥٦. وانظر: البداية والنهاية، ج٥ ص٣٢٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٣٤١، و ص٣٤٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٤٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٦٩.

وعلاه أبو دجانة بالسيف، وقيل بل عاش حتى صفين حتى شهد مع علي، والأول أصح، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني أن هناك سماك بن خرشة غير أبو دجانة شارك في الفتوح ومنها فتح القادسية وفتوح الري، ولعله هذا الأخير هو هذا الذي شارك في صفين[1].

١٥٠- سماك بن سعد بن ثعلبة بن خلاس الأنصاري الخزرجي:

أخو بشير بن سعد والد النعمان بن بشير. شهد بدرًا مع أخيه بشير، وشهد أحد أيضًا[2].

١٥١- سنان بن صيفي بن حجر (صخر) بن خنساء الانصاري الخزرجي:

وقيل: أبو سنان بن صيفي. شهد العقبة كما شهد بدرًا وأحدًا، وقد ذكر ابن الأثير له ترجمتين في سنان بن صيفي و أبو سنان بن صيفي وذكر في هذا الأخير أنه قتل يوم الخندق شهيدًا[3].

١٥٢- سنان بن أبي سنان بن محصن الأسدي:

ابن أخي عكاشة بن محصن، وهو ابن أبو سنان بن محصن.

شهد بدرًا كما يذكر ابن إسحاق، وشهد أحدًا والخندق والحديبية

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٥٠، وج٦ ص٩٢. وانظر: البداية والنهاية، ج٦ ص٣٣٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٧٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٥٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٧٥.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٦٢، وج ٦ ص١٥٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٨٨، وج٧ ص١٩٣.

وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وهو أول من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة في قول الواقدي، وقال غيره: بل أبوه سنان وهو المشهور، وهو أول من كتب إلى النبي ﷺ بخبر طليحة بن خولد، وكان سنان على بني مالك، وقد توفي سنة ٣٢ هـ(١).

١٥٣- سهل بن حُنيف بن وهب بن العليم الأنصاري الأوسي:

شهد بدرًا وثبت يوم أحد لم انهزم الناس، ومدحه الرسول ﷺ وكان بايع يومئذ الرسول على الموت، وشهد الخندق وحضر بقية المشاهد مع رسول الله عليه السلام، وكان صاحبًا لعلي بن أبي طالب وقد شهد معه مشاهده كلها غير الجمل وقد استخلفه على البصرة والمدينة وولاه بلاد فارس فأخرجه أهلها، ومات سهل سنة ٣٨ هـ بالكوفة وصلى عليه علي(٢).

١٥٤- سهل بن رافع بن خديج الأنصاري النجاري وقيل البلوي:

حليف الأنصار، وقيل هو واخوه هما اليتيمان اللذان كان لهما المربد الذي بنى الرسول ﷺ فيه المسجد، وقد أفرد ابن الأثير له بترجمة.

ويرد أخر: سهل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ، وهو أخو سهيل، وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقين لما تصدق بالصاعين فأنزل الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[التوبة: ٧٩]

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٦١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٦٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٨٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٧٣. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٣١٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٨، ٣٥٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٩٨.

وقد أفرد لكليهما ترجمة في بعض كتب تراجم الصحابة كأسد الغابة، وقد ذكر ابن الأثير تناقضهم في تسميتهم بصاحبي المربد، ونسبتهم البلوي والنجاري.

وذكره بعض الباحثين من أنه شهد بدرا، مع أن من شهد بدرا أخيه سهيل، وسهل بن رافع هذا قيل أنه شهد أحدًا ومات في خلافة عمر[1].

١٥٥- سهل بن عَتِيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك الأنصاري النجاري:

أخو الحارث بن عتيك.

شهد العقبة وبدرًا واحدًا، وذكر ابن حجر العسقلاني ترجم أخرى باسم سهل بن عتك ذكر أن ابن منده غاير بينه وبينه سهل بن عتيك بن النعمان[2].

١٥٦- سهل بن قيس بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي السلمي:

شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا، وذكر ابن حجر العسقلاني أنه صاحب القبر المعروف بأحد[3].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٧٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٩٨، ١٩٩. وانظر: يوم الفرقان أسرار غزوة بدر، ص٣٧٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٧٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٧.وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٠١، ٢٠٣.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٨٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٠٤.

١٥٧- سهيل بن وهب الفهري:

ويقال له: سُهيل ابن بيضاء وهي أمه، واسمها دعد، واسم أبيه وهب بن ربيعة القرشي الفهري، وهو أخو سهل بن البيضاء ممن اظهر إسلامه بمكة وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة وقد توفي في المدينة في حياة الرسول ﷺ وقيل عاش بعد الرسول عليه السلام.

وسهيل قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة، شهد بدرًا وغيرها ومات بالمدينة في حياة الرسول ﷺ سنة ٩ هـ وصلى عليه رسول الله في المسجد.

وقد ذكر ابن الكلبي في ترجمة سهيل أنه هو الذي اسر يوم بدر فشهد له ابن مسعود بالإسلام، ورد ذلك الواقدي وقال إنما هو اخوه سهل، وذكر ابن حجر العسقلاني أن ما يؤيد ما ذكره ابن الكلبي ما رواه الطبراني بإسناد صحيح عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر لا ينفلت منك أحد إلا بفداء أو ضربة قال عبد الله فقلت إلا سهيل بن بيضاء، والذي يتضح من ذلك أن أحد الأخوين كان مع قريش ببدر وكان على الإسلام فأسر فأطلق سراحه لإسلامه، والأخر كان مع المسلمين(١).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٨٢، وص ٥٦٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٠٩.

١٥٨- سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ الأنصاري الخزرجي النجاري:

شهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقال موسى بن عقبة كان له ولأخيه سهل مربد، وهو موضع مسجد النبي ﷺ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب[١].

١٥٩- سواد (ويقال: سوادة) بن رزن بن زيد بن ثعلبة الأنصاري السلمي:

هكذا ذكر اسمه (محمد بن عمر الواقدي، وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري)، ويقال أسود بن رزن بن ثعلبة (موسى بن عقبة)، ويقال في اسمه: سواد بن زريق بن ثعلبة الأنصاري (ابن إسحاق، وأبو معشر) ويسميه ابن الأثير: سواد بن زيد بن ثعلبة عبن عبيد الأنصاري الخزرجي السلمي (ابن الأثير عن ابن الكلبي)، ويذكر ابن سعد أن الصحيح سواد بن رزن، وأن سواد بن زريق تصحيف من رواتهم. شهد بدرًا وأحدًا، وتوفي وليس له عقب[٢].

١٦٠- سواد بن غَزِيَّة بن أهيب الأنصاري، وقيل البلوي:

(من بني بلوي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة)، قيل أنه من بني عدي بن النجار وقيل حليف لهم.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٨٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢١١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٨٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٣.

شهد بدرًا والمشاهد بعدها، وقصته مع الرسول ﷺ في تعديل الصفوف مشهورة وقد أوردناها، وقيل أن القصة لسواد بن عمرو، كما أسر خالد بن هشام المخزومي يوم بدر، وكان عامل الرسول ﷺ على خيبر(١).

١٦١- سويبط بن سعد بن حريملة بن مالك القرشي العبدري:

وقيل: سويبط بن حرملة (حريملة)، وقيل: سويط بن حرملة أمه امرأة من خزاعة تسمى هنيدة.

أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة، ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة وذكره غيره، ولما هاجر نزل على عبد الله بن سلمة العجلاني، وأخي الرسول ﷺ بينه وبين عائذ بن ماعص الأنصاري، وشهد بدرًا، واحداً، وهو الذي سار مع أبي بكر ونعيمان إلى الشام فباعه نعيمان(٢).

١٦٢- سويد بن مَخْشِي الطائي وقيل من بني أسد بن خزيمة:

ذكر ابن إسحاق من حلفاء بني أمية (بني عبد شمس) وقيل حليف بني أسد، وفي اسمه اختلاف: يقال بن عدي، ويقال زيد بن مخشي، وقيل بن حمير، وقيل: أربد بن مخشي، وعن ابن سعد: أربد بن حميرة، ويكنى بأبي مخشي الطائي، وقيل هما اثنان يعرفان بأبي مخشي فرق بينهما عبد الله بن

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٨٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢١٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٥٩٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٩٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٢٢. وج٧ ص٣٦٧، ٣٦٨.

محمد بن عمارة فقال في الأول اسمه زيد بن حمير شهد بدر لا شك فيه وقال في الثاني اسمه سويد بن مخشي شهد أحدًا ولم يشهد بدرًا.

وهو من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا[١].

وانظر مادة (زيد بن حمير).

حرف الشين:

١٦٣- شجاع بن وهب، ويقال ابن أبي وهب ابن ربيعة الأسدي:

حليف بني عبد شمس، يكنى أبا وهب.

أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وعاد إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة، وأخى الرسول ﷺ بينه وبين أوس بن خولي، وشهد بدرًا هو وأخيه عقبة بن أبي وهب، كما شهد أحد والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وقد بعثه الرسول ﷺ في سرية إلى جمع هوزان، كما بعثه رسولا إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق، وقيل إلى الحارث بن أبي شمر وقيل إلى جبلة بن الأيهم، وذكر ابن كثير أنه الرسول بعثه إلى كسرى، واستشهد يوم اليمامة عن بضع وأربعين سنة[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص١٨٥، وج ٢ ص٦٠٠، وج ٦ ص٢٧٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٢٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٦١١. وانظر: البداية والنهاية، ج٤ ص١٨٠، وص ٢٦٨، و ج٦ ص٣٣٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٣١٦.

١٦٤- شُقران، مولى رسول الله ﷺ :

واسمه صالح بن عدي، قيل أنه عبدا حبشيًا لعبد الرحمن بن عوف فأهداه للنبي ﷺ وقيل: بل اشتراه رسول الله ﷺ فاعتقه بعد بدر، وقيل أن الرسول ورثه من أبيه هو وأم أيمن، وقد أوصى به رسول الله ﷺ عند موته وكان فيمن حضر غسل رسول الله عند موته وكان من الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ.

وقد شهد بدرًا وهو عبد فلم يسهم له ولكن كان كل من افتدى أسيرا وهب له شيئا فحصل له أكثر مما حصل لمن شهد القسمة، وقد كان على الأسرى، سكن المدينة، ويقال كانت له دار بالبصرة(١).

١٦٥- شَمَّاس بن عثمان بن الشريد القرشي المخزومي:

ويقال أن اسم شماس: عثمان، وإنما سمي شماسا لحسنه وشبهه شماسا من النصارى قدم إلى مكة في الجاهلية وكان جميلا فسمي شماسا من يومئذ وغلبه ذلك عليه، وأمه صفية بنت ربيعة أخت شيبة وعتبة.

أسلم أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وقتل يوم أحد وكان يوم قتل ابن ٣٤ سنة، وكان رسول الله ﷺ يقول عنه: «ما وجدت لشماس شبيهًا إلا الحية (الجُنة)» يعني مما يقاتل عن رسول الله ﷺ في ذلك اليوم وكان رسول الله ﷺ لا يرمي ببصره يمينًا ولا

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٦٣٦، و ج٣ ص٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٣٥١، وج٥ ص٣٩.

شمالًا إلا رأى شماسًا في ذلك الوجه يقاتل عن رسول الله ويترسه بنفسه، وقد حمل إلى المدينة وبه رمق فحمل بأمر الرسول إلى أم سلمة فمات عندها فأمر الرسول أن يرد إلى أحد فيدفن هناك، بعد أن مكث يوم وليلة، وذكر أبو عبيد أن شماسًا قتل يوم بدر، فوهم، وقد رثته زوجته نعم بنت حسان(١).

حرف الصاد:

١٦٦- صفوان ابن بيضاء:

وهي أمه واسمها دعد، وهو صفوان بن وهب بن ربيعة القرشي الفهري، وهو اخو سهل وسهيل، وأبوه وهب، وقيل: وهيب وأهيب ابن ربيعة، وكان رسول الله ﷺ قد سيره في سرية عبد الله بن جحش فغنموا فنزلت الآية: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[البقرة: ٢١٧].

وقد شهد بدرًا واستشهد فيها قتله طعيمة بن عدي وقيل أخى الرسول ﷺ بينه وبين رافع بن العجلان فقتلا جميعًا ببدر، وقيل مات في سنة ٣٠ هـ، وقيل لم يقتل بها وإنه مات في رمضان سنة ٣٨ هـ، ويذكره ابن كثير في وفيات تلك السنة ويذكر أنه شهد المشاهد كلها، وقيل مات في طاعون عمواس من الشام وكان ذلك سنة ١٨ هـ(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٦٣٨. و ج٣ ص٥٧٢، وص ٥٧٧.، وج ٧ ص٢٧١. وانظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٦٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١٨٥، ١٨٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٣٥٧، ج٤ ص٤٥٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٣٣. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٣١٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٤٢.

١٦٧- صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد الأنصاري، وقيل صخر بن خنساء:

ذكره يحيى بن سعيد الاموي في المغازي عن ابن إسحاق أنه شهد بدرًا، وفي تفسير الثعلب أن صخر بن خنساء واقع امرأته في رمضان فأنزل الله الكفارة، وذكر ابن حجر العسقلاني ان المشهور أن صاحب قصة الوقاع سلمة بن صخر، فلعله تحريف في الرواية كما يذكر ابن حجر[1].

١٦٨- صهيب بن سنان بن مالك الرومي:

أصله من اليمن وكان أبوه أو عمه عاملا لكسرى على الايلة وكانت منازلهم على دجلة عند الموصل وقيل على الفرات فأغارت على بلادهم الروم فأسرته وهو صغير فأقام عندهم ثم اشترته بنو كلب فحملوه إلى مكة فابتاعه عبد الله بن جدعان فأعتقة وأقام بمكة.

أسلم قديمًا هو وعمار في يوم واحد في بضع وثلاثين رجلا، وكان من المستضعفين الذين يعذبون، ولما هاجر الرسول ﷺ هاجر صهيب بعده بأيام وأراد المشركون رده فهددهم بسهامه وأخبرهم عن ماله فانصرفوا عنه فأخذوا ماله، فلما قدم إلى الرسول ﷺ قال له: ربح البيع أبا يحيى وانزل فيه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، وقد أخى الرسول عليه السلام بينه وبين الحارث بن الصمة.

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤١٢.

شهد بدرًا وأحدًا وما بعدهما، ولما جعل عمر الأمر شورى كان هو الذي يصلي بالناس - مع ان في لسانه عجمة شديدة - حتى عين عثمان، وكانت وفاته في المدينة سنة ٣٨ هـ، وقيل سنة ٣٩ هـ[١].

حرف الضاد:

١٦٩- الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل النجاري الأنصاري الخزرجي:

أخو النعمان بن عمرو. شهد مع أخية بدرًا قاله ابن شهاب وشهد أيضًا أحدًا[٢].

حرف الطاء:

١٧٠- الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي:

وقيل: الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب، أخو عبيدة والحصين.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قيل أنه توفي سنة ٣٠ هـ وقيل سنة ٣١ هـ وقيل سنة ٣٢ هـ هو وأخوه الحصين في عام واحد توفي الطفيل أولا ثم تلاه الحصين بعده بأربعة أشهر، وذكر ابن سعد أن وفاته في سنة ٣٢ هـ وهو ابن سبعين سنة، قال ابن أبي حاتم: ليست له رواية[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٣٨. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٣١٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ص١٦٩، ١٧٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٥١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٤٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٧٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٧٨.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٧٤. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص١٥٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥١٩.

١٧١- الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان الأنصاري الخزرجي السلمي:

وقال أبو عمر: الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء، وقيل: طفيل بن النعمان بن خنساء الأنصاري السلمي.

ذكره موسى بن عقبة في البدريين: طفيل بن النعمان بن خنساء وطفيل بن مالك بن خنساء رجلين، وكلام أبو عمر يدل على أنهما واحد، بينما يذكر ابن الأثير أنهما أبناء عم، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني أن الطفيل بن مالك بن خنساء قد قتل بالخندق وربما وهم ابن حجر العسقلاني وأن الذي قتل في الخندق الطفيل بن النعمان. شهد العقبة وبدرًا وأحدًا، و لا يعرف له رواية(١).

١٧٢- الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان الأنصاري السلمي:

ولعله نفسه الطفيل بن مالك واختلف في اسمه وإن كان ابن الأثير يذكر أنهما أبناء عم ويدلل على ذلك بأن موسى بن عقبة وابن إسحاق ذكرهما فيمن شهد بدرا أحدهما بعد الأخر (طفيل بن مالك بن خنساء السلمي، طفيل بن النعمان بن خنساء السلمي).

ويظهر أنه حدث الخلط في ترجمتهما ففي ترجمة طفيل بن النعمان بن خنساء أنه عقبي بدر استشهد يوم الخندق، ويتفق هذا مع ما ورد في ترجمة الطفيل بن مالك كما شاهدت، وقد ذكر ابن سعد في ترجمة الطفيل بن النعمان أن جرح في أحد ولم يمت أن وحشي قد قتله في الخندق(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٧٩، وص ٨٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٢٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٧٩، وص ٨٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣١.

١٧٣- طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي:

يعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض لكرمه، أبو محمد أحد العشرة كان عند وقعة بدر في جهة الشام أرسله رسول الله ﷺ يكشف له خبر العير فأتى بعد الوقعة، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

أسلم قديمًا على يد أبي بكر فكان نوفل بن خويلد يشدهما في حبل واحد، وقد هاجر فأخى الرسول ﷺ بينه وبين أبو أيوب الانصاري، وقد شهد المشاهد كلها إلا بدرا فإنه كان بالشام لتجارة وقيل في رسالة ولهذا ضرب له رسول الله بسهمه وأجره يوم بدر، وكانت له يوم احد اليد البيضاء فشلت أصابه من رمي السهام واستمرت كذلك إلى ان مات، في سنة ٣٦ هـ قتل في وقعة الجمل رماه مروان بن الحكم، قيل عمره ٦٠ سنة وقيل ٦٢ سنة وقيل ٦٤ سنة(١).

١٧٤- طليب بن عمير بن وهب القرشي العبدي:

من السابقين إلى الإسلام أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، وقتل بأجنادين سنة ١٣ هـ وهو ابن ٣٥ سنة، وقيل استشهد باليرموك(٢).

وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٢٣، ٥٢٤.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٨٤. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص٢٤٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٢٩، ٥٣٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٩٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٩١. وانظر: الإصابة في

حرف الظاء:

١٧٥- ظُهِير بن رافع بن عدي بن زيد الانصاري الأوسي:

عم رافع بن خُدِيج.

شهد العقبة الثانية وبدرًا قاله ابن إسحاق، وقال عروة وابن شهاب أنه شهد العقبة، في حين قال أبو عمر: لم يشهد بدرًا وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد(١).

حرف العين:

١٧٦- عائذ بن ماعص (ماعض) بن قيس بن خلدة الأنصاري الخزرجي الزرقي:

أخى الرسول بينه وبين سويبط بن حرملة العبدري، وشهد بدرًا مع أخيه معاذ بن ماعص كما شهد أحدًا، وقتل يوم اليمامة شهيدًا مع خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ، وقيل إنه استشهد يوم بئر معونة(٢).

١٧٧- عاصم بن ثابت بن قيس الأنصاري الأوسي:

وقيل: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وهو من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ، ويقال له حمي الدبر.

تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٤٠.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٠٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٦٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص١٤٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦١٠، وج ٣ ص٦٢.

شهد بدرًا وقتل عقبة بن أبي معيط، وهو من الذين ثبتوا في غزوة أحد وقد قال الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ في غزوة بدر: «لئن كنت أحسن القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح والحارث بن الصمة وسهل بن حنيفة»، وقتل في أحد الحارث ومسافعا ابني طلحة بن أبي طلحة فنذرت أمهما أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة، وقد قتل عاصم في غزوة الرجيع وكان أمير السرية، وقد أراد بنو لحيان أن يحتزوا رأسه فبعث الله إليه الدبر فحمته ولذلك يقال حمى الدبر، ثم بعث الله سيلا فحمله فذهب به فلم يصلوا إليه وكان عاصم قد جعل على نفسه ألا يمس مشركا ولا يمسه[1].

وعاصم هذا هو الذي أخذ الرسول ﷺ بقوله في مواجهة كفار قريش في بدر عند هجومهم على المسلمين أثناء المعركة وذلك عندما أمر الرسول ﷺ أن يرموا كفار قريش بالسهام حتى إذا قتربوا منهم صدوهم بالرماح وقاتلوهم بالسيوف[2].

١٧٨- عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي (العجلاني):

حليف الأوس (بني عبيد بن زيد من بني عمرو بن عوف)، وهو أخو معن بن عدي وكان سيد بني عجلان.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٠٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٤٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٦٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢ ص٢٣، دار الكتب العلمية.

قيل شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقيل لم يشهد بدرا بنفسه لأن رسول الله رده رسول الله ﷺ من الروحاء، واستخلفه على أهل العالية لشيء بلغه وضرب له بسهمه وأجره قاله ابن إسحاق وابن شهاب، وقد بعثه الرسول ﷺ من تبوك ومعه مالك بن الدخشم فأحرق مسجد الضرار ببني عمرو بن عوف بقباء.

وقد توفي سنة ٤٥ هـ ويذكرون أنه عاش ١١٥سنة وقيل ١٢٠ سنة، وهذا يعني أنه كان في السبعين من عمره عند هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة[(١)].

١٧٩- عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان الأنصاري الأوسي:

من بني عمرو بن عوف، والبعض ينسبه للخزرج، ويظهر أنه هو نفسه عاقل بن قيس بن ثابت الذي يرد عند الصالحي في سبل الهدى والرشاد.

شهد بدرًا في رواية ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبي معشر ومحمد بن عمر (الواقدي) وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري، وشهد أحدًا[(٢)].

١٨٠- عاقل بن قيس بن ثابت الأنصاري الأوسي:

ذكره الصالحي الشامي عند ذكره لأسماء من شهدوا بدرا[(٣)]، ونعتقد أنه عاصم بن قيس الأنصاري.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٧٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص٥٧٥.

(٣) انظر: الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج٤ ص١٠٦، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ.

١٨١- عاقل بن البُكير بن عبد ياليل بن ناشي الكناني الليثي:

وقيل عاقل بن أبي البكير (كان أبو معشر ومحمد بن عمر يقولان: ابن أبي البكير. وكان موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام بن محمد الكلبي يقولون: ابن البكير)، حليف بن عدي، استشهد يوم بدر.

وكان اسمه غافلا فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عاقلا، وكان أول من أسلم وبايع رسول الله في دار الأرقم، أخى الرسول عليه السلام بينه وبين مبشر بن عبد المنذر وقتلا جميعًا ببدر، وقيل أخى بينه وبين مجذر بن زياد. شهد بدرًا هو وإخوته: عامر وخالد وإياس، وقتل عاقل ببدر شهد قتله مالك بن زهير الجشمي وهو ابن ٣٤ سنة[١].

١٨٢- عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس الأنصاري الخزرجي النجاري:

شهد بدرًا قاله ابن إسحاق وابن شهاب، وقتل يوم أحد شهيدًا[٢].

١٨٣- عامر بن البكير الليثي، عامر بن أبي البكير بن عبد ياليل الليثي:

أخو عاقل.أخى الرسول بينه وبين ثابت بت قيس بن شماس، شهد بدرًا مع أخوته كما شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٧٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٧٦.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٩١.

١٨٤- عامر بن ثابت بن أبي الأقلح:

أخو ثابت، حليف لبني جحجبي من عوف بن عمرو من الأوس.

سيد قومه، قيل هو الذي ضرب عنق عقبة بن أبي معيط في بدر، وقيل إنما قتله أخوه عاصم بن ثابت، وقد شهد أحدًا، وقتل يوم اليمامة[١]، وقد ترجم ابن الأثير وابن حجر ثلاثة تراجم باسم عامر بن ثابت وورد في ترجمتهم أنهم شهدوا أحدًا وقتلوا باليمامة، ويبدو أنهم واحد، ولا يرد اسم عامر بن ثابت في من شهد بدرًا إلا ما يروى أنه ضرب عنق عقبة بن أبي معيط والمشهور أن من قتله أخوه عاصم بن ثابت، وإن كان الصالحي قد ذكره في من شهد بدرًا[٢].

١٨٥- عامر بن الحارث الفهري، ويقال عمرو بن الحارث:

قيل شهد بدرا ولا تعرف له رواية قال محمد بن إسحاق من رواية يونس بن بكير عنه في تسمية من شهد بدرا من بني الحارث بن فهر: عامر بن الحارث، وقال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق: هو عامر بن عبد الله بن الجراح، وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: هو عمرو بن عامر بن الحارث من بني ضبة بن فهر، وفي رواية عن ابن إسحاق ممن شهد بدرا من بني الحارث بن فهر: أبو عبيد وهو عامر بن عبد الله بن الجراح، وعامر بن الحارث، ويقتضي ذلك أنه غير أبو عبيدة بن الجراح[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٤ ص٢٧٦.

(٢) انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج٤ ص١٠٧.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٦.

١٨٦- عامر بن ربيعة بن كعب العنزي وقيل المذحجي:

حليف بني عدي، وكان يقال له عامر بن الخطاب وكان حليف الخطاب والد عمر بن الخطاب حتى نزلت الآية: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[الأحزاب: ٥].

أسلم قديمًا بمكة وهاجر إلى الحبشة هو وامرأته وعاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة ومعه زوجته ليلى بنت أبي حثمة، وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان صاحب عمر لما قدم الجابية، واستخلفه عثمان على المدينة لما حج، وتوفي سنة ٣٢ هـ قبل الفتنة ذكر هذا مصعب الزبيري وكذا قال أبو عبيدة، وقال الواقدي موته بعد قتل عثمان بأيام، وذكره أبو عبيدة في سنة ٣٧ هـ وقال أظن هذا أثبت(١).

١٨٧- عامر بن سلمة بن عامر البلوي:

حليف الخزرج وقيل أنه من اليمن، ويقال: اسمه عمر (عمرو). قالوا كلهم (موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق) أنه شهد بدرًا(٢).

١٨٨- عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري، أبو عبيدة الجراح:

أحد العشرة وأمين الأمة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة والمدينة، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ،

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١١٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٧٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٢١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٨١.

وقتل أبوه في معركة بدر فنزلت فيه الآية الكريمة: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[المجادلة: ٢٢] وأنكر الواقدي قتله لأبيه في بدر وذكر أن أبا عبيدة مات قبل الإسلام وقد رد بعض أهل العلم قول الواقدي، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ في أحد فسقطت ثنيتا أبي عبيدة.

وكان أحد الأمراء المسيرين إلى الشام والذين فتحو دمشق ولما ولي عمر بن الخطاب عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة، وقد توفي أبو عبيدة بعمواس سنة ١٨ هـ وعمره ٥٨ سنة، وقيل أن قبره ببيسان(١).

١٨٩- عامر بن فُهَيرة، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

وكان مولدا من مولدي الأزد أسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة أخي عائشة لامها.

كان من السابقين إلى الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهو مملوك، وعذب في الله واشتراه أبو بكر فأعتقه، وكان عندما خرج رسول الله وأبو بكر إلى غار ثور، كان يرعى الغنم لأهل مكة ويعفي أثر عبد الله بن أبي بكر إذا غدا من عندهما، وقد هاجر مع الرسول ﷺ وأبو بكر فصحبهما.

وقد شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة سنة ٤ هـ وهو ابن أربعين

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٢٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣١٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٣ ص٥٨٦.

سنة، وقيل أنه طلب في القتلى فلم يوجد فيرون أن الملائكة دفنته، وقيل رفع في السماء فلم توجد جثته(١).

١٩٠- عامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سواد الأنصاري الخزرجي:

ويقال: عمارة بن مخلد.شهد بدرًا قاله ابن اسحاق وموسى بن عقبة وقتل يوم أحد شهيدًا(٢).

١٩١- عبَّاد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي:

أسلم عباد بالمدينة على يد مصعب بن عمير قبل إسلام أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ، وأخ الرسول بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة، وشهد بدرًا وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبعثه الرسول عليه السلام إلى بني سليم ومزينة يصدقهم، وإلى بني المصطلق يصدقهم، وجعله الرسول ﷺ على مقاسم حنين، واستعمله على حرسه بتبوك، وشهد اليمامة وكان له بلاء ومباشرة للقتال وطلب الشهادة حتى قتل سنة ١٢هـ وهو يومئذ ابن ٤٥ سنة، ورويت عنه بعض الأحاديث(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٣٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١٧٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٩٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٤٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٥، ٣٧٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٦٠٢، وج ٤ ص٥٨٦.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٣٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٣٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦١١.

١٩٢- عباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي:

وقيل: عيادة بن قيس.

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا، وشهد بدرًا وأحدًا وتوفي وله عقب(١).

١٩٣- عبادة بن قيس بن عنبسة (عيشة) بن أمية بن مالك بن عامر الأنصاري الخزرجي:

ويقال: عُبادة بن قيس بن زيد بن أمية بن مالك، أخو سبيع بن قيس.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية، وقتل يوم مؤتة شهيدًا(٢).

١٩٤- عُبَادة بن الخشخاش بن عمر البلوي:

وقيل: العنبري (ابن منده)، حليف الخزرج (بني سالم من بني عوف من الأنصار)، وقيل هو ابن عم المجذر بن ذياد، ويرد باسم عبدة بن الحسحاس وقد ذكره ابن سعد بهذا الاسم، وسماه الواقدي عبدة وسماه أبو عمر عَبّاد.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦١٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٥٤، وج٣ ص١٦١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦١٨.

شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا، ودفن هو والمجذر بن زياد (ذياد) والنعمان بن مالك في قبر واحد[1].

١٩٥- عُبادة بن الصامت الانصاري الخزرجي:

شهد العقبة الأولى والثانية، وكان نقيبًا على قوافل بني عوف وأحد نقباء الأنصار، آخى الرسول بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وفد شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، واستعمله الرسول ﷺ على الصدقات، وهو ممن جمع القرآن في زمن الرسول ﷺ من الأنصار وهم: معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء، وكان عبادة يعلم أهل الصفة القرآن، ولما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب إلى فلسطين، وقيل ولاه أبو عبيدة حمص ثم صرفه وولى عبد الله بن قرط، وهو أول من ولي قضاء فلسطين، وتوفي سنة ٣٤ هـ بالرملة وقيل ببيت المقدس وهو ابن ٧٢ سنة، وقيل توفي سنة ٤٥ هـ في أيام معاوية، والأول أصح[2].

١٩٦- عبد الله بن أبي خولي:

أخو خولي ومالك وهلال ابن أبي خولي.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٥٧، وص ٥١٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦٢٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٥٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٦٢٥.

ذكره الكلبي فيمن شهد بدرًا، وذكره أبو عمر مدرجًا في ترجمة أخيه خولي بن أبي خولي[(١)].

١٩٧- عبد الله بن أمية بن عرفطة:

وسماه ابن الأثير: عبد الله بن عرفطة بن عدي بن خدارة بن عوف الأنصاري، حليف بني الحارث بن الخزرج.

قال عروة وابن شهاب وابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا من بني خدرة بن عوف: عبد الله بن عرفطة، وذكر ابن حجر العسقلاني في ترجمته لعبد الله بن أمية بن عرفطة أنه يعد في أهل بدر حكاه الحافظ الضياء[(٢)].

١٩٨- عبد الله بن أُنيس (أينس) الجهني وقيل من قضاعة:

حليف الأنصار (بني سلمة) وقالوا: أنصاري وجهني وقضاعي، وهو عبد الله بن أبي ضمرة، وتورد بعض كتب طبقات الصحابة اسم عبد الله بن أنيس الأسلمي وعبد الله بن أنيس (أينس) الجهني، فتفرق بينهما، ويبدو انهما واحد وقد ذكر ابن الأثير أن الأصح أنهما واحد.

وهو مهاجريًا أنصاريًا من أهل العقبة، كان من الذين يكسرون أصنام بني سلمة، شهدا بدرًا واحدًا وما بعدهما، قيل توفي سنة ٧٤ هـ وذكر المزي في التهذيب عن ابن يونس أن وفاته سنة ٨٠ هـ، وذكر ابن حجر أن المعروف ان وفاته بالشام سنة ٥٤ هـ[(٣)].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٢٢٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٣٣٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١١. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢١.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٧٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٥، ١٦، وص ١٣٦.

١٩٩- عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية الأنصاري الأوسي:

من بني ثعلبة بن عمرو، وهو أخو خوات بن جبير.

شهد العقبة وبدرًا وقتل يوم أحد، وكان الرسول ﷺ جعله على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلاً وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتم الطير تخطفنا، فلما انهزم المشركون نزل من عنده من الرماة ليأخذوا الغنيمة ـ فقال لهم عبد الله بن جبير: كيف تصنعون بقول رسول الله ﷺ، فمضوا وتركوه فأتاه المشركون فقتلوه، قتله عكرمة بن أبي جهل ومثلوا به[١].

٢٠٠- عبد الله بن ثعلبة بن خزمة (والصحيح خزمة) بن أصرم بن عمرو بن عمارة البلوي:

حليف بني عمرو بن عوف بن الخزرج من الأنصار.

شهد بدرًا من النبي ﷺ هو وأخوه بحاث، كما شهد أحدًا[٢].

٢٠١- عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر الأسدي:

أبو محمد الأسدي، حليف بن عبد شمس، وقيل حليف حرب بن أمية، أخو زينب بنت جحش، وعبيد الله بن جحش.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٩٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٣٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٩٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٣١.

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة فنزل على عاصم بن ثابت، وأمره الرسول ﷺ على سرية وهو أول أمير أمره في قول، وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون، ثم شهد بدرًا وقتل يوم أحد، وقتل وعمره نيفا وأربعين سنة ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد[1].

٢٠٢- عبد الله بن الجِد ابن قيس بن خنساء الأنصاري الخزرجي:

وأخوه لأمه معاذ بن جبل.

ذكره ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا، وشهد أحدًا، وكان أبوه الجد بن قيس قد أظهر الإسلام وغزا مع رسول الله صلى الله عليه غزوات وكان منافقًا وفيه نزل حين غزا رسول الله ﷺ في تبوك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[التوبة: ٤٩][2].

٢٠٣- عبد الله بن الحُمَيِّر (الخمير) الأشجعي:

حليف الخزرج (بني حرام)، أخو حارثة بن حمير (خارجة بن حمير)، والحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة وبه جزم ابن ماكولا، وذكره يونس بن بكير في الخاء المعجمة والتصغير بغير تثقيل وهكذا ذكره ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٩٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٣٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص١٩٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٣٧.

وقد ذكروه ممن شهد بدرًا مع أخيه حارثة بن الحمير، شهد بدرًا وأحدًا[1].

٢٠٤- عبد الله بن حِق ابن أوس بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الساعدي:

ومنهم من سماه: عبد ربه بن حق بن أوس، ويسميه البعض: عبد الله بن أوس بن قش، وقيل عبد الله بن حق، ويقال أحق بن أوس بن وقش بن ثعلبة الخزرجي الساعدي الأنصاري.

ذكره موسى بن عقبة في البدريين من بني ساعدة وقال: عبد رب بن حقي بن قوال، وقال ابن إسحاق: عبد الله بن حق، وقال ابن عمارة: هو عبد رب بن حق بن أوس بن ثعلبة بن قش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعد، وقيل شهد بدرًا واحدًا[2].

٢٠٥- عبد الله بن الربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبجر الأنصاري الخزرجي الخدري:

شهد العقبة وقال عروة أنه شهد بدرًا، وذكره ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا من الأنصار، كما شهد أحدًا[3].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٢١٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٤١٩، و ص٤٢٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٨، وص ٦١.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٢٢٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٧.

٢٠٦- عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي:

وهو خال النعمان بن بشير. كان عبد الله يكتب في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة، وقد أسلم قديمًا وشهد العقبة وكان أحد النقباء لبني الحارث بن الخزرج، شهد بدرًا وبعثة الرسول ﷺ من بدر يبشر أهل العالية بفتح بدر، كما شهد أحدً والخندق والحديبية وخيبر، واستخلفه الرسول ﷺ حين خرج إلى غزوة بدر الموعد، وكان الرسول ﷺ يبعثه على خرصها، وشهد عمرة القضاء، وهو أحد الامراء الشهداء يوم مؤتة سنة ٨هـ، وهو من الشعراء الذين يناضلون عن رسول الله ﷺ(١).

٢٠٧- عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري الخزرجي المازني:

يكنى أبو محمد، ويعرف بابن أم عمارة، وهو عم عباد بن تميم، وله أحاديث.

اختلف في شهوده بدرًا، قال ابن منده وأبو نعيم شهد بدرًا، وقال أبو عمر: شهد أحدًا وغيرها ولم يشهد بدرا، وهو الصحيح كما يذكر ابن الأثير، وهو قاتل مسيلمة الكذاب في قول خليفة بن خياط وغيره وكان مسيلمة قد قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عضوا عضوا، فأحب عبد الله بن زيد أن يأخذ بثأره، فشارك وحشيًا في قتل مسيلمة رماه وحشي بالحربة وضربه عبدالله بن زيد بالسيف فقتله وقد ذكرنا مثل ذلك في ترجمة أبو دجانة، وقد قتل عبد الله بن زيد يوم الحرة سنة ٦٣ هـ أيام يزيد بن معاوية(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٢٣٥. انظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٢٥٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٢٥٠، وص ٢٤٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٩٨.

٢٠٨- عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري:

يكنى أبا محمد، رائي الأذان.

وكان عبد الله بن زيد يكتب العربية قبل الإسلام، وقد شهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدر وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج في غزوة الفتح، وهو الذي أري الأذان في المنام فأخبر الرسول ﷺ، توفي سنة ٣٢ هـ وهو ابن ٦٤ سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان، وقيل أنه قتل في أحد ففي رواية تذكر ان ابنته دخلت على عمر بن عبد العزيز فقالت: أنا ابنة عبد الله بن زيد شهد أبي بدرا وقتل بأحد، فقال: سليني ما شئت فأعطاها، وهو رواية استبعد صحتها لبعد الزمن بين غزوة أحد وخلافة عمر بن عبد العزيز فما بينهما حوالي ٩٦ سنة إن كان خليفة، و ٨٤ سنة إن كان أمير على المدينة(١).

٢٠٩- عبد الله بن سراقة بن المعتمر العدوي القرشي:

اختلفوا في مشاهدته لبدر، فقال ابن إسحاق والزبير أنه شهد وأخوه عمرو بدرًا، وقال موسى بن عقبة وأبو معشر: لم يشهد عبد الله بدرًا وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وروى ابن منده وأبو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنه شهد بدرًا، هكذا يذكر ابن الأثير.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٢٤٨، وص ٤٠٥، ٤٠٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٩٧.

وذكر ابن سعد أنه لم يذكر أحدًا أنه شهد بدرا إلا محمد بن إسحاق وقال: وليس هو عندنا بثبت، وقال ابن سعد: قال موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر (الواقدي) وعبد الله بن عمر: لم يشهد عبد الله بن سراقة بدرًا، ولكنه شهد أحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ(١).

٢١٠- عبد الله بن سعد بن خيثمة بن مالك من بني عمرو بن عوف:

قتل أبو يوم بدر وقتل جده يوم أحد، وفي رواية لابن المبارك عن المغيرة بن حكيم قال: سألت عبد الله بن سعد بن خيثمة الانصاري: أشهدت أحدا مع رسول الله ﷺ، قال: نعم، والعقبة وأنا رديف أبي، وفي رواية لبشر بن السري عن المغيرة قال: قلت أشهدت بدرًا؟ قال: نعم والعقبة وأنا رديف أبي، قال أبو عمر: هكذا. قال: بدرا، وابن والمبارك أحفظ وأضبط، وقد ذكر ابن الأثير أنه روي الحديث عن أبي عامر العقدي وأبو أحمد الزبيري وأبو داود الطيالسي وأبو عاصم عن رباح بن أبي عوف، تؤيد رواية بشر بن السري، وقد ذكر ابن سعد أن سأل محمد بن عمر الواقدي فقال: لم يشهد عبد الله بن سعد بدرًا ولا أحدًا، وذكر أنه شهد الحديبية وحنيًا، وخيبراً كما يذكر ابن حجر العسقلاني، وكان الواقدي يذكر يوم شهد الحديبية ابن ثماني عشرة سنة، وكان يوم قبض الرسول ﷺ دون ابن عمر في السن، ومات بالمدينة بعد اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان، وقيل أنه استشهد باليمامة(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٢٥٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٥، وج ٤ ص١٠٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٠٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٢٥٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٤ ص٢٨٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٠٨.

٢١١- عبد الله بن سلِمة ابن مالك بن الحارث البلوي (العجلاني):

حليف الأوس (الأنصار).شهد بدرًا، وقتل في أحد شهيدا قتله ابن الزبعري[(١)].

٢١٢- عبد الله بن سهل بن رافع الأنصاري من بني زعواراء بن عبد الأشهل:

وقيل انه من غسان وهو حليف لبني الأشهل، وهو أخو رافع بن سهل هكذا ذكر ابن الأثير، وإن كان ابن حجر العسقلاني أن في هذا نظر لاختلاف النسبين.

شهد بدرًا واحدًا، وذكر ابن إسحاق أنه قتل بالخندق رماه رجل من بني عويف فقتله[(٢)].

٢١٣- عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري:

وقيل: عبد الله بن سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري، أخو أبو جندل.

أسلم قبل الهجرة إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع إلى مكة، وعُذب فاظهر أنه ارتد، فلما خرج المشركون إلى بدر خرج مع أبيه إلى بدر، ثم فر إلى المسلمين فشهد بدرًا معهم مسلمًا، وهو أحد شهود صلح الحديبية من المسلمين، وفي يوم الفتح أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح، وقد

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٢٦٧.وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٢٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٢٦٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٢٢.

وقتل باليمامة سنة ١٢ هـ وهو ابن ٣٨ سنة، فلما حج أبو بكر عزى أباه فقال سهيل: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهله، فأرجو أن يبدأ بي(١).

٢١٤- عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي:

وقيل: عبد الله بن طارق القضاعي، ومنهم من قال: عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج، حليف الأوس.

وقد أسرته هذيل بالرجيع وخرجوا به إلى مكة هو وخبيب وزيد، حتى إذا كان بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القرآن ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران، ورثاهم حسان بن ثابت(٢).

٢١٥- عبد الله بن عبس الأنصاري الخزرجي:

ويقال في اسمه: عُبيس بالتصغير، قالوا هو من حلفاء بني الحارث بن الخزرج. شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص. انظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٩١، وص ٣٢١، وج ٤ ص١٦٩، وج ٦ ص٣٣٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣١٠. وانظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٢٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٢٨٤. وانظر: البداية والنهاية، ج٤ ص٦٤، ٦٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٧. الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٣٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص١٩٨.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٠٤، وص ٣٠٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٨.

٢١٦-عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري الخزرجي:

وسلول أمه وأبوه رأس المنافقين.

كان من سادات الصحابة وفضلائهم، شهد بدرًا وأحدًا وما بعدها وأبوه رأس المنافقين وكان أشد الناس على أبيه ولو أذن له رسول الله فيه لضرب عنقه، وكان اسمه الحباب فسماه رسول الله عبد الله، وقد استشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ(١).

٢١٧- عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي:

أبو سلمة، أبن عمة رسول الله ﷺ وأخو الرسول ﷺ وأخو حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب.

وكان إسلام أبي سلمة وأبي عبيدة وعثمان بن عفان والأرقم بن الأرقم قديما في يوم واحد، وقال ابن إسحاق أسلم بعد عشرة أنفس، وقد هاجر هو وزوجته أم سلمة إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة، ثم هاجر من مكة إلى المدينة وتبعته أم سلمة إلى المدينة، وشهد بدرًا وأحدًا ومات من آثار جرح جرحه بأحد، وقد توفي في سنة ٤ هـ، وقيل أن وفاته في جماد الأخرة سنة ٣ هـ وقيل توفي سنة ٢ هـ بعد بدر، وذكر ابن منده أنه شهد حنينا ثم ذكر أنه مات زمن النبي لما رجع من بدر، واستدرك عليه ابن الأثير فقال: فمن مات لما رجع من بدر كيف يشهد حنينًا(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٢٩٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٦ ص٣٣٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٨، ٤٠٩.وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٥٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٢٩٥. وانظر: البداية والنهاية،ج ٤ ص٨٩، ٩٠.. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٥٢-١٥٤.

٢١٨- عبد الله بن عبد مناف بن النعمان الأنصاري الخزرجي السلمي، أبو يحيى:

شهد بدرًا قاله عروة وابن شهاب وابن إسحاق، وشهد أحدًا[١].

٢١٩- عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي أبو بكر الصديق وهو أشهر من أن يعرف:

ولد بعد الفيل بسنتين صاحب رسول الله ﷺ في الغار في الهجرة والخليفة من بعده، وقد اختلف في اسمه فقيل: كان عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ، عبد الله وقيل أن أهل سموه عبد الله ويقال له عتيق وهو من أول من أسلم وأسلم على يديه خمسة من العشرة الذين أسلموا، وقد هاجر مع الرسول ﷺ، وشهد معه المشاهد كلها فشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية ودفع رسول الله ﷺ رايته العظمى في تبوك وكانت سوداء، وحج بالناس في حياة الرسول ﷺ سنة ٩ هـ، وكان فيمن ثبت مع رسول الله يوم أحد ويوم حنين، وولي الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ وحارب أهل الردة وبدأت في عهده الفتوحات الإسلامية، وتوفي سنة ١٣ هـ[٢].

٢٢٠- عبد الله بن عُرفطة بن عدي الأنصاري الخزرجي:

قيل أنه حليف بني الحارث بن الخزرج، والبعض يرى أنه هو عبد الله بن عمير بن عدي الذي سنذكره بعد قليل، وقيل أنهما اثنان شهدا بدرًا.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٠٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٦١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣١٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٦٩.

ويعده البعض من ضمن الثمانين المهاجرين إلى الحبشة وقيل أن الصحيح أنه عبد الله بن عبس، وكلاهما أنصاري فكيف هاجرا إلى الحبشة!.

وقد شهد عبد الله بن عرفطة بدرًا، وقد حسبه ابن منده عبد الله بن عمير بن عدي[1].

٢٢١- عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي السلمي:

والد جابر بن عبد الله.

شهد العقبة وكان نقيبًا لبني سلمة هو والبراء بن معرور، ذكره عورة وابن شهاب وموسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم أحد، ومثل به جدعوا أنفه وأذنيه قتله أسامة الأعور بن عبيد وقيل بل قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي، ودفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد، وقيل أن قبرهما مما يلي السيل وكان السيل حفر عن قبرهما، فحفروا عنهم ليغيروا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس وكان أحدهما (عبد الله) قد وضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم أحد وبين يوم حفر عنهما ٤٦ سنة، وقال ابنه جابر: رأيت أبي في حفرته كأنه نائم وما تغير في حاله قليل ولا كثير[2].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٣٤، وص ٣٥٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٨. و الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٧٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٤٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٣، ٤٢٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص١٨٩.

٢٢٢- عبد الله بن عمير بن حارثة بن ثعلبة بن خلاس بن خدارة الأنصاري الخزرجي:

وقيل عبد الله بن عمير بن عدي بن أمية بن خدارة الخزرجي الانصاري، ويذكر ابن حجر العسقلاني أن الأول هو الصواب.

شهد بدرًا، وقد ذكر ابن منده أن عروة قال في موضع أخر: عبد الله بن عرفطة، ويعلق ابن الأثير فيقول: ولا شك أن ابن منده قد ظن أن عبد الله بن عدي قيل في أبيه: عرفطة، وإنما هما اثنان شهدا بدرًا، وذكر أن ابن إسحاق ذكر الاثنين فقال: ومن بني خدارة: تميم بن يعار بن قيس وعبد الله بن عمير وزيد بن المزين بن قيس وعبد الله بن عرفطة، فقد جعلهما اثنين، وهذا تأكيد في انهما اثنان، بينما يذكر ابن سعد وفي حديثه عنه عبد الله بن عرفطة، أن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصار يقول: هذا الحليفان إنما هما واحد. واسمه عبد الله بن عمير حليف لهم(١).

٢٢٣- عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة الأنصاري الخزرجي النجاري:

شهد بدرًا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وابن إسحاق. وذكر ابن سعد عن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري انه قتل شهيدًا بأحد، وأنكر الواقدي ذلك وقال عاش وشهد المشاهد مع الرسول ﷺ وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه ولم يعقب، وقال ابن حجر العسقلاني: ولعل الذي أشار إليه ابن عمارة أو الواقدي (أنه قتل بأحد) عبد الله بن قيس الأنصاري [لعله يقصد عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري](٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٥٢. انظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٧، ٤٠٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢٠٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٦٣. وانظر البداية والنهاية، ج٧ ص٢٢٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢١١.

٢٢٤- عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام الأنصاري الخزرجي:

عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي.

شهد بدرًا هو وأخوه معبد بن قيس، قال ابن إسحاق وابن عقبة أنه شهد بدرًا، وقال أبو عمر عن موسى بن عقبه: إنه لم يذكره في البدريين، وأجمعوا أنه شهد أحدًا(١).

٢٢٥- عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي النجاري المازني:

ويسميه البعض تصحيفًا: عبد الله بن زيد بن عمرو بن مازن (ابن منده)، ويكنى بأبي الحارث وقيل بأبي يحيى، وهو أخو عبد الرحمن بن كعب (أبو ليلى).

ذكروا أن الرسول ﷺ جعل إليه القيام بالنفل في مقفله من بدر إلى المدينة، وقيل أنه كان على غنائم الرسول ﷺ في بدر[عامل الغنائم]، وقيل شهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وقيل مات سنة ٣٠ هـ وقيل سنة ٣٣ هـ وصلى عليه عثمان بن عفان، وذكر ابن سعد أن الحارث ابنه قتل في الحرة. وأن له عقب بالمدينة وبغداد(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٦٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢١٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٢٥٢، وص ٣٧٠. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٠٥، ص٣٢١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢١٨.

٢٢٦- عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري:

عبد الله الأكبر، يكنى أبا محمد.

من السابقين إلى الإسلام اختلفوا في هجرته للحبشة فذكر الواقدي أن هاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعًا، أما ابن إسحاق فذكره في الهجرة الثانية ولم يذكره في الهجرة الأولى، أمام موسى بن عقبة وأبو معشر فلم يذكراه في الأولى ولا في الثانية، وهاجر إلى المدينة وهو ابن ٣٠ سنة، أخى الرسول ﷺ بينه وبين فروة بن عمرو بن وذفة الأنصاري، وشهد بدرًا وشهد جميع المشاهد مع الرسول ﷺ، واستشهد في اليمامة سنة ١٢هـ وهو ابن ٤١ سنة، وكان يدعو الله ﷻ أن لا يميته حتى يرى كل مفصل منه ضربة في سبيل الله فضرب يوم اليمامة في مفاصله واستشهد، وكان فاضلًا عابدًا(١).

٢٢٧- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، يكنى أبو عبد الرحمن:

أحد أئمة الصحابة أسلم قديمًا وكان سادس ستة كما يروى عنه، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان وغيرها من المشاهد مع الرسول ﷺ، كما شهد المشاهد العظيمة بعد وفاة الرسول ﷺ ومنها اليرموك بالشام.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٧٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢٢٦.

وكان يلي حمل نعلي رسول الله ﷺ ويلي طهوره ويرحل دابته إذا أراد الركوب، وكان له اليد الطولى في تفسير كلام الله وله العلم الجم والفضل والحلم، وقد قال الرسول ﷺ قال لأصحابه وقد جعلوا يعجبون من دقة ساقيه: والذي نفي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد»، وقال عمر بن الخطاب في ابن مسعود: هو كنيف ملئ علمًا. توفي رضي الله عنه في المدينة في أيام عثمان سنة ٣٢ هـ و٣٣ هـ عن ٦٣ سنة وقيل بضع وستين، وصلى عليه عثمان وقيل صلى عليه عمار بن ياسر وقيل الزبير بن العوام، ودفن ليلًا أوصي بذلك ولم يعلم عثمان بدفنه فعاتب الزبير على ذلك، ودفن بالبقيع، وقيل توفي بالكوفة والأول أصح[(١)].

٢٢٨- عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي:

أخو عثمان بن مظعون. هاجر إلى الحبشة مع أخيه عثمان الهجرة الثانية، وشهد بدرًا هو وأخوته، كما شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي سنة ٣٠ هـ وهو ابن ستين سنة، ولا يحفظ لأحد منهم رواية إلا لقدامه بن مظعون[(٢)].

٢٢٩- عبد الله بن النعمان بن بدمة (بلذمة) الانصاري الخزرجي السلمي:

اختلف في شهوده بدرًا.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٨١. البداية النهاية، ج٥ ص٣٣٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١١١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢٣٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٣٩١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٦.وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢٣٩.

وقيل: شهد بدرًا وأحدًا، ذكر ابن سعد أنه ليس له عقب، ونقل عن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري قوله: أن قوما انتسبوا إلى يزيد بن المنذر حديثًا من الزمان وذلك باطل(١).

٢٣٠- عبد الرحمن بن جَبْر (جابر) بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي الحارثي:

أبو عبس بن جبر الحارثي. كان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله عبد الرحمن، وكان يكتب بالعربي قبل الإسلام، وهو زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل رسول الله ﷺ، شهد بدرًا وكان عمره ٤٨ سنة، وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها، وهو أحد قتلة كعب بن الأشرف اليهودي، وكان عمر وعثمان يبعثانه بصدق الناس، وتوفي سنة ٣٤ هـ وصلى عليه عثمان ونزل في قبره أبو بردة بن نيار ومحمد بن سلمة وسلمة بن سلامة بن وقش، ودفن بالبقيع وهو ابن سبعين سنة(٢).

٢٣١- عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان الأنصاري وقيل: البلوي:

حليف بني جحجبي بن كلفة بن عمرو بن عوف من الأنصار، ويكنى أبو عقيل مشهور بكنيته.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٤٠٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢٥١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٨، وج ٦ ص١٩٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢٩٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٣.

كان اسمه عبد العزى، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، شهد بدرًا مع رسول الله وقتل اليمامة شهيدًا(١).

٢٣٢- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري:

يكنى أبا محمد كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله عبد الرحمن، احد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم.

ولد بعد الفيل بعشر سنوات وأسلم قبل أن يدخل الرسول ﷺ دار الأرقم وكان احد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وكان من المهاجرين هاجر إلى الحبشة والمدينة، وأخى الرسول بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقد جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة وجرح في رجله فكان يعرج منها وسقطت ثنيتاه فكان أهتم، وبعثه رسول الله إلى دومة الجندل وإلى كلب، وقد صلى الرسول ﷺ خلفه في غزوة تبوك، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله وأعتق في يوم واحد وثلاثين عبدًا، وكان واسع التجارة، وقد توفي سنة ٣١ هـ بالمدينة وهو ابن ٧٥ سنة وأوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، وقد أوصى عبد الرحمن لمن بقى ممن شهد بدرًا لكل رجل أربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان في من أخذ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله(٢).

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٤٦٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٤ ص٣٢٥، وج٧ ص٢٨١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٤٧٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٩٢-٩٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٣٤٦.

٢٣٣- عبس بن عامر بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد الانصاري الخزرجي السلمي:

سماه ابن إسحاق (عبسا) وسماه موسى بن عقبه عبسي.

شهد العقبة، وبدرًا وأحدًا عند جميعهم[1].

وقد أورد ابن الأثير اسم: أبو عبس بن عامر بن عدي بن سواد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ذكر أنه شهد بدرًا ذكره ابن الكلبي، وذكر أنه غير الأول فهذا أوسي والأول خزرجي، وذكر عن ابن الكلبي أن الأول في الأوس والثاني في الخزرج[2]، وسجلناه هنا لأننا نعتقد أنه هو نفسه عبس بن عامر بن عدي السلمي للاتفاق في اسم الأب والجد والقبيلة أما الاختلاف في تسلسل النسب فهو يرد عند غيره باختلاف الرواة.

٢٣٤- عُبيد بن أوس بن مالك بن سواد بن كعب الأنصاري الظفري الأوسي:

وقيل: عبيد بن أوس بن مالك بن زيد بن عامر بن مالك بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، أبو النعمان.

شهد بدرًا، ويقال له مقرن لأنه قرن أربعة أسرى يوم بدر، وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب ويقال أسر العباس (وقيل أن الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو) ونوفلا وعقيلا وأتى بهم رسول الله ﷺ، وسماه رسول الله مقرنا، قال ابن سعد: كان له عقب فانقرضوا وذهبوا[3].

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥١٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٣٩٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٦، ص١٩٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٢٦٧.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٣٨. وانظر: الطبقات الكبرى ج٣ ص٣٤٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٠٧.

٢٣٥- عُبيد وقيل: عتيك ابن التيهان بن مالك بن الهيثم بن التيهان الأوسي الأنصاري:

أخو مالك بن التيهان، (عبيدة بن التيهان)، أخو أبو الهيثم بن التيهان وعبيد الله بن التيهان، وجعله البعض من حلفاء بني الأشهل وقال أبو موسى أنه حليف بلي ومن العلماء من جعله من الأنصار ومنهم من جعله من بلي بالنسب وحلفه في الأنصار.

قال ابن إسحاق والواقدي ان اسمه عبيد وقال موسى بن عقبة وأبو معشر وعبد الله بن محمد بن عمارة هو عتيك بن التيهان ووافقهم ابن الكلبي.

وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ليلة العقبة، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا، قتله عكرمة بن أبي جهل وقيل: بل قتل بصفين[١].

٢٣٦- عبيد بن ثعلبة من بني غنم بن مالك بن الحارث بن الخزرج الانصاري من بني النجار:

شهد بدرًا[٢].

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٢٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٠٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٣٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٠٨.

٢٣٧- عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان الأنصاري الزرقي:

وقال أبو نعيم: عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان الأنصاري الأوسي، وذكر ابن الأثير: قول أبي نعيم وأبو موسى في نسبه: زرقي، ثم جعلها أوسيا هذا غير مستقيم فإن زريقا من الخزرج ليس من الأوس في شيء.

شهد بدرًا ويذكر ابن النعيم عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا من الأنصار من الأوس، وشهد أحدًا، وقد استدرك ابن الأثير على قول ابن النعمي فقال: الذي عندنا من طرق كتاب ابن إسحاق فليست كذلك(١).

٢٣٨- عبيد بن أبي عبيد الأنصاري الأوسي:

من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف، وقال ابن سعد: سمعت من يقول أن بليا من قضاعة يدعي أنه منهم وكذلك قال محمد بن إسحاق.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق مع رسول الله ﷺ(٢).

٢٣٩- عبيدة بن الحارث بن المطلب القرشي:

أبو معاوية، أحمد المبارزين الثلاثة، وهو ممن استشهد ببدر. كان أسن من الرسول ﷺ بعشر سنين، وكان إسلامه قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، أسلم هو وأبو سلمة بن عبد الأسدي وعبد الله بن الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون في وقت واحد، وهاجر إلى المدينة مع

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٣٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤١١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٣٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٢. وأنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤١٥.

أخويه طفيل والحصين، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، ونزلوا على عبد الله بن سلمة العجلاني.

وكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ في قول لعبيدة بن الحارث فالتقى عبيدة والمشركون بثنية المرة (على ماء يقال له أحياء من بطن رابغ) وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن مالك (سعد بن أبي وقاص) وكان هذا أول قتال في الإسلام.

شهد عبيدة بدرًا، وبارز عتبة فاختلفا ضربتين فقطعت رجله، واحتملا حمزة وعلي عبيدة فحملوه إلى الرحل، ولما عاد المسلمون من بدر توفي عبيدة بن الحارث بالصفراء (قال يونس: أراني أبي قبر عبيدة بن الحارث بذات أجذال بالمضيق أسفل من عين الجدول وذلك من الصفراء)، وقيل أن النبي ﷺ لما نزل مع أصحابه النازية قال له أصحابه: إنا نجد ريح مسك، فقال: وما يمنعكم وها هنا قبر أبي معاوية، وقيل كان عمره حين قتل ٦٣ سنة(١).

٢٤٠- عبيدة بن ربيعة بن جبير بن عمرو بن كعب:

(نسبه ابن حجر مرة: البهراني، ومرة: النهراني، ولعل الصحيح البهراني أو البهزاني)، حليف بني عصينة [غصينة، غظينة] حلفاء الأنصار، وقيل: عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية (البهراني) من بهراء حليف لبني غضينة (الخزرج)، وقال ابن عمارة: هو من بهز من بني سليم بن منصور.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٤٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧، ٣٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٢٤.

شهد بدرًا ذكره ابن الكلبي، وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدًا(١).

٢٤١- عِتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي

أخى الرسول بينه وبين عمر بن الخطاب، شهد بدرًا ولم يذكر ابن إسحاق في البدريين وذكره غيره كما شهد أحدًا والخندق، وذهب بصره على عهد الرسول ﷺ فسأل الرسول عليه السلام أن يأتيه فيصلي في مكان من بيته فيتخذه مصلى ففعل ذلك رسول ﷺ وذكر الواقدي أن ذلك البيت يصلى فيه الناس بالمدينة إلى اليوم، وفي رواية أنه كان يؤم قومه (بني سالم) وهو أعمى قال: كنت أؤم قومي بني سالم، وكان إذا جاءت السيول شق علي أن أجتاز واديا بيني وبين المسجد، فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني يشق علي أن أجتازه، فإن رأيت أن تأتيني وتصلي في بيتي مكانا أتخذه مصلى؟ قال: «أفعل»، فجاءني الغد فاحتبسه على خزيرة، فلما دخل لم يجلس حتى، قال: «أين تحب أن أصلي في بيتك؟»، فأشرت إلى الموضع الذي أصلي فيه، فصلى فيه ركعتين»، وقيل في رواية أخرى أنه عتبان بن مالك الانصاري كان محجوب البصر وأنه ذكر للنبي ﷺ التخلف عن الصلاة فقال: هل تسمع النداء، فقال: نعم، فلم يرخص له، وقد توفي في وسط خلافة معاوية وقد كبر(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٤٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٢٦، ٤٢٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٥١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٣٣.

٢٤٢- عتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء الانصاري الخزرجي السلمي:

شهد العقبة وبدرًا وأحدًا[١].

٢٤٣- عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب المازني:

حليف قريش (بني نوفل بن عبد مناف بن قصي)، يكنى أبا عبد الله وقيل: أبو غزوان، وهو من الرماة المذكورين.

أسلم قديمًا قال في خطبته بالبصرة: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة وهو ابن أربعين سنة [هكذا يذكر ابن الأثير، وسيرد أن وفاته في سنة ١٧ وعمره ٥٧ سنة وإن صح ذلك فإن هذا قد يدل على أنه بلغ الأربعين عند هجرته للمدينة لا للحبشة، وما يؤكد ذلك ما يذكره ابن سعد من أنه كان في الأربعين عند هجرته للمدينة].

ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة مع المقداد وكانا من السابقين، وقيل أنهما خرجا مع الكفار يتوصلان إلى المدينة وكان الكفار في سرية عليهم عكرمة بن أبي جهل، فلقيهم سرية للمسلمين عليهم عبيدة بن الحارث فالتحق المقداد وعتبة بالمسلمين، ويذكر ابن سعد أن عتبة بن غزاون وخباب مولى عتبة نزلا حين هاجرا إلى المدينة على عبد الله بن سلمة العجلاني، وذكر أن الرسول ﷺ أخى بينه وبين أبي دجانة.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٥٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٣٦.

ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقد سيره عمر بن الخطاب إلى البصرة ليقاتل من بالإبلة من فارس، وقيل أنه كان قد حضر مع سعد بن أبي وقاص حين هزم الأعاجم فكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن يبعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند (كانت البصرة تسمى أرض الهند)، فسار عتبة وافتتح الأبلة واختط البصرة وهو أول من بصرها وعمرها وأمر محجن بن الأدرع فخط مسجد البصرة الأعظم، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس وعاد إلى عمر واستعفاه عن ولاية البصرة فأبى أن يعفيه، فقال: الله لا تردني إليها، فسقط عن راحلته وقيل أصابه بطن فمات سنة ١٧ هـ وهو منصرف من مكة إلى البصرة بموضع يقال له معدن بني سليم قاله ابن سعد، أما المدائني فذكر أنه مات بالربذة سنة ١٧هـ وقيل سنة ١٥ هـ وقيل سنة ٢٠ هـ وهو ابن ٥٧ سنة[١].

٢٤٤- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي:

ثالث الخلفاء الراشدين ذو النورين واحد العشرة المبشرين بالجنة.

أسلم قديمًا على يد أبي بكر الصديق وروي عنه أنه قال: إني لرابع أربعة في الإسلام، تزوج من رقية بنت الرسول ﷺ وهاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة، خلفة رسول الله ﷺ بالمدينة على زوجته رقية بنت الرسول ﷺ لمرضها، وضرب له بسهمه وأجره، ولم توفيت رقية زوجه الرسول ﷺ بأختها ام كلثوم ﷺ فتوفيت، شهد أحدا وفر يومئذ فيمن

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٥٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٢، ٧٣، وج ٧ ص٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٣٨.

تولى وقد نص الله على العفو عنهم، وشهد الخندق والحديبية وبايع عنه رسول الله ﷺ يومئذ يديه، وشهد خيبر وعمرة القضاء وحضر الفتح وهوزان والطائف وغزوة تبوك وجهز جيش العسرة قيل أن جهزهم يومئذ بثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها، وفي رواية أنه جاء يومئذ بألف دينار فصبها في حجر رسول الله ﷺ فقال الرسول: ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم، مرتين، وحج حجة الوداع، وتوفي الرسول عليه السلام وهو عنه راض.

وقد صحب أبو بكر وصحب عمر فأحسن صحبتهما، ثم ولي الخلافة في المحرم من سنة ٢٤ هـ بعد مقتل عمر بن الخطاب، ففتح في خلافته الأقاليم والأمصار وتوسعت الدولة الإسلامية، حتى حدثت الفتنة، فقتل رضي الله عنه بعد حصاره في ذي الحجة من سنة ٣٥ هـ[(١)].

٢٤٥- عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي القرشي، أبو السائب:

أسلم أول الإسلام بعد ثلاثة عشر رجلًا، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى، وعاد إلى مكة بعد أن بلغهم إسلام كفار قريش، فلم علموا بالأمر بالقرب من مكة دخل عثمان إلى مكة بجوار الوليد بن المغيرة ثم رد جواره بعد مدة من الزمن.

هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وكان من أشد الناس اجتهادًا في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل النساء، وقد استأذن

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٧٨. وانظر البداية والنهاية، ج٧ ص١٩٨، وما بعدها. انظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩، وما بعدها. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٥٦.

الرسول ﷺ في التبتل والاختصاء فنهاه عن ذلك، وهو ممن حرم الخمر على نفسه، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين مات سنة ٢ هـ من الهجرة وهو أول من دفن بالبقيع، وفي رواية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تهرقان»، ولما توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال رسول الله الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون»، وقيل أنه قال ذلك عند وفاة ابنته زينب عليها السلام وقيل: أن ذلك حدث عند وفاة رقية رضي الله عنها، وهذا يناقض مشاركته في غزوة بدر فقد كانت وفاة رقية بنت الرسول ﷺ في زمن معركة بدر. وقد أعلم النبي ﷺ على قبره بحجر وكان يزوره[1].

٢٤٦- عدي بن أبي الزغباء الجهني:

واسم أبي الزغباء: سنان بن سبيع بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج (بني مالك بن النجار).

وهو الذي بعث الرسول ﷺ مع بسبس بن عمرو عينا في غزوة بدر، كما جعله على النفل مع عبد الله بن كعب بن عمرو، وقد شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقد توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وليس له عقب[2].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣، ص٥٨٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٠. وانظر: الإصابة ف تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٦١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص١١. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢١، ٣٢٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٧. وانظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٧٤.

٢٤٧- عصمة بن الحُصين بن وبرة الانصاري الخزرجي العجلاني:

شهد بدرًا قاله موسى بن عقبة والواقدي وابن عمارة ولم يذكره ابن إسحاق ولا أبو معشر في البدريين، وقد روى هشام بن عروة عن أبيه قال: فيمن شهد بدرًا هبيل وعصمة ابنا وبرة من بني عوف بن الخزرج وكذلك قاله ابن الكلبي(١).

٢٤٨- عصمة، ويقال: عُصيمة - بالتصغير -:

الأسدي من بني أسد بن خزيمة، ويقال له الأنصاري حليف بني مازن من الخزرج (بني النجار).

ذكره موسى بن عقبة في البدريين، وشارك يوم اليرموك(٢).

٢٤٩- عصيمة الأشجعي:

وقيل: عصمة، حليف لبني سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار..

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد بعدها، وتوفي في خلافة معاوية، ويذكر ابن سعد أن محمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر (الواقدي) وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري ذكروه فيمن شهد بدر،

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٦ وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٠٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٥، وص ٣٦ وص ٣٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٠٤، وص ٥٠٥، وج ٥ ص٢٧٤.

ولم يذكره موسى بن عقبة، بينما يذكر ابن حجر العسقلاني أن موسى بن عقبة وابن إسحاق ذكراه في البدريين!.

وقد قال ابن الأثير: ذكر أبو عمر [بن عبد البر] عصمة الأنصار حليف لبني مالك بن النجار، وقال: هو من أشجع وذكر أنه شهد بدر، وهو هذا(١).

٢٥٠- عطية بن نويرة بن عامر الأنصاري الخزرجي الزرقي:

ذكره ابن الكلبي فيمن شهد بدرًا(٢).

٢٥١- عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي السلمي:

شهد العقبة الأولى، ويجعل في الستة النفر الذين أسلموا بمكة أول الأنصار الذين لم يكن قبلهم أحد، وشهد بدرًا وأحدًا وأعلم يوم أحد بعصابة خضراء في مغفرة وشهد الخندق، وشهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، واستشهد يوم اليمامة سنة ١٢هـ(٣).

٢٥٢- عقبة بن عثمان بن خَلْدة بن مخلد الأنصاري الخزرجي الزرقي:

أخو سعد بن عثمان.

وقد شهد بدرًا هو وأخوه سعد كما يذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وقال ابن إسحاق: وفرد يوم أحد عقبة بن عثمان وسعد بن عثمان

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٠٥، وج ٥ ص٢٧٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥١٢.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٥٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٢١، ٥٢٢.

رجلان من الأنصار حتى بلغوا جبلا مقابل الأعوص فأقاما به ثلاثا ثم رجعا إلى رسول الله ﷺ فذكروا ان رسول الله ﷺ قال: «لقد ذهبتم فيها عريضة»(١).

٢٥٣- عقبة بن وهب - ويقال ابن أبي وهب ابن ربيعة الأسدي:

يكنى أبا سنان، وهو أخو شجاع بن وهب وهما حليفان لبني عبد شمس.

هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا هو وأخوه شجاع بن وهب(٢).

٢٥٤- عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد:

ويقال: كلدة بن وهب الغطفاني، حليف بني سالم من الأنصار.

شهد العقبتين وبدرا وهو أو من أسلم من الأنصار ولحق برسول الله ﷺ بمكة ولم يزل بمكة حتى هاجر رسول الله ﷺ فهاجر إلى المدينة ويقال له: مهاجري أنصاري، شهد بدرًا واحدًا، ويقال هو الذي نزع الحقتين من وجنتي رسول الله ﷺ يوم أحد ويقل بل نزعهما أبو عبيدة بن الجراح، وذكر ابن سعد أن له عقب مع ولد سعد بن زيد بن وديعة بعقرقوف. والبعض يخلط بين هذا وعقبة بن وهب بن كلدة(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٥٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٢٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٥٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٢٨.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٥٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٢٨.

٢٥٥- عكاشة ابن مِحْصَن الأسدي:

حليف بني عبد شمس، من سادات الصحابة وفضلائهم.

هاجر وشهد بدرًا وأبلى يومئذ بلاء حسنا وانكسر سيفه فأعطاه رسول الله يومئذ عرجونا فعاد في يده سيفًا، وكان ذلك السيف يسمى العون، وشهد أحدًا والخندق وما بعدها، وبعثه الرسول ﷺ إلى الغمر سرية في أربعين رجلا فلم يلقوا كيدا، وبشره رسول الله ﷺ أنه ممن يدخل الجنة بغير حساب، وقد قتل في حروب الردة قتله طليحة الأسدي قتل هو وثابت بن أقرم يوم بزاخة، وقال سليمان التيمي أن رسول الله ﷺ بعث سرية إلى بني أسد فقتله طليحة بن خويلد وقتل ثابت بن أقرم وذكر ابن الأثير ان هذا وهم وذكر أن عكاشة يوم توفي السول ﷺ كان عكاشة ابن ٤٤ سنة وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة في خلافة أبي بكر الصديق في سنة ١٢ هـ وكان عكاشة من أجمل الناس(١).

٢٥٦- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي:

وهو أشهر من أن يعرف رضي الله عنه وأرضاه، ابن عم رسول الله ﷺ أبو الحسن أخو رسول الله ﷺ وصهره على ابنته فاطمة وأبو السبطين، وأعظم الصحابة فروسية وشجاعة وإقدام.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٦٤. وانظر: البداية والنهاية،ج ٦ ص٣٣٨، ٣٣٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٦٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٣٣.

وهو أول الناس إسلامًا في قول كثير من العلماء وهو ما نرجحه، هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا و الخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا تبوك فإن رسول الله خلفه على أهله، وله بلاء عظيم وأثر حسن وأعطاه الرسول ﷺ اللواء في مواطن كثيرة بيده منها بدر، وفي أحد كان اللواء بيده بعد مقتل مصعب بن عمير دفعه رسول الله ﷺ إلى علي، وفي خيبر وفي رواية سعد بن ابي وقاص قال الرسول ﷺ: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فتطاولنا لها فقال: ادعو لي عليًا، فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، وقد قال له الرسول ﷺ وبعد أن خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وآخاه رسول الله ﷺ مرتين وقال له: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وهو من المقدمين في الصحابة في العلم والفقه والفتيا والقضاء، قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي، وحسبك بقول ابن حنبل إنصافًا، وقال غيره وكان سبب ذلك بغض بني أمية له فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا يزداد إلا انتشارا وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة هو غنى عنها، ومن العجب العجاب أن يلعن عليًا بن أبي طالب ومن قبل بني أمية وفي دولتهم مع ما عرف عنهم من محاربة للدين في صدر الإسلام!.

وقد بويع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذي الحجة من سنة ٣٥ هـ وحدث ما حدث من أمور الفتنة وما جرى فيها من قتل وتفرق بين المسلمين في الجمل وصفين والنهروان وغيرها، وحتى مقتله رضي الله عنه وأرضاه في رمضان من سنة ٤٠ هـ على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم(١).

٢٥٧- عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي:

أبو اليقظان، حليف بني مخزوم.

من السابقين الاولين إلى الإسلام وهو وأبوه وأمه من السابقين وأمه سمية وهي أول من استشهد في سبيل الله، وكان إسلام عمار بعد بضعة وثلاثين وقد أسلم مع صهيب وقال مجاهد: أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وأمه سمية، وهو ممن عذب في الله.

هاجر إلى المدينة وشهدا بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ، وشارك في اليمامة، قال رجلا لعمار: أيها العبد الأجدع، قال عمار: سيب خبر أذني، قال شعبة: وكانت أصيبت مع رسول الله ﷺ، وقال ابن الأثير: هذا وهم والصواب انها أصيبت يوم اليمامة، وقد استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة ثم عزل، وشهد عمار مع علي الجمل وصفين وقتل بصفين وقد قال رسول الله ﷺ «تقتله الفئة الباغية» وقد اختلف في قاتله فقيل قتله أبو الغادية المزني وقيل الجهني، وقيل حمل عليه

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٨٧-١١٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص٢٥٨، ٢٥٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٦٤.

عقبة بن عامر الجهني وعمرو بن الحارث الخولاني وشريك بن سلمة المرادي فقتلوه[1].

٢٥٨- عُمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي النجاري:

كان من السبعين الذين بيعوا الرسول ﷺ في العقبة في قول الجميع، أخي الرسول ﷺ بينه وبين محرز بن نضلة، شهدا بدر ولم يشهدها أخوه عمرو، وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني مالك بن النجار يوم الفتح، وكانت راية بني مالك بن النجار يوم تبوك معه فأخذها رسول الله ﷺ ودفعها إلى زيد بن ثابت فقال عمارة: يا رسول الله بلغك عني شيء، قال: لا ولكن القرآن مقدم وزيد أكثر أخذًا للقرآن منك. وقد شهد عمارة قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد، وقتل يوم اليمامة شهيدًا[2].

٢٥٩- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي:

الفاروق لقبه بذلك أهل الكتاب، أحد عظماء الإسلام وثاني الخلفاء الراشدين.

ولد بعد الفيل بثلاثة عشرة سنة وقيل ولد بعد الفجار بأربع سنين، وكان من أشرف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية، أسلم وعمره ٢٧

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص١٢٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١٨٦-٢٠٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٧٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص١٢٩، وج٢ ص٣٤٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٠. وانظر: الإصابة في تميز الصحابة، ج٤ ص٥٧٨.

سنة وقيل أنه أسلم بعد أربعين رجلًا وإحدى عشر امرأة وقيل أسلم بعد ٣٩ رجلًا وعشرين أمراء فكمل الرجل به أربعين رجلًا وكان الرسول ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: «عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام، يعني أبا جهل».

وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وخرج في عدة سرايا وكان أمير على بعضها، وهو أول من دعي أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وجمع الناس على التراويح وأول من عس بالمدينة، وفتح الفتوح ومصر الامطار وجند الأجناد ووضع الخراج ودون الدواوين وعرض الأعطية واستقضى القضاة وكور الكور، وقد قتل عمر على يد أبو لؤلؤة المجوسي في ذي الحجة من سنة ٢٣ هـ[١].

٢٦٠- عمرو بن أبي عمرو بن ضبة بن فهر بن بني محارب بن فهر:

يكنى أبا شداد. ذكره أبو معشر والواقدي فيمن شهد بدرًا، وقال موسى بن عقبة: عمرو بن الحارث أي ان أبي عمرو اسمه الحارث، وهو في رواية موسى بن عقبة ممن شهد بدرًا ولم يذكره محمد بن إسحاق في كتابه ولا ذكر له عند ابن الكلبي في نسب بني محارب بن فهر، قال محمد بن عمر: شهد عمرو بن أبي عمرو بدرًا وهو ابن اثنين وثلاثين ومات سنة ٣٦ هـ فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين الأولين من قريش وحلفائهم

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص١٣٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص١٣٧. وانظر: أسد الغابة، ج٤ ص١٣٧- ١٦٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٥٨٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٠١-٢٨٧.

ومواليهم في عدد محمد بن إسحاق ٨٣ رجلا وفي عدد محمد بن عمر (الواقدي) ٨٥ رجلًا[١].

٢٦١- عمرو بن إياس بن زيد بن غنم:

قيل هو رجل من اليمن حليف الأنصار، وقيل: عمر بن عمرو بن إياس حليف بن لوذان، أخو الربيع بن إياس. شهد بدرًا وأحدًا[٢].

٢٦٢- عمرو بن ثعلبة بن وهب الانصاري الخزرجي العامري من بني النجار:

شهد بدرًا وشهد أحدًا[٣].

٢٦٣- عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن خلال القرشي الفهري:

وقيل: عامر، يكنى أبا نافع.

كان قديم الإسلام بمكة، هاجر إلى الحبشة قاله ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى الحبشة، وذكره موسى بن عقبة في البدريين وقد ذكره ابن إسحاق في البدريين إلا أنه خالف في بعض نسبه فقال: ابن أبي شداد بن ربيعة بن أهيب بن ضبة[٤].

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣١٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص١٨٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٠٥.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص١٩١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦١٠.

(٤) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص١٩٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦١٨.

٢٦٤- عمرو بن الحمام بن الجموح الأنصاري الخزرجي من بني سلمة:

ذكره ابن الأثير وذكر أنه قيل أنه من البكائيين الذي نزلت فيهما الآية الكريمة في غزوة تبوك، وقيل: أنه استشهد بأحد ودفن هو وعبد الله بن عمر في قبر وأحد وسمي قبر الأخوين وكانا متصافين، وابن حجر العسقلاني يفرق بين الاثنين فيذكر ان الذي استشهد بأحد اسمه عمرو بن الحمام اما الذي استشهد في تبوك فاسمه عمرو بن الحموم(١).

٢٦٥- عمرو بن سُراقة بن العنبر بن أنس القرشي العدوي:

أخو عبد الله بن سراقة، و جعله ابن منده أنصاريًا.

ذكره ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا وذكره ابن عقبة وقالا: إنه شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكذلك ذكر ابن سعد أن الواقدي وأبو معشر عداه من أهل بدر، وعن عامر بن ربيعة قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية (سرية نخلة)، ومعنا عمرو بن سراقة، وكان رجلا لطيف البطن طويلا، فجاع فانثنى، فأخذنا صفيحة من حجارة فربطناها على بطنه، فمشى معنا، فجئنا حيا من أحياء العرب فضيفونا، فقال عمرو: كنت أحسب الرجلين تحمل البطن، وإذا البطن تحمل الرجلين وتوفي عمرو في خلافة عثمان(٢).

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٠٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٢٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢١٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٣٣.

٢٦٦- عمرو بن أبي سَرْح ابن ربيعة بن هلال القرشي الفهري:

قاله ابن عقبة وابن اسحاق والكلبي ويقال اسمه: معمر عند الواقدي وأبو معشر، ولا علاقة له بعبد الله بن سعد بن أبي سرح فهذا فهري وعبد الله عامري.

ذكر ابن سعد أنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق والواقدي، ولما هاجر إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم، وذكر ابن الأثير أنه شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وذكر ابن الأثير في ترجمة معمر بن أبي سرح أنه مات سنة ٣٠ هـ في خلافة عثمان، وكذلك ذكر ابن حجر عن الطبري(١).

٢٦٧- عمرو بن طلق بن زيد بن أمية الأنصاري الخزرجي السلمي من بني حرام:

شهد بدرًا في قول أكثرهم، ولم يذكره موسى في البدريين، وشهد أحدًا(٢).

٢٦٨-عمرو بن عمير بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم الأنصاري السلمي:

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، ووقع في التجريد أنه شهد العقبة، روى عنه جابر(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢١٦، وج ٥ ص٢٢٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣١٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٣٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٣١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٥٠.

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٦٥.

٢٦٩- عمرو بن قيس بن حزن (جدي) بن عدي الانصاري الخزرجي:

شهد بدر قاله يونس وسلمة عن ابن إسحاق[١].

٢٧٠ - وعمرو بن قيس بن خارجة الانصاري من بني عدي بن النجار الخزرجي:

ذكره البغوي في الصحابة وقال لا تعرف له رواية، ذكره يونس بن بكير وابن إسحاق فيمن شهد بدرًا هو وولده أبو سليط[٢].

٢٧١- وعمرو بن قيس ابن زيد بن سواد بن مالك الانصاري النجاري:

يكنى أبا عمرو وأبا الحكم، وقيل: عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري.

شهدًا بدرًا في قول أبو معشر والواقدي وابن عمارة، ولا خلاف بينهم أنه قتل يوم أحد شهيدًا قتله نوفل بن معاوية الديلي[٣].

٢٧٢- عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عمار الخزرجي من بني النجار:

أبو خارجة، شهد بدرًا واستشهد يوم أحد[٤].

٢٧٣- عمرو، ويقال: عمير بن معبد بن الأزعر بن زيد الانصاري الأوسي الضبيعي:

يقال فيه عمرو وعمير والأول أكثر، وقيل: عمرو بن معد بن الأزعر، وقيل: عمرو بن سعيد بن الأزعر الانصاري.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٥١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٧١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٦٧١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٧١.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٥٢. وانظر: الإصابة في تميز، ج٤ ص٦٧١.

(٤) انظر: أسد الغابة، ج٦ ص٧٨.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو احد المائة الصابرة يوم حنين[1].

٢٧٤- عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي الأشهلي:

أخو سعد بن معاذ.

شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا قتله ضرار بن الخطاب[2].

٢٧٥- عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي:

عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم الأنصاري الخزرجي السلمي. وقيل: عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة بن الحارث بن حرام.

شهد العقبة وبدرًا وأحدًا في قول جميعهم، قال ابن الكلبي: كان يدعي مقرنًا لأنه كان يقرن الأسارى يوم بعاث[3].

٢٧٦- عمير بن الحُمام بن الجموح الأنصاري الخزرجي السلمي:

شهدًا بدرُا وقتل ببدر وهو أول قتيل من الأنصار في الإسلام في حرب

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢١٨. وص ٢٦٠، وص ٢٨٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٨٦، وج ٥ ص٢٩٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٦٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٨٤.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٧٦، ٢٧٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧١٤.

وهو صاحب القصة التي رواها ابن إسحاق، قال ابن إسحاق قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أحد بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن: بخ بخ فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء. فقذف التمر من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل، وكان الرسول ﷺ أخى بينه وبين عبيدة بن الحارث المطلبي فقتلا يوم بدر جميعًا، وقد قتله خالد بن الأعلم(١).

٢٧٧- عمير بن عامر بن مالك بن خنساء النجاري الأنصاري الخزرجي:

أبو داود الأنصاري، أبو داود المازني، وقيل في اسمه عمرو، وقيل: عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول الأنصاري الخزرجي.

شهد بدرًا واحدًا، وهو الذي قتل أبا البختري القرشي يوم بدر وكان رسول الله ﷺ قال: «من لقي أبا البختري فلا يقتله»، وقيل ان الذي قتله المجذر بن زياد البلوي وقيل قتله أبو اليسر، ويروى عنه قوله في بدر: إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل سيفي، فعرفت أن غيري قتله. ذكر ابن سعد أنه كان لأبي داود عقب فانقرضوا حديثا من الزمان فلم يبق منهم أحد(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٧٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧١٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٨٤، وج٦ ص٩٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٣٠، وج٧ ص١١٨.

٢٧٨- عمير بن عامر بن نابي بن يزيد بن حرام الانصاري الخزرجي:

قال ابن الكلبي أنه شهد المشاهد كلها واستشهد باليمامة، ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن فتحون، ويقتضي هذا أن يكون ممن شهد بدر حسب راوية ابن الكلبي، وقد عده الصالحي الشامي من أهل بدر[١].

٢٧٩- عمير بن عوف الأنصاري:

عمير بن عوف (أبو معشر والواقدي)، مولى سهيل بن عمرو، ويقال: عمرو بن عوف (ابن إسحاق) الأنصاري، ويكنى أبا عمرو وكان من مولدي مكة، ويقال أنه حليف بني عامر بن لؤي.

لما هاجر نزل على كلثوم بن الهدم، وشهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب فصلى عليه[٢].

٢٨٠- عُمير بن أبي وقاص القرشي الزهري:

أخو سعد بن أبي وقاص. قديم الإسلام مهاجري،استصغره الرسول ﷺ لما أردا المسير إلى بدر فبكى فأجازه، واستشهد يوم بدر وكانت سنه ستة عشر أو سبعة عشر عامًا، قيل أن من قتله عمرو بن عبد ود (عمرو بن عبد) الذي يقال له فارس يليل، وقيل قتله العاص بن سعيد[٣].

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٢٠. وانظر: الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج٤ ص١١٣.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣١٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٦٧.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٨٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١١٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٢٥.

٢٨١- عنترة بن عمرة، مولى سليم بن حديدة (سليم بن عمرو):

انفرد بذكره الصالحي الشامي(١).

٢٨٢- عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي:

يكنى أبا عباد وقيل أبو عبد الله، وهو مسطح المذكور في قصة الإفك قيل أن مسطح لقبه واسمه عوف، واخوه مضطجع ممن شهد بدرا، واخو نعيم بن أثاثة وأخته هند بنت أثاثة وامه ام مسطح القرشية.

أخى الرسول ﷺ بينه وبين زيد بن المزين، شهد بدرًا واحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأطعمه رسول الله ﷺ وابن الياس بخيبر خمسين وسقًا كما أقطع لنعيم أخيه ولهند ثلاثين وسقا، وكان ممن خاص في الإفك، فجلده النبي ﷺ فيمن جلد في ذلك، وكان أبو بكر ينفق عليه، فأقسم أن لا ينفق عليه فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] فعاد أبو بكر ينفق عليه، كما شهد صفين مع علي ومات سنة ٣٧ هـ، وقيل توفي سنة ٣٤ هـ وهو ابن ٥٦ سنة، والأول أكثر(٢).

٢٨٣- عوف بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجاري:

وهو ابن عفراء وأخو معاذ ومعوذ.

قيل أنه شهد العقبة، وأنه أحد الستة ليلة العقبة الأولى، استشهد يوم بدر وسنه أربع عشرة سنة، قال عوف بن عفراء بن الحارث: يا رسول الله،

---

(١) انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج٤ ص١١٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٩٦، و ج٥ ص١٥٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٣٩، وج٦ ص٩٣، وص ٤٥٦.

ما يضحك الرب من عبده؟ قال: «أن يراه قد غمس يده في القتال، يقاتل حاسرا»، فنزع عوف درعه، ثم تقدم، فقاتل حتى قتل شهيدا رضي الله عنه(١).

٢٨٤- عُوَيم بن ساعدة بن عايش الأنصاري الأوسي:

شهد العقبة الثانية مع السبعين، وقيل أنه شهد العقبات الثلاثة، أخى الرسول بينه وبين حاطب بن ابي بلتعة وفي راوي أنه أخى الرسول ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قيل توفي في حياة الرسول ﷺ (قول الواقدي)، وقيل مات في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن خمس أو ست وستين سنة، وهو الصحيح كما يذكر ابن الأثير لأن له أثر في بيعة أبي بكر الصديق، وقالت عبيدة بنت عويم ين ساعدة: قال عمر بن الخطاب وهو واقف على قبر عويم بن ساعدة: لا يستطيع أحد من أهل الأرض أن يقول إنه خير من صاحب هذا القبر، ما نصب رسول الله ﷺ راية إلا وعويم تحت ظلها(٢).

٢٨٥- عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة القرشي الفهري:

يكنى أبا سعد.كان من مهاجرة الحبشة (الهجرة الثانية)، وهاجر إلى المدينة ونزل على كلثوم بن الهدم، وشهد بدرًا (ذكره ابن إسحاق وابن عقبة) وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، وتوفي بالشام سنة ٣٠ هـ، وقيل توفي بالمدينة سنة ٣٠ هـ في خلافة عثمان، وفرق ابن سعد بينه وبين عياض

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٢٩٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٣٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٠٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٩-٣٥١.

بن غنم بن زهير، فجعل عياض بن زهير في الطبقة الأولى، وعياض بن غنم في الطبقة الثالثة[1].

حرف الغين:

٢٨٦- غنَّام بن أوس بن غنام بن أوس بن عمرو بن مالك الأنصاري الخزرجي البياضي:

شهد بدرًا (قاله ابن الكلبي والواقدي، وأبو عمر)، وذكره ابن كثير في أسماء أهل بدر وقال: أنه ليس يجمع عليه[2].

حرف الفاء:

٢٨٧- الفاكه بن بِشْر بن الفاكه الخزرجي:

ويقال: نَسْر، ويقال فيه غير ذلك، ابن الفاكه بن زيد الانصاري. شهد بدرًا قاله ابن إسحاق وابن الكلبي[3].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣١١. انظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣١٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٥٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٢٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٣٢٦. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٣.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٣٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٣٥١.

٢٨٨- فروة بن عمرو بن ودقة (وذقة، ودفة) بن عبيد الانصاري الخزرجي البياضي:

شهد العقبة، أخى الرسول عليه السلام بينه وبين عبد الله بن مخرمة العامري، وبدرًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، ويرد اسمه في الردة فقيل أنه ممن قاد مع رسول الله ﷺ فرسين في سبيل الله، وله شعر في يوم السقيفة، وزعم البعض أنه ممن أعان على عثمان، وكان من أصحاب علي يوم الجمل.

وكان الرسول ﷺ يبعثه يخرص[1] على أهل المدينة ثمارهم، فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأقناء ثم ضرب بعضها على بعض على ما يرى فيها فلا يخطئ، وكان يتصدق في كل عام من نخلة بألف وسق[2].

حرف القاف:

٢٨٩- قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الأنصاري الأوسي الظفري:

وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه.

شهد العقبة (في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر، ولم يذكره محمد بن إسحاق منهم) وبدرًا واحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأصيبت عينه يوم بدر، وقيل يوم أحد وقيل يوم الخندق، وقال قتادة الأصح يوم أحد فردها رسول الله ﷺ فكانت أحسن عينيه، ويعد قتادة من الرماة

---

(١) يخرص: بمعنى يقدر، والخرص التقدير.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٤١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٣٦٤.

المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة وكانت معه راية بني ظفر يوم الفتح، وتوفي سنة ٢٣ هـ وهو ابن ٦٥ سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره أبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة[(١)].

٢٩٠- قدامة بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي:

أخو عثمان بن مظعون وخال حفصة وعبد الله ابني عمر بن الخطاب وزوجته صفية بنت الخطاب.

من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، مع أخويه عثمان وعبد الله ابني مظعون، وشهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين فقدم الجارود العبدي على عمر بن الخطاب وشهد أن قدامة سكر وشهد معه أبو هريرة وزوجة قدامة هند بنت الوليد، واستشار عمر بن الخطاب الناس في إقامة الحكم عليه بالجلد فقالوا: لا نرى أن تجلده ما كان مريضًا، فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن القاه وهو في عنقي، فأمر بجلده، فغاضبه قدامه وهجره، فحج عمر وقدامه معه مغاضبًا، فرأى عمر في النوم وقد أتاه أت وقال له: سامل قدامة فإنه أخوك، فطلب أن يأتوا به فأبى قدامة فأمر عمر أن يجروه إليه، فكلمه عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما، وقد قال أيوب السختياني: لم يحد أحد من أهل بدر في الخمر إلا قدامة بن مظعون، واستدرك عليه ابن الأثير فذكر أن الرسول ﷺ حد نعيمان في الخمر وهو

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٧٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٥، ٣٤٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٤١٦.

بدري، وقد توفي قدامة سنة ٣٦ هـ وهو ابن ثمان وستين سنة، وقيل أنه توفي سنة ٥٦ هـ[(١)].

٢٩١- قطبة بن عامر بن حديدة الانصاري الخزرجي السلمي:

يكنى أبا زيد، وهو أخو يزيد بن عامر.

شهد العقبة الأولى والثانية في روايتهم كلهم ويجعل في الستة النفر الذين يورى أنهم أول من أسلم من الأنصار بمكة ليس قبلهم أحد، وشهدًا بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح و وجرح يوم أحد تسع جراحات، ورمى يوم بدر حجرًا بين الصفين وقال: لا أفر حتى يفر هذا الحجر، وقد بعثه رسول الله ﷺ في سرية إلى خثعم سنة ٩ هـ بناحية بيشة بالقرب من تربة وبناحية تبالة، توفي في خلافة عثمان، وقيل توفي في خلافة عمر، قال البغوي: لا أعلم لقطبة بن عامر حديثًا[(٢)].

٢٩٢- قيس بن السّكن بن قيس بن زعوراء الأنصاري النجاري:

قيس بن السّكن بن قيس بن زعوراء (هكذا ذكر ابن اسحاق وأبو عمر، وعند الكلبي بدلا من زعوراء: زيد) الأنصاري النجاري، وكنيته أبو زيد وهو مشهور بكنيته، وقد اختلف في اسمه فقيل: سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن.

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٧٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٤٢٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٣٨٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص١٢٢، ج٣ ص٤٣٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٤٤٤.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقيل أنه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وكانوا أربعة من الأنصار: زيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبو زيد، وقال أنس بن مالك: هو أحد عمومتي، قتل أبو زيد يوم جسر أبي عبيدة سنة ١٥ هـ، لا عقب له[١].

٢٩٣- قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري الخزرجي المازني:

من بني النجار. شهد العقبة، وبدرًا وجعله رسول الله ﷺ على الساقة (المشاة) يومئذ، كما شهد أحدًا[٢].

٢٩٤- قيس بن مِحْصَن بن خَلدة الأنصاري الخزرجي الزرقي

شهد بدرًا وأحدًا، قال ابن سعد: توفي وله عقب بالمدينة[٣].

٢٩٥- قيس بن مُخَلَّدة (مخلد) بن ثعلبة بن صخر الأنصاري الخزرجي النجاري المازني:

شهد بدرًا قاله ابن شهاب وابن إسحاق، وقتل يوم أحد شهيدًا، وليس له عقب[٤].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٠٦، وج٦ ص١٢٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٤٧٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٠٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٤٧٩.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٢٢. انظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص٤٤٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٥٠٠.

(٤) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٢٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٥٦٥.

حرف الكاف:

٢٩٦- كعب بن جمَّاز الغساني:

كعب بن جماز (الدارقطني وابن ماكولا وأبو عمر)، ويقال: حِمان (ابن إسحاق وابن الكلبي)، ويقال: حمار ابن ثعلبة بن خرشة بن عمرو الجهني (ابن حجر العسقلاني)، ويقال الغساني، حليف الخزرج (بني طريف)، وأخو الحارث وسعد بن جماز.

شهداً بدرًا وأحدًا، وقال ابن سعد ليس له عقب[(١)].

٢٩٧- كعب بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي النجاري:

شهد بدرًا (قاله ابن شهاب وابن إسحاق وابن الكلبي)، وشهد أحدًا، وشهد بئر معونة وقد نجا يوم بئر معونة، وقتل يوم الخندق في ذي القعدة سنة ٥ هـ، قال ابن الكلبي قتل يوم الخندق، قال الواقدي قتله ضرار بن الخطاب يوم الخندق، وقال ابن إسحاق: أصابه سهم غرب يوم الخندق فقتله، ويذكرون أن الذي أصابه أمية بن ربيعة بن صخر الدؤلي[(٢)].

٢٩٨- كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري الخزرجي

أبو اليَسَر السلمي مشهور بكنيته، وكان قصيرًا دحداحًا عظيم البطن.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٤٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٥٩١، ٥٩٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٥١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٥٩٦.

شهد العقبة وشهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة، وكان عظيم الغناء يوم بدر وغيره، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، وكانت بيد أبي عزيز بن عمير، وقيل أنه قتل منبه بن الحجاج السهمي، وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر، وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وهو أخر من مات بالمدينة ممن شهد بدرًا مات بالمدينة سنة ٥٥ هـ، ذكر ابن سعد أن له عقب بالمدينة(١).

٢٩٩- كعب بن عمرو بن خديج أبو زعنة الشاعر:

وقيل في اسمه: عامر بن كعب بن عمرو بن خديج وقيل: عبد الله بن عمرو وقيل كعب بن عمرو.

ذكره الطبراني فيمن شهد بدرًا، وذكر ابن إسحاق انه شهد أحدًا، ويذكر ابن حجر العسقلاني أنه ذكر فيمن شهد صفين مع علي والسند بذلك ضعيف(٢).

٣٠٠- كنَّاز بن الحصين بن يربوع بن طريف الغَنَوي:

أبو مَرْثد الغنوي، حليف حمزة بن عبد المطلب وهو من كبار الصحابة وفضلائهم كان رجلا طوال كثير شعر الرأس، وهو أبو مرثد بن أبي مرثد.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٥٧، وج٦ ص٣٢٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٤٦٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٥٦، وج٦ ص١١٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٥٩٦،، وج٥ ص٦٠٧، ج٧ ص١٥٤.

أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبادة بن الصامت، شهد بدرًا هو وابنه مرثد بن أبي مرثد، قيل توفي في خلافة أبو بكر الصديق سنة ١١ هـ وهو ابن ٦٦ سنة[١].

حرف الميم:

٣٠١- مالك بن ثابت المزني:

يعرف بابن نملة أو نميلة، وهي امه، حليف بني معاوية بن عوف من الأوس.

شهد بدرًا وقتل يوم أحدا شهيدًا[٢].

٣٠٢- مالك بن أمية بن عمرو السلمي:

من حلفاء بني أسد بن خزيمة. شهد بدرًا واستشهد يوم اليمامة، ويظن ابن الأثير أن قد يكون مالك ابن عمرو الذي يرد عند ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا من حلفاء بني كثير بن داودان بن أسد[٣].

٣٠٣- مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد الأنصاري الأوسي:

وقيل البلوي وحلفه في بني عبد الأشهل، أبو الهيثم رضي الله عنه (أبو الهيثم بن التيهان).

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤، ص٤٧٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٣٦٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص٤٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٥٤.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٠٨.

أحد الستة الذين لقوا رسول الله ﷺ أول ما لقيه الأنصار، شهد العقبة الأولى والثانية وهو أول من بايع ليلة العقبة في قول بني عبد الأشهل، وكان مالك نقيب بني عبد الأشهل هو وأسيد بن حضير، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي بالمدينة سنة ٢٠ هـ في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل توفي سنة ٢١ هـ، وقيل: بل قتل بصفين مع علي بن أبي طالب سنة ٣٧ هـ وهو الأكثر، وقيل شهد صفين مع علي ومات بعدها بيسير، وقال الأصمعي أنه مات في حياة رسول الله ﷺ، قال ابن الأثير: وليس بشيء(١).

٣٠٤- مالك بن الدُخْشُم الأنصاري الخزرجي:

ويقال بالنون بدل الميم (الدخشن)، ويقال كذلك بالتصغير، بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

شهد العقبة عند ابن إسحاق وابن عقبة والواقدي، وقال أبو معشر: لم يشهد العقبة وقد روي عن الواقدي أيضًا أنه لم يشهدها، وشهد بدرًا في قول الجميع، وهو الذي أسر يوم بدر سهيل بن عمرو وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وكان يتهم بالنفاق وهو الذي قال فيه عتبان بن مالك لرسول الله ﷺ: إنه منافق، فقال رسول الله ﷺ: اليس يشهد أن لا إله إلا الله، فقال: بلى ولا شهادة، فقال رسول الله ﷺ: أليس يصلي، قال: بلى ولا صلاة له، فقال

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٢، وج٦ ص٣١٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧١٦، وج٧ ص٤٤٩.

رسول الله ﷺ: أولئك الذين نهاني الله عنهم، قال ابن الأثير: ولا يصح عنه النفاق وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه، وهو الذي أرسله رسول الله ﷺ فأحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدي(١).

٣٠٥- مالك بن أبي خولي بن عمرو بن خيثمة الجعفي:

وقيل العجلي (الصواب أنه جعفي)، حليف بني عدي بن كعب.

شهد بدرًا مع أخيه هلال بن أبي خولي، قال ابن إسحاق: المعروف خولي ومالك ابنا أبي خولي، شهدا جميعًا بدرًا، وقال هشام بن الكلبي: شهد خولي بن أبي خولي بدرًا، وشهدها معه أخواه هلال وعبد الله، كذا قال ولم يذكر مالك بن أبي خولي، وذكر ابن حجر أن ابن إسحاق ذكره فيمن شهد بدر وقال مات في خلافة عثمان، وسماه موسى بن عقبة هلالا، وقال ابن إسحاق بل هلال أخوه، ووافقه الهيثم بن عدي على ذلك(٢).

٣٠٦- مالك بن رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخرزجي الزرقي:

أخو رفاعة وخلاد، شهدوا بدرًا. شهد مالك بدرا مع أخويه خلاد ورفاعة ابني رافع(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٢١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٠، ص٣٨٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٢١.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٢٢.

٣٠٧- مالك بن ربيعة بن البدَنَ (البدي والأصح أنه البدن) بن عامر الانصاري الخزرجي:

من بني ساعدة، أبو أُسَيد الساعدي مشهور بكنيته وكان قصيرا كثير الشعر لا يغير شيب لحيته، وقيل كان يصفرها.

شهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح.

وقد عمي قبل ان يقتل عثمان، وفي رواية عن بعض بني ساعدة قال: سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعد أن أصيب بصره يقول: «لو كنت معكم اليوم ببدر لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أماري ولا أشك»، وفي رواية أخرى عن سهل بن سعد أنه قال له: لو أطلق لي بصري - وكان قد عمى - لأريتك الشعب الذي خرجت علينا من الملائكة.

قال الواقدي وخليفة بن خياط توفي سنة ٣٠ هـ، وقال المدائني توفي أبو أسيد سنة ٦٠ هـ في العام الذي توفي فيها معاوية، وذكر ابن الأثير: قال ابن منده: توفي سنة ستين، ويقال توفي سنة خمس وستين، وقيل كان عمره خمسا وسبعين سنة، قال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين - يعني ابن منده - أنه توفي سنة ستين وهو وهم. وقيل أن عمره ٧٥ سنة ٧٨ سنة وقيل ٨٠ سنة، وكان أخر من مات من البدريين.

ونقل ابن سعد عن الواقدي قوله: مات أبو أسيد الساعدي بالمدينة عام الجماعة سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وله عقب بالمدينة وبغداد. قلت: وقوله عام الجماعة سنة ستين غريب فعام الجماعة سنة

أربعين، ويذكر ابن حجر العسقلاني أنه مات سنة أربعين مما قد يدل على ان ما ينقله ابن سعد عن الواقدي هو من أثر التصحيف(١).

٣٠٨- مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف:

كما يذكره الواقدي في نسبه، يكنى بأبي حبة الأنصاري (أبو حية، أبو حنة) ويقال له: أبو حبة البدري، ويكنيه ابن إسحاق وأبو معشر (أبو حبة) بينما يذكر الواقدي ان كنيته (أبو حنة) ويقول: ليس فيمن شهد بدرًا أحد يكنى أبا حبة، وإنما أبو حبة بن غزية بن عمرو من بني مازن بن النجار قتل باليمامة ولم يشهد بدرًا، وأبو حبة بن عبد عمرو المازني والذي كان مع علي بصفين ولم يشهد بدرًا، واما ابن عمارة الأنصاري فيقول: الذي شهد بدرًا هو أبو حنة ثابت بن النعمان بن أمية بن البرك وهو أخو أبي ضياح (أبو الصباح) وأمه ام أبي ضياح واستشهد في أحد.

وهم يختلفون في اسم صاحب هذه الكنية (أبو حبة)، فيقال اسمه كما أوردناه قبل، كما يقال في اسمه: عامر بن عبد عمرو (ابن نمير) ويقال: عامر بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأكبر بن مالك بن الأوس، ويسميه البعض ثابت بن النعمان، ويذكر ابن إسحاق أنه أخو سعد بن خيثمة لأمه.

قيل أنه شهد بدرًا وقتل في احد(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢١، وج٦ ص١١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٢٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٣، وج٦ ص٦٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٣٥، وج٧ ص٨٣، ٨٤.

٣٠٩- مالك بن عمرو السلمي ويقال الأسدي ويقال العدواني:

أخو ثقف ومدلج، حليف بني عبد شمس وقيل هم حلفاء بني غنم بن دودان بن أسد وهؤلاء حلفاء بني عبد شمس ويذكر ابن الأثير أن نسبهم في عدوان أو سليم ويكون حلفهم في بني غنم بن دودان بن أسد وبنو غنم هم حلفاء بني عبد شمس فمن قال أسد فلحلفهم فيهم ومن جعلهم حلفاء عبد شمس فلأن حلفاءهم بنو غنم هم حلفاء بني عبد شمس، ونقل ابن الأثير عن ابن الكلبي قوله: مالك وثقف وصفوان بنو عمرو من بني حجر بن عياذ بن يشكر بن عدوان.

شهد هو واخواه بدرا، وقتل مالك بن عمرو بوم اليمامة شهيدًا[١].

٣١٠- مالك بن قدامة بن عرفجة بن كعب الانصاري الأوسي:

(أبو عمر) وقيل: مالك بن قدامة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط (الكلبي). شهد بدر قاله موسى بن عقبة وابن إسحاق والكلبي، وشهدها اخوه المنذر، كما شهد أحدا[٢].

٣١١- مالك بن مسعود بن البدن بن عامر بن عوف الأنصاري الساعدي:

وهو ابن عم أبي أسيد الساعدي. شهد بدرًا وأحدًا لم يختلفوا في ذلك[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٣٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٤٥.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٥١.

٣١٢- مالك بن نميلة ونميلة أمه:

وهو مالك بن ثابت المزني، حليف لبني معاوية بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس. شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا(١).

٣١٣- مبشر بن عبد المنذر بن زيد بن أمية الانصاري الأوسي:

والبعض يذكر ممن قتل ببدر: قيس بن المنذر وأن الله أنزل فيه وفي أصحابه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[البقرة: ١٥٤]. وقال أبو النعيم: فيه تصحيف وهو قيس بن المنذر، وإنما هو مبشر بن المنذر من بني عمرو بن عوف لا يختلف فيه.

استقبل مبشر بن عبد المنذر الكثير من المهاجرين بالمدينة ومنهم عبد الله وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محصن وأبو سنان بن محصن وشجاع بن وهب وأخوه عقبة وأربد بن حميرة ومعبد بن نباتة وسعيد بن رقيش ويزيد بن رقيش ومحرز بن نضلة وقيس بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقاف بن عمرو وربيعة بن أكثم وزبير بن عبيد، وأبو سلمة، وعمار بن ياسر وشماس بن عثمان ومعتب بن عوف، وقد اخى الرسول ﷺ بينه وبين عاقل بن أبي البكير في قول.

وقد شهد بدرًا مع أخويه أبي لبابة بن عبد المنذر ورفاعة بن عبدالمنذر، وقتل مبشر ببدر شهيدًا قتله أبو ثور، وقد أسهم الرسول ﷺ لمبشر بن المنذر وقدم بسهمه معن بن عدي، وقيل: إنه قتل بخيبر(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤٨. الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٧٥٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٤ ص٤١٥، وج ٥، ص٥٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٦٦، وص ١٨١، وص ١٨٥، وص ١٨٩ وص ٣٤٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٤٨٩، وص ٧٦٢.

٣١٤- المجذر بن ذياد بن عمرو بلوي حليف في الأنصار، واسمه عبد الله بن ذياد:

وهو الذي قتل سويد بن الصامت في الجاهلية فهاج قتله وقعة بعاث، وقد أسلم المجذر وشهد بدرًا وقتل فيها أبا البختري بن هشام، وقد قتل المجذر يوم أحد شهيدًا قتله الحارث بن سويد بن الصامت(1) وكان مسلما فقتله غيلة بأبيه ولحق بمكة كافرًا ثم أتى مسلما بعد الفتح فقتله رسول الله ﷺ بالمجذر. وكان الحارث يطلب غرة المجذر ليقتله فشهدا جميعًا أحدا فلما جال الناس ضربه الحارث من خلفه فقتله غيلة، أخبر جبريل

(١) وهو الحارث بن سويد ابن الصامت بن خالد من عمرو بن عوف. وقد ذكر الواقدي أن الحارث أسلم فشهد بدراً فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بأبيه فلا يقدر عليه يومئذ، فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه. [مغازي الواقدي ج١ ص٣٠٤]، ويقتضي هذا أن يكون الحارث من اهل بدر ولم نسجله في معجمنا هذا. فلم يذكر أحد من أهل بدر، وقيل أنه قتل المجذر بن ذياد لقتله أخوه سويد بن الصامت في يوم بعاث في الجاهلية، وقد قيل أن الرسول لما رجع من حمراء الأسد أتاه جبريل فاخبره أن الحارث بن سودي قتل مجذر فامر بقتله. وفي رواية أخرى الحارث لما قتل مجذر لحق بمكة كافرا ثم ندم على ذلك، فرجع حتى إذا كان قريبا من المدينة أرسل إلى أخيه الجلاس بن السويد: أني قد ندمت على ما صنعت فسل لي رسول الله ﷺ فإني اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فهل لي من توبة إن رجعت؟ وإلا ذهبت في الأرض، فأخبر الجلاس الرسول ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾[آل عمران: ٨٩]، فأرسل الجلاس إلى أخيه أن الله قد عرض عليك التوبة، فأقبل إلى المدينة، واعتذر إلى رسول الله ﷺ، وتأبي إلى الله من صنيعه، وقبل منه الرسول ﷺ منه [أسد الغابة ج١ ص٥٨٤، وص ٦١٣، دار الكتب العلمية].

الرسول ﷺ بقتله وأمره أن يقتل الحارث به فقتله لما ظفر به، ذكر ابن سعد أنه دفن ثلاثة نفر في قبر واحد يوم احد: المجذر بن ذياد والنعمان بن الملك وعبدة بن الحسحاس، وقد ذكر ابن سعد أن للمجذر عقب بالمدينة وبغداد(١).

٣١٥- مُحْرَّز بن عامر بن مالك بن عدي الأنصاري الخزرجي النجاري:

وقيل: محرر بن عامر.

شهد بدرًا، وتوفي صبيحة اليوم الذي غدا فيه رسول الله ﷺ إلى أحد، فهو معدود فيمن شهد أحد لذلك(٢).

٣١٦- محرز بن نضلة بن عبد الله بن الأسدي :

وقيل: محرز بن وهب، ويكنى أبا نضلة وكان حسن الوجه يلقب فهيرة، ويعرف بالأخرم الأسدي حليف بني عبد شمس، ويذكر بنو عبد الأشهل أنه حليفهم، وهو أحد فوارس الرسول ﷺ.

وهو ممن هاجر إلى المدينة من بنو غنم بن دودان، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وخرج مع رسول الله ﷺ يوم السرح وهي غزوة ذي قرد سنة ٦ هـ فقتله مسعدة بن حكمة، وكان يوم قتل ٣١ سنة أو ٣٢ سنة وقيل ابن ٣٧ سنة وقيل ٣٨ سنة أو نحو ذلك(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص٥٩، وج ٣ ص٢٢٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص٦٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٨.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص٦٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٧، وج٥ ص٧٨٣.

٣١٧- محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري الأوسي:

من بني عدي حليف بني عبد الأشهل.

أخي الرسول ﷺ بينه وبين أبي عبيد بن الجراح، وشهد بدرًا وأحدا وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ، وشهد الخندق وشهد المشهد كلها مع الرسول ﷺ ما خلا تبوك فقد استخلفه الرسول على المدينة في بعض غزاوته قيل غزوة قرقرة الكدر وقيل غزوة تبوك، كما بعثه الرسول ﷺ في عدة سرايا وكان ممن قتل كعب بن الأشرف.

واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات جهينة، وكان صاحب العمال أيام عمر ولم يشهد الجمل ولا صفين ولا حارب في فتنة نزل المدينة ومات بها سنة ٤٣ هـ وقيل ٤٦ هـ وقيل ٤٧ هـ وقيل غير ذلك وكان عمره ٧٧ سنة(١).

٣١٨- مدلج بن عمرو الأسلمي (السلمي) وقيل من عدوان:

ويقال: مدلاج بن عمرو (بن أبي مرثد)، أخو ثقف ومالك، ذكر ابن الكلبي أنهم: حلفاء بني غنم بن دودان بن أسد ولهذا جعلوه وإخوته حلفاء بني عبد شمس، لأن بني غنم بن دودان كانوا حلفاء بني عبد شمس.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص١٠٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٣٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٣٣، ٣٤.

شهد بدرًا هو وأخواه ثقف ومالك ابنا عمرو، وشهد مدلاج أحدا وسائر المشاهد وتوفي سنة ٥٠ هـ في خلافة معاوية(١).

٣١٩- مَرْثَد بن أبي مرثد كِنَّاز ابن الحصين الغنوي البدري:

حليف حمزة بن عبد المطلب. أخى الرسول ﷺ بينه وبني اوس بن الصامت، وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة لشدته وقوته، شهد وأبوه أبو مرثد بدرًا ويذكر ابن سعد أن مرثد شهد يوم بدر على فرس يقال له السبل، وقال الواقدي أنه شهد أحدًا، واستشهد في غزوة الرجيع مع عاصم بن ثابت سنة ٣ هـ وقيل أنه أمير هذه السرية، ويروى عن الحديث في نزول الآية الكريمة: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[النور: ٣](٢).

٣٢٠- مسعود بن أوس بن أصرم بن زيد الانصاري الخزرجي النجاري:

أخو أبو خزيمة بن أوس، ويعرف بأبي محمد البدري.

ذكره ابن إسحاق في من شهد بدرًا وما بعد بدر من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، وقيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وقال ابن الكلبي عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، ويذكر ابن الأثير أن يحيى بن منده استدرك على جده فقال: مسعود بن أوس، ولم يذكر شهوده بدرًا. وهو الذي زعم أن الوتر واجب فقيل لعبادة بن الصامت ذلك فقال:

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص١٢٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٦١، ٦٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٧٢.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص١٣٢، وج٦ ص٢٧٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٧٠.

كذب أبو محمد، وقد ذكر ابن الأثير أن ابن إسحاق ذكره في البدريين، ولكنه في حديثه عن أبو محمد البدري الشامي قال: لم يذكره ابن إسحاق في أهل بدر(١).

٣٢١- مسعود بن خلدة بن عامر الخزرجي الزرقي:

وقيل: مسعود بن خالد الزرقي.

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدر من الأنصار(٢).

٣٢٢- مسعود بن الربيع:

ويقال: مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عدب العزى (القارئ)، ويقال: مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمير، حليف بني زهرة ويقال لأهله بالمدينة بنو القاري.

أسلم قديمًا بمكة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى المدينة وأخى الرسول ﷺ بينه وبين عبيد بن التيهان، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي سنة ٣٠ هـ وقد زاد عمره على ستين سنة(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٥٢، وص ١٥٥، وج ٦ ص٢٧٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٣٦٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٥٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٣٥٧.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٥٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١٢٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٩٧.

٣٢٣- مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الأنصاري الخزرجي الزرقي:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة قاله أبو عمر عن الواقدي. وقال عبد الله بن محمد بن عمارة: قتل يوم خيبر وجعله أبو عمر ترجمتين سواء إلا أنه قال في احدهما قول الواقدي: أنه قتل بخيبر وفي الأخرى: قتل يوم بئر معونة، وقال أبو النعيم: استشهد بخيبر، وسوف يرد بعد قليل مسعود بن سعد بن عامر وأنه قتل في خيبر ولعله هو من قتل في خيبر، وصاحب هذه الترجمة قتل في بئر معونة[١].

٣٢٤- مسعود بن سعد بن عامر بن عدي الانصاري الأوسي:

ويقال: ابن عبد سعد بن عامر بن عدي، ويقال: ابن عبد مسعود بن عامر بن عدي بن جشم الأنصاري الأوسي.

شهد بدرًا وقتل يوم خيبر شهيدًا[٢].

٣٢٥- مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي العبدري، يكنى أبا عبد الله:

كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم وكتم إسلامه خوفًا من أمه، وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سرًا، فبصر به عثمان بن طلحة العبدي يصلي فأعلم أهله

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٥٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٦، ٤٤٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٩٩، وص ٣٥٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٥٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٩٩.

وامه فأخذوه وحبسوه فلم يزل محبوسًا حتى هاجر إلى الحبشة وعاد ثم هاجر إلى مكة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم، وقد بعثه الرسول ﷺ مع النفر الاثنى عشرة الذين بايعوه في العقبة الأولى يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قال البراء بن عازب: أول من قدمنا من المهاجرين: مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم ثم أتانا بعده عمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، ثم أتانا عمر بن الخطاب.

شهد مصعب بدرًا مع رسول الله ﷺ وشهد احدا ومعه لواء رسول الله ﷺ وقتل يوم أحد شهيدًا قتله ابن قمئة الليثي في قول ابن إسحاق وقيل أن عمره يوم قتل أربعين سنة أو أكثر قليلًا[١].

٣٢٦- مضطجع بن أثاثة أخو مسطح

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ[٢].

٣٢٧- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي:

أبو عبد الرحمن وهو أحد فقه الصحابة وعلمائهم وبل وإمام الفقهاء، وأعلم الصحابة بالحلال والحرام، كان يفتي في حياة الرسول ﷺ وفي حياة أبي بكر.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٧٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٢٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٧٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٢٦.

وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة ولما أسلم كسر أصنام بني سلمة هو وثعلبة بن عنمة وعبد الله بن أنيس، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وأخى بينه وبين عبد الله بن مسعود، وشهد بدرًا (ذكر ابن سعد ان عمره عندما شهد بدرًا (قال ابن سعد: وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة وهذا يعارض مع ما ذكر عن إسلامه) وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقد شهد تبوك وهو ابن ثمان وعشرين سنة، وقد خلف الرسول ﷺ بمكة حين وجه إلى حنين يفقه أهل مكة ويقرئهم القرآن، وكان من أجمل الناس وجها وأحسنهم خلقا وأسمحهم كفا فدان دينا كثيرا فلزمه غرماؤه حتى تغيب عنهم فطلبه غرماؤه من رسول الله ﷺ أن يحضره، فقال رسول الله: رحم الله من تصدق عليه، فتصدق عليه ناس وأبى آخرون، فخلعه رسول الله ﷺ من ماله فاقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم فقال لهم رسول الله: ليس لكم إلا ذلك، وبعثه الرسول إلى اليمن وقال له: لعل الله يجبرك ويؤدي عنك دينك، فلم يزل باليمن حتى توفي رسول الله ﷺ وكان ذلك في ربيع الآخر سنة ٩ هـ، وقيل أن الرسول ﷺ توفي وعامله على الجند معاذ بن جبل.

وفي خلافة عمر بن الخطاب سكن الشام مجاهدًا، وتوفي في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ وقيل سنة ١٧ هـ، والأول أصح في الشام ناحية الأردن، وكان عمره ٣٨ سنة وقيل ٣٣ وقيل ٣٤ سنة وقيل ٢٨ سنة وهذا بعيد كما يذكر ابن الأثير وكما يتضح من حساب عدد السنين بين العقبة ووفاته[1].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٨٧. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٢ ص٢٦٤-٢٦٦، ج٣ ص٤٣٧-٤٤٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ح ٦ ص١٣٦.

٣٢٨- معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث الأنصاري الخزرجي النجاري:

المعروف بابن عفراء.

ذكر الواقدي أنه أول من أسلم من الأنصار بمكة وهو من النفر الثمانية الذين أسلموا من الأنصار بمكة، وقد شهد العقبة الأولى مع الستة الذين هم أول من لقى رسول الله ﷺ، وأخى الرسول ﷺ بينه وبين معمر بن الحارث، شهد بدرًا هو وأخواه: عوف ومعوذ أبناء عفراء، وهو الذي شارك في قتل أبي جهل، وقتل عوف ومعوذ ببد وسلم معاذ فشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

واختلف في معاذ فقيل أنه جرح في بدرا وعاد إلى المدينة فتوفي بها (وقد ذكر ابن الأثير ان هذا وهم من ابن منده وذكر أن الرسول ﷺ وهبه حلية جاءته من صاحب البحرين)، وقيل أنه بقى إلى زمن عثمان، وقال خليفة: عاش معاذ إلى زمن علي وقال الواقدي: توفي معاذ أيام حرب علي ومعاوية بصفين[(١)].

٣٢٩- معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي السلمي:

شهد العقبة وبدرًا هو وأبوه عمرو بن الجموح على اختلاف في أبيه، وقتل أبوه عمرو بن الجموح بأحد، وقد معاذ في بدر رجل أبي جهل وصرعه، فضربه عكرمة بن أبي جهل فقطع يده، وقد شهد معاذ أيضًا أحد، ومات في زمن عثمان قاله البخاري وغيره[(٢)].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٩٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٤٠.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٩٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٤٢.

٣٣٠- معاذ بن ماعص بن قيس الأنصاري الزرقي:

ويقال: معاص، ويقال: ناعص ويقال عائض، الانصاري الزرقي، أخو عائذ بن ماعص.

أخى الرسول ﷺ بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة، شهد بدرًا وأحدًا وقتل يوم بئر معونه قاله الواقدي، وقال البعض أن من استشهد فيها أخوه عباد، وقال غيره: إنه جرح ببدر ومات من جراحته تلك بالمدينة، وقيل أنه ممن خرج مع أبي قتادة في طلب لقاح رسول الله ﷺ لما أغار عليها عيينة بن حصن[1].

٣٣١- معبد بن عباد (عبادة) بن قَشْعَر:

ويقال: قشير ابن الفَدْم الأنصاري الخزرجي، المعروف بأبي حميضة، وقيل أبو خميصة.

شهد بدرًا ذكره ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد، وشهد أحد وليس له عقب[2].

٣٣٢- معبد بن قيس بن صخر:

وقيل: معبد بن وهب بن قيس وقيل: معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن عنم الأنصاري الخزرجي السلمي، أخو عبد الله بن قيس.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص١٩٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٤٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٤٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢١١، وج٦ ص٧٦، وص ٨٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٦٦، وج٧ ص٩٥، وص١٠٩.

شهد بدرًا، وقيل شهد أيضًا أحد، وذكر ابن سعد أنه لم يعقب[(١)].

٣٣٣- معبد بن وهب العبدي من عبد القيس:

قيل انه تزوج هريرة بنت زمعة أخت سودة بنت زمة أم المؤمنين، وأنه قاتل يوم بدر بسيفين فقال رسول الله ﷺ: «يا لهف نفسي على فتيان عبد القيس، أما إنهم أسد الله في أرضه» ولم يشير ابن الأثير كعادته إن كان هو معبد بن قيس بن صخر أم غيره، ويذكر ابن حجر العسقلاني أن ابن منده جوز أنه معبد بن قيس الانصاري، إلا أن ابن حجر قال: وليس كما ظن، ولذلك فقد أفردناه بترجمة هنا[(٢)].

٣٣٤- معتب بن عوف بن عامر بن الفضل الخزاعي السلولي:

حليف بني مخزوم ويعرف بابن الحمراء (معتب ابن الحمراء) ويقال له هيعانة.

ذكره ابن إسحاق في من شهد بدرًا من بني مخزوم بن يقظة، هاجر إلى المدينة ونزل على مبشر بن عبد المنذر، وأخى الرسول ﷺ بينه وبين ثعلبة بن حاطب الأنصاري، وشهد معتب بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢١٣، ٢١٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٦٨، وص ١٧١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢١٣، ٢١٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٦٨، وص ١٧١.

وذكر ابن سعد أنه توفي سنة ٥٧ هـ فقيل أن عمره ٧٨ سنة، وقال الطبري كان عمرة ٥٨ سنة، واستدرك عليه ابن الأثير وذكر ان في هذا نظر لأن من شهد بدرا وهي في السنة الثانية من الهجرة لا يجوز أن يكون عمره ثلاث سنوات، والأول أصح(١).

٣٣٥- مُعَتِّب بن قُشَير بن مليل الأنصاري الأوسي:

قيل أنه ممن شهد بدرًا وأحدًا، ويروى عن معتب بعض الحكايات التي قد تدل على النفاق، ففي أحد قال: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا فنزلت فيه الآية الكريمة: ﴿**يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا**﴾[آل عمران: ١٥٤]، وفي الخندق قال معتب بن قشير: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، وهو من الذين بنوا مسجد الضرار، وقيل أنه تاب، ويقول ابن هشام: ومعتب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب، وهما من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم(٢).

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢١٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٠٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٧٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢١٦. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٢٣٨، ج٤ ص١٠٤، ج٥ ص٢٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٧٥.

وقد قال الرسول ﷺ: (اطلع الله على أهل بدر فقال يا أهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

٣٣٦- معتب بن عبيد بن إياس بن شعبة البلوي من قضاعة:

ويقال: معتب بن عبدة بن إياس البلوي، ويرد أيضًا باسم: مغيث بن عبيد البلوي، حليف بني ظفر من الأنصار. ذكره ابن إسحاق وابن عقبة فيمن شهد بدرًا من حلفاء بني ظفر، وشهد أحد وقتل بمر الظهران يوم الرجيع شهيدًا[١].

٣٣٧- معقل بن المنذر بن سرح بن خناس الأنصاري السلمي:

أخو يزيد بن المنذر. شهد العقبة وبدرا ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا[٢].

٣٣٨- معمر بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي:

أخو حاطب، وقيل أنه والد جميل بن معمر.

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى المدينة، وأخى الرسول ﷺ بينه وبين معاذ بن عفراء، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢١٦، وص ٢٣٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٧٤.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٢٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٨٤.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٢٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٨٦.

٣٣٩- معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث الأنصاري:

شهد بدرًا قاله الغساني عن الواقدي، وفي رواية عن عائشة بنت قدامة بن مظعون قالت: قال صفوان بن أمية لأبي: أنت المبتلى بأبي يوم بدر، قال: والله ما فعلت، ولو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك، قال: فمن هو: قال: رأيت فتية من الأنصار أقبلوا منهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث يرفع سيفه ويضعه فذكر قصة(١).

٣٤٠- معن بن عدي بن الجِد بن العجلان البلوي:

حليف الأوس، أخوي عاصم بن عدي.

وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام وكانت الكتابة في العرب قليلة، شهد العقبة وبدرًا والخندق وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقد بعثه الرسول ﷺ مع مالك بن الدخشم فأحرقا مسجد الضرار، وكان الرسول ﷺ أخى بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا جميعًا يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق.

وقد ذكر ابن عباس أنه أحد الرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بني ساعدة فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم، وقال عروة بن الزبير: بلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ حين توفاه الله وقالوا: والله لوددنا أنا متنا قبله، نحشى أن نفتن بعده، فقال معن: إني والله ما أحب أني مت قبله، حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٢٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٨٧.

وقد قتل معن باليمامة، ذكر الواقدي في كتاب الرد أنه كان مع خالد بن الوليد في قتال أهل الردة وأنه وجهه طليعة إلى اليمامة في مائتي فارس[(١)].

٣٤١- معن بن يزيد بن الاخنس بن حبيب بن جرة السلمي:

ثبت ذكره في صحيح البخاري من طريق أبي الجويرية الجرمي عن معن بن يزيد قال: بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فأفلجني وخطب علي وأنكحني، وذكر يزيد بن أبي حبيب قال شهد معن بن يزيد وأبو وجده بدرا، كذا قال ولم يتابع عليه، وقال ابن الأثير: لا يعرف أحد شهد بدرًا هو وأبوه وجده غيره، وكان له مكان عند عمر بن الخطاب وشهد فتح دمشق وكان ينزل الكوفة ودخل مصر ثم سكن دمشق وكان له بها دار، وكان مع معاوية في حروبه وشهد صفين معه، وشهد مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة ٥٤ هـ[(٢)].

٣٤٢- مُعَوِّذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجاري:

وهو ابن عفراء، أخو معاذ وعوف بن عفراء وكان له من الولد الربيع بنت معوذ وعميرة بنت معوذ.

شهد العقبة وبدرًا، واستشهد يوم بدر وسنه أربع عشرة سنة، وهو الذي قتل أبا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدًا، وقيل أنه

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٢٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٩١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٣٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٩٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٦ ص١١٠.

ضرب أبا جهل هو وأخوه عوف بن الحارث حتى اثبتاه وعطف عليهما أبو جهل يومئذ فقتلهما ووقع أبو جهل صريعًا فقتله عبد الله بن مسعود، وليس لمعوذ عقب(١).

٣٤٣- معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي السلمي:

شهد بدر مع أخيه معاذ هكذا ذكره موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي، ولم يذكره ابن إسحاق في اكثر الروايات عنه فيمن شهد بدرا، وشهد أحدًا(٢).

٣٤٤- المقداد بن الأسود الكندي:

ويقال: المقداد بن عمرو ين ثعلبة بن مالك البهراني من بني قضاعة، وهو ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري، حليف بني زهرة، وهو أحد فرسان الإسلام، والأسود الذي ينسب له هو الأسود بن يغوث الزهري نسب إليه لأن المقداد حالفه فتبناه الأسود فنسب إليه.

وهو قديم الإسلام من السابقين، وهو من أول من أظهر الإسلام في مكة، هاجر إلى الحبشة (قيل الهجرة الثانية) ثم عاد إلى مكة، ولم يقدر على الهجرة إلى المدينة لما هاجر إليها الرسول ﷺ، فبقى إلى أن بعث رسول الله سرية عيدة بن الحارث، فخرج مع سرية قريش بقيادة عكرمة بن

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٣١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٩٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٣١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٢٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٩٣.

أبي جهل وانحاز المقداد وعتبة بن غزوان للمسلمين، ولما هاجر إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم، وقد أخى رسول الله ﷺ بينه وبين جبار بن صخر.

وقد شهد بدرًا وكان هو والزبير بن العوام وقيل مصعب بن عبير الفارسان الوحيدان من المسلمين في غزوة بدر، وقيل في رواية أخره أنه كان الفارس الوحيد يوم بدر، وهو الذي قال للرسول ﷺ لما استشارهم في حرب قريش يوم بدر: لا نقول كما قال قوم موسى لموسى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[المائدة: ٢٤]، ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فأشرق وجه الرسول ﷺ، كما شهد أحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان له مناقب كثيرة.

كما شهد فتح مصر، وقيل في وفاته أنه شرب دهن الخروع فمات، وعند وفاته فتق بطنه فخرج منه الشحم وكانت وفاته بالمدينة في خلافة عثمان ومات بأرض له بالجرف في سنة ٣٣ هـ، وحمل إلى المدينة وأوصى إلى الزبير بن العوام، وكان عمره ٧٠ سنة وكان رجلا ضخمًا[١].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٤٢. وانظر: البداية والنهاية،ج ٣ ص٢٦٠، ٢٦٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١١٩، ١٢٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٢٠٣.

٣٤٥- مُلَيل بن وبَرة بن عبد الكريم بن العجلان الأنصاري الخزرجي:

وقيل: مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان. شهد بدرًا وأحدًا، وليس له عقب(١).

٣٤٦- المنذر بن عمرو بن خُنفيس (خنيس) الانصاري الخزرجي الساعدي:

المعروف بالمعنق للموت.

وكان يكتب في الجاهلية بالعربية شهد العقبة من بني ساعدة وهو نقيب بني ساعدة مع سعد بن عبادة، أخى الرسول ﷺ بينه وبين طليب بن عمير، وذكر ابن إسحاق أنه اخي بينه وبين أبي ذر الغفاري وقد أنكر الواقدي ذلك فقد أخى الرسول ﷺ بين أصحابه قبل بدر وكان أبو ذر غائب عن المدينة ولم شهد أبو ذر بدرا ولا أحدًا ولا الخندق. شهد المنذر بدرً وأحدًا مع رسول الله ﷺ وقتل يوم بئر معونة(٢).

٣٤٧- المنذر بن قدامة بن عرفجة بن الحارثة الأنصاري الأوسي :

شهد بدرًا وأحدًا، وليس له عقب(٣).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٥١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٥٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٨، ٤١٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٢١٧.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٥٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٢١٨، وص٣٨٣.

٣٤٨- المنذر بن محمد بن عقبة الانصاري الأوسي:

يكنى أبا عبدة. شهد بدرًا وأحدًا وقتل يوم بئر معونة[١].

٣٤٩- مِهْجَع بن صالح الكلبي، مولى عمر بن الخطاب:

مولى عمر بن الخطاب، يقال أنه من أهل اليمن أصابه سبى فمن عليه عمر بن الخطاب وكان من المهاجرين الأولين، قتل يوم بدر بين الصفين وقيل أنه أول من استشهد من المسلمين يوم بدر، قتله عامر بن الحضرمي[٢].

حرف النون:

٣٥٠- نصر ابن الحارث بن عُبيد (عد) بن رَزْاح الأنصاري الأوسي الظفري:

ويسميه البعض نصر (ابن الكلبي وأبو معشر وابن عمارة والواقدي) بينما يسميه البعض: نضر (ابن القداح وابن ماكولا) بينما يسميه البعض نمير (بعض الروايات عن ابن إسحاق) وقال ابن سعد: هذا غلط من قبل من رواه عنه.

شهد بدرًا وكان أبوه الحارث ممن صحب الرسول ﷺ، وقد ذكر ابن القداح أنه قتل بالقادسية[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٦٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٢١٩.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٦٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٩، ٣٠٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٢٣١.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٢٩٩، وص ٣٠١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٤٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٢٨.

٣٥١- النعمان بن ثابت بن النعمان الانصاري الاوسي:

المشهور بأبي ضياح، ويقال أن اسمه عمير، وهو أخو سعد بن خيثمة من أمه.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وقتل يوم خيبر شهيدًا سنة ٧ هـ، قيل: إنه ضربه رجل من يهود بالسيف فأطن قحف رأسه، وليس له عقب[١].

٣٥٢- النعمان بن سنان مولى لبني سلمة ثم لبني غنم بن عدي. وهو أنصاري خزرجي سلمي:

شهد بدرًا وأحدًا، توفي وليس له عقب، وليست له رواية[٢].

٣٥٣- النعمان بن عبد عمرو بن مسعود الانصاري الخزرجي النجاري:

وقيل عثمان بن عمرو ذكره أبو الأسود عن عروة وذكره الطبري بهذا الاسم (عثمان) وقال أبو نعيم: هو عندي نعمان بن عبد عمرو. وهو أخو الضحاك بن عبد عمرو.

شهد بدرًا مع أخيه الضحاك، وقد أسره أبو سفيان بعد بدر ليفك اسر ابنه عمرو فأخلي رسول الله ﷺ سبيل عمرو وخلى أبو سفيان سبيل النعمان، وقيل أن الذي أسره أبو سفيان هو سعد بن النعمان، وشهد أحدًا فقتل في ذلك اليوم، قال أبو حاتم: لم يرو عنه العلم[٣].

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣١٢، ج٦ ص١٧٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦٤، ٣٦٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٤١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣١٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٣٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٤٤٥، وج ٤ ص٤٥٩.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣١٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٩٤. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٧٨، وج٤ ص٤٥٩.

٣٥٤- النعمان بن عصر (غصن، تصحيف) بن الربيع بن الحارث البلوي:

حليف الأوس، وقيل اسمه: لقيط بن عصر البلوي.

شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا قتله طليحة في الردة[1].

٣٥٥- النعمان بن قوقل الانصاري الأعرج:

وقيل: النعمان بن ثعلبة ويدعى قوقلا ونسبه ابن الكلبي فقال: نعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلية بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل من بني أصرم بن فهر بن ثعلبة، والبعض يذكر ان قوقلا لقب واسمه ثعلبة أو مالك بن ثعلبة.

شهد بدرًا (قاله موسى بن عقبة) وأحدًا، وهو الذي يقول في أحد: اللهم إني أسألك لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي هذه خضر الجنة، فقال رسول الله ﷺ: ظن بالله ظنا فوجده عند ظنه، لقد رأيته يطأ خضرها ما به عرج، وذكر ابن الأثير في ترجمة: النعمان بن مالك الخزرجي أنه يظن أنهما واحد، وفرق البعض بينهما وسوف نورده بعد قليل[2].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٤ ص٤٩٣ وج ٥، ص٣١٨، ٣١٩. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٦٨٨، وج ٦ ص٤٤٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٢٠، ٣٢١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٥٠، وص ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣.

٣٥٦- النعمان بن مالك بن ثعلبة بن عدي (دعد) بن فهر بن ثعلبة بن غنم الأنصاري الخزرجي:

وقيل: النعمان بن مالك بن ثعلبة لن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج، وثعلبة بن دعد هو الذي يسمى قوقلا لأنه كان يقول للخائف إذا جاء قوقل حيث شئت.

شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا قتله صفوان بن أمية وهذا قول الواقدي، ام ابن عمارة الانصاري فيذكر ان الذي شهد بدرًا وقتل في احد هو النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم [صاحب الترجمة السابقة]، وأن الذي يدعى قوقلا هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة ولم يشهد بدرًا، ويقول ابن الأثير: الذي أظنه بل أتيقنه أن هذا النعمان هو النعمان بن قوقل المذكور قبل هذه، والنسب واحد والحالة من شهوده بدرا وقتله يوم أحد واحدة وليس في النسب اختلاف إلا في دعد وأصرم هذا(١).

٣٥٧- النعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث النجاري الأنصاري:

النعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجاري الأنصاري.

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، وفي الاشتقاق لابن دريد أنه شهد بدرًا واستشهد بأحد ولكنه ذكر بالتصغير فقال نعيمان بن عمرو ولم ينسبه،

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٢١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٥١، وص٤٥٣.

ويقول ابن حجر العسقلاني: فظن بعضهم أنه النعيمان صاحب المزاح وليس كذلك كما سيأتي في ترجمته، وقد أفردنا له ترجمة تبعًا لما ذكر ابن حجر، وإن كنا نعتقد أنهما واحد(١).

٣٥٨- نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد النجاري الانصاري:

وقيل: النعمان بن عمرو بن رفاعة، صاحب المزاح والذي كان يُضحك النبي ﷺ، قال ابن الكلبي امه فطيمة الكاهنة.

شهد العقبة الآخرة وبدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد بعدها، وكان كثير المزاح يصحك رسول الله ﷺ، وأخباره في مزاحه مشهورة وكان يشرب الخمر فكان يؤتى به النبي ﷺ فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثون عليه التراب فلما كثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: لعنك الله، فقال النبي ﷺ: لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله، ذكر ابن كثير وفاته في حوادث سنة ٥٤ هـ، وذكر ابن سعد أن وفاته في خلافة معاوية(٢).

٣٥٩- نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الانصاري الخزرجي:

هكذا نسبة ابن عبد البر، وعند ابن إسحاق: نوفل بن عبد الله بن نضلة، ويظهر أنه يرد أيضًا باسم نوفل بن عبيد الله بن نضلة الخزرجي كما يرد عند ابن كثير في أسماء أهل بدر، ونوفل بن عبيد الله بن العجلان الخزرجي.

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٤٨، ص٤٦٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٣١. وانظر: البداية والنهاية، ج٨ ص٧٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٤٨، وص ٤٦٣.

شهد بدرًا واستشهد بأحد، وقد ترجم له ابن سعد باسم نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان، وذكر أنه ليس له عقب[١].

حرف الهاء:

٣٦٠- هانئ بن نِيَار بن عمرو البلوي وقيل الأسلمي:

وقيل: عبد الرحمن بن نيار، والأول أصح، ويذكر ابن حجر العسقلاني قيل اسمه الحارث وقيل مالك، ويكنى أبا بردة البلوي حليف الأنصار، وخال البراء بن عازب، وكان مخصوص بذبح العناق وإجرائها عن غيرها من الأضاحي.

شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها، وكانت راية بني حارثة معه يوم الفتح، كما شهد مع علي بن أبي طالب حروبه،، وذكر ابن الأثير أن وفاته سنة ٤٥ هـ وقيل بل مات سنة ٤١ هـ أو ٤٢ هـ، وقيل أنه توفي في اول خلافة معاوية، وأورد ابن كثير وفاته في وفيات سنة ٥٢ هـ[٢].

٣٦١- هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الاوسي الواقفي:

وكان قديم الإسلام كان يكسر أصنام ببني واقف، شهد بدرًا وأحدًا، وكانت معه راية بني واقف في الفتح، وهو الذي لاعن امرأته ورماها

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٤٦، وج ٥ ص٣٤٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٧٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤١٥. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٥.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٤٩٤، وج ٥، ص٣٥٨، وج٦ ص٢٧. وانظر: البداية والنهاية،ج ٨ ص٦١. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٥٢٣.

بشريك بن سحماء، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم: هلال هذا وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع فأنزل الله فيهم: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾[التوبة: ١١٨][١].

٣٦٢- هُبيل بن وبرة الأنصاري الخزرجي:

من بني عوف بن الخزرج، اخو عصمة بن وبرة الأنصاري، وقيل هما أبنا حصين بن وبرة بن خالد بن العجلان. شهد هو وأخوه بدرا، قاله عروة[٢].

٣٦٣- هلال بن أبي خولي:

واسم أبيه خولي: عمر بن زهير بن خيثمة الجعفي، حليف بني عدي بن كعب.

شهد بدرًا قاله موسى بن عقبة، وقال ابن إسحاق: المعروف خولي ومالك ابنا أبي خولي شهدا جميعًا بدرا، وقال هشام ابن الكلبي: شهد خولي بن أبي خولي بدرًا وشهدها معه أخواه هلال وعبد الله، ولم يذكر مالك[٣].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص٣٨٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٥٤٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥ ص٣٦٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٥٣٠.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٨٢. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٩. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٥٤٧، وج ٧ ص٣٦، وص ٤٩.

٣٦٤- هلال بن المعلَّى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي الانصاري الخزرجي:

يكنى أبا قيس. شهد بدرًا مع أخيه رافع بن المعلي ذكره ابن عمارة الأنصاري ولم يذكره ابن إسحاق، وقال الواقدي استشهد يوم بدر، بينما ذكر ابن عمارة الأنصاري أن المقتول ببدر رافع بن المعلي لا شك فيه ولم يقتل هلال يومئذ، وقد شهد أحدًا مع أخيه عبيد بن المعلي، ولم يشهد عبيد بدرا، وذكر ابن سعد أن لهلال عقب بالمدينة وبغداد وقد انقرض ولد حبيب بن عبد حارثة كلهم إلا ولد هلال بن المعلي(١).

حرف الواو:

٣٦٥- واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عريت الحنظلي اليربوعي التميمي:

حليف بني عدي بن كعب، وكان حليفا للخطاب بن نفيل.

أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر، وأخى الرسول ﷺ بينه وبين بشر بن البراء،، وهو أول من قتل في سبيل الله ببطن نخلة مع عبد الله بن جحش حين قتل عمرو بن الحضرمي، وقد قالت اليهود: عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله، عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد وقدت الحرب، وتفاءلوا بذلك فكان كل ذلك من الله على يهود.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٣٨٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٥٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٥٤٩.

وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد مع الرسول ﷺ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وليس له عقب.

وقد ذكر ابن الأثير أن ابن منده أن أخرج ترجمتين مرة الحنظلي ومرة اليربوعي ثم قال: وهذا من أعجب ما يحكى عن عالم فإن هذا لا يخفى على أمثالنا، فكيف يخفى على مثل ابن منده، وما أدري على أي شيء يحمل هذا منه، فقد ذكر في الأول الحنظلي وفي الثاني اليربوعي وأحدهما ولد الآخر (..)ولا بد لكل عالم من هفوة(١).

٣٦٦- ودفة (ودقة) بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية الانصاري الخزرجي:

واختلف في ضبطه في حروف الاسم فقيل: بالفاء، وقيل: بالقاف، وقيل: بالدال المهملة والمعجمة، والبعض يسميه ورقة بن إياس.

شهد بدرًا هو واخواه ربيع وعمرو، كما شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدًا، ترجم له ابن سعد باسم: وذفة بن إياس، وترجم له ابن الأثير باسم ودفة كما أورد له ترجمة باسم دفة بن إياس، وابن حجر العسقلاني باسم ودقة(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤٠٣، ٤٠٤. وانظر: البداية والنهاية، ج٧ ص١٤٤. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٢٩٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤١٢، وج ٢ ص٢٠٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٦٠٢، وج٦ ص٦٠٦. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤١٧. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٥، وج٦ ص٣٤٠.

٣٦٧- وديعة بن عمرو بن جراد بن يربوع الجهني:

وقيل: وديعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع الجهني وقيل أنه من أشجع، ومنهم من سماه: رفاعة بن عمرو (أبو معشر) والصواب وديعة بن عمرو، حليف الخزرج (بني سواد بن مالك بن غنم من بني النجار)، وهو أخو ربيعة بن عمرو.

شهد بدرًا قاله موسى وابن إسحاق، وشهد أحد(١).

٣٦٨- وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة القرشي الفهري:

وقيل: وهب بن سعد بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة الفهري القرشي.

لما هاجر إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم، وأخي الرسول ﷺ بينه وبين سويد بن عمرو، شهد بدرًا في قول موسى بن عقبة وأبي معشر والواقدي وذكره ابن كثير في أسماء أهل بدر، وشهد أحدًا والخندق والحديبة وخيبر وقتل يوم مؤتة شهيدًا وكان ابن أربعين سنة، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في ترجمة وهب بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن الزبير بن بكر أنه قتل يوم مؤتة، وتعقبة ابن وهب وذكر أن الذي قتل بموتة وهب بن سعد، وقال ابن حجر: ويحتمل أن يكونا قتلا معًا وأن يكون سمي باسم عمه وهب(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤١٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصاحبة، ج٢ ص٤٩٤، وص ٥٤١، وج٦ ص٦٠٣.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤٢٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٦٢٤، و ص٦٢٥. وانظر: البداية والنهاية، ج٣ ص٣٢٥.

٣٦٩- وهب بن عبد الله، وقيل اسمه عبد الله بن وهب:

وقيل: عامر، وقيل: وهب بن محصن بن حرثان وهو أصح ما قيل فيه، ويكنى أبو سنان الأسدي والبعض يذكر أن كنيته أبو سفيان ولعله تصحيف، أخو عكاشة أو عم عكاشة، وابنه سنان بن أبي سنان، وهم حلفاء بني عبد شمس

وفي ترجمة وهب بن عبد الله بن محصن ذكر أن أول من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان الناس يقولون: نبايع على بيعة أبي سنان(١).

وفي ترجمة أبو سنان الأسدي ذكر ابن الأثير أن أصح ما يقال فيه أنه وهب بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة، وذكر أن ابن إسحاق ذكره في تسمية من شهد بدرًا وقد جعله أخاه وذكر أنه أسن من أخيه عكاشة بن محصن وقال الواقدي بنحو عشرين سنة، وقيل أنه توفي وهو ابن أربعين سنة في سنة ٥ هـ، وقيل توفي والنبي ﷺ محاصر قريظة سنة ٥ هـ، وذكر الشعبي أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان: أبو سنان بن وهب الأسدي، فقال له الرسول ﷺ: علام تبايع؟ قال: على ما في نفسك(٢).

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤٢٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٦٢٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٦، ص١٥٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٦ ص٦٢٦، وج٧ ص١٨٢، ١٨٣.

حرف الياء:

٣٧٠- يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة السُلمي، أبا معن:

يقال شهد بدرًا هو وأبوه وابنه معن (قاله يزيد بن أبي حبيب، ولم يتابع عليه)، قال أبو عمر: لا أعرفهم في البدريين إنما هم فيمن بايع رسول الله ﷺ، وذكر ابن سعد أن الرسول صلى الله عليه ولم عقد له يوم فتح مكة لواء من الألوية الأربعة التي عقدها لبني سليم، قال الواقدي أنه سكن الكوفة، وذكر ابن سعد أن ولده شهد يوم مرج راهط، وقال غيره هو شامي. وروى عن النبي ﷺ عنه كثير بن مرة وجبير بن نفير[١].

٣٧١- يزيد بن الحارث بن قيس الانصاري الخزرجي:

ويسميه البعض زيد بن الحارث وذكر فيه أنه هو الذي يقال له: ابن فسحم وهي أمه وقيل لقبه.

أخى الرسول ﷺ بينه وبين ذي الشمالين، شهد بدرًا، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد في بدر، قيل قتله طعيمة بن عدي القرشي، قال ابن حبان: استشهد ببدر ألقى تمرات في يده وقاتل حتى قتل[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٥، ص٤٤٠، وص ٤٧٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٤ ص٢٠٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص١٩٢ وص ٦٤٦.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٢، ص٣٥٠، وج ٥ ص٤٤٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٤٠٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٦٥٢.

٣٧٢- يزيد بن رُقيش بن رياب (رئاب) الأسدي:

حليف بن أميه، ترد ترجمته لـه باسـم: زيـد بـن رقيش، اخـو سعيد بـن رقيش، وعبد الرحمن بن رقيش، قال أبو عمر: من قال فيه: أربـد بـن رقيش فليس بشيء.

شـهد بـدرًا قالـه أبـو موسـى بـن عقبـة وابـن إسـحاق، كمـا شـهد أحـدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتـل يـوم اليمامـة شـهيدًا سـنة ١٢ هـ[١].

٣٧٣- يزيد بن عامر بن حديدة بن غنم بن سواد بن غنم الأنصاري السلمي:

يزيد بن عامر بن حديدة بن غنم بن سواد بـن غـنم بـن كعـب بـن سـلمة الأنصاري السلمي، أبو المنذر السلمي، أخو قطبة بن عامر وقد شهدا بدرًا.

شهد العقبة وبدرًا وأحدًا، ذكر ابن سعد أن له عقب بالمدينة وبغداد[٢].

٣٧٤- يزيد بن المنذر بن سرح ابن خناس الأنصاري الخزرجي السلمي:

أخى الرسول ﷺ بينه وبين عامر بن ربيعة، شـهد العقبـة وبـدرًا وأحـدًا، وتوفي وليس لـه عقـب، وذكـر ابـن عمـارة الأنصـاري أن قومـا انتسـبوا إلـى يزيد بن المنذر حديثا من الزمان وذلك باطل[٣].

---

(١) انظـر: أسـد الغابـة، ج٢ ص٣٥٩، وج ٥، ص٤٥٢. وانظـر: الطبقـات الكـبرى، ج٣ ص٦٧. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٢٢٧، و ج٦ ص٦٥٥.

(٢) انظـر: أسـد الغابـة، ج٥ ص٤٦٣، وج٦ ص٢٩٧. وانظـر: الطبقـات الكـبرى، ج٣ ص٤٣٥. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٦٦٦.

(٣) انظـر: أسـد الغابـة، ج٥ ص٤٧٣. وانظـر: الطبقـات الكـبرى، ج٣ ص٤٣٢. وانظـر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٦٧٣.

الكنى:

٣٧٥- أبو الأعور الحارث بن ظالم بن عيسى بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري:

شهد بدرًا ذكره ابن إسحاق، كما شهد أحدًا[١].

٣٧٦- أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي:

اختلف في اسمه فقيل: مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، وقيل: قيس، وهو مولى سالم، وقيل في وصفه كان رجلا طوال حسن الوجه مرادف الأسنان وهو الأثعل، وكان أحول.

كان من السابقين إلى الإسلام وكان من فضلاء الصحابة له الشرف والفضل وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، هاجر إلى أرض الحبشة وإلى المدينة، وقيل أسلم بعد ثلاثة وأربعين انسانا، وأخى الرسول ﷺ بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري، شهد بدرًا - وقد دعا أبيه عتبة للبراز فهجته اخته بنت عتبة - وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قتل يوم اليمامة شهيدًا وهو ابن ٥٣ وقيل ٥٤ سنة وقيل ٥٦ سنة، وذكر ابن سعد أنه انقرض ولد أبي حذيفة فلم يبق منهم أحد وانقرض ولد أبيه عتبة بن ربيعة جميعًا إلا ولد المغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة فهم بالشام[٢].

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج١ ص٦١٨، وج ٦ ص١٣. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٨٩، ٣٩٠. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص١٨.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٦ ص٦٨. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٦٢. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة،ج ٧ ص٨٧.

٣٧٧- أبو الحمراء، مولى الحارث بن رفاعة:

ويقال مولى الحارث ابن عفراء. شهد بدرًا وأحدًا(١).

٣٧٨- أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري:

قديم الإسلام هاجر الهجرتين جميعًا، ذكر ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة وقيل: لم يهاجر إلى الحبشة، والأول أصح، أخى الرسول ﷺ بينه وبين سلامة بن وقش شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قال الزبير بن بكار: لم نعلم أحدا من أهل بدر رجع إلى مكة فنزلها غير أبي سبرة فإنه رجع إليها وسكنها بعد وفاة رسول الله ﷺ فنزلها، فكره له ذلك المسلمون، وولده ينكرون ذلك ويدفعونه أن يكون رجع إلى مكة فنزلها بعد أن هاجر منها، توفي في خلافة عثمان(٢).

٣٧٩- أبو عقيل البلوي:

واسمه عبد الرحمن الإراشي الأنيفي بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان بن عامر البلوي القضاعي.

حليف الأوس من بني جحجبي، قيل في اسمه: عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل: بالعكس (عبد الرحمن بن عبد الله)، كان اسمه في الجاهلية عبد العزى فسماه الرسول: عبد الرحمن.

---

(١) انظر: أسد الغابة، ج٦ ص٧٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٧٧.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٦ ص١٣٠. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٠٨. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص١٦٨.

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيدا قاله الواقدي، وترجم له ابن سعد ترجمة وافيه وذك خبر مقتله[1].

٣٨٠- أبو عرفجة من حلفاء بني جحجبي:

شهد بدرًا قاله ابن إسحاق[2].

٣٨١- أبو مليل ابن الأزعر بن زيد بن العطاف الأنصاري الأوسي ثم الضبعي:

شهد بدرًا وأحدًا ذكره ابن إسحاق، وزعم ابن الكلبي أنه ممن قال يوم الخندق أن بيوتنا عورة، وذكر ابن سعد أنه ليس له عقب[3].

❑ ❑ ❑

(١) انظر: أسد الغابة، ج٣ ص٤٦٢، وج٦ ص٢١٤. الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٢٨١. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٦١.

(٢) انظر: أسد الغابة، ج٦ ص٢٠٦.

(٣) انظر: أسد الغابة، ج٦ ص٢٩٥. وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٣٥٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٣٨٦.

بدر الموعد

وقد كانت في سنة ٤ هجرية، وبعد غزوة أحد،، وقد ذكر الواقدي أن غزوة بدر لهلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرا، وغاب فيها الرسول ﷺ ست عشرة ليلة، ورجع إلى المدينة لأربع عشرة بقت من ذي القعدة، واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة[١]، وقد ذكر ابن إسحاق أن خروج الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر الموعد في شعبان في السنة الرابعة، واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري[٢].

وقد وعد أبو سفيان بعد أحد المسلمين والرسول ﷺ بالحرب ببدر على رأس الحول، وقد ذكر أنه وبعد أن اقترب موعد هذا اليوم قيل لأبي سفيان: ألا توافي النبي؟ فبعث نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المدينة يثبط المسلمين، وجعل له عشرة من الإبل ان هو رد المسلمين ويقول لهم: أنهم قد جمعوا جموعًا وقد جاءوكم في داركم لا تخرجوا إليهما حتى كاد ذلك أن يثبط المسلمين أو بعضهم، فبلغ النبي ﷺ فقال: والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي احد لخرجت وحدي فأنهجت لهم بصائرهم، فخرجوا بتجارات وكان بجر موسما فانقلبوا بنعمة من الله وفضل في التجارة، يقول:

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٤.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٢٠٩.

ربحوا لم يمسهم سوء لم يلقوا قتالا وأقاموا ثمانية أيام ثم انصرفوا، وقد انزل الله ﷻ في محكم كتابه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[آل عمران: ١٧٣ - ١٧٥][(١)].

ويذكر الواقدي في موضع أخر أنه لم أراد أبو سفيان أن ينصرف يوم أحد نادى: موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول نلتقي فيه فنقتتل، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: قل نعم إن شاء الله، ويقال قال أبو سفيان يومئذ: موعدكم بدر الصفراء بعد شهرين (أي في سنة ٣ هجرية)، قال ابن واقد: والأول أثبت عندنا فافترق الناس على ذلك ورجعت قريش فخبروا من قبلهم بالموعد وتهيئوا للخروج وأجلبوا وكان هذا عندهم أعظم الأيام لأنهم رجعوا من أحد والدولة لهم طمعوا في بدر المودع أيضًا بمثل ذلك من الظفر، وكان بدر الصفراء مجمعا يجتمع فيه العرب، وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمان ليال خلون منه، فإذا مضت ثماني ليال منه تفرق الناس إلى بلادهم.[(٢)].

وذكر الواقدي أنه لما دنا الموعد كره أبو سفيان الخروج إلى رسول الله ﷺ وجعل يحب ان يقيم رسول الله وأصحابه بالمدينة ولا يوافقون الموعد، فكان كل من ورد عليه مكة يريد المدينة أظهر له أن يريد أن يغزو

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٢٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٤.

محمدا في جمع كثيف، فيقدم القادم على أصحاب رسول الله ﷺ فيراهم على تجهيز فيقول: تركت أبا سفيان قد جمع الجموع وسار في العرب ليسير إليكم لموعدكم، فيكره المسلمون ويهيبهم ذلك، وكان منهم نعيم بن سعيد الأشجعي الذي قدم مكة واخبر أبا سفيان أن الرسول وأصحابه يعدون السلاح وأنهم جلبوا حلفاءهم من الأوس ومن بلى وجهينة وغيرهم، فوصله أبو سفيان وذكر له أن عامة ذلك عام جدب وأنه يكره أن يخرج الرسول وأصحابه ولا يخرج هو فيجترئون عليهم، وطلبوا منه أن يخوف المسلمين ويضمنوا له عشرين من الإبل، فقبل نعيم بذلك وخرج إلى المدينة وأخذ يخوف أصحاب الرسول ويقول: تركت أبا سفيان قد جمع الجموع وأجلب معه العرب فهو جاء فيما لا قبل لكم به فأقيموا ولا تخرجوا فإنهم أتوكم في داركم وقراركم فلن يفلت منكم إلا الشريد وقتلت سراتكم وأصاب محمدا في نفسه ما أصابه من الجراح. فتريدون أن تخرجوا إليهم فتلقوهم في موضع من الأرض؟ بئس الرأي رأيتم لأنفسكم- وهو موسم يجتمع فيه الناس- والله ما أرى أن يفلت منكم أحد! وجعل يطوف بهذا القول في أصحاب رسول الله ﷺ حتى رعبهم وكره إليهم الخروج، حتى نطقوا بتصديق قول نعيم، أو من نطق منهم. واستبشر بذلك المنافقون واليهود وقالوا: محمد لا يفلت من هذا الجمع(١).

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٤ - ٣٨٦.

وقد بلغ الرسول ﷺ هذه الاخبار حتى خاف الرسول ألا يخرج معه أحد، فجاءه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: يا رسول الله إن الله مظهر دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعدا ونحن لا نحب أن نتخلف عن القوم، فيرون أن هذا جبن منا عنهم، فسر لموعدهم، فو الله إن في ذلك لخيرة! فسر رسول الله ﷺ بذلك ثم قال: والذي نفسي بيده، لأخرجن وإن لم يخرج معي أحد، قال: فلما تكلم رسول الله ﷺ تكلم بما بصر الله عز وجل المسلمين، وأذهب ما كان رعبهم الشيطان، وخرج المسلمون بتجارات لهم إلى بدر(١).

ويذكر الواقدي أن عثمان بن عفان قال: لقد رأيتنا وقد قذف الرعب في قلوبنا، فما أرى أحدا له نية في الخروج، حتى أنهج الله تعالى للمسلمين بصائرهم، وأذهب عنهم تخويف الشيطان. فخرجوا فلقد خرجت ببضاعة إلى موسم بدر، فربحت للدينار دينارا، فرجعنا بخير وفضل من ربنا(٢).

ويذكر الواقدي أن الرسول الله ﷺ سار في المسلمين وخرجوا ببضائع لهم ونفقات، فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة، وقام السوق صبيحة الهلال، فأقاموا ثمانية أيام والسوق قائمة. وكان رسول الله ﷺ قد خرج في ألف وخمسمائة من أصحابه وكانت الخيل عشرة أفراس: فرس لرسول الله ﷺ، وفرس لأبي بكر، وفرس لعمر، وفرس لأبي قتادة، وفرس لسعيد بن زيد، وفرس للمقداد، وفرس للحباب، وفرس للزبير، وفرس لعباد بن بشر.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٦، ٣٨٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٧.

وينقل الواقدي عن المقداد قوله المقداد: شهدت بدر الموعد على فرسي سبحة، أركب ظهرها ذاهبا وراجعا، فلم يلق كيدا[1].

أما قريش فلما بعث أبو سفيان بنعيم بن مسعود ليخذل المسلمين عن الخروج طلب أبو سفيان من قريش أن يخرجوا لليلة أو ليلتين ويرجعوا حتى إذا بلغ الرسول أنهم خرجوا فرجعوا لأنه لم يخرج فيكون هذا لصالح قريش، وإن كان خرج المسلمون يظهرون أن سبب ذلك أن هذا العام عام جدب ولا يصلح للخروج إلا عام عشب فأيدته قريش على ذلك، فخرجت قريش في ألفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مجنة ثم قالوا: ارجعوا لا يصلحنا إلا عام خصب غيدق نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن إن عامكم هذا عام جدب، فرجعوا فسمي أهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون: خرجوا يشربون السويق[2].

ويذكر ابن هشام عن ابن إسحاق: فأقام [الرسول ﷺ] عليه [بدر] ثماني ليال ينتظر أبا سفيان، وخرج أبو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة، من ناحية الظهران، وبعض الناس يقول: قد بلغ عسفان، ثم بدا له في الرجوع فقال: يا معشر قريش إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن، وإن عامكم هذا عام جدب وإني راجع فارجعوا، فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق، يقولون: إنما خرجتم تشربون السويق[3].

---

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٧.

(٢) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٧، ٣٨٨.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٢٠٩، ٢١٠.

وكان يحمل لواء الرسول ﷺ يومئذ علي بن أبي طالب، فأقبل عليه رجل من بني ضمرة يقال له مخشي بن عمرو وهو الذي حالف الرسول ﷺ في قومه في غزوة ودان- والناس مجتمعين في سوقهم والمسلمون أكثر اهل ذلك الموسم – فقال: يا محمد لقد أخبرنا أنه لم يبق منكم أحد [يقصد في غزوة أحد]، فما أعلمكم إلا أهل الموسم، فقال له الرسول ﷺ ليصل الخبر إلى قريش: ما خرجنا إلا موعد أبي سفيان وقتال عدونا وإن شئت مع ذلك نبذنا إليك وإلى قومك العهد ثم جالدناكم قبل أن نبرح من منزلنا هذا، فقال الضمري: بل نكف أيدينا عنكم ونتمسك بحلفنا، فسمع معبد ابن أبي معبد الخزاعي فانطلق مسرعًا وكان مقيمًا ثمانية أيام، وقد رأى أهل الموسم ورأي أصحاب رسول الله وسمع ما جرى بين الرسول ومخشي، فانطلق حتى قدم مكة فكان أول من قدم بخبر موسم بدر، فسألوه فأخبرهم بكثرة أصحاب الرسول وأنهم أهل ذلك الموسم، وأخبرهم بما قاله الرسول للضمري، وذكر لهم أن الرسول وافي في ألفين من أصحابه وأقاموا ثمانية أيام حتى تصدع أهل الموسم، فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان: قد والله نهيتك يومئذ أن تعد القوم، قد اجترأوا علينا ورأوا أن قد أخلفناهم، وإنما خلفنا الضعف عنهم، فأخذوا في الكيد والنفقة لقتال الرسول ﷺ واستجلبوا من حولهم من العرب وجمعوا الأموال وضربوا البعث على أهل مكة تجهيزًا لحرب المسلمين وكان ذلك ما حدث في الخندق(١).

(١) انظر: مغازي الواقدي، ج١ ص٣٨٨، ٣٨٩.

وقد أرود ابن هشام ما جرى بين الرسول ﷺ ومخشي بن عمرو الضمري وذكر أنه هو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان، فقال الضمري: يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء؟ قال نعم، يا أخا بني ضمرة وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك، قال: لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة[١].

وقد أرود ابن هشام ابيات شعر في الحديث عن بدر الموعد، ومن بين هذه الأبيات ما قاله معبد بن أبي معبد الخزاعي الذي مر بالرسول ﷺ وهو ينتظر أبا سفيان، فقال وقد رأى مكان رسول الله ﷺ وناقته تهوي به [تسرع به]:

قد نفرت من رفقتي محمد وعجوة من يثرب كالعنجد[٢]

تهوي على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماء قديد موعدي[٣]

وماء ضجنان لها ضحى الغد[٤]

وقال عبد الله بن رواحة في بدر الموعد، وذكر ابن هشام أنه أنشدها له أبو زيد الانصاري لكعب بن مالك:

وعدنا أبا سفيان بدرًا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا لأبت ذميم وافتقدت المواليا[٥]

(١) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٢١٠.

(٢) العنجد: حب الزبيب، ويقال: الزبيب الأسود.

(٣) الدين: الدأب والعادة. والأتلد: الأقدم. وقديد: موضع قرب مكة.

(٤) ضجتان (بالفتح والتحريك): جبل بناحية تهامة، وقيل على بريد من مكة.

(٥) افتقدت: فقدت. والموالي: القرابة.

تركنـا بـه أوصـال عتبـة وابنـه   وعمـرا أبـا جهـل تركنـاه ثاويـا
عصـيتم رسـول الله أف لـدينكم   وأمركم السيء الـذي كـان غاويـا
فـإني وإن عنفتمـوني لقائـل   فـدى لرسـول الله أهلـي وماليـا
أطعنـاه لـم نعدلـه فينـا بغيـره   شـهابا لنـا في ظلمـة الليـل هاديـا

وقال حسان بن ثابت:

دعوا فلجات الشام قد حال دونها   جـلاد كـأفواه المخـاض الأوارك[1]
بأيـدي رجـال هـاجروا نحـو ربهـم   وأنصـاره حقـا وأيـدي الملائـك
إذا سلكت للغـور مـن بطـن عـالج   فقـولا لهـا لـيس الطريـق لـك[2]
أقمنـا علـى الـرس النـزوع ثمانيـا   بـأرعن جـرار عـريض المبـارك[3]
بكـل كميـت جـوزه نصـف خلقـه   وقب طوال مشرفات الحـوارك[4]
ترى العرفج العامي تذري أصوله   مناسم أخفاف المطي الرواتك[5]
فـإن نلـق في تطوافنـا والتماسـنا   فرات بن حيان يكـن رهـن هالـك

---

(١) الفلجات: جمع فلج، وهو الماء الجاري سمي فلجا لأنه فدخ في الأرض، وفرق بين جانبيه. والمخاض: الحوامل من الإبل. والأورارك: التي ترعى الأراك، وهو شجر.

(٢) الغور: المنخفض من الأرض. وعالج: مكان فيه رمل كثير.

(٣) الرس: البئر. والنزوع: التي يخرج ماءها بالأيدي. والأرعن: الجيش الكثير الذي له أتباع وفضول.

(٤) الكميت: الفرس. وجوزه: وسطه ويريد بطنه. وقب: جمع أقب، وهو الضامر. والحوارك: جمع حارك، وهو أعلى الكتفين من الرأس.

(٥) العرفج: نبات. والعامي: الذي أتى عليه العام. وتذرى أصوله: تعلقها وتطرحها. ومناسم: جمع منسم، وهو طرف خف البعير. والرواتك: المسرعة.

وإن تلق قيس بن امرئ القيس ... يزد في سواد لونه لون حالك[1]
فأبلغ أبا سفيان عني رسالة ... فإنك من غر الرجال

فأجابه أبو سفيان الحارث بن عبد الملطلب فقال:

أحسان إنا يا بن آكلة الفغا ... وجدك نغتال الخروق كذلك[3]
خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا ... ولو وألت منا بشد مدارك[4]
إذا ما انبعثنا من مناخ حسبته ... مدمن أهل الموسم المتعارك[5]
أقمت على الرس النزوع تريدنا ... وتتركنا في النخل عند المدارك[6]

---

(١) الحالك: الشديد السواد.

(٢) الغر: البيض. والصعالك: جمع صعلوك. وأصله الصعاليك، حذفت ياؤه لإقامة الوزن، وهو الفقير الذي لا مال له.

(٣) الفغا: التمر، وقيل: هو غبرة تعلو التمر قبل أن يطيب. قال أبو ذر: يريد أنهم أهل نخيل وتمر. ونغتال: نقطع. والخروق: جمع خرق، وهو الفلاة الواسعة.

(٤) اليعافير: جمع يعفور، وهو ولد الظبية، يريد أنهم لكثرتهم لا تنجو معهم الظباء. ووألت: اعتصمت ولجأت، يقال: وألت إلى الجبل، أي اعتصمت به، ومنه: الموئل، وهو الملجأ. والشد: الجري. والمدارك: المتتابع.

(٥) المدمن: الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن، أي آثار الدواب والإبل، وأرواثها وبعارها. وأهل الموسم: أي جماعة الحجاج وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم، إذا كان ذلك عادة منهم في ذلك المكان، كسوق عكاظ وذي المجاز وأشباهها. والمتعارك: الذي يزدحم فيه الناس.

(٦) الرس النزوع: البئر التي تنزع ماؤها بالأيدي. والمدارك: المواضع القريبة. ويروى: «المبارك».

على الزرع تمشي خيلنا وركابنا ... فما وطئت ألصقنه بالدكادك[(١)]
أقمنا ثلاثا بين سلع وفارع ... بجرد الجياد والمطي الرواتك[(٢)]
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم ... كمأخذكم بالعين أرطال آنك[(٣)]
فلا تبعث[(٤)] الخيل الجياد وقل لها ... على نحو قول المعصم المتماسك[(٥)]
سعدتم بها وغيركم كان أهلها[(٦)] ... فوارس من أبناء فهر بن
فإنك لا في هجرة إن ذكرتها ... ولا حرمات الدين أنت

وذكر ابن هشام أنه بقيت منها أبيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها[(٩)].

---

(١) الدكادك: جمع دكدك، وهو الرمل اللين.

(٢) سلع وفارع: جبلان. والرواتك: المسرعة.

(٣) كذا في أ. قال أبو ذر: «العين (هنا): المال الحاضر. والعين (أيضًا): الدر، وكلاهما يصلح ها هنا». وفي سائر الأصول: «العبر». قال أبو ذر: «ومن رواه» بالعير»: الرفقة من الإبل. والآنك: القزدير (الرصاص الأبيض).

(٤) في أ: «لا تنعت».

(٥) المعصم: المستمسك بالشيء.

(٦) قال السهيلي: «وفي حاشية الشيخ: شقيتم بها وغيركم أهل ذكرها».

(٧) كذا في أكثر الأصول. والناسك: المتبع لمعالم دينه وشرائعه. ويروى «ناسكي» منسوبًا، وخففت الياء للقافية. ورواية الشطر الثاني في أ: ولا حرمات دينها أنت ناسك.

(٨) دومة (بضم الدال وتفتح) من أعمال المدينة، وبينها خمس عشر ليلة، سميت بدومى بن إسماعيل كان نزلها.

(٩) انظر: سيرة ابن هشام، ج٢ ص٢١٠-٢١٣، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، وقد أخذنا هذه الأبيات وأرودنا معانيها حسب ما ورد في هاشم المحققين [وقد جرى التنبيه لذلك].

محتوى الكتاب